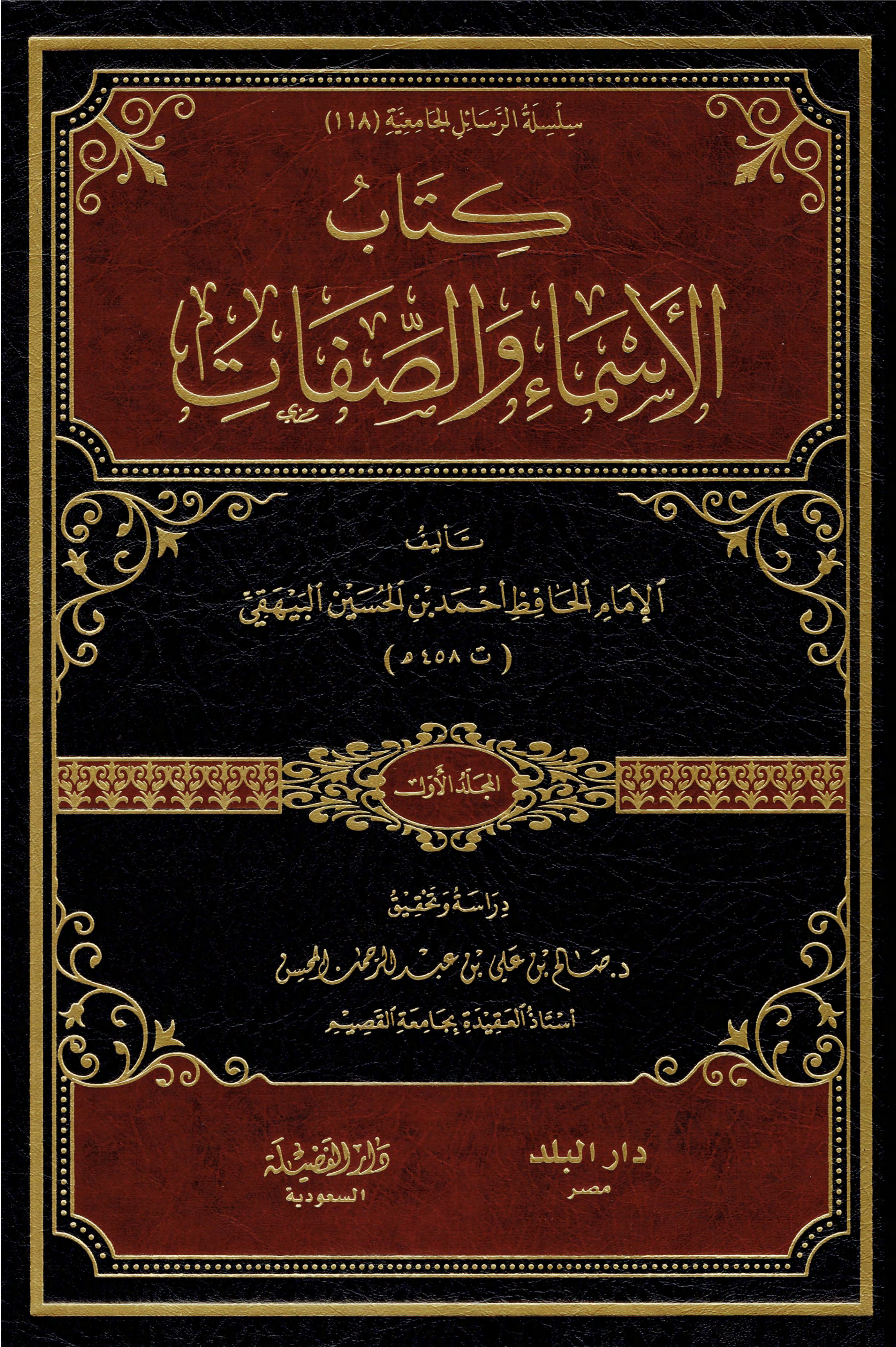


سلسلة الرسائل الجامعية (١١٨)
كتاب
الأسماء والصفات
تأليف
الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي
(ت ٤٥٨ هـ)
المجلد الأول
دراسة وتحقيق
د. صالح بن علي بن عبد الرحمن المحسن
أستاذ العقيدة بجامعة القصيم
دار الفضيلة
السعودية
دار البلد
مصر


كتاب
الأسماء والصفات
١

ح صالح بن علي المحسن، ١٤٤٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المحسن، صالح بن علي
الاسماء والصفات. / صالح بن علي المحسن. ـ الرياض، ١٤٤٠هـ
١١١٣ص؛ ..سم
ردمك: ١-٠٧٧٩-٠٣-٦٠٣-٩٧٨
١- التوحيد ٢- الألوهية ٣- الاسماء والصفات أ. العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٤٠/٨٥٧٦

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٨٥٧٦
ردمك: ١-٠٧٧٩-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الناشر
دار الفضيلة

الرياض ١١٦٣٦ - ص. ب ١٠٤٧٦٩
تلفاكس: ٤٤٥٤٨١٥
البريد الإلكتروني: Daralfadhila@yahoo.com

التوزيع بمصر
دار البلد

هاتف ٠١١١٩٧٨١٥٥١

سِلْسِلَةُ الرَّسَائِلِ الجَامِعِيَّةِ (١١٨)

كِتَابُ
الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

تأليف

الإمَامِ الحَافِظِ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيِّ

(ت ٤٥٨ هـ)

دِرَاسَةُ وَتَحْقِيقُ

د. صالح بن علي بن عبد الرحمن المحيسن

أُسْتَاذُ العَقِيدَةِ بِجَامِعَةِ القَصِيمِ

المجلدُ الأوَّل

دار البلد
مصر

دار الفضيلة
السعودية



أصل هذا الكتاب رسالة علمية حصل بها الباحث على درجة الدكتوراه
بتقدير ممتاز من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته، ولا مشارك له في أسمائه الحسنى وصفاته العلا.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، دعا إلى الحق والنور المبين، فاستجاب له مَنْ كُتب له السعادة والنجاة من الإنس والجان، وخسر مَن عاداه ولم يؤمن به ممن كُتب له الشقاء والبوار في الأزل، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين اقتدوا بنبيهم في كل يسير وكبير من الأحوال، فنالوا بذلك الدرجات العلا والمقام الرفيع، رضي الله عنهم ورفع من درجاتهم، وألحقنا بهم ومن اقتدى بهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الإسلام تصدى له أعداؤه من كل الجهات منذ بزوغ فجره يريدون إطفاء نوره بشتى الوسائل -والله متم نوره ولو كره الكافرون- ففي مكة قام المشركون قيام رجل واحد يبغون القضاء على هذا الدين الجديد في مهده، فحاولوا قتل نبي الإسلام ﷺ أو نفيه للتخلص منه بأي وسيلة، وبعد الهجرة عمل على هدم الإسلام عنصران آخران:

أحدهما - أخبث من صاحبه -: اليهود، وقد تخلص المسلمون منهم بالإجلاء والقتل.

ثم أخذ مكانهم وقام بدورهم العنصر الثاني: المنافقون، حيث عانى المسلمون منهم أشد المعاناة ولا زالوا يعانون، ولمقدرتهم على التلبيس بإظهار شعائر الإسلام، وإخفائهم الحقد والعداوة لهذا الدين، بدأوا بحملة عجيبة وبمكر ودهاء على إفساد هذا الدين بين أهله ببث الشكوك وتأويل آيات القرآن وأحاديث نبي الإسلام بتأويلات عديدة، كل يؤول بحسب ما يضمر في داخله من حقد وحسد ومكر لهذا الدين وأهله، وحسب ما يخطط هو من مخططات للقضاء على هذا الدين، إلى أن استطاعوا جعل المسلمين فرقًا وأحزابًا كل يدعي الصواب والعصمة لمذهبه وحزبه، يصدق على كثير منهم قول الباري جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

ولكن، ومن تمام منة الله على خلقه وعباده بعد إكمال هذا الدين لهم وإتمامه، أنه ﷻ تكفل بحفظه من أيدي العابثين والماكرين من الكفرة والمنافقين، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، فمهما حاول المفسدون الضالون من التحريف والكذب على الله ورسوله ﷺ، فإن الله تعالى سيظهره ويبطله.

وكان من حفظ الله لدينه وشرعته أن قيض رجالًا مؤمنين، وأودع فيهم صبرًا وكفاحًا سخروهما بفضل الله لخدمة هذا الدين، وهؤلاء الرجال يتعاقبون على مرِّ الأيام والعصور، فتلقى الأولون الدين من أفواه الصحابة -رضوان الله عليهم-، ثم أدوه بصدق وأمانة إلى مَن بعدهم جيلًا بعد جيل، وطبقة بعد طبقة.

وها هي مؤلفاتهم ومصنفاته -رحمهم الله ورضي عنهم- لا تكاد تعد ولا تحصى خدمة لله ولدينه.

وبقدر ما تمسك الناس بهذا الدين وحفظه ونشره والذَّب عنه بقدر ما يكون نصيبهم من الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، والله أسأل أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبب اختيار الموضوع: لما كانت الرسائل الجامعية تنقسم إلى موضوعات يكتبها الطلاب أو تحقيقات لمخطوطات من مكتبة التراث الإسلامي؛ آثرت أن أحقق نصًّا مخطوطًا لعلم من أعلام المسلمين، آملًا أن أسهم في نشر شيء من كتب التراث.

ولما كانت هذه رغبتي، وكنت أرى شيخ الإسلام ابن تيمية كثيرًا ما ينقل من كتب البيهقي، ولا سيما كتابه «**الأسماء والصفات**»، بل وعدَّه من كتب أهل السنة التي يرجع إليها في أحاديث رسول الله ﷺ، استخرت الله تعالى في تحقيق هذا الكتاب بعد مشاورة بعض أهل العلم، فأشاروا علي به، وكان من أهم دواعي الاختيار:

أولًا: المساهمة في نشر ما يتعلق بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

ثانيًا: أن البيهقي رحمه الله علم من أعلام المسلمين البارزين الذين وفقهم الله تعالى لخدمة كتابه وسنة نبيه وحفظها من عبث العابثين، وقد جمع مادة كبيرة فيما يتعلق بالأسماء والصفات، فأردت الاستفادة من مثل هذا الجمع المبارك.

ثالثًا: خدمة لكتاب «**الأسماء والصفات**»، فهو من أوسع المصنفات في هذا الباب، فأردت إبراز ما هو غامض، وتصويب ما هو خطأ، حتى تكون الفائدة من الكتاب عظيمة وقريبة، لهذه الأسباب وغيرها قمت مستعينًا بالله على تحقيق هذا الكتاب.

❑ **وقد قسمت هذه الرسالة بعد هذه المقدمة إلى قسمين:**

❍ **القسم الأول: دراسة المؤلف وكتابه، وهو في بابين:**

الباب الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه ثلاثة فصول.

الفصل الأول: عصر المؤلف، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية. **المبحث الثاني:** الحالة العلمية.

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.

الفصل الثاني: حياة المؤلف الشخصية، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: مولده وموطنه. **المبحث الثالث:** أسرته.

المبحث الرابع: وفاته.

الفصل الثالث: حياته العلمية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلاته. **المبحث الثاني:** شيوخه.

المبحث الثالث: تلامذته. **المبحث الرابع:** مؤلفاته.

الباب الثاني: دراسة حول الكتاب، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالكتاب.

الفصل الثاني: تقويم الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

الفصل الثالث: التعريف بنسخ الكتاب.

○ القسم الثاني: النص المحقق وبيان منهج التحقيق، وكان عملي فيه على النحو التالي:

١- اعتبرت نسخة الحرم المكي، هي الأصل وأشرت إليها بكلمة (الأصل)، ونسخت النص المحقق عنها.

٢- اعتبرت نسخة مكتبة الأحقاف نسخة مساعدة، ورمزت لها بحرف (ق)، وكذلك جعلت النسخة المصورة من جامعة سعود، ورمزت لها بحرف (هـ).

٣- أثبت الاختلافات بين هذه النسخ في الحاشية، وإذا كانت هناك زيادة من النسختين غير الأصل أو أحدهما، يتطلبها النص جعلتها فيه ووضعتها بين معقوفتين [ ]، وأشرت في الحاشية إلى مصدر الزيادة.

٤- جعلت نسخة تركيا والتي رمزت لها بحرف (ت) -وهي نسخة حديثة نسخت عام (١٢٩٨هـ)-، وكذلك نسخة المكتبة السعودية التي رمزت لها بحرف (س)، وهي ناقصة حوالي النصف، وكذلك الطبعة الأولى وأشرت إليها (الطبعة

الأولى)، وهي طبعة جيدة يقول طابعها: «. . . وجمعت النسخ من أطراف البلاد فوجدت أربع نسخ بعضها قديمة، وبعضها جديدة منقولة ومصححة من النسخ القديمة، منها نسخة شرفني بها الأمير الجليل. . . . على حسن خان ابن خاتم المحدثين صديق حسن خان، وهي نسخة جديدة مصححة من نسخة قديمة.

ومنها: نسخة عتيقة جدًّا قد قُرأت على الحافظ ابن عساكر، وعليها شواهد من خطوط، لكنها قد ذهب منها أكثر من النصف(١).

ومنها: نسخة قديمة وصلت إلي من السيد الجليل عزيز الدين حسن، وهي نسخة قد كتبت سنة (١١١٠هـ)، وقد تداولتها أيدي المحدثين.

ونسخة أخرى قد شرفني بها مولانا محمد بشير، وهي نسخة جديدة نقلت في المدينة المنورة المشرفة، ولم آل جهدًا في تصحيح هذا الكتاب من هذه النسخ. . .».

أقول: جعلت هذه النسخ نسخ مساعدة في الدرجة الثانية، بمعنى أني لم أدخلها ضمن المقابلة، لكني عند الاختلاف بين النسخ جميعًا، أثبت ما أراه صوابًا من أيِّها كان، بل اعتبرت المختصر(٢)، نسخة مساعدة من الدرجة الثانية، وقد عسر علي لفظ -وهو خطأ صريح- تطابقت عليه جميع النسخ لم أجد صوابه إلا في هذا المختصر(٣).

٥- استعملت في الكتابة الرسم الإملائي المعاصر.

٦- في النسخة الأصل يوجد: (قال الشيخ أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وفي بعضها: (قلت)، فأثبت ما في الأصل، إلا في أول موضعين أثبت ما في نسخة (هـ) لأجل البيان فقط.

---

(١) لعلها هي نسخة المكتبة السعودية التي عندي فوصفها كما ذكر.

(٢) انظر: طبعات الكتاب (ص ٤٠).

(٣) انظر: (باب ما جاء في إثبات الصورة) (ص ٧٢٣).

○ وخدمة للكتاب وتسهيلًا على القارئ قمت بما يلي:

١- عزوت الآيات مبينًا اسم السورة ورقم الآية.

٢- رقمت الأحاديث المرفوعة والآثار برقم مسلسل.

٣- ترجمت لعامة الأعلام الذين ورد ذكرهم بما في ذلك رجال الأسانيد.

٤- عادتي أني لا أحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف، وإنما أنقل كلام أهل العلم المتقدمين والمتأخرين لا سيما الألباني، وأحيانًا قليلة أذكر الحكم على الحديث إذا كان الضعف واضحًا.

٥- عزوت الأحاديث والآثار إلى من خرجها من عامة الكتب بحسب الاستطاعة.

٦- شرحت الألفاظ الغريبة وضبطت بالشكل الكلمات التي قد يلتبس معناها لو أهمل شكلها، وهذا إما في المتن أو الحاشية.

٧- عرفت بأسماء البلدان والبقاع الغير مشهورة.

٨- علقت وبتوسع على ما زَّل به المصنف وخرج به عن جادة أهل السنة والجماعة.

٩- استعملت في أحيان الرد على المصنف بأسلوب المخاطبة.

١٠- عزوت الأبيات الشعرية وعرفت بالفرق.

١١- عملت للكتاب فهارس، وهي:

١- فهرس الآيات. ٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الآثار. ٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس الأبيات الشعرية. ٦- فهرس الأسماء.

٧- فهرس المراجع. ٨- فهرس الموضوعات.

وقد حذفت جميع الفهارس إلا فهرس المصادر والمراجع والموضوعات لعدم الإطالة.

الفصل الأول
عصر المؤلف

المبحث الأول: الحالة السياسية

لا شك أن دراسة عصر الإنسان والحقبة التي عش خلالها تبرز كثيرًا من شخصية ذلك الإنسان الذي عاش في خلال هذه الفترة، ذلك أن الإنسان كما قيل: اجتماعي بطبعه، يتأثر بظروف مجتمعه وبيئته السياسية والعلمية.

والمصنف البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عاش في الفترة الواقعة ما بين عام أربعة وثمانين وثلاثمائة (٣٨٤هـ) حيث ولد، وثمانية وخمسين وأربعمائة (٤٥٨هـ) حيث وفاته، وفي هذه الفترة كانت الدولة العباسية تعيش أشد أيامها حيث الدويلات المتناحرة، وحيث تقلص الوجود الفعلي للسلطة العليا.

عاصر المصنف من خلفاء بني العباس: (القادر بالله) الذي تولى الخلافة سنة (٣٧١هـ) إثر خلعه للخليفة الطائع لله[١]، واستمرت خلافته إلى سنة (٤٦٧هـ)[٢] بعد مقتل الخليفة المتوكل، والذي قام ابنه بقتله سنة (٢٠٤هـ)[٣]، وقد كان المتوكل رَحِمَهُ ٱللَّهُ معزًّا للسنة، قامعًا للبدعة وأهلها، وبعد قتله بدأت الفتن تظهر، والأحوال تضطرب، وسلطان الخليفة يضمحل، وكان من أسباب ذلك اعتمادهم على الفرس والترك، وفتكهم ببني أمية، وأدى ذلك إلى ظهور كثير من الطوائف الخارجة عن الدين، وكان في النهاية أن سقطت الدولة العباسية في أيدي التتار سنة (٦٥٦هـ) بعد مقتل آخر خليفة وهو: المستعصم بالله، على يد المجرم هولاكو[٤].

كان لظهور الفتن واضطراب الأحوال وانعدام سلطة الخليفة دخلٌ في تشجيع

---

(١) «البداية والنهاية» (١١/ ٣٠٨). (٢) نفس المرجع (١٢/ ١١٠).

(٣) نفس المرجع (١٠/ ٣٤٩).

(٤) «تاريخ الأمم الإسلامية» للخضري (٢/ ٤٨٠)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص٢٠- ٢١).

ذوي النفوذ السياسي للتمرد على الخلافة، والذي أدى في النهاية إلى الانقسام في نواحي كثيرة من الدولة العباسية:

فناحية المشرق - وهي الجهة التي كان يعيش فيها البيهقي - وهي التي يعنينا الكلام فيها تتنازعها ثلاث دول:

١- الدولة البويهية من (٣٣٤هـ -٤٤٧هـ).

٢- الدولة الغزنوية من (٣٥١هـ - ٥٨٢هـ).

٣- الدولة السلجوقية من (٤٢٩هـ - ٥٢٢هـ).

البويهيون كانت لهم السيطرة على بغداد ونواحيها، وقد استبدوا بأمر الدولة رغم قربهم من مقر الخليفة، حيث شاركوه في بعض مظاهر الخلافة، إذ كان الأمير البويهي هو الذي يولي إصدار الأوامر، أما الخليفة فما عليه إلا توقيعها لتأخذ صفة الشرعية أمام الرأي العام.

وأما الدولتان الأخريان فقد كانتا في خرسان ناحية شيخنا البيهقي، وقد كان الأمراء فيهما يستقلون بالتصرف في شؤونها دون الرجوع إلى الخليفة.

وقد عاصر البيهقي في صدر حياته الغزنويين، وهم في أوجِّ قوتهم، فقد كانت لهم السيطرة الكاملة على هذه البلاد -خراسان-، في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين، وكان محمود بن سبكتكين المتوفى سنة (٤٢١هـ) من أعظم ملوكهم وأكثرهم فتوحًا، وأشدهم بطشًا بأعدائه حتى ألقى بزعماء السلاجقة في غياهب السجون(١).

ومع ما بلغته الدولة الغزنوية من القوة والاتساع؛ فإن ملوكها قد راعوا حق الخليفة العباسي وأقروا له -ولو بعض الشيء بسلطانه على ديار المسلمين- وهذا

(١) «تاريخ دولة آل سلجوق» لعماد الدين الأصفهاني (ص ٦)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٢٢).

خلاف ما فعله البويهيون من الاضطهاد البالغ للخليفة، ولعل السبب في ذلك ما يتبنونه من اعتقاد[١] يفرض عليهم عداوة أهل السنة، ولهذا كتب السلطان محمود في سنة أربع وأربعمائة (٤٠٤هـ) إلى الخليفة العباسي (القادر بالله) وطلب منه أن يوليه ما بيده من مملكة خراسان وغيرها من البلاد، فأجابه إلى ما سأل[٢].

بل بلغت العلاقات بين السلطان محمود والخليفة أنه كان يخطب للخليفة في سائر ممالك هذه الدولة، وقد حاول الفاطميون إغراء السلطان محمود فأرسلوا إليه الهدايا، لكنه ظل وفيًّا للخليفة العباسي، وللمذهب السني الذي يعتقده، فكان رَحِمَهُ اللهُ يحرق كتبهم وهداياهم، ويخبر بذلك الخليفة العباسي الذي يسره هذا الصنيع منه[٣]، لكن سرعان ما بدأت قوة هذه الدولة تتضاءل بعد وفاة السلطان محمود سنة إحدى وعشرين وأربعمائة (٤٢١هـ)، ومع ذلك استمر بقاؤها إلى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة (٥٨٢هـ)، السنة التي زال فيها ملك الغزنويين بالكلية.

الدولة السلجوقية: في الواقع إن نفوذ السلاجقة الأتراك بدأ قبل تاريخ (٤٢٩هـ)، فقد خاضوا حروبًا ضارية مع السلطان محمود بحكم الجوار، ورغبة في اتساع رقعة الدولة، لكنهم لم يتمكنوا إلا بعد وفاة السلطان محمود؛ حيث استطاعوا السيطرة على خراسان بكاملها.

وما زال ملك السلاجقة في اتساع ودولتهم في ازدياد، أما بقية أنحاء العالم الإسلامي فلم تكن بأحسن حالًا من المشرق، فقد كانت مشتتة على رأس كل منها أمير أو خليفة، فالأمويون في الأندلس ينازعهم العلويون من ذرية إدريس ابن عبد الله، فكانت الحال هناك في اضطراب يشبه ما كان في المشرق ويزيد عليه[٤].

---

(١) «اعتقاد الروافض».

(٢) «البداية والنهاية» (١١/ ٣٦٤).

(٣) «البداية والنهاية» (١١/ ٣٨٩، ١٢/ ٣٢).

(٤) «تاريخ الأمم الإسلامية» للخضري (٢/ ٤٠٠)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٢٣).

أما إفريقيا ومصر والشام: فقد تعاقب عليها في تلك الفترة أمراء فاطميون، إلى غير ذلك من الانقسامات التي تميز بها ذلك العصر، مما كان له الأثر البالغ في تفرق كلمة المسلمين، وقد كان لأعدائهم طمع في النيل منهم.

وقصارى القول: إن عصر البيهقي تميز بكثرة الدويلات الإسلامية المتناحرة، وانعدام السلطة المركزية، وتفشي الفساد السياسي، وكثرة القتل والنهب والترويع، الأمر الذي أقض مضاجع العلماء في ذلك العصر، ومنهم البيهقي.

ولا ريب أن فساد الحال السياسية انعكس على الحالة العلمية، والحالة الاجتماعية، كما سيأتي.

المبحث الثاني
الحالة الاجتماعية

مما لا شك فيه إن للحالة الاجتماعية في أي دولة ارتباط وثيق بأحوال الدولة السياسية، وقد تبين لنا في الحالة السياسية مدى الاضطراب والفوضى اللذان هما من نتاج الحروب، وبناء عليه فإن التدهور والتردي في أحوال المجتمع كان هو السمة الغالبة في تلك الفترة من الزمن، فكثير من أفراد المجتمع لا يحس بالاستقرار، بل ولا يجد الأمن على نفسه، ولا على أهله وماله، زيادة على أن أموال الدولة كانت في شح، إضافة إلى نقص اليد العادلة في المجتمع، مما أدى إلى ظهور طبقة فقيرة في الوسط الاجتماعي.

وكان من الطبعي أن تنتهك حرمة بعض البيوت حيث تتعرض للنهب والسلب، ولم يسلم من ذلك بيوت الخلفاء أنفسهم(١).

بل لم يسلم حجاج بيت الله وقاصديه، فقد كان بعض الأعراب في أحيان كثيرة يقومون بقطع الطريق على الحاج، مما أدى إلى تعطل الحج من جهة العراق

---

(١) «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٥٢، ٦٣)، و«شذرات» (٣/ ٢٠٤).

وما وراءها[١]، ولم تسلم البلاد من الأمراض والأوبئة الفتاكة، والتي كان يروح ضحيتها أعداد هائلة من البشر[٢].

وقد كانت المجاعات أيضًا تعصف بنواحي كثيرة من الدولة العباسية، ويزداد الغلاء زيادة مفرطة، كما حصل في خراسان في سنة إحدى وأربعمائة (٤٠١هـ) حتى أكل الناس بعضهم بعضًا، وكان الإنسان يصيح الخبز الخبز، ثم تبعه وباء عظيم حتى عجز الناس عن دفن الموتى[٣].

ولم تسلم عاصمة الدولة العباسية من الغلاء، بل أصابها نصيبها مرات كثيرة، وهلك بسببه خلق كثير[٤].

وقد تكون هذه الأوبئة وتلك المجاعات المهلكة عقوبة من الله حين كثر الفساد، وفي بعض الأحيان يحس العصاة بخطيئاتهم بعد أن يشتد عليهم البلاء، فتكون تلك الأوبئة والمجاعات واعظًا من الله، وسببًا في توبة الكثير منهم، فيقلعون عن المعاصي، ويريقون الخمور، ويكسرون آلات اللهو، ويلزمون المساجد للعبادة، وقراءة القرآن[٥]، لعل الله أن يرفع عنهم البلاء والغلاء.

وخلاصة القول: إنك إذا استعرضت صفحات التاريخ لتلك الحقبة من الزمن وجدتها تطالعك بحوادث مروعة، تعكس مدى الوضع الاجتماعي المتدهور الذي عاشه الناس في ذلك العصر، فمن نهب وسلب إلى قتل وانتهاك للحرمات، إلى جوع شديد وزلازل وأوبئة فتاكة، فهي فترة عصيبة اتسمت حياة أهلها الاجتماعية بمثل ما كانت عليه من الناحية السياسية، التي انعكست أحداثها الرهيبة على الوضع الاجتماعي، الذي وصل إلى حد مهول مفزع، فإنا لله وإنا إليه راجعون[٦].

---

(١) نفس المرجع (١٢/ ٣، ٨، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٩٤، ٩٧).

(٢) «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٦٩). (٣) «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٢٥٤- ٢٥٥).

(٤) «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧١، ١٢/ ٣٧، ٧٤، ٧٧).

(٥) نفس المصدر (١٢/ ٧٧). (٦) «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٢٥).

المبحث الثالث

الحالة العلمية

لعل من المتوقع أن تتأثر الحالة العلمية، وينعكس عليها آثار الحالتين السياسية والاجتماعية، لما لهذه الحالات من ارتباط وثيق، لكن المتصفح للتاريخ في هذه الفترة يجد العكس تمامًا، وأن هذه الفترة وصفت بأنها من أزهى عصور الإسلام، حيث وفرة العلماء بأعداد كبيرة من محدثين ومفسرين وأدباء وأرباب كلام، ومما يبرز أهمية هذه الفترة من الناحية العلمية ما حدا بأحد العلماء إلى إنشاء مدارس مستقلة عن المساجد -كما هو متعارف عليه-، وهذا لأول مرة في تاريخ الإسلام، الأمر الذي كان له دوره في التحصيل وتشجيع طلاب العلم، وأمر آخر يعتبر الأول من نوعه في مجال التحصيل العلمي؛ ألا وهو ظهور المكتبات العامة في المساجد.

والذي يهمنا ذكره من هذه المدارس هو ما كان لها اتصال في حياة البيهقي، كالمدرسة التي بنيت في نيسابور لأبي إسحاق الإسفراييني المتوفى سنة (٤١٨هـ).

ثم بنيت للأستاذ أبي بكر بن فورك المتوفى سنة (٤٠٦هـ) مدرسة أخرى بنيسابور[١]، وكان هذان العالمان على مذهب أبي الحسن الأشعري، ورأسين في علم الكلام، وهما من شيوخ البيهقي، وقد استفاد منهما شيئًا كثيرًا، سواء في علم الكلام أو الحديث، ولهما أثر بالغ في اتجاهه الأشعري، كما قام الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ببناء مدارس جديدة: مدرسة ببغداد، ومدرسة ببلخ، ومدرسة بنيسابور، وهراة، وأصبهان، والبصرة، ومدرسة بمرو، وأخرى بطبرستان، والموصل[٢].

---

(١) «تبيين كذب المفتري» (ص ٢٣٢).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٣١٤).

وهكذا يتبين أن الحالة العلمية في ذلك العصر كانت قد بلغت أرقى درجاتها، وأن تلك الحقبة قد تميزت بابتكار أسلوب جديد للتعليم وهو إنشاء مدارس مستقلة عن المساجد، وأن تلك الناحية من البلاد الإسلامية كانت ثرية بأعلام العلماء.

وهكذا نرى أن الإمام البيهقي عاصر نهضة علمية كان له فيها نصيب ملحوظ، فاقترن اسمه بها منذ ذلك العهد، لمشاركته الإيجابية وأثره في مدارسها معلمًا ومتعلمًا[١].

الفصل الثاني
حياة المؤلف الشخصية

◈ المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

أولًا: اسمه: هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله، هكذا نسبه عند السمعاني[٢]، وتابعه ابن الأثير[٣].

ولم يتفق المؤرخون على ذكر نسبه: فبعضهم قدم جده الثالث على الثاني، في حين أن بعضهم ذكر نسبه إلى الجد الثاني مع اختلافهم فيه، ولعل هذا الاختلاف كان من بعضهم على سبيل الاختصار.

ثانيًا: نسبه: ينسب الحافظ البيهقي إلى أكثر من موضع إلا أن الشهرة إلى بيهق[٤]، فيقال: البيهقي، وهي التي كان يسكنها وبها كانت نشأته.

---

(١) «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٢٨). (٢) «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٤١٢).
(٣) «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٢٠٢).
(٤) **بيهق**: ناحية كبيرة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور، تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية، وقد أخرجت ما لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء. «معجم البلدان» (١/ ٥٣٨ - ٥٣٩)، «مراصد الإطلاع» (١/ ٢٤٧).

ويقال له: الخسرو جردي نسبة إلى خسرو جرد[١]، وهي مسقط رأسه[٢]، ونسبه ابن عساكر[٣]، والذهبي[٤] إلى نيسابور؛ لأنه كان يتردد عليها مرارًا، وكان آخر مرة دخلها سنة (٤٤١هـ) حين دعي إليها من قبل علمائها لسماع تصانيفه، وبقي بها إلى أن توفي، وينسب إلى خراسان[٥]؛ لأنه سافر إليها في طلب الحديث.

ثالثًا: كنيته: لم تختلف المصادر في أن كنيته أبو بكر، لكن ذكر أحد محققي «الشعب»[٦] أنه يكني نفسه بأبي عبد الله.

رابعًا: لقبه: يلقب بالحافظ، وحسب اطلاعي لم أجد مخالفًا، وانفرد حاجي خليفة بتلقيبه: بشمس الدين[٧].

◈ المبحث الثاني: مولد وموطنه:

مولده: ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في شهر شعبان من سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٤هـ) لم تختلف بذلك المصادر[٨]، عدا ما ورد في «الكامل» لابن الأثير من أن ولادته سنة (٣٨٧هـ)[٩]، إلا أن هذا خطأ واضح؛ لأنه هو نفسه وافق في كتابه

---

(١) **خسرو جرد:** بضم أوله، و(جرد) بالجيم المكسورة وراء ساكنة، مدينة كانت قصبة -عاصمة- بيهق من أعمال نيسابور. «مراصد الاطلاع» (١/ ٤٦٦).

(٢) ممن نسبه إليها ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (١/ ٧٥).

(٣) «تبيين كذب المفتري» (ص ٢٦٥).

(٤) «السير» (١١/ ١٨٤).

(٥) «معجم المؤلفين» (١/ ٢٠٦).

(٦) الأخ فلاح بن ثاني بن شامان- رسالة ماجستير (ص ٢٦).

(٧) «كشف الظنون» (١/ ٥٣)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٣٢).

(٨) «الأنساب» (٢/ ٤١٣)، «مختصر طبقات المحدثين» لابن عبد الهادي (ص ٢٠٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٩)، و«البداية والنهاية» (١٢/ ٩٤).

(٩) «الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٠٤).

«اللباب»[١] بقية المؤرخين.

موطنه: كانت ولادته في خسرو جرد إحدى قرى نواحي بيهق، وقد نشأ في هذه المنطقة واعتكف فيها بعد رحلاته منكبًّا على الجمع والتصنيف[٢].

◈ المبحث الثالث: أسرته:

لم تتحدث كتب التراجم والتاريخ عن أسرة شيخنا البيهقي، لكن نبوغ البيهقي المبكر يدل على أن أسرته لها اهتمام بالعلم، والذي اشتهر من هذه الأسرة: شيخنا نفسه، وابنه إسماعيل، وحفيده عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، أما ابنه محمد فقد وصفه أبو الحسن الفارسي[٣] بقوله: «شيخ صالح مقل، سمع الكثير في أيام أبيه من ابن مسرور وأقرانه، ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة».

◈ المبحث الرابع: وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في عاشر جمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وعلى هذا سائر المصادر إلا ما كان من صاحب «معجم البلدان»[٤]، حيث أرخها بسنة (٤٥٤هـ)، وسائر المصادر أولى، وكانت وفاته بنيسابور، ونقل إلى بيهق حيث دفن في قريته خسرو جرد[٥].



---

(١) «اللباب» (١/ ٢٠٢)، وانظر: «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٣٣)، ورسالة الأخ فلاح بن ثاني (ص ٢٨ المقدمة).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٥)، ورسالة الأخ فلاح (ص ٢٨ المقدمة).

(٣) «المنتخب من السياق لتأريخ نيسابور» (٢/ ١٨).

(٤) «معجم البلدان» (١/ ٥٣٨).

(٥) «تبيين كذب المفتري» (ص ٢٦٧).

الفصل الثالث

حياته العلمية

◈ المبحث الأول: طلبه العلم ورحلاته:

منذ أن نشأ البيهقي وهو من محبي العلم وطلابه، وقد وصف لنا رَحِمَهُ اللَّهُ نشأته وطلبه للعلم فقال: «إني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم أكتب أخبار سيدنا المصطفى ﷺ، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها ممن حملها، وأتعرف أحوال رواتها من حفاظها، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مرسلها[١] . . .» إلخ.

أما رحلاته: فقد قام البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ برحلة طويلة تجول أولًا في مدن خراسان: من توقان، وإسفرائين، وطوس، ومهرجان، وأسد آباد، وهمدان، والدامغان، وأجهان، والري، والطابران، ونيسابور، وروذبار.

ثم توجه إلى بغداد، والكوفة، ومكة، وقضى في هذه الرحلات عدة سنوات يجتمع فيها بالعلماء والطلاب، ويروي عنهم الأحاديث والآثار، ويتبين ذلك في سلسلة الأسانيد التي يسوقها في كتبه[٢]، ومنها كتابنا «**الأسماء والصفات**».

◈ المبحث الثاني: شيوخه:

لما كان المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ ذو رحلات كثيرة واسعة، والتي استطاع من خلالها أن يتصل بكثير من أهل العلم، فقد ذكر السبكي[٣]: أن للحافظ البيهقي أكثر من مائة شيخ، وقد تتبع الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي بعض مرويات البيهقي فتحصل له اثنان وثلاثون ومائة شيخ[٤]، وسأقتصر على المشهورين من

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٤٠ - ١٤١).

(٢) «المدخل إلى السنن الكبرى» بتحقيق الأعظمي (ص ١٤ - ١٥).

(٣) «طبقات الشافعية» (٤/ ٩).

(٤) انظر: «مقدمة المدخل إلى السنن الكبرى» (٥٠).

شيوخه والمبرزين فقط.

الأول: أبو عبد الله الحاكم، وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن حمدويه، المعروف بابن البيع، ولد سنة (٣٢١هـ) استملى على أبي حاتم ابن حبان، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ورحل إلى العراق وخراسان وما رواء النهر؛ طلبًا لعلو الإسناد، وسمع من نحو ألفي شيخ منهم: محمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن يعقوب الشيباني ابن الأخرم، ومحمد بن أحمد بن بالويه، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي، والدارقطني، وهو من تلاميذه.

من مصنفاته: «المستدرك على الصحيحين»، و«معرفة علوم الحديث»، وغيرها، كان فيه تشيعًا، وبعضهم وصفه بقوله: «ثقة في الحديث رافضي خبيث»(١)، لكن الذهبي قال: «هو معظم للشيخين بيقين ولذي النورين، وإنما تكلم في معاوية فأوذي»(٢).

الثاني: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، سمع الحديث من جماعة أشهرهم عبد الله بن جعفر بن فارس، وأخذ الكلام عن أبي الحسن الباهلي، صاحب أبي الحسن الأشعري، وبرز حتى صار رأسًا في هذا الفن، سمع منه البيهقي وأخذ عنه علم الكلام، وكان له أثر بالغ في اتجاه البيهقي في مباحث الأسماء والصفات، حتى لُقِّب البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمسحور ابن فورك(٣)، مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ست وأربعمائة(٤).

الثالث: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الأسفراييني، الأصولي الشافعي، الملقب بركن الدين، سمع من الإسماعيلي، ودعلج بن

---

(١) باختصار من «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٦٢ - ١٧٧).

(٢) «مقدمة المدخل للسنن الكبرى» للأعظمي (ص ٤٤).

(٣) «التنكيل» (٢/ ٣٦٦).

(٤) باختصار من «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢١٤ - ٢١٦).

أحمد، وخلق سواهما، وصفه الحاكم بقوله: «أبو إسحاق الأصولي، الفقيه المتكلم، المتقدم في هذه العلوم، سمع منه الحافظ البيهقي الحديث، وأخذ عنه علم الكلام، مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة»(١).

الرابع: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، الصوفي الأزدي، أبو عبد الرحمن السلمي، ولد سنة (٣٣٠ هـ)، قال الخطيب: «كان ذا عناية بأخبار الصوفية، وصنف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا، كان يضع للصوفية الأحاديث، مات سنة ٤١٢ هـ»(٢).

الخامس: عبد القاهر بن محمد، أبو منصور، التميمي البغدادي، المتوفى سنة (٤٢٩هـ)، قال أبو عثمان الصابوني: «كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل، بديع الترتيب، غريب التأليف والتهذيب، من تصانيفه: «فضائح المعتزلة»، و«الفرق بين الفرق»، روى عنه البيهقي»(٣).

السادس: حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى، أبو القاسم السهمي الجرجاني، صاحب «تاريخ جرجان»، المتوفى سنة (٤٢٧هـ)، صنف وتكلم في العلل والرجال(٤).

◈ المبحث الثالث: تلامذته:

بعد أن عرفنا مكانة المصنف العلمية متمثلة في طلبه للعلم ورحلاته للسماع، وكذلك شيوخه الذين التقى بهم وأخذ عنهم ما أهله للإفتاء والتدريس والإملاء، وأصبح يشار إليه بالبنان، كل ذلك جعله محط أنظار العلماء وطلاب العلم لكي

---

(١) باختصار من «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٣ - ٣٥٦).

(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٩)، و«الأنساب» (١٠/ ١٨٦ - ١٨٧).

(٣) مختصر من «السير» (١٧/ ٥٧٢)، و«مقدمة الأعظمي» (ص ٣٣).

(٤) مختصر من «السير» (١٧/ ٤٧٠)، و«مقدمة الأعظمي» (ص ٢٩).

يلتقوا به ويأخذوا منه، وقد تتلمذ على يديه في نيسابور كثير من طلاب الحديث والفقه بعد أن استدعاه أهلها ليحدثهم بمصنفاته، وسأقتصر على الطلاب المشهورين فقط:

الأول: ولده إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي، نزيل خوارزم، ولد سنة (٤٢٨هـ)، قال ابن كثير: «سمع الكثير، وتنقل في البلاد، ودرس بمدينة خوارزم، وكان فاضلًا من أهل الحديث، مرضي الطريقة[١]، سمع أباه وأبا عثمان الصابوني، مات سنة ٥٠٧هـ في بيهق».

الثاني: حفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد، سمع الكتب من جده، ومن أبي يعلى الصابوني وجماعة، وحدث ببغداد، قال ابن عساكر فيما حكاه عنه الذهبي: «سمع لنفسه تسميعًا طريًّا، وما عدا ذلك فصحيح، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وولد سنة ٤٤٩ هـ»[٢].

الثالث: أبو عبد الله الفراوي: محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس، أبو عبد الله الفراوي الصاعدي النيسابوري، ولد سنة (٤٤١هـ) تقريبًا، وكان شافعيًّا مناظرًا، وقد لقب بفقيه الحرمين؛ لأنه أقام بهما مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث، أخذ الأصول والتفسير عن أبي القاسم القشيري، وسمع من شيخ الإسلام الصابوني، ومن أبرز مشايخه الذين اعتنى بمؤلفاتهم: الشيخ أبو بكر البيهقي؛ إذ تفرد برواية بعض كتبه، مثل: «دلائل النبوة»، وكتابنا «الأسماء والصفات»، و«الدعوات»، مات سنة (٥٣٠هـ)[٣].

الرابع: أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان القشيري النيسابوري،

---

(١) «البداية والنهاية» (١٢/ ١٩٠).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٥٩)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٩٦).

(٣) «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٦٦)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٩٦)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٥٤).



اعتنى به والده أبو القاسم عبد الكريم القشيري، فأسمعه وأقرأه حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل، لازم إمام الحرمين، وسمع من أبي عثمان الصابوني، وأبي بكر البيهقي.

وقد اشتهر بالتعصب للمذهب الأشعري، حتى قامت بسببه فتنة عظيمة في بغداد مع أهل السنة والجماعة الذين كانوا يلقبون في ذلك الزمان بالحنابلة، مات سنة أربع عشرة وخمسمائة(١).

وللبيهقي سوى هؤلاء تلاميذ كثيرون لا يتسع المقام لذكرهم، والذي يظهر أن جميع هؤلاء التلاميذ لم يبلغ أحد منهم مبلغ شيخه.

◈ المبحث الرابع: مؤلفاته:

تقدم من كلام المصنف ما يدل على حرصه على علم الحديث والتمييز بين صحيحه وسقيمه مع ما رزقه الله من الفهم وقوة الحفظ حتى أصبح يلقب بالحافظ كل ذلك ساعده على صناعة التأليف وإجادته، فقد جاءت مؤلفاته في غاية الاتقان، قال أبو الحسن الفارسي: . . . ثم اشتغل بالتصنيف وألف من الكتب ما لعله يبلغ قريبًا من ألف جزء ما لم يسبقه إليه أحد، وفي هذا المبحث سأذكر مؤلفات البيهقي مبتدءا بالمطبوع منها:

١- «إثبات عذاب القبر» تحقيق د/ شرف محمد القضاة، ط الأولى، نشر دار الفرقان، عمان، الأردن سنة ١٤٠٣هـ.

وحققه مصطفى سعيد قطاش لشهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية سنة ١٣٩٨هـ.

٢- «أحكام القرآن» طبع عدة طبعات آخرها طبعة دار إحياء العلوم بتحقيق/ عبد الغني عبد الخالق سنة ١٤١٠ وهي إعادة للطبعة القديمة سنة ١٣٧١هـ.

---

(١) باختصار من ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٩ - ١٣).

٣- «الأسماء والصفات» وهو كتابنا هذا له عدة طبعات انظرها في (ص٤٠).

٤- «السنن الكبرى» طبع في الهند في عشرة أجزاء سنة ١٣٤٤هـ - ١٣٥٦ في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن بتحقيق جماعة من العلماء، وبحاشيتها «الجوهر النقي في الرد على البيهقي» لابن التركماني.

٥- «الأربعون الصغرى المخرجة في أحوال عباد الله وأخلاقهم» حققه/ محمد نور بن محمد أمين المراغي، وعنى بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - الدوحة قطر.

٦- «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» طبع عدة طبعات منها طبعة القاهرة سنة ١٣٨٠ بتحقيق الشيخ أحمد محمد موسى، وأعيد طبعه بتعليق أحمد عصام الكاتب، نشر دار الآفاق الجديدة - بيروت سنة ١٤٠١هـ.

٧- «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» طبع في مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٢هـ بتحقيق الدكتور الشريف نايف الدعيس.

وطبع أيضًا بتحقيق خليل إبراهيم ملا خاطر - في مجلة البحوث الإسلامية التي تصدرها إدارات البحوث العلمية والدعوة والإفتاء والدعوة والإرشاد- بالرياض[١].

٨- «حياة الأنبياء في قبورهم» طبع بتعليق الشيخ محد بن محمد الخانجي البوسنوي من علماء الأزهر الشريف في المطبعة المحمودية بالقاهرة سنة (١٣٥٧هـ)، وطبع حديثًا بتحقيق شيخنا الدكتور/ أحمد بن عطية الغامدي.

٩- «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» له عدة طبعات ناقصة، وطبع طبعة كاملة سنة (١٤٠٥هـ)، بتحقيق الدكتور/ عبد المعطي قلعجي -دار الكتب العلمية- بيروت لبنان.

---

(١) انظر: مقدمة «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص ٦٠).

١٠- «الزهد الكبير»، نشر لأول مرة بدولة الإمارات، وتولت نشره لجنة التراث والتاريخ، بتحقيق الدكتور/ تقي الدين الندوي سنة (١٤٠٣هـ).

١١- «القراءة خلف الإمام»، طبع في الهند سنة (١٣١٥هـ)، وطبع ثانية بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، في دار الكتب العلمية، بيروت سنة (١٤٠٥هـ).

١٢- «المدخل إلى كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»، وهو مطبوع في أول كتاب «دلائل النبوة».

١٣- «المدخل إلى السنن الكبرى»، طبع بدراسة وتحقيق الدكتور/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، حولى الكويت، سنة (١٤٠٥هـ).

١٤- «مناقب الشافعي»، طبع بتحقيق أحمد صقر، دار النصر للطباعة في القاهرة سنة (١٣٩١هـ).

١٥- رسالة بعثها إلى عميد الملك، مطبوعة ضمن كتاب: «تبيين كذب المفتري» للحافظ ابن عساكر من (ص ١٠٠ - ١٠٨)، ويوجد لها نسخة خطية (٧) ورقات بمكتبة أحمد الثالث بإستنبول[١].

١٦- رسالته إلى أبي محمد الجويني، وقد طبعت ضمن «طبقات الشافعية» للسبكي، وطبعت طبعة مستقلة بدار الشريف للنشر والتوزيع بتحقيق وتخريج/ إبراهيم بن عبد الله الحازمي (١٤١٣هـ)، وقد طبعت قبل هذا في بيروت سنة (١٣٩٠هـ).

١٧- «الخلافيات»، طبع مجلدان منه بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

١٨- «الآداب»، طبع في بيروت بتحقيق محمد عبد القادر عطا سنة (١٤٠٦هـ)،

---

(١) «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ٧٥).

وفي مكتبة الرياض الحديثة بتحقيق/ عبد القدوس بن محمد نذر سنة (١٤٠٧هـ).

١٩- «الجامع في الخاتم»، رسالة صغيرة طبعت عن الدار السلفية بالهند سنة (١٤٠٧هـ)، بتحقيق عمرو علي عمر.

٢٠- «الجامع المصنف في شعب الإيمان»، طبع في بيروت طبعة كاملة في تسع مجلدات، وقد طبع قبل ذلك[(١)].

٢١- «الدعوات الكبير»، طبع جزء منه بتحقيق بدر البدر في الكويت سنة (١٤٠٩هـ).

٢٢- «السنن الصغرى»، طبع الجزء الأول منه بتحقيق بهجة يوسف حمد في العراق، وطبعه الشيخ محمد ضياء الرحمن الأعظمي في مكتبة الدار بالمدينة، وطبع كاملًا في أربع مجلدات بتحقيق/ عبد المعطي القلعجي.

٢٣- «فضائل الأوقات»، طبع بتحقيق/ عدنان عبد الرحمن القيس في مكتبة المنارة بجدة سنة (١٤١٠هـ)، وحققه رسالة ماجستير الأخ سلطان الخميس من الجامعة الإسلامية.

٢٤- «معرفة السنن والآثار»، طبع الجزء الأول منه سيد صقر سنة (١٣٨٩هـ)، ثم طبع كاملًا في بيروت سنة (١٤١٢هـ) بتحقيق سيد كسروي حسن في سبعة أجزاء.

٢٥- «البعث والنشور»، طبع بتحقيق/ عامر أحمد حيدر سنة (١٤٠٦هـ)، وحقق الدكتور الصاعدي قسمًا منه لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية سنة (١٤٠٣هـ).

٢٦- «رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي»، رد فيه على محمد بن داود الظاهري، في انتقاده بعض الألفاظ على الإمام الشافعي، طبع بتحقيق/ بدر الزمان محمد

---

(١) انظر: «معجم المصنفات» رقم (٧٦٢).

شفيع النيبالي في دار الهديان في الرياض.

○ **أما كتبه المخطوطة فهي:**

١- «الأربعون الكبرى»، ذكره الذهبي في السير[١].

٢- «الإسراء»، هكذا سماه ابن عبد الهادي في «طبقاته»[٢]، والذهبي في «السير»[٣]، وسماه الذهبي في «تذكرته»[٤]، والسبكي في «طبقاته»[٥]: (الأسرى) بينما ذكره اليافعي في «مرآة الجنان»[٦]، وصاحب «هدية العارفين»[٧] باسم «الأسرار»، ولا يعرف عنه شيء.

٣- «الإيمان»: ذكره كثيرًا في كتابيه: «شعب الإيمان»، و«الاعتقاد».

٤- «تخريج أحاديث الأم»: يوجد منه نسخة خطية في شستربتي تحت رقم (٣٢٨٠) في (ق ١٤٨)، وذكره بروكلمان في «تاريخه»[٨].

٥- «تخريج الكتجروذيات»، وهي فوائد حديثية انتخبها البيهقي وخرجها من حديث الحافظ أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي[٩].

٦- «ترغيب الصلاة»[١٠]، أو «الترغيب والترهيب»، أو لعلهما اثنان.

٧- «الدعوات الصغير»، نسبه السمعاني في «الأنساب»[١١]، والسبكي في «طبقاته»[١٢].

---

(١) «السير» (١٨/ ١٦٦).
(٢) (٣/ ٣٣٠).
(٣) (١٨/ ١٦٦).
(٤) (٣/ ١١٣٣).
(٥) (٤/ ١٠).
(٦) (٣/ ٨٢).
(٧) (١/ ٧٨).
(٨) «تاريخ الأدب العربي» (٦/ ٢٣٢).
(٩) «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» رقم (٩٨٨).
(١٠) انفرد بهذا الاسم «كشف الظنون» (١/ ٤٠٠)، و«هدية العارفين» (١/ ٧٨)، ولم يذكرا «الترغيب والترهيب»، وانظر: «مقدمة الخلافيات» (ص ٦٩).
(١١) (٤/ ٤١٣).
(١٢) (٣/ ٤).

٨- «رسالة في حديث الجويباري»، بين فيها عدم صحة ما يرويه أحمد بن عبد الله الجويباري الهروي من حديث عبد الله بن سلام، وذكر أنه من الوضاعين، وبين أن الصحيح الثابت أن ابن سلام رضي الله عنه سأل النبي ﷺ عن ثلاث مسائل فقط، وليس عن «الألف مسألة» كما قال هذا الكذاب[1].

٩- «الرؤية»، ذكره الذهبي[2] وقال عنه: «جزء صغير»، وذكر بروكلمان في «تاريخه»[3] نسخة خطية منه في مكتبة محمد حسين بحيدر أباد، ووقع في اسمه تصحيف «رسالة في الرواية».

١٠- «الزهد الصغير» نسبه صاحب «كشف الظنون»[4].

١١- «العيون في الرد على أهل البدع»، لم أر من نسبه إليه ممن ترجم له، وله ذكر في «فهرس المخطوطات المصورة في دار الكتب المصرية» (١٦)، وله صورة في دار الكتب القطرية عن نسخة خطية في مكتبة أمبروزيانا بإيطاليا تحت رقم (٦٦ - ب)، والصواب: أن هذا الكتاب ليس له، فقد اتصلت بدار الكتب القطرية، وكذا مركز الملك فيصل حيث يوجد عندهم صورة لهذا الكتاب؛ فأفادوا أن هذا الكتاب لأبي القاسم أحمد بن الحسين البيهقي الحنفي، والمتوفى سنة (٤٥٨هـ)[5]، وهو رد على المعتزلة، ولعل الاشتباه الذي حصل في نسبة الكتاب للمصنف تطابق الاسم والوفاة، وإلا فالصحيح أنه ليس له.

١٢- «فضائل الصحابة»، أشار إليه في «الشعب»، و«الاعتقاد»، ونسبه له السمعاني، وياقوت في «معجمه»، والذهبي في «السير»[6].

---

(١) «مقدمة الخلافيات» (ص ٧٢ - ٧٣)، وقال المحقق مشهور حسن: «قد فرغت من نسخه عن نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث برقم (١١٢٧)، بعنوان: (الكلام على حديث الجويباري)».

(٢) «السير» (١٨/ ١٦٦).

(٣) «تاريخ الأدب العربي» (٦/ ٢٣٣)، و«مقدمة الخلافيات».

(٤) (٢/ ١٤٢٢).

(٥) ترجمته في «الجواهر المضيئة» (١/ ١٤٧).

(٦) «السير» (١٨/ ١٦٦- ١٦٧).

١٣- «كتاب القدر»، ذكره السمعاني، وله نسخة خطية بمكتبة الشهيد علي باشا ضمن المكتبة السليمانية بإستنبول تحت رقم (١٤٨٨) في[١] (١١٠) ورقات، وتحتفظ الجامعة الإسلامية بصورة منها، وهو يحقق الآن في جامعة الإمام محمد بن سعود.

١٤- «المبسوط في نصوص الشافعي»، ذكره السبكي[٢]، وذكر بروكلمان في «تاريخه»[٣] نسخة لهذا الكتاب في بودليانا[٤].

١٥- «معرفة علوم الحديث»، ذكره ياقوت الحموي[٥]، وبعضهم[٦] يقول: لعله هو كتاب «المدخل إلى السنن الكبرى».

١٦- «مناقب الإمام أحمد بن حنبل»، جل مترجميه نسبوه له، وبين شيخ الإسلام[٧] عدم دقة نقله عن الإمام أحمد في مسائل الصفات.

١٧- وله كتب أخرى مثل: «ينابيع الأصول»، و«معالم السنن»، والصواب أنها ليست له. انظر: «مقدمة الخلافيات»[٨].



(١) «مقدمة الخلافيات» (ص ٧٨).
(٢) «طبقات الشافعية» (٤/ ٩).
(٣) (٦/ ٢٣٢).
(٤) «مقدمة الخلافيات» (ص ٨٠).
(٥) «معجم البلدان» (١/ ٥٣٨).
(٦) «مقدمة الخلافيات» (ص ٨١).
(٧) «الفتاوى» (٤/ ١٦٦ - ١٦٨).
(٨) (ص ٨٣ - ٨٦).

الباب الثاني
دراسة حول الكتاب

الفصل الأول: التعريف بالكتاب

◈ المبحث الأول: اسم الكتاب:

لم تختلف الكتب التي ترجمت للمصنف في تحديد اسم الكتاب، بل كلها تجمع على تسميته بكتاب: «الأسماء والصفات»، والمصنف في كتابه «الاعتقاد» وغيرها من كتبه ينص عليه بهذا الاسم، وكذلك عامة نسخ الكتاب مثبت على طرتها هذا الاسم.

◈ المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف:

إن نسبة كتاب «الأسماء والصفات» للحافظ البيهقي ثابتة لا مرية فيها، ويدل لذلك أمور منها:

الأول: جميع من ترجم للبيهقي وعدَّ مصنفاته ذكروا «الأسماء والصفات» منها.

الثاني: إن مختصر كتاب «الأسماء والصفات»، وهو عبد الله بن محمد الأنصاري المولود سنة (٦٤٥هـ)، والمتوفى سنة (٧٢٤هـ)، والمعروف بابن القاضي الخليل الشافعي؛ ذكر في مقدمة كتبه أن أصل مختصره هو كتاب «الأسماء والصفات»، حيث قال: «وبعد، فهذا كتاب لطيف الحجم رشيق النظم، لخصت فيه مقاصد كتاب «الأسماء والصفات» للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله تعالى...» إلخ، انظر: الكتاب والمسمى «دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات» (ص ٥٨).

الثالث: جميع النسخ مثبت عليها اسم الكتاب، واسم المصنف البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الرابع: إن المصنف يحيل في كير من كتبه إلى كتابه «الأسماء والصفات».

الخامس: إن بعضًا من أهل العلم ممن نقل عن هذا الكتاب ينسبونه إلى الحافظ البيهقي، وهذا مما يؤكد صحة نسبته إليه، ولا سيما شيخ الإسلام في «الفتاوى»، وكذا السيوطي في «الدر» كثيرًا.

◈ المبحث الثالث: سبب تأليف الكتاب:

بين المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ سبب تأليفه لهذا الكتاب، وأنه بناء على طلب الأستاذ أبي منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي، من تلاميذ ابن فورك، قال المصنف في باب ما ذكر في الصور (ص ٧٢٣): «ومعنى هذا فيما كتب إلي الأستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي رَحِمَهُ اللَّهُ الذي كان يحثني على تصنيف هذا الكتاب. . .» إلخ.

◈ المبحث الرابع: الرد على من زعم أن الحافظ البيهقي بنا كتابه على كتاب «المنهاج» للحليمي:

زعم حلمي محمود أن الحافظ البيهقي أخذ الفصل الخاص بالإيمان من كتاب «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي، وبنى عليه كتابه المشهور «الأسماء والصفات»، وهذا زعم ينقصه العدل والإنصاف ويحفه الحقد والإجحاف، وذلك أن هذا الكتاب لم يكن وليد الصدفة عند البيهقي، بل التفكير في تصنيف هذا الكتاب سبق تأليفه بزمن يقارب سبعة وعشرين عامًا، وذلك حينما أشار الأستاذ أبو منصور - كما تقدم - على الحافظ في تصنيف هذا الكتاب، ولكن هذه الرغبة تأخرت إلى ما بعد وفاة أبي منصور، فلم يكن تصنيف هذا الكتاب مجرد صدفة عارضة اطلع فيها المصنف على كتاب الحليمي ونهج نهجه.

ثانيًا: إن من ينظر بين كتابنا هذا، وبين الفصل المزعوم من كتاب الحليمي يدرك الفرق الواضح بينهما، نعم البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ اقتصر في ذكر الأسماء على الأسماء التي ذكرها الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ فيذكر الاسم ثم يتبعه بأدلته من السنة بأسانيدها، وهذا غير موجود في «المنهاج»، كما أن البيهقي أيضًا نقل كلام الحليمي في شرحه

لهذه الأسماء، ونقل كلام غيره مع عزوه بقوله: «قال الحليمي»، وليس في هذا ضير عليه لما هو المتبع عند أهل العلم من نقل المتأخر عن المتقدم، بل من العلماء - ولا يرون بهذا بأسًا - من ينقل بدون عزوٍ لمن نقل منه، وهذا ما لم يصنعه البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد التزم الأمانة العلمية والدقة في العزو.

أما عامة مباحث الصفات فلا تجدها في فصل الإيمان من كتاب الحليمي، إضافة لما ينقله البيهقي من تعليقات على هذه المباحث.

كما أن القسم الذي تناول فيه البيهقي الأسماء لا يتجاوز خمس الكتاب، وكل هذا مما يبطل القول الذي ذكره محقق «المنهاج».

◈ المبحث الخامس: طبعات الكتاب:

طبع الكتاب حتى الآن عدة طبعات أولها كان سنة (١٣١٣هـ) بالهند، بعناية محمد الجعفر الزيني، وسنتكلم عن هذه الطبعة في نسخ الكتاب.

والطبعة الثانية في مطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٥٨هـ) بتحقيق المجرم الأثيم[١] الكوثري، وليس فها إلا إعادة طبع الكتاب، ليس فيها شيء من التحقيق إلا أحقاد مدفونة في صدر هذا الكوثري على أهل السنة والجماعة، وكتبهم المسماة بالسنة نفثها في حواشي على الكتاب قليلة، وقد اعتمد في طبعته هذه الطبعة الهندية الأولى.

الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٥هـ) بتعليق عماد الدين حيدر، في مجلدين لطيفين، نشر دار الكتاب العربي، وحيدر هذا كوثري صغير، قال في مقدمته: «وقد بذل المؤلف -يعني: البيهقي- الوسع في إيداعه آيات الإبداع... فانتخب فيه منتخبات أفكار العلماء، وضمنه آيات من أحسن الحديث للرد على المشبهة والمجسمة والمعطلة في القديم والحديث...» (١/ ١٢).

وقد اعتمد في طبعته نفس طبعة الكوثري، والتي هي الطبعة الأولى وفيها

---

(١) لقبه بهذا سماحة الوالد: الشيخ عبد العزيز بن باز.

تصحيفات، بل فيها نقص في بعض المواضع، انظر على سبيل المثال: باب ما جاء في صفة العلم، في آخرها قصة عزير (ص١/ ٢٠٧)، ليست موجودة مع أنها موجودة في نسخة الكوثري. انظر: (ص ١٥٣).

أما عمله في هذه الطبعة فهو عزو الآيات وتخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا جدًّا فقط.

الطبعة الرابعة: طبعة أخونا الشيخ عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، في مجلدين متوسطين سنة (١٤١٣هـ).

وقد اعتمد أيضًا على طبعة الكوثري، إلا أنه كما أوضح في مقدمته قابلها على نسخة الحرم المكي، ولم يثبت الفروق لقلة الفائدة في ذلك (ص ١٢).

وعمله في هذه الطبعة يتلخص في عزو الآيات وتخريج الأحاديث تخريجًا موسعًا وبجهد جيد يشكر عليه، وترجم للرواة الغير مشهورين لا سيما شيوخ البيهقي، وقد استفدت كثيرًا من هذه الطبعة.

أما التعليقات الخطيرة والتي تتعلق بجانب العقيدة، فعلق على بعضها تعليقات موجزة مرتجلة.

وهناك أيضًا مختصر لكتاب الأسماء والصفات بعنوان: «دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات» تأليف الشيخ/ عبد الله بن محمد الأنصاري، وتحقيق/ عماد الدين حيدر، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، ونسخة الكتاب كما يقول المحقق: محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٢٣٢٢٢/ ب أوراقها ١- ٩٤ق)، مسطرتها (٢٥ط ١٧سم) وهي بخط المختصر نفسه سنة (٧١٥هـ).

وعمل المختصر تلخيص مقاصد الأصل بحذف الأسانيد وإيجاز العبارة بالمراد، مع تنقيحات لعبارة النقاد.

أما المحقق فعمل فيه كما عمل بأصله وهو في مجلد لطيف، وقد استفدت منه في تصويب بعض الكلمات.

الفصل الثاني
تقويم الكتاب ومنهج المؤلف فيه

◈ المبحث الأول: منهج المؤلف في كتابه:

لم يذكر المصنف في كتابه مقدمة تبين منهجه فيه، إلا أنه ذكر كلامًا في مقدمة كتابه «دلائل النبوة»، نستطيع أن نستنتج منه الإطار العام لمنجه في هذا الكتاب وغيره، فمما قال: «وعادتي في كتبي المصنفة في الأصول والفروع الاقتصار على الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح... ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه...»[(١)].

فنستطيع بعد هذا أن نقول: إنه على رسم أهل الحديث، وعلى طريقة المتقدمين في التصنيف، يذكر الباب، ثم الآيات الدالة عليه، ثم يسوق الأحاديث بأسانيدها، وقد قسم كتابه إلى قسمين:

أحدهما: تكلم فيه على الأسماء وما يتعلق بها، وهو جزء يسير من الكتاب، ثم أتبعه بكلمة التوحيد وبيان معناها، على أنه في هذا تابع أهل الكلام في تعريفهم لبيان معنى هذه الكلمة، ونقل من الحليمي تقسيماته على هذه الكلمة، وهي حق، لكنهم لم يأتوا بالمقصود والمفهوم الحق من هذه الكلمة، وهو إفراد الله بالعبادة، وقد نبهت على هذا في موضعه.

ثم القسم الثاني: أورد فيه الكلام على الصفات، بدأها ببعض الصفات التي يثبتها الأشاعرة، ثم أتبعه بأبواب المشيئة وأطال فيها، ثم أتبعه بصفتي السمع والبصر، ثم صفة الكلام وأطال فيها، والملاحظ في هذا تشابه بعض هذه الأبواب ببعض أبواب البخاري في كتاب التوحيد، ثم أتبعه ببقية الصفات وأطال فيها.

---

(١) «دلائل النبوة» (١/ ٣٩ - ٤٠).

ومن منهجه أيضًا: قلة الكلام ما استطاع، ولذلك تمر صفحات وصفحات لا تجد له كلامًا.

ومن منهجه أيضًا: الدقة في النقل والتحري فيه، فهو بصير بما ينقل، ولذلك تجده يتخير كلمات في أسطر مما يريد نقله، كما فعله كثيرًا مع نقله من أبي سليمان الخطابي.

ومن منهجه: أن الحديث إذا كان في «الصحيحين» أو أحدهما، فإنه يعزوه إليهما، فيقول مثلًا: أخرجاه في «الصحيح» أو أخرجه البخاري، أو أخرجه مسلم.

ومن منهجه: أنه يتكلم أحيانًا قليلة على بعض الأحاديث، فيقول مثلًا: هذا منقطع، هذا مرسل، هذه أسانيد لا تصح.

ومن منهجه: أنه التزم طريقة واحدة في النقل، وهي النقل الحرفي مع تصديره بقوله: «قال أبو عبد الله الحليمي» إذا كان النقل منه، أو «قال أبو سليمان الخطابي».

◈ المبحث الثاني: موارد المؤلف في كتابه:

لما كان هذا الكتاب يتخذ طريقة المتقدمين في التصنيف من سرد الأحاديث فقد أكثر المصنف من ذكر أحاديث في البخاري ومسلم وأبي داود. أما الترمذي والنسائي وابن ماجه فلم تكن من مروياته.

تبين في منهج المصنف أنه يحرص على قلة الكلام، سواء ما كان من نفسه أو نقلًا عن غيره، ولذلك كانت موارده تعد على الأصابع، فمن أهمها -وقد لازمه من أول الكتاب إلى آخره- نقله عن أبي سليمان الخطابي من كتابين فقط: أولاهما: في الأسماء وهو كتاب «شأن الدعاء».

وثانيهما: في الصفات وهو كتاب «أعلام الحديث»، ونقل مرة واحدة من كتاب «معالم السنن» وقد نص على اسمه.

وثاني هذه الموارد: الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ من كتابه «المنهاج»، والنقل منه كان خاصة في الأسماء فقط.

والثالث: نقل من أبي عبيد الهروي من كتابه «الغريبين» في موضعين، أو ثلاثة فقط.

الرابع: من الفراء من كتابه «معاني القرآن» نقل منه في خمسة مواضع، أو ستة تقريبًا.

الخامس: نقل من ثعلب في موضع أو موضعين.

السادس: نقل من الأستاذ أبي منصور محمد بن الحسن بن أبي أيوب الأصولي، وليس من كتاب، لكنه يقول: «قال فيما كتب إلي».

السابع: نقل من الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني في ثلاثة مواضع.

الثامن: نقل من أبي الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري في مواضع.

التاسع: كثيرًا ما يقول: «قال أهل النظر: معنى اليد كذا وكذا».

عاشرًا: في بعض الأحيان يقول: «قال بعض أصحابنا».

◈ المبحث الثالث: الملاحظات على الكتاب:

لا شك أن كل عمل من أعمال البشر عرضة للأخذ والرد، وليس أحد معصومًا عن الخطأ، إلا من عصم الله، ولذلك فما من مؤلِف ولا مؤلَف إلا وله مميزات حسنة وعليه مآخذ، وقد لا تكون هذه المآخذ منقصة للكتاب، كما في بعض الملاحظات على هذا الكتاب، وبعضها تكون ملاحظات جوهرية كما في الملاحظات التي تتعلق في أسماء الله وصفاته.

فأولى هذه الملاحظات -وهي من أهمها-: تأويله لكثير من نصوص الأسماء والصفات، وهذا قد نبهت عليه في مواضعه.

❍ إطالة المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في أبوابه بسرد الأحاديث، وكان يمكن أن يكتفي

بأحاديث قليلة يظهر منها المقصود، فقد ذكر في: (باب ما جاء في إثبات اليدين) تسعة عشر حديثًا، وذكر في: (باب اليمين والقبضة) عشرين حديثًا عدا الآثار، وكل الأبواب على هذا المنوال.

❍ عدم التقيد بقول: (رضي الله عنه) للصحابة وغيرهم، رحمه الله، فيذكر (رضي الله عنه) لغير الصحابة.

❍ تكراره لبعض الأبواب، وحشد الأحاديث فيها، كما في: (بابي إثبات صفة القول)، وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد، ثم بعده: (باب ما جاء في إثبات صفة التكليم والتكلم والقول سوى ما مضى)، ومثل: (باب ما جاء في إسماع الرب بعض ملائكته كلامه)، ثم بعده: (باب إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده)، وكان الأولى بالمصنف أن يدمج هذه الأبواب ويجعلها بابًا واحدًا، إضافة إلى أبواب أخرى، كما في أبواب المشيئة، وكذا بقية أبواب الكلام.

❍ من الملاحظات المهمة -وهي على خلاف عادة المصنف-، فكما تقدم أن عادة المصنف قلة الكلام والاكتفاء بسرد الروايات، إلا أنه في الكلام على الصفات يردد كثيرًا، بل لا يترك موضعًا واحدًا إلا ويتكلم فيه بالتأويل، ومثال ذلك: تأويله الحجب وأنها راجعة إلى الخلق، كررها أكثر من ست مرات، ومثلها كلمات: الجارحة، التبعيض، في أكثر الصفات.

❍ ومن المؤاخذات الجوهرية: أنه يحاول أن يظهر أن التفويض هو مذهب السلف الصالح، كما صنع في: (باب الرحمن على العرش استوى)، وكذلك يريد أن يظهر أن التأويل قال به بعض السلف، كما نقل عن شريح، والبخاري، والنضر بن شميل، وسفيان الثوري، فيقصد مثل هذه النقول ويوردها ولا يتكلم عليها بشيء، وقد تكلمت على هذه الأمور في مواضعها.

❍ ومما يؤخذ عليه: شدة تمسكه بالتأويل، ولذلك كما قلنا لا يترك موضعًا يمر إلا ويؤول فيه ولو بكلمة، ولذلك أيضًا: لم يتكلم ولا مرة واحدة عن منهج

السلف وأصحاب الحديث، أو إمامه الشافعي إطلاقًا، أو ليته يذكر أن في هذه الأمور قولين للمتقدمين، كما يصنع النووي، وهذا خلاف النصح للمسلمين.

❍ ومن المآخذ عليه: التهويل بسرد الأحاديث، وضرب بعض الروايات ببعض، كما صنع في: (باب ما ذكر في القدم والرجل)، وكل ذلك للتملص من إثبات الصفة.

❍ ومن الملاحظات: أنه شديد التمسك بمذهب التأويل، وبيان هذا بأمور منها:

أنه لم يذكر مذهب السلف كما قلنا، مثل ما صنع النووي وغيره.

ترديده للتأويل في كل موضع، كما أشرنا في صفة الحجب.

حشده لتأويلات أصحابه وإن اختلفت لكي يظهر أنها كلها حق، وأن الإنسان إذا أخذ بأحدها نجى، وأن إجراء النص على ظاهره لا يمكن، فمن خلال معايشتي لهذا الكتاب أحس أن البيهقي مسالم، إلا في هذه المسألة.

الفصل الثالث

التعريف لنسخ الكتاب المُحَقَّق

بعد البحث والتنقيب عثرت على نسخ عديدة للكتاب بلغت خمس نسخ، وفي أحد هذه النسخ سقط النصف الأول منها.

وبعد النظر بين هذه النسخ تحدد إجراء المقابلة بين ثلاث منها فقط: أحدها أصبحت النسخة الأم، وإليكم وصفها:

الأولى: مصدرها: مكتبة الحرم المكي محفوظة برقم (١٢٨٠) ميكروفلم رقم (٢٩٧٥)، ويوجد منها نسخة مصورة بجامعة الملك سعود، صورت من الحرم المكي سنة (١٣٩٦هـ).

عدد الأجزاء: مجلد واحد.

عدد الأوراق: (٢٤٩ ق).

مقاسها: (٢٣,٥ ط ١٥سم).

عدد الأسطر: (٣٨) سطرًا، **وعدد الكلمات:** (٢٦) كلمة.

نوع الخط: جيد.

تاريخ النسخ: سنة (٥٥٦هـ).

اسم الناسخ: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أبي بكر الجرجاني.

وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل لوضوحها، وقرب عصرها من المصنف، وقلة الأخطاء فيها.

يوجد على هذه النسخة سماعات وتملكات وأختام، وعليها سماع لم يتبين أوله إلى حفيد المصنف عبيد الله، عن المصنف.

النسخة الثانية: ورمزت لها بحرف (ق)، وهي نسخة مصححة ومقابلة.

مصدر هذه النسخة: مكتبة الأحقاف، (مجموعة آل يحيى/ ٥٧) حديثًا، ويوجد منها نسخة بجامعة الملك سعود.

أوراقها: (١٧٠) ورقة، **وعدد الأسطر:** (٢٧) سطرًا، **مقاسها:** (١٧,٥ط ٢٦سم).

نوع الخط: قلم معتاد.

تاريخ النسخ: سنة (٧٣٧هـ).

اسم الناسخ: أحمد بن إسماعيل بن أبي القاسم المعدادي الشافعي، بأول هذه النسخة سند راوي النسخة إلى أبي القاسم بن عساكر، الذي قرأها على أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن أبي بكر البيهقي، حفيد المؤلف، ورواية ابن عساكر عن البيهقي من طريق أبي عبد الله الفراوي، وتمت مقابلة النسخة بعد ذلك على أصل صحيح سنة (١٠٩٤هـ).

النسخة الثالثة: ورمزت لها بحرف (هـ)، ويوجد لها صورة في جامعة الملك

سعود.

عدد أوراقها: (٢٥٠)، **وعدد الأسطر:** (٢٧) سطرًا.

نوع الخط: جيد.

انتهى نسخها ومقابلتها في ٢/ ١٢/ ٥٧٧ بالحرم المكي الشريف، وهذه النسخة عليها سماعات كثيرة.

وبأولها وآخرها سند راوي النسخة إلى أبي القاسم بن عساكر، قال فيه: «يقول عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر بن عبيد الله بن أحمد بن عمر بن العباس الخطيب: إني قرأت جميع كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي تدل عليها... إلخ، على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم عبد الدايم بن عمر بن حسن بن عبد الواحد الكناني العسقلاني، وأخبرنا أنه سمعه من لفظ الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن عبد الله بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، بدمشق سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قال: أخبرنا الإمامان الفقيه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، والشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الصاعدي الفقيه، كلاهما عن المصنف الشيخ الأجل الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد البيهقي -رحمة الله عليه-، وذلك بالحرم الشريف زاده الله شرفًا وتعظيمًا، تجاه الكعبة شرفها الله، في مواعيد آخرها مستهل ذي الحجة من شهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وحسبي الله ونعم الوكيل».

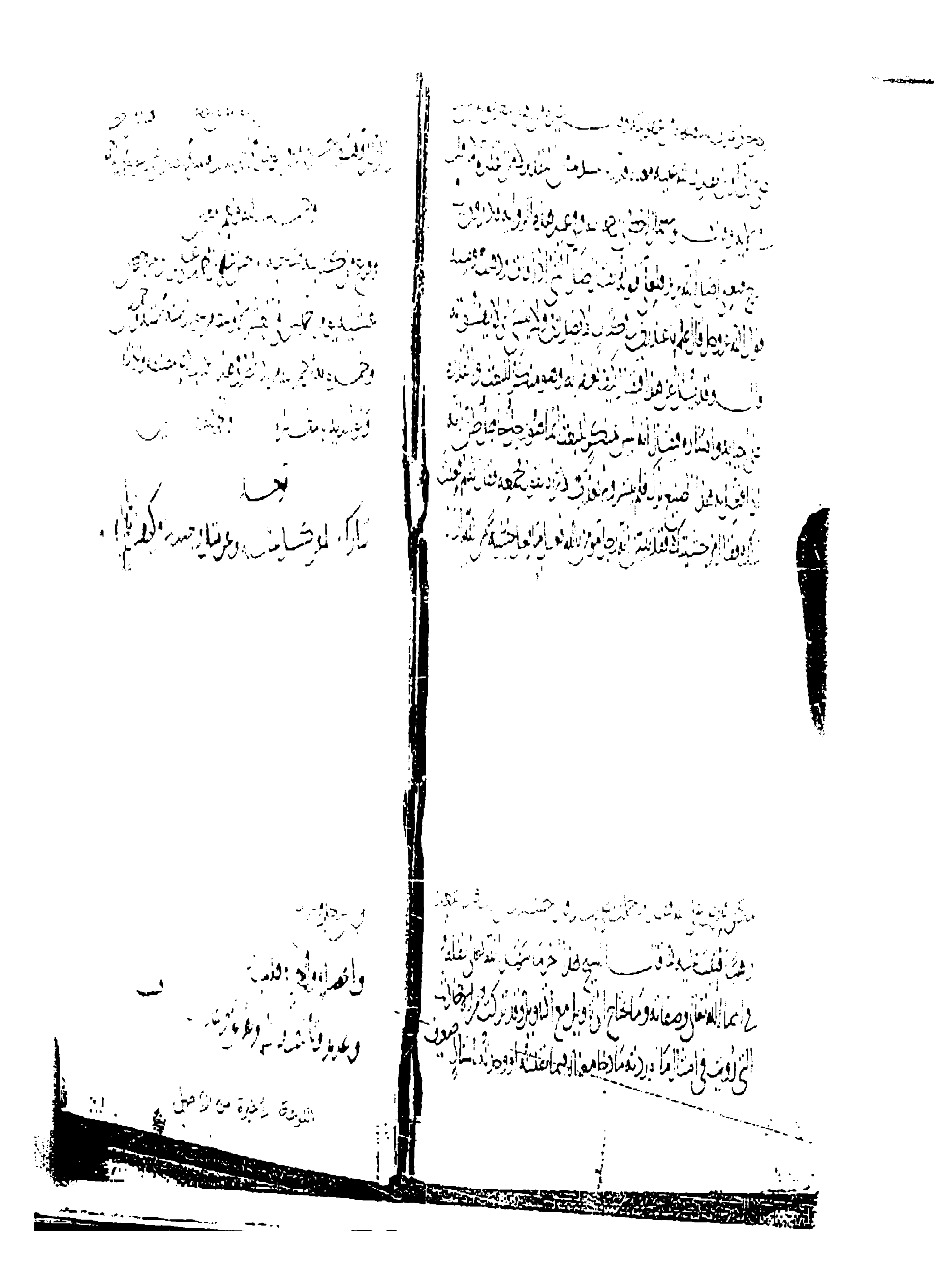
ثم كتب تحته: «والأمر على ما ذكر، وكتب عبد الدايم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكناني العسقلاني في التاريخ المذكور حامدًا لله ﷻ...».



نماذج من المخطوط

◈ اللوحة الأولى من المخطوطة الأصل:

◈ اللوحة الأخيرة من المخطوطة الأصل:

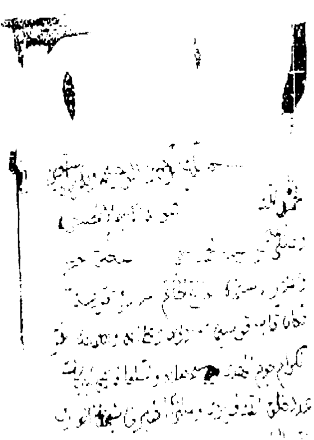


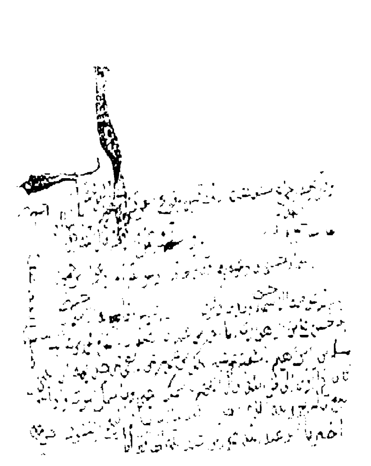
◈ اللوحة الأولى من المخطوطة (هـ):



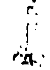
◈ اللوحة الأخيرة من المخطوطة (هـ):

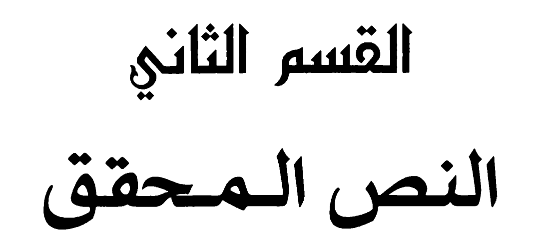
◈ اللوحة الأولى من المخطوطة (ق):





◈ اللوحة الأخيرة من المخطوطة (ق):





القسم الثاني

النص المحقق

باب
إثبات أسماء الله تعالى [ذكره](١) بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال [تعالى](٢): ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤]، وقال: ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨].

[١] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد عبدان الأهوازي(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرنا أحمد بن عبيد(٤) الصفار(٥)، [قال: حدثنا](٦) تمتام محمد بن غالب(٧)، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم(٨)، قال: حد ثنا شعبة(٩)، عن عبد الملك بن عمير(١٠)،

(١) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٢) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٣) أبو الحسن علي بن أحمد بن عَبْدَانِ بن الفرج الأهوازي، ثقة مشهور، توفي سنة (٤١٥ هـ).

(٤) في (هـ)، و(ق): «عَبْدَان».

(٥) أبو الحسن أحمد بن عُبَيْدٍ الصَّفَّارِ البصري، الحافظ المجود، قال الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٢٦١): «روى عنه الدارقطني وكان ثقة ثبتًا، صنف «المسند» وجوده». «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣٨).

(٦) في (هـ)، و(ق): «أخبرنا».

(٧) أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب البصري التَّمار، المعروف بِالتَّمْتَامِ، كان كثير الحديث صدوقًا حافظًا، توفي سنة (٢٨٣هـ). «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٥)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ١٤٣).

(٨) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر، مات سنة (٢٢٢هـ). «الأنساب» (٩/ ٢٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٤٩)، و«التهذيب» (١٠/ ١٢١)، و«التقريب» (٣٣٥).

(٩) شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام البصري، ثقة حافظ متقن، مات سنة (١٦١هـ). «التقريب» ترجمة (٢٧٩٠).

(١٠) أبو عمرو اللخمي الكوفي، ضعفه ابن معين، وأحمد لغلطه، وقال الذهبي: «كان من =

عن ربعي(١)، عن حذيفة: أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «**اللهم باسمك أحيا، وباسمك أموت**»، وإذا أصبح قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور**» أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري [رَحِمَهُ اللَّهُ](٢) في «الجامع الصحيح»(٣) عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري(٤) [النيسابوري](٥) من وجه آخر عن شعبة بن الحجاج.

[٢] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ(٦) [رَحِمَهُ اللَّهُ](٧)، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي [نصر](٨) [الداربردي](٩) بمرو، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي(١٠)، قال: ....

= العلماء الأعلام وما اختلط، ولكنه تَغَيَّرَ تَغَيُّر الكبير».
وقال الحافظ: «ثقةٌ فقيهٌ تغير حفظه، وربما دلس، روى له الجماعة، توفي ١٣٦». «الجرح والتعديل» (٢/ ٢/ ٣٦٠)، و«التهذيب» (٦/ ٤١١).

(١) رِبْعِيُّ - بكسر المهملة - بنُ خِرَاشٍ(١)، أبو مريم العبْسي، الكوفي، ثقة مخضرم، مات سنة (١٠٠هـ). «التقريب» (ص ١٠٠).

(٢) ليست في (هـ)، و(ق).

(٣) كتاب التوحيد، باب: السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، (ح ٧٣٩٤، ٣٨/ ص١٥٦)، إلا أن رواية البخاري بلفظ: «اللهم باسمك أحيا وأموت».

(٤) «كتاب الذكر والدعاء، باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضطجع، (ح ٢٧١١، ٣/ ص٢٠٨٣)، من حديث البراء بنفس اللفظ، إلا أن رواية مسلم بلفظ: «وإذا استيقظ»، بدل: «إذا أصبح».

(٥) ليست في (هـ)، و(ق).

(٦) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه، الحاكم، البَيِّع بفتح الباء وكسر الياء المشددة ثقةٌ، توفي (٤٠٥هـ). «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٧٣)، و«الأنساب» (٢/ ٣٧٠).

(٧) ليست في (هـ)، و(ق).

(٨) في (ق): (نضر)، بالضاد.

(٩) في الأصل: (الدار بوزي)، والمثبت من (ق)، و(هـ).

(١٠) أبو العباس الفقيه، كان ثقة ثبتًا حجة يذكر بالصلاح، مات سنة (٢٨٠ هـ). =

حدثنا عبد الله بن مسلمة[١]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبان بن عثمان[٤]، قال: سمعت عثمان بن عفان[٥] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات؛ فيضره شيء»**[٦].



= «تاريخ بغداد» (٥/ ٦١)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٩٦).

(١) عبد الله بن مَسْلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ القَعْنَبِيِّ، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة عابدٌ، مات سنة (٢٢١هـ). «الجرح والتعديل» (٥/ ٨١)، و«التقريب» (١٨٩).

(٢) عبد الرحمن بن أبي الزناد: عبد الله بن ذَكْوَانَ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، مات سنة (١٧٤هـ). «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٤٧)، و«التقريب» (٢٠١).

(٣) هو عبد الله بن ذَكْوَانَ القرشيُّ، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه، مات سنة (١٣٠ هـ). «التقريب» (١٧٢).

(٤) هو أبان بن عثمان بن عفان، أبو سعيد، مات سنة(١٠٥هـ). «التهذيب» (١/ ٩٧).

(٥) يوجد هنا في (هـ)، و(ق) عبارة: (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

(٦) الحديث أخرجه أبو داود «ك/ الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، ح ٥٠٨٨، ٥/ ٣٢٤»، وأخرجه الترمذي «ك/ الدعوات، باب: ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، ح٣٣٨٨»، وقال بعده: «حسن صحيح غريب»، والنسائي في «اليوم والليلة» كما قاله المزي، «التحفة» (٧/ ٢٤٤)، وأخرجه ابن ماجه «ك/ الدعاء باب: ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، ح ٣٨٦٩، ٢/ ١٢٧٣»، وأخرجه ابن حبان «٣/ ١٣٢، ١٤٤»، والحاكم «١/ ٥١٤» وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢/ ٣٣٢) وقال الأرناؤوط: «إسناده صحيح». «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٣/ ١٣٢)، وذكره الألباني في الأحاديث الصحيحة وأطال في تخريجه، انظر الحديث (١٩٩).

باب
عدد الأسماء التي أخبر [المصطفى][(١)] ﷺ أن من أحصاها دخل الجنة

[٣] - أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل[(٢)] ببغداد، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار[(٣)]، قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي[(٤)]، قال: حدثنا عبد الرزاق[(٥)]، قال: أخبرنا معمر[(٦)]، عن أيوب[(٧)]، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. وعن همام بن منبه[(٨)]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا**[(٩)]**، من**

---

(١) في (هـ)، و(ق): (النبي).

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل، الأموي، البغدادي، قال عنه الخطيب: «. . . . كان تامَّ المرؤة، ظاهرة الديانة، صدوقًا ثبتًا، مات ٣١٥» «تاريخ بغداد» (١٢/ ٩٨ - ٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣١١ - ٣١٣).

(٣) أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار، قال الدارقطني: «كان ثقة متعصبًا للسنة، توفي ٣٤١ ». «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٤٠)، و«اللسان »(١/ ٤٣٢).

(٤) أحمد بن منصور بن سيَّارٍ البغداديُّ، الرماديُّ، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، مات(٢٦٥هـ). «التقريب» (١/ ٢٦).

(٥) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، مات (٢١١هـ). «التقريب» (٢١٣).

(٦) هو معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت، مات (١٥٤هـ). «التقريب» (٣٤٤).

(٧) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة حجة، من كبار الفقهاء العباد، مات (١٣١هـ). «التقريب» (٤١)، و«الشذرات» (١/ ١٨١).

(٨) همام بن منبه بن كامل الصنعاني، أبو عتبة، أخو وهب، ثقة، مات (١٣٢هـ). «التقريب» (٣٦٥).

(٩) في (ق)، و(هـ): (واحدهُ)، وفي الأصل: (واحدٌ) بالرفع، وهو خطأٌ إعرابًا.

أحصاها دخل الجنة»[١]، زاد أحدهما[٢] في حديثه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**إنه وتر يحب الوتر**» رواه مسلم في «الصحيح»[٣]، عن محمد بن رافع[٤]، عن عبد الرزاق[٥].

[٤] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[٦] [رحمه الله تعالى][٧]، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه[٨]، قال: أخبرنا بشر بن موسى[٩]، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة غير واحدة، من حفظها دخل الجنة، [و][١٠]هو وتر يحب الوتر**» رواه البخاري في «الصحيح»[١١]، عن علي بن المديني[١٢]، . . . .

(١) أخرجه البخاري «ك/ التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدًا، ٨/ ١٦٩»، وفي «كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط، ٣/ ١٨٥».

(٢) هو همام بن منبه. انظر: «صحيح مسلم - ح ٢٦٧٧ ص ٢٠٦٣».

(٣) أخرجه مسلم «ك/ الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ح٢٦٧٧، ٣/ ٢٠٦٣».

(٤) القشيري، النيسابوري، ثقة عابد، مات سنة (٢٤٥ هـ). «التقريب» (ص٢٩٧).

(٥) تقدم. (٦) تقدم.

(٧) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٨) أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري، أحد العلماء المشهورين، كان إمامًا فقيهًا برع في الحديث، وصنف الكتب الكبار. «سير أعلام الحديث» (١٥/ ٤٨٣).

(٩) هو بشر بن موسى بن صالح، أبو علي الأسدي، قال عنه الخطيب: «كان ثقة أمينًا عاقلًا»، وقال الدارقطني: «ثقة»، مات (٢٨٨هـ). «تاريخ بغداد» (٧/ ٨٦ - ٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٦٩ - ١٧٠).

(١٠) زيادة من «صحيح البخاري»، وليست في المخطوطات الثلاث.

(١١) «ك/ الدعوات، باب لله عَزَّ وَجَلَّ مائة اسم غير واحد، ٧/ ١٦٩».

(١٢) هو علي بن عبد الله بن جعفر السعدي، مولاهم، أبو الحسن المديني البصري، ثقة =

ورواه مسلم[١] عن عمرو الناقد، وزهير بن حرب، وابن أبي عمر، كلهم عن سفيان بن عيينة.

باب
بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة

﴿٥﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف ابن يعقوب السوسي[٢]، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي[٣]، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٤]، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خلي، قال: حدثنا بشر بن شعيب بن حمزة[٥]، عن أبيه، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا [واحدةً]**[٦]**، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر**» رواه البخاري في «الصحيح»[٧]، عن أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة.

= ثبت إمام، مات (٢٣٤هـ). «التقريب» (٢٤٧).

(١) «ك/ الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ح٢٦٧٧، ٣/ ٢٠٦٢».

(٢) هو إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، حدث عن الأصم. «السير» (١٥/ ٤٥٢)، وذكر أنه من تلاميذ أبو العباس الأصم.

(٣) أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد، أبو بكر بن علي، كبير خراسان، مات سنة (٤٢١هـ). «طبقات الشافعية» (٤/ ٦).

(٤) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأصم، وثقه ابن خزيمة، وأبو نعيم بن عدي، مات سنة (٣٤٦هـ). «السير» (١٥/ ٤٥٢ - ٤٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٦٠ - ٨٦٤).

(٥) هو بشر بن شعيب بن أبي حمزة بن دينار القرشي، مولاهم، ثقة، روى له البخاري، مات سنة (٢١٣هـ). «التهذيب» (١/ ٤٥١ - ٤٥٢)، و«التقريب» (٤٤).

(٦) في (هـ): (واحد).

(٧) سبق.

[٦] - وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن [الحسن][١] المهرجاني العدل[٢]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن موسى المزكي[٣]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي[٤]، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن أيوب النصيبي[٥]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٦]، [ح][٧] وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة[٨]، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر[٩]، قال: حدثنا [الحسن][١٠] بن سفيان[١١]، [ح][١٢] وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن سفيان، ح وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي[١٣] رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا علي بن الفضيل بن محمد بن عقيل

---

(١) في (هـ)، و(ق): (الحسين). (٢) لم أجده.

(٣) أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادي، توفي سنة (٣٦٠هـ). «الشذرات» (٣/ ٣١).

(٤) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي البوشنجي، الفقيه المالكي، حافظ علامة، توفي سنة (٢٩٠هـ). «الشذرات» (٢/ ٢٠٥).

(٥) هو موسى بن أيوب النصيبي، من الثقات، من شيوخ أبي حاتم، وأبي زرعة. «الجرح والتعديل» (٤/ ١/ ١٣٤)، و«التهذيب» (١٠/ ٣٣٦ - ٣٣٧)، و«التقريب» (٢/ ٢٨١).

(٦) ثقة إلا أنه يدلس تدليس التسوية، مات سنة (١٩٥هـ). «التقريب» (٢/ ٣٣٦).

(٧) زيادة من (هـ)، و(ق). (٨) لم أعثر له على ترجمة.

(٩) هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، العدل، النيسابوري، الحافظ، شيخ السنة، مات سنة (٣٦٠هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٦٢ - ١٦٣)، و«الشذرات» (٣/ ٣١).

(١٠) في (هـ): (الحسين).

(١١) هو الإمام الثبت الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العباس الشيباني، الخراساني، مات سنة (٣٠٣هـ). «الجرح والتعديل» (٣/ ١٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤ / ١٥٧ - ١٦٢).

(١٢) زيادة من (هـ)، و(ق).

(١٣) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، الأزدي، الحافظ، العالم، الزاهد، مات سنة (٤١٢هـ). «التذكرة» (٣/ ١٠٤٦)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٦٠).

الخزاعي[١]، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي[٢]، قالا: حدثنا صفوان بن صالح[٣]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم الغفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور [الكافي]**[٤]» لفظ حديث الفريابي، وفي رواية الحسن بن سفيان: «الرافع»، بدل: «المانع»، وقيل في رواية النصيبي: «المغيث»، بدل: «المقيت»[٥].

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) جعفر بن محمد بن الحسن، أبو بكر الفريابي، ثقة حجة، من أوعية العلم، توفي سنة (٣٠١هـ). «تاريخ بغداد» (٧/ ١٩٩).

(٣) وثقه غير واحد، قال أبو زرعة الدمشقي: «يدلس تدليس التسوية» مات سنة (٢٣٩هـ). «الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ٤٢٥)، و«التهذيب» (٤/ ٤٢٦».

(٤) زيادة من (هـ)، و(ق)، ولكنها في (ق): (بعد الباقي)، وفي (هـ): (بدل الباقي).

(٥) الحديث أخرجه الحاكم من طريق موسى بن أيوب النصيبي.

«المستدرك» (١/ ١٦)، وأخرجه الترمذي «الدعوات» (٨٣) رقم (٣٥٠٧)، وابن حبان (٢/ ٨٩ رقم ٨٠٥)، وابن خزيمة كما في «تلخيص الحبير» (٤/ ١٧٢)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٥/ ٣٢ - ٣٣)، والطبراني في «الدعاء» رقم (١١١)، =

= والخطابي في «شأن الدعاء» ص (٩٨ - ٩٩)، والمصنف في «الشعب» (١/ ٥٩)، و«الاعتقاد» ص (٥٠) كلهم: من طريق صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم به، على تفاوت بينهم في سرد الأسماء.

قال الترمذي عقب إخراجه لهذا الحديث: «هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث». اهـ.

والحق أن صفوان بن صالح لم ينفرد به عن الوليد بن مسلم، فقد تابعه موسى بن أيوب النصيبي، كما في هذا الإسناد.

ومما ينبغي أن يعلم: أن سرد الأسماء الحسنى قد جاء من ثلاث طرق: الأولى: من طريق الوليد بن مسلم المشار إليه فيما سبق.

والثانية: من طريق موسى بن عقبة، عن الأعرج به، كما عند ابن ماجه في «الدعاء» رقم (٣٨٦١) لكن في الإسناد إليه عبد الملك بن محمد الصنعاني؛ وهو لين كما في «التقريب»، وزهير بن محمد التميمي قال عنه أبو حاتم: «حدث عنه في الشام من حفظه فكثر غلطه». انظر: «التقريب» (٢٠٤٩).

والثالثة: رواية عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، عن أيوب، وهشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، وستأتي عند المصنف رقم (١٠)، وعبد العزيز بن الحصين ضعيف.

ولذلك قال الترمذي: «وقد رُوي هذا الحديث من غير وجهٍ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث...».

وأما الحاكم فقد دافع عن الحديث من رواية الوليد بن مسلم، حيث قال: «هذا حديث قد خرجاه في «الصحيحين» بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه، ولم يذكرها غيره، وليس هذا بعلة؛ فإني لا أعلم اختلافًا بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان، وبشر بن شعيب، وعلي بن عياش، وأقرانهم من أصحاب شعيب». اهـ. =

= ولو سلمنا جدلًا لقول الحاكم في تقديم الوليد على أقرانه من أصحاب شعيب بأنه أوثق منهم جميعًا؛ فإنهم مقدمون عليه من غير شك إذا اتفقوا على خلاف روايته.

وقد أجاب ابن حجر بجواب آخر بعد أن نقل كلام الحاكم فقال: «وليست العلة عند الشيخين تَفَرُّد الوليد فقط؛ بل الاختلاف فيه، والاضطراب، وتدليسه، واحتمال الإدراج». «فتح الباري» (١٣/ ٢٥٣).

وممن رجح كون ذكر الأسماء مدرجة في الحديث: شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال: «تعيين الأسماء ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق أهل المعرفة بحديثه». «الفتاوى» (٦/ ٣٨٢).

وقال أيضًا -بعد أن ذكر رواية الوليد هذه-: «وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم، عن شيوخه من أهل الحديث». (٢٢/ ٤٨٢).

وقال -بعد أن تكلم على الروايات التي فيها سرد الأسماء وبيّن اختلاف بعضها على بعضها بالزيادة والنقص-: «وهذا كله مما يبين لك أنها من الموصول المدرج في الحديث عن النبي ﷺ في بعض الطرق، وليست من كلامه» (٦/ ٣٨٠).

وقال ابن القيم رحمه الله: «لم يثبت الحديث الذي فيه تعداد الأسماء الحسنى». «شفاء العليل» (٢/ ٢٢٤).

وقال ابن حزم: «والأحاديث الواردة في سرد الأسماء ضعيفة لا يصح شيء منها أصلًا».

وقال الداودي: «لم يثبت أن النبي ﷺ عين الأسماء المذكورة». «فتح الباري» (/ ٢٥٣).

وقال ابن كثير: «الذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج». «تفسير ابن كثير» (٣/ ٥١٦).

وقال البغوي «شرح السنة» (٥/ ٣٥): «ويحتمل أن يكون ذكرها من بعض الرواة».

وقال الألباني: «الحديث في سرد الأسماء ضعيف». «صحيح ابن ماجه» (٢/ ٣٣٠)، و«المشكاة» (٢/ ٧٠٨)، وهذا هو القول المتعين.

ومع كل ما تقدم فقد حسن الحديث النووي في «الأذكار» ص (٥٤ - ٥٥)، وصححه الحاكم (١/ ١٦)، وابن حبان (٣/ ٨٨ - ٩٠)، والشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص٧٤). =

باب البيان أن لله جل ثناؤه أسماء أخر

وليس في قول النبي ﷺ: «[إن][(١)] **لله تسعة وتسعين اسمًا**» نفي غيرها[(٢)]، وإنما وقع التخصيص بذكرها؛ لأنها أشهر الأسماء وأبينها معاني[(٣)]، وفيها ورد الخبر أنّ من أحصاها دخل الجنة، وفي رواية سفيان: «**من حفظها**»[(٤)]، وذلك يدل على أن المراد بقوله: «**من أحصاها**»: من عدها، وقيل: معناه من أطاقها بحسن المراعاة لها والمحافظة على حدودها في معاملة الرب بها، وقيل: معناه من عرفها وعقل معانيها وآمن بها، والله أعلم[(٥)].

[٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن شاذان الجوهري[(٧)]، قال: حدثناشعيب، عن

= وقد أورد كلام ابن كثير المتقدم ورد عليه، ونقل تصحيح الحاكم، وابن حبان، وتحسين النووي، والله أعلم. ومن أراد معرفة طرق وتخريج حديث سرد الأسماء فعليه بكتاب: «فتح الباري» (كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحد).

(١) زيادة من (هـ).

(٢) هذا حق؛ فإن أسماء الله تعالى لا يحصيها إلا هو تبارك وتعالى، وسيأتي من كلام المؤلف ما يدل لهذا. وانظر: «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٨١).

(٣) لم يثبت الحديث في سرد الأسماء حتى يقال: إنها أشهر الأسماء وأبينها.

(٤) تقدمت عند مسلم (ح رقم ٢٦٧٧).

(٥) انظر: «شأن الدعاء» للخطابي (ص٢٦)، و«شرح النووي على صحيح مسلم» (١٧/ ٦).
وقال ابن القيم رحمه الله: «الإحصاء له ثلاث مراتب:
الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها. الثانية: فهم معانيها ومدلولها. الثالثة: دعاؤه بها، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾» «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٤).

(٦) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، شيخ الحاكم، أحد الأعيان المحدثين، مات (٣٤٠هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤١٩).

(٧) أبو بكر الجوهري، بغدادي، ثقة، مات سنة (٢٨٦هـ) «التقريب» (٣٠١).

سليمان الواسطي[١]، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق[٢]، قال: حدثني أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن[٣]، عن أبيه[٤]، قال: قال عبد الله بن مسعود: قال رسول الله ﷺ: **«ما أصاب مسلمًا قط همٌّ ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي [في بيدك][٥]، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع، قلبي وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه، وأبدله مكان [حزنه][٦] فرحًا»**، قالوا: يا رسول الله، ألا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: **«بلى، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»**[٧].

---

(١) سليمان الضبي الواسطي، أبو عثمان البزار، ثقة، حافظ، توفي (٢٢٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٨١)، و«التقريب» (١/ ٢٩٨).

(٢) فضيل بن مرزوق الأغر، الرقاشي، الكوفي، أبو عبد الرحمن، صدوق مات سنة (١٦٠هـ). «التقريب» (٢٧٧).

(٣) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن، الكوفي، ثقة، عابد، مات (١٢٠هـ). «التقريب» (٢٧٩).

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ثقة، سمع من أبيه، مات (٧٩هـ). «التقريب» (٢٠٥).

(٥) في (ق): (بيدك).

(٦) في (ق)، و(هـ): (همه).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٩١)، وانظر: «الفتح الرباني» (١٤/ ٢٦٢)، وأخرجه الحاكم في «صحيحه» (١/ ٥٠٩)، وأبو يعلى (ح ٥٢٩٧)، والطبراني في «الكبير» (ح ١٠٣٥٣، ١٠/ ٢١٠)، وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان». «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٩)، وأخرجه أيضًا ابن حبان (ح ٢٣٧٢) موارد.

وقال الألباني: «حديث صحيح». «الكلم الطيب» (ص٧٤)، وحسنه الحافظ ابن حجر، انظر: «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية» لمحمد بن علان الصديقي، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ، وصححه غيره.

[٨] - وأخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي[١] من أصل كتابه قال: حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجرجاني[٢] إملاء، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد السلام البصري[٣] بها، قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير[٤]، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد[٥] بن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن[٦]، عن أبيه[٧]، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أصابه هم أو حزن فليقل: اللهم إني عبدك وابن عبدك [و][٨] ابن أمتك في قبضتك، ناصيتي [بيدك][٩]، عدل في قضاؤك، ماض في حكمك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وذهاب همي، وجلاء حزني**»، قال رسول الله ﷺ: «**ما قالهن مهموم قط إلا أذهب الله همه وأبدله بهمه فرحا**»، قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلمهن؟ قال: «**بلى، فتعلموهن وعلموهن**»[١٠].

---

(١) عبد القاهر بن طاهر، أبو منصور البغدادي، الشافعي، صاحب التصانيف البديعة، مات(٤٢٩هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٧٢).

(٢) هو إسماعيل بن أحمد الجرجاني الخلالي، شيخ الحاكم، سكن نيسابور، وبها مات، أحد الجوالين في طلب الحديث. «الأنساب» (٥/ ٢١٨)، و«تاريخ جرجان» (ص١٥١ رقم ١٧٣).

(٣) هو محمد بن عبد السلام البصري، قال الذهبي في «الميزان»: «شيخ كتب عنه ابن عدي ورماه بالكذب». «الميزان».

(٤) هو محمد بن المنهال الضرير، أبو عبد الله البصري التميمي، ثقة، حافظ، مات سنة (٢٣١هـ). «التقريب» (٣٢٠).

(٥) عبد الواحد بن زياد، من رجال الشيخين.

(٦) قد تقدم.

(٧) قد تقدم.

(٨) زيادة من (ق).

(٩) زيادة من (ق).

(١٠) الحديث أخرجه ابن السني رقم (٣٤٢) «باب ما يقول إذا أصابه هم أو حزن»، من =

قال الشيخ [الأستاذ الإمام أحمد بن الحسين][١] رضي الله عنه: **في هذا الحديث دلالة** على صحة ما وقعت عليه ترجمة هذا الباب[٢]، واستشهد بعض أصحابنا في ذلك بما:

[٩] - أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة[٣]، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي[٤]، قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن

= طريق عبد الواحد بن زياد، وكذا البزار، كما في «زوائد مسنده» (٥/ ٣١٢٢) من طريق عبد الواحد بن زياد، ومحمد بن صالح الثقفي، كلاهما: عن عبد الرحمن بن إسحاق به، وانظر ما قبله.

(١) ليست في (ق)، و(هـ).

(٢) وهي أن لله ﷻ أسماء أخر غير التسعة والتسعين، قال النووي في «شرحه لمسلم» (١٧/ ٥): «. . . . واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه، ومقصود الحديث: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة باحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء الحديث الآخر: «**أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**» اهـ.

ومن الأدلة أيضًا: حديث الشفاعة، وفيه: «. . . فيفتح علي من محامده ما لا أحسنه الآن»، والحمد إنما يكون بأسمائه.

ومنها أيضًا: قوله ﷺ: «**لا أُحْصِي ثناءً عليك أنْت كما أثْنيْت على نفْسِك**» رواه مسلم، وأحسن الثناء والحمد ما كان بأسمائه الحسنى. انظر: «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (١/ ٢٢٠) لفضيلة شيخنا الشيخ عبد الله الغنيمان، ولمزيد حول هذه المسألة يراجع «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٤)، و«فتح الباري» (٢٤/ ٢٥٩)، و«مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٧٩ - ٣٨٣).

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي، الحاكم، الثقة، العدل، حدَّث عن أبي عمرو ابن مطر، مات سنة (٤٢٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٢٩).

(٥) تقدم.

علي الذهلي[١]، قال: حدثنا يحيى بن يحيى[٢]، قال: أخبرنا صالح المري[٣]، عن جعفر بن زيد العبدي[٤]، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله، علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب. قال لها [ﷺ][٥]: **«قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين، ثم ادعي حتى أسمع»**، ففعلت، فلما جلست للدعاء قال النبي ﷺ: **«اللهم وفقها»**، فقالت: اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها، ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم، الكبير الأكبر الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته، قال: يقول النبي ﷺ: **«أصبتيه أصبتيه»**[٦].

[١٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[٧]، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن

(١) إبراهيم بن علي الذهلي، وثقه بعض العلماء، مات سنة (٢٩٣هـ) «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٥٩)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٥٦).

(٢) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت، مات سنة (٢٢٦هـ). «التقريب» (٣٨٠).

(٣) صالح بن بشير الْمُرِّي -بضم الميم وتشديد الراء- أبو بشر البصري، الزاهد، ضعيف الحديث. «التقريب» (٢٨٤٥).

(٤) جعفر بن زيد العبدي، وثقه أبو حاتم «الجرح والتعديل» (١/ ١/ ٤٨٠)، وترجم له البخاري «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ١٩١)، وقال: «سمع أنسًا»، وأما ابن حبان فذكره في ثقات أتباع التابعين (٦/ ٣٣).

(٥) زيادة من (ق).

(٦) **إسناده ضعيف**؛ لضعف صالح الْمُرِّي، وفيه انقطاع بين جعفر بن زيد العبدي، وعائشة، وجعفر هذا وثقه أبو حاتم، وترجم له البخاري فقال: «سمع أنسًا»، وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين، وأخرج الطبراني هذا الحديث في «الدعاء» (١١٨) من طريق عبد الله ابن صالح، عن الليث، عن إسحاق بن أسيد، عن رجلٍ، عن أنسٍ، بنحو هذا اللفظ، وهو ضعيف أيضًا؛ لأن في سنده مبهم، وإسحاق بن أسيد قال الحافظ في «التقريب» (٣٤٢): «فيه ضعف».

(٧) تقدم.

ابن حمدان[١] الجلاب بهمذان، قال: حدثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد[٢] بهمذان، قال: حدثنا أبو أسعد عبد الله بن محمد البلخي[٣]، قال: حدثنا خالد ابن [مخلد][٤] القطواني[٥]، [ح][٦] وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ[٧]، وأبو بكر بن عبد الله[٨]، قالا: حدثنا الحسن بن سفيان[٩]، قال: حدثنا أحمد بن سفيان النسوي[١٠]، قال: حدثنا خالد بن مخلد[١١]، قال:

---

(١) أبو محمد بن عبد الرحمن بن حمدان، الجَلَّاب - بفتح الجيم مشددة اللام-، كان صدوقًا قدوة، توفي سنة(٣٤٢هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٧٧)، و«الشَّذرَات» (٢/ ٣٦٢). و(هَمَذَانُ) بالتحريك، فتحها المغيرة بن شعبة (٢٤هـ). «معجم البلدان» (٥/ ٤١٠).

(٢) هو الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد الذهلي، له آثار حميدة ببخارى، أكرم المحدثين وأعطاهم، وثقه ابن أبي حاتم في «الجرح» (١/ ٢/ ٣٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٣٧)، و«تاريخ بغداد» (٨/ ٣١٤).

(٣) عبد الله بن محمد البلخي، إمام حافظ متقن، صاحب تصانيف. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٢٩).

(٤) في الأصل: (محمد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٥) هو أبو الهيثم البجلي، صدوق يتشيع، مفرط في التشيع، وكان منكر الحديث، مات سنة (٢١٣هـ). «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٣٥٤)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٤٠٦)، و«سير أعلام النُّبَلاء» (١٠/ ٢١٧)، و«التقريب» (١/ ٢١٨).

(٦) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٧) هو أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ الوراق، النيسابوري، مات سنة (٣٤٠هـ). «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٦٤ - ١٦٥).

(٨) أبو بكر بن عبد الله: هو محمد بن عبد الله بن شيرويه، النيسابوري، ثقة صدوق. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٠٢).

(٩) هو الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العباس الشيباني، النسوي، صاحب المسند، مات سنة بضع وثمانون ومائتين. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٥٧).

(١٠) أحمد بن سفيان، النسوي، ثقة. (التهذيب/ ترجمة).

(١١) تقدم.

حدثنا عبد العزيز الحصين بن الترجمان[١]، قال: حدثنا أيوب السختياني[٢]، وهشام بن حسان[٣]، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][٤]، عن النبي ﷺ قال: «**إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة**»، فذكرها وعدَّ منها: «**الإله الرب الحنان المنان الباري الأحد الكافي الدائم المولى النصير المبين الجميل الصادق المحيط القريب القديم الوتر الفاطر العالم المليك الأكرم المدبر القدير الشاكر ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الكفيل**»، تفرد بهذه الرواية[٥] عبد العزيز ابن الحصين بن الترجمان، وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل، ضعفه يحيى ابن معين، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض [الرواة][٦]، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في «الصحيح»[٧]، فإن كان محفوظًا[٨] عن النبي ﷺ فكأنه قصد: أنَّ من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسمًا

---

(١) هو عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، أبو سهل، روى عن الزهري، ليس بالقوي، وقال ابن معين: «ضعيف»، وقال النسائي: «متروك». «الضعفاء الصغير» (٧٥)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٧٢)، و«الجرح والتعديل» (٥/ ٣٨٠).

(٢) تقدم.

(٣) هو هشام بن حسان الأزدي، أبو عبد الله البصري، ثقة، مات سنة (٢٤٨هـ). «التقريب» (٢/ ٣١٨).

(٤) زيادة (ق).

(٥) هذه هي الطريق الثالث من الطرق التي ورد فيها سرد الأسماء، وقد تقدم الكلام عليها (ص١٠).

(٦) في الأصل: (الرواية) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٧) قال ابن حجر في «الفتح»: «وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط، بل الاختلاف فيه، والاضطراب، وتدليسه، واحتمال الإدراج».

(٨) الصحيح: أن سرد الأسماء غير محفوظ.

دخل الجنة[(١)]، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم، أو مما نقلناه في حديث عبد العزيز بن الحصين، أو من سائر ما دل عليه الكتاب والسنة، والله أعلم[(٢)].

وهذه الأسامي كلها في كتاب الله تعالى، وفي سائر أحاديث رسول الله ﷺ نصًا أو دلالة[(٣)]، ونحن نشير إلى مواضعها -إن شاء الله تعالى- في جماع أبواب

---

(١) هذا -والله أعلم- هو قصده، قال الخطابي: «... وجملة قوله: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة»؛ قضية واحدة لا قضيتان، ويكون تمام الفائدة في خبر إن في قوله: «من أحصاها دخل الجنة»، لا في قوله: «تسعة وتسعين اسمًا»، وهو بمنزلة قولك: إن لزيد ألف درهم أعدها للصدقة، وهذا لا يدل على أنه ليس عنده من الدراهم أكثر من ألف» اهـ. «شأن الدعاء» (٢٤).

وقال النووي: «إن مقصود الحديث: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة؛ فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء». «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ٥).

وقال شيخ الإسلام: «... والتقدير أن لله أسماء بقدر هذا العدد، من أحصاها دخل الجنة». «الفتاوى» (٦/ ٣٨١).

(٢) قد جمع بعض أهل العلم تسعة وتسعين اسمًا من الكتاب والسنة، ذكر شيخ الإسلام بعضًا منهم «الفتاوى» (٦/ ٣٨٢)، وكذلك ابن حجر ذكر بعضًا منهم، وزاد على بعضهم «فتح الباري» (٢٣/ ٢٥٢)، وقد تتبع شيخنا الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين تسعة وتسعين اسمًا من الكتاب والسنة، وسردها في كتابه القيم: «القواعد المثلى» (١٦).

(٣) أسماء الله تعالى توقيفية، لا يجوز إثباتها إلا بالنص من كتاب أو سنة، أما الدلالة فليست طريقًا لإثبات أسماء الله وصفاته، إلا إذا قصد بالدلالة باب الإخبار، فلا يلزم أن يكون توقيفيًا.

قال ابن القيم: «إن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفيًا، كالقديم، والموجود، والقائم بنفسه، فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه، هل هي توقيفية، أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد =

معاني هذه الأسماء، ونضيف إليها ما لم يدخل في جملتها بمشيئة الله تعالى وحسن توفيقه.

باب جماع أبواب معاني أسماء الرب عز ذكره

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي(١) فيما يجب اعتقاده والإقرار به في الباري ﷻ عدة أشياء: **أحدها:** إثبات الباري جل جلاله ليقع به مفارقة التعطيل(٢). **والثاني:** إثبات وحدانيته ليقع به البراءة من الشرك. **والثالث:** إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض(٣) ....

= به السمع؟» اهـ. «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٢)، و«لوامع الأنوار» (١/ ١٢٤ - ١٢٧).

وقال الشيخ العثيمين -حفظه الله-: «وما يخبر به عن الله غير ما يسمى به، لأن ما يخبر به عنه ما لا يتضمن حسنًا إطلاقًا، ومنه ما يتضمن مدحًا من وجه، وغير مدح من وجه آخر، لكن يخبر به عنه، فيخبر عن الله بأنه متكلم، لكن لا يسم بالمتكلم؛ لأن الكلام منه محمود، ومنه مذموم، ومنه غير محمود ولا مذموم.

وكذلك يخبر عنه بأنه مريد، ولا يسمى به، بل نسميه بما يدل على كمال الإرادة، مثل: يا فعال لما يريد، ومثل الذات يخبر بها عنه، ولا يسمى بها، فلا تقول: يا ذات اغفر لي؛ لأنها لا تحمل معنى حسنًا» اهـ. من «شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري» (٢/ ٥١٩) مفرغ من أشرطته بخط أحد الطلاب.

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، البخاري، الشافعي، الحليمي، توفي(٤٠٣هـ). «الأنساب» (٤/ ١٩٨)، و«طبقات السبكي» (٤/ ٣٣٣).

(٢) **التعطيل** هو التفريغ والإخلاء، وترك الشيء ضياعًا. «القاموس» (١/ ١٧) والمقصود به هنا: أنه لا خالق للعالم.

(٣) **القول:** بأنه ليس بجوهر ولا عرض؛ لم يرد به كتاب ولا سنة، لا نفيًا، ولا إثباتًا، ولا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، وهذه الألفاظ: الجوهر، والعرض، ألفاظ مبتدعة، فقول القائل: الرب جوهر، بدعة، أو: ليس بجوهر، بدعة، فطريقة أهل السنة والجماعة إثبات ما أثبته الله لنفسه. =

ليقع به البراءة من التشبيه[1]. **والرابع**: إثبات أن وجود كل ما سواه كان من قِبَلِ إبداعه له واختراعه إياه لتقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول[2]،

= قال شيخ الإسلام: «الألفاظ التي تطلق على الله نوعان:
لفظ ورد في الكتاب والسنة أو الإجماع؛ فيجب القول به، سواء فهمنا معناه، أو لم نفهمه؛ لأن الرسول لا يقول إلا حقًّا، والأمة لا تجتمع على ضلالة.
والثاني: لفظ لم يرد به دليل شرعي، كهذه الألفاظ التي تنازع فيها أهل الكلام -الجوهر، والجهة، والحيز- فهذه الألفاظ ليس على أحد أن يقول فيها بنفي ولا إثبات، حتى يستفسر المتكلم بذلك، إن كان المعنى حقًّا قُبِلَ، وإن كان باطلًا رُدَّ، فمن قال: إنه في جهة، وأراد أنه محصور في شيء من المخلوقات، لم يسلم له هذا الإثبات، وإن قال: إنه مباين للمخلوقات فوقها، لم يمانع في هذا الإثبات». انظر: «الفتاوى» (٦/ ٣٦ - ٣٧، ٥/ ٢٨٩ - ٢٩٩)، و«لوامع الأنوار» (١/ ١٨٨).

(١) الأصل في صفات الله تعالى أنها لا تشبه صفات المخلوقين، فمن قال: إن صفات الله تشبه صفات الخلق مثل: يد الله كيد المخلوق -تعالى الله عما يقولون- فهذا هو المشبه، ولهذا السلف يقولون: نثبت صفات الله من غير تمثيل ولا تشبيه، وأما المراد بالتشبيه عند أهل البدع - عندما يقولون فلا يُشبه الله بخلقه - فهو إثبات الصفات لله تعالى على الوجه اللائق به -جل وعلا- وهذا مبني عندهم على أن إثبات الصفات يستلزم المشابهة بين الخالق والمخلوق، وهذا باطل، فأسمائه وصفاته تعالى تليق بجلاله وعظمته، كذاته -تبارك وتعالى- وصفات المخلوق تليق به.
قال شيخ الإسلام: «.... فمن ظن أن أسماء الله وصفاته إذا كانت حقيقة لزم أن يكون مماثلًا للمخلوقين، وأن صفاته مماثلة لصفاتهم؛ كان من أجهل الناس». «الفتاوى» (٥/ ٢٠٩، ٢١٢) والمؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ تأثر بعبارات أهل الكلام في وصف الله بالأسلوب والنفي.

(٢) معنى العلة والمعلول أي: أن الله علة للموجودات، بمعنى أن وجود العالم صدر عن الله كما يصدر شعاع الشمس عنها، ومعنى هذا: أن الله ليس له إرادة ولا اختيار، وهذا تعطيل لبعض صفاته، وبنوا على هذا القول الفاسد قولًا أفسد منه وأشنع: وهو قولهم بقدم العالم؛ لأنه إذا كان العالم صدر عن الله صدور المعلول عن علته التامة؛ لزم أن يكون العالم =

والخامس: إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء لتقع به البراءة من قول القائلين بالطبائع(١)، أو تدبير الكواكب(٢)، أو تدبير الملائكة(٣)، قال: «ثم إن أسماء الله تعالى جده، التي ورد بها الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على تسميته

= غير متأخر عن الله؛ إذ المعلول لا يتأخر عن علته التامة، وهذا الكلام لا شك في بطلانه وكفر من قال به، والحق أن كل ما سوى الله فهو مخلوق مربوب كائن بعد، إن لم يكن بقدرته وإرادته وحكمته. «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ١٤٠ - ١٤١)، و«مجموعة الرسائل والمسائل» (٥/ ١١٦ - ١١٧)، و«مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٣٩ - ٥٤٠، ١١/ ٢٢٧ - ٢٢٨).

(١) هم الفلاسفة الدهرية، الذين يقولون: إن العالم وجد بذاته، وأن ما يقع في الكون إنما هو بفعل الطبائع الأربع: البرودة، الحرارة، الرطوبة، اليبوسة، التي هي العناصر الأربع التي يتكون منها الخلق، وهي الهواء، والنار، والماء، والأرض، فالطبع هو الذي يخلق، والدهر هو الذي يفني.

ولا شك أن إنكار الخالق ودعوى أن الكون نشأ عن هذه الطبائع الأربع التي في العناصر؛ من أنكر المنكرات، وأشنع المقالات، مع مخالفتها للفطر السليمة، والعقول الحكيمة، فالله خلق الخلق مفطورين على الإقرار به، والتأله له، والعقل يحكم بأن هذا الكون لا بد له من مبدع، إذ يستحيل أن يوجد الشيء بنفسه، وما فيه من إحكام وإتقان يدل على أنه ليس من قبيل الصدفة، بل من حكيم قادر مريد. «الفرق بين الفرق» (ص٣٢٨)، و«أصول الدين» (٥٩، ٦٨، ٦٩)، و«الملل والنحل» (٢/ ٢٣٥)، و«مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٣٩)، و«تفسير ابن كثير» (/ ٢٥٣)، و«الفصل» (١/ ٤٧).

(٢) ويسمون الفلكية؛ لأنهم نسبوا تدبير العالم وتقدير الحوادث إلى الكواكب السبعة. انظر: «أصول الدين» (٨٣).

(٣) هذا قول الصابئة الذين أقروا بوجود الخالق، وزعموا أنه بحاجة إلى وسطاء من المقربين إليه، وهم الروحانيون المقدسون، أي: الملائكة، بل زادوا في غلوهم إلى أن قالوا: الروحانيات هم الأسباب المتوسطون في الاختراع والإيجاد، وتصريف الأمور من حال إلى حال، وتوجيه المخلوقات من مبدأ إلى كمال، يستمدون القوة من الحضرة القدسية، ويفيضون الفيض على الموجودات السفلى اهـ. «الملل والنحل» (٢/ ٥ - ٧).

بها، منقسمة بين العقائد الخمس، فيلتحق بكل واحدة منهما بعضها، وقد يكون منها ما يلتحق بمعنيين ويدخل في بابين أو أكثر، وهذا شرح ذلك وتفصيله»[١]:

باب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف[٢] بوجوده [جل وعلا][٣]

منها: (القديم)[٤]، وذلك مما يؤثر عن رسول الله ﷺ، وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين[٥].

---

(١) «المنهاج» (١/ ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧).

(٢) في الأصل: (واعتراف)، والمثبت هو الجاري على سنن اللغة.

(٣) زيادة من (ق).

(٤) اسم القديم ليس من أسماء الله تعالى، فأسماؤه تعالى كلها حسنى أي: بالغة في الحسن منتهاه، فالقدم لا يدل على الأولية؛ إذ معناه المتقدم على غيره وإن كان حادثًا ومتأخرًا بالنسبة إلى شيء آخر، ويدل له قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾، والعرجون القديم هو الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني، فإذا وجد الحديث قيل للأول قديم، فالتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالمتقدم على الحوادث كلها، ولذلك جاء الشرع بإثبات اسم الأول لله تبارك وتعالى وهو أحسن من القديم؛ لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له، فلا يصح إطلاق القديم على الله باعتبار أنه من أسمائه، وإن كان يصح الإخبار به عنه، فباب الإخبار أوسع من باب الإنشاء. «لوامع الأنوار» (١/ ٣٨)، و«التدمرية مع شرحها التحفة المهدية» (١/ ٢)، والمصنف رحمه الله ضمن أسماء الله الحسنى معان غريبة أخطأ في كثير منها، وجاء بعبارات في بعضها غموض، وضمنها اصطلاحات أهل الكلام، وهذه اصطلاحات مبتدعة لا توضح المعنى، بل تجعل فيه غموضًا وتعقيدًا، فلا يظهر منه تجريدًا وتوحيدًا، فأعرضت عن تتبع ما ذكره والتعليق عليه، وحاولت شرح بعض هذه الأسماء بما تقتضيه اللغة، مستعينًا بشروح العلماء والمحققين لهذه الأسماء.

(٥) تقدم.

[١١] - وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان[١] - ببغداد -، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر[٢]، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان[٣]، قال: حدثنا عمر بن حفص[٤]، قال: حدثنا أبي[٥]، قال: حدثنا الأعمش[٦]، قال: حدثنا جامع بن شداد[٧]، عن صفوان بن محرز[٨]، أنه حدثه عن عمران بن حصين[٩] [رضي الله عنه][١٠]، قال: دخلت على رسول الله ﷺ... فذكر الحديث، وفيه قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر، قال: «**كان الله [تعالى]**[١١] **ولم يكن شيء غيره**»، رواه البخاري رحمه الله في «الصحيح» عن عمر بن حفص[١٢].

---

(١) هو محمد بن الحسين بن الفضل، أبو الحسين الأزرق القطان، ثقة، مات سنة (٤١٥هـ). «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٩)، و«الأنساب» (١٠/ ١٨٦).

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتُوَيْه، الفارسي، النحوي، وثقه ابن منده وغيره، مات سنة (٣٤٧ هـ). «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٢٨)، و«العبر» (٢/ ٧٦).

(٣) هو يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ، مات سنة (٢٧٧ هـ). «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٨)، و«التقريب» (٣٨٦).

(٤) هو عمر بن حفص بن غياث الكوفي، ثقة ربما وَهِم، مات سنة (٢٢٢ هـ). «الجرح والتعديل» (٦/ ١٠٣)، و«التقريب» (٢٥٢).

(٥) هو حفص بن غياث بن طلق، أبو عمر الكوفي، ثقة فقيه، مات سنة (١٩٥ هـ). «الجرح والتعديل» (٣/ ١٨٥)، و«التقريب» (٧٩).

(٦) هو سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الأعمش، ثقة حافظ لكنه يدلس، مات سنة (١٤٨ هـ). «التقريب» (١٣٦).

(٧) جامع بن شداد المحاربي، أبو صخرة الكوفي، ثقة، مات سنة(١٢٨ هـ). «التقريب» (٣٤٤).

(٨) هو صفوان بن زياد المازني، الباهلي، ثقة عابد، مات سنة (١٧٤هـ). «التقريب» (١٥٣).

(٩) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، الخزاعي، أسلم عام خيبر، صحابي مشهور، مات سنة (٥٢ هـ). «التقريب» (٢/ ٨٢).

(١٠) زيادة من (ق). (١١) زيادة من (ق).

(١٢) في «كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ =

قال الحليمي رحمه الله تعالى في معنى (القديم): «إنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء، أو الموجود [الذي][١] لم يزل، وأصل القديم في اللسان: السابق، لأن القديم هو القادم، قال الله ﷻ فيما أخبر به عن فرعون: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [هود: ٩٨]، فقيل لله جل ثناؤه: قديم، بمعنى أنه سابق للموجودات كلها، ولم يجز إذ كان كذلك أن يكون لوجوده ابتداء؛ لأنه لو كان لوجوده ابتداء لاقتضى ذلك أن يكون غير له أوجده، ولوجب أن يكون ذلك الغير موجودًا قبله، فكان لا يصح حينئذ أن يكون هو سابقًا للموجودات، فبان أنا إذا وصفناه [بأنه][٢] سابق للموجودات فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء، فكان القديم في وصفه جل ثناؤه عبارة عن هذا المعنى، وبالله التوفيق[٣].

ومنها: (الأول والآخر)، قال الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، وقد ذكرناهما في رواية الوليد بن مسلم.

﴿١٢﴾ - وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذبار[٤] [بطوس][٥]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة[٦] بالبصرة، قال:

= يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، ح٣١٩١»، عن عمر بن حفص بن غياث، وأخرجه في «كتاب التوحيد، ح٧٤١٨»، عن عبدان بلفظ: «. . . . كان الله ولم يكن شيء قبله»، والحديث ليس فيه دلالة على اسمه القديم، بل يدل على اسمه الأول.

(١) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٢) في الأصل: (فإنه) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٣) «المنهاج» (١/ ١٨٨)، وانظر: «القاموس» (ص١١٥٢)، و«لسان العرب» (١٠/ ١٥١ مادة سبق، ١٢/ ٤٧١ مادة قدم)، وانظر: «شرح الطحاوية» (١١٢ - ١١٣).

(٤) هو الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم، مات سنة (٤٠٣هـ). «الأنساب» (٦/ ١٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢١٩).

(٥) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٦) هو أبو بكر، محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة، البصري، التمار، ثقة، مات سنة (٣٤٦ هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٣٨).

حدثنا أبو داود السجستاني(١)، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل(٢)، قالك حدثنا وهيب، عن خالد، ح قال أبو داود: وحدثنا وهب بن بقية(٣)، عن خالد(٤)، نحوه، جميعًا عن سهيل بن أبي صالح(٥)، عن أبيه(٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «**اللهم رب السماوات ورب الأرض رب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**»، زاد وهب في الحديث: «**اقض عني الدين، واغنني من الفقر**»، رواه مسلم في «الصحيح»(٧) عن عبد الحميد بن بيان، عن خالد بن عبد الله.

[١٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني(٨)، . . . .

---

(١) هو الإمام صاحب «السنن»، اسمه سليمان بن الأشعث السجستاني.

(٢) هو موسى بن إسماعيل المِنْقري، أبو سلمة التَبُوذكي - بفتح المثناة، وضم الموحدة، وسكون الواو- مشهور بكنيته، ثقة ثبت، مات سنة (٢٢٣ هـ). «التقريب» (٢٤٩).

(٣) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي، أبو محمد، يقال له: وهبان، ثقة من العاشرة. «التقريب» (٣٧١).

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان، الواسطي، المزني، مولاهم، ثقة ثبت، من الثامنة «التقريب» (٨٩).

(٥) سهيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، المدني، صدوق تغير حفظه في آخر عمره، من السادسة «التقريب» (١٣٩).

(٦) هو ذكوان السمان، المدني، أبو صالح، ثقة ثبت، مات سنة (١٠١ هـ). «التقريب» (٩٨).

(٧) (كتاب الذكر والدعاء، باب ١٧ رقم ٢٧١٣)، وزيادة وهب أخرجها أبو داود (السنن/ ك/ الأدب باب ١٠٧ ح٥٠٥١)، والحديث أخرجه ابن ماجه أيضًا (السنن، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، ح٣٨٧٣).

(٨) هو أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد، النيسابوري، الشعراني، =

قال: حدثنا جدي[١]، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري[٢]، قال: حدثنا ابن أبي حازم[٣]، عن سهيل بن أبي صالح[٤]، عن موسى بن عقبة[٥]، عن عاصم بن أبي [عبيد][٦][٧]، عن [أم][٨] سلمة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللهم أنت الأول فلا [شيء قبلك]**[٩]، **وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة الغنى، وفتنة الفقر، وأعوذ بك من [المأثم والمغرم]**»[١٠].

= العابد الثقة، مات سنة (٣٤٧هـ). «الأنساب» (٧/ ٣٤٣)، و«الشذارت» (٢/ ٣٧٤).

(١) هو أبو محمد، الفضل بن محمد بن المسيب، النيسابوري، الشعراني، تكلموا فيه، صدوق غال في التشيع، مات سنة (٢٨٢ هـ). «الجرح والتعديل» (٧/ ٦٩)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٥٨)، و«الشذرات» (٢/ ١٨٩).

(٢) هو إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب الزبيري، المدني، أبو إسحاق، صدوق، مات سنة (٢٣٠ هـ). «التقريب» (١٩).

(٣) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار المدني، صدوق فقيه، من الثامنة. «التقريب ص ٣٥٦ ترجمة ٤٠٨٨»، و«التاريخ الكبير ٦/ ٢٥ ترجمة ١٥٧١».

(٤) تقدم.

(٥) هو موسى بن عقبة أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه، إمام في المغازي، مات سنة (١٤١ هـ)، روى الجماعة «التقريب ترجمة ٦٩٩٢».

(٦) في الأصل: (عيينة) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٧) عاصم بن أبي عبيد، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير ترجمة ٣٠٤٣»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٤٩).

(٨) في الأصل: (أبي) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٩) في (هـ)، و(ق): «قبلك شيء».

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في «التاريخ» (٦/ ٤٧٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ح٧١٧، ح٨٢٥)، والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٦ - ١٧٧)، =

[١٤] - أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه(١)، قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن الحسين القطان(٢)، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي(٣)، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي(٤)، قال: ذكر سفيان عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ليسألنكم الناس عن كل شيء، حتى يسألونكم: هذا الله خلق كل شيء، فمن خلق الله؟**». قال سفيان: قال جعفر: فحدثني رجل آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جعفر كان يرفعه(٥) «**فإن سئلتم فقولوا: الله قبل كل شيء، وخالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء**»(٦).

= وقال: «رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» بأسانيد، وأحد أسانيد «الكبير»، ورجال «الأوسط» ثقات».

(١) هو محمد بن محمد بن مَحْمِش بن علي بن داود الفقيه، الشيخ أبو طاهر الزيادي، الشافعي، النيسابوري، توفي(٤١٠هـ). «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٨٢)، و«الأنساب» (٦/ ٣٣٦)، و«العبر» (٣/ ١٠٣)، و«الشَّذرَات» (٣/ ١٩٢).

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسين القطان، النيسابوري، خراسان، قال فيه الذهبي: «الشيخ العالم الصالح»، (توفي ٣٣٢هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣١٨).

(٣) هو أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم، أبو الحسن النيسابوري، يلقب بحمدان، محدث خراسان في زمانه، من رجال مسلم، توفي (٢٦٤هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٨٤)، و(التقريب ترجمة ١٣٠).

(٤) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، مولاهم الفريابي، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث سفيان، وهو مع ذلك مقدم عندهم على عبد الرزاق، مات (٢١٢هـ)، روى له الجماعة. (التقريب ترجمة ٦٤١٥).

(٥) وفي «المسند»: «قال جعفر: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا سألكم». «المسند» (٢/ ٥٣٩).

(٦) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه، ك/ الإيمان ح٢١٦»، من طريق جعفر بن برقان به، وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٥٣٩)، من طريق جعفر بن برقان به، وله طرق أخر عن أبي هريرة عند البخاري (ح ٣٢٧٦)، وعند مسلم (ح ١٣٤، ١٣٥)، ومن حديث =

﴿١٥﴾ - [و][١]أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[٢]، قال: أخبرنا محمد بن حاتم[٣]، قال: حدثنا فتح بن عمرو[٤]، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: كنت عند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن رجالًا سترفع بهم المسألة حتى يقولوا: الله خلق الخلق فمن خلقه؟**». قال عبد الرزاق، قال معمر: وزاد فيه رجل آخر: فقال رسول الله ﷺ: «**فقولوا: الله كان قبل كل شيء، وهو خالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء**»[٥].

﴿١٦﴾ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران[٦] - ببغداد -، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان[٧]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا[٨]، قال: حدثني أحمد

= أنس بنحوه عند البخاري (ح ٧٢٩٦)، وعند مسلم (ح ١٣٦)، وفي كل هذه الروايات بدون الشطر الأخير: «فإن سئلتم فقولوا»، إلا أنه في «المسند» قال بعد الحديث: «... قال جعفر: بلغني أن النبي ﷺ قال: إذا سألكم أحد عن هذا فقولوا: الله كان قبل كل شيء، والله خلق كل شيء، والله كائن بعد كل شيء».

(١) زيادة من (هـ)، و(ق). (٢) هو الحاكم تقدم.

(٣) هو شيخ الحاكم، محمد بن حاتم بن خزيمة الكَشِّيُّ، ورد نيسابور، وحدث عن عبد بن حميد، روى عنه الحاكم وقال: «كذاب». «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٠)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ترجمة ٧٣٣١).

(٤) فتح بن عمرو، أبو نصر التميمي، الوراق الكشي، من شيوخ أبي حاتم، قال أبو حاتم: «صدوق». «الجرح والتعديل» (٢/ ٣/ ٩١)، وقال السمعاني: «مستقيم الحديث صدوق». «الأنساب» (١٠/ ٤٢٩).

(٥) الحديث أخرجه مسلم (ح ١٣٦) بدون الزيادة: «... فقولوا: الله كان قبل كل شيء».

(٦) تقدم.

(٧) الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم، أبو علي البرذعي، روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته، كان صدوقًا، توفي (٣٤٠هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٤٢).

(٨) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، أبو بكر القرشي، مولى بني أمية، معروف =

ابن عبد الأعلى الشيباني، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الكوفي، عن صالح بن حسان[١]، عن محمد بن علي[٢]، أن النبي ﷺ علم عليًّا رضي الله عنه دعوة يدعو بها عندما أهمه، فكان علي رضي الله عنه يعلمها ولده: «يا كائنًا قبل كل شيء، ويا مكون كل شيء، ويا كائنًا بعد كل شيء، افعل بي كذا وكذا»، هذا منقطع[٣].

[١٧] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ[٤]، قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب بن يوسف[٥]، قال: حدثنا محمد بن سنان القزاز[٦]، قال: حدثنا محمد بن الحارث مولى بني هاشم[٧]، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني[٨]، . . . .

= بابن أبي الدنيا، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق، قال عنه أبو حاتم: «بغدادي صدوق»، توفي (٢٨١هـ). «تاريخ بغداد» (١٠/ ٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٩٧).

(١) هو صالح بن صالح بن حسان، ثقة، قال عنه أحمد: «ثقة ثقة». «التقريب» (ترجمة ٢٨٦٥).

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل. «التقريب» (ترجمة ٦١٥١).

(٣) هذا الحديث ذكره الهندي في «كنز العمال» (٢/ ٦٥٦ ح٤٩٩٨)، وأخرجه التنوخي «الفرج بعد الشدة» (١/ ٢٦٥) عن ابن أبي الدنيا، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة»، قال محققه الشيخ عبد القادر الأناؤوط: «إسناده ضعيف، رواه الإمام الباقر مرسلًا».
قلت: وهذا معنى قول البيهقي: «هذا منقطع».

(٤) تقدم.

(٥) تقدم.

(٦) هو محمد بن سنان بن يزيد القزاز، أبو بكر البصري، نزيل بغداد، ضعيف، مات (٢٧١هـ). «التقريب» (ترجمة ٥٩٣٥).

(٧) هو محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع الحارثي البصري، أبو عبد الله، ضعيف. «التقريب» (ترجمة ٥٧٩٧)، «التاريخ الكبير» (١/ ٦٥).

(٨) محمد بن عبد الرحمن البَيلماني - بفتح الموحدة - ضعيف، اتهمه ابن عدي، وابن حبان. «التقريب» (ترجمة ٦٠٦٧).

عن أبيه[١]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ الذي كان يقول: «**يا كائن قبل أن يكون شيء، والمكون لكل شيء، والكائن بعدما لا يكون شيء، أسألك بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الراجيات المنجيات**»[٢]، قال الشيخ أحمد رضي الله عنه: «إن صح هذا[٣] فإنما أراد باللحظة النظرة، ونظره في أمور عباده رحمته إياهم».

قال الحليمي رحمه الله: «فالأول هو الذي لا قبل له، والآخر هو الذي لا بعد له، وهذا لأن قبل وبعد نهايتان، فقبل نهاية الموجود من قبل ابتدائه، وبعد غايته من قبل انتهائه، فإذا لم يكن له ابتداء ولا انتهاء لم يكن للموجود قبل ولا بعد، فكان هو الأول والآخر»[٤].

ومنها: (الباقي)[٥]، قال الله عز وجل: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]،

---

(١) هو عبد الرحمن البيلماني، مولى عمر، مدني نزل حران، ضعيف. «التقريب» (ترجمة ٣٨١٩).

(٢) الحديث ذكره الذهبي «الميزان» (٣/ ٥٠٥) من حديث ابن عمر، وهو حديث ضعيف.

(٣) الحديث لم يصح، ولو صح الحديث لم يصح هذا التأويل.

(٤) انظر: «المنهاج» (١/ ١٨١)، قال شيخ الإسلام: «لا نزاع بين أهل الملل أن الله سبحانه كان قبل أن يخلق هذه الأمكنة والأزمنة، وأن وجوده لا يجب أن يقارن هذه الأزمنة والأمكنة». «نقض التأسيس» (١/ ٥٦٢)، وانظر: «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للشيخ الغنيمان (١/ ٣٨١، ٣٨٣)، و«الحق الواضح المبين» (ص٢٥)، و«اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص٢٠٤)، و«شأن الدعاء» للخطابي (٨٧، ٨٨).

(٥) الذي يظهر لي أن (الباقي) ليس اسمًا من أسماء الله؛ لأنه لم يرد في القرآن بصيغة الاسم، والآية التي ذكرها المصنف إنما هي بصيغة الفعل ولم يرد في السنة، ولهذا قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٢٥٧): والباقي لم يرد بلفظ الاسم لذلك لم يذكره مع الأسماء التي تتبعها من القرآن وسردها، وكذا غيره ممن اعتنى بتتبع الأسماء مثل ابن حزم، ومثله ابن القيم في «النونية» (٢/ ٦١ - ١١٤)، وكذلك العلامة محمد بن عثيمين في «القواعد المثلى» (ص١٥)، لكن ورد ذكر الباقي في الروايات التي فيها إدراج الأسماء، لا سيما رواية =

وقد رويناه في حديث الوليد بن مسلم.

= الترمذي التي قال عنها ابن حجر: إنها أقرب الطرق إلى الصحة، وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنى، ولا يلزم من هذا أن يثبت الباقي اسمًا، لأن بعض هذه الأسماء ليس اسمًا صريحًا.

قال ابن عطية في «تفسيره»: «... في سرد الأسماء نظر، فإن بعضها ليس في القرآن ولا في الحديث الصحيح، وقال ابن حجر: كثير من هذه الأسماء لم يرد في القرآن بصيغة الاسم، وقال بعد كلام للحاكم: قال الحاكم: ... إنما أخرجت رواية عبد العزيز بن الحصين شاهدًا لرواية الوليد عن شعيب؛ لأن الأسماء التي زادها على الوليد كلها في القرآن» اهـ.

قال ابن حجر: «كذا قال، وليس كذلك، وإنما تؤخذ من القرآن بضرب من التكلف، لا أن جميعها ورد بصورة الأسماء».

وقال أبو الحسن القابسي: «... فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسمًا، والله أعلم بما أخرج من ذلك، لأن بعضها ليست اسمًا».

قال ابن حجر بعده: «يعني ليست أسماء صريحة».

على أن بعض العلماء ذكروا هذا الاسم وشرحوه، منهم الشوكاني في «تحفة الذاكرين» (ص٧٥)؛ لأنه يرى صحة حديث سرد الأسماء، ومن قبله النووي حسنه في «الأذكار»، وقال في «التيسير» (ص٦٤٣): «وحديث الوليد أصح إسنادًا، وأحسن سياقًا، وأجدر أن يكون مرفوعًا» اهـ.

وقال الشيخ محمد زهري النجار: «... لم أجد ما يدل على أن الباقي اسمًا من أسماء الله، وإن كان في القرآن قد أضيف البقاء إلى الله في قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾، لكن التعبير عن الصفة بالفعل لا يقتضي أن يشتق له اسم منها، ولذلك لم يشتق لله اسم من نحو قوله: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، ﴿وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا﴾، وأمثال ذلك».

لكن الباقي إن ثبت أنه من أسمائه وجب إثباته، وإلا فلا تطلقه اسمًا على الله، وإن كان الإخبار به عنه سائغًا، فباب الإخبار أوسع، وفي القرآن ما دل على هذا المعنى وزيادة، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلْءَاخِرُ﴾، فإن معناه هو الذي ليس بعده شيء، والله أعلم. «مختصر لوامع الأنوار» (ص٣٢).

وقال العلامة بكر أبو زيد في «معجم المناهي» (ص٩٥): «الباقي ليس من أسماء الله ﷻ =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا أيضًا من لواحق قولنا: قديم، لأنه إذا كان موجودًا لا عن أول ولا بسبب لم يجز عليه الانقضاء والعدم، فإن كل منقض بعد وجوده فإنما يكون انقضاؤه لانقطاع سبب وجوده، فلما لم يكن لوجود القديم سبب فيتوهم أن ذلك السبب إن ارتفع عدم، علمنا أنه لا انقضاء له»(١).

قال الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وفي معنى الباقي: الدائم»(٢)، وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين.

قال أبو سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ فيما أخبرت عنه: «الدائم الموجود لم يزل، الموصوف بالبقاء، الذي لا يستولي عليه الفناء»، قال: «وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما، وذلك أن بقاءه أبدي أزلي، وبقاء الجنة والنار أبدي غير أزلي، وصفة الأزل ما لم يزل، وصفة الأبد ما لا يزال، والجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا، فهذا فرق [ما](٣) بين الأمرين، والله أعلم»(٤).

ومنها: (الحق المبين)، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].

= والكلام عليه نحو الكلام على لفظ القديم».

(١) «المنهاج» (١/ ١٨٨).

(٢) (الدائم) ليس من أسماء الله، وكما قدمنا أن أسماء الله توفيقية لا يجوز فيها القياس.
قال الخطابي: «ومن علم هذا الباب -أعني الأسماء والصفات، وما يدخل في أحكامه، وما يتعلق به من شرائط- علم أنه لا يتجاوز فيها التوقيف، ولا يستعمل فيها القياس فيلحق بالشيء نظيره في ظاهر وضع اللغة، ومتعارف الكلام، وقد جاء في الأسماء القوي، ولا يقاس عليه الجلد، وإن كانا يتقاربان في نعوت الآدميين، ولا يقاس على القادر المطيق، ولا يقاس على الرحيم الرفيق، وكذا لا يقاس على الحليم والصبور الوقور والرزين. . . . وهذا الباب يجب أن يراعى ولا يغفل؛ فإن عائدته عظيمة والجهل به ضار» اهـ. «شأن الدعاء» (ص١١١ - ١١٣)، ويقال في عدم إثبات الدائم ما قيل في الباقي اهـ.

(٣) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٤) «شأن الدعاء» (ص٩٦).

[١٨] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان(١)، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد اللخمي [الطبراني](٢)(٣)، قال: حدثنا عمر الرقي(٤)، قال: حدثنا قبيصة(٥)، ح قال سليمان(٦): وحدثنا محمد بن الحسن بن كيسان(٧)، قال: حدثنا أبو حذيفة(٨)، قال حدثنا سفيان(٩)، عن ابن جريج(١٠)، عن سليمان الأحول(١١)، عن طاوس(١٢)، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان النبي ﷺ إذا تهجد

---

(١) تقدم في أول حديث. (٢) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٣) هو الإمام الحافظ المشهور، مسند العصر، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، ثقة صدوق، واسع الحفظ، بصيرًا بالعلل والرجال، توفي (٣٦٠هـ). «العبر» (٢/ ١٠٦).

(٤) هو الإمام المحدث الصادق، شيخ الرقة، أبو عمر بن عمر بن الصباح، الرقي، الجزري، يلقب بسنجه، حدث عنه أبو القاسم الطبراني، صدوق في نفسه وليس بمتقن، توفي (٢٨٠هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٠٥).

(٥) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة، الإمام الحافظ، الثقة العابد، كان من أوعية العلم، حدث عنه أحمد، والبخاري في «صحيحه»، وحدث عنه خلق منهم: حفص ابن عمر (سنجه). «سير أعلام النُّبَلاء» (١٠/ ١٣٠).

(٦) هو الطبراني.

(٧) محمد بن كيسان المصيص، أو المصيصي، لم أجده.

(٨) هو موسى بن مسعود النهدي البصري، صدوق سيء الحفظ، كان يصحف، من صغار التاسعة توفي(٢٢٠هـ). «التقريب» (ترجمة ٧٠١٠).

(٩) سفيان هو الثوري، أبو عبد الله، ثقة حافظ، فقيه عابد إمام، من رؤوس الطبقة السابعة، توفي (١٦١هـ). «التقريب» (ترجمة ٢٤٤٥).

(١٠) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم الكوفي، ثقة فاضل، كان يدلس ويرسل. «التقريب» (ترجمة ٤١٩٣).

(١١) هو سليمان بن أبي مسلم، ثقة، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٢٦٠٨).

(١٢) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، مولاهم، يقال: اسمه ذكوان، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات (١٠٦هـ). «التقريب» (ترجمة ٣٠٠٩).

من الليل يدعو: «**اللهم لك الحمد أنت رب السماوات والأرض وما فيهن، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض وما فيهن، ولك الحمد أنت [قيّام]**[١] **السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت**» رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح»[٢] عن قبيصة، وهما مذكوران في خبر الأسامي: **أحدهما**[٣]: في رواية الوليد بن مسلم، **والآخر**[٤]: في رواية عبد العزيز.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الحق ما لا يسع إنكاره، ويلزم إثباته والاعتراف به، ووجود الباري عز ذكره أولى ما يجب الاعتراف به -يعني: عند [ورود][٥] أمره بالاعتراف به[٦]- ولا يسع جحوده إذ لا مثبت يتظاهر عليه من الدلائل البينة

---

(١) في (ق): (قيّم).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه ك/ الدعوات، ح٦٣١٧»، وأخرجه أيضًا في (التهجد، باب التهجد بالليل)، وفي (التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾)، وأخرجه مسلم (صحيح مسلم ك/ صلاة المسافرين - باب الدعاء في صلاة الليل ح٧٦٩).

(٣) هو اسم (الحق)، من طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي. تقدم.

(٤) وهي عند الحاكم «المستدرك» (١/ ١٧)، ولكن فيها كلا الاسمين: (الحق، والمبين).

(٥) في (ق): (وجود).

(٦) ما بين الحاصرتين ليست في «المنهاج»، وهي تحتاج إلى تعليق، فيقال: بل يجب الاعتراف به تعالى ولو لم يرد الأمر؛ لأن له تعالى من الآيات الكونية والبراهين الواضحة ما لا يحتاج معه إلى أمر ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؟!.

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾.

الباهرة ما تظاهرت على وجود الباري جل ثناؤه»[(١)]، قال: «والمبين هو الذي لا يخفى ولا ينكتم، والباري جل ثناؤه ليس بخاف ولا منكتم؛ لأن له من الأفعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن يخفى فلا يوقف عليه ولا يدرى»[(٢)].

ومنها: (الظاهر)، قال الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [الحديد: ٣]، وهو في خبر الأسامي وغيره.

[١٩] - وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري[(٣)]، قال: أخبرنا حسن بن محمد أبو إسحاق[(٤)]، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب[(٥)]، قال حدثنا

---

(١) «المنهاج» (١/ ١٨٨، ١٨٩).

(٢) «المنهاج» (١/ ١٨٩)، قال الزجاجي: «المبين اسم الفاعل من أبان، فهو مبين إذا ظهر، وبين إما قولًا وإما فعلًا». «اشتقاق أسماء الله» (ص١٨٠)، فمعنى المبين الذي يبين لهم حقائق ما كان بعدهم في الدنيا من النعيم والعذاب، وهو تعالى المبين لعباده سبيل الرشاد، وبين لهم ما يأتون من أمور العبادة، وقد سمى الله رسوله بالمبين ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾، كما سمى كتابه بالمبين ﴿... وَقُرۡءَانٍ مُّبِينٍ﴾، انظر: «جامع البيان» للطبري (١٨/ ٨٤)، و«الحجة في بيان المحجة» (١/ ١٤٣ - ١٤٤)، و«تفسير ابن كثير» (٣/ ٢٧٤).

(٣) هو الإمام الحافظ الناقد، علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السقا الإسفرائيني، من أولاد أئمة الحديث، سمع الكتب الكبار، توفي (٤٢٤هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٠٦).

(٤) هو الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو محمد الإسفرائيني، حافظ مجود، روى عنه الحاكم وقال: «كان محدث عصره، ومن أجود الناس أصولًا»، توفي (٣٤٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٣٥)، و«الشذرات» (٢/ ٣٧٢).

(٥) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو محمد البصري، كان ثقة، ولي القضاء بالبصرة وواسط، كان رجلًا صالحًا عفيفًا خَيِّرًا حسن العلم، شديدًا في الحكم لا يراقب فيه أحد مع هيبة ورياسة، توفي (٢٩٧هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٨٥، ٨٦)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٣١٠ - ٣١١).

محمد بن أبي بكر[١]، قال: حدثنا الأغلب بن تميم[٢]، قال: حدثنا مخلد أبو الهذيل العبدي[٣]، عن عبد الرحيم[٤]، عن ابن عمر رضي الله عنهما [قال][٥]: إن عثمان رضي الله عنه سأل النبي ﷺ عن تفسير: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]، فقال له النبي ﷺ: «**ما سألني عنها أحد، تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، لا حول ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير**»... وذكر الحديث[٦].

قال الحليمي رحمه الله **في معنى (الظاهر):** «إنه البادي في أفعاله، وهو جل ثناؤه بهذا الصفة، فلا يمكن معها أن يجحد وجوده وينكر ثبوته».

قال أبو سليمان الخطابي: «هو الظاهر بحججه الباهرة، وبراهينه النيرة، وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته، وصحة وحدانيته، ويكون الظاهر فوق

---

(١) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطا بن مقدم المقدمي، أبو عبد الله الثقفي، مولاهم البصري، ثقة، توفي (٢٣٤هـ). «التقريب».

(٢) أغلب بن تميم بن النعمان الكندي، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بشيء». «التاريخ الكبير» (٢/ ٧٠)، و«لسان الميزان» (١/ ٢٧٣).

(٣) مخلد أبو الهذيل العنبري البصري، عن عبد الرحمن المدني، عن أبي عمر، عن عثمان، قال العقيلي: «في إسناده نظر»، ثم ساق هذا الحديث.
قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٨٤ - ٨٥): «هذا الحديث موضوع فيما أرى»، ثم ساق هذا الحديث.

(٤) تنبيه عبد الرحيم هذا، قال بعضهم عنه: عبد الرحمن.

(٥) زيادة من (ق).

(٦) أخرج هذا الحديث أبو يعلى في «مسنده»، كما في «المجمع» (١٠/ ١١٥)، وعنه ابن السني في «اليوم والليلة» (ص٣٨ رقم ٧٢)، والطبراني في «الدعاء» (ح ١٧٠٠)، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٤٥)، وقال ابن كثير: «وقد روى ابن أبي حاتم ههنا حديثًا غريبًا جدًّا، وفي صحته نظر، وفيه نكارة شديدة». «تفسيره» (٧/ ١٠٣).

كل شيء بقدرته، وقد يكون الظهور بمعنى العلو، ويكون بمعنى الغلبة»[(١)(٢)].

ومنها: (الوارث)[(٣)]، ومعناه الباقي بعد ذهاب غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة؛ لأنه يبقى بعد ذهاب الملاك الذين أمتعهم في هذه الدنيا بما آتاهم، لأن وجودهم ووجود الأملاك كان به، ووجوده ليس بغيره، وهذا الاسم مما يؤثر عن رسول الله ﷺ في خبر الأسامي، وقال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحجر: ٢٣].



---

(١) اسم (الظاهر) ورد في القرآن مرة واحدة في سورة الحديد، وهذا الاسم أولى أن يفسر بتفسير النبي ﷺ حيث قال: «**وأنت الظاهر فليس فوقك شيء**».
قال ابن جرير: «هو الظاهر على كل شيء دونه، وهو العالي فوق كل شيء فلا شيء أعلى منه» اهـ.
وما ذكره من أنه الظاهر فوق كل شيء بقدرته هذا من معانيه، أما قصره عليه فهو تأويل باطل، بل معنى الظاهر العالي بذاته فوق كل شيء.
وقال ابن فارس (٣/ ٤٧١): «الظاء والهاء والراء أصل صحيح يدل على قوة وبروز، من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهورًا فهو ظاهر إذا انكشف وبرز» اهـ.
وظهر الشيء ظهورًا تبين، وأظهرت الشيء بينته.
قال النحاس: «ومن أحسن ما قيل فيه: إنه من ظهر، أي: قوى وعلا، فالمعنى الظاهر على كل شيء العالي فوقه فالأشياء دونه». انظر: «جامع البيان» (٢٧/ ١٢٤)، و«تفسير أسماء الله» للزجاج (ص٦٠)، و«النهاية في غريب الحديث» (٣/ ١٦٤)، و«الصحاح» (٢/ ٧٣٠ - ٧٣٢)، و«اللسان» (٤/ ٥٢٠) مادة: ظهر، «النونية مع شرحها» للهراس (٢/ ٦٣).
(٢) العلو لله ثابت، علو الذات، وعلو القهر، وعلو الغلبة.
(٣) ذكر هذا الاسم ابن منده في «التوحيد»، والأشقر في «الأسماء والصفات» (ص٧٢)، ولم يذكره الشيخ العثيمين فيما جمعه من الأسماء.

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته عز اسمه

أولها الواحد قال الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾، وقد ذكرناه في خبر الأسامي.

[٢٠] - [و][١]أخبرنا أبو نصر بن قتادة[٢]، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن سعد البزار[٣] الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي[٤]، قال: حدثنا يوسف بن عدي[٥]، قال: حدثنا عثام بن علي[٦]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا تضور من الليل قال: «**لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**»[٧].

---

(١) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٢) لم أجده.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد البزار، الحافظ النيسابوري، الإمام العلامة. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٦٠٥).

(٤) محمد بن إبراهيم بن عبد الله البوشنجي، أبو عبد الله، ثقة حافظ فقيه، من الحادية عشرة، توفي (٢٩٠هـ). «التقريب» (٢٨٨).

(٥) يوسف بن عدي بن رزق التيمي، مولاهم الكوفي، نزيل مصر، ثقة، من كبار العاشرة. «التقريب» ترجمة (٧٨٧٢).

(٦) عثام بن علي بن هجير العامري الكلابي، أبو علي الكوفي، صدوق من كبار التاسعة، توفي(١٩٥هـ). «العبر» (١/ ٢٤٨)، و«التقريب» ترجمة (٤٤٤٨).

(٧) أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (ص٤٩٥ ح٨٦٤)، وفي «القنوت»، وابن السني في «اليوم والليلة» (ح ٧٦٢)، وابن حبان (ح ٥٥٣٠)، وابن نصر المروزي في «قيام الليل» (ص٩٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٠)، وابن منده في «التوحيد» (٣٧٠) من طرق عن عثام بن علي به. =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى الواحد:** «إنه يحتمل وجوها: **أحدها:** أنه لا قديم سواه ولا إله سواه، فهو واحد من حيث أنه ليس له شريك فيجري عليه لأجله حكم العدد وتبطل به وحدانيته. **والآخر:** أنه واحد بمعنى أن ذاته ذات لا يجوز عليه التكثر بغيره، والإشارة فيه إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض؛ لأن الجوهر قد يتكثر بالانضمام إلى جوهر مثله فيتركب منهما جسم، وقد يتكثر بالعرض الذي يحله، والعرض لا قوام له إلا بغيرٍ يحله، والقديم فرد لا يجوز عليه علة حاجة إلى غيرٍ، ولا يكثر بغيره، وعلى هذا لو قيل: إن معنى الواحد أنه القائم بنفسه، لكان ذلك صحيحًا، ولرجع المعنى إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن قيام الجوهر بفاعله ومتقنه، وقيام العرض بجوهر يحله. **والثالث:** أن معنى الواحد هو القديم، فإذا قلنا الواحد فإنما هو الذي لا يمكن أن يكون أكثر من واحد، هو القديم لأن القديم بالإطلاق السابق للموجودات، ومهما كان قديمًا كان كل واحد منها غير سابق بالإطلاق؛ لأنه إن سبق غير صاحبه فليس بسابق صاحبه، وهو موجود كوجوده، فيكون إذا قديمًا من وجهٍ، ويكون القدم وصفًا لهما معًا، ولا يكون وصفًا لكل واحد منهما، فثبت أن القديم بالإطلاق لا يكون إلا واحدًا، فالواحد إذا هو القديم الذي لا يمكن أن يكون إلا واحدًا[1].

= قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي اهـ.

وقال الحافظ العراقي في «أماليه»: «حديث صحيح»، كما في «فيض القدير» (٥/ ١١٣).

وصححه الألباني، انظر: «صحيح الجامع» (٤/ ٢١٣ ح٤٥٦٩)، و«السلسلة الصحيحة» (ح ٢٠٦٦).

(١) الواحد موضعه اللغوي إنما هو الشيء الذي ليس باثنين ولا أكثر منها، قال الخطابي: «الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر».

والواحد في الاصطلاح: قال ابن جرير: «الواحد الَّذي يستحق عليكم أيها الناس الطاعة له، ويستوجب منكم العبادة، معبود واحد، ورب واحد، فلا تعبدوا غيره، ولا تشركوا معه سواه، فإن من تشركونه معه في عبادتكم إياه هو خلق من خلق إلهكم مثلكم، وإلهكم =

ومنها الوتر(١): لأنه إذا لم يكن قديم سواه لا إله ولا غير إله لم ينبغ لشيء من الموجودات أن يضم إليه [فيعتد](٢) معه، فيكون [المعدود](٣) معه شفعًا، لكنه واحد وتر(٤)»، وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين.

[٢١] - وأخبرنا أبو طاهر الفقيه(٥)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان(٦)، قال: حدثنا أحمد بن يوسف(٧)، قال: حدثنا عبد الرزاق(٨)، قال: أخبرنا معمر(٩)، عن همام بن منبه(١٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «[إن](١١) **لله عز وجل تسعة وتسعون اسمًا، مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر**»، رواه مسلم في «الصحيح»(١٢) عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

ومنها: (الكافي)(١٣)؛ لأنه إذا لم يكن له في الإلهية شريك صح أن الكفايات

= واحد لا مثيل له ولا نظير». «جامع البيان» (٢/ ٣٦)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٧)، و«شأن الدعاء» للخطابي (٨٢ - ٨٣)، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (١/ ١٩١)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٢٩٨ - ٢٩٩، ٦٢٠)، و«النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» (٢/ ٥١٣).

(١) أي: الفرد، وما من فرد من مخلوقاته إلا وله شفع، والله عز وجل هو الوتر الَّذِي لا شفع له ولا نظير، لا في ذاته ولا في صفاته. «شأن الدعاء» (ص١٠٤)، و«النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١٤٧).

(٢) في (هـ): (فيعبد).

(٣) في جميع النسخ بلفظ: (والمعدود) وهو خطأ.

(٤) «المنهاج» (١/ ١٩٠).

(٥) تقدم.

(٦) تقدم.

(٧) تقدم.

(٨) تقدم.

(٩) تقدم.

(١٠) تقدم.

(١١) زيادة من (هـ).

(١٢) أخرجه مسلم في (صحيحه ك/ الذكر والدعاء ح٢٦٧٧)، وأخرجه البخاري كما تقدم.

(١٣) الكافي: اسم الفاعل من كفى يكفي، فهو الذي يكفي عباده المهم ويدفع عنهم، وهو الذي يُكتفى بمعونته عن غيره، ويُستغنى به عمن سواه، وهو الكافي عباده جميع ما =

كلها واقعة به وحده، فلا ينبغي أن تكون [العبادة][(١)] إلا له، ولا رغبة إلا إليه، ولا الرجاء إلا منه، وقد ورد الكتاب بهذا، قال الله ﷻ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦][(٢)]، وذكرناه في خبر الأسامي.

[٢٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ[(٣)]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار[(٤)] إملاءً، قال: حدثنا أبو يحيى أحمد بن عاصم[(٥)] بن عبد المجيد الأصفهاني، قال: حدثنا روح بن عبادة[(٦)]، قال: حدثنا حماد[(٧)] عن ثابت[(٨)]، عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ [كان][(٩)] إذا أوى إلى فراشه قال: «**الحمد لله**

= يحتاجون ويضطرون إليه، الكافي كفاية خاصة من آمن به وتوكل عليه واستمد منه حوائج دينه ودنياه، وقد ذكر ابن حجر اسم (الكافي) فيما استخلصه من القرآن من أسماء. «فتح الباري» (٢٣/ ٢٥٦) وانظر: «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص٨٢)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠١)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٣٠٤ - ٣٠٥)، هذا ولم يذكر العلامة العثيمين (الكافي) من جملة أسمائه في «القواعد المثلى»، والله أعلم.

(١) في الأصل: (العباد) وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

(٢) وانظر قول الحليمي في «المنهاج» (١/ ١٩٠).

(٣) تقدم.

(٤) أبو عبد الله محمد ين عبد الله الصفار، قال عنه الحاكم: «محدث عصره، وكان مجاب الدعوة»، توفي (٣٣٩هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣٧)، و«الشَّذرَات» (٢/ ٣٤٩).

(٥) هو أبو يحيى أحمد بن عاصم بن عبد المجيد الأصبهاني، من الثقات، مقبول القول، توفي(٢٧٢هـ).

(٦) روح بن عبادة بن العلاء ين حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، توفي (٢٠٧هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٠١).

(٧) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه في آخر حياته، توفي (١٦٧هـ). «التقريب» ترجمة (١٤٩٩).

(٨) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد، مات سنة بضع وعشرين ومائة. «التقريب» ترجمة (٨١٠).

(٩) زيادة من (هـ)، و(ق).

الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي»، أخرجه مسلم في «الصحيح»(١) من وجه آخر عن حماد بن سلمة.

ومنها: (العلي)، قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وذكرناه في خبر الأسامي.

[٢٣] - أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل(٢)، قال: حدثنا أبو العباس الأصم(٣)، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب(٤)، قال: أخبرنا أبو عامر العقدي(٥)، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن راشد اليمامي(٦)، قال: أخبرنا إياس ابن سلمة(٧)، عن أبيه(٨)، قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاء قط إلا

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه ك/ الذكر والدعاء، ح٢٧١٥»، والترمذي «السنن باب الدعاء إذا أوى إلى فراشه، ح٣٣٩٣»، وأبو داود «السنن ك/ الأدب ح٥٠٥٣»، وابن السني في «اليوم والليلة» (باب إذا أخذ مضجعه، ح٧١٦).

(٢) هو محمد بن موسى بن الفضل، أبو سعيد الصيرفي، النيسابوري، الثقة. «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦١٩).

(٣) هو الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري، توفي(٣٤٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٢٥).

(٤) هو يحيى بن أبي طالب، واسم أبي طالب: جعفر بن عبد الله بن برقان، قال ابن أبي حاتم: «محله الصدق». توفي (٢٧٥هـ). «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٢٠).

(٥) عبد الملك بن عمرو بن القيس، أبو عامر العقدي، ثقة، من التاسعة، توفي أربع أو خمس ومائتين. «التقريب» ترجمة (٤١٩٩).

(٦) هو عمر بن راشد بن شجره اليمامي، ضعيف، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٤٨٩٤).

(٧) إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي، أبو سلمة، ويقال: أبو بكر المدني، الثقة، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٥٨٨).

(٨) هو سلمة بن الأكوع الصحابي الجليل، أبو مسلم، وأبو إياس، شهد بيعة الرضوان، توفي (٧٤هـ).

«التقريب» (ترجمة ٢٥٠٣).

استفتح: «**بسبحان ربي الأعلى الوهاب**»(١)، ورواه أبو معاوية عن عمر بن راشد، وزاد فيه: «**العلي الوهاب**»، وعمر بن راشد ليس بالقوي.

[٢٤] - وأخبرنا عمر بن عبد العزيز بن قتادة(٢)، قال: أخبرنا العباس بن الفضل بن زكريا النضروي الهروي(٣) بها، قال: أخبرنا أحمد بن نجدة(٤)، قال: حدثنا سعيد بن منصور(٥)، قال: حدثنا مسكين بن ميمون(٦) مؤذن مسجد الرملة، قال: حدثني عروة بن رويم(٧)، عن عبد الرحمن بن قرط(٨): أن

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٨)، والطبراني «الكبير» (٧/ ح٦٢٥٣)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١٠/ ٢٦٦)، قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، لكن فيه عمر بن راشد ضعفه الجمهور». وانظر: «تخريج الإحياء» للحافظ العراقي (١/ ٤٠٠).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) العباس بن الفضل بن زكريا النضروي، أبو منصور ثقة، مسند، مات في شعبان (٣٧٢هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٣١)، و«الشَّذرَات» (٣/ ٩٧).

(٤) أحمد بن نجدة الهروي بن العريان، المحدث القدوة، أبو الفضل، كان من الثقات، توفي (٢٩٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٧١)، و«العبر» (٢/ ٤٣٢).

(٥) سعيد بن منصور هو الخراساني، الحافظ المشهور، صاحب السنن، ثقة مصنف، مات (٢٢٧هـ). «التقريب» (ترجمة ٢٣٩٩).

(٦) مسكين بن ميمون، مؤذن مسجد الرملة، قال يعقوب النسوي: «لا بأس به»، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٦٢)، ووثقه يحيى بن معين كما في «تاريخه» (٤/ ٤٧١)، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ١/ ٣٢٩): «سألت أبي عنه فقال: هو شيخ». وانظر: «الثقات» لابن شاهين (ص٢٢٩ - ٢٣٠).

(٧) عروة بن رويم اللخمي، أبو القاسم، صدوق يرسل كثيرًا، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٤٥٦٠)، وقال الأخ عبد الله بن يوسف الجديع في تعليقه على كتاب «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور» (ص٣٨): «لكنه أدرك عبد الرحمن بن قرط وسماعه منه ممكن جدًّا».

(٨) عبد الرحمن بن قرط، صحابي من أصل الصفة، سكن الشام. «التقريب» (ترجمة ٣٩٨٤).

رسول الله ﷺ ليلة أسري به سمع تسبيحًا في السماوات العلى، «**سبحان العلي الأعلى**، سبحانه وتعالى»(١).

قال الحليمي رحمه الله في معنى العلي: «إنه الذي ليس فوقه فيما يجب له من معالي الجلال أحد، ولا معه من يكون العلو مشتركا بينه وبينه، لكنه العلي بالإطلاق»، قال: «والرفيع(٢) في هذا المعنى، قال الله عز وجل: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ [غافر: ١٥]، ومعناه: هو الذي لا أرفع قدرًا منه(٣)، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهي أصنافها وأبوابها لا مستحق لها غيره(٤)».

---

(١) أخرجه أبو نعيم «الحلية» (٢/ ٧ - ٨)، والطبراني كما في «مجمع البحرين» (١/ ح٥٨)، كلاهما: من طريق سعيد بن منصور به، وفيه مسكين بن ميمون، ذكر له الذهبي هذا الحديث «الميزان» (٤/ ١٠١) وقال: «إنه منكر».

(٢) ذكر هذا الاسم ابن حجر في ضمن ما استخلصه من أسماء من القرآن وقال: «وكلها بصيغة الاسم، لكن بعضها بإضافة كالشديد من قوله: ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾، وكالرفيع من قوله: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾، والله أعلم».

ولم يذكره ابن القيم في النونية بل ذكر بدلًا عنه (الرافع) مقرونًا:

وكذا (المعز) مع (المذل)، و(خافض) مع (رافع) لفظان مزدوجان

وكذا لم يذكره فضيلة الشيخ العثيمين في كتابه «القواعد المثلى».

ولم يدرجه أيضًا الشيخ عمر الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات»، بل قال: «هذا ليس من أسمائه»، وعلل بأن ما كان من صفات أفعاله وصفات أسمائه فلا يدخل. انظر: (ص٦١)، وهذا هو الصواب.

(٣) ولا أرفع ذاتًا منه تعالى فهو العالي فوق خلقه.

(٤) «المنهاج» (١/ ١٩٠)، (العلي) له عدة معان تظهر من سياق الكلام.

فقوله تعالى: ﴿عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي تكبر، وعند إطلاق (العلي) يشمل كل أنواع العلو: علو الذات، وعلو القدر، وعلو الصفات، وعلو القهر.

قال ابن القيم في «النونية»:

وهو العلي فكل أنواع العلو ثابتة له بلا نكران =

﴿٢٥﴾ - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثنا يوسف بن موسى(١)، قال: سمعت جريرًا(٢)، قال: سمعت رجلًا يقول: رأيت إبراهيم الصائغ في النوم قال: وما عرفته قط، فقلت: بأي شيء نجوت؟ قال: بهذا الدعاء: اللهم عالم الخفيات، رفيع الدرجات، ذا العرش تلق الروح على من يشاء من عبادك، غافر الذنب، قابل التوب شديد العقاب ذا الطول، لا إله إلا أنت(٣).



= وهذا الاسم رَدٌّ على كل من ينكر علّو الله بذاته على مخلوقاته جل وعلا.

قال ابن خزيمة: «فالأعلى مفهوم في اللغة أنه أعلى كل شيء أفليس العلي -يا ذوي الحجى-، ما يكون عاليًا،لا كما تزعمه المعطلة والجهمية؟!، ولو تدبروا الآية من كتاب الله لعقلوا أنهم جهال، لا يفهمون ما يقولون، وبان لهم جهل أنفسهم وخطأ مقولتهم».

ولهذا قال ابن القيم:

فهو العلي بذاته سبحانه — إذ يستحيل ذا خلاف بيان

انظر: «التوحيد» لابن خزيمة (ص١١٢)، و«مجموع الفتاوى» (١٦/ ٩٧ - ٩٨)، و«نونية ابن القيم مع شرحها» للهراس (١/ ٦٠، ٦٣)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٣٠٠).

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الرّي، ثم بغداد، صدوق من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٧٨٨٧).

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، الكوفي، نزيل الرّي وقاضيها، ثقة، صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يَهِمُ في حفظه. «التقريب» (ترجمة ٩١٦).

(٣) لم أجد هذا الأثر في ما بين يدي من مصادر، والأثر فيه جهالة الواسطة بين جرير وإبراهيم الصائغ، وأسماء الله تعالى لا تثبت بالرؤى والأحلام!

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له

أولها: الله. قال الله جل ثناؤه: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الرعد: ١٦].

[٢٦] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني[١]، قال: حدثنا أبو النضر[٢]، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة[٣]، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: كنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فأتاه رجل منهم فقال: يا محمد، أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: «**صدق**»، قال: فمن خلق السماء؟ قال: «**الله**»، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «**الله**»، قال: فمن نصب هذه الجبال؟ قال: «**الله**»، قال: فمن جعل فيها هذه المنافع؟ قال: «**الله**»، قال: فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك؟ قال: «**نعم**»، قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال: «**صدق**»، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «**نعم**»، قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا، قال: «**صدق**»، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «**نعم**»، قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا، قال: «**صدق**»، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «**نعم**»، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلًا، قال: «**صدق**»، قال: فبالذي

---

(١) هو الإمام الحافظ المجود الحجة محمد بن إسحاق الصاغاني، ثم البغدادي، مات سنة (٢٧٠هـ). «التقريب» (ترجمة ٥٧٢١).

(٢) هاشم بن القاسم، أبو النضر الخراساني البغدادي، ثقة ثبت، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، توفي (٢٠٧هـ). «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٣)، و«التقريب» (ترجمة ٧٢٥٦).

(٣) سليمان بن المغيرة القيسي، مولاهم البصري، أبو سعيد، ثقة قاله يحيى بن معين، مات (١٦٥هـ). «التقريب» (ترجمة ٢٦١٢).

أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «**نعم**»، قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فلما مضى قال [ﷺ](١): «**لئن صدق ليدخلن الجنة**»، رواه مسلم في «الصحيح» عن عمرو الناقد، عن أبي النصر(٢)، قال البخاري(٣): «ورواه موسى ابن إسماعيل، وعلي بن عبد الحميد، عن سليمان».

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في معنى الله: «إنه [الإله](٤)، وهذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني، والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق(٥)، ومعناه القديم التام القدرة(٦)، فإنه إذا كان سابقا لعامة الموجودات كان وجودها به، وإذا كان تام القدرة أوجد المعدوم، وصرف ما يوجده على ما يريده، فاختص لذلك باسم

---

(١) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١)، والترمذي (ح ٦١٤)، والنسائي «السنن، ح٢٠٩١»، وأحمد «المسند» (٣/ ١٤٣، ١٩٣)، والدرامي «السنن» (٦٥٦)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١١/ ٩ - ١١)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٥)، وأبو عوانة (١/ ٢، ٣) من طرق، عن سليمان بن المغيرة به.

(٣) انظر: «صحيح البخاري ك/ العلم باب ما جاء في العلم رقم الباب ٦».

(٤) في الأصل: (إله)، وهو موافق «للمنهاج»، لكن نسخ «المنهاج» سيئة جدًّا، والمثبت من (هـ)، و(ق).

(٥) اختلف في لفظ الجلالة هل هو مشتق أو غير مشتق؟ على قولين: أصحهما أنه مشتق، والمقصود بالاشتقاق عند من قال باشتقاقه: أنه دال على صفة له تعالى وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم، والقدير، فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب.
قال ابن القيم: «إن الله أصله الإله كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شذ منهم».
انظر في هذا «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٢٥)، و«النهاية في غريب الحديث» (١/ ٦٢)، و«شأن الدعاء» (ص٣١)، و«بدائع الفوائد» (١/ ٢٢ - ٢٣، ٢/ ٢٤٩).

(٦) وهذا التفسير للفظ الجلالة مردود تأباه اللغة والشرع، إذ كيف يفسر الإله المعبود المألوه بأوصاف الربوبية من القدرة وغيرها، وعجب من المصنف كيف يتابع الحليمي، وهذه طريقة أهل الكلام يفسرون الإله بأنه القادر على الاختراع.

الإله، ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه بوجه من الوجوه»، قال: «ومن قال: الإله هو المستحق للعبادة، فقد يرجع قوله إلى أن الإله إذا كان هو القديم التام القدرة كان كل موجود سواه صنيعًا له، والمصنوع إذا علم صانعه كان حقًّا عليه أن يستخذى[(١)] له بالطاعة ويذل بالعبودية[(٢)]، لا أن هذا المعنى تفسير هذا الاسم[(٣)]».

قال الشيخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وهذا الاستحقاق[(٤)] لا يوجب على تاركه إثمًا ولا عقابًا ما لم يؤمر به، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، والمعنى الأول أصح[(٥)]».

قال أبو سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللهُ **فيما أخبرت عنه:** «اختلف الناس هل هو اسم موضوع أو مشتق؟ فروي فيه عن الخليل روايتان إحداهما: أنه اسم علم ليس بمشتق، ولا يجوز حذف الألف واللام منه، كما يجوز من الرحمن الرحيم، وروى سيبويه عنه: أنه اسم مشتق، وكان في الأصل إلاه، مثل فعال، فأدخل الألف واللام بدلًا من الهمزة، وقال غيره: أصله في الكلام إله، وهو مشتق من أله الرجل يأله إليه إذا فزع إليه من أمر نزل به، فآلهه أي: أجاره وآمنه، فسمي إلاهًا كما [سمي][(٦)] الرجل إمامًا إذا أم الناس فأتموا به، ثم إنه لما كان اسمًا

---

(١) في الأصل: (يستحذ)، وفي (ق): (يستحذي) بالموحدة، والمثبت من (هـ) ومعناه الخضوع، انظر: «اللسان» (١٤/ ٢٢٥) خذا.

(٢) هذا خطأ، بل اسم الإله يدل على العبادة، وعلى إفراد الله بها بمدلوله العربي لا إله أي: لا معبود، أما ما ذكره من قوله: «والمصنوع إذا علم صانعه...» الخ؛ فهو من لوازم الربوبية.

(٣) «المنهاج» (١/ ١٩١) بل هو تفسير لهذا الاسم.

(٤) أي: استحقاق العبادة لله على خلقه.

(٥) أي: أن معنى الإله: القديم التام القدرة.

(٦) في (هـ)، و(ق): (يسمى).

لعظيم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أرادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الألف واللام، لأنهم أفردوه بهذا الاسم دون غيره فقالوا: الإله، واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالهم إياها، وللهمزة في وسط الكلام ضغطة شديدة فحذفوها، فصار الاسم كما نزل به القرآن، وقال بعضهم: أصله ولاه، فأبدلت الواو همزة فقيل: إله، كما قالوا: وسادة وإسادة، ووشاح وإشاح، واشتق من الوله لأن قلوب العباد توله نحوه، كقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣] وكان القياس أن يقال: مألوه، كما قيل: معبود، إلا أنهم خالفوا به البناء ليكون اسمًا علمًا، فقالوا: إله، كما قيل للمكتوب: كتاب، وللمحسوب حساب، وقال بعضهم: أصله من أله الرجل يأله إذا تحير، وذلك لأن القلوب تأله عند التفكر في عظمة الله ﷻ، أي: تحير وتعجز عن بلوغ كنه جلاله، وحكى بعض أهل اللغة: أنه [من][1] أله يأله إلاهة، بمعنى عبد يعبد عبادة، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] أي: عبادتك، قال: والتأله التعبد، فمعنى الإله: المعبود، وقول الموحدين: لا إله إلا الله، معناه لا معبود غير الله، و(إلا) في الكلمة بمعنى (غير) لا بمعنى الاستثناء[2]، وزعم بعضهم: أن الأصل فيه الهاء التي هي الكناية عن الغائب،

---

(١) زيادة من (ق).

(٢) الصحيح أن إلا أداة استثناء، لا كما زعم، ثم على تقديرها (بغير) لا يستقيم الكلام؛ لأن هناك معبودات باطلة غير الله، فلا بد من تقدير كلمة: بحق، فيصير المعنى لا معبود بحق إلا الله، أو لا معبود بحق غير الله.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -حفظه الله-: «ما قاله النحاة في تقدير الخبر بكلمة موجود ليس بصحيح؛ لأن الآلهة المعبودة من دون الله كثيرة وموجودة، فلا يحصل المقصود من تقدير الخبر بموجود، وهو بيان أحقية ألوهية الله سبحانه وبطلان ما سواها، فلا بد من تقدير الخبر بغير ما ذكره النحاة وهو كلمة: حق؛ لأنها هي التي توضح بطلان جميع الآلهة، وتبين أن الإله الحق والمعبود الحق هو الله وحده» اهـ. بتصرف عن «التعليق على الطحاوية» (ص١٠٩)، وممن قدر الخبر بكلمة: حق؛ الإمام الزركشي بدر الدين =

وذلك لأنهم أثبتوه موجودًا في فطر عقولهم، فأشاروا إليه بحرف الكناية، ثم زيدت فيه لام الملك، إذ قد علموا أنه خالق الأشياء ومالكها، فصار (له)، ثم زيدت الألف واللام تعظيمًا، وفخموها توكيدًا لهذا المعنى، ومنهم من أجراه على الأصل بلا تفخيم، فهذه مقالات أصحاب العربية والنحو في هذا الاسم، وأحب هذه الأقاويل إلي: قول من ذهب إلى أنه اسم علم، وليس بمشتق كسائر الأسماء المشتقة، والدليل [ ][١] أن الألف واللام من بنية هذا الاسم، ولم تدخلا للتعريف دخول حرف النداء كقولك: يا ألله، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف، ألا ترى أنك لا تقول: يا الرحمن، ولا يا الرحيم، كما تقول: يا ألله، فدل على أنهما من بنية الاسم، والله أعلم»[٢].

ومنها (الحي)، قال الله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥]، وقد ذكرناه في خبر الأسامي.

[٢٧] - وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو [الحسن][٣] علي بن محمد بن أحمد المصري[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن أبي مريم، قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة[٥]، قال: حدثنا عبد الله

= محمد بن عبد الله، المتوفى سنة (٧٩٤هـ)، في «معنى لا إله إلا الله» (ص٨٠)، كما رَدَّ فيه أيضًا على من قال: إن إلا في كلمة الشهادة بمعنى غير، وذلك في (ص٨٢)، وانظر: «إعراب القرآن وبيانه» لمحي الدين درويش (١/ ٢٢٢ - ٢٢٦)، و«فتح المجيد» (ص٤٥ - ٤٦).

(١) في جميع النسخ زيادة: (على).

(٢) انظر: «شأن الدعاء» للخطابي (٣١ - ٣٥).

(٣) في (هـ)، و(ق): (الحسين)، وهو خطأ.

(٤) أبو الحسن علي محمد بن أحمد المصري، بغدادي الأصل، أحد الأئمة الحفاظ الثقات. «السير» (١٥/ ٣٨)، و«تاريخ بغداد» (١٢/ ٧٥ - ٧٦).

(٥) عمرو بن سلمة التنيسي، أبو حفص الدمشقي، مولى بني هاشم، صدوق له أوهام، من =

ابن العلاء بن زبر[(١)]، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن[(٢)] يقول: «إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه»، فقال رجل يقال له عيسى بن موسى لأبي زبر وأنا أسمع: «يا أبا زبر، سمعت غيلان بن أنس[(٣)] يحدث، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه**»، قال أبو حفص عمر بن أبي سلمة: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئا ليس في شيء من القرآن مثله: آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [آل عمران: ١، ٢]، وفي طه ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾[(٤)] [طه: ١١١].

[٢٨] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة[(٥)]، قال: أخبرنا [أبو الحسن][(٦)] علي بن

= كبار العاشرة. (التقريب ترجمة ٥٠٤٣).

(١) عبد الله بن العلاء بن زبر بن عطارد، أبو زبر الربعي الدمشقي، وثقه يحيى بن معين، وأبو داود. «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٦).

(٢) القاسم أبو عبد الرحمن: هو ابن عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيرًا، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٥٤٧٠).

(٣) غيلان بن أنس الكلبي، مولاهم، أبو زيد الدمشقي، مقبول، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٥٣٦٧).

(٤) الحديث أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٦٣)، وابن معين في «تاريخه» (٤/ ٤٢٠)، وابن ماجه في «سننه ك/ الدعاء ح٣٨٥٦»، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٨٣ ح٧٧٥٨، ٧٩٢٥)، كلهم: من طريق عمرو بن أبي سلمة، عن عيسى بن موسى، عن غيلان بن أنس، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعًا، والحديث حسنه الألباني كما في «الأحاديث الصحيحة» (٧٤٦).

(٥) لم أجده.

(٦) في (هـ): (أبو الحسين).

الفضل بن محمد بن عقيل[(١)]، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد[(٢)]، قال: حدثنا خلف بن خليفة[(٣)]، عن حفص ابن أخي أنس بن مالك[(٤)]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالسًا في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا، فقال في دعائه: **«اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك»**، فقال النبي ﷺ: **«لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»**[(٥)]، ورواه أبو داود السجستاني في كتاب «السنن» عن عبد الرحمن بن عبد الله الحلبي، عن خلف بن خليفة.

قال الحليمي رحمه الله: «وإنما يقال ذلك لأن الفعل على سبيل الاختيار لا يوجد إلا من حي، وأفعال الله جل ثناؤه كلها صادرة عنه باختياره، فإذا أثبتناه له فقد أثبتنا أنه حي»[(٦)].

---

(١) لم أجده.

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، ثقة ثبت، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٥٥٢٢).

(٣) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، مولاهم، أبو أحمد الكوفي، صدوق اختلط في الآخر، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ١٧٣١).

(٤) حفص بن أخي بن مالك، قيل لأبيه، وقيل لأمه، صدوق، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ١٤٣٦).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٥٨، ٢٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٠٥)، وأبو داود «السنن» (ح ١٤٩٥)، والنسائي «السنن» (١٣٠١)، وابن حبان (٨٩٣)، والطحاوي «مشكل الآثار» (١/ ٦٢)، والطبراني «الدعاء» (١١٦)، وابن منده «التوحيد» (٢٣٣)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٥٠٣ - ٥٠٤)، كلهم: من طريق خلف بن خليفة بهذا الإسناد، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» اهـ. ووافقه الذهبي، وصححه الألباني كما في «صحيح أبي داود» (ح ١٣٢٦).

(٦) «المنهاج» (١/ ١٩١).

وقال **أبو سليمان** رَحِمَهُ اللَّهُ: «الحي في صفة الله سبحانه هو الذي لم يزل موجودًا، وبالحياة موصوفًا، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يعتورهم الموت والعدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معًا، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]»(١).

ومنها: (العالم)(٢)، قال الله ﷻ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣].

[٢٩] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري(٣)، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق(٤)، قال: حدثنا شعبة، عن يعلى بن. . . . .

---

(١) انظر: «شأن الدعاء» (ص٨٠).

(٢) اسم (العالم) لم يرد إلا مضافًا، حيث ورد ثلاث عشرة مرة كلها مضافة ولم يرد مطلقًا، وورد ما يدل عليه وزيادة وهو اسم (العليم)، حيث ورد (١٥٧) مرة، وقد ذكر ابن عثيمين اسم (العالم) بدون إضافة في «القواعد» (ص١٨) واستدل بقوله: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾.
وذكره ابن حجر لكنه مضافًا، كما لم يذكره ابن حزم في جمعه من القرآن، ولم يذكره الشيخ سعيد القحطاني في جمعه حول الأسماء، وهي معتمدة من قبل الشيخ عبد العزيز بن باز -حفظه الله-، وإنما ذكر (العليم) فقط.
كما لم يذكره ابن القيم في «النونية» وإنما ذكر (العليم) «النونية مع شرحها» للهراس (٢/ ٦٩)، وانظر: «تلخيص الحبير» (٤/ ١٩١)، و«شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة» للقحطاني (ص٧)، و(فتاوى اللجنة الدائمة رقم ٣٨٦١ بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٤٠١هـ)، وأقره الشيخ بكر أبو زيد في «معجم المناهي» (ص٢٢٨).
وقال في «تيسير العزيز الحميد» (ص٦٤٤): «وما عدا ذلك ففيه أسماء صحيحة ثابتة، وفي بعضها توقف، وبعضها خطأ محض. . . وكذلك الدهر، والفعال، والفالق، والمخرج، والعالم، مع أن هذه لم ترد في شيء من الأحاديث. . .» اهـ.

(٣) تقدم.

(٤) عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة له أوهام، من صغار التاسعة، مات =

عطاء(١)، عن عمرو ابن عاصم(٢)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله، مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال [ﷺ](٣): «**قل اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه**»، قال ﷺ: «**قله إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك**»(٤).

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى العالم**: «إنه يدرك الأشياء على ما هي به، وإنما وجب أن يوصف القديم عز اسمه بالعالم؛ لأنه قد أثبت أن ما عداه من الموجودات فعل له، وأنه لا يمكن أن يكون فعل إلا باختيار وإرادة، والفعل على هذا الوجه لا يظهر إلا من عالم، كما لا يظهر إلا من حي»(٥).

ومنها: (القادر)، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [القيامة: ٤٠]،

= سنة (٢٢٤هـ). «التقريب» (ترجمة ٥١١٠).

(١) يعلى بن عطاء العامري، ويقال الليثي الطائفي، ثقة، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٧٨٤٥).

(٢) عمرو بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، ثقة، من الثالثة. (بخ، د، ت، س) «التقريب» (ترجمة ٥٠٥٤).

(٣) زيادة من (ق).

(٤) أخرجه أبو داود «السنن ك/ الأدب ح٥٠٦٧»، والترمذي «السنن ك/ الدعوات ح٣٣٨٩ باب ما يقال في الصباح والمساء»، بلفظ: (اللهم غالم الغيب)، وقال: «حديث حسن صحيح»، والحديث أخرجه أحمد أيضًا «المسند» (١/ ٩، ١٠)، والنسائي «اليوم والليلة - المنتقى منه ح٢٤٠»، وابن السني في «اليوم والليلة» (ص٢٦٤)، وأخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٥١٣)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي عليه.
وقال ابن حجر عنه: «حديث صحيح»، وصححه الألباني انظر: «المشكاة» (٢/ ح٢٣٩٠)، و«رياض الصالحين» (ح ١٤٦٢)، و«الكلم الطيب» (٣٢ - ٣٣)، و«الوابل الطيب» (ص١٩٦ - ١٩٧).

(٥) «المنهاج» (١/ ١٩١).

وقال: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

[٣٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي[١]، قال: حدثنا سعيد بن مسعود[٢]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٣]، قال: أخبرنا يزيد بن عياض[٤]، عن إسماعيل بن أمية[٥]، عن أبي اليسع[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠]، قال: «**بلى**»، وإذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ [التين: ٨]، قال: «**بلى**»، هكذا رواه يزيد بن عياض، ورواه سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، قال: سمعت أعرابيًّا يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ** ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [القيامة: ٤٠] **فليقل: بلى**»[٧].

---

(١) أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، شيخ الحاكم، إمام محدث مفيد، راوي جامع الترمذي. «السير» (١٥/ ٥٣٧).

(٢) سعيد بن مسعود: هو أبو عثمان المروزي، أحد الثقات، محدث مسند. «السير» (١٢/ ٥٠٤ - ٥٠٥).

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة. «التقريب» (ترجمة ٧٧٨٩).

(٤) يزيد بن عياض بن يزيد الليثي، حجازي حدث بالبصرة عن نافع وابن هشام، قال البخاري وغيره: «منكر الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بثقة»، ورماه مالك بالكذب، وقال النسائي: «متروك»، وقال الدارقطني: «ضعيف». «لسان الميزان» (٤/ ترجمة ٩٧٤٠).

(٥) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، ثقة ثبت، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٤٢٥).

(٦) أبو اليسع، مجهول لا يُدرى من هو، ذكره الذهبي في «الميزان» (٤/ ترجمة ١٠٧٤٨) وقال: «قال أبو اليسع، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا قرأ آخر القيامة والتين قال: بلى، فأبو اليسع لا يدرى من هو».

(٧) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ك/ الصلاة ح٨٨٧»، والترمذي «السنن ك/ التفسير ح٣٣٤٧»، وقال: «هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي، عن =

[٣١] - أخبرناه أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، قال: حدثنا سفيان. . . فذكره، وقد ذكرنا هذا الاسم في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا على معنى أنه لا يعجزه شيء، بل يستتب له ما يريد على ما يريد، لأن أفعاله قد ظهرت، ولا يظهر الفعل اختيارًا إلا من قادر غير عاجز، كما لا يظهر إلا من حي عالم»(١).

ومنها: (الحكيم)(٢)، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦]، وقال: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

[٣٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد

= أبي هريرة، ولا يسمى» اهـ. وأخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٥١٠) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» اهـ. وأخرجه البغوي «شرح السنة» (٣/ ح٦٢٤) قال المناوي (٥/ ١٥٦) بعد أن حكى رمز السيوطي بالحسن، وتصحيح الحاكم، وإقرار الذهبي: «وهو عجيب، فيه يزيد بن عياض، أورده الذهبي في «المتروكين»، وقال النسائي وغيره: متروك». اهـ.

وقال العلامة شمس الحق أيادي في «عون المعبود» (٣/ ١٤٣) بعد هذا الحديث: «والحديث ضعيف؛ لأن فيه مجهولان» اهـ.

(١) «المنهاج» (١/ ١٩١).

(٢) قال الزجاج: «الحكيم إما من فعيل بمعنى فاعل، أو فعيل بمعنى مفعل، والأشبه أن تحمل كل واحد منهما على معنى غير معنى الآخر، ليكون أكثر فائدة، فحكيم بمعنى مُحكم، والله تعالى محكم للأشياء متقن لها، كما قال تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾» اهـ. «تفسير الأسماء» للزجاج، وقال ابن جرير في «تفسيره» (١/ ٤٣٦، ٢/ ٣٦٣): «الحكيم الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل، وحكيم فيما قضى بين عباده من قضاياه».

وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ١٨٤): «الحكيم في أفعاله وأقواله، فيضع الأشياء في محالها بحكمته وعدله» اهـ. وانظر: «النونية مع شرحها» للهراس (٢/ ٧٥).

ابن يحيى المزكي(١)، قالا: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب الشيباني(٢)، قال: أخبرنا محمد بن عبد الوهاب(٣)، قال: أخبرنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا موسى الجهني، عن مصعب بن سعد(٤)، عن أبيه قال: جاء إلى رسول الله أعرابي فقال: علمني كلامًا أقوله. قال: «**قل: لا إله إلا الله وحده، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم**»، قال: هذا لربي، فما لي؟ قال رسول الله ﷺ: «**قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني**»، أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجهين آخرين عن موسى(٥).

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في معنى الحكيم:** «الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير»(٦).

وقال أبو سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحكيم هو المحكم لخلق الأشياء، صرف عن مفعل إلى فعيل، ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها،

---

(١) أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن المزكي النيسابوري، كان شيخًا ثقة نبيلًا زاهدًا، أكثر عنه البيهقي، توفي (٤١٤هـ). «السير» (١٧/ ٢٩٥)، و«العبر» (٢/ ٢٢٨).

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري بن الأخرم، أبو عبد الله، إمام حافظ، متقن حجة، بارع في الحديث والعلل والرجال، توفي (٣٤٤هـ). «السير» (١٥/ ٤٦٦).

(٣) محمد بن عبد الوهاب بن حبيب، أبو أحمد الفراء العبدي النيسابوري، الإمام العلامة الحافظ، ثقة عارف، مات (٢٧٢هـ). «السير» (١٢/ ٦٠٦).

(٤) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني، ثقة، من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل، مات (١٠٣هـ). «التقريب» (ترجمة ٦٦٨٨).

(٥) أخرجه مسلم في «الصحيح ك/ الذكر والدعاء ح٢٦٩٦»، من طريق علي بن مسهر، ومحمد بن عبد الله بن نمير، عن موسى الجهني.

(٦) «المنهاج» (١/ ١٩١ - ١٩٢).

وحسن التقدير لها، إذ ليس كل الخليقة موصوفًا بوثاقة البنية وشدة الأسر كالبقة[١] والنملة، وما أشبههما من [ضعاف الخلق][٢]، إلا أن التدبير فيهما والدلالة بهما على وجود الصانع وإثباته، ليس بدون الدلالة عليه بخلق السماء والأرض والجبال، وسائر معاظم الخليقة، وكذلك هذا في قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧]، لم تقع الإشارة به إلى الحسن الرائق في المنظر، فإن هذا المعنى معدوم في القرد والخنزير والدواب وأشكالها من الحيوان، وإنما ينصرف المعنى فيه إلى حسن التدبير في إنشاء كل شيء من خلقه على ما أحب أن ينشئه عليه، وإبرازه على الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كقوله ﷻ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىۡءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]» اهـ[٣].

ومنها: (السيد)، وهذا اسم لم يأت به الكتاب، ولكنه مأثور عن الرسول ﷺ.

[٣٣] - أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد[٤]، قال: حدثنا بشر بن المفضل[٥]، قال: أخبرنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد[٦]، ....

---

(١) البق: هو البعوض واحدته بقَّة، قال الشاعر:

ألا إنما قيس بن عيلان بقةٌ ... إذا وجدت ريح العصير تفنتِ

«اللسان ١٠/ ٢٣ مادة: بق».

(٢) في (هـ): (صغار).

(٣) «شأن الدعاء» (ص٧٣ - ٧٤).

(٤) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري، أبو الحسن، ثقة، يقال اسمه: عبد الملك بن عبد العزيز. «التقريب» (ترجمة ٦٥٩٨).

(٥) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ٧٠٣).

(٦) سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي ثم الطاحي، أبو مسلمة البصري القصير، ثقة من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٢٤١٩).

عن [أبي نضرة][(١)](٢)، عن مطرف، وهو ابن عبد الله بن الشخير(٣) قال: قال أبي رضي الله عنه: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال رسول الله ﷺ: «**السيد الله**»، قلنا: فأفضلنا فضلًا وأعظمنا طولًا، فقال ﷺ: «**قولوا بقولكم، أو ببعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان**»(٤).

قال الحليمي رحمه الله: «ومعناه المحتاج إليه بالإطلاق، فإن سيد الناس إنما هو رأسهم الذي إليه يرجعون، وبأمره يعملون، وعن رأيه يصدرون، ومن [قوته](٥) يستمدون، فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقًا للباري جل جلاله، ولم يكن بهم غنية عنه في [بدء](٦) أمرهم وهو الوجود، إذ لو لم يوجدهم لم يوجدوا، ولا

---

(١) في الأصل: (أبي نصر).

(٢) هو المنذر بن مالك بن قُطَعَةَ العبدي العَوَقِيُّ -بفتح المهملة والواو، ثم قاف- البصري، أبو نضرة مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة. مات (١٠٩هـ). «التقريب» (ترجمة ٦٨٩٠).

(٣) مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل، من الثانية. «التقريب» (ترجمة ٦٧٠٦).

(٤) أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ٢٤ - ٢٥)، وأبو داود «السنن ح٤٨٠٦»، والنسائي في «اليوم والليلة» (٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧)، وابن السني «اليوم والليلة» (٣٨٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١١) من طرقٍ، عن مطرف، عن أبيه، وله شاهد من حديث أنس بن مالك، أخرجه أحمد «المسند» (٣/ ١٥٣، ٢٤١، ٢٤٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ح١٣٣٥)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٢٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٢)، من طرق، عن حماد بن سلمة، عن ثابت عنه، فالحديث صحيح؛ ولذلك قال ابن عبد الهادي في «الصارم» (ص٢٤٦): «إسناده صحيح على شرط مسلم»، وصححه الألباني كما في تعليقه على «المشكاة» (٤٩٠٠).

ومعنى لا يستجرينكم: أي لا يتخذنكم جَرِيًا -بفتح الجيم وكسر الراء- أي: كثير الجري في طريقه ومتابعة خطواته، وقيل: هو من الجراءة بالهمزة، لا يجعلنكم ذوي شجاعة على التكلم بما لا يجوز. «عون المعبود» (١٣/ ح٤٧٨٥).

(٥) في (هـ)، و(ق): (قوله).

(٦) في الأصل، و(هـ): (بدي).

في الإبقاء بعد الإيجاد، ولا في العوارض العارضة أثناء البقاء، كان حقًّا له جل ثناؤه أن يكون سيدًا، وكان حقًّا عليهم أن يدعوه بهذا الاسم»[١].

ومنها: (الجليل)[٢]، وذلك مما ورد به الأثر عن النبي ﷺ في خبر الأسامي[٣]، وفي الكتاب ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ومعناه المستحق للأمر والنهي، فإن جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد من طاعته فيه بدًّا، فإذا كان من حق الباري جل ثناؤه على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذًا، وطاعته له لازمة، وجب له اسم الجليل حقًّا، وكان لمن عرفه أن

---

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٢)، وانظر: «اللسان» (٣/ ٢٢٨ - ٢٣٠ مادة: سود)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٥٠٦)، و«النهاية» (١/ ٤١٧ - ٤١٨) (مادة: سود).

(٢) ممن أثبت هذا الاسم ابن القيم في «البدائع» كما في «الحق الواضح المبين» للسعدي (ص١٠٤)، وأثبته السعدي ونص عليه في شرحه لقول ابن القيم: وهو الجليل فكل أوصاف الجلا له حقا له بلا بطلان.

المرجع السابق (ص٣٢)، لكن لم يثبته قوام السنة في «الحجة»، وكذا لم يثبته الشيخ العثيمين فيما جمع من أسماء في كتابه «القواعد المثلى»، وإنما قال: «ومن أسمائه تعالى ما يكون مضافًا مثل مالك الملك، ذي الجلال والإكرام»، وكذا لم يذكره الدكتور عمر الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات».

(٣) ورد عند مسلم لفظ: (الجلال)، وذلك من حديث ثوبان، وكذا عائشة: «كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام». «صحيح مسلم ك/ المساجد/ ١/ ٤١٤».

وورد كذلك في حديث أخرجه الترمذي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**» «صحيح مسلم ك/ المساجد ١/ ٤١٤».

وورد كذلك في حديث أخرجه الترمذي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**»، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي «المستدرك» (١/ ٤٩٨ - ٤٩٩)، وأخرج ابن ماجه نحوه «السنن» (ح ٣٨٥٨)، وهو حديث صحيحٌ صححه الألباني. «صحيح ابن ماجه» (٢/ ٣٢٩).

يدعوه بهذا الاسم، وبما يجري مجراه، ويؤدي معناه[(١)][(٢)].

قال أبو سليمان: «هو من الجلال والعظمة، ومعناه منصرف إلى جلال القدر، وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع»[(٣)].

ومنها: (البديع)[(٤)]، قال الله جل ثناؤه: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [البقرة: ١١٧]، وقد رويناه في خبر الأسامي.

[٣٤] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن وهب[(٥)]، قال:

---

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٢).

(٢) قال شيخ الإسلام: «والناس متنازعون: هل يُسمى الله بما صح معناه في اللغة والعقل والشرع، وإن لم يرد بإطلاقه نص ولا إجماع، أم لا يطلق إلا ما أطلق نص أو إجماع؟ على قولين مشهورين، وعامة النظار يطلقون ما لا نص في إطلاقه ولا إجماع كلفظ القديم والذات ونحو ذلك، ومن الناس من يفصل بين الأسماء التي يُدعى بها وبين ما يخبر به عنه للحاجة، فهو سبحانه إنما يُدعى بالأسماء الحسنى كما قال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾، وأما إذا احتيج إلى الإخبار عنه مثل أن يقال: ليس هو بقديم ولا موجود، فقيل في تحقيق الإثبات: بل هو قديم موجود؛ فهذا سائغٌ، وإن كان لا يُدعى بمثل هذه الأسماء التي ليس فيها ما يدل على المدح. . . .». «الفتاوى» (٩/ ٣٠٠ - ٣٠١).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٥)، وانظر: «اللسان» (١/ ٦٦٢ - ٦٦٣)، (مادة: جلل)، و«اشتقاق الأسماء» للزجاجي (ص٢٠١ - ٢٠٣)، و«تفسير الأسماء الحسنى» للزجاج (ص٥٠). وانظر: «جامع البيان» للطبري (٢٧/ ٩٥)، ونقل بسنده عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ ذي العظمة والكبرياء اهـ. وانظر: «تفسير السعدي» (٥/ ٣٠٢).

(٤) هذا الاسم من الأسماء التي وردت مضافة ولم ترد مطلقة، فلا يقال: من أسمائه (البديع) ويطلق هكذا، بل يقال مضافًا نحو بديع السموات والأرض. وانظر: «الأسماء والصفات» للأشقر (ص٧٣).

(٥) هو عبد الله بن وهب القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة عابد، =

أخبرني عياض بن عبد الله الفهري[١]، عن إبراهيم بن عبيد[٢]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ سمع رجلًا يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار. فقال النبي ﷺ: «**لقد [كاد]**[٣] **يدعو الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى**»، تابعه عبد العزيز بن مسلم مولى آل رفاعة، عن إبراهيم بن عبيد [بن][٤] رفاعة بن رافع الأنصاري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه[٥].

قال الحليمي في معنى البديع: «إنه المبدع وهو محدث ما لم يكن مثله قط، قال الله عز وجل: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]، أي: مبدعهما، والمبدع من له إبداع، فلما ثبت وجود الإبداع من الله جل وعز لعامة الجواهر والأعراض، استحق أن يسمى بديعًا أو مبدعًا»[٦].

= من التاسعة، مات سنة (١٩٧هـ). «التقريب» (ترجمة ٣٦٩٤).

(١) عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني، نزيل مصر، فيه لين، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٥٢٧٨).

(٢) هو إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك العجلان الأنصاري المدني، صدوقٌ، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٢١٤).

(٣) في (هـ): (كان).

(٤) في (هـ): (عن)، وهو خطأ.

(٥) أخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٥٠٤)، وابن منده «التوحيد» (٣١٣)، من طريق عبد الله ابن وهب بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد «المسند» (٣/ ٢٦٥)، من طريق عبد العزيز بن مسلم، عن عاصم، عن إبراهيم بن عبيد، عن أنس، وهي المتابعة التي أشار إليها المصنف.

(٦) «المنهاج».

والبديع: مبتدع الأشياء ابتداءً من غير أصل ولا أول، فالله عز وجل مبدع الأشياء ومبتدعها وخالقها ابتداءً من غير شيء ولا على مثال. انظر: «اشتقاق الأسماء» للزجاجي (ص٧٣)، و«اللسان» (٩/ ٣٥٢) (مادة: بدع)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٦٢٨).

ومنها: **(البارئ)**(١)، قال الله ﷻ: ﴿ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، وقد رويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللهُ: «وهذا الاسم يحتمل معنيين: أحدهما: الموجد لما كان في معلومه من أصناف الخلائق، وهذا هو الذي يشير إليه قوله جل وعز: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢]، ولا شك أن إثبات الإبداع والاعتراف به للباري جل وعز ليس يكون على أنه أبدع بغتة من غير علم سبق له بما هو مبدعه، لكن على أنه كان عالمًا بما أبدع قبل أن يبدع، فكما وجب له عند الإبداع اسم البديع، وجب له اسم الباري.

والآخر: أن المراد بالبارئ قالب الأعيان، أي: أنه أبدع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء، ثم خلق منها الأجسام المختلفة كما قال جل وعز: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، وقال: ﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: ٧١]، وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الروم: ٢٠]، وقال: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾﴾ [النحل: ٤]، وقال: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن: ١٤، ١٥]، وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٤].

فيكون هذا من قولهم: برأ القواس القوس، إذا صنعها من موادها التي كانت لها فجاءت منها لا كهيئتها، والاعتراف لله ﷻ بالإبداع يقتضي الاعتراف له بالبرء، إذ كان المعترف يعلم من نفسه أنه منقول من حال إلى حال، إلى أن صار ممن يقدر على الاعتقاد والاعتراف، والله أعلم»(٢).

---

(١) ذكر هذا الاسم في القرآن ثلاث مرات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾.

(٢) انظر: «المنهاج» (١/ ١٩٢ - ١٩٣)، و«تفسير ابن جرير» (٢٨/ ٣٧)، و«تفسير الأسماء» =

ومنها: (الذارئ)[1]. قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه المنشئ والمنمي، قال

= للزجاج (ص٣٧) حيث قال: (. . . . والبَرْءُ: خلقٌ على صفةٍ، فكل مبروء مخلوق، وليس كل مخلوق مبروءًا، وذلك لأن البرء تبرئة الشيء من الشيء من قولهم: برأت من المرض وبرئت من الدين أبرأ منه، فبعض الخلق إذا فصل من بعض سمى فاعله بارئًا» اهـ. وهي تختص بالحيوان، يقال برأ الله الإنسان وبرأ النسم، وقلما يستعمل برأ الله السماء اهـ. «شأن الدعاء» (ص٥١)، و«النهاية» (١/ ١١١).

وقال ابن كثير «تفسيره» (٤/ ٣٤٣): «الخلق هو التقدير، والبرء هو الفري، وهو التنفيذ وإبراز ما قدره إلى الوجود، وليس كل من قدر شيئًا ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله قال زهير:

ولأنت تفري ما خلقت وبعـ … ـض القوم يخلق ثم لا يفري

وانظر: «تفسير الأسماء» للزجاجي (٣٦)، و«فتح الباري» (١٣/ ٤٠٢ - ٤٠٣)، و«شرح كتاب التوحيد» للغنيمان (١/ ٢٩١ - ٢٩٣).

(١) (الذاري) لا يثبت اسمًا لله عَجَّلَ، وما ذكره من الآية والحديث لا يدل على الاسمية؛ لأن قوله: ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ فعل، ولا يجوز أن يشتق له من الأفعال المخبر بها عنه اسم مطلق.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدًا أن يشتق له منه اسم مطلق، كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنى المضل والماكر تعالى الله عن قوله، فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة، فلا يجوز أن يُسمى بأسمائها المطلق، والله أعلم». وقال أيضًا: «ومن هنا يعلم غلط بعض المتأخرين الفاحش في اشتقاقه له سبحانه من كل فعل أخبر به عن نفسه اسمًا مطلقا. . . .» «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٢).

لكن يجوز أن يخبر بها عن الله ونَصِفُهُ بها؛ لأن باب الصفات أوسع من باب الأسماء، فنصفه بأنه يذرأ عباده، ومثلها صفات المجيء والإتيان والأخذ، فنصف الله تعالى بهذه الصفات على الوجه الوارد، ولا نسميه بها، فلا نقول: إن من أسمائه الجائي، ولا الآتي، ولا الآخذ، ولا الباطش، ولا المريد، ولا النازل، ونحو ذلك، وإن كنا نخبر بذلك عنه ونصفه به. انظر: «القواعد المثلى» (ص٣٠)، ولهذا لم يثبته الشيخ العثيمين فيما جمع من الأسماء، وكذا لم يذكره القحطاني فيما جمع، ومع ذلك فقد أثبته قوام السنة في =

الله ﷻ: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، أي: جعل لكم أزواجًا ذكورًا وإناثًا لينشئكم ويكثركم وينميكم، فظهر بذلك أن الذرء ما قلنا، وصار الاعتراف بالإبداع يلزم من الاعتراف بالذرء ما ألزم من الاعتراف بالبرء»[١].

[٣٥] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة[٢]، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا إبراهيم بن علي، قال: حدثنا يحيى ابن يحيى[٣]، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان[٤]، عن أبي التياح[٥]، قال: قال رجل لعبد الرحمن بن خنبش[٦]: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟ قال: نعم، تحدرت الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله ﷺ، وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ، فلما رآهم رسول الله ﷺ فزع منهم، وجاءه جبريل عليه السلام فقال: «**قل يا محمد**»، قال: «**ما أقول؟**»، قال: «**قل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من**

= «الحجة» (١/ ١٥٨) واستدل بما استدل به المصنف، والله أعلم.

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٣). (٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت، من العاشرة، توفي (٢٢٦هـ). «التقريب» (ترجمة).

(٤) جفر بن سليمان الضُبَعي -بضم الضاد وفتح الموحدة-، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات (١٧٨هـ). «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨١)، «التقريب» (ترجمة).

(٥) يزيد بن حميد البَعي - بفتح المعجمة وفتح الموحدة - أبو التياح بصري، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الخامسة، مات (١٢٨هـ). «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٥٦)، «التقريب» (ترجمة).

(٦) عبد الرحمن بن خنبش -بمعجمة ثم نون- التميمي، قال ابن حبان: «له صحبة»، وقال البغوي: «سكن البصرة»، وتبعه ابن عبد البر، وذكره البخاري في «الصحابة». «الإصابة» (٢/ ٣٩٦).

شر ما خلق وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن»، قال: فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله ﷻ(١).

ومنها: (الخالق)، قال الله ﷻ: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه الذي صنف المبدعات، وجعل لكل صنف منها قدرًا، فوجد فيها الصغير والكبير، والطويل والقصير، والإنسان والبهيمة، والدابة والطائر، والحيوان والموات، ولا شك في أن الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بالخلق، إذ كان الخلق هيئة الإبداع، فلا يعرى أحدهما عن الآخر»(٢)،

---

(١) أخرجه أحمد «المسند» (٣/ ٤١٩)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١٠/ ٣٦٤)، وأبو يعلى «مسنده» (٦٨٤٤)، وعنه ابن السني «اليوم والليلة» (٦٤٢)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة» (١/ ٢٨٧ - ٢٨٨)، والطبراني في «الكبير» كما في «المجمع» (١٠/ ١٢٧)، وأبو نعيم «الدلائل» (١/ ٢٤٣)، والبيهقي «الدلائل» (٧/ ٩٥)، والحسن بن سفيان، والبزار، وأبو زرعة، وابن منده، كما في «الإصابة»، كلهم من طرق: عن جعفر بن سلمان الضبعي به، وعند الإمام أحمد: حدثنا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزي، حدثنا جعفر -يعني: ابن سليمان-، قال: حدثنا أبو التياح، قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش -وكان شيخًا كبيرًا- أدركتَ رسول الله؟ قال: نعم. قال: قلت: كيف صنع ليلة كادته الشياطين. فدلت هذه الرواية على أن إسناد المصنف متصل، وأن أبا التياح يعني بالرجل نفسه، وهذا التعبير كثير في السنة، فهو إسناد صحيح متصل إلى عبد الرحمن بن خنبش، وهو مختلف في صحبته، والراجح أن له صحبة وهو اختيار الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٣٩٦)، ورواية أحمد تشهد لذلك، فإن فيها التصريح بأنه أدرك النبي ﷺ، وصححه الألباني كما في «السلسلة الصحيحة» (٨٤٠).

(٢) «المنهاج» (١/ ١٩٣) ورد هذا الاسم في القرآن في أحد عشر موضعًا منها قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾.

والخلق في كلام العرب على وجهين: أحدهما: الإنشاء على مثال أبدعه لم يسبق إليه، بل أحدثه بعد إذ لم يكن، ومنه قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾. =

وهو في خبر الأسامي مذكور.

[٣٦] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار إملاء، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الفرج[١]، قال: حدثنا حجاج بن محمد[٢]، قال: أخبرني ابن جريج، قال: أخبرنا إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد[٣]، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «**خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة، آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى**

= والمعنى الآخر: التقدير، وخلق الأديم يخلقه خلقًا: قدره لما يريد قبل القطع وقاسه ليقطع منه مزادة أو قربة أو خفًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾، وانظر: «اللسان» (١٠/ ٨٥، ٨٧) (مادة: خلق)، «النهاية» (٢/ ٧٠).

(١) أبو بكر محمد بن الفرج بن محمود، أبو بكر الأزرق، حدَّث عن حجاج بن محمد الأعور. قال الحاكم عن الدارقطني: «لا بأس به، يطعن عليه في اعتقاده»، وقال البرقاني عن الدارقطني: «ضعيف»، وقال الخطيب معقبًا على هذا: «أما أحاديثه فصحاح ورواياته مستقيمة لا أعلم فيها شيئًا يستنكر، ولم أسمع أحدًا من شيوخنا يذكره إلا بجميل سوى ما ذكرته عن البرقاني آنفًا، فالله أعلم». «تاريخ بغداد» (٣/ ١٥٩).

(٢) هو حجاج بن محمد، أبو محمد الأعور، ترمذي الأصل، سمع ابن جرير، وروى عنه محمد بن الفرج الأزرق وغيره، قال عنه أحمد: «ما كان أضبط حجاج وأصح حديثه، وأشد تعاهده للحروف! ورفع أمره جدًّا»، وقال النسائي: «حجاج بن محمد الأعور، ترمذي، ثقة»، وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقًا -إن شاء الله- وكان قد تغير في آخر عمره»، توفي (٢٠٦هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٣٦ - ٢٣٨).

(٣) أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري المدني

(٤) عبد الله بن رافع المخزومي، أبو رافع المدني، مولى أم سلمة، ثقة، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٣٣٠٥).

الليل»، رواه مسلم في «الصحيح» عن شريح بن يونس، وهارون بن عبد الله، عن حجاج بن محمد(١).

ومنها: (الخلاق)(٢)، قال الله ﷻ: ﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١]، ومعناه الخالق خلقًا بعد خلق.

ومنها: (الصانع)(٣)، ومعناه المركب والمهيئ، قال الله ﷻ: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]، وقد يكون الصانع الفاعل، فيدخل فيه الاختراع والتركيب معًا.

[٣٧] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس(٤)، قال: حدثنا محمد بن غالب، حدثنا القعنبي، قال: حدثنا

---

(١) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه ك/ صفات المنافقين وأحكامهم، ح٢٧٨٩»، وأحمد «المسند» (٢/ ٣٢٧)، وأبو يعلى «المسند» (١٠/ ٥١٣، ٥١٤)، وابن جرير في «التفسير» (٢٤/ ٩٥)، وفي «التاريخ» (١/ ٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ١٠٣ رقم ٣٠٥)، وابن منده في «التوحيد» (٥٨)، كلهم من طريق حجاج بن محمد به.

(٢) (الخلاق) صيغة مبالغة على وزن فعَّال. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٦٦).

(٣) (الصانع) ليس من أسماء الله؛ لأنه لم يرد إطلاقه على الله، ولما تقدم من أنه لا يجوز اشتقاق أسماء الله من المصادر كما في الآية التي ذكر المصنف، أو من الأفعال كما في الحديث الذي ذكره.

قال ابن القيم: «. . . . ولأن أسماء الله تعالى كلها حسنى فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله، وأتمه معنىً، وأبعده وأنزهه عن شائبة نقص، فله من الصفات: العظيم الخالق الباري المصور، دون الصانع الفاعل المشكل. . . .، وكذلك سائر أسماء الله تعالى لا يقوم غيره مقامه، فأسماؤه أحسن الأسماء فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره» اهـ. بتصرف من «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٨)، واسم (الصانع) لم يثبته أحد ممن تتبع الأسماء من القرآن، كابن حجر، وابن حزم، والشيخ العثيمين. وانظر: «معجم المناهي اللفظية» للشيخ بكر أبو زيد (ص٢٠٦)، كما لم يذكره الخطابي في «شأن الدعاء».

(٤) هو حمزة بن العباس بن الفضل بن الحارث، أبو أحمد الدهقان، روى عنه ابن بشران، =

مروان الفزاري[١]، عن أبي مالك الأشجعي[٢]، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل صنع كل صانع وصنعته**»[٣].

ومنها: (الفاطر)[٤]، قال الله جل ثناؤه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١]، وذكرناه في خبر الأسامي في رواية عبد العزيز بن الحصين.

= كان ثقة، سكن بالعقبة، توفي (٣٤٧هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ١٨٣).

(١) هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ. «التقريب» (ترجمة ٦٥٧٥).

(٢) هو سعيد بن طارق، أبو مالك الأشجعي الكوفي، ثقة، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٢٢٤٠).

(٣) أخرجه البخاري «خلق أفعال العباد» (٩٢)، وابن أبي عاصم «السنة» (٣٥٨)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٢٨)، وابن منده «التوحيد» (١١٥)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٣١)، والمصنف في «الاعتقاد» (١٤٤)، وفي «الشعب» (١/ ١٤٠)، كلهم من طريق مروان بن معاوية به.

وأخرجه ابن أبي عاصم «السنة» (٣٥٧)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٣١)، وابن عدي (٦/ ٢٠٤٦)، من طريق فضيل بن سليمان، عن أبي مالك به، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: «صحيح على شرط مسلم»، كما في «الصحيحة» (١٦٣٧)، وانظر: «صحيح الجامع» (١٧٣٧).

(٤) اسم (الفاطر) ورد في القرآن ست مرات، وكلها بلفظ الإضافة ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ورد في سورة الأنعام، ويوسف، وإبراهيم، وفاطر، والزمر، والشورى.

وتقدم امتناع إطلاقه على الله مفردًا، وقد ذكره ابن حجر في أسماء الله التي جمعها من القرآن مضافًا، ولم يذكره ابن حزم، وابن القيم في «النونية»، وكذا لم يذكره الشيخ ابن عثيمين في «القواعد»، والأخ القحطاني فيما جمعه من الأسماء، وانظر ما تقدم عند اسم الذارئ والعالم، إلا أن الشيخ الأشقر قد ذكره مضافًا في كتابه «الأسماء والصفات» (ص٧٤)، والله أعلم.

﴿٣٨﴾ - وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال: قرئ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع، قال: حدثنا يحيى بن السكن[١]، قال: حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يا رسول الله، علمني شيئًا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال ﷺ: «**قل: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا [أنت]**[٢]**، أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك**»[٣].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى الفاطر**: «إنه فاتق المرتتق من السماء والأرض، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، فقد يكون المعنى كانت السماء دخانًا فسواها ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩]، وكانت الأرض غير مدحوة فدحاها ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۝٣١﴾ [النازعات: ٣١]، ومن قال هذا قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، معناه أو لم يعلموا، وقد يكون المعنى ما روي في بعض الآثار: فتقنا السماء بالمطر، والأرض بالنبات»[٤].

﴿٣٩﴾ - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بابويه، قال: حدثنا بشر بن موسى الأسدي، قال: حدثنا خلاد بن يحيى[٥]،

---

(١) يحيى بن السكن، قال الذهبي في (الميزان ٤/ ترجمة ٩٥٢٥): «يحيى بن السكن عن شعبة ليس بالقوي، وضعفه صالح جزره» اهـ. وفي «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٤٦) قال صالح بن محمد: «يحيى بن السكن لا يساوي فلسًا» اهـ.

(٢) في (هـ)، و(ق): (الله).

(٣) الحديث صحيح، انظر تخريجه: (ح ٢٩)، ويحيى بن السكن لم يتفرد به، فقد تابعه غير واحد عن شعبة، كما تقدم.

(٤) «المنهاج» (١/ ١٩٤).

(٥) هو خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، أبو محمد الكوفي، نزيل مكة، صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة. «التقريب» (ترجمة ١٧٦٦).

قال: حدثنا سفيان، عن طلحة(١)، عن عطاء، عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾، قال: فتقت السماء بالغيث، وفتقت الأرض بالنبات(٢).

قال الحليمي: «والإقرار بالإبداع يأتي على هذا المعنى ويقتضيه»(٣).

قال أبو سليمان الخطابي: «الفاطر هو الذي فطر الخلق أي: ابتدأ خلقهم، كقوله: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء: ٥١]، ومن هذا قولهم: فطر ناب البعير، وهو أول ما يطلع».

[٤٠] - [قال الشيخ](٤) وأخبرت عن أبي سليمان الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: أخبرني الحسن بن عبد الرحيم، قال: حدثنا عبد الله بن زيدان، قال: قال أبو روق عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: لم أكن أعلم معنى فاطر السماوات والأرض حتى اختصم أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يريد استحدثت حفرها(٥).

---

(١) طلحة بن عمرو الحضرمي المكي، قال ابن حجر: «متروك»، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٣٠٣٠).

(٢) الأثر أخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٣٨٢) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي فقال: «طلحة واهٍ» اهـ. وذكره السيوطي «الدر» (٥/ ٦٢٥)، ورواه أبو نعيم «الحلية» (١/ ٣٢٠)، من طريق حمزة بن أبي محمد، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن رجلًا سأله عن هذه الآية؟ فقال: اذهب إلى ابن عباس فاسأله. فذهب إلى ابن عباس فسأله، فقال نحو هذا.

وحمزة بن أبي محمد هو المدني، لَيَّنَهُ أبو زرعة، وقال أبو حاتم: «ضعيف، منكر الحديث»، كما في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٩)، وبهذا تبين أن الأثرين لا يعتضد أحدهما بالآخر؛ لأن في سند المصنف متروك، وفي الطريق الآخر منكر الحديث، فالأثر ضعيف.

(٣) «المنهاج» (١/ ١٩٤).

(٤) زيادة من (هـ).

(٥) هذا الأثر في إسناده من لم يُسم، وهو شيخ المصنف، وفي «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٣) بهذا الإسناد، وأخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٤/ ٣٧٣)، حيث =

ومنها: **(البادئ)**(١)، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم: ٢٧]، وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين: قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: معناه معنى المبدئ، يقال: بدأ وأبدأ بمعنى واحد، وهو الذي ابتدأ الأشياء مخترعًا لها [عن](٢) غير أصل(٣).

ومنها: **(المصور)**(٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «معناه المهيئ لمناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف، والاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بما هو من لواحقه»(٥).

قال الخطابي: «المصور الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل، وخلق الله عَزَّ وَجَلَّ الإنسان في أرحام الأمهات

= قال: «حديثه يحيى هو القطان، عن سفيان - هو الثوري -، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، فذكره، ورجاله ثقات غير إبراهيم فهو لَيِّنُ الحديث»، وقال الحافظ بن حجر في «تخريج الكشاف» (ص٦١): «رواه أبو عبيد في «غريب الحديث»، وفي «فضائل القرآن» بإسناد حسن ليس فيه إلا إبراهيم» اهـ.

وعلى كل حال فإن رواية المصنف وإن كان فيها انقطاع بين أبي روق، وابن عباس؛ فإنها تتقوى بما أخرجه أبو عبيد، فالأثر حسن لمجموع الطريقين.

(١) (البادئ) ليس من أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ، ويقال فيه ما قيل في الذارئ.

(٢) في (هـ): (من).

(٣) «شأن الدعاء» (ص١٠١).

(٤) قال الزجاج: «المصور مُفَعِّل من الصورة، وهو تعالى مصور كل صورة لا على مثال احتذاه ولا رسم ارتسمه» اهـ. «تفسير الأسماء» (ص٣٧)، وقال ابن جرير في قوله: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾، قال: «أي: صرفك وأمالك إلى أي صورة حسنة أو قبيحة، أو إلى صورة بعض قراباته» اهـ. «جامع البيان» (٣٠/ ٥٥)، وقال ابن كثير: «المصور أي: الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها» اهـ. «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٤٤).

(٥) لم أجده في «المنهاج».

ثلاث خلق يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها، جعله علقة، ثم مضغة، ثم جعله صورة، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة يعرف بها وينميز عن غيرها بسمتها ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]»[١].

[٤١] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن الصفا، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني القاسم بن محمد، أن عائشة رضي الله عنها أخبرته: أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهي مستترة بقرام[٢] فيه صورة تماثيل، فتلون وجهه، ثم أهوى إلى القرام فهتكه بيده، ثم قال: «**إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله تعالى**»، رواه مسلم في «الصحيح»[٣] عن إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد، عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري[٤] من وجه آخر عن الزهري.

[٤٢] - أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، [عن][٥] عمارة، عن أبي زرعة قال: دخلت أنا وأبو هريرة رضي الله عنه دارًا تبنى بالمدينة لسعيد أو لمروان، قال: فتوضأ أبو هريرة رضي الله عنه وغسل يديه حتى بلغ إبطيه، وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه، فقلت: ما هذا يا أبا هريرة؟ قال: إنه منتهى الحلية، قال: فرأى مصورًا يصور في الدار، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا حبة، وليخلقوا ذرة**»، ورواه مسلم

---

(١) انظر كلامه في «شأن الدعاء» (ص٥١ - ٥٢).

(٢) القرام: هو الستر الرقيق، وقيل: الصفيق من صوفٍ ذي ألوان. «النهاية» (٤/ ٤٩) مادة: قرم.

(٣) (ح ٢١٠٧).

(٤) «صحيح البخاري» (ح ٥٩٥٤).

(٥) في (هـ): (بن).

في «الصحيح»[١] عن أبي خيثمة، وأخرجاه[٢] من حديث محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع.

ومنها: (المقتدر)[٣]، قال الله ﷻ: ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢]، وهو في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المقتدر المظهر قدرته بفعل ما يقدر عليه، وقد كان من الله تعالى [فيما][٤] أمضاه، وإن كان يقدر على أشياء كثيرة لم يفعلها، ولو شاء لفعلها، فاستحق بذلك أن يسمى مقتدرًا»[٥].

وقال أبو سليمان: «المقتدر التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء، ولا يحتجز عنه بمنعة وقوة، ووزنه مفتعل من القدرة، إلا أن الاقتدار أبلغ وأعلم؛ لأنه يقتضي الإطلاق، والقدرة قد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه»[٦].

ومنها: «الملك[٧]»...

---

(١) (ح ٢١١١)، بدون ذكر الوضوء من أبي هريرة.

(٢) «صحيح البخاري» (٥٩٥٣)، بنحو اللفظ الذي ذكره المصنف.

(٣) (المقتدر) ثبت في آيات كثيرة منها: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ۝٥٥﴾، والمقتدر اسم الفاعل من قولك: اقتدر فهو مُقتدر، فالمقتدر مبالغة في الوصف بالقدرة، والأصل في العربية أن زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى. اهـ بتصرف. «تفسير أسماء الله» للزجاج (ص٥٩)، وانظر: «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص٢٠٠).

(٤) في الأصل: (فلما).

(٥) «المنهاج» (١/ ١٩٤).

(٦) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٦).

(٧) ورد اسم (الملك) في القرآن خمس مرات منها قوله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ وأصل الملك: الربط والشَّد، والملك: النافذ الأمر في ملكه إذ ليس كل مالك ينفذ أمره، والملك أعم من المالك، والله تعالى مالك المالكين كلهم، والْمُلَّاك إنما استفادوا التصرف في أملاكهم من جهته. انظر: «تفسير الأسماء الحسنى» للزجاج (ص٣٠).

قال الخطابي: «المَلِك هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات، فأما المالك =

والمليك»(١) في معناه، قال الله ﷻ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾ [طه: ١١٤]، وقال: ﴿عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ [القمر: ٥٥].

قال الحليمي رحمه الله: «وذلك مما يقتضيه الإبداع؛ لأن الإبداع هو إخراج [الشيء](٢) من العدم إلى الوجود، فلا يتوهم أن يكون أحد أحق بما أبدع منه، ولا أولى بالتصرف فيه منه، وهذا هو الملك، وأما المليك: فهو [مستحق](٣) السياسة، وذلك فيما بيننا قد يصغر ويكبر بحسب قدر المسوس، وقدر السائس في نفسه ومعانيه، وأما ملك الباري عز اسمه فهو الذي لا يتوهم ملك يدانيه، فضلًا عن أن يفوقه، لأنه إنما يستحقه بإبداعه لما يسوسه وإيجاده إياه بعد أن لم يكن، ولا يخشى أن ينزع منه أو يدفع عنه، فهو الملك حقًّا، وملك من سواه مجاز(٤).

= فهو الخاص الملك» اهـ. «شأن الدعاء» (ص٣٧ - ٣٨)، وقال الزجاج: المُلك بالضم: السلطان والقدرة، والمِلك بالكسر: ما حوته اليد، والمَلْك المصدر يقال: ملكت الشيء أملكه ملكًا» اهـ. انظر: «زاد المسير» (٥/ ٣١٤)، و«النهاية» (٤/ ٣٥٨)، و«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ٣٢٩)، و«المفردات» للراغب (ص٤٧٢)، و«اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص٤٣ - ٤٤)، و«إعراب القرآن» للنحاس (١/ ١٧٢)، وقال ابن جرير: «الملك الذي لا مَلِك فوقه ولا شيء إلا دونه» اهـ. «جامع البيان» (٢٨/ ٣٦)، وقال ابن كثير: «الملك أي: المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة» اهـ. «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٤٣).

(١) لم يرد اسم (المليك) في القرآن إلا مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، وهو بمعنى المالك، وبناء فعيل للمبالغة في الوصف، وقد يكون المليك بمعنى الملك كقوله ﷻ: ﴿عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ اهـ. «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٣)، وانظر: «المعلقات» لابن النحاس (ص١٧٦)، وأيهما أبلغ الملك أو المالك؟. انظر: «فتح القدير» (١/ ٢٢).

(٢) في الأصل، و(هـ): (المخرج للشيء).

(٣) في الأصل، و(هـ): (استحقاق).

(٤) «المنهاج» (١/ ١٩٤).

[٤٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حرملة، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني ابن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يقبض الله [تعالى]**(١) **الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟**»، رواه مسلم في «الصحيح»(٢) عن حرملة، ورواه البخاري(٣) عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب.

[٤٤] - أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان(٤)، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار(٥)، قالوا: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة(٦)، قال: حدثني محمد بن صالح الواسطي(٧)، عن سليمان بن محمد(٨)،

---

(١) زيادة من (ق).
(٢) «صحيح مسلم» (ح ٢٧٨٧).
(٣) «صحيح البخاري» (ح ٦٥١٩، ح٧٣٨٢).
(٤) الحسين بن عمر بن برهان، أبو عبد الله الغزال، كان شيخًا ثقة صالحًا، توفي (٤١٢هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٨٢ - ٨٣)، و«السير» (١٧/ ٢٦٥).
(٥) عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار، أبو محمد السكري، كان صدوقًا، قال البرقاني: «شيخ وحَسَّن أمره»، توفي(٤١٧هـ). «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٩٩)، و«السير» (١٧/ ٣٨٦).
(٦) الحسين بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق، من العاشرة، توفي (٢٥٧هـ). «التقريب» (ترجمة ١٢٥٥).
(٧) محمد بن صالح أبو إسماعيل الواسطي، مولى ثقيف، ويعرف بالبِطِّيخي -بكسر الباء وتشديد الطاء- ولم يذكره بشيء، وترجم له البخاري في «التاريخ الكبير ١/ ١٧٧ التقريب ٣٤٢»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٤٢)، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا.
(٨) هو سليمان بن محمد بن عاصم العمري، ذكره البخاري «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٥)، وابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٢/ ١٣٩)، ولم يذكراه بجرح ولا تعديل.

عن عمر بن نافع[(١)]، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: رأيت رسول الله ﷺ قائمًا على هذا المنبر، يعني: منبر رسول الله ﷺ، وهو يحكي عن ربه عز وجل فقال: «**إن الله** [عز وجل][(٢)] **إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضون السبع في قبضة، ثم يقول** عز وجل: **أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئًا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك؟، أين الجبابرة؟**»[(٣)]، وفي رواية ابن برهان:

---

(١) هو عمر بن نافع العدوي المدني، مولى ابن عمر، ثقة، من السادسة، أخرج له البخاري ومسلم. «التقريب» (ترجمة ٤٩٧٣).

(٢) في (ق): (تبارك وتعالى).

(٣) الحديث أخرجه بهذا اللفظ الخطيب البغدادي «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٥٦)، وابن عرفة في (جزءه ص ٤٦ رقم ٩)، وأبو عرفة في (جزءه ص ٤٦ رقم ٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٤٤١ - ٤٤٢)، بنفس اللفظ والإسناد، وأورده السيوطي «الدر المنثور» (٧/ ٢٤٧)، والحديث في سنده رجلان لم يتبين فيهما حكم الجرح والتعديل هما: محمد بن صالح الواسطي، وشيخه محمد بن سليمان؛ فهو ضعيف بهذا السياق، لكن للحديث طريق آخر. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (١٣/ ح٧٤١٢)، بسنده عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنّ اللّه يقْبِضُ يوْم القِيامةِ الأرْض، وتكُونُ السّمواتُ بِيمِينِه، ثُمّ يقُولُ: أنا الملِكُ**».

كما أخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٧٢)، بسنده عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ: «**قرأ هذِهِ الْآية ذات يوْمٍ علَى الْمِنْبَرِ**: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ورسُولُ اللّهِ ﷺ يقول يقُولُ هكذا بِيدِهِ، ويُحرِّكُها، يُقْبِلُ بِها ويُدْبِرُ: «يُمجِّدُ الرّبُّ نفْسهُ: أنا الْجبّارُ، أنا الْمُتكبِّرُ، أنا الْملِكُ، أنا الْعزِيزُ، أنا الْكرِيمُ» فرجف بِرسُولِ اللّهِ ﷺ الْمِنْبرُ حتّى قُلْنا: ليَخِرّ بِهِ» اهـ. وقد أخرجه مسلم بنحوه «صحيح مسلم» (ح ٢٧٨٨)، وابن خزيمة في «التوحيد باب تمجيد الرب عز وجل نفسه، ص ٧٢»، وابن ماجه «السنن ح٤٢٧٥»، وابن أبي عاصم في «السنة ١/ ص ٢٤٠ - ٢٤١ ح٥٤٦».

«أعيدها».

[٤٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا بشير بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أخنع الأسماء عند الله عَزَّ وَجَلَّ رجل تسمى ملك الأملاك»**[١]، قال سفيان: شاهان شاه، قال الحميدي: أخنع: أرذل.

[٤٦] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواية: «أخنع اسم عند الله تعالى عبد تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله»، رواه البخاري في «الصحيح»[٢] عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم[٣] عن أحمد بن حنبل[٤]، وغيره، كلهم عن سفيان نحو رواية الحميدي، ورواه مسلم أيضًا عن أبي بكر بن أبي شيبة[٥].

[٤٧] - أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وأبو عبد الله بن برهان، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار، قالوا:

---

(١) الحديث أخرجه البخاري «صحيح البخاري ك/ الأدب ح٦٢٠٦»، وأخرجه مسلم «ك/ الآداب باب التحريم التسمي بملك الأملاك، ح٢١٤٣».

(٢) أخرجه البخاري كما تقدم بدون قوله: (لا مالك إلا الله).

(٣) أخرجه مسلم (ح ٢١٤٣)، بسنده عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ: «... **أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يُسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله**».

(٤) أخرجه مسلم «صحيحه ح٢١٤٣»، وهذا لفظ أحمد: «... إن أخنع اسم عند الله رجل تَسَّمى ملك الأملاك».

(٥) قال مسلم: «زاد ابن أبي شيبة في روايته: لا مالك إلا الله عَزَّ وَجَلَّ».

قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي راشد الحبراني -بضم الحاء-، قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت: حدثنا مما سمعت رسول الله ﷺ، فألقى إلي صحيفة، فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ، قال: فنظرت فإذا فيها: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله، علمني ما أقول إذا أصبحت، وإذا أمسيت. فقال ﷺ: «**يا أبا بكر، قل: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن [أقترف]**(١) **على نفسي سوءًا، أو أجره إلى مسلم**»(٢)، وروي ذلك من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، ورويناه فيما مضى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقوله في هذه الرواية: «هذا ما كتب لي» يريد: ما أمر بكتابته أو أملاه، وقد رويناه في خبر الأسامي: «مالك الملك».

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما أخبرت عنه: «معناه: أن الملك بيده يؤتيه من يشاء، كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وقد يكون معناه: مالك الملوك، كما يقال: رب الأرباب، وسيد السادات، وقد يحتمل أن يكون معناه: وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدعٍ، ولا ينازعه فيه منازع، كقوله عز وجل: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفرقان: ٢٦]»(٣).

ومنها: (الجبار)(٤)**. قال الحليمي** رحمه الله **في قول من يجعله من الجبر الذي هو نظير**

---

(١) في الأصل: (أقرف).

(٢) الحديث أخرجه الحسن بن عرفة في (جزئه ص ٩١ رقم ٨٥)، وعنه الترمذي «السنن ك/ الدعوات ٣٥٢٩»، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وأخرجه الطبراني «الدعاء ص ١١١ رقم ٢٨٩».

(٣) انظر هذا في: «شأن الدعاء» للخطابي (ص٩١).

(٤) ورد هذا الاسم في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]. =

= وللجبار في اللغة معان عدة كلها ثابتة في حقه تعالى، فيقال: جبر الرجل على الأمر يجبره جبرًا وجبورًا، وأجبره: أكرهه عليه، والجبر خلاف الكسر، جبر العظم يجبره جبرًا.

والجبار: العظيم القوي، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾، قال اللحياني: «أراد القوة والعظمة»، وقال الأزهري: «كأنه ذهب به إلى الجبار من النخيل، وهو العالي الذي فات به يدّ المتناول، ونخلة جبارة: أي عظيمة، وتجبر الرجل إذا تكبر، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾، أي: متكبرًا، وقيل: الجبار العالي فوق خلقه، وفَعَّال من أبنية المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جبارة»، انظر: «النهاية» لابن الأثير (١/ ٢٣٥)، و«لسان العرب» (٤/ ١١٣ - ١١٥) مادة: جبر، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٣٤)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٨).

فيكون معنى اسمه الجبار على وجوه: الجبَّار: هو العالي على خلقه، والجبَّار: هو المصلح للأمور من جَبَرَ الكسر إذا أصلحه، وجبر الفقير إذا أغناه، والجبار: القاهر خلقه على ما أراد من أمر ونهي. انظر: «شرح الأسماء» للرازي (ص١٩٧ - ١٩٨)، و«القاموس المحيط» (١/ ٣٨٤ - ٣٨٥).

وقال ابن جرير: «الجبار يعني: المصلح أمور خلقه مصرفهم فيما فيه صلاحهم»، وقال قتادة: «جبر خلقه على ما يشاء من أمره» اهـ.

وقال الشوكاني: «الجبار جبروت الله عظمته، والعرب تسمي الملك: الجبار» اهـ.

وقال السعدي: «الجبار هو بمعنى العلي الأعلى، وبمعنى القهار، وبمعنى الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز، ولِمَنْ لاذَ به ولجأ إليه». «تفسير الطبري» (٣٦٢٨)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٤٣)، و«فتح القدير» (٥/ ٢٠٨)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٣٠١).

وجمع ابن القيم في نونيته معان الجبار فقال:

وكذلك الجبار من أوصافه ... والجبر في أوصافه قسمان

جبر الضعيف وكل قد غدا ... ذا كسرة فالجبر منه دان

والثاني جبر القهر بالعز الذي ... لا ينبغي لسواه من إنسان

وله مسمى ثالث وهو العلو ... فليس يدنو منه إنسان =

[**الإكراه**][١]: «لأنه يدخل فيه إحداث الشيء عن عدم، فإنه إذا أراد وجوده كان لم يتخف كونه عن حال إرادته، ولا يمكن فيه غير ذلك، فيكون فعله له كالجبر، إذ الجبر طريق إلى دفع الامتناع عن المراد، فإذا كان ما يريده الباري جل وعز لا يمتنع عليه فذاك في الصورة جبر، وقد قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾ [فصلت: ١١]، وقد قيل في معنى الجبار غير هذا، فمن ألحقه بهذا الباب لم يميزه عن الإبداع، وجعل الاعتراف له بأنه بديع اعترافًا له بأنه جبار»[٢].

وقال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: «الجبار الذي جبر الخلق على ما أراد من أمره ونهيه، يقال: جبره السلطان، وأجبره بالألف، ويقال: هو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق، ويقال: بل الجبار العالي فوق خلق، من قولهم تجبر النبات إذا علا»[٣].

[٤٨] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي، قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو معشر[٤]، عن محمد بن كعب[٥] قال: إنما يسمى الجبار لأنه يجبر الخلق على ما أراد[٦].

= **من قولهم جبارة للنخلة الـ ... عليا التي فاتت لكل بنان**

«النونية مع شرحها للهراس» (٢/ ٩٥ - ٩٦)، وانظر ما سيأتي.

(١) في الأصل، و(ق): (الكره).

(٢) «المنهاج» (١/ ١٩٥).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٨).

(٤) نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، أبو معشر، مشهور بكنيته، ضعيف، سن واختلط، مات (١٧٠هـ). «التقريب» (ترجمة ٧١٠٠).

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي المدني، ثقة عالم. «التقريب» (ترجمة ٦٢٥٧).

قال الإمام أحمد: «أبو معشر يُكتب من حديثه ما كان عن محمد بن كعب في التفسير».

وقال ابن المديني: «كان يحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة». «التهذيب» (٩/ ٣٧٣).

(٦) هذا الأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ١٢٣)، وعزاه لسعيد بن منصور، =

جماع أبواب ذكر الأسماء
التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى جده

منها: (الأحد)[١]. **قال الحليمي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهو الذي لا شبيه له ولا نظير، كما أن الواحد هو الذي لا شريك له ولا عديد[٢]، ولهذا سمى الله عَزَّ وَجَلَّ نفسه بهذا الاسم، لما وصف نفسه بأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فكأن قوله جل وعلا: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣] من تفسير قوله ﴿وَاحِدٌ﴾،

= وابن المنذر.

(١) اسمه جل وعلا (الأحد) ورد مرة واحدة في مطلع سورة الإخلاص، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وأصل الأحد في العربية وَحَد، ثم قلبت الواو همزة، وهذا عزيز جدًّا أن تقلب الواو المفتوحة همزة ولم نعرف له نظير إلا أحرف يسيرة، ويقال: هذا واحد، ووحد.
قال النابغة: على مستأنس وحَد، ومعنى الأحد: أي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، وهو اسم بُني لنفي ما يذكر معه من العدد. اهـ. «النهاية» لابن الأثير (١/ ٢٧)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٧).
والأحد يأتي في كلام العرب بمعنى الأول، وبمعنى الواحد، وقال أبو حاتم في كتاب «الزينة»: « (أحد) اسم أكمل من الواحد، ألا ترى أنك إذا قلت: فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر، بخلاف قولك: لا يقوم له أحد، ولمزيد من الفرق بين الأحد والواحد». انظر: «الإتقان» للسيوطي (١/ ١٩١) ط الحلبي، وقال بعض أصحاب المعاني: «الفرق بين الواحد والأحد: أن الواحد يفيد وحدة الذات فقط، والأحد يفيده بالذات والمعنى، وعلى هذا جاء التنزيل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، أي: المنفرد بوحدانيته في ذاته وصفاته». انظر: «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٧)، و«القاموس المحيط» (ص٣٣٨) مادة: أحد، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٢ - ٨٣)، و«تفسير الطبري» (٢/ ٣٦)، و«تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٢٩٨ - ٢٩٩).

(٢) في الأصل: (عديد)، والمثبت من «المنهاج».

والمعنى لم يتفرع عنه شيء، ولم يتفرع هو عن شيء، كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه، ويتفرع عنهما الولد، أي: فإذا كان كذلك فما يدعوه المشركون إلهًا من دونه لا يجوز أن يكون إلهًا، إذ كانت أمارات الحدث من التجزي والتناهي قائمة فيه لازمة له، والباري تعالى لا يتجزأ ولا يتناهى، فهو إذًا غير مشبه إياه، ولا مشارك له في صفته»(١).

[٤٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: أخبرنا شعيب، قال: حدثني أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**[يعني: يقول الله** عز وجل]**(٢): كذبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني، وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول خلقه بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، وأنا الله الأحد

---

(١) انظر: «المنهاج» (١/ ١٩٥)، ويلاحظ أن المصنف -رحمه الله تعالى- تابع أهل الكلام في وصف الله تبارك وتعالى بالأسلوب والنفي، كقوله: لا يتجزأ ولا يتناهى، وهذا خلاف طريقة السلف، بل خلاف طريقة القرآن والسنة.

قال شيخ الإسلام: «وطريقة الكتاب والسنة في باب أسماء الله وصفاته أنهما يجيئان بإثبات مفصل، نحو: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾؛ لأن العبد يزداد معرفة بربه كلما زادت معرفته بصفاته العُلى وأسمائه الحسنى، وأما النفي فإنه يأتي فيها على وجه الإجمال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾». انظر: «الرسالة التدمرية» (ص٦ - ٧)، و«مجموع الفتاوى» (٦/ ٥١٥)، وقال رحمه الله: «... وطريقة هؤلاء في هذا الباب -أي: الجهمية، والمعتزلة، والفلاسفة- في باب الأسماء والصفات؛ أنهم يصفون الله بالنفي وينكرون الصفات الثبوتية، فهو عندهم لا جسم، ولا جوهر، ولا عرض، ولا...» اهـ. «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥١ - ٦٩).

(٢) زيادة من (ق)، و(هـ).

الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفوًا أحد»، رواه البخاري[١] في «الصحيح» عن أبي اليمان.

[٥٠] - حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إملاء، قال: أخبرنا عبد الله محمد ابن يعقوب الحافظ، وأبو جعفر بن صالح بن هانئ، قالا: حدثنا الحسين بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع ابن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رضي الله عنه [قال][٢]: إن المشركين قالوا: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث، ولم يكن له كفوًا أحد: لم يكن له شبيه ولا عدل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١][٣].

(١) أخرجه البخاري (ح٤٩٧٤)، عن أبي اليمان بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٣٩٣)، عن سفيان، من طريق ابن عجلان، عن أبي الزناد به.

(٢) زيادة من (ق).

(٣) أخرجه المصنف «الشعب» (١/ ٥٩)، و«الاعتقاد» (ص٤٤)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٥٤٠) بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد «المسند» (٥/ ١٣٣ - ١٣٤)، والترمذي «السنن ح٣٣٦٤»، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨)، وابن خزيمة «التوحيد» (١/ ٩٥)، وابن أبي عاصم «السنة» (٦٦٣)، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٨/ ٥٣٨)، وأبو الشيخ «العظمة» (١/ ٣٧٣ - ٣٧٤)، والخطيب «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٨١)، وابن جرير «تفسيره» (٣٠/ ٣٤٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٠٩)، كلهم: من طريق أبي سعد محمد بن ميسر الصاغاني، عن أبي جعفر الرازي به، وقد اختلف فيه على أبي جعفر، فرواه محمد بن سابق، وأبو سعد الصاغاني عنه موصولًا كما تقدم، وخالفهما عبيد الله بن موسى العبسي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، فرواه كل منهما عن أبي جعفر به مرسلًا لم يذكرا فيه أبي بن كعب.

فأما حديث عبيد الله بن موسى: فأخرجه الترمذي «السنن ح٣٣٦٥»، وأما حديث =

قلت: كذا في هذه الرواية جعل قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٣، ٤] تفسيرًا للصمد، وذلك صحيح على قول من قال: الصمد الذي لا جوف له، وهو قول مجاهد في آخرين(١)، فيكون هذا الاسم ملحقًا بهذا الباب، ومن ذهب في تفسيره إلى ما يدل عليه الاشتقاق ألحقه بالباب الذي يليه(٢).

ومنها: (العظيم)(٣)، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]،

= أبو النضر: فهو عند العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٤١)، وقال الترمذي: «هذا أصح من حديث أبي سعد» اهـ.

وقال الألباني متعقبًا للرواية الموصولة: «إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي» اهـ. «السنة» لابن أبي عاصم (ح ٦٦٣).

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢١٤ وما بعدها)، و«السنة» لابن أبي عاصم (ح ٦٦٤ وما بعده).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢١٧)، والباب الذي بعد هذا هو الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه.

(٣) ورد اسم (العظيم) في القرآن تسع مرات، ومعنى العظيم ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه، كذلك تعرفه العرب في خطبها ومحاوراتها، يقول قائلهم: مَنْ عظيم بني فلان اليوم؟ أي: من له العظمة والرئاسة منهم؟ فيقال له: فلانٌ عظيمهم، ويقولون: هؤلاء عظماء القوم، أي: رؤساؤهم وذوو الجلالة والرئاسة منهم، والعِظَمُ خلاف الصِغَرِ، وعظّم الأمر كبّره، والتعظيم التبجيل، والعظمة الكبرياء». انظر: «اشتقاق أسماء الله» (١١١ - ١١٢)، و«الصحاح» (٥/ ١٩٨٧).

ووصف الشيء بالعظيم يدل على اتصافه بصفات عديدة يستحق بها التعظيم، ومعاني التعظيم الثابتة له سبحانه نوعان: أحدهما: أنه موصوف بكل صفة كمال وله منها أكمله، فله العلم الواسع المحيط، والقدرة التامة والحكمة البالغة، وله الكبرياء والعظمة.

والنوع الثاني من معاني عظمته: أنه المستحق لكل أنواع التعظيم التي يعظم بها عباده، فهو يستحق منها أن يعظموه بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم، ومن تعظيمه أن لا يُعترض =

وذكرناه في خبر الأسامي.

[٥١] - وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصفهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا هشام، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: قال: كان النبي ﷺ يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش الكريم**»، أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] في «الصحيح» من حديث هشام الدستوائي، وغيره.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في معنى العظيم**: «إنه الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق، لأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أمره، إلا أنه وإن كان كذلك ماهيته فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فيوهنه ويضعفه حتى يستطاع مقاومته، بل قهره وإبطاله، والله تعالى جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء د، ولا يمكن أن يعصى كرهًا أو يخالف أمره قهرًا، فهو العظيم إذًا حقًّا وصدقًا، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازًا»[٣].

= على شيء مما خلقه أو شرعه». انظر: «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٠)، و«النونية مع شرح الهراس» (٢/ ٦٤).

وقال الأصبهاني: «العظمة صفة من صفات الله لا يقوم لها خلق، والله تعالى خلق بين الخلق عظمة يعظم بها بعضهم بعضًا، فمن الناس من يُعظَّمُ لمالٍ، ومنهم من يُعظم لفضلٍ، ومنهم من يُعظم لعلمٍ، ومنهم من يُعظم لسلطانٍ أو جاهٍ، وكل واحد من الخلق يُعظم بمعنى دون معنى، والله عَزَّ وَجَلَّ يُعظم في الأحوال كلها، فينبغي لمن عرف عظمة الله أن لا يتكلم بكلمة يكرهها الله، ولا يرتكب معصية الله؛ إذ هو القائم على كل نفس بما كسبت» اهـ. «الحجة في بيان المحجة» (١/ ١٣٠).

(١) أخرجه البخاري «ك/ الدعوات ح٦٣٤٥ و ك/ التوحيد - باب وكان عرشه على الماء ح٧٤٣١».

(٢) «صحيح مسلم ك/ الذكر والدعاء ح٢٧٣٠».

(٣) «المنهاج» (١/ ١٩٥).

قال أبو سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «العظيم هو ذو العظمة والجلال، ومعناه ينصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر، دون العظيم الذي هو من نعوت الأجسام»(١).

ومنها: **(العزيز)**(٢)، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]،

(١) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٤ - ٦٥).

(٢) ورد اسم (العزيز) في كتاب الله ﷻ اثنتين وتسعين مرة، تارة يقرن بالحكيم، وتارة بالرحيم، وأخرى بالعليم، وتارة بالغفار، وتارة بالحميد، وتدور معان العزة على ثلاثة معاني:

أحدهما: الغلبة والقهر، فيقال: عزَّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾ ويقال: رجل عزيز، أي: منيع لا يغلب ولا يقهر.

والثاني: بمعنى الشدة والقوة، فيقال: عزَّ يعز، ومنه قولهم: أرض عزاز، للأرض الصلبة الشديدة، وقال تعالى: ﴿فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٍ﴾، أي: شددنا وقوينا.

والثالث: بمعنى نفاسة القدر، يقال: شيء عزيز إذا عدم مثاله، وهذه المعاني الثلاثة للعزة ثابتة كلها لله ﷻ على أتم وجه وأكمله، فهو العزيز الذي له الغلبة والقهر على خلقه أجمعين، وهو العزيز القوي الذي يمتنع على من يرومه من أعدائه، فلا يبلغه ضرهم، وهو العزيز الذي لا يعادله شيء، ولا نظير له ولا مثيل، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أسمائه، ولا في أفعاله». انظر: «شأن الدعاء» للخطابي (٤٧ - ٤٨)، و«نونية ابن القيم بشرح الهراس» (٢/ ٧٤)، و«النهاية» لابن الأثير (٣/ ٢٢٨)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٣٣).

وقد جمع ابن القيم هذه المعاني في نونيته فقال:

وهو العزيز فلن يرام جنابه ... أنى يرام جناب ذي سلطان

وهو العزيز القاهر الغلاب لهم ... يغلبه شيء هذه صفتان

وهو العزيز بقوة هي وصفه ... فالعز حينئذٍ ثلاث معان

وهي التي كملت له سبحانه ... من كل وجه عادم النقصان

«النونية بشرح الهراس» (٢/ ٧٣)، وانظر: «تفسير الطبري» (٧/ ٩٠، ٢٨/ ٣٦)، و«فتح القدير» (٥/ ٢٠٨).

وَرُوِّيناه في خبر الأسامي، وفي حديث عائشة رضي الله عنها.

قال الحليمي رحمه الله: «ومعناه: الذي لا يوصل إليه، ولا يمكن إدخال مكروه عليه، فإن العزيز في لسان العرب من العزة وهي الصلابة، فإذا قيل لله: عزيز، فإنما يراد به الاعتراف له بالقدم الذي لا يتهيأ معه تغييره(١) عما لم يزل عليه من القدرة والقوة، وذلك عائد إلى تنزيهه عما يجوز على المصنوعين لأعراضهم بالحدوث في أنفسهم للحوادث أن تصيبهم وتغيرهم»(٢).

قال أبو سليمان رحمه الله: «العزيز هو المنيع الذي لا يغلب، والعز قد يكون بمعنى الغلبة، يقال منه: عز يعز بضم العين، من يعز، وقد يكون بمعنى الشدة والقوة، يقال منه: عز يعز بفتح العين، وقد يكون بمعنى نفاسة القدر، يقال منه: عز الشيء يعز بكسر العين، فيتأول معنى العزيز على هذا أنه لا يعادله شيء، وأنه لا مثل له، والله أعلم»(٣).

[٥٢] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن إبراهيم بن عبدة، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبيد الله بن مقسم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله ﷺ على منبره: «﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «**هكذا، يمجد نفسه، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر**»، فرجف به ﷺ المنبر حتى قلنا: لتخرن به الأرض»(٤).

ومنها: (المتعالي)(٥)، . . . .

---

(١) في الأصل: (تغيره)، والمثبت من (ق)، و(هـ)، وهو الموافق «للمنهاج».

(٢) «المنهاج» (١/ ١٩٥ - ١٩٦).

(٣) «شأن الدعاء» (ص٤٧ - ٤٨).

(٤) الحديث تقدم تخريجه برقم (٤٤).

(٥) ورد اسم (المتعال) في كتاب الله عز وجل مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، وقد =

قال الله ﷻ: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه: المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على المحدثين من الأزواج والأولاد والجوارح والأعضاء واتخاذ السرير للجلوس عليه، والاحتجاب بالستور عن أن تنفذ الأبصار إليه، والانتقال من مكان إلى مكان، ونحو ذلك، فإن إثبات بعض هذه الأشياء يوجب النهاية، وبعضها يوجب الحاجة، وبعضها يوجب التغير والاستحالة، وشيء من ذلك غير لائق بالقديم، ولا جائز عليه»(١).

ومنها: (الباطن)(٢)، قال الله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]،

= قدمنا الكلام على اسم (العلي) (ص٤٢)، والمتعال قريب منه، ونقول هنا: المتعالي اسم الفعل من قولك: تعالى الله، وهو الفاعل من العلو فهو متعالٍ، والمتعال هو المستعلي على كل شيء» اهـ. «اشتقاق أسماء الله» (ص١٢)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٢/ ٣٥٣).
قال الأزهري: «وتفسير هذه الصفات لله ﷻ يقرب بعضها من بعض، فالعلي: الشريف، فعيل من علا يعلو، وهو بمعنى العالي وهو الذي ليس فوقه شيء، وأما المتعالي: فهو الذي جلَّ عن إفك المفترين، وتنزه عن وساوس المتحيرين، وقد يكون المتعالي بمعنى العالي، والأعلى هو الله الذي هو أعلى من كل عال، واسمه الأعلى... فالله لم يزل عليًّا متعاليًا».
انظر: «تهذيب اللغة» (٧/ ٢١٣)، و«اللسان» (١٥/ ٨٥) مادة: علا.
وقال الخطابي: «المتعالي أي: المتنزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها، ... وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه». «شأن الدعاء» للخطابي (٨٩).
وقال ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٣٢): «الكبير المتعال فكل شيء تحت قهره وسلطانه العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا أعلى منه، الكبير الذي لا أكبر منه، تعالى وتقدس وتنزه عما يقول الظالمون المعتدون علوًّا كبيرًا...».

(١) انظر: «المنهاج» (١/ ١٩٦)، هذا كلام مُخلط متضمن نفي بعض صفات الله، مبهرج، ومغلق بعبارات أهل الكلام من وصف الله بالنفي والسلب، وفيه الهروب من إثبات صفة الله.

(٢) ورد اسم (الباطن) مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، والباطن لغة: اسم الفاعل =

ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

[٥٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني، قال: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ تسأله خادمًا فقال ﷺ لها:

= من بطن، وهو باطن إذا كان غير ظاهر، والظاهر خلاف الباطن، فهو باطن لأنه غير مشاهد كما تشاهد الأشياء المخلوقة، ويجوز في اللغة: أن يكون الباطن العالم بما بطن، أي: خفي، كقولك: بطن فلان بفلان، أي: خفي به فعرف باطن أمره، فالله تعالى عارف ببواطن الأمور وظواهرها، ذو الظاهر، وذو الباطن. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٣٧)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٦١)، و«النهاية» (١/ ١٣٦)، و«اللسان» (١٣/ ٥٤ - ٥٥)، و«القاموس» (ص١٥٢٤) مادة: بطن.

قلت: قوله: «باطن لأنه غير مشاهد كما تشاهد الأشياء المخلوقة». هذا في الدنيا، أما في الآخرة فالمؤمنون يرونه ويشاهدونه جل وعلا، والأولى أن يفسر الباطن بتفسير الرسول ﷺ كما في الحديث (. . . وأنت الباطن فليس دونك شيء).

قال ابن جرير رحمه الله: «. . . والباطن لجميع الأشياء فلا شيء أقرب إلى شيء منه، كما قال ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾» اهـ. «جامع البيان» (٢٧/ ١٢٤)، وبنحوه قال النحاس في «إعراب القرآن» (٤/ ٣٥٠)، وقال السعدي رحمه الله: «والباطن يدل على اطلاعه على السرائر والضمائر، والخبايا والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على قربه ودنوه، ولا يتنافى الظاهر والباطن؛ لأن الله ليس كمثله شيء في كل النعوت» اهـ. «الحق الواضح المبين» (ص٢٦)، وانظر: «توضيح الكافية الشافية» (ص١١٦ - ١١٧)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٨).

ولابن القيم رحمه الله كلام نفيس حول هذه الأسماء الأربعة: الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، في كتابه: «طريق الهجرتين وباب السعادتين» (١٩ - ٢٧)، ومما قاله حول الباطن: «وبطونه سبحانه إحاطته بكل شيء بحيث يكون أقرب إليه من نفسه، وهذا قرب غير قرب المحب من حبيبه، هذا لون، وهذا لون» اهـ.

«قولي: اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين واغننا من الفقر»، رواه مسلم(١) في «الصحيح» عن محمد بن العلاء.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الباطن الذي لا يحس، وإنما يدرك بآثاره وأفعاله»(٢).

قال الخطابي: «وقد يكون معنى الظهور والبطون: تجلية لبصائر المتفكرين، واحتجابه عن أبصار الناظرين، وقد يكون معناه: العالم بما ظهر من الأمور، والمطلع على ما بطن من الغيوب»(٣).

ومنها: (الكبير)(٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ

---

(١) أخرجه مسلم «صحيح مسلم ك/ الذكر والدعاء ح٢٧١٣»، والترمذي (ح ٣٤٨١)، كلاهما: عن أبي كريب محمد بن العلاء بهذا الإسناد، لكن مسلمًا لم يذكر لفظه، بل أحال على ما قبله، وأخرجه ابن حبان (ح ٩٦٢)، من طريق أبي كريب به.

(٢) «المنهاج» (١/ ١٩٦).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٨) وما تقدم من تفسير اسم الباطن يَردُّ بعض هذه المعاني.

(٤) ورد اسم (الكبير) في ستة مواضع من القرآن، والكبير نقيض الصغر، وكبَّر الأمر جعله كبيرًا، واستكبره رآه كبيرًا، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ﴾، أي: أعظمنه، والتكبر: التعظيم.

والكبر: الرفعة في الشرف، والكبرياء: الملك والعظمة. انظر: «النهاية» (٤/ ١٣٩ - ١٤٠)، و«المفردات» للراغب (ص٤٢٠)، وفي «اللسان» (٥/ ١٢٥) قال: «الكبير في صفة الله تعالى: العظيم الجليل، وفي أسماء الله تعالى المتكبر، والكبير، أي: العظيم، وقيل: المتعالي عن صفات الخلق» اهـ.

قلت: فالله ﷻ كبير في ذاته يصغر عندها كل كبير، فإذا كانت السموات والأرض مطويات بيمينه فلا تسأل عن كبره تعالى، فهو كبير كبير، كما أنه تعالى كبير وعظيم في صفاته، فهو =

﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾، وقال ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، ورويناه في خبر الأسامي.

[٥٤] - أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو علي الرفاء، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع كلها، ومن الحمى: **«باسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار[(١)]، ومن شر حر النار»**[(٢)].

قال الحليمي رحمه الله **في معنى الكبير:** «إنه المصرف عباده على ما يريده منهم من غير [أن يروه][(٣)]، وكبير القوم هو الذي يستغني عن التبذل لهم، ولا يحتاج في أن يطاع إلى إظهار نفسه، والمشافهة بأمره ونهيه، إلا أن ذلك في صفة الله تعالى

= أكبر من كل شيء في ذاته، وفي صفاته، ولذلك نقول: الله أكبر، أي: أكبر من كل شيء، والله أعلم.
قال ابن جرير: «الكبير يعني: العظيم الذي كل شيء دونه، ولا شيء أعظم منه» اهـ. «جامع البيان» (١٣/ ٧٥، ١٧/ ١٣٧)، و«تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٥٠٣)، و«فتح القدير» (٣/ ٦٨).

(١) والنعر: إما فوران الدم من العرق، أو صوت لخروج الدم، يقال: نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا، وجرح نعار ونعور إذا صَوَّت دمه عند خروجه. اهـ. «النهاية» (٥/ ٨١).

(٢) أخرجه أحمد «المسند» (١/ ٣٠٠)، والترمذي (السنن ح٢٠٧٥)، وابن ماجه «السنن» (٢٥٢٦)، وعبد الرزاق «الجامع» (١١/ ١٧)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١/ ٣١٦، ٣١٧)، وابن السني «اليوم والليلة» (٥١٧)، والطبراني «الكبير» (ح ١١٥٦٢)، وفي «الدعاء» (ح ١٠٩٧)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ٤١٤)، كلهم: من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة به.
قال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل، وإبراهيم يضعف في الحديث» اهـ.
وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «إبراهيم قد وثقه أحمد».

(٣) في الأصل: (أن يزيره).

جده إطلاق حقيقة، وفيمن دونه مجاز؛ لأن من يدعى كبير القوم قد يحتاج مع بعض الناس وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بإبداء نفسه له، ومخاطبته كفاحًا، لخشية أن لا يطيعه إذا سمع أمره من غيره، والله ﷻ جل ثناؤه لا يحتاج إلى شيء ولا يعجزه شيء»(١).

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «الكبير الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير، ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين»(٢).

ومنها: (السلام)(٣)، قال الله ﷻ: ﴿[هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ](٤) ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ [ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا

---

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٦). (٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٦).

(٣) ورد اسم (السلام) مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، والسلام على وزن فعال صيغة مبالغة مشتقة من سلم يسلم سلامة بمعنى ذو سلام وبراءة من الآفات، وأصل السلام السلامة يقال: سلم يسلم سلامًا وسلامة، ومنه قيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الآفات.

قال ابن القيم: «فالسلام من الكلمات الجامعة، وحقيقته البراءة والخلاص والنجاة من الشعر والعيوب، وعلى هذا المعنى تدور تصاريف هذا اللفظ» اهـ.

قلت: فالله تعالى سالم من كل ما يلحق المخلوق من نقص وعيب، وسالم من مماثلة أحد من خلقه، ومن كل ما ينافي كماله، فذاته سالمة من كل نقص، كما أن صفاته سالمة من كل نقص، فهو سالم في نفسه مسلم لغيره ومخلص له من كل شدة وكرب.

قال ابن القيم في النونية:

وهو السلام على الحقيقة سالم

«النونية مع شرحها» للهراس (٢/ ٩٨)، وانظر: «بدائع الفوائد» (٢/ ١٣٢ - ١٣٣)، و«تهذيب اللغة» (١٢/ ٤٤٦)، و«مختار الصحاح» (ص٣١١)، و«لسان العرب» (١٢/ ٢٩١) مادة: سلم، و«اشتقاق أسماء الله» (ص٢١٥)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٣٠)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٤/ ٤٠٥)، و«فتح الباري» (١٣/ ٣٧٨)، و«تفسير القرطبي» (١٨/ ٤٦)، و«تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٤٣).

(٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

يُشْرِكُونَ][١]﴾ [الحشر: ٢٣]، ورويناه في خبر الأسامي.

[٥٥] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن الفضل العسقلاني، قال: حدثنا بشر بن بكر، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني أبو عمار، حدثني أبو أسماء الرحبي، قال: حدثني ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات، ثم قال: «**اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»، أخرجه مسلم[٢] في «الصحيح» من حديث الأوزاعي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى السلام:** «إنه السالم من المعائب، إذ هي غير جائزة على القديم، فإن جوازها على المصنوعات لأنها أحداث وبدائع، فكما جاز أن يوجدوا بعد أن لم يكونوا موجودين، جاز أن يعدموا بعدما وجدوا، وجاز أن تتبدل أعراضهم وتتناقص أو تتزايد أجزاؤهم، والقديم لا علة لوجوده، فلا يجوز التغير عليه، ولا يمكن أن يعارضه نقص أو شين، أو تكون له صفة تخالف الفضل والكمال»[٣].

وقال الخطابي: «وقيل: السلام هو الذي سلم الخلق من ظلمه»[٤].

ومنها: (الغني)[٥]، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد: ٣٨]،

---

(١) زيادة من (ق): و(هـ).

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح ك/ المساجد ومواضع الصلاة ح٥٩١»، وأبو داود «السنن ح٣٠٠»، وابن ماجه «السنن ح٩٢٨»، وغيرهم، كلهم: من طريق الأوزاعي بهذا الإسناد.

(٣) «المنهاج» (١/ ١٩٦).

(٤) «شأن الدعاء» (ص٤١).

(٥) ورد اسمه (الغني) في ثمان عشرة آية من كتاب الله تعالى، قال الزجاج: «والغني في كلام العرب الذي لا يحتاج إلى غيره». «اشتقاق أسماء الله» (ص١١٧).

قلت: فالله ليس محتاجًا إلى الخلق لكمال غناه وقيوميته، فهو قائم على كل نفس، وليس بمحتاج إلى ظهير ومعين لكمال قوته وقدرته، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال ابن القيم في «النونية»: =

ورويناه في خبر الأسامي.

[٥٦] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني محمد بن صالح بن هاني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، قال: حدثني خالد بن نزار، قال: حدثنا القاسم بن مبرور، عن يونس بن يزيد، عن هشام بن عروة، عن أبي، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ في حديث الاستسقاء قال فيه: «﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ **لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى حين**»[1].

= **وهو الغني بذاته فغناه ذا   تي له كالجود والإحسان**

وقال الهراس في شرحه: «.... فالغنى وصف ذاتي لازم له سبحانه، فهو مستغنٍ عن خلقه في كل شيء، بل هم الفقراء إليه في كل شيء، وفقر المخلوقات إليه فقر ذاتي لا ينفك عنها، فهي مفتقرة إليه في إيجادها، وفي استمرار وجودها، وفي كل شيء من شؤونها» اهـ. «شرح النونية» للهراس (٢/ ٧٤ - ٧٥).

ولابن القيم رحمه الله في مقدمة كتابه «طريق الهجرتين» (٨ - ١١)، كلام جيد بديع حول غنى الله وفقر عباده، قال: «.... والمقصود أنه سبحانه أخبر عن حقيقة العباد وذواتهم بأنها فقيرة إليه، كما أخبر عن ذاته المقدسة وحقيقته أنه ﴿غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾، فالفقر المطلق من كل وجه ثابت لذواتهم وحقائقهم من حيث هي، والغنى المطلق من كل وجه ثابت لذاته تعالى، فيستحيل أن يكون العبد إلا فقيرًا، ويستحيل أن يكون الرب سبحانه إلا غنيًّا، كما أنه يستحيل أن يكون العبد إلا عبدًا، والرب إلا ربًا» اهـ.

(١) أخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٣٢٨)، و«المصنف»، «السنن/ ٣٤٩» بهذا الإسناد، وأخرجه أبو داود «السنن ح١١٧٣»، وابن حبان «ح٢٨٤٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٢٥)، كلهم: من طريق خالد بن نزار به.

وقال أبو داود: «هذا حديث غريب إسناده جيد».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وقال الألباني: «إسناده حسن، وأما قول الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى الغني**: «إنه الكامل بما له وعند، فلا يحتاج معه إلى غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة؛ لأن الحاجة نقص، والمحتاج عاجز عن ما يحتاج إليه إلى أن يبلغه ويدركه، وللمحتاج إليه فضل بوجود ما ليس عند المحتاج، فالنقص منفي عن القديم بكل حال، والعجز غير جائز عليه، ولا يمكن أن يكون لأحد عليه فضل، إذ كل شيء سواه خلق له، وبدع أبدعه لا يملك من أمره شيئًا، وإنما يكون كما يريد الله عَزَّ وَجَلَّ، ويدبره عليه، فلا يتوهم أن يكون له مع هذا اتساع لفضل عليه»(١).

ومنها: (السبوح)(٢).

[٥٧] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزان، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عثمان، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن مطرف، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه: «**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**»، قال: فذكرتُ ذلك لهشام الدستوائي فقال: «في ركوعه وسجوده»، أخرجه مسلم(٣) في «الصحيح» من

= الذهبي؛ فمن أوهامهما، فإن خالدًا وشيخه القاسم لم يخرج لهما الشيخان شيئًا، وفي الأول منهما كلام يسير لا ينزل حديثه عن درجة الحسن» اهـ. «الإرواء» (٣/ ١٣٦)، و«الكلم الطيب» (ح ١٥٢)، و«صحيح الجامع» (ح ٢٣٠٦).

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٦).

(٢) اسم (السبوح) لم يثبت في القرآن الكريم، وإنما ثبت بالسنة، وعامةُ مَنْ جمع الأسماء لم يثبتوه، كما في رواية سرد الأسماء التي رواها الترمذي وغيره، فليس فيها السبوح، وكذا لم يذكره ابن حزم، ولا ابن حجر، ولا الشيخ السعدي في كلامه عن الأسماء. انظر: «تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٦٢٠)، وقد ذكره فضيلة شيخنا العلامة محمد العثيمين في «القواعد المثلى» (١٩)، كما ذكره الإمام الحافظ ابن منده في «التوحيد» (٢/ ١٣٧).

(٣) أخرجه مسلم «صحيح مسلم ك/ الصلاة ح٤٨٧»، وأبو داود «السنن ك/ الصلاة ح٨٧٢»، وأحمد «المسند ٦/ ٣٥، ٩٤، ١١٥»، والنسائي «السنن» (٢/ ٢٢٤)، كلهم من طرق: عن قتادة به.

حديث شعبة، وهشام، وابن أبي عروبة.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى السبوح:** «إنه المنزه عن المعائب والصفات التي تعتور المحدثين من ناحية الحدوث، والتسبيح: التنزيه»(١).

[٥٨] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثنا سفيان، عن عثمان بن موهب(٢)، عن موسى بن طلحة(٣)، قال: سئل النبي ﷺ عن التسبيح فقال: «**تنزيه الله تعالى عن السوء**»(٤)، هذا منقطع، وروي من وجه آخر.

[٥٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، وزياد بن الخليل التستري، ومحمد بن أيوب البجلي، ومحمد بن شاذان الجوهري، ومحمد بن إبراهيم العبدي، قالوا: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي التيمي ح، وقال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف إملاء، وأبو محمد الحسن بن أحمد بن [الفارس](٥) قراءة عليه بمكة، قالا: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الجمحي، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد، قال:

---

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٧).

(٢) عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي، مولاهم، المدني الأعرج، وقد ينسب إلى جده، ثقة. «التقريب» (ترجمة ٤٤٩١).

(٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى، نزيل الكوفة، ثقة جليل، من الثالثة، ويقال: إنه ولد في عهد الرسول ﷺ، مات (١٠٣هـ). «التقريب» (ترجمة ٦٩٧٨).

(٤) أخرجه الطبراني «الدعاء» (ح ١٧٥٣) ورجاله ثقات، ولكنه مرسل، فإن موسى بن طلحة بن عبيد الله تابعي، وقد رُوي موصولًا من وجه آخر عنده أيضًا ولا يصح. «الدعاء» (ح١٧١٥، ١٧٥٢).

(٥) في (ق)، و(هـ): (الفراس) ولعله أقرب.

حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن تفسير سبحان الله فقال: «**هو تنزيه الله عز وجل عن كل سوء**»[١].

ومنها: (القدوس)[٢].

﴿٦٠﴾ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو علي الرفاء[٣]، قال:

---

(١) الحديث أخرجه الحاكم «المستدرك ك/ الدعاء ١/ ٥٠٢» بسند المصنف، وقال بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
وقال الذهبي: «قلت: بل لم يصح؛ فإن طلحة منكر الحديث، قاله البخاري، وحفص واهي الحديث، وعبد الرحمن قال أبو حاتم: منكر الحديث» اهـ. «الميزان» (٢/ ٥٥٧)، وأخرجه الطبراني أيضًا في كتاب «الدعاء» (ح ١٧٥١)، والبزار في «مسنده»، كما في «كشف الأستار» (٤/ ١٤)، والخطيب في «الكفاية» (ص٣٣٦)، من طرق: عن عبيد الله بن محمد العبيشي به، غير أن البزار والخطيب لم يذكرا حفص بن سليمان في الإسناد، ولعل ذكره هو الصواب كما ذكره جماعة من الحفاظ.

(٢) ورد اسم (القدوس) مرتين: في سورة الحشر، وفي سورة الجمعة، وللقدوس معانٍ في اللغة: الأول: القدوس فعول من القدس وهو الطهارة، فالقدوس الطاهر المنزه عن العيوب، والمنزه عن الأوثان والأنداد.
ويأتي القُدس بمعنى البركة، وقد جاء في التفسير: أن القدوس المبارك ومنه الأرض المقدسة وبيت المقدس. انظر: «اللسان» (٦/ ١٦٨ - ١٦٩)، و«النهاية» (٤/ ٢٣)، و«اشتقاق أسماء الله» (٢١٤)، و«تفسير. . .» للزجاج (ص٣٠)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٠).
وقال قتادة: «القدوس أي: المبارك»، أخرجه ابن جرير عنه بسند حسن. «جامع البيان» (٢٨/ ٣٦).
وقال ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٦٣): «القدوس أي: المنزه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال».

(٣) هو حامد بن محمد بن عبد الله الهروي، المحدث الثقة، وثقه الخطيب وغيره. انظر: «تاريخ بغداد» (١٧٢ - ١٧٤).

أخبرنا علي بن عبد العزيز[١]، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين[٢]، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق[٣]، قال: حدثني المنهال بن عمرو[٤]، قال: حدثني علي بن عبد الله بن العباس[٥]، عن أبيه رضي الله عنهما. . . . فذكر الحديث في مبيته في بيت رسول الله ﷺ، قال فيه: فتقدم رسول الله ﷺ فنام حتى سمعت غطيطه، ثم استوى على فراشه، فرفع رأسه إلى السماء فقال: «**سبحان الملك القدوس**» ثلاث مرات، ثم تلا هذه الآيات من آخر سورة آل عمران حتى ختمها. . . وذكر الحديث[٦].

قال الحليمي رحمه الله: «ومعناه الممدح بالفضائل والمحاسن، فالتقديس مضمن في صريح التسبيح، والتسبيح مضمن في صريح التقديس، لأن نفي المذام إثبات

---

(١) علي بن عبد العزيز، هو أبو الحسن الينوي، الإمام الحافظ الصدوق، نزيل مكة، قال الدارقطني: «مأمون» «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٤٨).

(٢) هو الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين: عمرو بن حمار بن زهير، ثقة ثبت، من التاسعة، «الجرح والتعديل» (٧/ ٦١)، و(التقريب ترجمة ٥٤٠١).

(٣) يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلًا، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٧٨٩٩).

(٤) المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم، الكوفي، صدوق ربما وهم. «التقريب» (ترجمة ٦٩١٨) مَنْ رجحه البخاري.

(٥) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة عابد، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٦١).

(٦) الحديث أخرجه الطبراني «الكبير ١٠/ ح١٠٦٤٨»، وفي «الدعاء» (ح ٧٥٩)، وأبو نعيم «الحلية» (٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩)، عن الطبراني، وقال بعده: «هذا حديث صحيح روي عن ابن عباس من وجوه كثيرة».

والحديث عند مسلم «صحيح مسلم» (ح ٧٦٣)، وعند أبي داود «السنن» (ح ١٣٥٣) بدون قوله: «فرفع رأسه إلى السماء فقال: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات»، والحديث بهذا السند حديث حسن.

للمدائح، كقولنا: لا شريك له ولا شبيه، إثبات أنه واحد أحد، وكقولنا: لا يعجزه شيء، إثبات أنه قادر قوي، وكقولنا: إنه لا يظلم أحدًا، إثبات أنه عدل في حكمه، وإثبات المدائح له نفي للمذام عنه، كقولنا: إنه عالم، نفي للجهل عنه، وكقولنا: إنه قادر، نفي للعجز عنه، إلا أن قولنا: هو كذا، ظاهره التقديس، وقولنا: ليس بكذا، ظاهره التسبيح، ثم التسبيح موجود في ضمن التقديس، والتقديس موجود في ضمن التسبيح، وقد جمع الله تبارك وتعالى بينهما في سورة الإخلاص فقال عز اسمه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، فهذا تقديس، ثم قال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٣، ٤] فهذا تسبيح، والأمران راجعان إلى إفراده وتوحيده، ونفي [الشريك والشبيه][١] عنه»[٢].

[٦١] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد الحافظ[٣]، قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٤]، قال: حدثنا أحمد بن صالح[٥]، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو[٦]، عن سعيد بن أبي هلال[٧]،

---

(١) في الأصل، و(ق): (التشريك والتشبيه). (٢) «المنهاج» (١/ ١٩٧).

(٣) هو الإمام الحافظ الثبت محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي، أبو أحمد، كان من بحور العلم. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٧٠ - ٣٧٧).

(٤) عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود السجستاني، الإمام الحافظ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٢١ - ٢٣٧).

(٥) هو أحمد بن صالح المصري، المعروف بابن الطبري، أبو جعفر، حافظ زمانه بالديار المصرية. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٦٠ - ١٧٧).

(٦) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري، أبو أيوب، ثقة حافظ فقيه، السابعة. «التقريب» (ترجمة ٥٠٠٤).

(٧) سعيد بن أبي هلال الليثي، مولاهم، أبو العلاء المصري، صدوق. «التقريب» (ترجمة ٢٤١٠).

[قال][(١)]: إن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن[(٢)] حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن[(٣)]، وكانت في حجر عائشة، عن عائشة رضي الله عنها [قالت][(٤)]: «إن النبي ﷺ بعث رجلًا على سرية، وكان لا يقرأ بأصحابه في صلاتهم -[يعني: يختم]-[(٥)] بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟**»، فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «**أخبروه أن الله تبارك وتعالى يحبه**»، رواه البخاري في «الصحيح»[(٦)] عن محمد بن أحمد بن صالح، وقال في الحديث: «**وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد**»، ورواه مسلم عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمه.

[٦٢] - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني محمد بن جهضم[(٧)]، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر[(٨)]،

---

(١) زيادة من (ق).

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري، أبو الرِّجَال -بكسر الراء وتخفيف الجيم-، مشهور بهذه الكنية، وهي لقبه، ثقة، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٦٠٧٠).

(٣) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، أكثرت عن عائشة، ثقة، من الثالثة، ماتت قبل المائة. «التقريب» (ترجمة ٨٦٤٣).

(٤) زيادة من (ق).

(٥) في (ق): (نغني بيختم).

(٦) أخرجه البخاري «صحيح البخاري ك/ التوحيد ح٧٣٥٧»، من طرق، عن ابن وهب به، ورواه مسلم «صحيح مسلم ك/ صلاة المسافرين وقصرها ح٨١٣»، والنسائي «السنن» (٢/ ١٧٠ - ١٧١).

(٧) محمد بن جهضم بن عبد الله الثقفي، أبو جعفر البصري، خراساني الأصل، صدوق، من العاشرة، من رجال البخاري ومسلم. «التقريب» (ترجمة ٥٧٩٠).

(٨) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إسحاق القاري، ثقة ثبت، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ٤٣١).

عن مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة[١]، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أخبرني أخي قتادة بن النعمان قال: قام رجل في زمن النبي ﷺ يقرأ من السحر فجعل يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ السورة كلها يرددها لا يزيد عليها، فلما أصبحنا قال رجل: يا رسول الله، إن رجلًا قام الليلة يقرأ من السحر، فجعل يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ السورة كلها يرددها ولا يزيد عليها، كأن الرجل يتقالها، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**»، أخرجه البخاري في «الصحيح»[٢]، فقال: وزاد أبو معمر عن إسماعيل بن جعفر.

[٦٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الوليد الفقيه[٣]، يقول: سألت أبا العباس بن سريج[٤] قلت: ما معنى قول رسول الله ﷺ: «**قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن؟**». قال: إن القرآن أنزل [أثلاثًا][٥]: ثلث منها أحكام، وثلث منها وعد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات، وقد جمع في قل هو الله أحد، أحد الأثلاث وهو الأسماء والصفات، فقيل: إنها ثلث القرآن.

ومنها: (المجيد)[٦]. . . . .

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة الأنصاري المازني، ثقة، من السادسة، مات في خلافة المنصور. «التقريب» (ترجمة ٣٩١٧).

(٢) أخرجه البخاري «ك/ التوحيد ح٧٣٧٤»، وأحمد «المسند» (٣/ ٢٣)، وأبو داود «السنن» (١٤٦١)، والنسائي «السنن» (٢/ ١٧١)، من طرق عن مالك به.

(٣) شيخ الحاكم هو حسان بن محمد النيسابوري، أحد الأئمة الحفاظ. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٩٢ - ٤٩٦).

(٤) هو الإمام شيخ الإسلام فقيه العراقين أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، القاضي الشافعي، صاحب المصنفات، مات (٣٠٦هـ). «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٠١ - ٢٠٤).

(٥) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٦) قال الزجاج: «أصل المجد في الكلام الكثرة والسعة، من قولهم: أمجدتُ الدابة إذا =

قال الله ﷻ: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥﴾[1] [البروج: ١٥]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه: المنيع المحمود؛ لأن العرب لا تقول لكل محمود مجيدًا، ولا لكل منيع مجيدًا، وقد يكون الواحد منيعًا غير محمود، كالمتآمر الخليع الجائر، أو اللص المتحصن ببعض القلاع، وقد يكون محمودًا غير منيع كأمير السوقة، والمصابرين من أهل القبلة، فلما لم يقل لواحد منهما مجيد، علمنا أن المجيد من جمع بينهما، وكان منيعًا لا يرام، وكان في منعته حسن الخصال جميل الفعال، والباري جل ثناؤه يجل عن أن يرام أو يوصل إليه، وهو مع ذلك محسن منعم، مجمل مفضل، لا يستطيع العبد أن يحصي نعمته ولو استنفد فيه مدته، فاستحق اسم المجيد وما هو أعلى منه»[2].

وقال أبو سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «المجيد الواسع الكريم، وأصل المجد في كلامهم السعة، يقال: رجل ماجد، إذا كان سخيًّا واسع العطاء، وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: ١]: [إن][3] معناه الكريم، وقيل:

= أكثرتُ علفها»، وقال الزجاجي: «المجيد الكريم، والمجد الكرم»، وقال الراغب: «المجد السعة في الكرم والجلال، والمجيد صفة مبالغة». انظر: «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٣)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١٥٢)، و«النهاية» (٤/ ٢٩٨)، و«المفردات» (ص٤٦٣).

وقال ابن القيم: «المجيد موضوع للسعة والكثرة والزيادة، فالمجيد مَن اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال مثل العظيم والصمد، فهو اسم متضمن لصفات عديدة». «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٠).

وقال السعدي: «والمجد عظمة الصفات وسعتها فهو الحميد لكثرة صفاته الحميدة، المجيد لعظمتها وعظمة ملكه وسلطانه». «توضيح الكافية الشافية» (ص١١٨).

(١) المجيد: قُرئ بالرفع نعتًا لله ﷻ، وبالجر نعتًا للعرش. «تفسير القرطبي» (١٩/ ٢٩٦ - ٢٩٧).

(٢) «المنهاج» (١/ ١٩٧).

(٣) زيادة من (ق)، و(هـ).

الشريف»[١].

ومنها: (القريب)[٢]، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ [أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ][٣]﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال جل وعلا: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠]، ورويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين.

[٦٤] - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن محمد بن أحمد المصري، قال: حدثنا عبد الله بن أبي مريم، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا سفيان[٤]، عن عاصم بن سليمان[٥]، عن أبي عثمان النهدي[٦]، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ كلما أشرفنا

---

(١) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٤ - ٧٥).

(٢) القريب في اللغة الذي ليس ببعيد، والقريب قريب الدار، والقريب نسيب الرجل يقال: فلان قريب فلان، أي: ذو قرابة. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٤٦ - ١٤٧)، و«شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٢ - ١٠٣). قال ابن القيم في «النونية» (/ ٨٧):

وهو القريب وقربه المختص با … لداعي وعابده على الإيمان اهـ.

فالله تبارك وتعالى قريب من عباده، وقربه نوعان:

الأول: قرب عام، وهو إحاطة علمه بجميع الأشياء، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، وهو بمعنى المعية العامة.

والثاني: قرب خاص بالداعين والعابدين، وهو قرب يقتضي المحبة والنصرة والتأييد في الحركات والسكنات، والإجابة للداعين، وإذا فُهم القرب بهذا المعنى في العموم والخصوص لم يكن هناك تعارض أصلًا بينه وبين ما هو معلوم من علوه تعالى فوق عرشه واستوائه عليه، فسبحان من هو عليٌّ في دنوه، قريب في علوه. «شرح النونية» للهراس (٢/ ٨٧)، و«الحق الواضح المبين» للسعدي (ص٦٤).

(٣) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٤) هو الثوري.

(٥) هو الأحول أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٣٠٦٠).

(٦) هو عبد الرحمن بن ملّ -بتشديد اللام والميم مثلثة-، أبو عثمان النهدي، مشهور بكنيته، مخضرم، ثقة ثبت عابد. «التقريب» (ترجمة ٤٠١٧).

على وادٍ هللنا وسبحنا وارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناس، أربعوا**[١] **على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إنه معكم سميع قريب**»، رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن يوسف الفريابي، وأخرجاه[٢] من أوجه أخر، ورواه خالد الحذاء، عن أبي عثمان، وزاد فيه: «إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته».

قال الحليمي رحمه الله: «ومعناه أنه لا مسافة بين العبد وبينه، فلا يسمع دعاءه أو يخفى عليه حاله، كيف ما [تصرفت][٣] به، فإن ذلك يوجب أن يكون له نهاية، وحاشا له من النهاية»[٤].

وقال الخطابي رحمه الله: «معناه أنه قريب بعلمه من خلقه، قريب ممن يدعوه بالإجابة، كقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]»[٥].

ومنها: (المحيط)[٦]، قال الله ﷻ: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ [فصلت: ٥٤]،

---

(١) أرْبَعُوا أي: أرفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم. انظر: «صحيح مسلم» (٣/ ح٢٠٧٦ - هامش ٣)، و«النهاية» (٢/ ١٨٧).

(٢) أخرجه البخاري «صحيح البخاري» (٦/ ١٣٥)، عن محمد بن يوسف الفريابي بهذا الإسناد، وأيضًا «صحيح البخاري» (٧/ ٤٧٠)، ومسلم في «صحيحه» (ح ٢٧٠٤)، وأحمد «المسند» (٤/ ٣٩٤، ٤٠٣)، وأبو داود «السنن» (ح ١٥٢٨)، وابن ماجه «السنن» (ح٣٨٢٤)، والنسائي «اليوم والليلة» (٥٣٨)، وعنه ابن السني (٥١٩)، وابن جرير «جامع البيان» (٨/ ٢٠٧)، والطبراني «الدعاء» (ح ١٦٦٧)، كلهم من طريق عاصم بن سليمان به.

(٣) في الأصل: (تصرف)، والمثبت من (ق) وهو الموافق لما في «المنهاج».

(٤) «المنهاج» (١/ ١٩٧).

(٥) «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٢ - ١٠٣).

(٦) وردت كلمة (المحيط) في القرآن ثماني مرات ولم يرد قط في السنة، وعامة من تكلم على جمع الأسماء يذكرونه غير ابن حزم فلم يتعرض له. انظر: «تلخيص الحبير» (٤/ ١٩١). والحائط في اللغة: اسم الفاعل من أحاط فلان بالشيء فهو محيط به إذا استولى عليه =

ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه الذي لا يقدر على الفرار منه، وهذه الصفة ليست حقًّا إلا لله جل ثناؤه، وهي راجعة إلى كمال العلم والقدرة، وانتفاء الغفلة والعجز عنه»(١).

قال أبو سليمان: «هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]»(٢).

ومنها: (الفعال لما يريد)(٣)، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه الفاعل فعلًا بعد فعل كلما أراد فعلًا، وليس

= وضم جميع أقطاره إليه، ويقال: حاطه يحوطه حفظه وتعهده. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص٤٦)، و«الصحاح» (٣/ ١١٢١).

وقال السعدي: المحيط بكل شيء علمًا وقدرة ورحمة وقهرًا. «تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٣٠٢).

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٧ - ١٩٨). (٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٢).

(٣) (الفعال) ليس من أسماء الله ولا يصح أن يُسمى به، قال ابن القيم: «إن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه، بل يطلق عليه منها كمالها، وهذا كالمريد والفاعل والصانع، فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه». «بدائع الفوائد» (١/ ١٦١).

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله في «تيسير العزيز الحميد» (ص٦٤٤): «... وما عدا ذلك ففيه أسماء صحيحة ثابتة، وفي بعضها توقف، وبعضها خطأ محض، ... كالدهر والفعال والفالق....» اهـ.

وقال العلامة بكر أبو زيد: «تسمية الله بالفعال خطأ محض». «معجم المناهي» (ص٢٥٧)، وانظر: «الأسماء والصفات» للأشقر (ص٥٩ - ٦٠).

فعليه لا يجوز أن يُسمى الله بالفعال، كما أنه لا يوصف بالفعال فقط، ولكن يوصف بأنه فعال لما يريد. «بدائع الفوائد» (١/ ١٦١).

كالمخلوق الذي إن قدر على فعل عجز عن غيره»[١].

ومنها: (القدير)[٢]، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، ورويناه في خبر عبد العزيز.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «والقدير التام القدرة لا يلابس قدرته عجز بوجه»[٣].

ومنها: (الغالب)[٤]، قال الله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ [يوسف: ٢١].

---

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٨).

(٢) ورد اسمه تعالى (القدير) في كتابه جل وعلا خمسًا وأربعين مرة، ومعنى القدير على وزن فعيل وهو للمبالغة، وهو أبلغ في الوصف بالقدرة من القادر، كما أن المقتدر أبلغ من القدير، وكل هذه الأسماء ثابتة للمولى تبارك وتعالى. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص٤٨)، و«المفردات» للراغب (ص٣٩٤ - ٣٩٦)، و«النهاية» (٤/ ٢٢).
وقال ابن القيم «النونية بشرح الهراس» (٢/ ٧٣):

وهو القدير وليس يعجزه إذا ... ما رام شيئًا قط ذو سلطان

فالله تعالى له القدرة التامة، سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، الذي إذا أراد شيئًا قال له كن فيكون، بقدرته أوجدت الموجودات، وبقدرته دبرها وبقدرته سوَّاها وأحكمها. «تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٣٠١).

(٣) «المنهاج» (١/ ١٩٨).

(٤) لم يذكر هذا الاسم عامة من اعتنى بجمع الأسماء، بل لم يرد في عامة الروايات التي سردت الأسماء كرواية الترمذي وغيره، وبهذا تبين أنه لم يرد في السنة، ولذلك لم يشر المصنف إلى أن اسم (الغالب) رُوي فيها كعادته.
وممن صرح بأن (الغالب) ليس اسمًا الخطابي حيث قال: «ومما جرت به عادة الحكام في تغليظ الأيمان وتوكيدها إذا أحلفوا الرجل لخصمه أن يقولوا: بالله الطالب الغالب المهلك المدرك. . . .، وليس يستحق شيء من هذه الأمور أن يطلق في باب صفات الله وأسمائه، وإنما استحسنوا ذكرها في الأيمان ليقع الردع بها. . .» إلى أن قال: «ولو جاز أن يُعدَّ ذلك في أسمائه وصفاته، لجاز أن يُعدَّ في أسمائه المخزي والمضل. . . .، فإذا لم يصح أن يُدخل مثل هذا في صفاته؛ لأنه كلام لم يرصد للمدح والثناء به عليه؛ لم يصح كذلك =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو البالغ مراده من خلقه، أحبوا أو كرهوا، وهذا أيضًا إشارة إلى كمال القدرة والحكمة، وأنه لا يقهر ولا يخدع»(١).

ومنها: (الطالب)(٢). **قال:** «وهذا اسم جرت عادة الناس باستعماله في اليمين مع الغالب، ومعناه المتتبع غير المهمل، وذلك أن الله عَزَّوَجَلَّ يمهل ولا يهمل، وهو على الإمهال بالغ [أمره](٣)، كما قال جل وعلا في كتابه: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وقال تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾﴾ [مريم: ٨٤]، وقال جل جلاله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]»(٤).

[٦٥]- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو النضر الفقيه(٥)، قال:

= أن يعد منها سائر ما تقدم ذكره، والله أعلم» اهـ. «شأن الدعاء» (ص١٠٦ - ١٠٧) إلا أن ابن حجر عَدَّ اسم (الغالب) اسمًا، كما في «الفتح» (١١/ ٢١٧)، و«تلخيص الحبير» (٤/ ١٩١)، واستدرك على ابن حزم اسم الغالب حيث لم يذكره.

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٨).

(٢) هذا الاسم لا يصح إثباته لله تعالى، فلم يرد لا في كتاب ولا في سنة، وإنه لعجب أن يُثبت؛ لأن عادة الناس جرت باستعماله، ومتى كان مصدر أسماء الله الناس وعاداتهم؟! فأسماء الله تعالى أجلُّ وأعلى -إذ كلها حسنى- من أن يتحكم الخلق في إثباتها ونفيها، فأسماء الله توقيفية؛ ولهذا قال ابن القيم: «.... فعليك بمعرفتها ومراعاتها -أي: قواعد إثبات الأسماء والصفات-، ثم اشرح الأسماء الحسنى إن وجدت قلبًا عاقلًا ولسانًا قائلًا ومحلًا قابلًا، وإلا فالسكوت أولى بك، فجناب الربوبية أجلُّ وأعزُّ مما يخطر بالبال أو يعبر عنه المقال» اهـ. «بدائع الفوائد» (١/ ١٧٠)، وانظر ما تقدم من الكلام حول اسم (الغالب).

(٣) في الأصل: (آخره).

(٤) «المنهاج» (١/ ١٩٨).

(٥) هو محمد بن محمد بن يوسف الطوسي، أبو النضر، الفقيه العلامة، شيخ الحاكم، جمع وصنف، كان من أئمة خراسان بلا مدافعة، توفي (٣٤٤هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٩٠ - ٤٩٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٩٣).

حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي[١]، قال: حدثنا حسين بن عبد الأول الكوفي[٢]، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا يزيد بن عبد الله بن أبي بردة[٣]، عن جده أبي بردة[٤]، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ:** ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾ [هود: ١٠٢]» رواه البخاري في «الصحيح»[٥] عن صدقة بن الفضل، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير، كلاهما عن أبي معاوية.

ومنها: (الواسع)[٦]، قال الله عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ورويناه

---

(١) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي، أبو سعيد، الإمام العلامة، الحافظ الناقد، صنف كتاب «الرد على المريسي»، مات سنة (٢٨١هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣١٩ - ٣٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٢١).

(٢) الحسين بن عبد الأول الكوفي، عن عبد الله بن إدريس؛ قال أبو زرعة: «لا أحدث عنه»، وقال أبو حاتم: «تكلم الناس فيه»، وكذبه ابن معين. «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٣٩).

(٣) يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي، ثقة يخطئ قليلًا، من السادسة. (التقريب ترجمة ٦٥٨).

(٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث، ثقة، من الثالثة، مات(١٠٤هـ). «التقريب» (ترجمة ٧٩٥٢).

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح ك/ التفسير ح٤٦٨٦»، وأخرجه مسلم في «الصحيح ك/ البر والصلة ح٢٥٨٣»، وصدقه، هو صدقة بن الفضل، أبو الفضل المروزي، ثقة، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٢٩١٨). ومحمد بن عبد الله بن نمير هو الهمْداني -بسكون الميم- الكوفي، أبو عبد الرحمن، ثقة حافظ فاضل، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٦٠٥٣).

(٦) ورد اسم (الواسع) في القرآن الكريم تسع مرات، والسعة نقيض الضيق، وقد وسعه يسعه سَعَةً، ووسُع بالضم وَسَاعة فهو وسيع، والوُسْع والسعة: الجدة والطاقة، وأوسع الرجل إذا صار ذا سعة وغنى.

وقال الزجاج: «أصل السعة في الكلام كثرة أجزاء الشيء، يقال: إناء واسع، وبيت =

في خبر الأسامي.

وقال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه: الكثير مقدوراته ومعلوماته، واعتراف له بأنه لا يعجزه شيء، ولا يخفى عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء»(١).

قال أبو سليمان: «الواسع: الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه»(٢).

ومنها: (الجميل)(٣). قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا الاسم في بعض الأخبار عن النبي ﷺ، ومعناه ذو الأسماء الحسنى، لأن القبائح إذ لم تلق به لم يجز أن يشتق

= واسع، ثم قد يستعمل في الغنى، يقال: فلان يعطي من سعة، يراد من غنى وجدة».
انظر: «النهاية» (٥/ ١٨٤)، و«اشتقاق الأسماء» للزجاجي (ص٧٢)، و«اللسان» (٨/ ٣٩٢ - ٣٩٣)، و«الصحاح» (٣/ ١٢٩٨)، و«المفردات» (ص٥٢٣).
وقال ابن جرير: «... واسع يسع خلقه كلهم بالكفاية والأفضال والجود والتدبير».
وقال السعدي: «الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم». «جامع البيان» (١/ ٤٠٣)، و«تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٣٠٥).

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٨).

(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٢).

(٣) لم يرد هذا الاسم في القرآن الكريم، وإنما ورد في السنة، وممن ذكر هذا الاسم ابن منده في «التوحيد» (١/ ٩٩)، والخطابي في «شأن الدعاء» (ص١٠٢)، وابن القيم في «النونية بشرح الهراس» (٢/ ٦٤)، و«شفاء العليل» (١/ ٥٨، ٢٧٢، ٢/ ٢٤٣)، وكذا ذكره العلامة محمد العثيمين في «القواعد المثلى» (ص١٩)، كما ذكره القحطاني في «شرح أسماء الله الحسنى» (ص١٧٨).
ومعنى الجميل: مَنْ له صفات الجمال ومن له نعوت الحسن والإحسان؛ فإنه جميل في ذاته، وجمال المخلوقات بأسرها من آثار جماله، وهو الذي أعطاهم الجمال، فمعطي الجمال أحق بالجمال، وجميل في أسمائه؛ لأنها كلها حسنى، وجميل في صفاته؛ إذ كلها صفات كمال، وجميل في أفعاله، فلا أحسن منه حكمًا ولا وصفًا. اهـ. «توضيح الكافية الشافية» للسعدي (ص١١٧ - ١١٨).

اسمه من أسمائها، وإنما تشتق أسماؤه [من][1] صفاته التي كلها مدائح، وأفعاله التي أجمعها حكمة»[2].

وقال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الجميل هو المجمِّل المحسِّن، فعيل بمعنى مفعل، وقد يكون الجميل معناه ذو النور والبهجة، وقد روي في الحديث «**إن الله جميل يحب الجمال**»»[3].

[٦٦] - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثناأبو بكر يحيى بن حماد[4]، ح وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ][5]، قال: حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن الحسن الهلالي[6]، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثناشعبة، قال: حدثناأبان بن تغلب[7]، عن فضيل بن عمرو[8]، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان**»، فقال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا

---

(١) زيادة من (ق)، و(هـ)، وفي الأصل: (وبدل من).

(٢) «المنهاج» (١/ ١٩٨).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٢).

(٤) هو يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني، مولاهم البصري، ختن أبي عوانة، ثقة عابد، من صغار التاسعة. خ، م. «التقريب» (ترجمة ٧٥٣٥).

(٥) زيادة من (ق).

(٦) علي بن الحسين الهلالي، أبو الحسن الداربجردي -بكسر الموحدة والجيم وسكون الراء- ابن أبي عيسى، ثقة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٠٧).

(٧) أبان بن تَغْلِب -بفتح المثناة، وسكون المعجمة، وكسر اللام-، أبو سعد الكوفي، ثقة تكلم فيه للتشيع، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ١٣٦).

(٨) هو فضيل بن عمرو الفقيمي، أبو النضر الكوفي، ثقة، من السادسة، مات (١١٠هـ). «التقريب» (ترجمة ٥٤٣٠).

ونعله حسنًا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله جميل يحب الجمال، الكبر من بطر**(١) **الحق وغمص**(٢) **الناس**»، رواه مسلم في «الصحيح»(٣) عن محمد بن مثنى، وغيره عن يحيى بن حماد، ورويناه من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه، ومن وجه آخر عن أبي ريحانة، ومن وجه آخر عن ثابت بن قيس بن شماس عن النبي ﷺ، [ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين](٤).

ومنها: (الواجد)(٥). . . . .

---

(١) بطر الحق: هو دفعه وإنكاره ترفعًا وتجبرًا. «النهاية» (١/ ١٣٥).

(٢) غمص الناس: أي: احتقارهم، يقال في الفعل منه: غمص يغمصه.
«النهاية» (٣/ ٣٨٧ - ٣٨٨).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ح١٤٧»، والترمذي «السنن ح١٩٩٩»، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص٣٢٨)، من طرق عن يحيى بن حماد به، وأخرجه أبو داود «السنن» (ح٤٠٩١)، من طريق الأعمش، عن إبراهيم به.

(٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٥) (الواجد) ليس من أسماء الله، حيث لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة الصحيحة، إلا أنه قد ورد في حديث ضعيف رواه الإمام أحمد من حديث أبي ذر، «المسند» (٥/ ١٧٦)، وأوله: «يا عبادي، كلكم مذنب إلا من عافيت. . . .»، وفي آخره: «ذلك لأني جواد ماجد واجد أفعل ما أشاء». . . الحديث. وله عدة روايات انظرها في: «الفتح الرباني» (١/ ٤٢ - ٤٣ - ٤٤)، وقد رواه الترمذي، وابن ماجه، بدون لفظ: «واجد». «مشكاة المصابيح» (٢٣٥٠)، والحديث ذكره الألباني في «ضعيف الجامع» (ح ٦٤٣٧) وضعفه، كما أشارت اللجنة الدائمة في فتوى لها إلى أن الحديث الوارد في اسم الواجد ليس بصحيح، وأن الواجد ليس من أسماء الله، كما لم يذكره الحافظ ابن منده فيما جمع من الأسماء في كتابه «التوحيد»، وكذا الشيخ العلامة العثيمين في «القواعد»، والأخ القحطاني فيما جمع.
وقد ذكر هذا الاسم قوام السنة الأصبهاني في كتابه «الحجة» (١/ ١٦٢)، كما عده من الأسماء ابن القيم، قال: «. . . وأما لفظ (الموجود) فلم يقع في أسمائه سبحانه وإن كان =

[وهو في خبر الأسامي][(١)].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه الذي لا يضل عنه شيء، ولا يفوته شيء»[(٢)]، وقيل: هو الغني الذي لا يفتقر، والواجد: الغنى، ذكره الخطابي[(٣)].

ومنها: (المحصي)[(٤)]، وهو في خبر الأسامي، وفي الكتاب قال الله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه العالم بمقادير الحوادث ما يحيط به منها علوم العباد، وما لا يحيط به منها علومهم، كالأنفاس والأرزاق والطاعات والمعاصي والقروب، وعدد القطر والرمل والحصا والنبات وأصناف الحيوان والموات وعامة الموجودات، وما يبقى منها أو يضمحل ويفنى، وهذا راجع إلى نفي العجز الموجود في المخلوقين عن إدراك ما يكثر مقداره ويتوالى وجوده وتتفاوت أحواله عنه عز اسمه»[(٥)].

= هو الموجد على الحقيقة، ووقع في أسمائه الواجد، وهو بمعنى الغني». «شفاء العليل» (١/ ٣٣٢)، وقال في موضع آخر: «... وأما الواجد في أسمائه سبحانه فهو بمعنى ذو الوجد والغنى، وهو ضد الفاقد، وهو كالموسع ذي السعة....»، ثم قال: «فأما الواجد فلم تبح تسميته به إلا في حديث تعداد الأسماء، والصحيح أنه ليس من كلام النبي ﷺ، ومعناه صحيح، فإنه ذو الوجد والغنى، فهو أولى بأن يُسمى به من الموجود والموجد». «مدارك السالكين» (٣/ ٤٣٢ - ٤٣٣)، وانظر: «فتاوى ابن إبراهيم» (١/ ٢٠٦)، أقول: وما دام الحديث لم يثبت فالواجد ليس من أسمائه، والله أعلم.

(١) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٢) «المنهاج» (١/ ١٩٨).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (٨١).

(٤) ليس من أسماء الله فلم يرد لا في كتاب ولا في سنة، وما ذكره من الآية ليست دليلًا، وانظر ما تقدم في بحث اسم (الباقي)، وهذا الاسم لم يذكره ابن منده في «التوحيد»، وقوام السنة في «الحجة»، والعلامة ابن عثيمين في «القواعد»، والأخ القحطاني في «شرح أسماء الله الحسنى»، كما لم يذكره الشيخ الأشقر فيما جمع في كتاب «الأسماء والصفات».

(٥) «المنهاج» (١/ ١٩٨ - ١٩٩).

ومنها: (القوي)(١)، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال أبو سليمان: «القوي قد يكون بمعنى القادر، ومن قوي على شيء فقد قدر عليه، ويكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق إن وصف بالقوة فإن قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة»(٢).

ومنها: (المتين)(٣)، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨]، وهو في خبر الأسامي.

---

(١) ورد اسم (القوي) في تسعة مواضع من القرآن، منها قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾، قال الجوهري: «القوة خلاف الضعف»، وقال ابن جرير: «إن الله قوي لا يغلبه غالب، ولا يرد قضاه رادٌّ»، وقال الغزالي: «القوة تدل على القدرة التامة». انظر: «جامع البيان» (١٠/ ١٧ - ١٨)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٤)، و«الصحاح» (٦/ ٢٤٦٩ - ٢٤٧٠)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١٩٤ - ١٩٧)، و«المقصد الأسنى» للغزالي (ص١١٤)، و«مدارج السالكين» (١/ ٣٠٧).

(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٢).

(٣) اسم (المتين) ورد مرة واحدة في القرآن الكريم.

والمتين في اللغة: ما غلظ من الأرض وصلب، وجمعه متان، ومتن الشيء متانة فهو متين، أي: صلب. انظر: «الصحاح» (٦/ ٢٢٠٠)، و«اللسان» (١٣/ ٣٩٨)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١٩٤ - ١٩٧).

وقال ابن قتيبة: «المتين: الشديد القوي»، وقال الزجاج: «أصله فيعل من المتن الذي هو العضو، ويقال: ما تنته على ذلك الأمر إذا قاويته مقاواة، وهو يفيد في الله سبحانه التناهي في القوة والقدرة».

وقال الغزالي: «المتانة تدل على شدة القوة لله تعالى، فمن حيث أنه بالغ في القدرة تامها (قوي)، ومن حيث أنه شديد القوة (متين)». انظر: «المقصد الأسنى» (ص١١٤)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة (ص٤٢)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (٥٥)، وانظر: «الفرق بين القوة والقدرة» (ص٣٤٦).

﴿٦٧﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى[١]، قال: أخبرناإسرائيل[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن عبد الرحمن بن يزيد[٤]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ: **«إني أنا الرزاق ذو القوة المتين»**[٥].

قال الحلمي رحمه الله: «وهو الذي لا تتناقص قوته [فيهن][٦] ويفتر، إذ كان يحدث ما يحدث في غيره لا في نفسه، وكان التغير لا يجوز عليه»[٧].

---

(١) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: «كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم». «التقريب» (ترجمة ٤٣٤٥).

(٢) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تُكلم فيه بلا حجة، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٤٠١)، وانظر: «ميزان الاعتدال» (١ ترجمة ٨١٧).

(٣) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، أبو إسحاق السبيعي -بفتح وكسر-، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، توفي (١٢٩هـ). «ميزان الاعتدال ٣/ ترجمة ٦٣٩٣»، و«التقريب» (ترجمة ٥٠٦٥).

(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة، من السابعة، مات (١٥٤هـ). «التقريب» (ترجمة ٤٠٤١).

(٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (١/ ٣٩٤، ٣٩٧، ٤١٨)، وأبو داود «السنن» (ح٣٩٣٩)، وأبو يعلى «المسند» (ح ٥٣٣٣)، والنسائي «التفسير ٢/ ح٥٤٧»، والترمذي «السنن» (ح ٢٩٤٠)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٣٤، ٢٤٩)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي عليه، كلهم من طرق عن إسرائيل به.

(٦) في جميع النسخ وفي الطبعة الأولى: (فيهي) وهو خطأ، والمثبت هو الصواب وهو الموافق.

(٧) «المنهاج» (١/ ١٩٩).

[٦٨] - أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق، قال: أخبرناأبو الحسن الطرائفي[(١)]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح[(٢)]، عن معاوية بن صالح[(٣)]، عن علي بن أبي طلحة[(٤)]، عن [ابن][(٥)] عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] يقول: الشديد.

ومنها: (ذو الطول)[(٦)]، قال الله عز وجل: ﴿ذِى ٱلطَّوۡلِ﴾ [غافر: ٣]، ورويناه في خبر

---

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس النيسابوري، ارتحل إلى عثمان بن سعيد الدارمي فأكثر عنه. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥١٩ - ٥٢٠).

(٢) هو عبد الله بن صالح المصري، أبو صالح، كاتب الليث، مختلف في الاحتجاج به، قال في «التقريب»: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة» «التقريب» (ترجمة ٣٣٨٨).

(٣) هو معاوية بن صالح الحضرمي، قاضي الأندلس، من رجال مسلم، صدوق له أوهام، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٦٧٦٢).

(٤) هو علي بن أبي طلحة سالم، مولى بني العباس، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق قد يخطئ، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٥٤).

قال شيخ الإسلام: «تفسير علي بن أب طلحة عن ابن عباس، قال أحمد: علي بن أبي طلحة ضعيف ولم يسمع من ابن عباس شيئًا». «الرد على البكري» (ص١٦)، وانظر: «بحر الدم فيمن تكلم فيه أحمد بمدح أو ذم» (ص٣٠٤)، وانظر زيادة بحث رجال هذا السند (ص١٢٦).

والأثر رواه ابن جرير «جامع البيان» (٢٧/ ١٣)، وأورده السيوطي «الدر المنثور» (٧/ ٦٢٥) وعزاه لابن أبي حاتم.

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) ورد هذا الاسم مرة واحدة في مطلع سورة غافر، والطَّوْل بالفتح المنُّ، يقال: طال عليه وتطول إذا امتن عليه وطال عليه. واستطال: إذا علاه وترفع عليه، والطول والطائل والطائلة: الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلو. «الصحاح» (٥/ ١٧٥٣ - ١٧٥٤) مادة: طول.

عبد العزيز بن الحصين.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللهُ: «ومعناه الكثير الخير لا يعوزه من أصناف الخيرات شيء، إن أراد أن يكرم به عبده، وليس كذا طول ذي الطول من عباده، قد يحب أن يجود بالشيء فلا يجده»(١).

[٦٩]- أخبرنا أبو زكريا، قال: أخبرنا الطرائفي، قال: أخبرنا عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣] يعني: السعة والغنى(٢).

ومنها: (السميع)(٣)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠]،

وقال الزجاجي: «الطول: الفضل، يقال: طال فلان علينا طولًا إذا أفضل عليهم». «اشتقاق أسماء الله» (١٩٣ - ١٩٤)، وانظر: «جامع البيان» (٢٤ / ٢٧ - ٢٨)، و«تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٧٠).

وممن ذكر هذا الاسم له تعالى ابن منده في «التوحيد» (٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣) تحت قوله: «ومن أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ المضافة ذو الطول»، وذكره أيضًا قوام السنة في «الحجة» (١/ ١٥٠، ١٥١) تحت قوله: «ومن أسمائه المضافة ما يشاكله، وهو ذو الجلال والإكرام، وذو المعارج».

أما النسائي في «السنن الكبرى» (٤/ ٤٠٩) فلم يذكره، وذكر ذو الجلال والإكرام، وكذا أثبته ابن القيم في «البدائع» (١/ ١٩١ - ١٩٢)، وانظر ما سيأتي (ص٢٥٢، ٢٥٣).

وذكرها ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «بدائع الفوائد» (١/ ١٩٢) حيث قال: «... فاعلم أن هذه الجملة -وهي آية غافر- مشتملة على ستة أسماء كل اثنين منها قسم....» اهـ.

وقد ذكر الشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات» (ص٦٤): أن ما بدأ بذو لا يدخل في أسمائه، والله أعلم.

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٩).

(٢) رجال هذا الأثر تقدموا في الذي قبله، وقد أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢٤/ ٤١) من طريق أبي صالح به، وذكره السيوطي في «الدر» (٧/ ٢٧١) وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) اسمه تعالى (السميع) ورد خمسًا وأربعين مرة في القرآن الكريم، وهو صيغة مبالغة =

ورويناهما في خبر الأسامي.

[٧٠] - أخبرنا أبو عمرو بن محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن ناجية[١]، قال: حدثنا محمد ابن بشار[٢]، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي[٣]، قال: حدثنا خالد الحذاء[٤]، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفًا ولا نهبط واديًا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس، اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**»، ثم قال ﷺ: «**يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة؟ قل: لا حول ولا قوة إلا بالله**»، كذا في كتابي: «بصيرًا»، وقال غيره: «قريبًا»، أخرجاه في «الصحيحين» من

= على وزن فعيل، وهو سميع بمعنى سامع لكل الأصوات مدرك لها جل وعلا، ويأتي السميع بمعنى مسمع، أي: يسمع غيره، مثل أليم بمعنى مؤلم، ورجيع بمعنى مرجع، ومعنى ثالث وهو بمعنى المجيب، كما يقال: سمع الله لمن حمده، أي: أجابه» اهـ. ملخصًا من «اشتقاق الأسماء» للزجاج (ص٧٥ - ٧٧).

فالسميع معناه: المدرج لجميع الأصوات سرها وعلنها، فلا يخفى عليه شيء منها، بل جميع الأصوات بالنسبة إلى سمعه سواء، القريب والبعيد. اهـ. بتصرف «شرح النونية» للهراس (١/ ٦٧).

(١) هو عبد الله بن محمد بن ناجية، أبو محمد البربري، الحافظ الثقة الثبت، توفي (٣٠١هـ). «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٦٤).

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار، ثقة، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٥٧٥٤).

(٣) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ٤٢٦١).

(٤) خالد بن مهران أبو المنازل -بفتح الميم، وقيل بالضم- البصري الحذَّاء -بفتح وتشديد- ثقة يرسل، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ١٦٨٠).

حديث خالد الحذاء[١].

وقال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ في معنى السميع: «إنه المدرك للأصوات التي يدركها المخلوقون بآذانهم، من غير أن يكون له أذن[٢]، وذلك راجع إلى أن الأصوات لا تخفى عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في الأذن كالأصم من الناس، لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلًا لإدراك الأصوات»[٣].

قال الخطابي: «السميع بمعنى السامع، إلا أنه أبلغ في الصفة، وبناء فعيل بناء المبالغة، وهو الذي يسمع السر والنجوى، سواء عنده الجهر والخفوت، والنطق والسكوت»، قال: «وقد يكون السماع بمعنى الإجابة والقبول، كقول النبي ﷺ: **«اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع»**، أي: من دعاء لا يستجاب، ومن هذا قول المصلي: سمع الله لمن حمده، معناه: قبل الله حمد من حمده»[٤].

---

(١) «صحيح البخاري ح٦٦١٠»، و«صحيح مسلم ح٢٧٠٤»، وأخرجه كذلك أحمد «المسند ٤/ ٤٠٢»، والطبراني «الدعاء ح١٦٧١»، وأبو نعيم «الحلية» (٨/ ١٨٦).

(٢) حاشا وكلًا أن نثبت له شيئًا لم يرد به كتاب ولا سنة، وحسبنا أن ثبت له سمعًا يليق به جل وعلا، وحيث أن لفظة الأذن لم ترد لا نفيًا ولا إثباتًا فالواجب التوقف في مثل هذه الألفاظ.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالواجب أن ينظر في هذا الباب، فما أثبته الله ورسوله أثبتناه، وما نفاه الله ورسوله نفيناه، والألفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الإثبات والنفي، فنثبت ما أثبتته النصوص من الألفاظ والمعاني وننفي ما نفته النصوص من الألفاظ والمعاني» اهـ. «منهاج السنة» (٢/ ٥٥٤).
وقال ابن القيم: «... وينبغي التفطن لهذا الموضع؛ فإنه من أعظم أصول الضلال، لا نسمي العرش حيزًا، ولا نسمي الاستواء تحيزًا، ولا نسمي الصفات أعراضًا، ولا الأفعال حوادث، ولا الوجه واليدين جوارح وأعضاء، ولا إثبات صفات كماله التي وصف بها نفسه تجسيمًا وتشبيهًا، فنجني جنايتين عظيمتين: جناية على اللفظ، وجناية على المعنى، فنبدل الاسم ونعطل معناه». «شفاء العليل» (١/ ٣٢٦).

(٣) «المنهاج» (١/ ١٩٩).

(٤) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٥٩).

[٧١] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: [حدثنا][١] الربيع بن سليمان[٢]، قال: حدثنا شعيب بن الليث[٣]، قال: حدثنا الليث[٤]، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد[٥]، قال: حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري[٦]، عن أخيه عباد بن أبي سعيد[٧]، أنه سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع**»[٨]، رواه زيد بن أرقم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من دعوة لا يستجاب**

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، مات سنة (٢٧٠هـ). «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٨٦)، و(التقريب ترجمة ١٨٩٤).

(٣) شعيب بن الليث بن سعد الفهمي، مولاهم، أبو عبد الملك المصري، ثقة فقيه، من كبار العاشرة، توفي سنة (١٩٩هـ). «التقريب» (ترجمة ٢٨٠٥).

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت مشهور. «التقريب» (ترجمة ٥٦٨٤).

(٥) قتيبة بن سعيد بن جميل -بالفتح- الثقفي، ثقة ثبت، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٥٥٢٢).

(٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة، روايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. «التقريب» (ترجمة ٢٣٢١).

(٧) عباد بن أبي سعيد المقبري، مقبول، من الثالثة، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣١٢٩).

(٨) أخرجه أبو داود (١٥٤٨)، والنسائي «السنن» (٨/ ٢٦٣)، وابن ماجه «السنن» (٣٨٣٧)، والحاكم «المستدرك» (١/ ١٠٤، ٥٣٤) كلهم من طريق الليث بن سعد به.

وقال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه؛ فإنهما لم يخرجا لعباد ابن أبي سعيد المقبري، لا لجرح فيه، بل لقلة حديثه وقلة الحاجة إليه، وقد رواه محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ولم يذكر أخاه عباد»، ووافقه الذهبي. =

لها»[١].

ومنها: (البصير)[٢]، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠].

= وهذا الطريق الذي أشار إليه الحاكم أخرجه النسائي أيضًا (٨/ ٢٨٤)، وابن ماجه «السنن» (ح ٢٥٠)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١٠/ ١٨٧)، وأبو يعلى «المسند» (٦/ ٨٣)، كلهم من طريق: أبي خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ولم يتفرد به ابن عجلان، فقد تابعه ابن أبي ذئب فيما أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ح ٢٣٢٣) عنه.

وقد قال النسائي بعد روايته له -من طريق أبي خالد الأحمر-: «سعيد لم يسمعه من أبي هريرة، بل سمعه من أخيه، عن أبي هريرة، ثم ساقه من طريق الليث بن سعد المتقدم، والذي يظهر -والله أعلم- ما رجحه الإمام النسائي من زيادة ذكر عباد فيه»، والحديث صححه الألباني كما في «صحيح الجامع» (٣٨٣٧)، وللحديث شواهد عن أنس بن مالك، وعبد الله بن عمرو، وزيد بن أرقم، وهو عند مسلم «صحيحه» (ح ٢٧٢٢).

(١) هي عند مسلم «صحيح مسلم» (ح ٢٧٢٢) من حديث زيد بن أرقم، وفيه: «ومن دعوة لا يستجاب لها»، وأخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٣٤٠، ٣٦٥، ٤٥١).

(٢) ورد هذا الاسم اثنين وأربعين مرة في كتاب الله تعالى، وهو من أبنية المبالغة، وهو في اللغة على أضرب:

الأول: بمعنى العليم بالشيء، كقولهم: فلان بصير بالطب وبالفقه وبملاقاة الرجال.

والثاني: يكون من أبنية المبالغة فعيل بمعنى فاعل، أي: باصر، فجميع المبصرات لا تخفى عليه.

والثالث: أن يكون بمعنى مُبصر فعيل بمعنى مُفعل، ويكون مبصر على وجهين:

أحدهما: مبصر للأشياء المبصرات مدرك لها.

والثاني: أن يكون جاعل الأشياء المبصرة ذوات أبصار، أي: مدركة للمبصرات بما خلق لها من الآلة المدركة، فهذه ثلاثة أوجه للبصير سائغة في اللغة، جائز وصف الله ﷻ بها. اهـ بتصرف. «اشتقاق أسماء الله» (ص٦٥ - ٦٧).

قال ابن كثير: «والله بصير بالعباد أي: هو عليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلالة». اهـ. =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه المدرك للأشخاص والألوان التي يدركها المخلوقون بأبصارهم من غير أن يكون له جارحة العين[(١)]، وذلك راجع إلى أن ما ذكرناه لا يخفى عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في العين كالأعمى الذي لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلًا لإدراك شخص ولا لون»[(٢)].

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «البصير هو المبصر، ويقال: البصير العالم بخفيات الأمور»[(٣)].

ومنها: (العليم)[(٤)]، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ في معناه: «إنه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم، وما لا يستطيعون إدراكه، من غير أن يكون موصوفًا [بعقل][(٥)] أو حس[(٦)]، وذلك راجع إلى أنه لا يعزب عنه شيء، ولا يعجزه إدراك شيء، كما

= وقال السعدي: «البصير: الذي يبصر كل شيء وإن رَقَّ وصغر، فيبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، ويبصر ما تحت الأرضين السبع، كما يبصر ما فوق السموات السبع» اهـ. «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٥٤، ٤/ ٨١)، و«تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٢٩٩)، وانظر: «شرح النونية» للهراس (٢/ ٦٧ - ٦٨)، و«توضيح الكافية» للسعدي (ص١١٨).

(١) قد جاء إثبات العين لله تبارك وتعالى فنثبتها له كما أثبتها هو لنفسه، وأما لفظ الجارحة فلم يرد نفيه ولا إثباته، وسيأتي مزيد تفصيل في باب إثبات العين (ص٧٦٥).

(٢) «المنهاج» (١/ ١٩٩).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٠).

(٤) ورد اسمه (العليم) (١٥٧) مرة، وعليم على وزن فعيل من أبنية المبالغة، والعلم نقيض الجهل، وهو قريب في اللغة من معنى البصير. «اشتقاق أسماء الله» (ص٥٠)، و«النهاية» (٣/ ٢٩٢).

(٥) في الأصل: (وهو بفعل) وهو خطأ.

(٦) تعالى الله عن أن يوصف بالعقل أو الحس؛ لأن سبيل وصفه هو التوقيف، ولم يرد في =

يعجز عن ذلك من لا عقل له أو لا حس له من المخلوقين، ومعنى ذلك أنه لا يشبههم ولا يشبهونه»[(١)].

وقال أبو سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق، وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم»[(٢)].

﴿٧٢﴾ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرناأحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله[(٣)]، قال: حدثنا الرمادي، يعني: إبراهيم بن بشار[(٤)]، قال: حدثنا أبو ضمرة المدني[(٥)]، قال: حدثنا أبو مودود[(٦)]، عن محمد ابن كعب القرظي، عن أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ [قال][(٧)]: إن النبي ﷺ قال: **«من قال حين يصبح: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء**

= إثبات العقل دليل من كتاب أو سنة.

(١) «المنهاج» (١/ ١٩٩).
(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٥٧).

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز، أبو مسلم البصري، المعروف بالكجي الكشي، كان من أهل الفضل والعلم والأمانة، ثقة، وقال الدارقطني: «صدوق ثقة»، مات (٢٩٢هـ). «تاريخ بغداد» (٦/ ١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٢٣).

(٤) إبراهيم بن بشار الرمادي، أبو إسحاق البصري، حافظ له أوهام، صاحب سفيان بن عيينة، ليس بالمتقن وله مناكير، وقال ابن عدي: «هو عندنا من أهل الصدق»، وقال البخاري: «صدوق»، مات سنة بضع وعشرين ومائتين. «الجرح والتعديل» (٢/ ٨٩)، و«الميزان» (١/ ٢٣)، و«التقريب» (ترجمة ١٥٥).

(٥) هو أنس بن عياض بن ضمرة الليثي، أبو ضمرة المدني ثقة، من الثامنة، مات (٢٠٠هـ). «التقريب» (ترجمة ٥٦٤).

(٦) عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي، مولاهم، أبو مودود المدني، مقبول، من السادسة، وثقه ابن معين، وأبو داود، وابن المديني، ووثقه أحمد أيضًا. انظر: «بحر الدم» (ص٢٧٤)، و«التقريب» (ترجمة ٤٠٩٩).

(٧) زيادة من (ق).

حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح»، رواه أبو داود في «السنن» عن نصر بن عاصم، عن أبي ضمرة أنس بن عياض(١).

ومنها: (العلام)(٢)، قال الله ﷻ: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وهو في دعاء الاستخارة، ورويناه في خبر عبد العزيز بن [الحصين](٣).

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها، فهو يعلم الموجود ويعلم ما هو كائن، وأنه إذا كان كيف يكون، ويعلم ما ليس بكائن، وأنه لو كان كيف يكون»(٤).

〖٧٣〗- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] قال: الله يعلم السر ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفى ما خفي عن ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه، فإن الله تعالى يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة»(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود «السنن ح٥٠٨٨، ٥٠٨٩»، والنسائي «اليوم والليلة» (١٥)، وابن السني «اليوم والليلة» (٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٥٢، ٨٦٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ١٧١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣٢٦)، كلهم من طريق أبي ضمرة أنس ابن عياض بهذا الإسناد، ورجاله ثقات، وقد صححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (ح٣٨٦٩).

(٢) ورد اسم (العلَّام) في أربعة مواضع من القرآن الكريم كلها مضافة، وهو بمنزلة عليم في المبالغة في الوصف بالعلم، وانظر ما تقدم في العالم والعليم (ص٥٢، ١١٧).

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) «المنهاج» (١/ ١٩٩).

(٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢٦/ ١٣٩)، وعزاه السيوطي في «الدر» (٥/ ٥٥٣) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وتقدم إسناده برقم (٦٨).

ومنها: **(الخبير)**[١]، قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه المتحقق لما يعلم كالمستيقن من العباد، إذ كان الشك غير جائز عليه، فإن الشك ينزع إلى الجهل، وحاشا له من الجهل، ومعنى ذلك: أن العبد قد يوصف بعلم الشيء إذ كان ذلك مما يوجبه [أكثر][٢] رأيه ولا سبيل له إلى أكثر منه، وإن كان يجيز الخطأ على نفسه فيه، والله جل ثناؤه لا يوصف بمثل ذلك، إذ كان العجز غير جائز عليه، والإنسان إنما يؤتى فيما وصفت من قبل القصور والعجز»[٣].

ومنها: **(الشهيد)**[٤]، قال الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧]،

---

(١) ورد اسم (الخبير) في القرآن خمسًا وأربعين مرة، وهو بمعنى العالم والعليم، يقال: من أين خبرت هذا الأمر أي: من أين علمت، ورجل خابر وخبير عالم بالخبير. انظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٢٧)، و«الصحاح» (٢/ ٦٤١)، و«النهاية» (٢/ ٦).
وقال الغزالي: «الخبير بمعنى العليم، لكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سُمي خبره، وسمي صاحبها خبيرًا» اهـ. «المقصد الأسنى» (ص٩٣).
وقال ابن القيم: «العلم ظاهر، والخبرة باطنة». «البدائع» (١/ ٧٩).
وقال ابن جرير: «الخبير هو العليم سرائر عباده وضمائر قلوبهم، الخبير بأمورهم، الذي لا يخفى عليه شيء». «جامع البيان» (٢٨/ ١٠٣).

(٢) في (هـ): (أكبر).

(٣) «المنهاج» (١/ ١٩٩ - ٢٠٠).

(٤) ورد اسم (الشهيد) ثمانِ عشرة مرة في القرآن الكريم، ومعناه: قال الزجاج: «الشهيد الحاضر والعالم».
وقال الزجاجي: «الشهيد في اللغة: بمعنى الشاهد، كما أن العليم بمعنى العالم، والرحيم بمعنى الراحم، والشاهد خلاف الغائب».
وقال ابن سيده: «الشاهد: العالم الذي يبين ما علمه». «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٣)، و«النهاية» (٢/ ٥١٣)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١٣٢).
وقال ابن القيم في «البدائع» (١/ ٨): «شهد في لسانهم لها معاني: أحدها: =

وقال جل وعلا: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

[٧٤] - وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله ابن صالح، قال: حدثنا الليث بن سعد، قال: حدثني جعفر بن ربيعة[(١)]، عن عبد الرحمن بن هرمز[(٢)]، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن رجلًا من بني إسرائيل سأل رجلًا من بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال: ايتني بالشهود أشهدهم عليك، قال: كفى بالله شهيدًا، قال: فأتني بكفيل، قال: كفى بالله كفيلًا، قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى**»، قال: . . . وذكر الحديث، أخرجه البخاري في «الصحيح»[(٣)] قال: وقال الليث بن سعد. . . فذكره.

قال أبو عبد الله الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ في معنى الشهيد: «المطلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالشهود وهو الحضور، ومعنى ذلك أنه وإن كان لا يوصف بالحضور الذي هو المجاورة أو [المقاربة][(٤)] في المكان فإن ما يجري، ويكون

= الحضور، والثاني: الخبر، والثالث: الإطلاع على الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾».

وقال الغزالي: «الشهيد يرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة، فإنه تعالى عالم الغيب والشهادة، والغيب عبارة عمَّا بطن، والشهادة عمَّا ظهر، فإذا اعتبر العلم مطلقًا فهو العليم، وإذا أضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد» اهـ. «المقصد الأسنى» (ص١١٢)، وانظر: «جامع البيان» (٧/ ٩٠).

(١) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي، أبو شرحبيل المصري، ثقة، من الخامسة،(توفي ١٣٦هـ). «التقريب» (ترجمة ٩٣٨).

(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٤٠٣٣).

(٣) الحديث أخرجه البخاري «صحيحه ك/ الكفالة ح٢٢٩١»، وأحمد «المسند» (٢/ ٣٤٨)، وانظر: «الفتح الرباني» (١٥/ ٨٤ - ٨٥).

(٤) في الأصل: (المقارنة).

من خلقه لا يخفى عليه كما يخفى على [البعيد](١) النائي عن القوم ما يكون منهم، وذلك أن النائي إنما يؤتى من قبل قصور أتاه ونقص جارحته، والله تعالى جل ثناؤه ليس بذي آلة ولا جارحة(٢) فيدخل عليه فيهما ما يدخل على المحتاج إليهما»(٣).

ومنها: (الحسيب)(٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه المدرك للأجزاء والمقادير التي يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب، لأن الحسَّاب يدرك الأجزاء شيئا فشيئًا ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه، والله تعالى لا يتوقف علمه بشيء على أمر يكون، وحال

---

(١) زيادة من (ق).

(٢) تقدم: أنَّ الواجب أنْ لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، وما لم يرد نفيه وإثباته فيجب الوقوف فيه لا نثبته ولا ننفيه، فلفظة الآلة والجارحة لا يجوز إطلاقه على الله، لا نفيًا ولا إثباتًا، ولكن يستفصل عن المعنى الذي أراده قائل هذا اللفظ، فإن كان حقًّا قُبل، وإلا رُدَّ. انظر: «منهاج السنة»، وما تقدم (ص١١٣، ١١٤، ١١٦).

(٣) «المنهاج» (١/ ٢٠٠).

(٤) ورد اسم (الحسيب) ثلاث مرات في القرآن الكريم، وهو في اللغة على أوجه: الحسيب بمعنى المحاسب على الشيء، فالله حسيب عباده أي: محاسبهم على أعمالهم.
والثاني: الحسيب الكفي، ومنه قوله تعالى: ﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ أي: يكفيك الله، وتقول: أحسبت الرجل أي: أعطيته ما يكفيه، ومنه قوله تعالى: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾.
ويأتي الحسيب بمعنى المحاسبة، فالحسب العد والإحصاء.
قال ابن القيم: «الحسب ما يحسبه الإنسان لنفسه ويعده»، وانظر: «اشتقاق أسماء الله» (١٢٩ - ١٣٢)، و«الصحاح» (١/ ١٠٩ - ١١١)، و«المفردات» للراغب (١٧)، و«البدائع» (٢/ ٥٢)، و«شرح النونية» للهراس (١/ ٦٦ - ٦٧)، و«المقصد الأسنى» (١٠٢ - ١٠٣).

يحدث»[١]، وقد قيل: الحسيب هو الكافي، فعيل بمعنى مفعل، تقول العرب: نزلت بفلان فأكرمني وأحسبني، أي: أعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي[٢].

جماع أبواب ذكر الأسماء
التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأول ذلك (المدبر)[٣]، ومعناه مصرف الأمور على ما يوجب حسن عواقبها، واشتقاقه من الدبر، فكان المدبر هو الذي ينظر إلى دبر الأمور فيدخل فيه على علم به، والله جل جلاله عالم بكل ما هو كائن قبل أن يكون، فلا يخفى عليه عواقب الأمور»، وهذا الاسم فيما يؤثر عن نبينا محمد ﷺ[٤]، قد رويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين. وفي الكتاب ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ [يونس: ٣].

ومنها: (القيوم)[٥]، قال الله تبارك تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ

---

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٠). (٢) «شأن الدعاء» للخطابي (٦٩).

(٣) (المدبر) ليس من أسماء الله تعالى؛ حيث لم يرد به كتاب ولا سنة صحيحة، وانظر ما تقدم من الكلام على اسم الباقي (ص٣٠).

(٤) «المنهاج» (١/ ٢٠٠).

(٥) ورد اسم (القيُّوم) في ثلاث آياتٍ في كتاب الله، والقيوم على زنة فيعول من قام يقوم الذي بمعنى دام، لا القيام المعروف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾، وهو من أوصاف المبالغة.

ويأتي القيام بمعنى العزم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، ويجيء بمعنى المحافظة والإصلاح، كقوله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾، ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات، يقال للماشي: قف لي، وعليه فسر قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾.

«تفسير الأسماء» للزجاج (٥٦)، و«اشتقاق الأسماء» (١٠٥)، و«اللسان» (١١/ ٤٩٦ - ٥٠٤)، و«الصحاح» (٥/ ٢٠١٦). =

ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢]، ورويناه في خبر الأسامي.

[٧٥] - وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل[(١)]، قال: حدثني حفص بن عمر الشني[(٢)]، حدثني أبي عمر بن مرة[(٣)]، قال: سمعت بلال بن يسار بن [زيد][(٤)(٥)] مولى النبي ﷺ قال: سمعت أبي[(٦)] ....

= وتفسير القيوم كما قال ابن جرير: «إنه القائم بأمر كل شيء في رزقه، والدفع عنه، وتدبيره وصرفه في قدرته، من قول العرب: فلان قائم بأمر هذه البلدة، أي: المتولي أمرها». «جامع البيان» (١٣/ ١١٠).

وقال السعدي: «القائم بنفسه القيوم لأهل السموات والأرض، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم». «تفسير السعدي» (٥/ ٣٠٣).

وقال الشيخ العثيمين -حفظه الله-: «معنى القيوم القائم بنفسه، القائم على غيره، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾، بمعنى كمن لا يملك شيئًا فلا يحتاج إلى أكل وشرب فهو يُطعِم ولا يُطعَم، ولا يحتاج إلى معين، ولا إلى ناصر، ولا إلى وزير، ولا إلى مشير» اهـ. من تفسيره لسورة البقرة مسجل على أشرطة وقد فرغها أحد الطلبة في مذكرة. وانظر: «شرح النونية» للهراس (٢/ ١٠٢ - ١٠٣).

(١) موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، توفي (١٢٣هـ). «التقريب» (ترجمة ٦٩٤٣).

(٢) حفص بن عمر بن مرة الشني -بفتح وتشديد- البصري، مقبول، من السابعة، د، ت. «التقريب» (ترجمة ١٤١٩).

(٣) عمر بن مرة الشني -والد حفص- بصري، من الرابعة، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٤٩٧٠).

(٤) الأصل: (يزيد)، والمثبت من (هـ)، و(ق) وهو الصواب.

(٥) بلال بن يسار بن زيد لقرشي، مولاهم، بصري، مقبول، من السابعة، ت، د. «التقريب» (ترجمة ٧٨٧).

(٦) يسار بن زيد، أبو هلال، مولى النبي ﷺ، مقبول، من الرابعة، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٧٨٠٠).

يحدثنيه عن جدي[(١)] أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فر من الزحف**»[(٢)].

[٧٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يعني: القائم على كل شيء[(٣)].

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في معنى القيوم:** «إنه القائم على كل شيء من خلقه، يدبره بما يريد [جل وعلا][(٤)]»[(٥)].

---

(١) زيد والد يسار، مولى النبي ﷺ، صحابي، له حديث، وكان عبدًا نوبيًّا، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٢١٦٥).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (ح ١٥١٧)، عن موسى بن إسماعيل، وأخرجه الترمذي «السنن» (٣٥٧٧)، عن محمد بن إسماعيل، عن موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد، وقال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٧٠): «إسناده جيد متصل، فقد ذكر البخاري في «تاريخه الكبير» (١/ ١٠٨) أن بلالًا سمع من أبيه يسار، وأن يسارًا سمع من أبيه زيد مولى النبي ﷺ» اهـ. وهذا السماع عند المصنف رقم (٢١١).
وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٤٠٥) -بعد عزوه لأبي داود والترمذي-: «ورجاله موثوقة» اهـ.
وقال الألباني: «حديث صحيح»، كما في «صحيح أبي داود» (١/ ٢٨٣).
والحق: أن الحديث الصحيح؛ لأن له شواهد من حديث ابن مسعود عند الحاكم في «مستدركه» (١/ ٥١١)، فالحديث صحيح لمجموع الطريقين.

(٣) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٥/ ٣٨٨)، وابن حاتم في «تفسيره» (٢/ ٢٥) سورة آل عمران، وأخرجه أبو الشيخ «العظمة» (١/ ٣٨١ - ٣٨٢)، كلهم من طرق: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وهو صحيح عنه.

(٤) زيادة من (ق).

(٥) «المنهاج» (١/ ٢٠٠).

وقال الخطابي: «القيوم القائم الدائم بلا زوال، ووزنه فيعول من القيام، وهو نعت المبالغة في القيام على كل شيء، ويقال: هو القيم على كل شيء بالرعاية له»[(١)]، قلت: رأيت في [عيون][(٢)] التفسير لإسماعيل الضرير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير القيوم، قال: «ويقال: إنه الذي لا ينام»، وكأنه أخذه من قوله عَزَّ وَجَلَّ عقيبه في آية الكرسي: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

[٧٧] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: السنة: النعاس، والنوم هو النوم[(٣)].

[٧٨] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا عاصم ابن علي[(٤)]، قال: حدثنا المسعودي[(٥)]، عن سعيد بن أبي بردة[(٦)]، عن أبيه

---

(١) «شأن الدعاء» للخطابي (٨٠ - ٨١).

(٢) في الأصل: «عنوان».

(٣) تقدم الكلام على سنده رقم (٦٨)، وانظر: ابن جرير «جامع البيان» (٥/ ٣٩١)، وأورده السيوطي في «الدر» (٢/ ١٦)، ونسبه أيضًا لآدم بن أبي إياس، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة».

(٤) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن، قال أحمد: «ما أقل خطأه» وقال: «ما أعلم منه إلا خيرًا، كان حديثه صحيحًا، حديث شعبة والمسعودي ما كان أصحها» اهـ، مات (٢٢١هـ). «بحر الدم» (ص٢٢٣)، وانظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٤٧)، و«الميزان» (٢/ ٣٥٤).

(٥) المسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه المسعودي، ثقة اختلط، قال أحمد: «ومَن سمع منه بالبصرة فسماعه صحيح، وعاصم ممن سمع منه بعد الاختلاط، مات ١٦٥هـ»اهـ. «بحر الدم» (٢٦١)، و«الكواكب النيرات» (ص٢٨٢)، و«الميزان» (٢/ ٥٧٤).

(٦) سعيد بن أبي بردة اسمه عامر بن أبي موسى، ثقة ثبت، من الخامسة. «التقريب» (ترجمة ٢٢٧٥).

[قال][(١)]: إن موسى عليه السلام قال له قومه: أينام ربنا؟ قال: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن خذ قارورتين فاملأهما ماء، ففعل، فنعس فنام، فسقطتا من يده فانكسرتا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: إني أمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولو نمت لزالتا[(٢)].

---

(١) زيادة من (ق).

(٢) هذا الأثر رجاله ثقات، غير أن المسعودي ثقة اختلط، وعاصم بن علي روى عنه بعد الاختلاط كما في ترجمته، وقد أخرجه أبو الشيخ «العظمة» (٢/ ٤٢٤، ٢٢٥)، من طريق عاصم بن علي بهذا الإسناد.

حديث رقم (٧٧) إسناده إسنادُ الصحيفة المشهورة بصحيفة علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، والكلام عليه ينحصر في ثلاثة من رواة الصحيفة، هم: عبد الله بن صالح كاتب الليث، كان صاحب حديث وعلم، لقيه البخاري فأكثر عنه، وليس هو من شرطه في الصحيح وإن كان حديثه عنده صالحًا، فإنه لم يورد له في كتابه إلا حديثًا واحدًا أو اثنين على الأصح، وعلق منه غير ذلك.

قال عبد الملك بن شعيب: «ثقة مأمون»، وقال أبو حاتم: «صدوق مأمون»، وقال يعقوب ابن سفيان: «حدثني أبو صالح الرجل الصالح»، وقال أبو زرعة: «لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث»، وقال أحمد: «كان أول أمره متماسكًا ثم فسد بآخره»، وقال ابن حبان: «كان في نفسه صدوقًا، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له، فسمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار بينه وبينه عداوة، كان يضع الحديث ويكتب بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره، فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به»، وقال النسائي: «ليس بثقة». «التهذيب» (٥/ ٢٥٦، ٢٥٩)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٠٥)، و«الميزان» (٢/ ٤٤١ - ٤٤٧).

أما ثاني رجال هذه الصحيفة: هو معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي، قاضي الأندلس، وثقه عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، والنسائي، وابن سعد، وغيرهم، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه، مات (١٧٢هـ). «التهذيب» (١٠/ ٢٠٩، ٢١٢).

أما ثالثهم: علي بن أبي طلحة، واسمه سالم بن المخارق الهاشمي، قال أحمد: «له =

[٧٩] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن معين[١]، ح وأخبرنا أبو جعفر العزائمي[٢]، ....

= أشياء منكرات»، وقال أبو داود: «مستقيم الحديث إن شاء الله»، وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال يعقوب بن سفيان: «ضعيف الحديث منكر»، وقال في موضع آخر: «ليس هو بمتروك، ولا هو حجة»، مات (١٤٣هـ).

أخرج له مسلم حديثًا واحدًا وهو الراوي لهذه الصحيفة عن ابن عباس، والعلماء يكادون يجمعون على أنه لم يسمعها منه، فإما أن تكون وجادة؛ لأن الروايات تذكر عن ابن عباس أنه كان يكثر من الكتابة حتى خلف وراءه كتبًا كثيرة، فتكون هذه الصحيفة إحدى الصحائف التي كتبها ابن عباس، وكانت تنسخ وتروى بعد ذلك، أو يكون علي بن أبي طلحة أخذها عنه بالواسطة، وقد اختلف في هذه الواسطة، فتارة مجاهد، وتارة عكرمة، وتارة سعيد بن جبير.

وعلى كل فهذه الصحيفة صحيفة معروفة تلقاها الكثير من أهل العلم، كالبخاري فيما علّق منها في صحيحه في كتاب «التفسير»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو جعفر النحاس، والآجري، وأبو الشيخ الأصبهاني، والبيهقي، والبغوي، وغيرهم، ولذلك كان انتشار هذه الصحيفة وذيوعها بين علماء المشرق والمغرب أمرًا دالًا على أهميتها، مما أوجب شدَّ الرحال إلى مصر للاستفادة منها، ويكفيك شاهدًا لهذا قول الإمام أحمد: «بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل فيها إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا»، روى ذلك عنه أبو جعفر النحاس بسنده إليه في «الناسخ والمنسوخ» (١٤). وانظر: «التفسير والمفسرون» لمحمد حسين الذهبي (١/ ١٤٠)، و«صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن»، تحقيق / راشد عبد المنعم، وعلى كل حال فسندها يضعف عند أهل العلم.

(١) يحيى بن معين بن عون الغطفاني، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل، من العاشرة، مات (٢٣٣هـ). «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٧٧).

(٢) هو كامل بن أحمد بن محمد بن جعفر العزائمي النيسابوري، مشهور حافظ بارع في الرواية، مات (٤٠٥هـ). «المنتخب من السياق» (٤٢٦).

قال: أخبرنا بشر بن أحمد[١]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل[٢]، قال: حدثنا هشام بن يوسف[٣]، عن أمية بن شبل[٤]، قال: أخبرني الحكم بن أبان[٥]، عن عكرمة، قال أبو عبد الله: عن أبي هريرة، وقال العزائمي: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى على المنبر قال: «**وقع في نفس موسى هل ينام الله تعالى؟ فبعث الله عز وجل إليه ملكًا، فأرقه ثلاثًا، ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة، وأمره أن يحتفظ بهما، فجعل ينام، وتكاد يداه أن تلتقيا، ثم يستيقظ فينحي إحداهما عن الأخرى، حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرتا**»، وقال العزائمي: «فاصطفقت يداه، وانكفأت القارورتان»[٦]. فضرب له مثلًا أن الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السماوات

---

(١) هو بشر بن أحمد الاسفراييني، أبو سهل الدهقان، الإمام المحدث الثقة الجوَّال، مات (٣٣٧هـ). «السير» (١٦/ ٢٢٨)، و«الشذرات» (٣/ ٧١).

(٢) اسمه إبراهيم بن كامج -بفتح الميم وسكون الجيم-، أبو يعقوب المروزي، نزيل بغداد، صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن، من كبار العاشرة، بخ، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٣٨).

(٣) هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة، من التاسعة، خ. «التقريب» (ترجمة ٧٣٠٩).

(٤) أمية بن شبل اليماني، قال الذهبي «الميزان» (١/ ٢٧٦): «له حديث منكر رواه عن الحكم ابن أبان، عن عكرمة»، وذكر هذا الحديث.

وثقه ابن معين كما في «التاريخ الكبير» (١/ ١٢) ولم يذكر فيه جرحًا، وابن أبي حاتم في «الجرح» (١/ ٣٠٢) ولم يذكر فيه جرحًا.

(٥) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق عابد له أوهام، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ١٤٣٨).

(٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٥/ ٣٩٤)، وأبو يعلى «المسند» (١٢/ ٦٦٦٩)، والدارقطني في «الأفراد»، كما في «الكاف الشاف» (١/ ٣٠٠)، والخطيب «تاريخ بغداد» (١/ ٢٦٨)، وابن الجوزي «العلل المتناهية» (١/ ٢٦ - ٢٧)، كلهم من طريق: =

والأرض، قلت: متن الإسناد الأول أشبه أن يكون هو المحفوظ.

= أمية بن شبل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة قال: «سمعت رسول الله يحكي عن موسى على المنبر...» فذكره.

فاتضح من هذا التخريج أنه من رواية عكرمة عن أبي هريرة، كما قال أبو عبد الله.

وقد خولف أمية بن شبل في روايته لهذا الأثر من حديث أبي هريرة؛ خالفه معمر، فرواه عن الحكم بن أبان، عن عكرمة قوله، أخرجه عبد الرزاق، عن معمر (تفسيره ق ١٨/ ١)، وكذا ابن أبي حاتم «تفسيره» (١/ ١٩٣/ ١)، والخطيب «تاريخ بغداد» (١/ ٢٦٨)، كلهم من طريق معمر به، وقد روي من وجه آخر، عن الأشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل ينام ربك؟...» الحديث، رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ١٩٢/ ب نسخة استنبول)، وأبو الشيخ «العظمة» (٢/ ٤٢٥ - ٤٥٣)، كلهم من طريق الأشعث بهذا الإسناد، وكذا رواه عبد الله بن أحمد «السنة» (٢/ ٤٥٥ - ٤٥٦ رقم ١٠٢٨)، غير أنه لم يجاوز به سعيد بن جبير، وقال ابن الجوزي: «لا يثبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، وغلط مَن رفعه، والظاهر أن عكرمة رأى هذا في كتب اليهود فرواه، فما زال عكرمة يذكر عنهم أشياء، لا يجوز أن يخفى هذا على نبي الله ﷻ، ثم ذكره من قول ابن جبير، كما عند عبد الله بن أحمد وقال: «هذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جهالًا بالله ﷻ».

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٧٦) في ترجمة أمية: «أمية قد خالفه معمر، عن الحكم، عن عكرمة، وهو أقرب، ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى، وإنما روي أن بني إسرائيل سألوا موسى عن ذلك».

وقال ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٠٨): «والأظهر أنه خبر إسرائيلي لا مرفوع»، وقال -بعد سياق الحديث موقوفًا-: «.... وهو من أخبار بني إسرائيل، وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله ﷻ، وأنه منزه عنه، وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير...»، ثم ذكر الحديث المرفوع.

وقال أحمد شاكر في تعليقه على الطبري (٥/ ٣٩٣): «وأصاب ابن كثير الحق؛ فإن أهل الكتاب ينسبون إلى أنبياء الله ما لو تركوه لكان خيرًا لهم».

ومنها: (الرحمن الرحيم)[١]، قال الله ﷻ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ [خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ][٢]﴾ [الرحمن: ١- ٤]، وقال جل وعلا: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وقال جل جلاله في فاتحة الكتاب: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ورويناه في خبر الأسامي، وقال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ١، ٢]، وقال جلت قدرته في فواتح السور: بسم الله الرحمن الرحيم.

[٨٠] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال[٣]، قال: حدثنا يحيى بن الربيع المكي[٤]، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**قال الله ﷻ: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] **قال: حمدني عبدي، وإذا قال:** ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] **قال: أثنى علي عبدي، وإذا قال:** ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ **قال: مجدني عبدي، أو قال: فوض إلي عبدي، وإذا قال:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] **قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذا قال:** ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ

---

(١) ورد اسم (الرحمن) في القرآن سبعًا وخمسين مرة، وورد اسمه (الرحيم) مائة وأربع عشرة مرة، والاسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشد مبالغة من رحيم؛ لأن فعلان أشد مبالغة من فعيل، ونظيرهما نديم وندمان، وكلام ابن جرير يُفهم منه الاتفاق على هذا. «جامع البيان» (١/ ٤٣)، وانظر: «اشتقاق الأسماء» للزجاجي (ص٣٨ - ٤٢)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٥/ ٤٩، ٥٠)، و«بدائع الفوائد» (١/ ٢٣).

(٢) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٣) هو حامد بن بلال، الشيخ الصدوق الثقة الثبت، المعروف بالخشاب. «السير» (١٥/ ٢٨٤).

(٤) هو يحيى بن الربيع المكي، ترجم له الفاسي في «تاريخ البلد الأمين» (٧/ ٤٣٤)، وذكر أنه روى عن سفيان بن عيينة. اهـ.

﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ⑦﴾ [الفاتحة: ٦، ٧] **قال: هذه لك»** رواه مسلم في «الصحيح»[١] عن إسحاق بن إبراهيم، عن سفيان.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى الرحمن:** «إنه المزيح للعلل، وذلك أنه لما أراد[٢] من الجن والإنس أن يعبدوه - يعني: لما أراد أن يأمر من شاء منهم بعبادته[٣] - عرفهم وجوه العبادات، وبين لهم حدودها وشروطها، وخلق لهم مدارك ومشاعر، وقوى وجوارح، فخاطبهم وكلفهم، وبشرهم وأنذرهم، وأمهلهم، وحملهم دون ما تتسع له بنيتهم، فصارت العلل مزاحة، وحجج العصاة والمقصرين منقطعة»، وقال في معنى الرحيم: «إنه المثيب على العمل فلا يضيع لعامل عملًا، ولا يهدر لساع سعيًا، وينيله بفضل رحمته من الثواب أضعاف عمله»[٤].

وقال أبو سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ **فيما أخبرت عنه:** «اختلف الناس في تفسير (الرحمن) ومعناه، وهل هو مشتق من الرحمة أم لا؟ فذهب بعضهم إلى أنه غير مشتق؛ لأنه لو كان مشتقًا من الرحمة لاتصل بذكر [المرحوم][٥]، فجاز أن يقال: الله رحمن بعباده، كما يقال: رحيم بعباده، ولأنه لو كان مشتقًا من الرحمة لم تنكرته العرب حين سمعوه؛ إذ كانوا لا ينكرون رحمة ربهم، وقد قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورًا﴾ [الفرقان: ٦٠]، وزعم بعضهم أنه اسم عبراني[٦]، وذهب الجمهور من الناس إلى أنه

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح ٣٩٥)، وأحمد «المسند» (٢/ ٢٤١ - ٢٤٢)، والترمذي «السنن» (ح ٢٩٥٣)، وابن ماجه «السنن» (ح ٣٧٨٤)، كلهم من طريق العلاء به.

(٢) في «المنهاج»: لما أمر.

(٣) ما بين الشرطتين ليس في «المنهاج» وهو الصواب.

(٤) «المنهاج» (١/ ٢٠٠).

(٥) في الأصل: (الرحمن)، وفي (ق)، و(هـ): (المرحوم)، وهي الموافقة لما في «شأن الدعاء» للخطابي (ص٣٦).

(٦) ممن ذهب إلى هذا أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب. انظر: «اشتقاق =

مشتق من الرحمة مبني على المبالغة، ومعناه: ذو الرحمة لا نظير له فيها، ولذلك لا يثنى ولا يجمع، كما يثنى الرحيم ويجمع، وبناء فعلان في كلامهم بناء المبالغة، يقال لشديد الامتلاء: ملآن، ولشديد الشبع شبعان، والذي يدل على مذهب الاشتقاق في هذا الاسم حديث عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يعني: ما.

[٨١] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق[(١)]، قال: أخبرنا معمر[(٢)]، عن الزهري[(٣)]، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن[(٤)] قال: إن أبا الرداد الليثي[(٥)] أخبره، عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**قال الله عَزَّ وَجَلَّ: أنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته**»[(٦)].

= أسماء الله» للزجاجي (ص٤٢)، حيث قال مؤلفه فيه: «لم يمعن الذاهب إلى هذا المذهب النظر؛ لأن الرحمن معروف الاشتقاق والتصريف في كلام العرب، والأعجمي لا معنى له في كلام العرب...».

(١) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر، ثقة حافظ مصنف شهير، من التاسعة. «التقريب» (ترجمة ٤٠٦٤).

(٢) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، من كبار السابعة. «التقريب» (ترجمة ٦٨٠٩).

(٣) محمد بن مسلم الزهري، أبو بكر، الفقيه الحافظ، مُتَّفق على جلالته وإتقانه. «التقريب» (ترجمة ٢٩٦).

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٨١٤٢).

(٥) رداد -بتشديد المهملة- الليثي، وقال بعضهم: أبو الرداد، وهو أصوب حجازي مقبول، من الثانية، بخ، د. «التقريب» (ترجمة ١٩٣١).

(٦) أخرجه أحمد «المسند» (١/ ١٩٤)، وأبو داود «السنن» (١٦٩٥)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ١٥٧)، وابن حبان «الثقات» (٤/ ٢٤١، ٢٤٢)، كلهم من طريق عبد الرزاق به. =

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح، وأما الرحيم: فخاص للمؤمنين، كقوله: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]»، قال: «والرحيم وزنه فعيل بمعنى فاعل، أي: راحم، وبناء فعيل أيضًا للمبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير، وكان أبو عبيدة يقول: تقدير هذين الاسمين تقدير ندمان ونديم من المنادمة».

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «وجاء في الأثر أنهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر»، يعني [بذلك][(١)] ما:

[٨٢] - أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن [محمد][(٢)] بن

= وكذا أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣٣٤)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن معمر به.

وأخرجه أحمد «المسند» (١/ ١٩٤)، من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري به.

وقد قال الحافظ في «التقريب» (ترجمة ٢٧٩٨): «شعيب بن أبي حمزة... قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري».

فتبين من هذا أن الحديث رجاله ثقات غير أبي الرداد، فقد قال فيه الحافظ: «مقبول»، يعني: إذا توبع، وإلا فهو لين، وقد توبع، فقد أخرج أحمد «المسند» (١/ ١٩١، ١٩٤)، وأبو يعلى «المسند» (٢/ ١٥٥)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ١٥٧)، كلهم من طريق يزيد ابن هارون قال: أخبرنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبد الله ابن قارظ، أن أباه حدثه: أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهو مريض، فقال له عبد الرحمن: وصَلَتْك رحمٌ، إن النبي ﷺ قال.... فذكر الحديث، وقد صحح الحافظ ابن حجر هذا الإسناد حيث قال في «التهذيب» في ترجمة رداد -لما ذكر حديثه المتقدم-: «وللمتن متابع رواه أبو يعلى بسند صحيح».

وبالجملة فقد صحح الحديث الترمذي، والحاكم، وأحمد شاكر «صحيح مختصر سنن أبي داود» (٢/ ٢٦٢)، والألباني «صحيح أبي داود» (ح ١٦٩٤).

(١) زيادة من (ق).

(٢) زيادة من (ق)، و(هـ).

محبور الدهان، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون النيسابوري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، قال: أخبرنا يوسف بن بلال، قال حدثنا محمد بن مروان[١]، عن الكلبي[٢]، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الرحمن وهو الرفيق، الرحيم وهو العاطف على خلقه بالرزق، وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر[٣].

[٨٣] - وأخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم[٤]، قال: أخبرنا عبد الخالق بن الحسن السقطي[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن ثابت ابن يعقوب[٦]، قال: أخبرني أبي، عن الهذيل بن حبيب[٧]، عن مقاتل بن

---

(١) محمد بن مروان السدي الصغير.

(٢) هو محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح باذام، قال ابن حجر: «هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب». «تدريب الراوي» (١/ ١٨١).
وقال ابن تيمية: «الكلبي، والسدي الصغير متروكان. . .»، وقال: «. . . . وتفسيره يرويه محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح باذام، عن ابن عباس، والكلبي كذابٌ، وباذام ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس شيئًا، قال عبد الصمد بن الفضل: سُئل أحمد عن تفسير الكلبي فقال: كذب، فقيل له: أفيحل النظر فيه؟ قال: لا».
وقال عبد الله بن أحمد: «سمعت أبي يقول: ترك عبد الرحمن بن مهدي أبا صالح باذام، وكذلك ضعفه سفيان وغيره، وكان الشعبي يمسك بأذنه ويقول: ويلك، أنت لا تحفظ القرآن وتفسر القرآن». «الرد على البكري» (ص١٧ - ١٨).

(٣) هذا الأثر إسناده هالك.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني، أبو إسحاق، أحد الحفاظ المشهورين. «السير» (٣٥٣).

(٥) عبد الخالق بن الحسن السقطي، أبو محمد، ثقة. «تاريخ بغداد» (١١/ ١٢٤).

(٦) هو عبد الله بن ثابت بن يعقوب محمد العقبسي النحوي المقري، سكن بغداد، وروى بها عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان. «تاريخ بغداد» (٧/ ١٤٣).

(٧) الهذيل بن حبيب، أبو صالح الدنداني، روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير. =

سليمان[١]، عمن يروي تفسيره عنه من التابعين قال: الرحمن الرحيم: اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، الرحمن يعني: المترحم، الرحيم يعني: المتعطف بالرحمة على خلقه[٢].

= «تاريخ بغداد» (٧٨).

(١) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني؛ كذبوه وهجروه، مات (١٥٠هـ). «التقريب» (٦٨٦٨)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مقاتل بن سليمان متروك، بخلاف مقاتل بن حيان ثقة». «الرد على البكري» (ص١٦).

(٢) إسناده أسوء من الذي قبله.

قلت: ولا يثبت لفظة: (الرقيق) عن ابن عباس؛ لأنه لم يأت إلا بإسنادين ضعيفين جدًّا عند المصنف، وجاء بإسناد ثالث عند الطبري «جامع البيان» (١/ ١١٣)، وابن أبي حاتم (ص١٤) وهو ضعيف أيضًا، فقد أخرجاه جميعًا من طريق عثمان بن سعيد الزيات، عن بشر ابن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: «أول ما نزل جبريل على النبي ﷺ قال له جبريل: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، يقول: الرحيم الرقيق لمن أحب أن يرحمه». قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الإسناد: «عثمان بن سعيد فهو الزيات الأحول، مترجم في «التهذيب»، وفي «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ١٥٢)، وروى عن أبيه -يعني: ابن أبي حاتم- أنه قال: لا بأس به.

وأما بشر بن عمارة فهو الخثعمي الكوفي، وهو ضعيف، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢/ ٨١): «نعرف وتنكر»، وقال النسائي في «الضعفاء» (ص٦): ضعيف، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان في «المجروحين» (ص١٢٥ ترجمة ١٣٢): كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، ولم يكن يعلم الحديث ولا صناعته.

وأما شيخه أبو روق فهو عطية بن الحارث الهمداني، وهو ثقة، وقال أحمد والنسائي: لا بأس به، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٠) بعد أن نقل هذا الأثر: وهذا الأثر غريب وإنما ذكرناه ليُعرف فإن في إسناده ضعفًا وانقطاعًا».

وقال أحمد شاكر أيضًا: «وكفى ببشر بن عمارة ضعفًا في الإسناد، إلى نكارة السياق الذي رواه وغرابته».

فتبين من هذا عدم صحة هذا التفسير عن ابن عباس.

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا مشكل؛ لأن الرقة لا مدخل لها في شيء من صفات الله سبحانه، ومعنى الرقيق ها هنا: اللطيف، يقال: أحدهما ألطف من الآخر، ومعنى [اللطف][(١)] في هذا الغموض دون [الصغر][(٢)] الذي هو نعت الأجسام، وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر يحكي عن [الحسين][(٣)] بن الفضل البجلي أنه قال: هذا وهم من الراوي[(٤)]؛ لأن الرقة ليست من صفات الله عَزَّوَجَلَّ في شيء، وإنما هما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر، والرفق من صفات الله تعالى، قال النبي ﷺ: «**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف**».

〚٨٤〛 - أخبرناه أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، قال: حدثنا حجاج بن منهال[(٥)]،

---

(١) في (هـ): (اللطيف)، والمثبت هو الموافق لما في «شأن الدعاء» (ص٣٩).

(٢) في الأصل: (الصغير). (٣) في (هـ): (الحسن).

(٤) تقدم أن هذا الأثر ليس بصحيح؛ إذ في سنده مقاتل بن سليمان فلا داعي أن يقال: هذا وَهْمٌ من الراوي، وانظر: «تفسير القرطبي» (١/ ١٠٦) فقد ذكر قول الحسين بن الفضل البجلي، وقد ذكر ابن جرير، وابن كثير عن ابن عباس أنه قال: «الرحمن: الفعلان من الرحمة وهو من كلام العرب» وقال: «الرحمن الرحيم الرقيق الرفيق بمن أحب أن يرحمه، والبعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه، وكذلك أسماؤه كلها». «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٧).

وعلى فرض صحة هذا الأثر ليس فيه ما يدل على نفي صفة الرحمة؛ لأن ما يقوم بالقلب من اللين والرقة إذ هو في صفة الرحمة للمخلوق، أما الرحمة في حقه تعالى فليست مستلزمة لذلك، تعالى الله، وانظر: «الرسالة الأكملية لشيخ الإسلام» (٥١ - ٥٢) بتصرف، «التفسير القيم» لابن القيم (ص٣٣) اهـ.

قلت: نسب ابن كثير هذا القول لابن عباس «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٢٠) وفسر قوله: «أرق من الآخر» أي: أكثر رحمة.

(٥) حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي، مولاهم البصري، ثقة فاضل، من =

قال: حدثنا حماد، عن يونس، وحميد، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**»[1].

[٨٥]- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن [قتيبة][2][3]، قال: حدثنا حرملة[4] بن يحيى، قال: أخبرنا ابن وهب[5]، أخبرني حيوة بن شريح[6]، قال: حدثني ابن الهاد[7]، عن أبي بكر بن عمرو بن حزم[8]، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ [قالت][9]: إن رسول الله ﷺ قال لي: «**يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه**» ورواه

= التاسعة. «التقريب» (ترجمة ١١٣٧).

(١) أخرجه أبو داود «السنن» (ح ٤٨٠٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٧٢)، كلاهما عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، عن حماد به، وللحديث شاهد من رواية أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أخرجه ابن ماجه «السنن» (٣٦٨٨).

(٢) في (هـ): (بقية).

(٣) محمد بن الحسن بن قتيبة، الإمام الثقة، المحدث الكبير، أبو العباس اللخمي العسقلاني. «السير» (١٤/ ٢٩٢).

(٤) حرملة بن حرملة، أبو حفص، صاحب الشافعي، صدوق. «التقريب» (ترجمة ١١٧٥).

(٥) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ. «التقريب» (ترجمة ٣٦٩٤).

(٦) هو حيوة -بفتح أوله، وسكون الياء، وفتح الواو- بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت، فقيه زاهد. «التقريب» (ترجمة ١٦٠٠).

(٧) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، ثقة مكثر، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧٣٧).

(٨) هو أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، اسمه وكنيته واحد، ثقة عابد، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٩٨٨).

(٩) زيادة من (ق).

مسلم في «الصحيح»[١] عن حرملة.

وقوله: «إن الله رفيق» معناه: ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت [الأشياء][٢] في قبضته وملكه فليس يعجل فيها، وأما قوله: «يحب الرفق»، أي: يحب ترك العجلة في الأعمال والأمور، سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر رَحِمَهُ اللَّهُ يحكي عن عبد الرحمن بن يحيى أنه قال: «الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل، والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل»[٣][٤].

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح - باب فضل الرفق ح٢٥٩٣» عن حرملة به.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٣٥ - ٣٩).

(٤) خلاصة ما في هذا أن اسم الرحمن والرحيم يدلان على إثبات صفة الرحمة لله جل وعلا، وهي صفة من صفاته تليق بجلاله وعظمته، أما قوله: الرحمن هو المزيح للعلل، والرحيم أنه المثيب على العمل، فهذا من التأويل المذموم، فإنه عَجَّلَ متصف بصفات الكمال على أتم وجه، وله الأسماء الحسنى الدالة على صفاته جل وعلا.

قال ابن القيم في «البدائع» (١/ ٢٤): «الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكأن الرحمن للوصف، والرحيم للفعل، فالرحمن دال على أن الرحمة صفته، والرحيم دال على أنه يرحم خلقه...».

وقال الشيخ العثيمين في «شرح الواسطية» (١/ ٢٢): «الرحمن ذو الرحمة الواسعة؛ لأن فعلان في اللغة تدل على السعة والامتلاء، والرحيم اسم يدل على الفعل؛ لأنه فعيل بمعنى فاعل، فيجتمع من الرحمن والرحيم أن رحمة الله واسعة، وتؤخذ من الرحمن، وأنها واصلة إلى الخلق، وهذا هو ما رمى إليه بعضهم بقوله: الرحمن رحمة عامة، والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين، فالرحيم يدل على وصولها إلى المرحوم، لكن لما كانت رحمة الله للكافر رحمة خاصة في الدنيا فقط فكأنها لا رحمة.

وهذا معنى ما تقدم عن ابن القيم، فالواجب إثبات صفة الرحمة لله تعالى، أما ما يقوله أهل التحريف المؤولة من الأشعرية وغيرهم: إن معنى رحمته ثوابه وجزائه؛ فهذا باطل لقوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨﴾، فعطْف الرحمة =

[٨٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري[(١)]، قال: حدثنا محمد بن عبد السلام[(٢)]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا وكيع، ويحيى بن آدم، قالا: قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] قال: لم يسم أحد الرحمن غيره[(٣)].

= على الفضل يدل على المغايرة، وفضل الله الذي هو الثواب والجزاء مخلوق ليس من صفاته» اهـ. «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» لشيخنا الغنيمان (١/ ٧٨ - ٧٩)، وكذا قولهم: إن الرحمة رقة في القلب، و رقة تكون في الراحم، وهي ضعف وخور، فتستحيل هذه المعاني في حق الله، فإثبات الرحمة إذًا مستحيل، وإنما المراد لازمها، أو إرادة لازمها، وهو إرادة الخير والإحسان؛ فهذا قول باطل لأن ما ذكره النفاة عن حقيقة الرحمة من الضعف والخور، إنما هو من لوازم صفات المخلوق، أما بالنسبة لصفات الله فهذه اللوازم غير لازمة، وقياس صفات الخالق على صفات المخلوق قياس فاسد، وهو سر ضلال النفاة» اهـ. «الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية»، لشيخنا محمد أمان (ص٢٨٧ - ٢٨٨)، وانظر: «مجموعة الرسائل والمسائل» لشيخ الإسلام (٤ - ٥ ص٢٢٧)، و«مختصر الصواعق المرسلة» (٢/ ١١٢ - ١٢٦)، و«شرح العقيدة الواسطية» للعلامة العثيمين (١/ ٢٠٤ - ٢٠٦).

(١) أبو زكريا العنبري، هو يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر النيسابوري المعدل، إمام علامة، ثقة مفسر. «السير» (١٥/ ٥٣٣ - ٥٣٤).

(٢) محمد بن عبد السلام، هو ابن بشار النيسابوري الوراق الزاهد. «السير» (١٣/ ٤٦٠).

(٣) أخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٣٧٥) بهذا الإسناد، والمصنف في «شعب الإيمان» (١٢٣)، من طريق خالد بن يزيد الطبيب، عن إسرائيل به، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

ورجاله ثقات، غير أن رواية سماك عن عكرمة مضطربة، وهو من رجال مسلم انظر: «التهذيب» (٤/ ٢٢٢).

قال ابن كثير: «والحاصل أن من أسمائه تعالى ما يُسمى به غيره، ومنها ما لا يسمى به غيره، كاسم الله، والرحمن، والخالق، والرزاق». «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٦).

ومنها: (الحليم)[1]، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

[٨٧] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد[2]، قال: حدثنا أبو أسامة[3]، عن أسامة[4]، عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن

---

(١) ورد اسم (الحليم) في القرآن إحدى عشرة مرة، والحِلم -بالكسر-: الأناة والعقل، وجمعه أحلامٌ وحلوم، ورجل حليم من قوم أحلام وحلماء.
وحلم يحلُم حِلْما: صار حليمًا، والحِلم نقيض السفه.
وأما الحُلْمُ والحُلُمُ فهو الرؤيا والجمع أحلام، يقال: حَلَم يحْلُمُ إذا رأى في المنام.
والحِلْم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وحليم اسم الفاعل من حَلُم. «الصحاح» (٥/ ١٩٠٣)، و«اللسان» (١٢/ ١٤٦ - ١٤٧)، و«المفردات» للراغب (ص١٢٩)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص٩٦)، و«معجم مقاييس اللغة» (٢/ ٩٣).
قال ابن جرير: «حليم يعني: ذو أناة لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم»، وقال ابن كثير: «حليم غفور أن يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه وهو يحلم، فيؤخر وينظر، ويؤجل ولا يعجل، ويستر آخرين ويغفر».
وقال ابن القيم في نونيته:

وهو الحليم فلا يعاجل عبده ... بعقوبة ليتوب من عصيان

«جامع البيان» (٢/ ٣٢٧)، و«تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣١٨، ٣/ ٥٦١)، و«النونية بشرح الهراس» (٢/ ٨١).

(٢) هو أحمد بن عبد الحميد، أبو جعفر الحارثي، المحدث الصدوق.
«السير» (١٢/ ٥٠٨ - ٥٠٩).

(٣) هو حماد بن أسامة القرشي، مولاهم الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، مات (٢٠١هـ). «التقريب» (ترجمة ١٤٨٧).

(٤) هو ابن زيد الليثي، مولاهم، أبو زيد المدني، صدوق يَهِم، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٣١٧).

شداد[١]، عن عبد الله بن جعفر[٢]، قال: علمني علي رضي الله عنه كلمات علمهن رسول الله ﷺ إياه يقولهن عند الكرب والشيء يصيبه: **«لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»**[٣].

قال الحليمي رحمه الله **في معنى الحليم:** «إنه الذي لا يحبس إنعامه وأفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقيه وهو منهمك في معاصيه، كما يبقي البر التقي، وقد يقيه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره، فضلًا عن أن يدعوه، كما يقيها الناسك الذي يسأله، وربما شغلته العبادة عن المسألة»[٤].

قال أبو سليمان رحمه الله: «هو ذو الصفح والأناة الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم، وإنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، المتأني الذي لا يعجل بالعقوبة»[٥].

---

(١) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ، من كبار التابعين الثقات. «التقريب» (ترجمة ٣٣٨٢).

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد، ولد بأرض الحبشة وله صحبة، مات (٨٠هـ). «التقريب» (ترجمة ٣٢٥١).

(٣) أخرجه أحمد «المسند» (١/ ٩١) من طريق أسامة بن زيد الليثي، والنسائي «عمل اليوم والليلة» (٦٢٩) من طريق أبان بن صالح، كلاهما: عن محمد بن كعب به.

وأخرجه النسائي «السنن الكبرى» (٤/ ٣٩٦، ٣٩٧)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٦٣٠، ٦٣١)، وأحمد «المسند» (١/ ٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٦٥)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٥٠٨)، كلهم من طرق عن محمد بن عجلان، عن محمد بن كعب القرظي به.

وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه أحمد شاكر.

(٤) «المنهاج» (١/ ٢٠٠ - ٢٠١).

(٥) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٣).

ومنها: **(الكريم)**[1]، قال الله جل ثناؤه: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]،

---

(١) ورد اسم (الكريم) في القرآن ثلاث مرات، والكريم صفة مبالغة من كَرُم يكرُم كرامة.
قال الزجاجي: «الكريم يأتي على ثلاثة أوجه في كلام العرب، وهي: الجواد، العزيز، الصفوح. يقال: فلان أكرم من فلان، أي: أجود منه، ويقال: إنه لكريم، أي: صفوح، ويقول أهل اللغة: شاة كريمة إذا كانت عند الحلب تستقر وتولي على الحالب صفحة وجهها ولا تمنعه من الحلب، فكذلك الكريم من الرجال الصفوح كأنه يعرض عن ذنب صاحبه، ويقال: فلان يكرم علي، أي: يعز علي، ويقال للرجل عند طلب الحاجة: نعم وكرامة، أي: أكرمك كرامة، أي: أعزك وأجلك، ويقال: فلان أكرم عليَّ من فلان، أي: هو أعز علي منه». «اشتقاق أسماء الله» (ص١٧٦ - ١٧٧)، و«الصحاح» (٥/ ٢٠١٩ - ٢٠٢٠)، و«تفسير أسماء الله» (ص٥٠ - ٥١)، و«التهذيب» للأزهري (١٠/ ٢٣٣ - ٢٣٤)، و«المفردات» للراغب (٤٢٨ - ٤٢٩)، و«اللسان» (١٢/ ٥١٠ - ٥١١).
قال صاحب اللسان: «الكريم: الكثير الخير الجوّاد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، وهو اسم جامع لكل ما يحمد، فالله ﷻ كريم، حميد الفعال» اهـ.
وقال الزجاج: «وقيل لشجرة العنب: كرمه، بمعنى كريم، لكثرة خيرها وقرب جناها، وقد يسمى الشيء الذي له قدر وخطر كريمًا، قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾، أي: جليل خطير.
فاسم الكريم اسم جامع لأسماء كثيرة مثل: العظيم، والمجيد، والصمد، فإنها دالة على أسماء كثيرة، فهو اسم جامع لكل ما يحمد عليه الرب، ويدل لهذا أصل الكرم في اللغة؛ إذ يطلق على كثرة الخير».
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لفظ الكريم: لفظ جامع للمحاسن والمحامد، لا يراد به مجرد الإعطاء، بل الإعطاء من تمام معناه، فإن الإحسان إلى الغير تمام المحاسن والكرم لكثرة الخير ويسرته، ولهذا قال النبي ﷺ: **«لاَ تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ، فإنما الكرم قلب المؤمن، فإنه ليس في الدنيا أكثر ولا أعظم خيرًا من قلب المؤمن»**». «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٢٩٣ - ٢٩٤).

ورويناه في خبر الأسامي.

[٨٨] - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي(١)، قال: حدثنا [أبو](٢) أسامة الكلبي(٣)، قال: حدثنا أحمد بن يونس(٤)، قال: حدثنا فضيل بن عياض(٥)، عن الصنعاني محمد بن ثور، عن معمر، عن أبي حازم(٦)، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله عز اسمه كريم يحب مكارم الأخلاق ويبغض سفسافها**»(٧).

[٨٩] - وأخبرنا أبو محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أبي حازم، عن

والفرق بين الكريم والسخي: أن الكريم كثير العطاء والإحسان من غير طلب أو سؤال، والسخي المعطي عند السؤال، والله سمى نفسه بالكريم، ولم يسم بالسخي. «موسوعة الأسماء الحسنى» للشرباصي (١/ ٢٣١)، «المقصد الأسنى» للغزالي (١٠٥)، و«رحاب أسماء الله الحسنى» لعجاب الخطيب (ص٧١).

(١) هو الإمام المحدث الصدوق أحمد بن محمد بن زياد البصري، نزيل مكة، أبو سعيد بن الأعرابي. «السير» (١٥/ ٤٠٧ - ٤١٢).

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) أبو أسامة، اسمه عبد الله بن أسامة الكلبي، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢/ ١٠): «كتبت عنه مع أبي وهو ثقة صدوق».

(٤) أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي، الكوفي، ثقة حافظ، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٣).

(٥) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، توفي (١٨٧هـ). «التقريب» (ترجمة ٥٤٣١).

(٦) أبو حازم هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، المدني، ثقة عابد، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٤٨٩).

(٧) والسفساف: هو الأمير الحقير، والرديء من كل شيء، وهو ضد المعالي والمكارم، وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل، والتراب إذا أثير.
«النهاية» (٢/ ٣٧٣ - ٣٧٤).

طلحة بن كريز الخزاعي[١]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى كريم يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها**».

قلت: هذا منقطع، وكذلك رواه سفيان الثوري، عن أبي حازم.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى الكريم:** «إنه النفاع، من قولهم: شاة كريمة، إذا كانت غزيرة اللبن تدر على الحالب ولا تقلص بأخلافها، ولا تحبس لبنها، ولا شك في كثرة المنافع التي مَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ بها على عباده ابتداء منه وتفضلًا، فهو باسم الكريم أحق»[٢].

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن كرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء، ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو»[٣].

[٩٠]- أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: قرئ على أبي الفضل أحمد بن محمد السلمي الهروي، حدثكم محمد بن عبد الرحمن الشامي[٤]، قال: حدثنا خالد ابن الهياج[٥]، عن أبيه[٦]، عن ليث بن أبي سليم[٧]، . . . .

---

(١) طلحة بن كريز هو طلحة بن عبيد الله بن كريز -بفتح الكاف-، تابعي ثقة، أبو المطرف. «التقريب» (ترجمة ٣٠٢٨).

(٢) «المنهاج» (١/ ٢٠١).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧١).

(٤) لم أعثر له على ترجمة.

(٥) خالد بن هياج بن بسطام، عن أبيه وغيره، وعنه أهل هراة، متماسك، وقال السليماني: «ليس بشيء». «الميزان» (١/ ترجمة ٢٤٧٠).

(٦) هياج بن بسطام الهروي، عن حميد وليث بن أبي سليم، وعنه ابنه خالد، قال أبو حاتم: «يكتب حديثه»، وقال يحيى بن معين: «ضعيف»، وقال مرة: «ليس بشيء»، وقال أحمد بن حنبل: «متروك الحديث»، وقال أبو داود: «تركوا حديثه». مات (١٧٧هـ). «الميزان» (٤/ ترجمة ٩٢٨٧).

(٧) ليث بن أبي سليم بن زُنَيم مصغر، صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك. =

عن مجاهد[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء جبريل عليه الصلاة والسلام إلى رسول الله ﷺ في أحسن صورة، رآه ضاحكا مستبشرًا لم ير مثل ذلك، فقال: **«السلام عليك يا محمد، قال: «وعليك السلام يا جبريل»، قال: «يا محمد، إن الله تعالى أرسلني إليك بهدية لم تعط أحدًا قبلك، وإن الله تعالى أكرمك»، قال: «فما هي يا جبريل؟»، قال: «كلمات من كنوز عرشه، قال: قل: يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل شكوى، ويا صاحب كل نجوى، يا كريم الصفح، ويا عظيم المن، ويا مبدئ النعم قبل استحقاقها، يا رباه، ويا سيداه، ويا أملاه، ويا غاية رغبتاه، أسألك بك أن لا تشوي خلقي بالنار»**[٢]، ثم ذكر الحديث في

= «التقريب» (ترجمة ٦٥٨٥)، وانظر أقوال الأئمة فيه في: (الميزان ٣/ ترجمة ٦٩٩٧).

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي، مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم. «التقريب» (ترجمة ٦٤٨١).

(٢) إسناده ضعيفٌ؛ لأنه من رواية خالد بن الهياج، عن أبيه، عن ليث بن أبي سليم، والثلاثة كلهم ضعفاء، خالد بن الهياج قال الذهبي في «الميزان» (١/ ١٣٦): «عن أبيه وغيره، وعنه أهل هراة متماسك، وقال السليماني: ليس بشيء» اهـ. وزاد الحافظ في «اللسان» (٢/ ٣٨٨): «ذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى الحاكم عن صالح جزرة قال: قدمت هراة فرأيت عندهم أحاديث كثيرة منكرة. قال الحاكم: فالأحاديث التي رواها صالح جزرة بهراة من حديث الهياج، الذنب فيها لابنه خالد، والحمل فيها عليه» اهـ.

وأبوه هياج بن بسطام التميمي، أبو خالد الهروي، قال ابن معين: «ضعيف ليس بشيء»، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به»، وقال ابن حيان: «كان مرجئًا يروي الموضوعات عن الثقات»، وقال أحمد بن حنبل: «متروك الحديث»، وقال أبو داود: «تركوا حديثه»، ووثقه الذهلي، ومكي بن إبراهيم، وقال يحيى بن أحمد الهروي: «كلما أُنكِر على الهياج فهو من جهة ابنه خالد؛ فإن الهياج في نفسه ثقة». «التهذيب» (١١/ ٨٨ - ٨٩)، وليث بن أبي سليم قال الحافظ في «التقريب» (ترجمة ٥٦٨٥): «صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك».

ثواب هؤلاء الكلمات، وقد رويناه من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ وهو دعاء حسن، وفي صحته عن النبي ﷺ نظر(١).

قال أبو سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقيل: إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه، وكتب له مكانها حسنة»(٢)، قلت: وفي كتاب الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٧٠﴾ [الفرقان: ٧٠]، وقد ثبت عن النبي ﷺ في الإخبار عن كرم عفو الله ما هو أبلغ من ذلك وهو فيما.

[٩١] - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري(٣)، قال: حدثنا عبد الله ابن نمير(٤)، ....

---

(١) أخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٥٤٤، ٥٤٥) من طريق إسماعيل بن أبي أويس، ثنا أحمد ابن محمد بن داود الصنعاني، أخبرني أفلح بن كثير، ثنا ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعًا بنحو حديث ابن عباس المتقدم، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد رواته كلهم مدنيون ثقات»، ووافقه الذهبي لكنه قال في «الميزان» -بعد نقله للحديث وتصحيح الحاكم له-: «وأنا أتهم به أحمد الصنعاني، فقد اتهمه الذهبي بالوضع كما رأيت»، وشيخه أفلح ذكره ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (١/ ٣٢٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وابن جريج مدلس، وقد عنعنه، وهو لا يكاد يدلس إلا عن مجروح، كما قال الدارقطني.

وخلاصة القول: أن الإسنادين لا يصلح أحدهما شاهدًا للآخر لشدة الضعف فيهما، والله أعلم. وانظر: «تحقيق الحاشدي للأسماء والصفات» (١/ ١٤٦).

(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧١).

(٣) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، صدوق. «التقريب» (ترجمة ١٢٦١).

(٤) عبد الله بن نمير -بنون مصغر- الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٦٦٨).

عن الأعمش[(١)]، عن المعرور بن سويد[(٢)]، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولًا الجنة، وآخر أهل النار خروجًا منها، رجل يؤتى به فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه - يعني: وارفعوا عنه كبارها- فيعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا؟ فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، قال: فيقال: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، قال: فيقول: رب، قد عملت أشياء ما أراها ها هنا، قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه**» رواه مسلم في «الصحيح»[(٣)] عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه.

ومنها: (الأكرم)[(٤)]، قال الله ﷻ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]، ورويناه في خبر

---

(١) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ، لكنه يدلس. «التقريب» (ترجمة ٢٦١٥).

(٢) المعرور بن سويد الأسدي، أبو أمية الكوفي، ثقة، من الثانية،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٩٠).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ك/ الإيمان ح١٩٠» عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه به، وأخرجه مسلم، والترمذي «السنن ح٢٥٩٦» من طريق أبي معاوية، عن الأعمش به.

(٤) ورد اسمه (الأكْرَم) مرة واحدة في القرآن الكريم، والأكْرَم اسم تفضيل يدل على بلوغ الغاية في الكرم، قال في «اللسان» (١٢/ ٥١١): «الكُرام -بالضم- مثل الكريم، فإذا أفرط في الكرم قلت: كُرّام بالتشديد، والتكريم والإكرام» اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٢٩٥ - ٢٩٦): «وهو سبحانه أخبر أنه الأكْرَم بصيغة التفضيل والتعريف لها، فدل على أنه الأكْرَم وحده، بخلاف ما لو قال: وربك أكرم، فقوله: الأكْرَم يدل على الحصر، ولم يقل أيضًا: الأكْرَم من كذا بل أطلق الاسم ليبين أنه الأكْرَم مطلقًا غير مقيد، فدل على أنه متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه. وهو سبحانه ذو الجلال والإكرام، فهو المستحق لأن يجل ولأن يكرم، والإجلال يتضمن التعظيم، والإكرام يتضمن الحمد والمحبة» اهـ.

والفرق بين الكريم والأكْرَم: أن الأكْرَم الوصف الذاتي، والكريم الوصف الفعلي، =

[الأسامي عن][(١)] عبد العزيز بن الحصين.

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «هو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم، كما جاء الأعز بمعنى العزيز»[(٢)].

ومنها: (الصبور)[(٣)]، وذلك مما..........................

= وهما مشتقان من الكرم وإن اختلفا في الصيغة. «الكتاب الأسنى» ورقة (٢٦٩أ - ٢٧٠ب)، وانظر: «موسوعة الأسماء» للشرباصي (٢/ ٨٥).

(١) زيادة من (ق).

(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٣ - ١٠٤).

(٣) اسم (الصَّبُور) لم يرد في الكتاب والسنة، ولذلك لم يذكره من جمع الأسماء من القرآن: كابن حزم، وكذا العلامة العثيمين، ولا الشيخ الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات» (٦٦ - ٧٩)، ولم يذكره الأخ القحطاني أيضًا فيما جمع.

وقال ابن الوزير في «إيثار الحق على الخلق» (ص١٧٥): «ومما يحتاج إلى ذكر الشاهد في هذه الأسماء المختلف في صحة سندها اسم الصَّبُور؛ لأنه ليس في كتاب الله تعالى، وقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي موسى، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذىً سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ....**» الحديث اهـ.

قلت: فهو يثبت اسم (الصَّبُور) من هذا الحديث.

وممن أثبت اسم (الصَّبُور) ابن منده في «التوحيد» (٢/ ١٤٢)، وابن القيم في «عدة الصابرين» (ص٢٦٧) قال: «وفي أسمائه الحسنى الصَّبُور وهو أبلغ من الصابر والصبَّار»، ثم ذكر مفارقة صبره لصبر المخلوق وذكر الفرق بين الصبر والحلم، وقال في (ص٢٦٨): «... وأما صبره سبحانه فمتعلق بكفر العباد وشركهم ومسيئتهم له، فلا يزعجه ذلك كله إلى تعجيل العقوبة، بل يصبر على عبده ويمهله ويحلم عنه، حتى إذا لم يبق موضع للضيعة والإمهال والرفق، أخذه أخذ عزيز مقتدر بعد غاية الأعذار، وهذا كله من موجبات صفة حلمه، وهي ذاتية لا تزول، وأما الصبر إذا زال متعلقه كان كسائر الأفعال التي توجد بوجوده الحكمة وتزول بزوالها، فتأمله فإنه لطيف ما عثرت الحذاق بعشره، وقلَّ من تنبه له ونبه عليه، وأشكل على كثير منهم هذا الاسم، وقالوا: لم يأت في القرآن، فأعرضوا عن الاشتغال به، ولو أعطوا هذا الاسم حقه لعلموا أن الرب أحق به من جميع الخلق، كما =

[ورد][١] في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه الذي لا يعاجل بالعقوبة، وهذه صفة ربنا جل ثناؤه، لأنه يملي ويمهل، وينظر ولا يعجل»[٢].

ومنها: (العفو)[٣]، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠]، ورويناه

= هو أحق باسم العليم والرحيم، وأن التفاوت بين صبره تعالى وصبرهم كالتفاوت بين حياته وحياتهم، ولما عرف ذلك أعرف خلقه به، قال: لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله الحديث»، وقال أيضًا: «فيمسكها -أي: السموات والأرض- بحلمه ومغفرته، وذلك حبس عقوبته عنهم وهو حقيقة صبره تعالى، فالذي عنه الإمساك هو صفة الحلم، والإمساك هو الصبر، وهو حبس العقوبة، ففرق بين حبس العقوبة وبين ما صدر عنه حبسها، فتأمله». ولما كان اسم (الحليم) أدخل في الأوصاف، واسم (الصبور) في الأفعال، كان الحلم أصل الصبر، فوقع الاستغناء بذكره في القرآن عن اسم الصبور، والله أعلم. اهـ. باختصار من «عدة الصابرين» (٢٦٧ - ٢٧١) وانظر: «شفاء العليل» (١/ ٥٨، ٢/ ٢٤٣)، و«مدارج السالكين» (١/ ٤٥٣)، و«النونية بشرح الهراس» (٢/ ٨١)، وممن أثبت اسم الصَّبُور: القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ١٤٦)، وابن حجر «فتح الباري» (١٣/ ٣٧٣)، وشيخنا الغنيمان كتاب «التوحيد» (١/ ٩٤)، وقد أثبت الشيخ حسين ابن علي بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في «القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى» حيث قال:

وفي اسمه الأعلى علو جلاله ... وفي اسمه «الصبار» يملي ويهمل

(١) في الأصل: (ورويناه).

(٢) «المنهاج» (١/ ٢٠١).

(٣) ورد اسم (العَفوّ) في كتاب الله خمس مرات. قولك: عفا يعفو عفوان، وعفا عن ذنبه إذا ترك العقوبة عليه. والعَفُوّ على فعول: الكثير العفو، وعفا الشعر والنبت إذا كثر، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾، أي: كثروا، وعفو المال: ما يفضل عن النفقة، ويقال: أعْفني من الخروج معك، أي: دعني منه. «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٦٢)، و«اشتقاق الأسماء» للزجاجي (١٣٤ - ١٣٥)، و«المفردات» للراغب (ص٣٣٩ - ٣٤٠)، و«الصحاح» (٦/ ٢٤٣١ - ٢٤٣٣)، وقال ابن جرير: «إن الله لم يزل عفوًا عن ذنوب عباده، =

في خبر الأسامي.

[٩٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان(١)، قال: حدثنا عمرو العنقزي، عن سفيان، عن الجريري(٢)، عن ابن بريدة(٣)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، إن أنا وافقت ليلة القدر ما أقول؟، قال: «**قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، أو اعف عنا**»(٤).

= وتركه العقوبة على كثير منها، ما لم يشركوا به». «جامع البيان» (٥/ ٧٤)، وقال الزجاج: «والله تعالى عفوّ عن الذنوب تارك العقوبة عليها». «تفسير الأسماء» للزجاج (٦٢)، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس (١/ ٤٥٩)، وقال الغزالي: «العفوّ هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من الغفور، لكنه أبلغ منه، فإن الغفران ينبئ عن الستر، والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر». «المقصد الأسنى» (ص١٢٤).

(١) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، صدوق، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ١٢٦١).

(٢) سعيد بن إياس الجريري -بضم الجيم-، أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٢٧٣)، لكنّ سفيان سمع منه قبل الاختلاط. «الكواكب النيرات» (ص٢٦٥).

(٣) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٠٥هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢٢٧)، كذا في رواية الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي شيبة، وجاء في رواية أحمد، والحاكم، والنسائي: سليمان بن بريدة، وكلاهما ثقة.

(٤) الحديث أخرجه النسائي «السنن الكبرى ك/ النعوت ٤/ ٤٠٧ - ٤٠٨ ح٧٧١٢/ ١»، وفي «عمل اليوم والليلة» «المنتقى من عمل اليوم والليلة ص ١٠٢ ح٣٣١»، وأحمد «المسند» (٦/ ١٧١)، والترمذي «الدعوات» (ح ٣٥٣١) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٠) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ في معنى العفو: «إنه الواضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثامهم، فلا يستوفيها منهم، وذلك إذا تابوا واستغفروا، أو تركوا لوجهه أعظم ما فعلوا، ليكفر عنهم ما فعلوا بما تركوا، أو بشفاعة من يشفع لهم، أو يجعل ذلك كرامة لذي حرمة لهم به وجزاء»(١).

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «العفو وزنه فعول من العفو وهو بناء المبالغة، والعفو الصفح عن الذنب، وقيل: إن العفو مأخوذ من عفت الريح الأثر إذا درسته، فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه»(٢).

ومنها: (الغافر)(٣)، قال الله جل ثناؤه: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ [وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ](٤)﴾ [غافر: ٣].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو الذي يستر على المذنب، ولا يؤاخذه به، فيشهره ويفضحه»(٥).

= ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن ماجه أيضًا «السنن» (ح ٣٨٥٠)، والطبراني «الدعاء» (٢/ ١٢٢٨ ح٩١٦)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١٠/ ٢٠٧)، وابن السني في «اليوم والليلة» (ح ٧٦٧)، والحديث صححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢/ ٣٢٨)، وانظر: «المشكاة» (١/ ٦٤٦ ح٢٠٩١).

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠١).

(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٩٠ - ٩١).

(٣) ورد اسم (الغَافِر) مرة واحدة في الآية التي ذكرها المصنف، وهو من الأسماء المضافة، وقد أثبته ابن القيم واستدل بالآية التي استدل بها المصنف. «بدائع الفوائد» (١/ ١٩١). وأصل الغفر التغطية والستر، يقال: غفر الله له ذنوبه، أي: سترها، والمغفرة التغطية، والمغفر: هو يتقنع به المتسلح يقيه ويستره. «تفسير الأسماء» للزجاج (٣٧)، و«النهاية» (٣/ ٣٧٣)، و«اللسان» (٥/ ٢٤ - ٢٥)، و«النهج الأسنى» للمحمود (١/ ١٦٣).
وقال السعدي: «العفو -الغفور- الغفار الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفًا». «تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٥/ ٣٠٠)، وانظر: «النونية بشرح الهراس» (٢/ ٩٢)، و«المقصد الأسنى» للغزالي (ص٧٦).

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) «المنهاج» (١/ ٢٠١).

〚٩٣〛 - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم**»، رواه مسلم في «الصحيح»(١) عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، وأخرجه أيضًا من حديث أبي أيوب الأنصاري سماعًا من النبي ﷺ.

ومنها: (الغفار)(٢)، قال الله جل ثناؤه: ﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [الزمر: ٥]، ورويناه في خبر الأسامي من حديث عائشة رضي الله عنها.

قال الحليمي رحمه الله: «وهو المبالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة»(٣).

〚٩٤〛 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن أيوب، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا قتادة(٤)، عن صفوان بن محرز(٥) قال: بينا أنا أمشي مع ابن عمر

---

(١) أخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٣٠٩) عن عبد الرزاق، وكذا مسلم في «الصحيح» (ح ٢٧٤٩) عن محمد بن رافع، عنه بهذا الإسناد، وأخرجه أيضًا بمعناه من حديث أبي أيوب الأنصاري، من رواية محمد بن كعب القرظي، عن أبي صرمة عنه. «الصحيح» (٢٧٤٨).

(٢) ورد اسمه (الغفَّار) خمس مرات، والغَفَّار من أبنية المبالغة، قال في «اللسان» (٥/ ٢٥- ٢٩): «والغفور والغَفَّار من أسماء الله عز وجل، وهما من أبنية المبالغة»، وانظر ما تقدم من الكلام عند اسم الغافر، وما سيأتي عند اسم الغفور.

(٣) «المنهاج» (١/ ٢٠١).

(٤) قتادة: هو ابن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٥١٨).

(٥) صفوان بن محرز بن زياد المازني، أو الباهلي، ثقة عابد، من الرابعة. «التقريب» =

آخذًا بيده إذ عرض له رجل فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى يوم القيامة؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله** ﷻ يدني منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، قال: فيعطى كتاب حسناته، قال: وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين» رواه البخاري في «الصحيح» عن موسى بن إسماعيل، وأخرجه هو ومسلم من وجه آخر عن قتادة(١).

قلت: وقوله في الحديث: «يدني منه المؤمن»، يريد به يقربه من كراماته(٢)،

= (ترجمة ٢٩٤١).

(١) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها: «ك/ المظالم ح٢٤٤١، والتوحيد ح٧٥١٤، والتفسير ٤٦٨٥، والأدب ح٦٠٧٠»، وأخرجه مسلم «صحيح مسلم» (ح ٢٧٦٨)، وأحمد «المسند» (٢/ ٧٤ - ١٠٥)، وابن ماجه (السنن/ المقدمة ١٨٣)، والنسائي (التفسير ١/ ح٢٦٢)، وابن خزيمة «التوحيد» (/ ٣٨٦ - ٣٨٨، ٢٣٢) من طرق عن قتادة.

(٢) هذا تأويل وصرف للكلام عن ظاهره؛ إذ الحديث ظاهر في أن العبد يدنو من ربه، بل هو نص صريح ذلك، فصَرْفه عن ظاهره تحريف لكلام رسول الله ﷺ، فمذهب أهل السنة والجماعة أن الله يقرب بنفسه من يشاء من خلقه، وهو فوق عرشه عال على خلقه.
قال شيخ الإسلام: «أهل السنة يثبتون أن الله على عرشه، وأن حملة العرش أقرب إليه ممن دونهم، وأن ملائكة السماء العليا أقرب إلى الله من ملائكة السماء الثانية، وأن النبي ﷺ لما عرج به إلى السماء صار يزداد قربًا إلى ربه بعروجه وصعوده». «مجموع الفتاوى»، وانظر: «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للشيخ الغنيمان (٢/ ٤١٨).
وذُكر عن شيخ الإسلام بيان بُطلان من فسَّرَ القرب والدنو بأنه: القرب من رحمته، من تسعة أوجه. =

وقوله: «فيضع عليه كنفه»، يريد به عطفه ورأفته[(١)] ورعايته، والله أعلم.

ومنها: (العفور)[(٢)]، قال الله جل ثناؤه: ﴿أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

= فقول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يريد به يقربه من كراماته؛ قول باطل مخالف لقول أهل السنة والجماعة، بل هو تأويل الجهمية المعروف.

قال شيخ الإسلام: «الحديث نص في أن الله تعالى هو الذي يدني عبده من نفسه، ولهذا لا يسمع أحد هذا الكلام فيفهم أن الله يدنيه من شيء آخر، ولا يخطر هذا ببال المستمع».

انظر: كتاب «التوحيد» للغنيمان (٢/ ٤٢١).

(١) الكنف: جاء مفسرًا في الحديث الآخر بأنه الستر، والمعنى أن الله تعالى يستر عبده عن رؤية الخلق له لئلا يفتضح أمامهم، وكنفا الإنسان: جنباه، وناحيتا كل شيء كنفاه، وقولهم: في حفظ الله وكنفه، أي: حرزه وظله، يكنفه يكلؤه. «شرح كتاب التوحيد» للغنيمان (٢/ ٤٢٢ - ٤٢٣).

وقال ابن المبارك: «يضع عليه كنفه يعني ستره». رواه البخاري «خلق أفعال العباد» (ص٦١)، وانظر: «فتح الباري» (١٣/ ٤٨٥).

(٢) ورد اسمه (الغَفُور) في إحدى وتسعين آية، والغَفُور من أبنية المبالغة.

قال ابن العربي في «الأسنى» (١/ ٨٢): «المسألة الثالثة في ترتيب هذه الأسماء الثلاثة: الغافر، الغفار، الغَفور، ثلاثة أقوال:

أحدها: أن غافرًا فاعل من غفر، وأن قولنا: غفور للمبالغة إذا تكرر، وأن الغفار أشد مبالغة منه.

وقال الغزالي: الغَفُور بمعنى الغفار، لكن الغَفُور ينبئ عن مبالغة لا ينبئ عنه الغفار، فالغفار مبالغة في المغفرة، فمغفرته متكررة مرة بعد أخرى، فالفعال ينبئ عن كثرة الفعل.

والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله، فهو غَفُور بمعنى أنه تام الغفران كامله حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة». «المقصد الأسنى» (ص٩٥).

وبعضهم قال: «الغفار باعتبار الكم، والغَفُور باعتبار الكيف بالنسبة للذنوب المغفورة، فيغفر الذنوب العظيمة». انظر: «موسوعة الأسماء الحسنى» للشرباصي (١/ ١٩٠ - ١٩١).

﴿٩٥﴾ - وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان[(١)]، قال: حدثنا يحيى[(٢)] -هو ابن بكير-، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب[(٣)]، عن أبي الخير[(٤)]، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: «**قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**» رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن قتيبة، وغيره عن الليث بن سعد.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد عفوه على مؤاخذته»[(٥)].

﴿٩٦﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن غالب، ومحمد بن أيوب، ويوسف بن يعقوب[(٦)]، -قال ابن أيوب: أخبرنا- وقالا: حدثنا أبو الوليد الطيالسي[(٧)]، قال: حدثنا همام بن

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن ملحان، أبو عبد الله، سمع يحيى بن بكير المصري، قال الدارقطني: «كان ثقة»، مات (٢٩٠هـ). «تاريخ بغداد» (٤/ ١١)، و«السير» (١٣/ ٥٣٣).

(٢) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي، مولاهم المصري، من كبار العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٧٥٨٠).

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، ثقة فقيه، كان يرسل، من الخامسة،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧٠١).

(٤) هو مرشد بن عبد الله اليزني -بفتح التحتانية والزاي بعده نون-، أبو الخير المصري، ثقة فقيه،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٥٤٧).

(٥) «المنهاج» (١/ ٢٠١).

(٦) يوسف بن يعقوب، ووقع عند بعضهم يعقوب بن يوسف، أبو عمرو القزويني، قال الخطيب: «كان ثقة». «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٨٦).

(٧) هشام بن عبد الملك الباهلي، مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري، ثقة ثبت، من =

يحيى، قال: سمعت إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة[١]، يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة[٢] يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إن عبدًا أصاب ذنبًا فقال: يا رب، إني أذنبت ذنبًا فاغفر لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذنبًا آخر، وربما قال: ثم أذنب ذنبًا آخر، فقال: يا رب إني أذنبت ذنبًا آخر فاغفر لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذنبًا آخر، وربما قال: ثم أذنب ذنبًا آخر، فقال: يا رب إني أذنبت ذنبًا آخر فاغفر لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به، فقال ربه: غفرت لعبدي فيعمل ما شاء**» رواه مسلم في «الصحيح» عن عبد بن حميد، عن أبي الوليد، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن همام[٣].

ومنها: (الرؤوف)[٤]، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٧]،

= التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٣٠١).

(١) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني، أبو يحيى، ثقة حجة، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٦٧).

(٢) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري النجاري، يقال: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن أبي حاتم: «ليست له صحبة»، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٩٦٩)، وقال في «فتح الباري» (١٣/ ٤٧٩): «تابعي جليل من أهل المدينة».

(٣) أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٧٥٠٧)، ومسلم «صحيحه» (ح ٢٧٥٨)، وأحمد «المسند» (٢/ ٤٠٥)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ٢٤٢) من طريق همام بن يحيى، وأخرجه مسلم وأحمد «المسند» (٢/ ٤٩٢)، والنسائي «اليوم والليلة» (٤١٩) جميعًا من طريق: حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به.

(٤) اسم الله (الرَّؤُوف) ورد عشر مرات في كتاب الله تعالى، ورؤُوف على وزن فعول، قال أبو عبيدة: «رؤوف فعول من الرأفة وهي أرق من الرحمة»، وقال الزجاج: «يقال: إن الرأفة والرحمة واحد، وقد فرقوا بينهما أيضًا، وذلك أن الرأفة هي المنزلة الثانية، يقال: فلان رحيم، فإذا اشتدت رحمته فهو رؤوف»، وقال ابن الأعرابي: «الرأفة الرحمة»، =

ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه المساهل عباده لأنه لم يحملهم، -يعني: من العبادات- ما لا يطيقون -يعني: بزمانة أو علة أو ضعف-، بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة، ومع ذلك غلظ فرائضه في حال شدة القوة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوة، وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر، والصحيح بما لم يأخذ به المريض، وهذا كله رأفة ورحمة»(١).

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد تكون الرحمة في الكراهة للمصلحة، ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهة»(٢).

ومنها: (الصمد)(٣)، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ

= وقال ابن جرير: «الرأفة أعلى معاني الرحمة». «الصحاح» (٤/ ١٣٦٢)، و«اللسان» (٩/ ١١٢)، و«تفسير الأسماء» (ص٦٢)، و«اشتقاق الأسماء» للزجاجي (ص٨٦)، و«جامع البيان» (٢/ ١٢).

وقال الأصبهاني في «الحجة»: «الرَّؤُوف فعول من الرأفة، قيل: الرأفة أبلغ الرحمة وأرقها، ويقال: إن الرأفة أخص والرحمة أعم». وانظر: «اللسان» (٩/ ١١٢)، و«المقصد» للغزالي (ص١٢٤)، و«موسوعة الأسماء» للشرباصي (١/ ٣٩٧ - ٤٠١)، وكتاب: «ولله الأسماء الحسنى» لحسنين مخلوف (ص٧٧).

وقال القرطبي في «الأسنى» ورقة (٢٨٩/ أ): «الرأفة نعمة مُلذة من جميع الوجوه، والرحمة قد تكون مؤلمة في الحال ويكون عقباها لذة، ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾، ولم يقال: رحمة فإن ضرب العصاة على عصيانهم رحمة لهم لا رأفة، فإن صفة الرأفة إذا اسنبدت على مخلوق لم يلحقه مكروه» اهـ.

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠١).

(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٩١).

(٣) ورد هذا الاسم (الصَّمَد) مرة واحدة، وهو مأخوذ من صمد يصمد صمْدا، وصمد إليه: قصده، والصَّمَد: السيد المطاع الذي لا يُقضى دونه أمر، وقيل: الذي يُصمد إليه في الحوائج.

وقال أبو عمرو: «الصَّمَد من الرجال الذي لا يجوع ولا يعطش في الحرب». =

﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، ورويناه في خبر الأسامي.

= والصَّمَد: الرفيع من كل شيء، والمصمد: الصلب الذي ليس فيه خور. «اللسان» (٣/ ٢٥٨ - ٢٥٩)، و«الصحاح» (٢/ ٤٩٩)، و«اشتقاق الأسماء» (ص٢٥٢ - ٢٥٣).

قال ابن جرير: «اختلف أهل التأويل في معنى الصَّمَد، فقال بعضهم: هو الذي ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب، رُوي عن مجاهد والحسن والشعبي.

وقال آخرون: هو السيد الذي قد انتهى سؤدده. وبعضهم قالوا: الباقي الذي لا يفنى».

وقال أبو عبيدة: «الصَّمَد هو الذي يُصمد إليه ليس فوقه أحد، والعرب كذلك تسمي أشرافها».

وقال الزجاج: وصححه- أنه السيد المصمود إليه في الحوائج. «تفسير الأسماء» (ص٥٨).

وقال الشنقيطي في «أضواء البيان» (٢/ ١٨٧): «من المعروف في كلام العرب إطلاق الصَّمَد على السيد العظيم، وعلى الشيء المصمت الذي لا جوف له»، ثم استشهد لها، ثم قال: «فإذا علمت ذلك فالله تعالى هو السيد الذي وحده الملجأ عند الشدائد والحاجات، وهو الذي تنزه وتقدس عن صفات المخلوقين».

وقال ابن كثير بعد إيراده كثيرًا من هذه الأقوال: .... وكل هذه الأقوال يصح أن يوصف به ربنا سبحانه، كما قال الحافظ الطبراني في كتابه «السنة»، و«تفسير القرآن العظيم» (٨/ ٥٤٨)، وانظر: تخريج جميع هذه الأقوال في «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٢٩٩)،

وقال البغوي: «والأولى أن يحمل لفظ الصَّمَد على كل ما قيل فيه؛ لأنه محتمل له، فعلى هذا يقتضي أن لا يكون في الوجود صمد سوى الله» اهـ. «معالم التنزيل» (٧/ ٣٢١).

ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام طويل حول الصَّمَد ومما قال: «جاء التعريف في اسمه الصَّمَد دون الأحد؛ لأن أحدًا لا يوصف به في الإثبات غيره، بخلاف الصَّمَد فإن العرب تسمي السيد صمدًا... فقول الصَّمَد بيان لاختصاصه بكمال الصَّمَدية، وقد ذكرنا تفسير الصَّمَد واشتماله على جميع صفات الكمال»، ثم ذكر القولين: أن الصَّمَد هو السيد الذي انتهى سؤدده، والصَّمَد الذي لا جوف له، قال: «وكلا القولين حق موافق للغة، والأول مشهور، والثاني معروف في اللغة». «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٥٣ - ٣٥٤، ١٧/ ١٤٣، ٢٢٣ - ٢٣٨).

ولابن القيم كذلك كلام حول اسم الصَّمَد قال: «الصَّمَد هو من اتصف بصفات كثيرة =

﴿٩٧﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الصمد بن علي بن مكرم - البزاز[١] ببغداد -، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو[٢]، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد[٣]، قال: حدثنا حسين المعلم[٤]، عن الله بن بريدة، عن حنظلة بن علي[٥]، أن محجن بن الأدرع[٦] حدثه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا برجل قد صلى صلاته،

= من صفات الكمال»، ثم ذكر الأقوال المتقدمة، قال: «واشتقاقه يدل على هذا، فإنه من الجمع والقصد الذي اجتمع القصد نحوه، واجتمعت فيه صفات السؤدد، وهذا أصله في اللغة». «البدائع» (١/ ١٦٠)، وقال في (ص١٦٨): «. . . ومن أسمائه الحسنى ما يكون دالًا على عدة صفات، ويكون ذلك الاسم متناوِلًا لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة، كما تقدم بيانه، كاسمه: العظيم، والمجيد»، ثم ذكر عن ابن عباس: أن الصَّمَد هو السيد والشريف، والعظيم والحليم، والعليم والحكيم. . . ، إلى أن قال: «وهذا مما خفي على كثير ممن تعاطى الكلام في تفسير الأسماء الحسنى، ففسر الاسم بدون معناه، ونقصه من حيث لا يعلم، فمن لم يحط بهذا علم بخس الاسم الأعظم حقه، وهضمه معناه، فتدبره». انظر: «مدارج السالكين» (١/ ٣١)، و«النونية بشرح الهراس» (٢/ ٩٤).

(١) عبد الصمد بن علي بن مكرم بن حسنان، أبو الحسين الوكيل المعروف بالطستي، كان ثقة، قال الخطيب: «كان البرقاني ذكره فأثنى عليه وحثنا على كتب حديثه»، مات (٣٤٦هـ). «تاريخ بغداد» (١١/ ٤١).

(٢) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي المنقري -بكسر الميم-، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٤٩٨).

(٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري، مولاهم البصري، ثقة ثبت، مات (١٨٠هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٢٥١).

(٤) الحسين بن ذكوان، المعلم المكتب العوذي -بفتح المهملة وسكون ما بعدها- البصري، ثقة ربما وهم. «التقريب» (ترجمة ١٣٢٠).

(٥) حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي، المدني، ثقة من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ١٥٨٤).

(٦) محجن -بكسر أوله وفتح الجيم- ابن الأدرع الأسلمي، صحابي اختط مسجد البصرة. «التقريب» (ترجمة ٦٤٩٦).

وهو يتشهد ويقول: اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. قال: فقال: «**قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له**»[(١)]، رواه أبو داود في «السنن» عن أبي معمر.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللهُ: «معناه المصمود بالحوائج، أي: المقصود بها، وقد يقال ذلك على معنى أنه المستحق لأن يقصد بها، ثم لا يبطل هذا الاستحقاق ولا تزول هذه الصفة بذهاب من يذهب عن الحق، ويضل السبيل، لأنه إذا كان هو الخالق والمدبر لما خلق لا خالق غيره ولا مدبر سواه؛ فالذهاب عن قصده بالحاجة وهي بالحقيقة واقعة إليه ولا قاضي لها غيره جهل وحمق، والجهل بالله [تعالى][(٢)] جده كفر»[(٣)].

[٩٨] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: اخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] قال: السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي

---

(١) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ٣٣٨)، وأبو داود «السنن» (ح ٩٨٥)، والنسائي «السنن» (٣/ ٥٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٣٥٨ ح٧٢٤)، والطبراني «الكبير» (٢٠/ ٢٩٦)، وفي «الدعاء» (٦١٦)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٢٦٧) كلهم من طريق: عبد الوارث، عن حسين المعلم به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

والحق: أن حنظلة بن علي من رجال مسلم، وصحابي الحديث لم يخرجا له في «الصحيحين»، وقد صححه الألباني في «صحيح أبي داود» (١/ ١٨٥ ح١٩٨٥).

(٢) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٣) «المنهاج» (١/ ٢٠١ - ٢٠٢).

قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، و[الحكيم][١] الذي قد كمل في حكمه، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله عز وجل هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كفو وليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار[٢].

[٩٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[٣]، قال: حدثنا يعلى بن عبيد[٤]، قال: حدثنا الأعمش، عن شقيق[٥] في قوله عز وجل: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] قال: هو السيد إذا انتهى سؤدده[٦].

[١٠٠] - وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سلمة ابن سابور[٧]، عن عطية[٨]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الصمد الذي لا جوف

---

(١) في (ق)، و(هـ): (الحكم).

(٢) هذا هو إسناد الصحيفة المتقدم برقم (٦٨)، وقد فصلنا القول فيه (ص١٢٦).

(٣) محمد بن إسحاق الصاغاني - بفتح المهملة ثم المعجمة -، أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت. «التقريب» (ترجمة ٥٧٢١).

(٤) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي الطنافسي، ثقة، مات سنة بعض ومائتين،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٨٤٤).

(٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله ١٠٠ سنة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٨١٦).

(٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٣٠٠ ح٦٧٢) كلاهما: من طريق الأعمش، قال الألباني: «إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين».

(٧) سلمة بن سابور عن عطية، ضعفه ابن معين كما في (الميزان ٢/ ترجمة ٣٣٩٧)، روى عنه أبو نعيم، وسلمة بن رجاء.

(٨) عطية بن سعد العوفي الكوفي، أبو الحسن، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا مدلسًا. «التقريب» (ترجمة ٤٦١٦).

له[١]. وروينا هذا القول عن سعيد بن المسيب[٢]، وسعيد بن جبير[٣]، ومجاهد[٤]، والحسن[٥]، والسدي[٦]، والضحاك[٧]، وغيرهم، وروي عن عبد الله بن بريدة[٨]، عن أبيه، يشك راويه في رفعه.

[١٠١] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل، قالا:

---

(١) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٤) من طريق سلمة بن سابور به.

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي، أحد الأعلام الأثبات الفقهاء الكبار،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٣٩٦)، وهذا الأثر رواه عنه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٤)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٨٥) قال الألباني: «إسناده ضعيف».

(٣) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٢٧٨)، والأثر أخرجه ابن جرير عنه. «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٤)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح٦٨٥)، قال الألباني: «إسناده ضعيف».

(٤) الأثر أخرجه ابن جرير عنه «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٤)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٧٤)، وقال الألباني: «إسناده صحيح».

(٥) أخرج الأثر عنه ابن جرير، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٨٠)، قال الألباني: «إسناده صحيح».

(٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٥).

(٧) الضحاك بن مزاحم، والأثر عند ابن جرير، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٨٨، ٦٨٩)، قال الألباني: «إسنادهما جيد».

(٨) عبد الله بن بريدة تقدم، وحديث ابن بريدة أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٥)، والطبراني «الكبير» (٢/ ٧)، وأبو الشيخ «العظمة» (١/ ٣٧٩)، وذكره الهيثمي «المجمع» (٧/ ٤٤٤) وقال: «فيه صالح ابن حيان وهو ضعيف» اهـ.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره». انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢٢٠)، وقال ابن تيمية: «ورُوي عن ابن بريدة فيه حديث مرفوع لكنه ضعيف». «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢٢٥)، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٨/ ٥٤٨): «هذا غريب جدًّا، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة» اهـ.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب في قول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ٢]، قال: لو سكت عنها لتبخص(١) لها رجال، فقالوا: ما صمد؟ فأخبرهم أن الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد(٢). وروينا عن عكرمة في تفسير الصمد قريبًا من هذا(٣).

[١٠٢] - وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عثمان بن عمر(٤)، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي رجاء(٥)، أن الحسن قال: الصمد الذي لا يخرج منه شيء(٦).

---

(١) قال في «النهاية»: «وفي حديث القرظي في قوله: قل هو الله أحد. . . . التبخص -بتحريك الخاء- لحم تحت الجفن الأسفل، يظهر عند تحديق الناظر إذا أنكر شيئًا وتعجب منه، يعني: لولا أن البيان اقترن في السورة بهذا الاسم لتحيروا فيه حتى تتقلب أبصارهم». «النهاية» (١/ ١٠٢) مادة: بخص، و«اللسان» (٧/ ٤) مادة: بخص.

(٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٩٠) من وجه آخر، عن أبي معشر، وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي، قال الألباني: «إسناده ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٢٩٩) من طرق عن عكرمة، قال فيها الألباني: «أسانيدها متقطعة».

(٤) عثمان بن عمر بن فارس العبدي، بصري أصله من بخارى، ثقة، مات سنة (٢٠٩هـ)،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٥٠٤).

(٥) هو محمد بن سيف الأزدي الحُدَّاني -بضم المهملة وتشديد الدال-، أبو رجاء البصري، ثقة، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٥٩٤٨).

(٦) الأثر رجاله ثقات غير أني لم أقف عليه من رواية شعبة، عن أبي رجاء، عن الحسن بهذا اللفظ، والمعروف عن الحسن قوله في الصمد: «هو الباقي بعد خلقه»، كما عند ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٦)، وأبي الشيخ «العظمة» (١/ ٣٨٤، ٣٨٥)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٧٩)، وفي رواية ثانية: «الدائم» عند ابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٨١)، وفي ثالثة: «الذي ليس بأجوف»، عند ابن جرير (٣٠/ ٣٤٥)، وابن أبي عاصم «السنة» =

﴿١٠٣﴾ - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي، قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا هشيم[(١)]، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: أخبرت أنه الذي لا يأكل ولا يشرب[(٢)].

﴿١٠٤﴾ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، و[محمد][(٣)] بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا الصغاني، قال: حدثنا أبو سليمان الأشقر[(٤)]، قال: حدثنا يزيد بن زريع[(٥)]، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن قال: (الصمد) الباقي بعد خلقه[(٦)].

= (ح ٦٨٠).

وأما قوله: الصمد الذي لا يخرج منه شيء، فهو مروي عن عكرمة بإسناد صحيح، إذ أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٢٩٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٢٨٥) من طرق عن شعبة ابن علية، ويزيد بن زريع، عن أبي رجاء، وهو محمد بن سيف الحُداني، عن عكرمة.

(١) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت. «التقريب» (ترجمة ٧٣١٢).

(٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٥)، وابن أبي عاصم «السنة ح٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤» من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، دون لفظة: «أخبرت» في الموضعين الأوليين، وإنما هي من قوله، وقال في الثالثة: «أخبرت» قال فيها الألباني: «إسنادها ضعيف لجهالة المخبر للشعبي، وفي الموضعين الأوليين: صحيح مقطوع».

(٣) في الأصل: (حمد).

(٤) هو داود بن نوح، أبو سليمان الأشقر السمسار، المحدث، توفي (٢٢٨هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٦٥ - ٢٦٦).

(٥) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧١٣).

(٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٣٤٧)، وابن أبي عاصم «السنة» (ح ٦٧٩)، وأبو الشيخ «العظمة» (١/ ٣٨٤)، وابن أبي حاتم كما في «مجموع الفتاوى» =

وقال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ **فيما أخبرت عنه:** «الصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور، ويقصد [إليه][(١)] في الحوائج والنوازل، وأصل الصمد القصد، يقال للرجل: اصمد صمد فلان، أي: اقصد قصده»، قال: «وأصح ما قيل فيه ما [شهد][(٢)] له معنى الاشتقاق»[(٣)].

ومنها: (الحميد)[(٤)]، قال الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [لقمان: ٢٦]،

= (١٧/ ٢١٩) وقال الألباني: «إسناده صحيح مقطوع».

(١) زيادة من (ق).

(٢) في (هـ)، و(ق): (يهد)، والمثبت موافق لما في «شأن الدعاء» (ص٨٥).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٥)، سبب ذكر هذه الأقوال الكثيرة التي نقلها البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ عن السلف؛ هو أن الصَّمَد يطلق في اللغة على معانٍ كثيرة، وقد جمع شيخ الإسلام كل ما قيل فيه أو أكثره، وقد يوحي هذا بالتعارض الشديد فيما ورد في تفسير الصَّمَد.
قال شيخ الإسلام: «واسم الصَّمَد فيه للسلف أقوال متعددة، قد يُظن أنها مختلفة وليست كذلك، بل كلها صواب، والمشهور منها قولان:
أحدها: أن الصَّمَد هو الذي لا جوف له. والثاني: أنه السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج، والأول هو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة، والثاني قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين» اهـ. «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢١٤ - ٢١٥).

(٤) ورد اسم (الحَمِيد) في القرآن سبع عشرة مرة، والحمد لغة نقيض الذم، تقول: حمدته على فعله أحمد حمدًا ومحمدة فهو حميد ومحمود. «اللسان» (٣/ ١٥٥ - ١٥٨)، و«الصحاح» (٢/ ٤٦٦ - ٤٦٧).
وقال الزجاج: «الحَمِيد هو فعيل في معنى فعول، والله تعالى هو المحمود بكل لسان وعلى كل حال». «تفسير الأسماء» للزجاج (ص٥٥).
فالحمد هو الإخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه. «البدائع» (٢/ ٩٣)، وقال شيخ الإسلام: «الحمد نوعان: حمد على إحسانه إلى عباده، وحمد لما يستحق هو بنفسه من نعوت كماله». «مجموع الفتاوى» (٦/ ٨٤). =

ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «هو المستحق لأن يحمد؛ لأنه جل ثناؤه بدأ فأوجد، ثم جمع بين النعمتين الجليلتين الحياة والعقل، ووالى بعد منحه، وتابع آلاءه ومننه حتى فاتت العد، وإن استفرغ فيها الجهد، فمن ذا الذي يستحق الحمد سواه؟! بل له الحمد كله لا لغيره، كما أن المن منه لا من غيره»(١).

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو فعيل بمعنى مفعول، وهو الذي يحمد في السراء والضراء، و[في](٢) الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ، فهو محمود على كل حال»(٣).

= وقال الشيخ العثيمين: «الحمد هو وصف المحمود بالكمال، سواء كان ذلك الكمال كمالًا بالعظمة، أو كمالًا بالإحسان والنعمة» اهـ. من «شرحه لزاد المستقنع» -مكتوب بخط أحد طلابه-. وانظر: «شرح الواسطية» له (١/ ٢٢ - ٢٣).

والفرق بين الحمد والمدح: أن الحمد ما تقدم، والمدح مثله إلا أنه إخبار عن محاسن المحمود لكن بدون محبة وتعظيم له.

والفرق بين الحمد والمجد: أن الحمد إخبار عن محاسن المحمود، فإن كان الإخبار عنه بأوصاف الجمال والإحسان وتوابعها؛ فهو الحمد، وإن كان الإخبار عنه بأوصاف العظمة والجلال والسعة؛ فهو المجد.

والفرق بين الحمد والثناء من حيث الخبر نفسه: فإن الخبر عن المحاسن إما أن يكون غير متكرر؛ فهو الحمد، وإن تكرر فهو الثناء، وهذه الأقسام منزلة على الحديث القدسي:

فإذا قال: الحمد لله رب العالمين، قال: حمدني عبدي، فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال: أثنى علي عبدي، -لأنه كرر حمده-، فإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجدني عبدي، فإنه وصفه بالملك والعظمة والجلال. اهـ مختصرًا من كلام ابن القيم في «البدائع» (٢/ ٩٤ - ٩٥).

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).
(٢) زيادة من (ق)، و(هـ).
(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٨).

ومنها: (القاضي)[١]، قال الله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [غافر: ٢٠].

[١٠٥] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن ابن الحسين بن منصور التاجر[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان[٣]، قال: حدثنا عاصم بن علي بن عاصم[٤]، قال: حدثنا قيس بن

---

(١) (القاضي) ليس من أسماء الله، لما تقدم من أنه لا يؤخذ من الأفعال التي ورد إطلاقها على الله أسماء. وانظر ما تقدم عند اسم الباقي (ص٣٠).
والقاضي اسمًا لله لم يذكره أحد ممن اعتنى بالأسماء، فلم يذكره ابن حزم، وابن حجر، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري من ثقات اللغويين، انظر: «فتح الباري» (٢٣/ ٢٥٦)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص٢١)، كما لم يذكره الشيخ العثيمين في «القواعد المثلى».
وممن نفى اسم القاضي: الشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات» (ص٥٧) قال: «لا يجوز أن نشتق لله أسماء من أفعاله التي وردت في الكتاب والسنة، . . . . فلا يقال: «القاضي» أخذًا من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ﴾»اهـ.
ولم يذكره ابن الوزير في «إيثار الحق على الخلق» (ص١٥٩ - ١٦٠)، مع أنه سرد أسماء كثيرة، والخطابي في «شأن الدعاء» وانظر: «المقصد» للغزالي (١٤٨).
ومن الذين ذكروا اسم القاضي: ابن منده «التوحيد» (٢/ ١٧١)، والشيخ حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب في «القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى» (ص٥).

وفي اسمه القاضي فيقضي بما يشاء ويقضي غدا بين البرايا فيعدل

كما ذكره ابن العربي في «أحكام القرآن» (٢/ ٣٤٧) على قاعدته في اشتقاق الأسماء من الأفعال، ولكن ما تقدم يرد هذا، والله أعلم.

(٢) أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور التاجر النيسابوري، الحافظ الإمام الحجة، أحد الأعلام. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٦٦ - ٦٧).

(٣) محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، أبو بكر الوراق، نزيل بغداد، صاحب أبي عبيد، صدوق، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٦٣٨٥).

(٤) عاصم بن علي بن عاصم الواسطي، أبو الحسن التيمي، مولاهم، صدوق ربما وَهِم، من التاسعة. «التقريب» (ترجمة ٣٠٦٧).

الربيع(١)، عن ابن أبي ليلى(٢)، عن داود بن علي(٣)، عن أبيه(٤)، عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعثني العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسيًا وهو في بيت خالتي ميمونة، قال: فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: «**اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلم بها شعثي، وترد بها ألفتي، وتصلح بها [ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيض بها وجهي، وتلهمني بها](٥) رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللهم أعطني إيمانًا صادقًا، ويقينًا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء، اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي، وافتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير(٦) بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولن تبلغه نيتي -أو أمنيتي شك عاصم-، من خير وعدته أحدًا من عبادك، أو خير أنت معطيه أحدًا من خلقك، فإني أرغب إليك فيه، وأسألك يا رب العالمين، اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا**

---

(١) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغيّر لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٥٥٧٣).

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، القاضي، صدوق سيء الحفظ جدًّا، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٦٠٨١).

(٣) داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو سليمان، أمير مكة، مقبول، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ١٨٠٢).

(٤) علي بن عبد الله بن عباس، أبو محمد، ثقة عابد، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٦١).

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) أي: تحجز بين البحور. اهـ من الحاشية.

وقال في «النهاية» (١/ ٣١٣ مادة: جور): «ومنه حديث الدعاء: كما تجير بين البحور، أي: تفصل بينها وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغي عليه».

مضلين، حربًا لأعدائك، سلمًا لأوليائك، نحب بحبك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك، اللهم هذا الدعاء، وعليك [الاستجابة][(١)]، وهذا الجهد وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، سبحان الذي تعطف بالعز وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، اللهم اجعل لي نورًا في قلبي، ونورًا في قبري، ونورًا في سمعي، ونورًا في بصري، ونورًا في شعري، ونورًا في بشري، ونورًا في لحمي، ونورًا في دمي، ونورًا في عظامي، ونورًا من بين يدي، ونورًا من خلفي، ونورًا عن يميني، ونورًا عن شمالي، ونورًا من فوقي، ونورًا من تحتي، اللهم زدني نورًا، وأعطني نورًا، واجعل لي نورًا»[(٢)]، هذا الحديث يشتمل على عدد من[(٣)] أسماء الله تعالى وصفات له:

منها: (القاضي). **قال الحليمي** رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه الملزم حكمه، وبيان ذلك: أن الحاكم من العباد لا يقول إلا ما يقوله المفتي، غير أن الفتيا لما كانت لا تلزم

---

(١) في (ق): (الإجابة).

(٢) الحديث أخرجه المصنف «الدعوات» (١/ ٥١ - ٦٩)، والطبراني «الكبير» (١٠/ ٢٨٣ - ٢٨٤)، و«الدعاء» (٢/ ١٠١٩ - ١٠٢٠ ح٤٨٢)، وابن خزيمة «صحيحه» (٢/ ح٤٦٤)، والترمذي «السنن» (ح ٣٤١٩)، وابن نصر في «كتاب الوتر» (ص٢٤٤ - ٢٤٥)، وابن عدي «الكامل» (٣/ ٩٥٧)، وأبو نعيم «الحلية» (٣/ ٢٠٩ - ٢١٠) جميعًا من طريق محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، والحديث إسناده ضعيف لضعف ابن أبي ليلى.

قال الألباني: «إسناده ضعيف، فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيء الحفظ جدًّا كما قال الحافظ في «التقريب» ». «ضعيف الجامع» (ح ١١٩٤).

(٣) زيادة يقتضيها سياق الكلام.

الحكم، والحكم يلزم، سمي الحاكم قاضيًا، ولم يسم المفتي قاضيًا، فعلمنا أن القاضي هو الملزم، وحكم الله تعالى جده كله لازم فهو إذا قاض، وحكمه قضاء»(١).

ومنها: (القاهر)(٢)، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨].

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه أنه يدبر خلقه بما يريد، فيقع [من](٣) ذلك ما يشق ويثقل، ويغم و[يحزن](٤)، ويكون(٥) منه سلب الحياة، أو بعض الجوارح، فلا يستطيع أحد رد تدبيره والخروج من تقديره»(٦).

ومنها: (القهار)(٧)، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦]، ورويناه في خبر

---

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).

(٢) ورد اسم (القَاهِر) مرتين، وذلك في سورة الأنعام آية (١٨، ٦١) والقهر: الغلبة والأخذ من فوق، وقهره يقهره قهرًا: غلبه، وتقول: أخذتهم قهرًا، أي: من غير رضاهم، وأقهر الرجل: صار أصحابه مقهورين.

وقال الزجاج: «القهر في وضع العربية: الرياضة والتذليل، يقال: قهر فلان الناقة: إذا راضها، وذللها». «النهاية» (٤/ ١٢٩)، و«اللسان» (٥/ ١٢٠)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٣٨)، و«النهج الأسنى» للحمود (١/ ١٦٩).

قال ابن جرير: «القَاهِر: المذلل المستعبد خلقه العالي عليهم» اهـ. وقال الأزهري: «والله القَاهِر القهار، قهر خلقه بسلطانه وقدرته، وصرفهم على ما أراد طوعًا وكرهًا، والقهار للمبالغة». «جامع البيان» (٧/ ١٠٣)، و«اللسان» (٥/ ١٢١)، و«تفسير القرآن العظيم» (٢/ ١٢٦)، و«التوحيد» لابن منده (٢/ ١٦٩ - ١٧٠).

(٣) في (ق)، و(هـ): (في).

(٤) في الأصل: (ويجوز)، والمثبت موافق لما في «المنهاج».

(٥) في الأصل مكررة.

(٦) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).

(٧) ورد اسم (القَهَّارُ) ست مرات، وهو على وزن فعال: مبالغة من القاهر فيقتض تكثير القهر.

قال ابن القيم في «النونية»:

وكذلك القَهَّارُ من أوصافه ... فالخلق مقهورون بالسلطان =

الأسامي، و[في][(١)] حديث عائشة ﵂.

قال الحليمي ﵀: «الذي يقهر ولا يقهر بحال»[(٢)].

وقال الخطابي ﵀: «هو الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلهم بالموت»[(٣)].

ومنها: (الفتاح)[(٤)]، قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]، ورويناه في

= ولم يرد القَهَّارُ إلا مقرونًا باسمه الواحد، فدل هذا على توحده وانفراده بالقهر لجميع الخلق. «النونية بشرح الهراس» (٢/ ٩٤ - ٩٥)، فالقَهَّارُ هو مذل الجبابرة قاصم ظهور الملوك والأكاسرة، هو الذي طاحت عند صولته صولة المخلوقين، وبادت عند سطوته قوة الخلائق أجمعين. اهـ. «موسوعة الأسماء الحسنى» (١/ ١٠٧ - ١٠٨)، و«المقصد» للغزالي (ص٧٧)، و«النهج» للحمود (١/ ١٦٩).

(١) زيادة من (ق)، و(هـ).
(٢) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٥٣).

(٤) ورد اسم (الفتاح) مرة واحدة، والفتح نقيض الإغلاق، والفتح النصر والاستفتاح طلب النصر، ومنه قوله: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾، وقال الأزهري: «الفتح أن تحكم بين قوم يختصمون إليك، والفُتاحة والفِتاحة أن تحكم بين خصمين، والفَتَّاح من أبنية المبالغة».

وقال الزجاجي: «الفاتح والفَتَّاح الحاكم: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ أي: احكم، وأصله من فتح الباب بعد إغلاقه، كأن الحاكم إذا حكم بينهم فقد فتح الباب إلى الحق وبينه» اهـ. «اشتقاق أسماء الله» (ص١٨٩)، و«تفسير الأسماء» (ص٣٩)، و«النهاية» (٣/ ٤٠٦)، و«لسان العرب» (٢/ ٥٣٦ - ٥٣٨)، والفَتّاح مبالغة في الفتح، فشدد للكثرة، لكثرة ما يفتحه الله على عباده من الخير والرزق.

وقال السعدي: «ومن أسمائه الفَتَّاح، وفتحه نوعان: فتح بأحكامه القدرية والشرعية، وهو حكمه بين عباده، يشرع الشرائع، ويسن لعباده الأحكام التي يهتدون بها إلى جميع منافعهم. . . .» اهـ. «توضيح الكافية الشافية» (ص١٢٧ - ١٢٨)، و«شرح النونية» للهراس (٢/ ١٠٠).

خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو الحاكم، أي: يفتح ما انغلق بين عباده، ويميز الحق من الباطل، ويعلي المحق ويخزي المبطل، وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة»[(1)].

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويكون معنى الفتاح أيضًا: الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضًا بمعنى الناصر، كقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩]، قال أهل التفسير: معناه إن تستنصروا فقد جاءكم النصر»[(2)].

[١٠٦] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] يقول: القاضي[(3)].

[١٠٧] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى[(4)]، قال: أخبرنا مسعر[(5)]، عن قتادة، عن من أخبره، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «ما كنت أدري ما

---

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).
(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٥٦).
(٣) هذا الأثر أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٢/ ٩٥) بإسناد الصحيفة وقد تقدم (ص١٢٦)، وذكره السيوطي في «الدر» (٦/ ٧٠١ - ٧٠٢)، وانظر: «فتح القدير» (٤/ ٣٢٧).
(٤) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣٤٥).
(٥) مسعر بن كدام -بكسر أوله وتخفيف ثانيه- بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦٠٥).

قوله: افتح بيننا، حتى سمعت بنت ذي يزن أو ابنة ذي يزن تقول: تعال أفاتحك أقاضيك»(١).

ومنها: (**الكاشف**)(٢). **قال الحليمي** رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا يدعى بهذا الاسم إلا مضافًا إلى شيء، فيقال: كاشف الضر، [أو](٣) كاشف الكرب، ومعناه: الفارج والمجلي، يكشف الكرب ويجلي القلب، ويفرج الهم، ويزيح الضر والغم»(٤).

قلت: قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]، وروي في حديث دعاء المديون: «اللهم فارج الهم كاشف الغم»(٥).

---

(١) رجاله ثقات غير أنه منقطع بين قتادة وابن عباس، لجهالة الواسطة بينهما. ومعنى أقاضيك: أحاكمك. انظر: «اللسان» (٢/ ٥٣٩)، و«النهاية» (٣/ ٤٠٧).

(٢) (الكاشف) ليس من أسماء الله، إذ لم يرد به دليل من الكتاب ولا من السنة، ولذلك لم يذكره معظم من اعتنى بجمع الأسماء: كابن منده في «التوحيد»، ولا قوام السنة الأصبهاني في «الحجة»، ولا ابن حزم، وابن حجر، والشيخ العثيمين، والأشقر، وغيرهم، وانظر ما تقدم في اسم (القاضي) و(الباقي) (ص٣٠، ١٦٥).
وقال الغزالي: «ولو جاز اشتقاق الأسامي من الأفعال فستكثر هذه الأسامي المشتقة لكثرة الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾، ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فيشتق له من ذلك: الكاشف، والقاذف، والقاضي، ويخرج ذلك عن الحصر، وفيه نظر». «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» (ص١٤٨).

(٣) في الأصل: (وبدل أو).

(٤) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).

(٥) أخرجه البيهقي «الدعوات الكبير» (١/ ١٣٤ - ١٣٥ ح١٧٨)، وفي «الدلائل» (٦/ ١٧١ - ١٧٢) من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الحكم بن عبد الله الأيلي، عن القاسم، عن عائشة: أن أبا بكر دخل على عائشة فقال: هل كان رسول الله ﷺ يذكر دعاء كان يعلمكيه؟ قالت: نعم، . . . . وفيه: اللهم فارج الهم كاشف الغم. . . الحديث، وكذا أخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٥١٥)، وابن عدي «الكامل» (٢/ ٦٢١) من طريق عبد الله بن عمر النميري عن يونس به، وأخرجه البزار كما في =

ومنها: (اللطيف)[1]، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]،

= «كشف الأستار» (٤/ ٥٢)، وابن عدي «الكامل» (٢/ ٦٢) من طريق أنس بن عياض، عن يونس بهذا الإسناد.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح»، وتعقبه الذهبي فقال: «الحكم بن عبد الله الأيلي ليس بثقة»، وأورده الهيثمي «المجمع» (١٠/ ١٦٨) وقال: «رواه البزار، وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك»، وقال ابن عدي -بعد أن ساق له جملة أحاديث قبل هذا الحديث وبعده-: «كلها موضوعة».

(١) ورد اسم (اللطيف) سبع مرات في القرآن الكريم، واللطِيف اسم فاعل من لطف، يقال: لطف به وله -بالفتح- يلطُفُ لُطفا إذا رفق به.

واللطف: البر والتكرمة والتحفي، وألطفه وألطفته: أتحفته وهو لطيف بالأمر أي: رفيق، وأم لطيفة بولدها تلطف إلطافًا، واللطِيف من الكلام ما غمض وخفي معناه، وفي حديث الإفك: ولا أرى منه اللطف الذي كنت أعرفه.

أي: الرفق والبر، واللطِيف من الكلام ما غمض معناه وخفي. «النهاية» (٤/ ٢٥١)، و«اللسان» (٩/ ٣١٦ - ٣١٧)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٤٤)، و«المفردات» للراغب (ص٤٥٠).

وقال ابن جرير: «اللطِيف بعباده الخبير بهم وبأعمالهم». «جامع البيان» (٢٩/ ٥).

وقال ابن الأعرابي: «اللطِيف الذي يوصل إليك أربك في رفق». «اللسان» (٩/ ٣١٦ - ٣١٧).

وقال ابن القيم «شفاء العليل» (١/ ١٠٤): «﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ أخبر أنه يلطف لما يريده بطرق خفية لا يعلمها الناس، واسمه اللطيف يتضمن علمه بالأشياء الدقيقة وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية....» اهـ.

وقال في «النونية»:

وهو اللطِيف بعبده ولعبده ... واللطف في أوصافه نوعان

إدراك أسرار الأمور بخبرة ... واللطف عنه مواقع الإحسان

فيريك عنه ويبدي لطفه ... والعبد في الغفلات عن ذا الشأن

«النونية مع شرحها» للهراس (٢/ ٨٥)، وانظر: «مدارج السالكين» (١/ ٤٥٢، ٢/ ١٧٤).

ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو الذي يريد بعباده الخير واليسر، ويقيض لهم أسباب الصلاح والبر»[(١)]، **قال الشيخ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أراد عباده المؤمنين خاصة عند من لا يرى ما يعطيه الله عَزَّ وَجَلَّ الكفار من الدنيا نعمة، وأراد المؤمنين خاصة في أسباب الدين، وأراد المؤمنين والكفار عامة في أسباب الدنيا عند من يراها نعمة في الجملة».

وقال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ **فيما أخبرت عنه:** «اللطيف هو البر بعباده، الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون، كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ﴾ [الشورى: ١٩]»، قال: «وحكى أبو عمر[(٢)]، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي[(٣)] أنه قال: «اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفق، ومن هذا قولهم: لطف الله لك، أي: أوصل إليك ما [تحب][(٤)] في رفق»، قال: «ويقال: هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية»[(٥)].

ومنها: (المؤمن)[(٦)]، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]، ورويناه في

---

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).

(٢) هو المعروف بغلام ثعلب، واسمه محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، الزاهد المطرز اللغوي -(٢٦١ - ٣٤٥)-، من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها، صحِب ثعلبًا زمانًا حتى لقب (غلام ثعلب)، له «تفسير أسماء الشعراء»، و«جزء في الحديث والأدب» مطبوع. «الأعلام» (٦/ ٢٥٤).

(٣) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله، راوية نسَّابة علَّامة باللغة، كان يجيب من غير كتاب، له «تفسير الأمثال» مطبوع، وغيره، ولد سنة (١٥٠هـ)، ومات بسامراء (٢٣١هـ). «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٨٢)، و«الأعلام» (٦/ ١٣١).

(٤) في الأصل: (يحب).

(٥) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٦٢).

(٦) ورد اسم (الْمُؤْمِن) في آية واحدة من كتاب الله تعالى، والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة.
=

خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه المصدق، لأنه إذا وعد صدق وعده، ويحتمل المؤمن عباده بما عرفهم من عدله ورحمته من أن يظلمهم ويجور عليهم»(١).

قال أبو سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **فيما أخبرت عنه:** «أصل الإيمان في اللغة التصديق(٢)،

= «اللسان» (١٣/ ٢١ - ٢٧)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٣١)، وانظر: «المقصد» للغزالي (ص٦٧ - ٦٨).
وللمؤمن معنيان:
الأول: قال الضحاك: «عن ابن عباس الْمُؤْمِن أمن خلقه من أن يظلمهم»، وقال ابن جرير: «الْمُؤْمِن الذي يأمن خلقه من ظلمه». «جامع البيان» (٢٨/ ٣٦).
والمعنى الثاني: أنه المصدق لرسله بإظهار المعجزات، والمصدق للمؤمنين بما وعدهم به من الثواب، وللكافرين بما وعدهم به من العذاب. «فتح القدير» (٥/ ٢٠٧).
وقال ابن القيم: «ومن أسمائه الْمُؤْمِن وهو في أحد التفسيرين: المصدق الذي يصدق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، فهو الذي صدّق رسله فيما بلغوا عنه، وشهد لهم بأنهم صادقون بالدلائل التي دلّ بها على صدقهم قضاء وخلقا....». «مدارج السالكين» (٣/ ٤٨٥ - ٤٨٦).

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٢).

(٢) لا يسلم له أن أصل الإيمان في اللغة: التصديق، وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على البلاقلاني ما ادعاه: من أن الإيمان هو التصديق، واستدل بإجماع أهل اللغة قاطبة.
قال شيخ الإسلام: «ولأهل السنة عن هذا أجوبة:
أحدها: قول من ينازعه في الإيمان في اللغة ويقول: ليس هو التصديق، بل بمعنى الإقرار وغيره...، واستدلاله بالإجماع، يقال: مَن نقل هذا بالإجماع؟ ومِن أين يُعلم هذا الإجماع؟ وفي أي كتاب ذكر هذا الإجماع؟»، وأطال الرد بجواب لا تجده عند غيره. انظر: «الإيمان» (ص١١٥ - ١٢٦).
وقال العلامة العثيمين في «تفسير سورة البقرة» (ص٦٢٩) مخطوط بخط أحد الطلاب: «... فسر كثير من الناس الإيمان في اللغة بالتصديق، وهذا التفسير ليس بدقيق، =

فالمؤمن المصدق، ويحتمل ذلك وجوهًا: أحدها: أنه يصدق عباده وعده، ويفي بما ضمنه لهم من رزق في الدنيا، وثواب على أعمالهم الحسنة في الآخرة[(١)]، والآخر: أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم، كقول النبي ﷺ فيما يحكيه عن ربه ﷻ: «**أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء**»[(٢)]، وقيل: بل المؤمن الموحد نفسه، لقوله: ﴿**شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ**

= لكنه تفسير يقارب، كتفسيرهم الريب بالشك، والرهن بالحبس، وما أشبه ذلك مما يفسرونه بالمعنى الذي يقرب للفهم، وإلا ففي الواقع أن بين الإيمان والتصديق فرقًا، ويدلك على هذا التعدية، فالتصديق يتعدى بنفسه وبحرف الجر، وفي التعديتين يختلف المعنى، وأما الإيمان فلا يتعدى إلا بحرف الجر لا يتعدى بنفسه، فتقول: صدقته، أي: صدقت المخبر، وتقول: صدقت به، أي: بالخبر، فتغير المعنى بين تعديته بنفسه، وبين ما بالحرف، وتغَيُّر المعنى بذلك واختلاف تعدي الفعل يدل على أن بينهما فرقًا، إذ لو لم يكن بينهما فرق لتساوت المادتان في التعدي واللزوم، لأن المفسِّر يطابق المفسَّر.

وآمن تتعدى بحرف الجر اللام والباء ويختلف معناها، لا تقول: آمنته، كما تقول: صدقته، هذا لا يوجد في اللغة العربية، لكن تقول: آمنت به، وآمنت له، وآمنت به تفيد معنى الإقرار والطمأنينة، ولهذا يقال: أقررت به، واطمأننت به، لكن آمنت له تفيد معنى الاستسلام مع الإقرار؛ لأن آمن من حيث الإقرار لا تتعدى باللام، لكن إذا تضمنت معنى الاستسلام تعدت باللام، ولهذا كان الإيمان شرعًا لا بد فيه من اطمئنان وهو القبول، ومن إذعان وهو الإستسلام، فصح الآن أن الإيمان ليس بمعنى التصديق على سبيل الإطلاق، لكن لا مانع أن نفسره بالتصديق لإنسان نريد أن نقرب له المعنى، أما على وجه التدقيق والتحقيق فإن الفرق بينهما ظاهر» اهـ.

(١) قول ابن قتيبة انظر: «تفسير ابن الجوزي - سورة الحشر آية ٢٣ - ٨/ ٢٢٦».

(٢) نفس المرجع السابق، والحديث الذي أشار إليه البخاري في «صحيحه ك/ التوحيد ح٧٥٠٥»، ومسلم «صحيحه» (ح ٢٦٧٥)، وأحمد «المسند» (٢/ ٤٤٥)، والترمذي «السنن» (ح ٢٣٨٨)، والبغوي «شرح السنة» (١٢٥٢) عن أبي هريرة، وعن أبي واثلة الأسقع، وأخرجه ابن حبان (٢/ ٤٠٥ ح٦٣٩) عن أبي هريرة.

﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ [آل عمران: ١٨][(١)]، وقيل: بل المؤمن الذي آمن عباده المؤمنين من عذابه في القيامة[(٢)]، وقيل: هو الذي آمن خلقه من ظلمه»[(٣)]، وقد دخل أكثر هذه الوجوه فيما قاله الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلا أن هذا أبين.

ومنها: (المهيمن)[(٤)]، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه لا ينقص المطيعين يوم الحساب من طاعاتهم

---

(١) هذا القول قول مجاهد. انظر: «تفسير القرطبي» سورة الحشر (٩/ ٤٦).

(٢) قول الزجاج انظر: «تفسير ابن الجوزي» - سورة الحشر (٨/ ٢٢٦).

(٣) حكاه ابن جرير عن ابن عباس بسنده «جامع البيان» (٢٨/ ٣٦)، وابن كثير «تفسير القرآن العظيم» اهـ. «شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٥ - ٤٦).

(٤) ورد هذا الاسم في القرآن مرة واحدة، وأصل مُهَيمِن مؤيمن فأبدلت الهمزة هاء لقرب المخرجين، كما قالوا: هرقت وأرقت، وكما قالوا: إياك وهياك.
وقال الأزهري: «وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين، وقيل: بمعنى مؤتمن» اهـ. «اللسان» (١٣/ ٤٣٦ - ٤٣٧)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص٢٢٨ - ٢٢٩)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (ص٣٢).
وقال ابن جرير: «اختلف أهل التأويل في تأويل المُهَيمِن فبعضهم الشهيد مجاهد وقتادة».
وقال أيضًا: «وأهل الهيمنة الحفظ والارتقاب، يقال: إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه، فهو يهيمن هيمنة، وهو عليه مهيمن، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلا أنه اختلفت عباراتهم».
قال ابن الأنباري: «وفي التنزيل: ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾»، قال: «المُهَيمِن القائم على خلقه»، قال: «وفي الْمُهَيمن خمسة أقوال: المؤتمن، الشهيد، الرقيب...»، وقال السعدي: «المهيمن المطلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علما».
«جامع البيان» (٦/ ١٧٢، ٢٨/ ٣٦)، و«اللسان» (١٣/ ٤٣٦ - ٤٣٧)، و«تفسير السعدي» (٥/ ٣٠١)، وانظر: «المقصد» للغزالي (ص٦٩)، و«شرح الأسماء الحسنى» للرازي (ص١٩٣ - ١٩٤).

شيئًا، فلا يثيبهم عليه؛ لأن الثواب لا يعجزه، ولا هو مستكره عليه فيضطر إلى كتمان بعض الأعمال أو جحدها، وليس ببخيل فيحمله استكثار الثواب إذا كثرت الأعمال على كتمان بعضها، ولا يلحقه نقص بما يثيب فيحبس بعضه، لأنه ليس منتفعًا بملكه حتى إذا نفع غيره به زال انتفاعه بنفسه، وكما لا ينقص المطيع من حسناته شيئًا لا يزيد العصاة على ما اجترحوه من السيئات شيئًا، فيزيدهم عقابًا على ما استحقوه؛ لأن واحدًا من الكذب والظلم غير جائز عليه، وقد سمى عقوبة أهل النار جزاء، فما لم يقابل [منها](١) ذنبًا لم يكن جزاء، ولم يكن وفاقًا، فدل ذلك على أنه لا يفعله»(٢).

قال الشيخ رضي الله عنه: «[وهذا](٣) الذي ذكره شرح قول أهل التفسير في المهيمن: إنه الأمين»(٤).

قال أبو سليمان رحمه الله: «وأصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء، لأن الهاء أخف من الهمزة، وهو على وزن مسيطر، ومبيطر»(٥).

[١٠٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: اخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق(٦)، قال: حدثنا أبو عامر(٧)، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن التميمي(٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:

---

(١) في الأصل: (بها). (٢) «المنهاج» (١/ ٢٠٢ - ٢٠٣).

(٣) في الأصل: (وهو).

(٤) روي عن ابن عباس. انظر: «تنوير المقباس» (ص٩٥)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص٢٢٨)، و«زاد المسير» (٨/ ٢٢٦).

(٥) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٦).

(٦) إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري، نزيل مصر، ثقة عمي قبل موته، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٢٤٨).

(٧) عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي، ثقة، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤١٩٩).

(٨) أرْبده -بسكون الراء بعدها موحدة مكسورة- ويقال: أربد التميمي المفسر، صدوق. =

﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [المائدة: ٤٨] قال: مؤتمنًا عليه[١].

[١٠٩] - وأخبرنا أبو زكريا [بن أبي إسحاق][٢]، قال: أخبرنا أبو الحسن [الطرائفي][٣]، قال: حدثنا [عثمان بن سعيد][٤] الدارمي، قال: حدثنا عبد الله [بن صالح][٥]، عن معاوية[بن صالح][٦]، عن علي [بن أبي طلحة][٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [المائدة: ٤٨]، قال: المهيمن الأمين، قال: القرآن أمين على كل كتاب قبله[٨].

[١١٠] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [المائدة: ٤٨]، قال: بمعنى مؤتمنًا على الكتب[٩]، وبإسناده[١٠] عن مجاهد قال: ﴿ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] الشاهد على ما قبله من الكتب[١١].

= «التقريب» (ترجمة ٢٩٧).

(١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٠/ ٣٧٨) من طرق عن أبي إسحاق به، وذكره السيوطي في «الدر» (٣/ ٩٥) وإسناده صالح لا بأس به، وقد جاء عن ابن عباس بإسناد آخر وهو إسناد الصحيفة وهو الآتي بعده.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) ساقط من الأصل.

(٨) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٠/ ٣٧٩) من طريق عبد الله بن صالح به، وهو شاهد قوي لما قبله بثبوت هذا التفسير عن ابن عباس.

(٩) إسناده ثابت لأنه في تفسير آدم بن أبي إياس، كما عزاه السيوطي إليه في «الدر» (٣/ ٩٥)، وهو في «تفسير مجاهد» (١/ ١٩٨).

(١٠) إسناد آدم بن أبي إياس.

(١١) «تفسير مجاهد - سورة الحشر آية ٢٣ - ج ٢/ ٦٥٥».

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالله عَزَّ وَجَلَّ المهيمن، أي: الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل، كقوله تعالى جده: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]، قال: وقيل: المهيمن الرقيب على الشيء [و](١) الحافظ له، قال: وقال بعض أهل اللغة: الهيمنة القيام على الشيء والرعاية له، وأنشد:

ألا إن خير الناس بعد نبيه ... مهيمنة التأليه في العرف والنكر(٢)

يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لهم»(٣).

ومنها: (الباسط القابض)(٤)، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾

---

(١) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٢) الأبيات في «زاد المسير» (٨/ ٢٢٦)، و«فتح الباري» (١٣/ ٣٦٦)، و«غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٢٠١)، و«اللسان» مادة: هيمن، من غير أن ينسبه لقائله.

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (٤٦ - ٤٧).

(٤) لم يرد هذان الاسمان في كتاب الله تعالى،لكن وردا في السنة في الحديث الذي ذكره المصنف، والقبض خلاف البسط قبضه يقبضه قبضًا وقبضة، والانقباض خلاف الانبساط، وقد انقبض وتقبض، وانقبض الشيء: صار مقبوضًا، والقُبضة -بالضم-: ما قبضت عليه من شيء، وقال الليث: «القبض جمع الكف على الشيء»، والقابض اسم الفاعل من قبض يقبض فهو قابض. «اللسان» (٧/ ٢١٣ - ٢١٦)، و«اشتقاق أسماء الله» (٩٧ - ٩٨)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (٤٠).

وأما الباسط: فهو اسم الفاعل من بسط يبسط فهو باسط، والباسط أيضًا باسط الشيء الذي ليس بمفروش يبسطه ويفرشه، كما بسط الله الأرض للأنام، والبسط: الطول والفضل، والبسطة: امتداد القامة وتمامها وكمالها.

والبسط نقيض القبض، قال الليث: «البسيط: الرجل المنبسط اللسان، ورجل بسيط اليدين منبسط بالمعروف، ويد بسيط، أي: مطلقة». «اللسان» (٧/ ٢٥٨)، و«اشتقاق أسماء الله» (٩٩ - ١٠٠)، و«تفسير الأسماء» للزجاج (٤٠).

قال أهل العلم: الأدب في هذين الاسمين أن يذكرا معًا، لأن تمام القدرة بذكرهما =

[الرعد: ٢٦]، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ورويناهما

= معًا. اهـ. «تفسير الأسماء» للزجاج (٤٠).

قال ابن القيم: «... إن من أسمائه المزدوجة كالمعز المذل، والخافض الرافع، والقابض الباسط....» «شفاء العليل» (٢/ ١٥١).

وقال في «النونية»:

هذا ومن أسمائه ما ليس يفـ رد بل يقال إذا أتى بقران
إذ ذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي وكالضار الذي هو نافع وكماله الأمران
ونظير هذا القابض المقرون باس م الباسط اللفظان مقترنان

وقال الهراس: «هذه الأسماء المزدوجة المتقابلة لا يجوز أن يفرد أحدها عن قرينه، فإنها إذا أفردت أوهمت نقصًا في حقه، تعالى عن كل عيب ونقص، بل الكمال في ذكرهما جميعًا، فيقال: يا معطي يا مانع، يا ضار نافع، .... الخ» «شرح النونية» للهراس (٢/ ١١٢ - ١١٣).

وقال السعدي: «... هذه الأسماء الكريمة من الأسماء المتقابلات التي لا ينبغي أن يُثنى على الله بها إلا كل واحد منها مع الآخر، لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين، فهو القابض للأرزاق والأرواح والنفوس، والباسط للأرزاق والرحمة والقلوب....». «الحق الواضح المبين» (٨٩).

وقال ابن القيم في «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٧): «إن أسماءه تعالى منها ما يطلق عليه مفردًا ومقترنًا بغيره وهو غالب الأسماء مثل: القدير السميع، يدعى به مفردًا ومقترنًا بغيره، يا عزيز يا حليم، يا غفور يا رحيم، وفي الثناء عليه والخبر عنه بما يسوغ لك الأفراد والجمع، ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده، بل مقرونًا بمقابله: كالمانع والضار، والمنتقم...، لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بمقابله، لأنه يراد بها أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيهم عطاء ومنعًا ونفعًا وضرًا، وأما أن يثنى عليه بمجرد المنع، والانتقام، والاضرار، فلا يسوغ، فهذه الأسماء المزدوجة تجري الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة فاعلمه، فلو قلت: يا مذل، يا ضار، يا مانع، وأخبرت بذلك لم تكن مثنيًا عليه =

في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى الباسط:** «إنه الناشر فضله على عباده، يرزق ويوسع، ويجود ويفضل، ويمكن ويخول، ويعطي أكثر مما يحتاج إليه».

وقال [في](١) **معنى القابض:** «يطوي بره ومعروفه عمن يريد، ويضيق ويقتر أو يحرم فيفقر»(٢).

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقيل القابض هو الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد»(٣)، قالا(٤): ولا ينبغي أن يدعى ربنا جل جلاله باسم القابض حتى يقال معه الباسط(٥).

[١١١] - أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد -هو ابن سلمة-، عن قتادة، وثابت، وحميد، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، قد غلا السعر فسعر لنا. قال ﷺ: «**إن الله تعالى هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعر، إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد**

= ولا حامدًا له حتى تذكر مقابلها» اهـ.

وقال شيخ الإسلام: «... ولهذا لا يُدعى بأحد الاسمين: كالضار، والنافع، والخافض، والرافع، بل يذكران جميعًا لما فيه من العموم والشمول الدال على وحدانيته، وأنه وحده يفعل جميع هذه الأشياء» اهـ.

«منهاج السنة» (٥/ ٤١٠)، وانظر: «التوحيد» لابن منده (٢/ ٩٣ - ٩٤)، و«شأن الدعاء» للخطابي (٥٧ - ٥٨)، و«شرح النونية» لابن عيسى (٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩)، و«الحجة في بيان المحجة» (١/ ١٤٠).

(١) ساقط من الأصل.

(٢) «المنهاج» (١/ ٢٠٣).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (٥٨).

(٤) أي: الحليمي، وأبو سليمان الخطابي.

(٥) «المنهاج» (١/ ٢٠٣)، و«شأن الدعاء» للخطابي (٥٧).

منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال»[١].

ومنها: (الجواد)[٢].

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ١٥٦، ٢٨٦)، وأبو داود «السنن» (ح/ ٣٤٥١)، والترمذي «السنن» (ح / ١٣١٤)، وابن ماجه «السنن» (ح ٢٢٠٠)، والدارمي «السنن» (٢/ ٢٤٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧/ ٢١٥ ح٤٩١٤) كلهم من طريق حماد بن سلمة به.

قال الترمذي: «حسن صحيح»، وقال الحافظ في «التلخيص» (٣/ ١٤): «إسناده صحيح على شرط مسلم»، وقد صححه الألباني. انظر: «صحيح الترمذي» (٢/ ٣٢)، و«صحيح ابن ماجه» (٢/ ١٥)، و«صحيح أبي داود» (٢/ ٦٦٠)، وصححه أيضًا في «غاية المرام» (٣٢٣).

(٢) اسم (الجوّاد) لم يرد في الكتاب، لكن ورد في السنة، أخرجه الترمذي في (الأدب باب ما جاء في النظافة / ح٢٧٩٩) عن صالح بن أبي حسان، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم، ولا تشبهوا باليهود. قال: فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار فقال: حدثنيه عامر بن سعيد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن النبي ﷺ إلا أنه قال: «**نظفوا أفنيتكم**».

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، فيه خالد بن إلياس يضعف»، وضعفه الألباني «ضعيف الجامع» (١٦١٦)، وفي «غاية المرام» (ح ١١٣) قال: «ضعيف بهذا التمام، أخرجه الترمذي (٢/ ١٣١) وضعفه بقوله: غريب، وخالد بن إياس يضعف».

قلت: لكن قوله: فنظفوا أفنيتكم... له طريق أخرى عن سعد بإسناد حسن. انظر: «حجاب المرأة المسلمة» (ص١٠١)، وكذلك لقوله: جواد يحب الجود. انظر: «الأحاديث الصحيحة» (ح ١٦٢٧)، واسم (الجواد) أثبته ابن منده في «التوحيد» (٢/ ٩٩)، وابن القيم في «النونية بشرح الهراس» (٢/ ٨٨) حيث قال:

وهو الجَواد فجوده عم الوجو ... د جميعه بالفضل والإحسان

وهو الجوَاد فلا يخيب سائلا ... ولو أنه من أمة الكفران

وأثبته كذلك في «مدارج السالكين» (١/ ٤٥٣)، و«شفاء العليل» (١/ ٢٧٢، ٢٧٩، ٢/ ٤٣، ٦٧، ١٨٨)، كما أثبته العلامة العثيمين «القواعد المثلى» (١٩)، وأثبته الأشقر =

قال الحليمي: «ومعناه الكثير العطايا»(١).

[١١٢] - حدثنا أبو الحسن العلوي(٢)، قال: أخبرنا أبو حامد -هو ابن الشرقي(٣)-، قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله(٤)، قال: حدثني أبي(٥)، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان(٦)، . . . .

= «الأسماء والصفات» (ص٧٦).

والجواد هو السخي، والجمع أجواد، وجاودت فلانًا فجدته أي: غلبته بالجود، واستجاده طلب جوده، وجاد الفرس أي: صار رائعًا، وجاد المطر وَبَل فهو جائد. اهـ. «اللسان» (٣/ ١٣٦ - ١٣٧).

وقال السعدي: «فالله تعالى هو الجوّاد المطلق، الذي عم بجوده جميع الكائنات وملاها من فضله وكرمه ونعمه المتنوعة، وخص بجوده السائلين بلسان المقال والحال، من بر وفاجر ومسلم وكافر، فمن سال الله أعطاه سؤاله وأناله ما طلب، فإنه البر الرحيم» اهـ. «الحق الواضح المبين» (ص٦٦).

وممن أثبت اسم الجواد الشيخ حسين بن علي بن محمد بن عبد الوهاب في «القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى» (ص٤) حيث قال:

وفي اسمه الخلاق لم يخلق الورى ... سواه جواد دائم ليس يفعل

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٣).

(٢) محمد بن الحسين الحسيني النيسابوري، الإمام المحدث الصدوق. «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٩٨).

(٣) هو الإمام العلامة الثقة الحافظ أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري. «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٤٦).

(٤) هو أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي النيسابوري، صدوق من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ٢٧).

(٥) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو عمرو النيسابوري قاضيها، صدوق، من التاسعة، توفي (٢٠٩ هـ). «التقريب» (ترجمة ١٤٠٨).

(٦) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يُغرب، وتُكلم =

[عن الأعمش][(١)]، عن موسى بن المسيب[(٢)]، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يقول الله** عَزَّ وَجَلَّ: . . . .» فذكر الحديث، قال فيه: «**ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني؛ ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر، وذلك أني جواد ماجد واجد، عطائي كلام وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون**»[(٣)].

ومنها: (المنان)[(٤)]. قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو العظيم المواهب، فإنه أعطى

= فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه. «التقريب» (ترجمة ١٨٩).

(١) ساقط من الأصل.

(٢) موسى بن المسيب أو السائب الثقفي، أبو جعفر الكوفي البزار، صدوق، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٧٠١٤).

(٣) الحديث أخرجه الترمذي «السنن» (ح ٢٤٩٥) وقال: «هذا حَدِيث حسن»، وروي هذا الحَدِيْث عن شهر بن حوشب، عن معد يكرب، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ نحوه.
وأخرجه ابن ماجه «السنن» (ح ٤٢٥٧)، وأحمد «المسند» (٥/ ١٥٤) وفيه: ذلك بأني جوّاد ماجد صمد، وأيضًا في (٥/ ١٧٧) وفيه: ذلك لأني جوّاد ماجد واحد، وأخرجه الطبراني أيضًا «الدعاء» (٢/ ٧٩٢ ح١٥) كلهم من طريق شهر بن حوشب، وانظر ما تقدم من التعليق حول اسم الواجد (ص١١٧).
والحديث رواه مسلم بسياق آخر عن أبي ذر «صحيح مسلم» (ح ٢٥٧٧) وفيه: يا عبادي، إن حرمت الظلم على نفسي. . . .، وليس فيه: ذلك بأني جوّاد ماجد، ومثله عند أحمد «المسند» (٥/ ١٦٠).
فالخلاصة: أن اسم (الجوّاد) ثابت ليس في هذا الحَدِيْث وإنما فيما ذكرته من الأحاديث.

(٤) اسم (المنَّان) من الأسماء التي لم ترد في الكتاب، لكن صحت بها السنة، والمنان مأخوذ من المنّ الذي هو العطاء لا من المنة، وكثيرًا ما يرد المنّ في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه، وهو من أبنية المبالغة كالسّفّاك والوهّاب. «النهاية» =

الحياة والعقل والمنطق، وصور فأحسن الصور، وأنعم فأجزل، وأسنى النعم، وأكثر العطايا والمنح، قال: وقوله الحق: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨]»[(١)].

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللهُ: «والمن العطاء لمن لا يستثيبه»[(٢)].

= (٤/ ٣٦٥).

وقال ابن الأنباري: «المنان المعطي ابتداءً ولله المنة على عباده، ولا منة لأحد منهم عليه تعالى الله علوًا كبيرًا». «اللسان» (٣/ ٤١٨)، وانظر: «اشتقاق أسماء الله» (ص١٦٤).

وقال السعدي: «فالله عَزَّ وَجَلَّ هو الذي مَنَّ على عباده بالخلق والرزق والصحة في الأبدان، والأمن في الأوطان، وأسبغ عليهم النعمة الظاهرة والباطنة، ومن أعظمها بل هي أصل النعمة؛ الهداية للإسلام، ومَنَّه بالإيمان، وهذا أفضل من كل شيء». «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (٧/ ١٤٢).

وممن أثبت اسم المنَّان ابن منده في «التوحيد» (٢/ ١٨٧)، وشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ حيث قال: «وجاء في تفسير اسمه الحنَّان المنَّان: أن المنَّان الذي يجود بالنوال قبل السؤال». «النبوات» (ص١٠٣)، وقال أيضًا: «وكذلك اسم المنَّان -أي: ليس في القرآن-، ففي الحديث الذي رواه أهل السنن: اللهم إني أسألك بأن لك الملك أنت المنّان، بديع السموات والأرض. . . الحديث، فقال النبي ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»، وهذا رد لقول من زعم أنه لا يمكن في أسمائه المنّان» اهـ. «الفتاوى» (٢٢/ ٤٨٤).

وقد أثبته أيضًا ابن القيم في «شفاء العليل» (٢/ ١٤٣)، و«مدارج السالكين» (١/ ٤٥١) حيث قال: «واسم البّر، والمحسن، والمعطي، والمنان، ونحوها تقتضي آثارها وموجباتها»، وأيضًا العثيمين في «القواعد» (ص١٩) وقال في «مجموعة دروس وفتاوى الحرم المكي» (١/ ١٥١) لما سئل عن اسم المنان قال: «أما المنّان فقد صحت عن النبي ﷺ».

(١) انظر كلام الحليمي في: «المنهاج» (١/ ٢٠٣).

(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص١٠٠ - ١٠١).

قال الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وقد رويناه في رواية عبد العزيز بن الحصين، وفي حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[(١)].

ومنها: (المقيت)[(٢)]، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]،

---

(١) عن أنس أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يصلي ثم دعا: اللهُمّ إنِّي أسْألُك بِأنّ لك الْحمْد، لا إله إلّا أنْت، الْمنّان بدِيع السّمواتِ والْأرْضِ، يا ذا الْجلالِ والْإكْرامِ، يا حيُّ يا قيُّومُ، فقال النّبِيُّ ﷺ: «**لقدْ سألْت الله بِاسْمِهِ العظِيمِ الّذِي إذا دُعِي بِهِ أجاب وإذا سُئِل بِهِ أعْطَى**».

هذا لفظ أبي داود في «السنن ك/ الصلاة ح/ ١٤٩٥»، وأخرجه النسائي «السنن ح١٣٠١»، وابن ماجه «السنن» (ح ٣٨٥٨)، وابن حبان «صحيحه» (ح ٢٣٨٢)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٥٠٣ - ٥٠٤) قال الأرناؤوط في «تخريج شرح السنة» للبغوي (٥/ ٣٧): «إسناده صحيح»، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (ح ٣٨٥٨)، و«صحيح أبي داود (ح١٤٩٥)، وانظر ما تقدم تحت اسم (بديع السموات والأرض) (ص٥٩).

(٢) اسم (المقيت) ورد في القرآن مرة واحدة، ومعناه قال الزجاج: «قال أهل اللغة: إن المقيت المقتدر على الشيء»، وفي «اللسان» قال الزجاج: «إن المقيت بمعنى الحافظ والحفيظ، لأنه مشتق من القوت، أي: مأخوذ من قولهم: قت الرجل أقوته إذا حفظت نفسه بما يقوته، قال: فمعنى المقيت على هذا: الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ». «تفسير الأسماء» (ص٤٨ - ٤٩)، و«الصحاح» (١/ ٢٦٢)، و«اللسان» (٢/ ٧٣ - ٧٦) وفيه: وفي أسماء الله تعالى المقيت وهو الحفيظ، وقيل: المقتدر، وقيل: هو الذي يعطي أقوات الخلائق، وهو مِن أقاته يقيته إذا أعطاه قوته، وقال الزجاج: «وهو بالحفيظ أشبه لأنه مشتق من القوت».

وقال ابن جرير -بعد أن ذكر اختلافهم-: «والصواب من هذه الأقوال قول من قال: المقيت القدير، وذلك كذلك بلغة قريش، وأنشد للزبير بن عبد المطلب:

وذي طفن كففت النفس عنه ... وكنت على مساءته مقيتا

أي: قادرًا». «جامع البيان» (٥/ ١١٨ - ١١٩) واختار أن معنى المقيت القدير كل من: الفراء، والخطابي، وابن قتيبة. «النهج الأسنى» للحمود (٢/ ٣٤٠). =

وهو في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وعندنا أنه الممد، وأصله من القوت الذي هو مدد البنية، ومعناه أنه دبر الحيوانات بأن جبلها على أن يحلل منها على ممر الأوقات شيئًا بعد شيء، ويعوض مما يتحلل غيره، فهو يمدها في كل وقت بما جعله قوامًا لها إلى أن يريد إبطال شيء منها، فيحبس عنه ما جعله مادة لبقائه فيهلك»(١).

[١١٣] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]، يقول: حفيظا(٢)، وروي عن ابن عباس أنه قال: ﴿مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥] يعني: مقتدرًا(٣).

ومنها: (الرازق)(٤)، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]،

= وقال السعدي: «المقيت الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده». «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (٥/ ٣٠٢)، وانظر: «المقصد» للغزالي (ص١٠٢).

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٨/ ٥٨٣) من طريق عبد الله بن صالح بإسناد الصحيفة.

(٣) ذكره السيوطي «الدر» (٢/ ٦٠٤) وعزاه لابن الأنباري في «الوقف والابتداء»، والطبراني في «الكبير».

(٤) اسم (الرازق) لم يرد في القرآن إلا على قراءة بعضهم: كابن محيصن حيث قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ «تفسير القرطبي» (١٧/ ٥٦)، و«فتح القدير» (٥/ ٩٣)، فإذا ثبتت هذه القراءة فنثبت هذا الاسم نصًا من الآية.

قال الزجاج في «شرح الأسماء» (ص٣٨): «الرزق إباحة الانتفاع بالشيء على وجه يحسن ذلك، والله تعالى هو الرازق والرزَّاق وهكذا

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٥٠٧)، وممن ذكر له تعالى اسم الرازق: =

[وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾](١) [العنكبوت: ٦٠].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «[و](٢) معناه: المفيض على عباده ما لم يجعل لأبدانهم قوامًا إلا به، والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم، لئلا ينغص عليهم لذة الحياة [بتأخره](٣) عنهم، ولا يفقدوها أصلًا لفقدهم إياه»(٤).

ومنها: (الرزاق)(٥)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨]، ورويناه في خبر الأسامي.

[١١٤] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن

= ابن منده في «التوحيد» (٢/ ١٢٥).

وقد أثبته ابن القيم فقال: «وقد تقدم أن من أسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل نحو الخالق والرازق...». «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٣).

(١) ساقط من الأصل.

(٢) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٣) في (هـ): بتأخيره.

(٤) «المنهاج» (١/ ٢٠٣).

(٥) ورد اسم (الرَّزَّاق) مفردًا مرة واحدة، وبصيغة الجمع خمس مرات، ومعناه الرزق ما ينتفع به، يقال: رزق الخلق رزقًا ورزقًا، فالرزق بفتح الراء هو المصدر الحقيقي، والرزق بكسر الراء الاسم، ويجوز أن يوضع موضع المصدر، والجمع أرزاق، والرَّزَّاقُ من أبنية المبالغة. «النهاية» (٢/ ٢١٩)، و«اللسان» (١٠/ ١١٥ - ١١٦)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص١٩٤)، و«تفسير أسماء الله» (ص٣٨).

وقال ابن جرير: «هو الرَّزَّاقُ خلقه المتكفل بأقواتهم». «جامع البيان» (٢٧/ ٨).

وقال السعدي: «الرَّزَّاق لجميع عباده، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، ورزقه لعباده نوعان:

أ- رزق عام شامل للبر والفاجر والأولين والآخرين، وهو رزق الأبدان.

ب- ورزق خاص وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان». «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (٥/ ٣٠٢).

عبد الله الزاهد الأصبهاني، قال: حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ: «**إني أنا الرزاق ذو القوة المتين**»(١).

قال الحليمي رحمه الله: «وهو الرزاق رزقًا بعد رزق، والمكثر الموسع له»(٢).

قال أبو سليمان رحمه الله فيما أخبرت عنه: «الرزاق هو المتكفل بالرزق، والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها»، قال: «وكل ما وصل منه إليه من مباح وغير مباح فهو رزق الله، على معنى أنه قد جعله له قوتًا ومعاشًا قال الله عز وجل: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ [ق: ١٠، ١١]، وقال: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات: ٢٢]، إلا أن الشيء إذا كان مأذونًا له في تناوله فهو حلال حكمًا، وما كان منه غير مأذون له فيه فهو حرام حكمًا، وجميع ذلك رزق على ما بيناه»(٣).

---

(١) الحديث تقدم مع تخريجه (برقم ٦٧). (٢) «المنهاج» (١/ ٢٠٣).

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (٥٤ - ٥٦)، وقال ابن القيم في «النونية»: . . .

وكذلك الرزاق من أسمائه ... والرزق من أفعاله نوعان

رزق القلوب العلم والإيمان والر ... رزاقه والفضل للمنان

والثاني سوق القوت للأعضاء في ... تلك المجارى سوقه بوزان

هذا يكون في الحلال كما يكون ... من الحرام كلاهما رزقان

والله رازقه بهذا اعتبار ... وليس بالإطلاق دون بيان

فتبين بهذا أن الرزق نوعان: رزق القلوب بالعلم والإيمان، والثاني: الرزق المعد للأبدان، والله تعالى هو رازقه لكنه يساق إلى الأعضاء ويكون من الحلال والحرام، والله رازقه بهذا الاعتبار، فالله تعالى هو الرازق لأرزاق غيره، وكل يستوفي رزقه حلالًا كان أو حرامًا، وقد خالف في هذا المعتزلة فقالوا: الحرام ليس برزق، وانظر الرد عليهم في: «مجموع =

ومنها: **(الجبار)**[١]، في قول من جعل ذلك من جبر الكسر، أي: المصلح لأحوال عباده والجابر لها، والمخرج لهم مما يسوءهم إلى ما يسرهم، ومما يضرهم إلى ما ينفعهم.

ومنها: **(الكفيل)**[٢]، قال الله ﷻ: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١]،

= الفتاوى» (٦/ ٢٢٩، ٣١٧ - ٣١٨)، و«شرح النونية» لابن عيسى (٢٣٤)، وللهراس (٢/ ٢١٠)، و«لوامع الأنوار» (١/ ٣٣٤ - ٣٤٤).

وقال شيخ الإسلام: «الرزق يراد به شيئان: أحدهما: ما ينتفع به العبد، والثاني: ما يملكه العبد، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾، وهذا هو الحلال الذي ملّكه الله إياه، وأما الأول فهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾... الآية، وقوله ﷺ: **«وإن نفسًا لن تموت حتى تستكمل رزقها»**، والعبد قد يأكل الحلال والحرام فهو رزق بالاعتبار الأول لا الثاني» اهـ من «هامش لوامع الأنوار» (١/ ٣٤٣). وفيه أيضًا تعليق جيد للبابطين.

(١) اسم (الجبَّار) يراد به ثلاث معان:

١- جبر الضعيف، وجبر المنكسرة قلوبهم.

٢- جبر القهر بالعز الذي لا ينبغي إلا له.

٣- بمعنى العلو من قولهم: نخلة جبارة، أي: عليا.

قال ابن القيم: «فالجَبَّار يرجع إلى ثلاثة معان: الملك، والقهر، والعلو، فإن النخلة إذا طالت وفاتت الأيدي سميت جبارة، ولهذا جعل سبحانه اسمه الْجَبَّار مقرونًا بالعزيز والمتكبر، فالجبَّار من أوصافه يرجع إلى كمال القدرة والعزة والملك، ولهذا كان من أسمائه الحسنى. فالْجَبَّار اسم من أسماء التعظيم كالمتكبر، والملك، والعظيم، والقهار» اهـ. «شفاء العليل» (١/ ٣١١ - ٣١٢، ٣٢٦ - ٣٢٧)، وانظر ما تقدم في اسم الجبار أيضًا (ص٧٦).

(٢) ورد اسم (الكفيل) في القرآن مرة واحدة، ومعناه: قال في «اللسان»: «كفله يكفله وكفله إيّاه، والكافل العائل، وفي التنزيل: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾، والكفيل القائم بأمر اليتيم المربي له، وهو من الكَفِيْل الضمين. =

ورويناه في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ في الرجل الذي أسلف قال: «**كفى بالله كفيلًا**»(١)، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه المتقبل للكفايات، وليس ذلك بعقد وكفالة ككفالة الواحد من الناس، [و](٢)إنما هو على معنى: أنه لما خلق المحتاج وألزمه الحاجة وقدر له البقاء الذي لا يكون إلا مع إزالة العلة وإقامة الكفاية؛ لم يخله من إيصال ما علق بقاؤه به إليه، وإدراره في الأوقات والأحوال عليه، وقد فعل ذلك ربنا جل ثناؤه، إذ ليس في وسع [مرتزق](٣) أن يرزق نفسه، وإنما الله جل ثناؤه يرزق الجماعة من الناس، والدواب والأجنة في بطون أمهاتها، والطير التي تغدو خماصًا وتروح بطانًا، والهوام والحشرات والسباع في الفلوات»(٤).

ومنها: (الغياث)(٥)، قال النبي ﷺ في خبر الاستسقاء: «**اللهم أغثنا اللهم**

= قال ابن الأعرابي: كَفِيْل وكافل وضمين وضامن بمعنى واحد»، وفي «التهذيب»: وأما الكافل فهو الذي كفل إنسانًا يعوله وينفق عليه. «اللسان» (١١/ ٥٨٩)، و«الصحاح» (٥/ ٨١١)، و«النهاية» (٤/ ١٩٢).

وقال القرطبي في «التفسير» (١٠/ ١٧٠): «كفيلًا يعني: شهيدًا، ويقال: حافظًا، ويقال: ضامنًا».

وممن ذكر هذا الاسم: ابن حجر في «فتح الباري» (٢٣/ ٢٥٧)، وابن منده «التوحيد» (٢/ ١٧٣)، ولم يذكره كل من ابن حزم، ولا قوام السنة في «الحجة» (١/ ١٦٦ - ١٧٧)، ولا العثيمين في «القواعد» (ص١٩).

(١) تقدم تحت اسم الشهيد رقم (٧٤).

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: (مرتزن)، والمثبت من «المنهاج».

(٤) «المنهاج» (١/ ٢٠٤).

(٥) (الغِياث) ليس من أسماء الله إذ لم يرد، وأسماء الله توقيفية، وقد تقدم أن روايات سرد الأسماء ضعيفة، ولم يذكر هذا الاسم من اعتنى بتتبع الأسماء كابن حزم، وابن منده، وابن حجر، والشيخ العثيمين، والأشقر.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١/ ١١٠): «المصنفون في أسماء =

أغثنا»[١]، ورويناه في خبر الأسامي: (المغيث)، بدل: (المقيت) في إحدى الروايتين[٢].

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الغياث هو المغيث، وأكثر ما يقال غياث المستغيثين، ومعناه: المدرك عباده في الشدائد إذا دعوه، ومريحهم ومخلصهم»[٣].

ومنها: (المجيب)[٤]، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأكثر ما يدعى بهذا الاسم مع القريب المجيب فيقال: القريب المجيب، أو يقال: مجيب الدعاء، أو مجيب دعوة المضطرين، ومعناه:

= الله تعالى: يجب على كل مكلف أن يعد أن لا غيّاث ولا مغيث على الإطلاق إلا الله، قالوا: ومن أسمائه تعالى المغيث والغياث، وجاء ذكر المغيث في حديث أبي هريرة، قالوا: واجتمعت الأمة على ذلك» اهـ. وانظر: «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيطان» للشيخ رحلان (ص١٥٩).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه ك/ الاستسقاء ٣/ ٢٤» عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في رواية البيهقي من طريق موسى بن أيوب عن الوليد. «فتح الباري» (٢٣/ ٢٥٤).

(٣) «المنهاج» (١/ ٢٠٤).

(٤) ورد اسم (الْمُجِيب) مرة واحدة في القرآن الكريم، وهو اسم الفاعل من أجاب يجيب، والإجابة رجع الكلام، والإجابة والاستجابة بمعنى واحد، وأصل مُجيب: مُجْوب لأنه من الجواب فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. انظر: «اللسان» (١/ ٢٨٣ - ٢٨٨)، و«اشتقاق أسماء الله» (ص١٤٨ - ١٤٩).

وقال السعدي: «من أسمائه المجيب، وهو المجيب لدعوة الداعين وسؤال السائلين، وإجابته نوعان: عامة لكل من دعاه دعاء عبادة أو دعاء مسألة، وإجابة خاصة ولها أسباب عديدة منها: دعوة المضطر، وكذا السفر، والتوسل إلى الله بأحب الوسائل إليه من أسمائه وصفاته». «الحق الواضح المبين» (ص٦٦)، وانظر: «المقصد الأسنى» (ص١٠٦)، و«موسوعة الأسماء» للشرباصي (١/ ٢٤٢ - ٢٤٦)، وكتاب «أسماء الله الحسنى» لحسنين مخلوف (ص٦٠).

الذي ينيل سائله ما يريد لا يقدر على ذلك غيره»[١].

ومنها: (الولي)[٢]، قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الولي هو الوالي، ومعناه: مالك التدبير، ولهذا يقال للقيم على اليتيم: ولي اليتيم، وللأمير: الوالي»[٣].

قال أبو سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والولي أيضًا الناصر ينصر عباده المؤمنين، قال الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال جل وعلا: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَـٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد: ١١]، المعنى: لا ناصر لهم»[٤].

ومنها: (الوالي)[٥]، وهو في خبر الأسامي.

---

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٤).

(٢) قال الزجاجي: «الوَلِيُّ في كلام العرب على ضروب عشرة مخرجها كلها من قولهم: هذا الشيء يلي هذا الشيء، وأوليت الشيء الشيء: إذا جعلته يليه لا حاجز بينهما، والولي بالتسكين: القرب والدنو، يقال: تباعد بعد ولي، وكُلْ مما يليك، أي: يقاربك. والوَلِيُّ ضد العدو، والموالاة ضد المعاداة، يقال فيه تولاه، وفي أسمائه تعالى (الوَلِيُّ) وهو الناصر، وقيل: المتولي لأمور العالم». «اللسان» (١٥/ ٤٠٦ - ٤١٤)، و«الصحاح» (٦/ ٢٥٢٨ - ٢٥٣١)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١١٣).

قال ابن جرير: «﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ نصيرهم وظهيرهم يتولاهم بعونه وتوفيقه، وهو الذي يليكم بإحسانه وفضله». «جامع البيان» (٣/ ١٥) وقال الزجاج: «الوَلِيُّ هو فعيل من المولاة، والوَلِيُّ: الناصر». «تفسير الأسماء» (ص٥٥).

(٣) «المنهاج» (١/ ٢٠٤).

(٤) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٨).

(٥) لم يثبت اسم (الوالي) لا في الكتاب ولا في السنة الصحيحة، ولم يثبته ممن تتبع الأسماء كابن حزم، وابن حجر، والشيخ العثيمين، وغيرهم.

وقد ذكره قوام السنة في «الحجة» (١/ ١٦١) فقال: «ومن أسمائه الوالي قيل: هو =

قال أبو سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الوالي هو المالك للأشياء والمتولي لها والمتصرف فيها، يصرفها كيف [شاء][(١)] ينفذ فيها أمره، ويجري عليها حكمه، وقد يكون الوالي بمعنى المنعم عودًا على بدء»[(٢)].

ومنها: (المولى)[(٣)]، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]، وذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين.

[١١٥] - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا زهير[(٤)]، عن أبي إسحاق، عن البراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: استعمل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على رماة الناس يوم أحد عبد الله بن جبير وكانوا خمسين رجلًا، وقال لهم: «**كونوا مكانكم ولا تبرحوا، وإن رأيتم الطير تخطفنا**»، قال: قال البراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: فأنا والله رأيت النساء باديات خلاخيلهن قد استرخت ثيابهن يصعدن الجبل -يعني: حين انهزم الكفار- قال: فلما كان من الأمر ما كان والناس يغيرون، مضوا،

= المالك للأشياء والمتولي لها»، وأثبته الخطابي في «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٩)، كما أثبته ابن القيم في «التفسير القيم» (ص٥٩٩).

(١) في (هـ)، و(ق): (يشاء)، والمثبت موافق لما في «شأن الدعاء».

(٢) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٨٩).

(٣) ورد اسم (الْمَوْلَى) اثنتي عشرة مرة في كتاب الله، قال الزجاجي: «الْمَوْلَى في كلام العرب على وجوه: الناصر والمنعم، والْمَوْلَى معتق العبد، والْمَوْلَى العبد المعتق». «اشتقاق أسماء الله» (ص١٤١)، وانظر ما تقدم في الولي.

وقال ابن جرير في قوله تعالى ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾: «الْمَوْلَى في هذا الموضع المفعل من ولي فلان أمر فلان فهو يليه ولاية وهو وليّه ومولاه». «جامع البيان» (٣/ ١٠٦)، وانظر: «زاد المعاد» (١/ ٣٧)، و«بدائع الفوائد» (٢/ ٢٢ - ٢٣).

(٤) زهير بن معاوية بن حُديج بضم الحاء، أبو خيثم الجعفي، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٠٥١).

فقال عبد الله بن جبير(١) أميرهم: كيف تصنعون بقول رسول الله ﷺ؟ فمضوا، فكان الذي كان، فلما كان الليل جاء أبو سفيان بن حرب، فقال: أفيكم محمد؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا تجيبوه**»، ثم قال: أفيكم محمد؟ فلم يجيبوه، ثم قال: أفيكم محمد؟ الثالثة، فلم يجيبوه، فقال: أفيكم ابن أبي قحافة؟ فلم يجيبوه، قالها ثلاثًا، ثم قال: أفيكم ابن الخطاب، قالها ثلاثًا، فلم يجيبوه، فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم، فلم يملك عمر نفسه فقال: كذبت يا عدو الله، ها هو ذا رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وأنا أحياء، ولك منا يوم سوء، فقال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال(٢)، وقال: اعل هبل، فقال رسول الله ﷺ: «**أجيبوه**»، قالوا: يا رسول الله، وما نقول؟، قال رسول الله ﷺ: «**قولوا: الله أعلى وأجل**»، فقال: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ: «**أجيبوه**»، فقالوا: يا رسول الله، وما نقول؟، قال ﷺ: «**قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم**»، ثم قال أبو سفيان: إنكم سترون في القوم مثلة لم آمر بها، ثم قال: ولم تسؤني. أخرجه البخاري(٣) في «الصحيح» عن [عمرو](٤) بن خالد، عن زهير بن معاوية.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في معنى المولى:** «إنه المأمول منه النصر والمعونة، لأنه هو

---

(١) عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري، أخو خوّات بن جبير.
قال البخاري: «حَدِيْثه في أهل المدينة، شهد العقبة وبدرًا، وشهد أحدًا، وكان أمير الرماة يومئذ، ثبت ذكره في حديث البراء بن عازب في «الصحيح»».
«الإصابة» (٢/ ٢٨٦ ترجمة ٤٥٨٢).

(٢) أي: مرة لنا ومرة علينا، وأصله أن المستقين بالسجل -وهو الدلو- يكون لكل واحد منهم سجل. «النهاية» (٢/ ٣٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه ح٣٠٣٩، ٤٠٤٣»، وأحمد «المسند» (٤/ ٢٩٣)، وأبو داود «السنن» (ح ٢٦٦٢)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٧٢٥) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن البراء.

(٤) في الأصل: (عمر).

المالك، ولا مفزع للملوك إلا مالكه»(١).

ومنها: (الحافظ)(٢). **قال الحليمي** رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه: الصائن عبده عن أسباب الهلكة في أمور دينه ودنياه»، قال: «وجاء في القرآن ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤]، وقد قرئ (خير حفظا)(٣)، وجاء: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]، ومن حفظ فهو حافظ، وقال جل وعلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]»(٤).

[١١٦] - أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الله ابن إسحاق أبو محمد(٥)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور أبو سعيد(٦)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله بن........

---

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٤).

(٢) ورد اسمه (الحافظ) مرة واحدة مفردة، ومرتين بصيغة الجمع، والحافظ فعيل بمعنى فاعل، والحفظ نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة.
قال الجوهري: «حفظت الشيء حفظًا، أي: حرسته، وحفظته بمعنى استظهرته، والمحافظة المراقبة»، وقال الأزهري: «رجل حافظ، وقوم حفاظ وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا وقلما ينسون شيئًا يعونه». «اللسان» (٧/ ٤٤١ - ٤٤٢)، و«الصحاح» (٣/ ١١٧٢)، و«اشتقاق الأسماء» (ص١٤٦)، و«تفسير الأسماء» (ص٤٨)، و«المفردات» (ص١٢٤).
قال الخطابي: «الحافظ فعيل بمعنى فاعل، كالقدير والعليم، يحفظ السموات والأرض وما فيها لتبقى مدة بقائها فلا تزول».

(٣) هي قراءة عامة أهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين مثل: أبي عمرو، وعاصم، وابن عامر. قال ابن جرير: «قراءتان مشهورتان متقاربتان المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما أهل العلم بالقرآن، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب» اهـ. «جامع البيان» (١٣/ ٨)، و«فتح القدير» (ص٢/ ٣٩).

(٤) الكلام في «المنهاج» (١/ ٢٠٤).

(٥) عبد الله بن إسحاق الخراساني البغدادي المعدل، الشيخ المحدث، المسند، قال الذهبي في «الميزان»: «صدوق». «تاريخ بغداد» (٩/ ٤١٤).

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن منصور لقبه كربزان -بضم الكاف بعدها ساكنة-، قال =

عمر[١]، قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينزع داخلة إزاره فلينفض بها فراشه، ثم ليتوسد يمينه ويقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، اللهم إن أمسكتها فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**» أخرجه البخاري في «الصحيح»[٢] من حديث مالك، عن سعيد، ثم قال[٣]: وتابعه يحيى.

ومنها: (الحفيظ)[٤]، قال الله عز وجل: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١]،

= الدارقطني: «ليس بالقوي». «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٧٣).

(١) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري المدني، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣٢٤).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٧٣٩٣)، ومسلم «صحيحه» (ح ٢٧١٤)، وأبو داود «السنن» (ح ٥٠٥٠)، وأحمد «المسند» (٢/ ٤٣٢ - ٤٣٣) من طرق عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة.
وأخرجه البخاري أيضًا في «الصحيح» (ح ٦٣٢٠)، وأحمد «المسند» (٢/ ٣٩٥، ٤٣٢)، وابن ماجه «السنن» (٣٨٧٤)، والترمذي «السنن» (ح ٣٤١٠) من طرق عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ومن المعلوم عند أهل العلم بهذا الفن أن سعيد بن أبي سعيد المقبري يروي تارة عن أبي هريرة، وتارة عن أبيه عن أبي هريرة، وكلاهما مخرج في «الصحيحين» وغيره.

(٣) يقصد البخاري.

(٤) ورد اسم (الحفيظ) ثلاث مرات، وانظر ما تقدم في الحافظ، ومن معاني الحفظ الجمع والوعي، ومنه قولهم: حفظت القرآن، وحفظت المتاع إذا جمعته في الوعاء، ويكون الحفظ بمعنى الأمانة، ومنه قوله عن يوسف: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾.
قال ابن القيم في «النونية»:

وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل ... بحفظهم من كل أمر عان

وقال السعدي: «الْحَفيظ الذي حفظ ما خلقه، وأحاطه علمه بما أوجده، وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في الحركات والسكنات، وأحصى على العباد =

ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه: الموثوق منه بترك التضييع»[(١)].

وقال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ **فيما أخبرت عنه:** «الحفيظ هو الحافظ، فعيل بمعنى فاعل، كالقدير والعليم، يحفظ السماوات والأرض وما فيهما لتبقى مدة بقائها فلا تزول ولا تدثر[(٢)]، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال جل وعلا: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧﴾ [الصافات: ٧]، أي: حفظناها حفظًا، وهو الذي يحفظ عباده من المهالك والمعاطب، ويقيهم مصارع السوء، وقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]، أي: بأمره، ويحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم، وما تكن صدورهم، فلا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عليه خافية، ويحفظ أولياءه فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكائد الشيطان، ليسلموا من شره وفتنته»[(٣)].

ومنها: (الناصر)[(٤)]، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

= أعمالهم وجزاءها». «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (٥/ ٣٠١ - ٣٠٢)، وانظر: «المقصد الأسنى» (ص١٠٠ - ١٠١).

(١) «المنهاج» (١/ ٢٠٥).

(٢) أصل الدثور: الدروس وهو أن تهب الرياح على المنزل فتنقش رسومه بالرمل وتغطيها بالتراب. «النهاية ٢/ ١٠٠».

(٣) «شأن الدعاء للخطابي ٦٧ - ٦٨».

(٤) (الناصر) ليس من أسماء الله، فلم يقم عليه دليل، وأسماؤه تعالى توقيفية، ومعلوم أنه لا يشتق من أفعاله اسم له، وعامة من تتبع الأسماء من القرآن والسنة لا يذكرون الناصر، وإنما يذكرون النصير، فلم يذكره ابن حزم، ولا ابن حجر، ولا العلامة العثيمين في «القواعد»، ولا الأشقر فيما جمع، وكذا الأخ القحطاني، وممن ذكره: قوام السنة في «الحجة ١/ ١٥٢ - ١٥٣» حيث قال: «ومن أسمائه خير الناصرين» اهـ. وذكره أيضًا: =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو الميسر للغلبة»[١].

ومنها: (النصير)[٢]، قال الله عَجَلَّ: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]، وهو في خبر الأسامي رواية عبد العزيز بن الحصين.

[١١٧] - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان[٣]، قال: حدثنا أبو حامد بن بلال البزار، قال: حدثنا أبو الأزهر[٤]، قال: حدثنا أبو قتيبة[٥]، قال: حدثنا المثنى[٦]، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد

= ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٩٤»، وكذا الشيخ حسين بن علي بن محمد بن عبد الوهاب في «القول الأسنى ٢/ ٥٩» واستدل بقوله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ﴾، وقال الشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات ٦٥»: «ما جاء على صيغة أفعل التفضيل مضافًا فهو وإن كان من أعظم الممادح التي يمدح بها رب العزة ويدعى بها؛ إلا أنها ليست من أسمائه على الأرجح، مثل... خير الناصرين» اهـ. والله أعلم.

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٥».

(٢) اسمه (النصير) ورد أربع مرات في كتابه العزيز، ومعناه: تقول: نصره ينصره نصرًا إذا أعانه على عدوه، والاسم النصرة، والنصير: الناصر والجمع أنصار، وانتصر منه: انتقم.
وقال الراغب: النصر والنصرة: العون. اهـ. «المفردات ص٤٩٥»، «الصحاح ٢/ ٨٢٩»، «اللسان ٥/ ٢١٠ - ٢١١»، وقال ابن جرير: «﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ﴾ لا من فررتم إليه من اليهود وأهل الكفر، فالله هو ناصركم ومولاكم فاعتصموا به». «جامع البيان ٣/ ٨٠ - ٨١»، وانظر: «مجموع الفتاوى ٢/ ١٩».

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان النيسابوري، صاحب «فوائد المنتخب من السياق ص ٢٥».

(٤) هو أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري، أبو الأزهر العبدي، صدوق، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٥).

(٥) سلم بن قتيبة الشعري -بفتح المعجمة-، أبو قتيبة الخراساني، صدوق من التاسعة، خ. «التقريب» (ترجمة ٢٤٧١).

(٦) المثنى بن سعيد الضبي -بضم المعجمة-، أبو سعيد البصري القسام القصير، ثقة، من =

ابن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق[١]، قال: حدثنا عمرو بن العباس[٢]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٣]، قال: حدثنا المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها، فإن الله تعالى يقول:** ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]»، وكان ﷺ إذا غزا قال: «**اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل**» لفظ حديث عبد الرحمن، وفي رواية أبي قتيبة قال: فكان النبي ﷺ إذا غزا قال: «**أنت عضدي وأنت ناصري وبك أقاتل**»[٤].

قال الحليمي رحمه الله **في معنى النصير:** «إنه الموثوق منه بأن لا يسلم وليه ولا يخذله»[٥].

ومنها: (الشاكر والشكور)[٦]، قال الله عز وجل: ﴿**وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا**﴾ [النساء: ١٤٧]،

= السادسة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٤٧٠).

(١) هو الإمام الحافظ المجود البغدادي، أبو جعفر المعروف بحمدان الوراق. «تاريخ بغداد ٣/ ٦١ - ٦٢».

(٢) عمرو بن العباس الباهلي، أبو عثمان البصري، أو الأهوازي، صدوق ربما وَهِم، من العاشرة،خ. «التقريب ترجمة ٥٠٥٩».

(٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ،ع. «التقريب ترجمة ٤٠١٨».

(٤) أخرجه أحمد «المسند ٣/ ١٨٤»، وأبو داود «السنن ح٢٦٣٢»، والترمذي «السنن ح٣٥٨٤»، والنسائي «اليوم والليلة ح٦٠٤»، وابن حبان في «صحيحه ح١٦٦١» من طرق عن المثنى بن سعيد به، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب». والحديث عند أحمد رجاله رجال الشيخين.

(٥) «المنهاج ١/ ٢٠٥».

(٦) ورد اسم (الشاكر) مرتين في كتاب الله تعالى، والشكور ورد أربع مرات، والشكر: عرفان الإحسان ونشره، وهو الشكور أيضًا، وقيل: الشكر الثناء على المحسن بما أولى له =

وقال: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]، وروينا لفظ: (الشاكر) في حديث عبد العزيز بن الحصين، وروينا لفظ: (الشكور) في رواية الوليد بن مسلم.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الشاكر معناه: المادح لمن يطيعه، والمثني عليه، والمثيب له بطاعته فضلًا من نعمته»، قال: «والشكور هو الذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أو كبير»(١)، وذكره أبو سليمان فيما أخبرت عنه بمعناه فقال: «الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر»، قال: «وقد

= من المعروف، يقال: شكرته وشكرت له والأخير أفصح، ورجل شكور كثير الشكر، وهو من أبنية المبالغة، يقال: شكر له يشكر شكرًا وشكورًا وشكرانًا.

والشكور من الدواب: ما يكفيه العلف القليل، كأنه يشكر وإن كان ذلك الإحسان قليلًا، وأشكر الضرع: إذا امتلأ لبنًا.

وقال الزجاج: «أصل الشكر في الكلام: الظهور، وفيه يقال: شكير النبت وشكِر الضرع إذا امتلأ وامتلاؤه ظهور» اهـ. «تفسير الأسماء ص٤٧»، «الصحاح ٢/ ٧٠٢»، «النهاية ٢/ ٤٩٣»، «اللسان ١٥/ ٨٣ - ٩٥»، وانظر الفرق بين الشكر والحمد في: «مدارج السالكين ٢/ ٢٤٦».

وقال ابن القيم: «وأما تسميته بالشكور فهو في حديث أبي هريرة، وفي القرآن ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾، وتسميته أيضًا شاكرًا في القرآن قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾، والله تعالى يشكر عبده إذا أحسن طاعته، والله أولى بصفة الشكر من كل شكور بل هو الشكور على الحقيقة»، ثم ذكر أنواعًا من شكره تعالى. «عدة الصابرين ٢٧١ - ٢٧٤».

وقال السعدي: «ومن أسمائه الحسنى الشكور، وهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص، ويعفو عن الكثير من الزلل». «توضيح الكافية ص١٢٤» وانظر: «التوحيد لابن منده ٢/ ١٤١»، «المقصد الأسنى ص٩٥ - ٩٦» «شرح النونية للهراس ٢/ ٨٩ - ٩٠».

وقال الرازي في «شرح أسماء الله الحسنى»: «الشكر في اللغة أصله الزيادة، يقال: شكير فلان، أي: عياله الصغار، وشكير الشجر ما نبت في أصلها من القضبان الصغار».

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٥».

يحتمل أن يكون معنى الثناء على الله ﷻ بالشكور: ترغيب الخلق في الطاعة قلت أو كثرت، لئلا يستقلوا القليل من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه»[(١)].

ومنها: (البر)[(٢)]، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨]، ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعناه الرفيق بعباده يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن كثير من سيئاتهم، ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، ويكتب لهم الهم بالحسنة، ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة، والولد البر بأبيه هو الرفيق به المتحري لمحابه

---

(١) «شأن الدعاء للخطابي ص ٦٥ - ٦٦».

(٢) ورد اسمه (البَرُّ) مرة واحدة في القرآن الكريم، والبر: الصدق والطاعة، والبر -بالكسر- خلاف العقوق، وجمعه أبرار، وجمع البار البررة، وبر الله حجه وأبره أي: قبله، وفلان يبر خالقه ويتبرره أي: يطيعه، وبر فلان في يمينه أي: صدق، وأبر فلان على أصحابه أي: علاهم وغلبهم، والإبرار: الغلبة، والمبر: الغالبة، والله يبر عباده: يرحمهم وهو البر. «الصحاح ٢/ ٥٨٨»، «اللسان ٤/ ٥١ - ٥٦»، «تفسير الأسماء للزجاج ص٦١»، «اشتقاق الأسماء ص١٩٩».

وقال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى البر، وهو العطوف على عباده ببره ولطفه، والبر والبار بمعنى، وإنما جاء في أسماء الله تعالى البر دون البار، والبر -بالكسر- الإحسان». «النهاية ١/ ١١٦».

وقال ابن جرير: «البر يعني اللطيف بعباده»، وقال الزجاج: «الله تعالى بر بخلقه في معنى أنه يحسن إليهم ويصلح أحوالهم»، وقال ابن القيم:

والبر في أوصافه سبحانه ... هو كثرة الخيرات والإحسان

انظر: «جامع البيان ٢٧/ ١٨»، «الحجة ١/ ١٦١»، «المقصد للغزالي ص١٢٣»، «النونية مع شرح الهراس ٢/ ٩٩»، «موسوعة الأسماء للشرباصي ١/ ٣٨٠»، «النهج الأسنى للحمود ٢/ ٦٠٣».

المتوقي لمكارهه»[(١)].

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «البر هو العطوف على عباده المحسن إليهم، عَمَّ ببره جميع خلقه فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بأوليائه إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهو البر بالمحسن في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسيء في الصفح والتجاوز عنه»[(٢)].

[١١٨] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله ﴿هُوَ ٱلْبَرُّ﴾ [الطور: ٢٨] يقول: اللطيف[(٣)].

[١١٩] - قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رَحِمَهُ اللَّهُ إملاء، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن بابويه المزكي، ح وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام[(٤)] بن منبه، قال: هذا ما قال: حدثنا أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قال الله** عَزَّ وَجَلَّ: **إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا [أغفرها]**[(٥)] **ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها**» رواه مسلم في «الصحيح»[(٦)] عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

---

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٥».

(٢) «شأن الدعاء للخطابي ص٨٩ - ٩٠».

(٣) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٧/ ٩٠» من طريق عبد الله بن صالح به.

(٤) في الأصل: (وهمام).

(٥) في الأصل: (أعفوها).

(٦) أخرجه مسلم في «الصحيح ح١٢٩» عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق. ومسلم في «الصحيح ح١٢٨»، والترمذي «السنن ح٣٠٧٣»، والبيهقي في «الشعب ١/ ٢٢٦» من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. =

﴿١٢٠﴾ - وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال[١]: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها، حتى يلقى الله** عز وجل»، قال: وقال[٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قالت الملائكة: يا رب، ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به، فقال: ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثله، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنه تركها من جرائي**» رواه مسلم في «الصحيح»[٣] عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

﴿١٢١﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد[٤]، قال: حدثنا يحيى بن يحيى[٥]، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان[٦]، ح وأخبرنا أبو صالح بن

= وأخرجه مسلم أيضًا في «الصحيح ح١٣٠»، وأحمد «المسند ٢/ ٢٣٤، ٤١١، ٤٩٨» من طريق هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. وأخرجه مسلم أيضًا في «الصحيح ١٢٨» من طريق العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة.

(١) في الأصل، و(ق): زيادة (واو) قبل (قال).

(٢) في (ق): (قال) بدون واو.

(٣) أخرجه البخاري «صحيحه ح٤٢»، ومسلم في «الصحيح ح١٢٩»، وأحمد «المسند ٢/ ٣١٧، ٣٧٤» كلهم من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد.

(٤) يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، لقبه حيكان -بمهملة ثم تحتانية- مات شهيدًا، ثقة حافظ، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٧٦٤١).

(٥) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت إمام، من العاشرة، خ، م، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٧٦٦٨».

(٦) جعفر بن سليمان الضبعي -بضم المعجمة-، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد. «التقريب» (ترجمة ٩٤٢).

أبي طاهر العنبري، قال: حدثنا جدي يحيى بن منصور القاضي[١]، قال: حدثنا أحمد بن سلمة[٢]، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن الجعد أبي عثمان[٣]، عن أبي رجاء العطاردي[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل: «**إن ربكم رحيم، من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت عشر أمثالها إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له واحدة، أو محاها الله عز وجل، ولا يهلك على الله إلا هالك**» رواه مسلم في «الصحيح»[٥] عن يحيى بن يحيى.

قال الحليمي رحمه الله **وقد قيل:** «إن البر في صفات الله تعالى هو الصادق، من قولهم بر في يمينه وأبرها إذا صدق فيها أو صدقها»[٦].

ومنها: (فالق الحب والنوى)[٧]، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ

(١) يحيى بن منصور بن عبد الملك قاضي نيسابور، أبو محمد، قال الحاكم: «كان محدث نيسابور في وقته، وحمد في القضاء، كان يحضر مجلسه الحفاظ»، وقال عنه الذهبي: «كان عزيز الحديث»، مات (٣١٥هـ). «السير ١٦/ ٢٨».

(٢) ابن عبد الله أبو الفضل النيسابوري، أحد الحفاظ المتقنين، رفيق مسلم إلى رحلة بلخ، وله صحيح مثل صحيحه، مات (٢٣٨هـ). «تاريخ بغداد ٦/ ٣٥٤».

(٣) الجعد بن دينار اليشكري، أبو عثمان الصيرفي البصري، ثقة، من الرابعة. «التقريب» (ترجمة ٣٢٤).

(٤) عمران بن ملحان، ويقال: ابن تيم، أبو رجاء العطاردي مشهور بكنيته،ع. «التقريب» (ترجمة ٥١٧١).

(٥) أخرجه مسلم في «الصحيح ح١٣١» عن يحيى بن يحيى به.
وأخرجه البخاري في «الصحيح ح٦٤٩١»، ومسلم جميعًا من طريق عبد الوارث، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس.

(٦) «المنهاج ١/ ٢٠٤».

(٧) هذا من الأسماء المضافة فتطلق كما وردت، ويفهم من كلام أهل العلم أنها لا تفرد، =

﴿وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥].

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يصونهما في الأرض عن العفن والفساد، ويهيئهما للنشوء والنمو، ثم يشقهما للإنبات، ويخرج من الحب الزرع، ومن النوى الشجر، لا يقدر على ذلك غيره»، وقد روينا هذا الاسم في حديث سهل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومنها: (المتكبر)(١)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]،

= فلا يقال: الفالق. قال الشيخ سليمان بن عبد الله في «تيسير العزيز الحميد ص٦٤٤»: «وما عدا ذلك ففيه أسماء صحيحة ثابتة، وفي بعضها توقف، وبعضها خطأ محض، كالأبد، والناظر، والسريع...، وكذلك الدهر، والفعال، والفالق، والمخرج، مع أن هذه لم ترد في شيء من الأحاديث».

وقال الشيخ بكر أبو زيد في «معجم المناهي ص ٢٥٤»: «تسمية الله بالفالق خطأ محض، ومثلها فاطر السموات والأرض، وبديع السموات والأرض، لكن يشكل على هذا الله نور السموات و الأرض».

وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية «فتوى رقم ١١٨٦٥/ في ٣٠/ ٣/ ١٤٠٩ هـ»: «ولا يجوز أن يُسمى باسم عن طريق القياس والاشتقاق من فعل ونحوه، خلافًا للمعتزلة والكرامية، فلا يجوز تسميته بنَّاءً ولا ماكرًا ولا مستهزءًا، أخذًا من قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾، ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾...، ولا يجوز تسميته زارعًا ولا ماهدًا ولا فالقًا... ونحو ذلك، أخذًا من قوله: ...﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾؛ لأنها لم تستعمل في هذه النصوص إلا مضافة، وفي أخبار على غير طريق التسمي لا مطلقة، فلا يجوز استعمالها إلا على الصفة التي وردت عليها النصوص الشرعية، والله أعلم».

وممن ذكر هذا الاسم: ابن منده «التوحيد ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣»، وذكره النسائي في «الكبرى ٤/٤٠٨»، والشيخ الأشقر (ص٦٢)... قال: «لا يقر من أخرج من أسمائه الأسماء المضافة مثل: (فاطر السموات والأرض)، و(بديع السموات والأرض)، وحسبنا أن نعلم أن اسمًا من أعظم أسماء الباري لم يرد في القرآن إلا مضافًا وهو الرب».

(١) ورد اسمه (المتكبر) مرة واحدة، ومعناه: يقال: كبر -بالضم- يكبر أي: عظم فهو كبير، =

ورويناه في خبر الأسامي، [وغيره][(١)].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو المكلم عباده وحيًّا وعلى ألسنة الرسل، يعني: في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٥١]»[(٢)].

وقال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ **فيما أخبرت عنه:** «المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق، ويقال: هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم، والتاء في المتكبر تاء التفرد [والتخصص][(٣)] بالكبر، لا تاء التعاطي والتكلف، والكبر لا يليق بأحد من المخلوقين، وإنما سمة العبيد الخشوع والتذلل، وقد روي: «الكبرياء رداء الله تعالى فمن نازعه رداءه قصمه»، وقيل: إن المتكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى، لا من الكبر الذي هو مذموم عند الخلق»[(٤)].

[١٢٢] - أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني[(٥)]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا يحيى بن محمد

= والتكبير التعظيم، والكبرياء الملك كقوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، والكبرياء أيضًا العظمة والتجبر، والتاء التي في (المتكبر) ليست تاء التعاطي والتكلف، وإنما هي تاء التفرد و التخصص.

قال الأزهري: «التفعل قد يجيء بغير التكلف، ومنه قول العرب: فلان يتظلم أي: يظلم، وفلان يتظلم أي: يشكو من الظلم، وهذه الكلمة من الأضداد فثبت أن هذا البناء غير مقصود على التكلف». «اللسان ٥/ ١٢٥ - ١٣١»، «النهاية ٤/ ١٣٩ - ١٤٠».

والمتكبر هو الذي تكبر عن ظلم عباده، أو عن كل شر، قاله قتادة. «تفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٤٣»، وقال القرطبي: «المتكبر الذي تكبر بربوبيته فلا شيء مثله، وقيل: المتكبر عن كل سوء». «تفسير القرطبي ١٨/ ٤٧»، «فتح القدير ٥/ ٢٠٨».

(١) ساقط من الأصل.

(٢) الكلام في «المنهاج ١/ ٢٠٥».

(٣) في (هـ): (التخصيص).

(٤) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٤٨ - ٤٩).

(٥) لم أجده.

ابن يحيى، قال: حدثنا سهل بن بكار[١]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٢]، عن قتادة، وعلي بن زيد[٣]، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: «**الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته**»[٤]، قوله: «والكبرياء ردائي» يريد صفتي، يقال: فلان شعاره الزهد ورداؤه الورع، أي: نعته وصفته.

ومنها: (الرب)[٥]، قال الله عز وجل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٢].

[١٢٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن بن

---

(١) سهل بن بكار بن بشر الدارمي البصري، أبو بشر المكفوف، ثقة. من العاشرة، خ، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٦٥١).

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، من كبار الثامنة، خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ١٤٩٩).

(٣) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، ضعيف، بخ. «التقريب» (ترجمة ٤٧٣٤).

(٤) رجاله ثقات رجال الصحيح سوى ابن جدعان وهو مقرون بقتادة كما ترى، وقد أخرجه المصنف كما سيأتي برقم (٢٧٩)، والحاكم في «المستدرك ١/ ٧١» من وجه آخر عن سهل ابن بكار بهذا الإسناد.

(٥) ورد اسم (الرب) مرات كثيرة ولم يرد إلا مضافًا، ومعناه قال الأنباري: «الرب ينقسم ثلاثة أقسام: المالك والسيد والمصلح»، وقال الراغب: «الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام»، وقال ابن الأثير: «الرب يطلق على معانٍ منها: المتدبر والقيم والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: رب كذا»، وقال الزجاجي: «الرب: المصلح للشيء، يقال: رببت الشيء أربه ربًّا وربابه إذا أصلحته، ورب الشيء مالكه». «اللسان ١/ ٣٩٩»، «اشتقاق أسماء الله ص٣٢»، «الصحاح ١/ ١٣٠»، وانظر: «جامع البيان ١/ ٤٨»، «تفسير القرآن العظيم ١/ ٢٣»، «فتح القدير للشوكاني ١/ ٢١».

منصور[١]، قال: حدثنا هارون بن يوسف[٢]، قال: حدثنا ابن أبي عمر[٣]، قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردي[٤]، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي[٥]، قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة[٦]، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، قال: أخبرنا عبد العزيز الدراوردي، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم[٧]، عن عامر بن سعد[٨]، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا**» رواه مسلم في «الصحيح»[٩] عن ابن أبي عمر وغيره.

---

(١) شيخ الحاكم محمد بن الحسن بن منصور النيسابوري، الإمام الحافظ المفيد، موصوف بالصدق والضبط. «السير ١٦/ ٦٦».

(٢) هارون بن يوسف الإمام الفاضل أبو أحمد الشطوي، قال الإسماعيلي: «كان ثبتًا». «تاريخ بغداد ١٤/ ٢٩»، «السير ١٤/ ٢٦٢».

(٣) محمد بن يحيى بن أبي يعمر العدني، نزيل مكة، ويقال: إن أبا عمر كنية يحيى، صدوق، صنف «المسند»، وكان لازم ابن عيينة، من العاشرة، م، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٣٩١».

(٤) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني، مولاهم المدني، صدوق، يحدث من كتب غيره فيخطئ، من الثامنة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤١١٩).

(٥) محمد بن القاسم العتكي، أبو منصور، إمام محدث نيسابور، أكثر عنه الحاكم وأثنى عليه. «السير ١٥/ ٥٢٩».

(٦) أبو يعقوب السلمي النيسابوري، الإمام القدوة المحدث الحجة، قال الذهبي: «كان من جملة الحجة وسالكي المحجة». «السير ١٣/ ٣٤٤».

(٧) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة، من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٦٩١).

(٨) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني، ثقة، من الثالثة، مات (١٠٤ هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٠٨٩).

(٩) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٣٤» عن ابن أب يعمر، وبشر بن الحكم، وأحمد في =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ في معنى الرب: «هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله، الذي قدره له فهو يسل النطفة من الصلب، ثم يجعلها علقة، ثم العلقة مضغة، ثم يخلق المضغة عظامًا، ثم يكسو العظم لحمًا، ثم يخلق في البدن الروح ويخرجه خلقًا آخر، وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينميه وينشيه حتى يجعله رجلًا، ويكون في بدء أمره شابًا، ثم يجعله كهلًا، ثم شيخًا، وهكذا كل شيء خلقه، فهو القائم عليه والمبلغ إياه الحد الذي وضعه له، وجعله نهاية ومقدارًا له»(١).

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: «قد روي عن غير واحد من أهل التفسير في قوله جل وعلا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٢]: إن معنى الرب السيد، وهذا يستقيم إذا جعلنا العالمين معناه المميزين دون الجماد، لأنه لا يصلح أن يقال: سيد الشجر والجبال ونحوها، كما يقال: سيد الناس، ومن هذا قوله: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ [ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ](٢)﴾ [يوسف: ٥٠]، أي: [إلى](٣) سيدك، وقيل: إن الرب المالك، وعلى هذا تستقيم الإضافة إلى العموم، وذهب كثير منهم إلى أن اسم العالم يقع على جميع المكونات، واحتجوا بقوله ﷻ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [الشعراء: ٢٣، ٢٤]»(٤).

ومنها: (المبدئ المعيد)(٥)، وقد رويناهما في خبر الأسامي.

= «المسند ١/ ٢٠٨» جميعًا عن الشافعي، عن الدراوردي به. وأخرجه أحمد أيضًا «المسند ١/ ٢٠٨»، والترمذي «السنن ح٢٦٢٣» كلاهما عن قتيبة، عن الليث، عن ابن الهاد به، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٥».

(٢) زيادة من (ق).

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) الكلام في «شأن الدعاء للخطابي ٩٩ - ١٠٠».

(٥) ليس (المبدئ والمعيد) من أسماء الله فلم ترد في الكتاب ولا في السنة الصحيحة، وما ذكره المصنف ليس حجة لما تقدم، وانظر ما ذكر حول: الباقي والبادئ والقاضي وغيرها =

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «المبدئ الذي أبدأ الإنسان، أي: ابتدأه[1] مخترعًا، فأوجده عن عدم، يقال: بدأ وأبدأ وابتدأ بمعنى واحد، والمعيد الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة، كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]، وكقوله جل وعلا: ﴿هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣]»[2].

ومنها: (المحيي المميت)[3]، وقد رويناهما في خبر الأسامي.

= والمبدئ والمعيد لم يذكرها من حصر الأسماء كابن منده في «التوحيد»، وابن حزم، وابن حجر في «فتح الباري ٢٣/ ٢٥٧ - ٢٥٨»، وكالشيخ العثيمين في «القواعد ص١٩»، ولم يذكرها الأشقر كذلك في «الأسماء والصفات».

(١) في الأصل: (ابتدأ).

(٢) «شأن الدعاء ص٧٩».

(٣) أهل العلم في هذين الاسمين طرفان ووسط، فمنهم من يثبتهما جميعًا، ومنهم من ينفيهما جميعًا، ومنهم من يثبت (المحيي) دون (المميت).

فممن ذكرهما جميعًا: ابن القيم حيث قال في «شفاء العليل ٢/ ١٩٤ - ١٩٥»: «... ومن الحكمة في إخراجه من الجنة ما تقدم التنبيه عليه من اقتضاء أسماء الله الحسنى لمسمياتها ومتعلقاتها، كالغفور، الرحيم، التواب، العفو، المنتقم...، المحيي، المميت...، ولا بد من ظهور أثر هذه الأسماء ووجود ما يتعلق به»، وقال: «وتقدم أن من أسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل نحو: الخالق، والرازق، والمحيي، والمميت». «بدائع الفوائد ١/ ١٦٣».

لكن لابن القيم كلام قد يفهم منه أنه لا يثبت (المحيي) حيث قال في «مدارج السالكين ٣/ ٤٣٣»: «... ودخل في أسمائه سبحانه الواجد دون الموجد، فإن الموجد صفة فعل وهو معطي الوجود -كالمحيي- معطي الحياة...» اهـ.

وممن لم يثبتها: ابن الوزير اليماني انظر: «ايثار الحق ص ١٥٩ - ١٦٠»، وكذا العلامة العثيمين فيما تتبعه من الأسماء في «القواعد المثلى».

ومنهم من أثبت (المحيي) دون (المميت) كابن حزم. انظر: «تلخيص الحبير ٤/ ١٩١»، وابن منده في «التوحيد ٢/ ١١٠»، وابن حجر في «فتح الباري ٢٣/ ٢٥٧ - ٢٥٨»، =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى المحيي:** «إنه جاعل الخلق حيًّا بإحداث الحياة فيه»، وقال في معنى المميت: «إنه جاعل الخلق ميتًا بسلب الحياة وإحداث الموت فيه، وفي القرآن: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ﴾ [الجاثية: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقال جل وعلا: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾»[(١)].

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه في معنى المحيي: «هو الذي يحيي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية، ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث، ويحيي القلوب بنور المعرفة، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنبات الرزق».

وقال في معنى المميت: «هو الذي يميت الأحياء، ويوهن بالموت قوة الأصحاء الأقوياء: ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [الحديد: ٢]، تمدح سبحانه بالإماتة كما تمدح بالإحياء ليعلم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قبله، وأنه لا شريك له في الملك، استأثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء»[(٢)].

[١٢٤] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر[(٣)]،

= وكذا الشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات ص٧٣».

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٥».

وما ذكره المصف رَحِمَهُ اللَّهُ من الآيات لا تدل على إثبات هذين الاسمين لما تقدم، وانظر الكلام على اسم: الباقي، والقاضي، والبادي، لكن بعض أهل العلم ممن أثبت اسم (المحيي) فقط كابن حجر، والأشقر، استدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ﴾ «فصلت آية ٣٩». وانظر: «فتح الباري ٢٣/ ٢٥٧»، وكتاب الأشقر (ص٧٣)، والله أعلم.

(٢) «شأن الدعاء للخطابي ص٨٠».

(٣) هو القطيعي راوي «مسند الإمام أحمد» عن ابنه عبد الله، ثقة، كان كثير الحديث، مات (٣٦٨هـ). «تاريخ بغداد ٤/ ٧٣ - ٧٤».

قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١]، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد ابن جعفر[٢]، قال: حدثنا شعبة[٣]، عن خالد الحذاء قال: سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه أمر رجلًا إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها، لك محياها ومماتها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية»، فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر رضي الله عنه؟ قال: من خير من عمر رسول الله ﷺ رواه مسلم في «الصحيح»[٤] عن أبي بكر بن نافع وغيره، عن محمد بن جعفر.

[١٢٥] - حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن [حبيب][٥]، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا وهيب بن خالد[٦]، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب[٧]، . . . .

---

(١) عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢٠٥).

(٢) الهذلي البصري المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٧٨٧).

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٧٩٠).

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٧١٢»، وأحمد في «المسند ٢/ ٧٩»، والنسائي في «عمل اليوم والليلة ٧٩٦، ٧٩٧»، وابن السني في «اليوم والليلة ٧٢٦»، وابن حبان في «صحيحه ١٣/ ٣٥١ ح٥٥٤١» كلهم من طريق خالد الحذاء به.

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلًا،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٤٨٧».

(٧) أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٩٥٠).

عن أبيه[1]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصة حج النبي ﷺ، قال فيه: فرقي على الصفا حتى بدا له البيت وكبر ثلاثًا وقال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير**»[2]، وكذلك رواه حاتم بن إسماعيل[3]، عن جعفر بن محمد في إحدى الروايتين عنه وذكر فيه: «**يحيي ويميت**».

ومنها: (الضار النافع)[4]. قال الحليمي رحمه الله في معنى الضار: «إنه الناقص عبده

---

(١) هو أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦١٥١).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي «المسند ح١٦٦٨»، ومسلم من حديث جابر الطويل في قصة حجه عليه الصلاة والسلام «صحيحه ح١٢١٨»، وأبو داود «السنن ح١٩٠٥»، وابن ماجه «السنن ح٣٠٧٤»، وأحمد «المسند ٣/ ٣٢٠ - ٣٢١»، وأبو يعلى «المسند ٤/ ٢٣ - ٢٦»، و الدارمي «السنن ٢/ ٤٤ - ٤٨»، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند ح١١٣٣»، وغيرهم من الأئمة، كلهم من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر في حديثه الطويل عن حجة النبي ﷺ.

(٣) المدني أبو إسماعيل الحارثي، مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب صدوق، من الثامنة، ع. «التقريب» (ترجمة ٩٩٤).

(٤) هذان الاسمان لم يثبت أن الله تعالى سمى بهما نفسه، ولم يثبت أن الرسول ﷺ سمى الله تعالى بهما، وليس لنا أن نثبت ما لم يثبته الله لنفسه ولا رسوله من الأسماء لأنها توقيفية، وليس هناك دليل لمن أثبتهما البتة سوى أنهما قد وردا في بعض روايات سرد الأسماء.
انظر: «فتح الباري ٢٣/ ٢٥٤»، ولم يصح شيء منها بل لم يرد إطلاق الفعل على الله من هذين الاسمين، فلم يرد -والله ينفع- مثلًا، ولهذا قال ابن الوزير في «إيثار الحق ص١٧٤»: «اسم الضار لم يرد في القرآن ولا في حديث متفق على صحته...»، وقال أيضًا في (ص١٧٥): «... وإن لم يكن من الأسماء القرآنية -يعني: اسمه الضار- ولا مما صح سنده» اهـ.
ولذلك لم يذكر هذين الاسمين عامة من تتبع الأسماء، والغريب أن ابن القيم قد ذكرهما بل ونص على تسميتهما في النونية حيث قال: =

مما جعل له إليه الحاجة»، **وقال في معنى النافع:** «إنه الساد للخلة أو الزائد على ما إليه الحاجة»، وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناؤه باسم النافع(١) وحده، ولا يجوز أن يدعى بالضار وحده حتى يجمع بين الاسمين(٢)، كما قلت في الباسط والقابض(٣)، وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الأسامي.

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفي اجتماع هذين الاسمين وصف الله تعالى بالقدرة على نفع من يشاء وضر من يشاء، وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادر لم يكن مرجوًّا ولا مخوفًا»(٤).

هذا ومن أسمائه ما ليس يفرد ... بل يقال إذا أتى بقرآن

كالمانع المعطي وكالضار الذي ... هو نافع وكماله الأمران

«النونية مع شرحها للهراس ٢/ ١٢»، وأثبتهما ابن تيمية أيضًا: «مجموع الفتاوى ٨/ ٩٤ - ٩٥»، «منهاج السنة ٦/ ٤١٠». وانظر: «معجم المناهي ص ٢٣٤» فقد منع الشيخ بكر أبو زيد -حفظه الله- التسمي بعبد النافع، أو عبد الضار.

(١) هذا على ثبوته فنعم، وأما حيث لم يثبت فلا يُدعى به، قال شيخ الإسلام: «... يفرق بين دعائه والإخبار عنه، فلا يُدعى إلا بالأسماء الحسنى، وأما الأخبار عنه فلا يكون باسم سيء، لكن قد يكون باسم حسن، أو باسم لي بسيئ وإن لم يحكم بحسنه، مثل اسم شيءٍ وذاتٍ وموجود». «مجموع الفتاوى ٦/ ١٤١ - ١٤٣»، وانظر: «الأسماء والصفات للأشقر ص ٥٧».

(٢) قلت: ولعل هذا مقصود من قال: إن أسماءه المزدوجة لا يفرد أحدهما عن الآخر، أي: لا يفرد الاسم الذي قد يظهر منه معنى لا يليق، فمثلًا تدعو بقولك: يا معطي، ويا باسط، ويا معز، ولا تأتي بمقابلها، أما العكس فلا، وقد ورد في الحديث: «... والله المعطي وأنا القاسم»، هذا ما يفهم من إطلاقاتهم، والله أعلم. انظر: «بدائع الفوائد ١/ ١٦٧».

(٣) انظر ما تقدم عند اسمي القابض الباسط.

(٤) «شأن الدعاء للخطابي ص ٣٤»، وانظر: «بدائع الفوائد ١/ ١٦٧»، و «النونية مع شرحها للهراس ٢/ ١١٢»، فقد تقدم الكلام عند اسمي: القابض، والباسط.

[١٢٦] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي(١)، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ(٢)، قال: حدثنا نافع بن يزيد(٣)، وابن لهيعة(٤)، وكهمس بن الحسن(٥)، وهمام، عن قيس بن الحجاج(٦)، عن حنش(٧)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت رديف رسول الله ﷺ، فقال لي رسول الله ﷺ: **«يا غلام -أو يا بني-، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن»**، قلت: بلى، قال: **«احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف [إليه](٨) في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله تعالى، وإذا استعنت فاستعن بالله** عز وجل، **قد جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعًا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه، واعمل لله بالشكر في اليقين، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير،**

---

(١) الترقفي -بفتح المثناة وسكون الراء وضم القاف بعدها فاء- ثقة عباد، من الحادية عشرة، ق. «التقريب» (ترجمة ٣١٧٢».

(٢) هو عبد الله بن يزيد المكي، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، من كبار شيوخ البخاري،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٧١٥).

(٣) الكلاعي -بفتح الكاف واللام الخفيفة-، أبو يزيد المصري، ثقة عابد. «التقريب» (ترجمة ٧٠٨٤).

(٤) هو عبد الله بن لهيعة، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق اختلط بعد احتراق كتبه. «التقريب» (ترجمة ٣٥٦٣).

(٥) التميمي، أبو الحسن البصري، ثقة من الخامسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٦٧٠).

(٦) الكلاعي المصري، صدوق من السادسة، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٥٦٨).

(٧) حنش بن عبد الله، أبو رشدين الصنعاني، نزيل أفريقية، ثقة من الثالثة، مات (١٠٠ هـ)، م ٤ . «التقريب» (ترجمة ١٥٧٦).

(٨) في (ق): (إلى الله).

وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا»[(١)].

ومنها: (الوهاب)[(٢)]، قال الله ﷻ فيما يقوله الراسخون في العلم: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، وقال جل وعلا: ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩]، ورويناه في خبر الأسامي.

[١٢٧] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب[(٣)]، عن عبد الله بن الوليد[(٤)]، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة ﵂ [قالت][(٥)]: إن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي «السنن ح٢٥١٦»، وأحمد «المسند ١/ ٢٩٣»، وأبو يعلى «المسند ٤ ح٢٥٥٦»، وابن السني في «اليوم والليلة ح٤٢٦» من طرق عن الليث بن سعد، عن قيس به، وقال الترمذي: «حسن صحيح». وصححه الألباني في «صحيح الجامع ٦ ح٧٨٣٤»، و «المشكاة ح٥٣٠٢».

(٢) ورد اسم (الوهاب) ثلاث مرات في كتاب الله، والوهاب من أبنية المبالغة، والهبة: العطية الخالية عن الأعراض والأغراض، فإذا كثرت سُمي صاحبها وهّابًا، تقول: رجل واهب، ووهّاب، ووهوب، ووهابة، أي: كثير الهبة، ويقال للشيء إذا كان معدًّا عن الرجل مثل الطعام: هو موهب -بفتح الهاء-، وأوهب لك الشيء: أعده، وتقول: هب زيدًا منطلقًا بمعنى: احْسُبْ. اهـ. «اللسان ١/ ٨٠٣ - ٨٠٥»، «تفسير الأسماء ص ٣٨»، «اشتقاق أسماء الله ص١٢٦»، «النهاية ٥/ ٢٣١».

وقال ابن جرير: «الوهّاب وهّاب ما تشاء لمن تشاء، بيدك خزائن كل شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت». «جامع البيان ٣/ ١٢٦، ٢٣/ ٨، ١٠٣».

(٣) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، مولاهم المصري، أبو يحيى بن مقلاص، ثقة ثبت، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ترجمة ٢٢٧٤).

(٤) عبد الله بن الوليد بن قيس التجيبي المصري، لين الحديث، من السادسة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٦١٩).

(٥) زيادة من (ق).

من الليل قال: «**لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم إني أستغفرك لذنبي، وأسألك برحمتك، اللهم زدني علمًا، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**»(١).

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ **في معنى الوهاب:** «إنه المتفضل بالعطايا المنعم بها لا عن استحقاق عليه»(٢).

وقال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يستحق أن يسمى وهابًا إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالًا ونوالًا في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم، ولا ولدًا لعقيم، ولا هدى لضال، ولا عافية لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك، وسع الخلق جوده ورحمته، فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده»(٣).

ومنها: (المعطي(٤) والمانع)(٥).

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح٥٠٦١»، والنسائي في «اليوم والليلة ح٨٦٥»، وعنه ابن السني في «اليوم والليلة ح٧٦٥»، وابن حبان في «صحيحه» (١٢ ح٥٥٣١)، والحاكم في «المستدرك ١/ ٥٤٠»، والمزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة عبد الله بن الوليد، كلهم من طريق سعيد بن أبي أيوب به، ورجاله ثقات غير التجيبي فهو لين الحديث كما في «التقريب». وقال الحاكم: «صحيح»، ووافقه الذهبي.

(٢) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

(٣) «شأن الدعاء للخطابي ص٥٣».

(٤) اسم (المعطي) لم يرد في الكتاب، وإنما ورد في السنة من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم...** » الحديث. أخرجه البخاري «صحيحه ح٣١١٦»، وهذا الاسم قد أثبته ابن حزم فيما جمع من السنة، وكذا ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٨٤»، وابن القيم في «النونية مع شرحها للهراس ٢/ ١١٢» مقرونًا مع (المانع). وأثبته الشيخ العثيمين أيضًا من السنة «القواعد ص ١٩».

(٥) اسم (المانع) لم يرد في الكتاب والسنة، فالصحيح عدم إثبات المانع، وقد أثبته ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٨٤» مقرونًا بالمعطي. وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة ١/ ١٦٢» =

[١٢٨] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أبو صادق محمد بن أحمد العطار[١]، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن عفان، قال: حدثنا أسباط بن محمد[٢]، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد[٣]، عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول في دبر صلاته: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[٤] أخرجاه في «الصحيح» من حديث عبد الملك بن عمير وغيره.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالمعطي هو الممكن من نعمه، والمانع هو الحائل دون نعمه»، قال: ولا يدعى الله عَزَّ وَجَلَّ باسم المانع حتى يقال معه المعطي كما قلت في الضار والنافع[٥].

= وأثبته مفردًا. وشيخ الإسلام «مجموع الفتاوى ٨/ ٩٤ - ٩٥»»، وابن القيم في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ١١٢» مقرونًا مع المعطي ولم يثبته كلًّا من: ابن حزم، والشيخ العثيمين، والأشقر.

(١) النيسابوري الصيدلاني، الشيخ الفقيه الإمام المسند، ثقة ديّن مشهور. «السير ١٧/ ٤٠١».

(٢) ابن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي، مولاهم، أبو محمد، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢٠).

(٣) ورَّاد -بتشديد الراء-، الثقفي، أبو سعيد الكوفي، كاتب المغيرة ومولاه، ثقة، من الثالثة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٤٠١).

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٨٤٤، ٦٣٣٠، ٦٦١٥، ٦٤٧٣، ٧٢٩٢»، ومسلم في «الصحيح ح٥٩٣»، وأحمد «المسند ٤/ ٢٥٠، ٢٥١»، والحميدي (٧٦٢)، وعبد الرزاق «المصنف ح٣٢٢٤»، وابن أبي شيبة «المصنف ١٠/ ٢٣١»، وأبو داود «السنن ح١٥٠٥»، والنسائي «السنن ٣/ ٦٨، ٧٠، ٧١»، وأبو عوانة (٢/ ٢٦٥)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٥)، وابن حبان (٥/ ٣٤٥ ح٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧)، والبيهقي في «السنن ٢/ ١٨٣»، وفي «الدعوات ١/ ٧٢ ح٩٣»، وغيرهم، من طرق كثيرة عن ورَّاد كاتب المغيرة، عن المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «فهو يملك المنع والعطاء، وليس منعه بخلًا منه، لكن منعه حكمة، وعطاؤه جود ورحمة، وقيل: المانع هو الناصر الذي يمنع أولياءه، أي: يحوطهم وينصرهم على عدوهم، ويقال: فلان في منعة قومه، أي: في جماعة تمنعه وتحوطه»(١).

قال الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢): وعلى هذا المعنى يجوز أن يدعى به دون اسم المعطي، وقد ذكر في خبر الأسامي المانع دون اسم المعطي، وبعضهم قال: الدافع، بدل المانع، وذلك يؤكد هذا المعنى في المانع، والله أعلم(٣).

ومنها: (الخافض [و](٤)الرافع)(٥)، وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر

---

(١) «شأن الدعاء للخطابي ٢٩٣».   (٢) أي: البيهقي.

(٣) تقدم أنّ (المانع) لم يثبت حتى يُدعى به مفردًا أو مجموعًا.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) لم يقم دليل على ثبوت هذين الاسمين، والأصل التوقيف في أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ، ولا يكفي مجرد ورودهما في خبر الأسامي، لما تقدم من أن سردها ليس من كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ابن القيم: «... ولم يتمدح بأنه المعاقب، والغضبان، ولا المعذب، ولا المنتقم، إلا في الحديث الذي فيه تعديد الأسماء الحسنى ولم يثبت» اهـ. «شفاء العليل ٢/ ٢٢٤»، وقال في «مدارج السالكين ٣/ ٤٣٣»: «... فأما الواحد فلم تجئ تسميته به إلا في حديث تعداد الأسماء الحسنى، والصحيح أنه ليس من كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» اهـ.

وممن لم يثبت هذين الاسمين: ابن حزم، وابن حجر، وابن عثيمين، والشيخ الأشقر.

وممن أثبتها جميعًا: شيخ الإسلام «مجموع الفتاوى ٨/ ٥٢٩» حيث قال: «... ومن هذا الباب أسماء الله المقترنة، كالمعطي المانع الضار النافع المعز المذل الخافض الرافع، فلا يفرد الاسم المانع عن قرينه ولا الضار عن قرينه لأن اقترانهما يدل على العموم» اهـ.

وابن القيم في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ١١٣» حيث قال:

وكذا المعز مع المذل وخافض … مع رافع لفظان مزدوجان

وممن أثبت (الرافع) فقط: ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٢٨»، وابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٠» واستدل له بقوله تعالى: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾.

الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا ينبغي أن يفرد الخافض عن الرافع في الدعاء، فالخافض هو الواضع من الأقدار، والرافع المعلي للأقدار»(١).

[١٢٩] - أخبرنا أبو إسحاق سهل بن أبي سهل المهراني(٢)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي(٣)، قال: حدثنا أحمد بن عثمان النسوي(٤)، قال: حدثنا هشام هو ابن عمار(٥)، قال: حدثنا الوزير بن صبيح(٦)، قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس(٧)، عن أم الدرداء(٨)، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، قال: **«من شأنه أن يغفر ذنبًا، ويفرج كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين»**(٩).

---

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

(٢) لم أجده.

(٣) هو أخو الشيخ الإمام أحمد بن إسحاق الصبغي، وأكبر منه سنًّا، قال الحاكم: «لزم الفتوى، وكان أخوه ينهانا عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهرًا لا لحرج في سماعه...». «السير ١٥/ ٤٨٩»، «الأنساب ٨/ ٣٤».

(٤) قال ابن أبي حاتم: «صدوق وقد سمعت منه». «الجرح والتعديل ١/ ٧٣».

(٥) هشام بن عمار بن نصير السلمي الخطيب، صدوق مقرئ. «التقريب» (ترجمة ٧٣٠٣).

(٦) وزير -بكسر الزاي- بن صبيح الشامي، مقبول، عباد، من الثامنة، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٤٠٤).

(٧) حلبس -بمهملتين في طرفيه موحدة وزن جعفر-، ثقة عابد معمر، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٧٩١٦).

(٨) زوج أبي الدرداء وهي الصغرى، اسمها هُجيمة، وقيل: جهيمة، الأوصابية الدمشقية، ثقة فقيهة، ع. «التقريب» (ترجمة ٨٧٢٨).

(٩) أخرجه ابن ماجه «السنن - المقدمة - ح٢٠٢»، وابن حبان في «صحيحه ح٦٨٩»، من الإحسان، وأخرجه ابن أبي عاصم «السنة ١/ ح٣٠١»، وأبو الشيخ في «العظمة ٢/ ٤٨٠»، وأبو نعيم في «الحلية ٥/ ٢٥٢» كلهم من طريق هشام بن عمار بهذا الإسناد. قال البوصيري في «الزوائد ١/ ٧٠»: «إسناده حسن». وقال الألباني: «صحيح».

ومنها: **(التواب)**[١]، قال الله ﷻ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨]، رويناه في خبر الأسامي.

[١٣٠] - وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا محمد بن سابق[٢]، قال: حدثنا مالك بن مغول[٣]، قال: سمعت محمد بن سوقة[٤]، يذكر عن نافع[٥]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إنا كنا لنعد لرسول الله ﷺ في مجلس يقول: **«رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة»**[٦].

---

(١) ورد اسمه (التّواب) إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم، والتواب فعال من تاب يتوب أي: يقبل توبة عباده، وفعال من أبنية المبالغة مثل ضراب للكثير الضرب، فجاء تواب على أبنية المبالغة لقبوله توبة عباده، وتكرير الفعل، وكثرة قبوله توبة عبادة، ولكثرة من يتوب إليه. وقال الزجاج: «يقال: تاب إلى الشيء يتوب توبًا إذا رجع» اهـ.
والتوبة الرجوع من الذنب، وتاب الله عليه: وفقه لها. وقال أبو منصور: «أصل تاب: عاد إلى الله ورجع وأناب. والله التواب يتوب على عبده بفضله إذا تاب إليه من ذنبه». «اللسان ١/ ٢٣٣»، «اشتقاق أسماء الله ص ٦٢ - ٦٥»، «تفسير أسماء الله ص ٦١ - ٦٢».

(٢) التميمي أبو جعفر، أو أبو سعيد البزاز الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، من كبار العاشرة، خ، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٥٨٩٧).

(٣) مغول -بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو- الكوفي، أبو عبد الله، ثقة ثبت، من السابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٤٥١).

(٤) بضم المهملة الغنوي -بفتح المعجمة والنون الخفيفة- أبو بكر الكوفي، العابد، ثقة، من الخامسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٩٤٢).

(٥) نافع أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٠٨٦).

(٦) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ٢١»، والترمذي «السنن ح٣٤٣٤»، وأبو داود «السنن ح١٥١٦»، وابن ماجه «السنن ح٣٨١٤»، وابن السني في «اليوم والليلة ح٣٧٠»، والبخاري في «الأدب المفرد ح٦١٨»، والنسائي «اليوم والليلة ح٤٥٨» كلهم من =

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو المعيد إلى عبده فضل رحمته إذا هو رجع إلى طاعته وندم على معصيته، فلا يحبط ما قدم من خير، ولا يمنعه ما وعد المطيعين من الإحسان»(١).

قال أبو سليمان: «التواب هو الذي يتوب على عباده، فيقبل توبتهم كلهم، كلما تكررت التوبة تكرر القبول، وهو حرف يكون لازمًا ويكون متعديًا، يقال: تاب الله على العبد، بمعنى وفقه للتوبة فتاب العبد، كقوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾ [التوبة: ١١٨]، ومعنى التوبة: عود العبد إلى الطاعة بعد المعصية»(٢).

ومنها: (الرقيب)(٣)، قال الله عَجَّلَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، رويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص أو يدخل عليه خلل من قبل غفلته عنه»(٤).

= طريق مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة به، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب». وقال الألباني: «صحيح». انظر «صحيح أبي داود ١/ ح١٥١٦».

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٦». (٢) «شأن الدعاء للخطابي ص٩٠».

(٣) ورد اسم (الرقيب) في القرآن الكريم ثلاث مرات، ورقيب بمعنى حفيظ، ورقبه يرقبه رقبة ورقبانًا -بالكسر- ورقوبًا، وترقبه وارتقبه انتظره ورصده، والرقيب المنتظر، ورقيب الجيش طليعتهم، وارتقب أشرف وعلا، ورقب الشيء حرمه، والرقيب الحارس الحافظ .وقال الزجاجي: «الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه». انظر: «اللسان ١/ ٤٢٤ - ٤٢٨»، «اشتقاق الأسماء ص١٢٨ - ١٢٩»، «تفسير أسماء الله ص٥١».

وقال الغزالي: «الرقيب هو مَن راعى الشيء حتى لم يغفل عنه، ولاحظه ملاحظة دائمة ولازمه لزومًا لو عرفه الممنوع لما أقدم عليه». «المقصد الأسنى ص ١٠٥»، وقال ابن القيم «النونية مع شرح الهراس ٢/ ٨٢»:

وهو الرقيب على الخواطر واللوا ... حظ كيف بالأفعال بالأركان

(٤) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

وقال الزجاج(١): «الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء(٢)، ومنه قول الله ﷻ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: ١٨].

ومنها: (الديان)(٣). **قال الحليمي** رَحِمَهُ اللَّهُ: «أخذ من ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، وهو الحاسب والمجازي، ولا يضيع عملًا، ولكنه يجزي بالخير خيرًا وبالشر شرًا»(٤).

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي، إمام مجمع على إمامته، كان يخرط الزجاج في بغداد وإليه نسبته، ثم تركه واشتغل باللغة والأدب، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، لزم المبرِّد وتعلم منه، من كتبه: «معاني القرآن»، «المؤاخذات على الفصيح لثعلب» وغيرها، مات (٣١١هـ)، وكانت ولادته في (٢٤١هـ). «تاريخ بغداد ٦/ ٨٩»، «وفيات الأعيان ١/ ٤٩»، «معجم الأدباء ١/ ١٣٠».

(٢) «تفسير أسماء الله الحسنى» للزجاج ص(٥١).

(٣) هذا الاسم لم يرد في كتاب الله ﷻ وإنما ورد في السنة بالحديث الذي ذكره المصنف.
ومعنى الديان: فعال من دان الناس أي: قهرهم على الطاعة، يقال: دنتهم فدانوا أي: قهرتهم فأطاعوا، ومنه قوله ﷺ لعمه: «أريد من قريش كلمة تدين لهم بها العرب» أي: تطيعهم وتخضع لهم، ومنه الحديث: «الكيس من دان نفسه» أي: أذلها واستعبدها، وقيل: حاسبها، ويدين بمعنى يقتص ويجزئ، والدين الجزاء، ويدين أي: يأخذ الدين ويقترض. والديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش. «اللسان ١٣: ١٦٦»، «النهاية ٢/ ١٤٨ - ١٥٠»، «موسوعة الأسماء الحسنى ٢/ ١٣٢ - ١٣٣».
وفي معنى الديَّان قال قوام السنة «الحجة ١/ ١٦٤»: «الديان معناه المجازي، يقال: دنت الرجل إذا جزيته أدينه، والدين -بالكسر- الجزاء ومنه المثل: (كما تدين تدان)».
والديان أيضًا: الحاكم، قال أعشى مازن لرسول الله ﷺ: (يا سيد الناس وديان العرب).
واسم الديان أثبته كل من قوام السنة في «الحجة ١/ ١٦٤»، وابن منده «التوحيد ٢/ ١١٨»، والأشقر في «الأسماء والصفات ص ٧٩».

(٤) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

=

﴿١٣١﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي [بمرو]، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حدثنا يزيد بن هارون[١]، قال: أخبرنا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد[٢]، عن عبد الله بن محمد بن عقيل[٣]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ سمعه من رسول الله ﷺ في القصاص لم أسمعه، فابتعت بعيرًا فشددت عليه رحلي، ثم سرت إليه شهرًا حتى قدمت مصر، فأتيت عبد الله بن أنيس[٤] فقلت للبواب قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فأتاه فأخبره، فقام يطأ ثوبه حتى خرج إلي فاعتنقني

= تعالى الله عن أن يوصف فعله بالشر، فأفعاله كلها خير وحكمة، فلا يقال: إنه يجازي بالشر شرًّا، بل يقال: يجازي عباده على سيئاتهم إما بالمغفرة والرحمة، أو بالعدل والحكمة، فإن غفر لهم فبفضله ورحمته، وإن عذبهم فبعدله وحكمته، وإنما الشر في مفعولاته لا في فعله، وانظر كلامًا قيمًا لابن القيم حول نسبة الشر إلى الله حيث شرح حديث: «والشر ليس إليك» في «التفسير القيم ص ٥٤٣ - ٥٥٧»، «الصواعق ١/ ٢٢١ - ٢٢٢»، «حادي الأرواح ص٣٠٠»، «مدارج السالكين ١/ ٢٠» «شفاء العليل ص٣٥٧ - ٣٥٨، ٢/ ٣٦ - ٣٧».

(١) ابن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧٨٩).

(٢) ابن أيمن المكي، مولى ابن مخزوم، مقبول، من السابعة، بخ، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٤٧١).

(٣) ابن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق في حديثه ليّن، من الرابعة، بخ، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٥٩٢).

(٤) الجهني، أبو يحيى المدني، حليف الأنصار، صحابي، شهد العقبة وأُحدًا، ومات بالشام في خلافة معاوية سنة (٥٤ هـ)، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أولاده: عطية، وعمر، وروى عنه جابر بن عبد الله، وانظر قصة جابر معه في ترجمته في: «الإصابة ٢/ ٢٧٨ ترجمة ٤٥٥٠»، وانظر: «التقريب» (ترجمة ٣٢١٦).

واعتنقته، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ ولم أسمعه في القصاص، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الله تعالى العباد -أو قال الناس- عراة غرلًا بهما**»، قال: قلنا ما بهما؟، قال: «**ليس معهم شيء، ثم يناديهم -فذكر كلمة أراد بها نداء يسمعه من بعد كما يسمع من قرب-: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى أقصه منه، حتى اللطمة**»، قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله تعالى غرلًا بهما؟ قال: «**بالحسنات والسيئات**»، قال: «وتلا رسول الله ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٧]»[(١)].

〔١٣٢〕- أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق[(٢)]، قال: أخبرنا معمر[(٣)]، عن أيوب[(٤)]، ....

---

(١) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٣/ ٤٩٥»، والبخاري «الأدب ح٩٧٠»، و«خلق أفعال العباد ح٤٦٣»، والحاكم «المستدرك ٢/ ٤٣٧، ٤٣٨» جميعًا من طريق همام بن يحيى بهذا الإسناد، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقال في «المجمع»: «رواه أحمد ورجاله وثقوا». انظر: «الفتح الرباني ٢٤/ ١٥٠».
والحديث في سنده القاسم بن عبد الواحد، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وكلاهما لين الحديث، وقد جاء الحديث من وجه آخر عند الطبراني في «مسند الشاميين» يسنده إلى محمد بن المنكدر، عن جابر، كما في «تغليق التعليق ٥/ ٣٥٦»، ولعله بها ارتقى إلى رتبة الحسن.

(٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة حافظ مشهور،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠٦٤).

(٣) معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري، ثقة ثبت فاضل،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٨٠٩).

(٤) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، توفي (١٠٣ هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٠٥).

عن أبي قلابة[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والديان لا يموت، فكن كما شئت، كما تدين تدان**»، هذا مرسل[٢].

ومنها: (الوفي)[٣]. **قال الحليمي** رَحِمَهُ اللهُ: «أي: الموفي، من قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ**﴾ [آل عمران: ٥٧]، وقوله: ﴿**أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾ [البقرة: ٤٠]، ومعناه: لا يعجزه جزاء المحسنين، ولا يمنعه مانع من بلوغ تمامه، ولا تلجئه ضرورة إلى النقص من مقداره»[٤].

ومنها: (الودود)[٥]، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾**﴾ [البروج: ١٤]، ورويناه

---

(١) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة (١٠٤ هـ). «التقريب» (ترجمة ٣٣٣٣).

(٢) أخرجه المصنف في «الزهد الكبير ح٧١٠» بنفس الإسناد، وأخرجه عبد الرزاق «المصنف ١١/ ١٧٨ - ١٧٩»، وعنه الإمام أحمد في «الزهد ص ١٤٢» بالإسناد نفسه، عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: . . . فذكره موقوفًا من قول أبي الدرداء، ورجاله عند أحمد رجال الشيخين، وصورته صورة المنقطع لقوله: قال: قال أبو الدرداء.

(٣) لم يقم على اسم (الوفي) دليل من الكتاب والسنة، ولذلك عامة من تتبع الإسماء لم يذكروه، كابن حزم، وابن حجر، إلا أنّ ابن منده رَحِمَهُ اللهُ قد ذكره في «التوحيد ٢/ ١٩٦»، وما استدل به المصنف على ذلك لا يسلم له. وانظر الكلام على ما تقدم من أسماء: كالباقي، والقاضي، والدائم، والذارئ، وغيرها، وقال ابن القيم: « . . . فالفطن الكيس إنما يهتم بأمره وإقامته وتوفيقه، لا بضمانه، فإنه الوفي الصادق ومن أوفى بعهده من الله». «الفوائد ص١١٤».

(٤) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

(٥) ورد اسم (الودود) مرتين في القرآن الكريم، والود: مصدر المودة.

قال ابن سيده: «الود الحب يكون في جميع مداخل الخير»، وقال الجوهري: «وددت الرجل أوده ودًّا إذا أحببته، والود والوَد والوِد: المودة، والودود: المحب، ودُّك ووديدك كما تقول: حبك وحبيبك»، وقال ابن الأنباري: «وفي أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ: (الودود) أي: المحب لعباده»، وقال ابن الأثير: «الودود فعول بمعنى مفعول من الود المحبة، =

في حديث[١] ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ في الدعاء بعد ركعتي الفجر: «**إنك رحيم ودود**».

قال الحليمي رحمه الله: «قد قيل: هو الواد لأهل طاعته، أي: الراضي[٢] عنهم بأعمالهم، والمحسن إليهم لأجله، والمادح لهم بها»[٣].

قال أبو سليمان رحمه الله: «وقد يكون معناه أن يوددهم[٤] إلى خلقه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم: ٩٦]».

= فالله تعالى مودود أي: محبوب في قلوب أوليائه، أو هو فعول بمعنى فاعل أي: يحب عباده الصالحين...» اهـ. ومثله عند الزجاج. «اللسان ٣/ ٤٥٣ - ٤٥٤»، «الصحاح ٢/ ٥٤٩»، «تفسير الأسماء ص٥٢»، «النهاية ٥/ ١٦٥».

وقال شيخ الإسلام: «... الودود فعول من الود، قال أبو بكر بن الأنباري: الودود معناه المحب لعباده من قولهم: وددت الرجل أوده ودًّا...»، إلى أن قال: «فاسمه الودود يجمع المعنيين، وذلك أنه إذا كان يود عباده فهو مستحق لأن يوده العباد بالضورورة؛ ولهذا مَن قال: إنه يحب المؤمنين، قال: إنهم يحبونه، فإن كثيرًا من الناس يقول: إنه محبوب وهو لا يحب شيئًا مخصوصًا، لكن محبته بمعنى مشيئته العامة، ومن الناس مَن قال: إنه لا يحب، مع أنه يثبت محبته للمؤمنين، قال: فالقسمة في المحبة رباعية، فالسلف قالوا: إنه يحب ويحَب، والجهمية والمعتزلة تنكر الأمرين... فالصواب القطع بأن الودود هو الذي يود، وإن كان ذلك متضمنًا لأنه يستحق أن يود، ليس هو بمعنى المودود فقط، إذ المقصود هنا ذكر اسمه الودود، والأكثرون على ما ذكره ابن الأنباري أنه فعول بمعنى فاعل، أي: هو الواد كما قرنه بالغفور والرحيم الذي يغفر والذي يرحم» اهـ. من «النبوات ص ١٠٣ - ١١٠»، وانظر: «مدارج السالكين ٣/ ١٥٦».

(١) تقدم مسندًا برقم (١٠٥).

(٢) تفسير الواد بأنه الراضي تأويل، وتقدم من كلام شيخ الإسلام ما يبطل هذا.

(٣) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

(٤) قال شيخ الإسلام -بعد أن نقل كلام الخطابي-: «قلت: قوله: ﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ فسروها بأنه يحبهم ويحببهم إلى عباده» «النبوات ص١٠٤».

قال الحلمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد قيل: هو المودود لكثرة إحسانه، أي: المستحق لأن يود فيعبد ويحمد»(١).

قال أبو سليمان: «فهو فعول في محل مفعول(٢)، كما قيل: رجل هيوب: بمعنى مهيب، وفرس ركوب: بمعنى مركوب»(٣).

[١٣٣] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان الدارمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قوله: ﴿ٱلْوَدُودُ﴾، يقول: الرحيم(٤)، وقال في موضع آخر من التفسير: الودود: . . . .

---

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

(٢) قوله: «إنّ فعول في محل مفعول لا يسلم من وجهين:
أولًا: لأن هذا قليل في اللغة جدًّا، قال شيخ الإسلام -بعد أن نقل كلام الخطابي الذي نقله المصنف-: قلت: هذا اللفظ معروف في اللغة أنه بمعنى الفاعل كقول النبي ﷺ: **«تزوجوا الودود الولود»**، وفعول بمعنى فاعل كثير كالصبور والشكور، وأما بمعنى مفعول فقليل.
وثانيًا: سياق القرآن يدل على أنه أراد أنه هو الذي يرحمهم ويغفر لهم، فإن شعيبًا قال: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾، فذكر رحمته ووده فهو أراد وصفًا يبين لهم أنه سبحانه يغفر الذنب ويقبل على التائب، وهو كونه ودودًا كما قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ » اهـ. من «النبوات ص ١٠٦ - ١٠٦»، وانظر: «درء تعارض العقل و النقل ٤/ ١٥، ٩/ ٣٧٤ - ٣٧٦»، والحاصل أن اسمه (الودود) فيه إثبات صفة المحبة له تبارك وتعالى، وأنه دال على مذهب أهل السنة من أنه تعالى يحب عباده ويحبونه، خلافًا للمؤولة والمعطلة، والمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لم يثبت هذا المعنى.

(٣) «شأن الدعاء» للخطابي (ص٧٤).

(٤) هذا الإسناد هو إسناد الصحيفة المتقدم غير مرة، وقد جمع المصنف فيه بين التفسيرين لاسم (الودود)، والحق أنّ الثابت عن ابن عباس هو التفسير الثاني لا الأول، فقد أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٣٠/ ١٣٨»، وابن أبي حاتم كما في «تغليق التعليق ٥/ ٣٤٥» بهذا الإسناد بلفظ: (الودود يقول: الحبيب)، وأورده السيوطي في «الإتقان ٢/ ٥٤»، وفي =

الحبيب[(١)].

ومنها: (العدل)[(٢)]، وهو في خبر الأسامي مذكور.

= «الدر ٨/ ٤٧١ سورة البروج»، ونسبه لابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات».

وأما تفسير الودود بـ: الرحيم، فلم أقف عليه من قول ابن عباس.

وقد علق البخاري «صحيحه ك/ التوحيد باب ٢٢» هذا الأثر بصيغة الجزم، فقال: «وقال ابن عباس: الكريم المجيد، والودود: الحبيب».

وظاهر كلام شيخ الإسلام يدل على ما ذكرت، قال في «النبوات ص١٠٦»: «... وقد ذَكَرَ فيه قولين:

الأول: من تفسير الوابلي عن ابن عباس، قال: الودود: الحبيب.

والثاني: قول ابن زيد الودود: الرحيم» اهـ.

وأيضًا يمنع تفسير الودود بالرحيم قوله تعالى مخبرًا عن نبيه شعيب عليه السلام: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير «جامع البيان سورة هود / ٩٠»، وذكره السيوطي في «الدر المنثور ٨/ ٤٧١»، وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، والمصنف في «الأسماء والصفات». وانظر: «النبوات ص١٠٦»، «تفسير القرآن العظيم ٨/ ٣٩٣»، «فتح القدير ٥/ ٤١٧».

(٢) (العدل) اسم لله عز وجل لم يرد في القرآن الكريم، ولم أجد دليلًا من السنة يشهد لهذا الاسم، وانظر الأثر المروي عن معاذ، ولذلك لم يورده من تتبع الأسماء كابن حزم، وقوام السنة، وابن حجر، وابن الوزير، والشيخ العثيمين، والأشقر، وغيرهم.

وممن ذكر هذا الاسم: ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٤٩»، والإمام ابن القيم في أكثر من موضع، تارة بالتصريح بأنه من أسمائه، وتارة يذكره بدون تصريح. انظر: «شفاء العليل ١/ ٢٣٠»، قال: «والعدل الذي هو اسمه وصفته...» اهـ. وفي (ص ٢٧٢، ٢٧٧) و(٢/ ٦٧) حيث قال: «ومن أسمائه سبحانه العدل». و(ص١٨٦) قال: «ومن أسمائه الحكم العدل» اهـ. و(ص٢٧٥)، قال: «وقد تسمَّى بالحكم العدل» اهـ. وانظر: «مختصر الصواعق ص٣٧٣».

ومن ذكره أيضًا السفاريني «لوامع الأنوار ١/ ٣٤٠»، فقال: «ومنها ظهور أسمائه =

قال **الحليمي**: «لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الحق، ولا يفعل إلا الحق»[١].

ومنها: (الحكم)[٢]، وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي كتاب الله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧].

[١٣٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي[٣]، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم[٤]، قال: حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح[٥]، ....

= القهرية كالقهار والمنتقم والعدل» اهـ.

كما أثبته سليمان بن عبد الله في «التيسير ص ٦١٦» بناء على وروده في طريق سرد الأسماء، والله أعلم.

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

(٢) اسم (الحكم) ثابت لله تعالى لكن طريق هذا الثبوت عند بعضهم السنة فقط. انظر: «القواعد المثلى ص١٩»، وبعضهم بالقرآن والسنة كالشيخ الأشقر في «الأسماء والصفات ص٦٩ - ٧٠»، وأثبته ابن حزم فيما جمعه من القرآن «فتح الباري ٢٣/ ٢٥٨»، ودليلهم من القرآن: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾. «الأنعام آية ١١٤».

وأصل حكم في الكلام المنع، وسُمي الحاكم حاكمًا لأنه يمنع الخصمين من التظالم. والحكم والحكيم بمعنى الحاكم وهو القاضي، فهو فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يُحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل، و الحكم ذو الخكمة. «اللسان ١٢/ ١٤٠ - ١٤٥»، «النهاية ١/ ٤١٨»، «تفسير الأسماء ص٤٣»، والحكم أبلغ من الحاكم إذ لا يستحق التسمية بحكم إلا من يحكم بالحق؛ لأنها صفة تعظيم في مدح، والحاكم صفة جارية على الفعل، فقد يُسمى بها من يحكم بغير الحق. اهـ. «الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ٧٠».

(٣) شيخ الحاكم الإمام الثقة المحدث القدوة أبو محمد البغدادي المعروف بالخلدي، سمع علي بن عبد العزيز البغوي، توفي (٣٤٨ هـ). «تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٦».

(٤) هو الفضل بن دكين، ثقة ثبت، من التاسعة، من كبار شيوخ البخاري، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٤٠١).

(٥) الكوفي الحارثي، صدوق، أخطأ عبد الحق في تضعيفه، من التاسعة. «التقريب» =

عن أبيه[١]، عن شريح بن هانئ[٢]، قال: حدثني أبي هانئ بن يزيد[٣]: أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فسمعه النبي ﷺ يكنونه بأبي الحكم، فقال: «**إن الله تعالى هو الحكم، لم تكنى بأبي الحكم؟**»، قال: إن قومي إذا اختلفوا حكمت بينهم فرضي الفريقان، قال النبي ﷺ: «**هل لك ولد؟**»، قال: شريح، وعبد الله، ومسلم بنو هانئ، قال: «**فمن أكبرهم؟**»، قال: شريح، قال: «**أنت أبو شريح**»، فدعا له ولولده[٤].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو الذي إليه الحكم، وأصل الحكم منع الفساد، وشرائع الله تعالى كلها استصلاح للعباد»[٥].

قال أبو سليمان: «وقيل للحاكم: حاكم، لمنعه الناس عن التظالم وردعه إياهم، [يقال][٦]: حكمت الرجل عن الفساد، إذا منعته منه، وكذلك أحكمت بالألف، ومن هذا قيل: حكمة اللجام وذلك لمنعها الدابة من التمرد والذهاب

= (ترجمة ٧٧٨١).

(١) المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي الكوفي، ثقة من السادسة. (٦٨٧٠).

(٢) شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي المذحجي، أبو المقدم الكوفي، مخضرم، ثقة. «التقريب» (ترجمة ٢٧٧٨).

(٣) صحابي نزل الكوفة. «التقريب» (ترجمة ٧٢٦٥).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح٤٩٥٥»، والنسائي «السنن ٨/ ٢٢٦ - ٢٢٧»، والبخاري في «الأدب المفرد ح٨١١»، و«التاريخ الكبير ٢/ ٤/ ٢٢٧ - ٢٢٨»، وابن حبان في «صحيحه ٥٠٤»، والطبراني في «الكبير ٢٢/ ١٧٩»، من طرق عن يزيد بن المقدام بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد «الطبقات ٦/ ٤٩»، والطبراني «الكبير ٢٢/ ١٧٨ - ١٧٩»، والحاكم «المستدرك ٤/ ٢٧٩» جميعهم من طريق قيس بن الربيع مختصرًا.

والحديث قال عنه ابن مفلح: «إسناد جيد». «تيسير العزيز الحميد ص ٦١٥»، وصححه الألباني كما في «الإرواء ح٢٦١٥».

(٥) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

(٦) في الأصل، و(ق): (فقال).

في غير جهة القصد»[١].

ومنها: (المقسط)[٢]، وهو في خبر الأسامي مذكور.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو المنيل عباده القسط من نفسه وهو العدل، وقد يكون الجاعل لكل منهم قسطًا من خيره»[٣].

[١٣٥] - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو اليمان[٤]، قال: أخبرني شعيب[٥]، عن الزهري، قال يعقوب: وقال: حدثنا حجاج هو ابن أبي منيع[٦]، قال: حدثنا جدي، عن

---

(١) «شأن الدعاء للخطابي ص٦١».

(٢) لم يثبت اسم (المقسط) في القرآن ولا في السنة، لكن ورد عن معاذ موقوفًا كما أشار إليه المصنف، وأثر عن معاذ ثابت صحيح، فعليه تكون هذه الأسماء: (العدل، والمقسط) ثابتة لله تعالى، إنْ قصد بها التسمية، لأن هذا لا يقال من قبل الرأي، فالذي يظهر أنّ له حكم الرفع.
واسم (المقسط) أورده في «التوحيد ٢/ ١٩١»، كما ذكره ابن القيم في «التفسير القيم ص٥٩٩» حيث قال: «. . . وله من معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز الجبار، الحكم، العدل، القسط. . . إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك». وذكره قوام السنة أيضًا في «الحجة ١/ ١٤٨»، والله أعلم.

(٣) «المنهاج ١/ ٢٠٦».

(٤) الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٤٦٤).

(٥) ابن أبي حمزة الأموي، مولاهم، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، من أثبت الناس في الزهري، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٧٩٨).

(٦) يوسف، وقيل: عبيد الله بن أبي زياد الرصافي، ثقة، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ١١٣٨).

الزهري، قال: حدثني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني(١): أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ، أن معاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول كلما جلس للذكر: الله حكم عدل، وقال أبو اليمان في رواية: الله حكم قسط، تبارك اسمه، هلك المرتابون(٢). . . وذكر الحديث.

ومنها: (الصادق)(٣)، وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين [مذكور](٤)، وفي

---

(١) ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين وسمع من كبار الصحابة، كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، ع. «٣١١٥».

(٢) الحديث أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢١»، عن أبي اليمان وحجاج به، وكذا أخرجه أبو داود في «سننه ح٤٦١١» بدون لفظ: «عدل»، ويعقوب في «المعرفة ٢/ ٣٢٢»، وأبو نعيم في «الحلية ١/ ٢٣٣»، والذهبي «السير ١/ ٤٥٧» من طرق عن عُقيل، عن الزهري به، وهو صحيح موقوف كما صرح به الألباني في «صحيح سنن أبي داود ٣/ ١١٢»، ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن عميرة وهو ثقة.

(٣) اسم (الصادق) منهم من أثبته، ومنهم من لم يثبته، فلم يثبته ابن حزم، ولا ابن حجر، ولا الشيخ العثيمين، ولا بكر أبو زيد، بل حرَّم التَّسمي بعبد الصادق. «معجم المناهي ص٢٣٤»، وممن أثبته ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٤٢»، وقوام السنة في «الحجة ١/ ١٦٣» واستدل بالآيات التي استدل بها المصنف، وأثبته أيضًا ابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٠- ١٦١» واستدل بقوله تعالى: . . . ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ «الأنعام ١٤٦»، وفي «الحجر ٦٤».

كما أثبته شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى ٦/ ١٤٢» حيث قال: «. . . فليس ذلك من الأسماء الحسنى، بخلاف الحكيم، والرحيم، والصادق، ونحو ذلك، فإن ذلك لا يكون إلا محمودًا». وانظر أيضًا (١٦/ ٢٠٧)، و«شرح العقيدة الأصفهانية ١٩»، وقال ابن القيم في «الفوائد ص ١١٤»: «. . . فالفطن الكيس إنما يهتم بأمره وإقامته وتوفيقه، لا بضمانه، فإنه الوفي الصادق، ومن أوفى بعهده من الله» اهـ.

وأثبته أيضًا: الأشقر في«الأسماء والصفات ص ٧٢» واستدل بما استدل به ابن الوزير.

(٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

كتاب الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [الزمر: ٧٤].

قال الحليمي رحمه الله: «خاطب الله تعالى عباده وأخبرهم بما يرضيه عنهم ويسخطه عليهم، وبما لهم من الثواب عنده إذا أرضوه، والعقاب لديه إذا أسخطوه، فصدقهم ولم [يغررهم][(١)] ولم يلبس عليهم»[(٢)].

ومنها: (النور)[(٣)]، قال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

قال الحليمي رحمه الله: «وهو الهادي[(٤)]، لا يعلم العباد إلا ما علمهم، ولا يدركون

(١) في الأصل: (ولم يعذبهم). (٢) «المنهاج ١/ ٢٠٧».

(٣) عامة من تكلم على الأسماء يثبتون اسم (النور) لله ﷻ، ما عدا ابن حزم، والشيخ العلامة العثيمين. انظر: «القواعد ص١٩»، وممن لا يراه اسمًا لله: الشيخ بكر أبو زيد في «معجم المناهي اللفظية ص٢٣٣»، والله أعلم. وحرم التسمي به (ص ٢٣٤).

وممن أثبت اسم النور: إمام الأئمة ابن خزيمة. انظر: «كتاب التوحيد ص٣٥».

وممن أثبت اسم النور أيضًا: شيخ الإسلام ابن تيمية، وأطال البحث فيه. انظر: «مجموع الفتاوى ٦/ ٣٧٤ - ٣٩٦»، والنسائي في «الكبرى ٤/ ٤٠٤»، وأكثر من أطال البحث حول هذا الاسم: ابن القيم في أكثر من كتاب، فمما قاله في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ١٠٥»:

والنور من أسمائه أيضًا ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان

وانظر: «مختصر الصواعق ص ٤٢٩ - ٤٤٢»، «شفاء العليل ١/ ٢٧٢»، «الوابل الصيب ص١٠٠ - ١١٠»، «اجتماع الجيوش ص ٤٤ - ٤٥».

(٤) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى ٦/ ٣٩٠»: «قول من قال من السلف: هادي أهل السموات والأرض، لا يمنع أن يكون في نفسه نورًا». وقال أيضًا «ص ٣٩١»: «فقول من قال: ﴿نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هادي أهل السموات والأرض؛ كلام صحيح، فإن من معاني كونه نور السموات والأرض أن يكون هاديًا لهم، أما أنهم نفوا ما سوى ذلك فهذا غير معلوم» اهـ.

=

إلا ما يسر لهم إدراكه، فالحواس والعقل فطرته وخلقه و[عطيته][(١)]»[(٢)].

[١٣٦] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان الدارمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، يقول: الله سبحانه وتعالى هادي أهل السماوات والأرض، مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن، كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءًا على ضوء، كذلك يكون قلب المؤمن يعلم[(٣)] الهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا أتاه العلم ازداد هدى على هدى، ونورًا على نور[(٤)].

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: «ولا يجوز أن يتوهم أن الله سبحانه وتعالى نور من الأنوار؛ فإن النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله، وتعالى الله أن يكون له ضد أو ند»[(٥)].

= وقال أيضًا: «فإذا عرف هذا: فقوله: (في أسمائه الحسنى): النور الهادي، لو نازعه منازع في ثبوت ذلك عن النبي ﷺ لم تكن له حجة، ولكن جاء ذلك في أحاديث صحاح مثل قوله: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن»، وفي «صحيح مسلم»: لما سأله أبو ذر قال: «نور أنَّى أراه». . .، فتبين أن اسم النور يتناول هذين أي: الذات والصفات. . .، وكذلك اسم الحق يقع على ذات الله تعالى وعلى صفاته القدسية كقول النبي ﷺ: «**أنت حق وقولك الحق...**» الحديث» اهـ. «الفتاوى ٦/ ٣٨٣ - ٣٨٤».

(١) في الأصل: (عظمته). (٢) «المنهاج ١/ ٢٠٧».

(٣) في الأصل، و(هـ): (يعمل)، والمثبت من (ق).

(٤) هذا الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٨/ ٣٥» بهذا الإسناد. بلفظ: «هادي أهل السموات والأرض»، ثم أخرجه بعد ذلك في «١٨/ ١٣٨» بهذا السند أيضًا من قوله: «مثل هداه»، وفيها زيادة.

(٥) وهذا تأويل من أبي سليمان رحمه الله، فالآية نص صريح في إثبات أنّ الله نور، ولا يلزم أن يكون كسائر الأنوار، تعالى الله. =

ومنها: **(الرشيد)**(١) **قال الحليمي**: وهو المرشد وهذا مما يؤثر عن النبي ﷺ يعني في خبر الأسامي ومعناه الدال على المصالح والداعي إليها، وهذا من قوله ﷻ: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ فإن مهيئ الرشد مرشد وقال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ فكان ذلك دليلا على أن من هداه فهو وليه ومرشده(٢).

ومنها: **(الهادي)**(٣)، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية «مجموع الفتاوى ٦/ ٣٨٥»: «قول المعترض: النور ضد الظلمة -وجل الحق أن يكون له ضد-، فيقال له: والحي ضد الميت، والعليم ضد الجاهل. . .، وهكذا سائر ما سُمي الله به من الأسماء لها أضداد وهو منزه عن أن يسمى بأضدادها، فحل أن يكون ميتًا أو عاجزًا. . .، وأما وجود مخلوق له موصوف بضد صفته مثل: وجود الميت والجاهل والظالم؛ فهذا كثير، بل غالب أسمائه لها أضداد موجودة في الموجودين، ولا يقال لأولئك: إنهم أضداد الله، ولكن يقال: إنهم موصوفون بضد صفات الله، فإن التضاد بين الصفات إنما يكون في المحل الواحد، لا في محلين، فمن كان موصوفًا بالموت ضادته الحياة، ومن كان موصوفًا بالحياة ضاده الموت، والله سبحانه يمتنع أن يكون ظلمةً أو موصوفًا بالظلمة، كما يمتنع أن يكون ميتًا أو موصوفًا بالموت» اهـ. وقد أطال شيخ الإسلام في الكلام على مَن تأول النور في حقه تعالى، ومَن قال أنه مجاز، كما رد هذا تلميذه ابن القيم أيضًا من أربعة عشر وجهًا. انظر: «مجموع الفتاوى ٦/ ٣٧٤ - ٣٩٦»، وانظر: «مختصر الصواعق ص ٤٢٩ - ٤٤٢».

(١) لم يثبت اسم (الرشيد) لا في الكتاب ولا في السنة، ولم يثبته عامة من تكلم على الأسماء، ما عدا ابن منده في «التوحيد ٢/ ١٢٨»، ولم يذكر دليلًا في تعداد الأسماء. وكذا ابن الوزير في «إيثار الحق ص ١٦٠»، وأيضًا السعدي في كلامه على النونية. انظر: «الحق الواضح المبين ص ٧٨»، وكذا «شفاء العليل ص ١٠٥»، والله أعلم.

(٢) «المنهاج ١/ ٢٠٧».

(٣) اسم (الهادي) لم يرد في السنة، واختلفوا فيه: فمنهم من أثبته، ومنهم من لم يثبته، فالذين لم يثبتوه منهم: ابن حزم، والشيخ العثيمين في «القواعد ص١٩»، وقال في =

مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤]، وهو في خبر الأسامي مذكور.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو الدال على [سبل][(١)] النجاة، والمبين لها لئلا يزيغ

= «المجموع الثمين ٢/ ٢٢٣»: «الهادي، والدليل، لا أعلمها من أسماء الله، فإن قصد به الإنسان الصفة فلا بأس، كما يقول: اللهم يا مجري السحاب، يا منزل الكتاب، وما أشبه ذلك، فإن الله يهدي من يشاء، والدليل هنا بمعنى الهادي» اهـ.

وقال في «فتاوى الحرم ١/ ١٥١» لما سئل عن الهادي: «بعض العلماء عدَّه من الأسماء، وبعضهم قال: هذا من أوصاف الله وليس اسمًا».

ولم يثبته أيضًا: قوام السنة في «الحجة ١/ ١٦٦ - ١٦٧»، ولم يثبته بكر أبو زيد في «المعجم ص٢٣٤» ومنع التسمي بعبد الهادي.

وممن أثبته: ابن خزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ في «التوحيد ص٣٥».

وممن أثبته: شيخ الإسلام ابن تيمية «مجموع الفتاوى ٢/ ١٨ - ١٩» حيث قال: «. . . ومن أسمائه الهادي»، وقال أيضًا: «فجماع الأمر أن الله هو الهادي، وهو النصير ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾»، وقال في «١/ ٢٠٧»: «وهدايته ودلالته من مقتضى اسمه الهادي»اهـ.

وانظر: «مجموع الفتاوى ٦/ ٣٧٤ - ٣٨٣».

وأثبته ابن حجر في «الفتح ٢٣/ ٢٥٨»، وابن منده في «التوحيد ٢/ ١٩٨ - ١٩٩»، وكذا الشيخ حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب في «الأسنى ص ٥» حيث قال:

وفي اسمه الهادي فيهدي إلى الهدى ويهدي إلى النهدين في المهد أطفُلُ

وأثبته الشيخ القحطاني أيضًا فيما جمع «ص١٣٢»، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، وبقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾، وللمعلومية هذا الكتاب مقر كل اسم فيه من قبل الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز -حفظه الله-. انظر (ص١١) منه.

وكذا أثبته ابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٠ - ١٦١» واستدل بقوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وأثبته أيضًا: الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات ص ٧١» واستدل بقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾، والله أعلم.

(١) في (ق): (سبيل).

العبد ويضل، فيقع فيما يرديه ويهلكه»[١].

قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: «هو الذي من بهداه على من أراد من عباده فخصه بهدايته وأكرمه بنور توحيده، كقوله تعالى: ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥]، وهو الذي هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها، وألهمها كيف تطلب الرزق، وكيف تتقي المضار والمهالك، كقوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]»[٢].

[١٣٧] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا عبيد بن غنام[٣]، قال: حدثنا [أبو بكر][٤] ابن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع[٥]، ح قال: وأخبرنا أبو القاسم[٦]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٧]، قال: حدثنا حبان بن موسى[٨]، قال: حدثنا ابن المبارك[٩]، جميعًا عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في خطبته يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «**من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله**

---

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٧». (٢) «شأن الدعاء للخطابي ص٩٥ - ٩٦».

(٣) هو أبو محمد النخعي الكوفي، ثقة محدث صدوق، مكثر عن ابن أبي شيبة. «السير ١٣/ ٥٥٨».

(٤) في الأصل: (أبو زكريا).

(٥) هو ابن الجراح أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٤١٤).

(٦) هو الطبراني.

(٧) جعفر بن محمد الفريابي شيخ الطبراني، ثقة ثبت حجة. «السير ١٤/ ٩٦ - ١١١»، «تاريخ بغداد ٧/ ١٩٩».

(٨) ابن سوار السلمي، أبو محمد المروزي، ثقة، من العاشرة. «التقريب» (ترجمة ١٠٧٧).

(٩) هو الإمام المشهور عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم جواد مجاهد، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٥٧٠).

تعالى، **وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»، ثم يقول [ﷺ][(١)]: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»، وكان ﷺ إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه نذير جيش: صبحتكم مستكم، ثم يقول [ﷺ][(٢)]: «**من ترك مالًا فلأهله، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإلي أو علي، وأنا ولي المؤمنين**» رواه مسلم في «الصحيح»[(٣)] عن أبي بكر بن أبي شيبة.

[١٣٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري[(٤)]، قال: حدثنا قراد أبو نوح[(٥)]، قال: حدثنا عكرمة بن عامر[(٦)]، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود[(٧)]، قال: حدثنا ابن المثنى[(٨)]، قال:

---

(١) زيادة من (ق). (٢) زيادة من (ق).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٨٦٧»، وأبو داود «السنن ح٢٩٥٤»، والنسائي «السنن ٣/ ١٨٨»، وابن ماجه «السنن ح٤٥»، وأحمد «المسند ٣/ ٣١٠ - ٣١١»، وابن خزيمة في «صحيحه ٣/ ١٤٣»، وأبو يعلى في «مسنده ٤/ ٨٥»، وابن المبارك في «الزهد ١٥٩٦»، وأبو نعيم في «الحلية ٣/ ١٨٩» كلهم من طريق جعفر بن محمد به.

(٤) أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، من الحادية عشرة. «التقريب» (ترجمة ٣١٨٩).

(٥) عبد الرحمن بن غزوان الضبي، أبو نوح المعروف بقُراد -بضم القاف-، ثقة له أفراد. «التقريب» (ترجمة ٣٩٧٧).

(٦) العجلي، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، خت، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٤٦٧٢).

(٧) السجستاني صاحب «السنن».

(٨) ابن عبيد العنزي -بفتح النون والزاي-، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٢٦٤).

حدثنا عمر بن يونس(١)، قال: حدثنا عكرمة(٢)، قال: حدثنا يحيى بن كثير(٣)، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف(٤) قال: سألت عائشة ﵂: بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل كان يفتتح صلاته «**اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**» لفظ حديث الروذباري، وفي رواية قراد قال: إذا قام كبر ويقول: . . .، والباقي بمعناه، رواه مسلم في «الصحيح»(٥) عن محمد بن المثنى وغيره.

[١٣٩] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﵄ في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، وقوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥]، وقوله: ﴿وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله: ﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]، وقوله

---

(١) ابن القاسم اليمامي، ثقة، من التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٩٨٤).

(٢) هو ابن عمار العجلي، صدوق يغلط، وفي ورايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب. «التقريب» (ترجمة ٤٦٧٢).

(٣) الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت، لكنه يدل ويرسل،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٦٣٢).

(٤) الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة. عن «التقريب» (ترجمة ٨١٤٢).

(٥) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٧٧٠»، وأبو داود «السنن ح٧٦٧»، والترمذي «السنن ح٣٤٢٠»، والنسائي «السنن ٣/ ٢١٢ - ٢١٣»، وابن ماجه «السنن ح١٣٥٧» كلهم من طريق عمر بن يونس اليمامي به.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [يس: ٨]، وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]، وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]، وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥]، ونحو هذا من القرآن، قال: إن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝﴾ [الشعراء: ٣، ٤]، وقال ﷻ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢]، وقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]، يعني: معاينة ما كانوا ليؤمنوا وهم أهل الشقاء، ثم قال: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]، وهم أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان(١)، وبهذا الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]، يقول: خلق الله لكل شيء روحه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده(٢).

ومنها: (الحنان)(٣). قال الحليمي رحمه الله: «وهو الواسع الرحمة، وقد يكون

---

(١) أخرجه ابن جرير «جامع البيان - تفسير سورة الأنعام آية ١١١»، وذكره السيوطي في «الدر ٣/ ٣٤١» وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) ذكره السيوطي «الدر ٥/ ٥٨١» وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والمصنف.

(٣) اسم (الحنان) أثبته بعض أهل العلم مثل: الأشقر في كتابه «الأسماء والصفات ص٧٤»، واستدل بما استدل به المصنف، وكذا قوام السنة في «الحجة ١/ ١٦٤».

ولشيخ الإسلام كلام قد يُفهم منه اثبات اسم الحنان قال: «فهو ينعم على الرسول =

= بإنعامه جزاء على إحسانهم والجميع منه، فهو الرحمن الرحيم، الجواد الكريم، الحنان المنان، له النعمة، وله الفضل، وله الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه»اهـ. «الفتاوى ١٦/ ٣١٧»، بل قد نص على اسمة (الحنان) في كتابه «النبوات ص ١٠٣»، قال: «وجاء في تفسير اسمه الحنان المنان: أن المنان الذي يجود بالنوال قبل السؤال»، لكن قال في موضع آخر: «وقد نقل عن مالك أنه قال: أكره للرجل أن يقول في دعائه: يا سيدي، يا سيدي، يا حنان يا حنان، ولكن يدعو بما دعت به الأنبياء، ربنا ربنا. نقله عنه القعنبي في «العتبية»». اهـ. «الفتاوى ١٠/ ٢٨٥».

أما شيخنا العلامة العثيمين فقد توقف حيث قال -وقد سئل عن حديث أنس مرفوعًا وفيه: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان». . . الحديث، وهل الحنان من أسماء الله تعالى؟-: «لقد راجعت الأصول «مسند أحمد»، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه»، ثم قال: «وليس فيهن ذكر الحنان سوى طريق واحدة عند الإمام أحمد فيها الحنان دون المنان، وقد رأيت كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله أنكر فيه أن يكون الحنان من أسماء الله تعالى، فإذا كانت الروايات أكثرها بعدم إثباته فالذي أرى أن يتوقف فيه، والله أعلم»اهـ. «مجموع فتاوى الشيخ ٣/ ٥٨»، و«الجواب المختار لهداية المحتار ص٩ له».

وممن نفى ثبوت هذا الاسم: الشيخ بكر أبو زيد في كتابه «المناهي اللفظية ص ٣٤٧»، فقال بعد أن نقل كراهة مالك لقول الرجال: يا حنان، علله بقوله-: «لأنه ليس من أسماء الله، قال: وعوام مصر يصغرون فيقولون: يا حنين يا رب، وتصغير اسم الله تعالى محرم لا يجوز، فليتنبه فكيف ولم يثبت اسم الحنان؟!» اهـ.

قلت: اسم (الحنان) ورد في رواية من حديث أنس عند أحمد «المسند ٣/ ١٥٨» عن حسين ابن محمد، وعفان، كلاهما: عن خلف بن خليفة، عن حفص بن أخي أنس، عنه، . . . فذكر الحديث وفيه: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان» بدون ذكر: «المنان»، وكذا عند ابن حبان «صحيحه ٣/ ١٧٥ - ١٧٦» من طريق قتيبة، عن خلف بهذا الإسناد، وفيه الجمع بين الاسمين: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت الحنان المنان)، وقد رواه أحمد في موضع آخر «المسند ٣/ ٢٤٥» عن عفان وحده، =

المبالغ في إكرام أهل طاعته إذا وافوا دار القرار، لأن من حن من الناس إلى غيره أكرمه عند لقائه، وكلف[١] به عند قدومه»، **قال الشيخ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور.

[١٤٠] - وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو عثمان [عمرو][٢] بن عبد الله البصري[٣]، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب[٤]، قال: حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل، قال: حدثنا سلام بن مسكين[٥]، قال: حدثنا أبو ظلال[٦]، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن رجلاً**

= وليس فيه ذكر: «الحنان». وكذا رواه جمع من الأئمة منهم: النسائي في «السنن ٣/ ٥٢»، وأبو داود «السنن ح١٤٩٥»، وابن ماجه «ك/ الدعاء، باب اسم الله الأعظم»، وابن منده في «التوحيد ٢/ ٩٠»، ولم يثبتوها.

فتبين مما سبق أن لفظة: «الحنان» من رواية قتيبة، وحسين بن محمد، دون غيرهما من الرواة عن خلف، أما قتيبة فقد رواه غير واحد عنه بمثل رواية الجماعة، ومع ذلك فسماعه من خلف إنما كان في آخر عمره، وذلك لأنه قدم بغداد سنة (١٧٢هـ)، وخلف بن خليفة قد كبر واختلط حتى كان لا يفهم عنه ما يقول، وقد مات سنة (١٨٠هـ)، فالله أعلم بمدة الاختلاط، وأما رواية حسين بن محمد: فلم أقف عليها في غير «المسند».

وخلاصة القول: أن هذه اللفظة: «الحنان» ضعيفة؛ لأن غالب روايات الحديث متفقة على خلافها، لا سيما وللحديث طرق أخرى لم تذكر فيها هذه اللفظة، والله أعلم.

وقال الخطابي: «ومما يدعو به الناس خاصهم وعامهم وإن لم تثبت به الرواية عن رسول الله ﷺ؛ قولهم: الحنان». «شأن الدعاء ص ٩٤».

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٧». (٢) في الأصل: (عمر).

(٣) الإمام القدوة الزاهد الصالح، أبو عثمان المطوعي الغازي. «السير ١٥/ ٣٦٤ - ٣٦٥».

(٤) السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم، ثقة ثبت تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٢٢٦).

(٥) ابن ربيعة الأزدي البصري، أبو روح، ويقال: اسمه سليمان، ثقة رمي بالقدر، مات سنة (١٦٧هـ)، روى له الشيخان، والأربعة إلا الترمذي. «التقريب» (ترجمة ٢٧١٠).

(٦) أبو ظلال هو: هلال بن أبي هلال، أو ابن أبي مالك القسملي، ضعفه ابن معين، =

في النار ينادي ألف سنة: يا حنان يا منان، فيقول الله ﷻ لجبريل ؑ: اذهب فأتني بعبدي هذا، فذهب جبريل ؑ فوجد أهل النار منكبين يبكون، قال: فرجع إليه فأخبر ربه، قال: اذهب فأتني به، فإنه في مكان كذا وكذا، قال: فذهب فجاء به، قال: يا عبدي، كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ قال: يا رب، شر مكان وشر مقيل، قال: ردوا عبدي، قال: ما كنت أرجو أن تعيدني إليها بعد [إذ](١) أخرجتني منها، قال الله تعالى لملائكته: دعوا عبدي»(٢).

= والنسائي، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه»، وقال ابن حبان: «مغفل لا يجوز الاحتجاج به بحال، يروي عن أنس ما ليس من حديثه»، وقال ابن حجر في «القول المسدد ٤٧ - ٤٨»: «وقد أخرج له الترمذي، وحسن له بعض حديثه، وعلق له البخاري حديثًا، وفي الجملة ليس هو موضوعًا » اهـ.

(١) في الأصل: (إذا).

(٢) أخرجه أحمد «المسند ٣/ ٢٣٠»، وأبو يعلى في «مسنده ٧ ح٤٢١٠»، والبيهقي في «البعث والنشور ح٥٣»، والبغوي في «شرح السنة ١٥/ ١٩٣، ١٩٤»، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات ٣/ ٢٦٧» من طريق أحمد في «المسند» وقال: «هذا حديث ليس بصحيح». اهـ.

وعلى كل حال فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف هلا بن أبي هلال القسملي.

وللحديث شاهد عند الحاكم في «معرفة علوم الحديث ص ١٥٠»، ولكنه أيضًا ضعيف، لأنه من رواية الأعمش، عن حكيم بن جبير، وهو ضعيف -رمي بالتشيع-، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر.

وقد ورد ذكر (الحنّان) في رواية حديث أنس بن مالك، كما عن أحمد «المسند ٣/ ١٥٨»، وابن حبان «الإحسان ح٨٩٣» من طريق خلف بن خليفة، عن حفص بن أخي أنس، عنه، لكن هذه الرواية مخالفة لجل روايات الحديث عن أنس، فقد جاء الحديث عنه من ثلاث طرق ولم تذكر فيها لفظة: «الحنان»، والذي يظهر لي -والله أعلم- أنها زيادة من خلف بن خليفة، فإنه كبر واختلط حتى كان لا يفهم عنه ما يقول، ومما يدل على ذلك أن الحديث قد جاء بهذا الإسناد عند النسائي، وأبو داود، وغيرهما، بدون ذكر: «الحنان»، وقد تقدم لفظ الحديث، فانظر: «ح٢٨، ٣٤»، والله أعلم.

﴿١٤١﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي(١)، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي(٢)، قال: حدثنا أبو حذيفة(٣)، قال: حدثنا سفيان(٤)، عن أبيه(٥)، عن عكرمة(٦)، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣]، قال: التعطف بالرحمة(٧).

[قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: «الحنان معناه: ذو الرحمة والعطف، والحنان مخففًا الرحمة»(٨).

قلت: وفي كتاب «الغريبين» عن أبي عبيد الهروي قال: «قال ابن الأعرابي: الحنان من صفات الله الرحيم، والحنان مخففًا العطف والرحمة والرزق

(١) شيخ الحاكم الإمام المحدث الثقة الثبت، المتقن الفقيه الحجة، مسند العراق، وصاحب الأجزاء الغيلانيات العالية. «تاريخ بغداد ٥/ ٤٥٦».

(٢) الإمام الحافظ الثقة الحجة أبو يعقوب البغدادي، سئل عنه رفيقه إبراهيم الحربي فقال: «ينبغي أن يسأل هو عنا»، وثقه الدارقطني، وعبد الله بن أحمد. «السير ١٣/ ٤١٠».

(٣) هو موسى بن مسعود النهدي، من رجال البخاري، وهو مضعف لا سيما في روايته عن سفيان الثوري، صدوق سيء الحفظ، وكان يصحف، وحديثه عند البخاري في المتابعات، خ، د، ت، ق، من صغار التاسعة. «التقريب» (ترجمة ٧٠١٠).

(٤) الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٤٤٥).

(٥) سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٢٣٩٣).

(٦) أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٣).

(٧) أخرجه الحاكم في «المستدرك ٢/ ٣٧٢» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وذكره السيوطي «الدر ٥/ ٤٨٥» وعزاه لعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وانظر: «تفسير القرطبي ٦/ ٨٧».

(٨) «شأن الدعاء للخطابي ص ١٠٥».

والبركة»[(١)].

[١٤٢] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد -غلام ثعلبة أو ثعلب[(٢)]- في كتاب ياقوتة [السراط][(٣)] الذي يروي أكثره عن ثعلب، عن ابن الأعرابي في قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، أي: تفضل الله ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] المصدقين، والمنان: المتفضل، والحنان: الرحيم، وقال في قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] أخبرنا ثعلب، عن ابن الأعرابي، عن المفضل[(٤)] قال: الحنان: الرحمة، والحنان: الرزق، والحنان: البركة، والحنان: الهيبة][(٥)(٦)].

ومنها: (الجامع)[(٧)]، وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ

---

(١) انظر: «غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٤٠١»، «لسان العرب ١٣/ ١٢٨، ١٣٠ مادة: حنن»، «تفسير القرطبي ٦/ ٨٨».

(٢) تقدم، والمشهور غلام ثعلب لا ثعلبة.

(٣) في (ق): (الصراط).

(٤) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، أبو العباس، رواية علّامة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة، صنف كتاب «المفضليات» مطبوع، رواه عنه ابن الأعرابي، ومن كتبه: «الأمثال» أيضًا مطبوع، مات سنة (١٧٨هـ). «تاريخ بغداد ١٣/ ١٢١»، «الأعلام ٧/ ٢٨٠».

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) انظر: «لسان العرب ١٣/ ١٣٠ مادة: حنن».

(٧) اسم (الجامع) لم يرد في السنة، لكنه ورد في القرآن مضافًا، ومن الذين ذكروه: ابن منده «التوحيد ٢/ ٩٩ - ١٠٠» واستدل بالآية التي استدل بها المصنف، وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة ١/ ١٦٢»، وكذا ابن حجر «فتح الباري ٢٣/ ٢٥٨» واستدل أيضًا بنفس الآية، وابن الوزير في «إيثار الحق ص ١٦٠»، وأيضًا ابن القيم «التفسير القيم ص٥٩٩» حيث قال: «ومن معاني الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز، الجبار. . .، المقسط الجامع» اهـ.
وأثبته أيضًا: الأخ القحطاني في «شرح الأسماء الحسنة ص ١٧٣»، والأخ الأشقر في «الأسماء والصفات ص ٧٤» واستدلا أيضًا بما استدل به المصنف، بل أثبته شيخ =

جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾ [آل عمران: ٩].

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعناه: الضام لأشتات الدارسين من الأموات وذلك يوم القيامة»(١)، **وذكره أبو سليمان بمعناه، قال:** «ويقال: الجامع الذي جمع الفضائل وحوى المكارم والمآثر»(٢).

ومنها: (الباعث)(٣)، وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ

= الإسلام لكنه مضافًا فقال: «... وكذلك أسماؤه المضافة مثل: أرحم الراحمين، وخير الغافرين، ورب العالمين، ومالك يوم الدين، وأحسن الخالقين، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه، ومقلب القلوب، وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة، وثبت الدعاء بها بإجماع المسلمين، وليس من هذه التسعة والتسعين» اهـ. «الفتاوى ٢٢/ ٤٨٥».

وهنا هل يفرد اسم الجماعة أم لا بد من قوله مضافًا؟

الذي يظهر من إطلاقات بعض العلماء أنهم يشترطون الإضافة، ولذلك تسمى الأسماء المضافة، لكن بعضهم يذكر هذا مطلقًا بدون إضافة كما تقدم في كلام ابن القيم، وأنه سماه (الجامع)، وقد يؤيده أن اسم الرب لم يرد إلا مضافًا ومع ذلك يفرد فيدعى به يا رب، ويسمى به عبد الرب. وهذه مباحث تحتاج إلى تتبع واستقراء، والله أعلم.

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٧». (٢) «شأن الدعاء للخطابي ص٩٢».

(٣) ليس من أسماء الله، إذ لم يرد به كتاب ولا سنة، وانظر نظائره من الأسماء التي تقدمت: كالباقي، والقاضي، والدائم، والذارئ، وغيرها.

وقد ذكره ابن منده «التوحيد ٢/ ٨٦» ولم يورد أحاديث تدل على اسم الباعث، لكنه أخذه من مثل قوله: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك»، وقوله: «وأنك تبعث من في القبور»، ولو أراد الإنسان أن يتتبع أفعاله جل وعلا التي وردت ثم يشتق له منها أسماء لجمع من ذلك عدد كبير، قال ابن الوزير في «إيثار الحق ص ١٦٣» -بعد أن تتبع الأسماء بحسب ما ظهر له-: «وأما المشتقات من الأفعال الربانية الحميدة فلا تحصى، وقد جمع بعضهم منها ألف اسم». ثم ذكر أمثلة منها: كالقاضي، والكافي، والمطعم، ...، اهـ.

وذكره أيضًا قوام السنة «الحجة ١/ ١٤٢»، ودليله ما استدل به ابن منده. ولم يذكره العلامة العثيمين، ولا الشيخ الأشقر، والشيخ القحطاني، والله أعلم.

﴿يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

وقال الحليمي رَحِمَهُ اللهُ: «يبعث من في القبور أحياء ليحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم»[1].

قال أبو سليمان: «يبعث الخلق بعد الموت، أي: يحييهم فيحشرهم للحساب، ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى﴾»، قال: «ويقال: هو الذي يبعث عباده عند السقطة، ويبعثهم بعد الصرعة»[2].

ومنها: (المقدم والمؤخر)[3]، وهما في خبر الأسامي مذكوران.

[١٤٣] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب[4]، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني، قال: حدثنا محمد بن بشار[5]، قال: حدثنا عبد الملك بن الصباح[6]، قال: حدثنا شعبة، عن

---

(١) «المنهاج ١/ ٢٠٧».

(٢) «شأن الدعاء للخطابي ص٧٥».

(٣) من أسمائه جل وعلا: (المقدم والمؤخر)، وهذا ثابت في الحديث الصحيح الذي ذكره المصنف، قال ابن القيم في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ١٠٩»:

وهو المقدم والمؤخر ذانك ... الصفتان للأفعال تابعتان

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ: «ذكر المصنف هذه الأبيات في تفسير اسمه (المقدم والمؤخر)، وهما كما تقدم من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقرونًا بالآخر، فإن الكمال من اجتماعهما وهذا التقديم يكون كونيًّا: كتقديم بعض المخلوقات على بعض، وكتقديم الأسباب على مسبباتها، والتقديم و التأخير في الخلق بحر لا ساحل له، ويكون شرعيًّا: كما فضل الأنبياء على الخلق، وبعض العباد على بعض، وكل هذا تبع لحكمته» اهـ. «الحق الواضح ص ١٠٠». وانظر ما تقدم عن اسم: (المعطي المانع)، (النافع الضار).

(٤) هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢).

(٥) ابن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٧٥٤).

(٦) المِسمعي، أبو محمد الصنعاني ثم البصري، صدوق، خ، م، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٤١٨٦).

أبي إسحاق[١]، عن ابن أبي موسى[٢]، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء: «**اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطأي وعمدي، وجهلي وجدي وهزلي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، إنك أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير**» رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن محمد بن بشار[٣].

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المقدم هو المعطي لعوالي الرتب، والمؤخر هو الدافع عن عوالي الرتب»[٤].

وقال أبو سليمان: «هو المنزل للأشياء منازلها، يقدم ما يشاء منها ويؤخر ما يشاء، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات، وقدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين، وأخر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، وأخر الشيء عن حين توقعه لعلمه بما في عواقبه من الحكمة، لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم»، قال: «والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة»[٥].

[١٤٤] - أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وغيرهم قالوا: قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٦]، قال: حدثنا إسماعيل

---

(١) عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط في آخر عمره،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٦٥).

(٢) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمرو أو عامر، ثقة، من الثالثة، كان أسن من أخيه أبي بردة،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٩٩٠).

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح/ الدعوات ح٦٣٩٨»، ومسلم في «الصحيح/ الذكر ح٢٧١٩».

(٤) «المنهاج ١/ ٢٠٧ - ٢٠٨». (٥) «شأن الدعاء للخطابي ص٨٦ - ٨٧».

(٦) ابن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق، من العاشرة، ت، س، ق. «التقريب» =

ابن علية[١]، عن يزيد -يعني: الرشك-[٢]، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير[٣]، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال ﷺ: **«نعم»**، قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال ﷺ: **«اعملوا فكل ميسر»**[٤]، أو كما قال.

[١٤٥] - وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن محمويه[٥]، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا يزيد الرشك، قال: سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير، يحدث عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: **«نعم»**، قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: **«كل يعمل لما خلق له، أو لما يسر له»** رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم بن أبي إياس، رواه مسلم عن ابن نمير، عن ابن علية[٦].

ومنها: (المعز المذل)[٧]، وقد رويناهما في خبر الأسامي، وفي كتاب الله عز وجل:

= (ترجمة ١٢٥٥).

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ،ع. «التقريب» (ترجمة ٤١٦).

(٢) بكسر وسكون المعجمة، كنتيه أبو الأزهر، بصري تابعي، ثقة، ليس له في البخاري إلا هذا الحديث. انظر «فتح الباري ح٦٥٩٦».

(٣) بكسر الشين وتشديد المعجمة المكسورة، العامري، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٠٦).

(٤) أخرجه البخاري «صحيحه/ القدر ح٦٥٩٦»، ومسلم «صحيحه/ القدر ح٢٦٤٩».

(٥) محمد بن محمويه العسكري، أبو بكر، سكن البصرة، وحدّث ببغداد عن أبي القاسم البغوي، ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. «تاريخ بغداد ٢/٢١٦».

(٦) انظر الذي قبله.

(٧) لم يثبت أنّ (المعز المذل) من أسمائه، ولم يقم دليل صحيح عليه لا من الكتاب ولا من السنة، وذكرهما ابن منده في «التوحيد ٢/١٧٨ - ١٧٩»، وابن القيم في «النونية مع =

﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: المعز هو الميسر أسباب النعمة، والمذل هو المعرض للهوان والضعة، ولا ينبغي أن يدعى الله جل ثناؤه بالمؤخر إلا مع المقدم، ولا بالمذل إلا مع المعز، ولا بالمميت إلا مع المحيي، كما قلنا في المانع والمعطي، والقابض والباسط[(١)].

قال أبو سليمان: «أعز بالطاعة أولياءه، وأظهرهم[(٢)] على أعدائهم في الدنيا، و[أحلهم][(٣)] دار الكرامة في العقبى، وأذل أهل الكفر في الدنيا، بأن ضربهم بالرق وبالجزية والصغار، وفي الآخرة بالعقوبة والخلود في النار»[(٤)].

ومنها: (الوكيل)[(٥)]، وفي كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وقد رويناه في خبر الأسامي.

[١٤٦] - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو علي

= شرح الهراس ٢/ ١٠٤»، وفي «التفسير القيم ص٥٩٩»، و«شفاء العليل ٢/ ١٤١، ١٥١، ١٨٦، ١٩٤ - ١٩٥»، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى ٨/ ٩٤ - ٩٥».

أما: ابن حزم، وقوام السنة الأصبهاني، وابن حجر، وابن الوزير، والعلامة العثيمين، والأشقر، لم يذكروها، وانظر ما تقدم عند اسم: (النافع الضار)، (المعطي المانع).

(١) انظر: «المنهاج: ١/ ٢٠٨».

(٢) في الأصل: (وأطهرهم).

(٣) في (هـ): أدخلهم، والمثبت موافق لما في شأن الدعاء.

(٤) «شأن الدعاء للخطابي ص ٥٨ - ٥٩».

(٥) (الوكيل) من أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ، ورد في القرآن أربع عشرة مرة، ومعناه -كما قال الزجاج-: فعيل، من قولك: وكلت أمري على فلان وتوكل به، أي: جعلته يليه دوني وينظر فيه، ويقال: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان أي: ألجأته إليه. انظر: «اللسان ١١/ ٧٣٤، ٦/ ٤٩٠٩»، «اشتقاق الأسماء ص ١٣٦ - ١٣٧»، وقال ابن جرير: «الوكيل في كلام العرب هو المسند إليه القيام بأمر من أسند إليه القيام بأمره». «جامع البيان ٤/ ١١٨».

إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى ابن أبي بكير(١)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش(٢)، عن أبي حصين(٣)، عن أبي الضحى(٤)، عن ابن عباس قال: كان آخر كلام إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل، قال: وقال نبيكم ﷺ مثلها: «﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾» رواه البخاري(٥) في «الصحيح» عن أحمد بن يونس، عن أبي بكر بن عياش.

قال الحليمي رحمه الله: «الوكيل هو الموكول والمفوض إليه، علمًا بأن الخلق والأمر له لا يملك أحد من دونه شيئًا»(٦).

[١٤٧] - وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: حدثنا محمد بن الجهم(٧) صاحب الفراء(٨) قال: قال الفراء: «قوله: ﴿أَلَّا

---

(١) المخزومي، مولاهم المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، خ، م، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٥٨٠).

(٢) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الخياط، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، ثقة عابد، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٩٨٦).

(٣) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي، أبو حصين -بفتح المهملة-، ثقة ثبت ربما دلس، من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٨٤٤).

(٤) مسلم بن صبيح -بالتصغير- الهمداني، أبو الضحى الكوفي، العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦٣٢).

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح/ التفسير ح٤٥٦٣»، والنسائي في «السنن/ التفسير ١/ ٣٣٨ ح١٠١»، والحاكم «المستدرك ٢/ ٢٩٨» وصححه، وأقره عليه الذهبي.

(٦) «المنهاج: ١/ ٢٠٨».

(٧) الإمام العلامة الثقة الأديب، أبو عبد الله السمري الكاتب، تلميذ يحيى الفراء وراويته، قال الدارقطني: «ثقة صدوق». «تاريخ بغداد ٢/ ١٦١».

(٨) يحيى بن زياد الكوفي النحوي المشهور، صدوق، توفي (٢٠٧هـ)، من التاسعة، خت. «التقريب» (ترجمة ٧٥٥٢).

تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢]، يقال: ربًّا، ويقال: كافيًا»[١].

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويقال معناه: أنه الكفيل بأرزاق العباد، والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه يستقل بالأمر الموكول إليه، ومن هذا قول المسلمين: حسبنا الله ونعم الوكيل، أي: نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها»[٢].

وأما قوله في قصة موسى وشعيب عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨] فقد:

[١٤٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: حدثناإبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن عبد الله بن المبارك، عن ابن جريج قال: يعني شهيدًا[٣].

ومنها: (سريع الحساب)[٤]، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢].

---

(١) «معاني القرآن للفراء ٢/ ١١٦»، وانظر: «تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص٥٤».

(٢) «شأن الدعاء للخطابي ص٧٧».

(٣) الأثر في «تفسير مجاهد ٢/ ٤٨٥»، وأخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٠/ ٦٦».

(٤) (سريع الحساب) الذي يظهر أن هذا ليس من أسماء الله، ولذلك لم يذكره من اعتنى بجمع الأسماء: كابن حزم، وابن حجر، والشيخ العثيمين، وغيرهم، وممن تكلم على مثل هذا: ابن الوزير اليماني في «إيثار الحق ص ١٦٠» قال: «وتركت ما كان من صفات أفعاله وأسمائه مثل: (شديد العقاب)، (سريع الحساب)، ونحو ذلك، لأنه لم يسم نفسه بها، ولا علمت أحدًا عدها في أسمائه، بل عُدّت في أفعاله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ لأنه لا فرق في المعنى بين قوله: (إن الله شديد العقاب)، وبين قوله: (إن عذاب الله لشديد)، فتأمل ذلك» اهـ. وانظر: كتاب الأشقر (ص٦١).

لكن قد قال ابن القيم: «فاعلم أن هذه الجملة مشتملة على ستة أسماء كل اثنين منها قسم - يقصد قوله تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ -، فابتدأها بالعزيز العليم، وهما اسمان مطلقان. . .، ثم ذكر بعدهما اسمين من صفات أفعاله فأدخل بينهما العاطف، ثم ذكر اسمين آخرين بعدهما وجردهما من العاطف. . .»، إلى أن =

﴿١٤٩﴾ - أخبرنا أبو نصر محمد بن علي الفقيه(١)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت عبد الله ابن أبي أوفى(٢) قال: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب وقال: «**اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم**» أخرجاه في «الصحيح»(٣) من حديث إسماعيل بن أبي خالد.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «[فقيل](٤) معناه: لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره،

= قال: «وأما: غافر الذنب، وقابل التوب، فدخل العاطف بينهما لأنهما في معنى الجملتين...، فأتى بالاسم الدال على أن هذا وصفه ونعته المتضمن لمعنى الفعل الدال على أنه لا يزال يفعل ذلك، فعطف أحدهما على الآخر، على نحو عطف الجمل بعضها على بعض، ولما لم يكن الفعل ملحوظًا في قوله: ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ إذ لا يحسن وقوع الفعل فيهما، وليس في لفظ ذي ما يصاغ منه فعل جرى مجرى المفردين من كل وجه ولم يعطف أحدهما على الآخر، كما لم يعطف في العزيز العليم، فتأمله فإنه واضح» اهـ. «بدائع الفوائد ١/ ١٩١ - ١٩٢».

فحاصل هذا: أن الآية فيها ستة أسماء هي: العزيز، العليم، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، والله أعلم.

ومنع بعضهم تسميته بالسريع، قال في «التيسير ص ٦٤٤»: «وتسميته بالسريع خطأ محض». وثله بكر أبو زيد في «المعجم ص١٨٣ - ١٨٤»، وانظر: «بدائع الفوائد ١/ ١٩١ - ١٩٤» ففيه بحث نفيس دقيق، وكذا «الفتاوى ١٧/ ٩٤ - ٩٦».

(١) الشيرازي أبو نصر التاجر، نزيل نيسابور، الفاضل الثقة الأمين. «المنتخب من السياق ص٣٢».

(٢) علقمة بن خالد بن الحارث السلمي، صحابي شهد الحديبية، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢١٩).

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح/ الجهاد ح٢٩٣٣»، ومسلم في «الصحيح/ الجهاد والسير ح١٧٤٢»، والترمذي «السنن ح١٦٧٨»، وابن ماجه «السنن ح٢٧٩٦».

(٤) في (هـ): (وقد قيل)، والمثبت موافق لما في «المنهاج».

فيطول الأمر في محاسبة الخلق عليه، وقد قيل معناه: إنه يحاسب الخلق يوم القيامة في وقت قريب، لو تولى المخلوقون مثل ذلك الأمر في مثله لما قدروا عليه ولاحتاجوا إلى سنين لا يحصيها إلا الله تعالى»[١].

ومنها: (ذو الفضل)[٢]، قال الله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

قال الحليمي: «وهو المنعم بما لا يلزمه»[٣]. قال الشيخ: وقد روي في تسمية المنعم المفضل حديث منقطع.

[١٥٠] - أخبرنا أبو الحسين محمد [بن علي][٤] بن خشيش -المقرئ بالكوفة[٥]-، قال أخبرنا أبو إسحاق بن أبي العزائم[٦]، قال أخبرنا أحمد بن حازم[٧]، قال أخبرنا جعفر بن عون، عن الأعمش، ....

---

(١) «المنهاج: ١/ ٢٠٨».

(٢) لم أر ممن اعتنى بجمع الأسماء أثبت هذا الاسم إلا ابن الوزير اليماني في «إيثار الحق ص١٦٠»، وانظر: «بدائع الفوائد ١/ ١٩١ - ١٩٤»، وبعضهم أثبت نظيره أو قريبًا منه. انظر: «التوحيد لابن منده ٢/ ٢٠٣»، والأصبهاني في «الحجة ١/ ١٥١»، والنسائي في «السنن الكبرى/ الأسامي والنعوت ٤/ ٤٠٧ - ٤٠٩»، وانظر: «مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٨٥»، وما تقدم تحت اسم: (ذي الطول)، ويلزم كل من أثبت ذو الجلال والإكرام اسمًا لله أن يثبت كل ما بدأ بذو مثل: ذو العرش، وذو المعارج، وذو الفضل.

(٣) «المنهاج: ١/ ٢٠٨».

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) محمد بن علي بن حشيش أو خشيش التميمي، المقرئ بالكوفة، أبو الحسين، لم أجد له ترجمة، وفي «تاريخ بغداد ٣/ ٨٦»: محمد بن علي بن حبيش الناقد، أبو الحسين، لكن يستحيل أن يكون شيخ البيهقي؛ لأن وفاته في (٣٥٩هـ)، وذلك يكون قبل ولادة البيهقي (٣٨٤هـ) بخمس وعشرين سنة. انظر: «الأربعون الصغرى ص١١٥»، و«المدخل ص٤٩»، وكلاهما للبيهقي.

(٦) إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي العزائم، أبو إسحاق الكوفي، صاحب أحمد بن حازم، أبي عزة الغفاري. «العبر ٢/ ٣٢١»، «الشذرات ٣/ ٣٦».

(٧) ابن أبي غرزة الغفاري الكوفي، الإمام الحافظ الصدوق، صاحب «المسند». =

عن حبيب بن أبي ثابت[١]، قال حدثنا شيخ لنا: أن رسول الله ﷺ كان إذا جاءه شيء يكرهه قال: «**الحمد لله على كل حال**»، وإذا جاءه شيء يعجبه قال: «**الحمد لله المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات**»[٢].

ومنها: (ذو انتقام)[٣]، قال الله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤]، وقال: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الدخان: ١٦]، ورويناه في خبر الأسامي **(المنتقم[٤])**: **قال الحليمي** رحمه الله: «هو المبلغ بالعقاب قدر

= «السير ٣/ ٢٣٩».

(١) ابن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٠٨٤).

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في «الدعاء ٣/ ١٥٩٦ ح١٧٧٠»، والحديث إسناده ثقات لكنه كما قال المصنف: «منقطع»، أي: مرسل، لأجل شيخ حبيب بن أبي ثابت فإنه لا يعرف.

(٣) لم أر أحدًا أثبت هذا الاسم ما عدا ابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٠».

(٤) (المنتقم) ليس من أسماء الله ﷻ، قال شيخ الإسلام: «. . . اسم المنتقم ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي ﷺ، وإنما جاء في القرآن مقيدًا كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾، والحديث الذي في عدد الأسماء الحسنى الذي يذكر فيه المنتقم ليس هو من كلام النبي. . .» اهـ. «مجموع الفتاوى ٨/ ٩٦، ١٧/ ٩٥»، وانظر: «شرح العثيمين على الواسطية ١/ ١١١»، و«مجموعة دروس الحرم المكي ١/ ١٥١» قال: «وأما المنتقم فليس من أسماء الله، لأن الله تعالى لم يذكر هذا الوصف لنفسه إلا مقيدًا، وكل وصف جاء مقيدًا فهو ليس من أسماء الله؛ لأن أسماء الله كمال على الإطلاق لا تحتاج إلى تقييد، والله ﷻ إنما ذكر المنتقم في مقابلة الإحرام، فقال: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾، وحينئذ لا يكون المنتقم من أسماء الله». وانظر «مجموعة العلامة الدويش ٢/ ١٣ - ١٤»، و«معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد ص٣١٧».

هذا، ويثبت ابن القيم رحمه الله اسم (المنتقم)، لكنه يقول: لا يفرد عن قرينه (العفو)، قال في «البدائع ١/ ١٦٤»: «ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده بل مقرونًا بمقابله: كالمانع، =

الاستحقاق»[(١)].

ومنها: (المغني)[(٢)]، وهو في خبر الأسامي مذكور.

قال أبو سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «هو الذي جبر مفاقر الخلق وساق إليهم أرزاقهم فأغناهم عما سواه، كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾ [النجم: ٤٨]، ويكون المغني بمعنى الكافي من الغناء ممدودًا [مفتوح][(٣)] الغين»[(٤)].

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومنها ما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا تقولوا: الطبيب، ولكن قولوا: الرفيق**[(٥)] **فإنما الطبيب الله»**، قال: «ومعنى هذا أن المعالج للمريض من الآدميين، وإن كان حاذقا متقدما في صناعته؛ فإنه قد لا يحيط علمًا بنفس الداء، ولئن عرفه وميزه فلا يعرف مقداره ولا مقدار ما استولى عليه من بدن العليل وقوته، ولا [يقدم][(٦)] على معالجته إلا متطببًا عاملًا بالأغلب من رأيه

= والضار، والمنتقم، فهو العفو المنتقم...» اهـ. وقال في النونية:

وحديث إفراد منتقم فمو ... قوف كما قد قال ذو العرفان

ما جاء في القرآن غير مقيد ... بالمجرمين وجاء بذو نوعان

قال الهراس: «... وأما إفراد اسمه المنتقم عن قرينه وهو العفو فلم يرد إلا في حديث موقوف، ولم يستعمل في القرآن إلا على نوعين: إما مقيدًا بالمجرمين، أو مضافًا إلى ذو». اهـ. مختصرًا من «شرح النونية للهراس ٢/ ١١٣»». وانظر: «شرح النونية لأبي عيسى ٢/ ٢٤٩»، و«مدارج السالكين ١/ ٣٧، ٤٥٢».

(١) «المنهاج: ١/ ٢٠٨».

(٢) لم أر أحدًا ممن اعتنى بجمع الأسماء أثبت اسم (المغني) إلا ابن القيم فقد أثبته. انظر كتاب: «طريق الهجرتين ص١٢٥».

(٣) في الأصل، و(هـ): (مفتوحة)، والمثبت موافق لما في «شأن الدعاء».

(٤) «شأن الدعاء للخطابي ص٩٣».

(٥) النهي المعني كنهيه ﷺ: **«لا تقولوا السيد فإن السيد هو الله»**، وكنهيه عن التسمي بالحكم فإن الله هو الحكم، فإن هذا قد لوحظ فيه الوصف المطلق الذي لا ينبغي أن يكون إلا لله تعالى.

(٦) في الأصل: (يقدر)، والمثبت موافق لما في «المنهاج».

وفهمه، لأن منزلته في علم الدواء كمنزلته التي [ذكرتها][١] في علم الداء، فهو لذلك ربما يصيب وربما يخطئ، وربما يزيد فيغلو، وربما ينقص فيكبو، فاسم الرفيق إذا أولى به من اسم الطبيب، لأنه يرفق بالعليل فيحميه ما يخشى أن لا يحتمله بدنه، ويطعمه ويسقيه ما يرى أنه أرفق به، فأما الطبيب فهو العالم بحقيقة الداء والدواء، والقادر على الصحة والشفاء، وليس بهذه الصفة إلا الخالق البارئ المصور، فلا ينبغي أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه، فأما صفة تسمية الله جل ثناؤه فهي أن يذكر ذلك في حال الاستشفاء، مثل أن يقال: اللهم إنك أنت المصح والممرض، والمداوي والطبيب، ونحو ذلك، فأما أن يقال: يا طبيب، كما يقال: يا رحيم أو حليم، أو يا كريم، فإن ذلك مفارقة لآداب الدعاء، والله أعلم[٢]»[٣]، قال الشيخ أحمد رضي الله عنه: وفي مثل هذه الحالة ورد تسميته به في الآثار.

[١٥١] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي[٤] بمكة، قال: أخبرنا أبو يحيى ابن أبي مسرة، قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار[٥]، قال: أخبرنا نافع بن عمر الجمحي[٦]، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت تمسح صدر النبي ﷺ وتقول: اكشف البأس رب الناس، أنت الطبيب وأنت الشافي، فيقول النبي ﷺ: «**ألحقني بالرفيق الأعلى**»[٧].

---

(١) في (هـ): (ذكرناها).

(٢) ما دام ثبت اسمه (الطبيب)، فالذي يظهر أنه لا بأس بأن يقال: يا طبيب.

(٣) «المنهاج: ١/ ٢٠٨».

(٤) إمام صاحب تصانيف، كان أسند من بقي بمكة. «السير ١٦/ ٤٤ - ٤٥».

(٥) الأنصاري، مولاهم، العطار البصري، نزيل مكة، ثقة من التاسعة، خ، ت س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٢٤٦).

(٦) المكي، ثقة ثبت من كبار السابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٠٨٠).

(٧) الحديث أخرجه النسائي «السنن الكبرى/ ك الطب ٧٥٣١/ ٢»، وفي «اليوم والليلة =

﴿١٥٢﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل[(١)]، قال: حدثنا الفضل بن محمد الشعراني، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا عبد الملك بن أبجر[(٢)]، عن إياد ابن لقيط[(٣)]، عن أبي رمثة[(٤)] رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ مع أبي فرأى التي بظهره فقال: يا رسول الله، ألا أعالجها فإني طبيب، قال ﷺ: **«أنت رفيق والله الطبيب»**، قال: **«من هذا معك؟»**، قال: قلت: ابني أشهد به، قال ﷺ: **«أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه»**[(٥)].

[**قال الحليمي** رحمه الله][(٦)]: «ومنها ما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«اللهم اشف أنت الشافي»**[(٧)].

﴿١٥٣﴾ - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، [قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا (إسماعيل)[(٨)] ....

= ح٣٨٣»، وأحمد «المسند ٦/ ١٠٨».

(١) هو الماسرجي الإمام رئيس نيسابور، أحد البلغاء، بنى دارًا للمحدثين. «السير ١٦/ ٢٣ - ٢٤».

(٢) عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الكوفي، ثقة عابد، من السادسة، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٤١٨١).

(٣) إياد - بكسر أوله ثم تحتانية - ابن لقيط السدوسي، ثقة من الرابعة، بخ م د ت س «التقريب ترجمة ٥٨٢».

(٤) أبو رمثة -بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة- البلوي، قيل: اسمه رفاعة، صحابي. «التقريب» (ترجمة ٨١٠٢).

(٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧، ٤/ ١٦٣»، وأبو داود «السنن ح٤٢٠٨»، والنسائي «السنن ٨/ ٥٣»، والدارمي «السنن ٢/ ١٩٨ - ١٩٩»، والطبراني «الكبير ٢٢/ ٢٨٠ - ٢٨١».

(٦) ساقط من (هـ).

(٧) «المنهاج ١/ ٢٠٩».

(٨) ما بين القوسين في (هـ): (سهيل).

ابن قتيبة[١]، قال: حدثنا][٢] يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا هشيم، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق[٣]، عن عائشة رضي الله عنها [قالت][٤]: إن رسول الله ﷺ كان إذا دخل على مريض وضع يده حيث يشتكي، ثم يقول: «**أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**»، قالت رضي الله عنها: فلما مرض النبي ﷺ وضعت يدي عليه وذهبت أقول ذلك، فدفعني وقال: «**اللهم الرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى**» رواه مسلم في «الصحيح» عن يحيى بن يحيى، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش[٥].

[١٥٤] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن إسحاق أبو بكر، قال: حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن إبراهيم بن يزيد، عن مسروق، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها [قالت][٦]: إن النبي ﷺ كان إذا [أتي بمريض][٧] قال: «**أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء، لا يغادر سقمًا**» أخرجه البخاري في «الصحيح» فقال: وقال إبراهيم بن طهمان[٨].

---

(١) هو أبو يعقوب السلمي النيسابوري، الإمام القدوة المحدث الحجة. «السير ١٣/ ٣٤٤».
(٢) ساقط من (هـ).
(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦٠١).
(٤) زيادة من (ق).
(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه ح٥٦٧٦، ح٥٧٤٣، ح٥٧٥٠»، ومسلم في «صحيحه ح٢١٩١»، وأحمد «المسند ٦/ ٤٤، ٤٥»، وابن ماجه «السنن ح٢١٩١»، والنسائي «السنن ٤/ ٣٥٨»، وفي «عمل اليوم والليلة ح٣٨٢».
(٦) زيادة من (ق).
(٧) في الأصل: (أتى مريض).
(٨) انظر الذي قبله.

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد يجوز أن يقال في الدعاء: يا شافي، يا كافي، لأن الله عَزَّوَجَلَّ يشفي الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغلول[١]، والأبدان من الأمراض والآفات، لا يقدر على ذلك غيره، ولا يدعى بهذا الاسم سواه، ومعنى الشفاء: رفع ما يؤذي أو يؤلم عن البدن»[٢]، قال: «ومنها ما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الله حيي[٣] كريم**»».

[١٥٥] - أخبرناه أبو علي الروذباري، قال أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني[٤]، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا جعفر - يعني: ابن ميمون صاحب الأنماط[٥] -، قال: حدثني أبو عثمان، عن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم عَزَّوَجَلَّ حيي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا**»[٦]، كذا رواه الأنماطي.

---

(١) مفردها غلة من الغل، وهو الحقد والشحناء. «النهاية ٣/ ٣٨١».

(٢) «المنهاج ١/ ٢٠٩».

(٣) اسم (الحيي) من الأسماء التي وردت بها السنة، قال ابن القيم في «النونية مع شرح الهراس ٢/ ٨٠»:

وهو الحيي فليس يفضح عبده ... عند التجاهر منه بالعصيان

قال السعدي: «ومن اسمائه الحيي. . . ، والعبد يجاهر بالمخالفات، والرب يستحيي من فضيحته، ويسدل عليه ستره القدري، وستره الشرعي، هذا مع كمال غناه عنهم» اهـ. «توضيح الكافية ص١٢١»، وقال الشيخ العثيمين في «شرحه للنونية - شريط/ ٣٤»: «الحيي المتصف بالحياء، فإن قال قائل: الحيي عادة يخجل من أفعاله هو، فيقال: وأيضًا يخجل من أفعال غيره، فيستحي أن يحكي ذنوب الآخرين، ولهذا كان الحيي صفة كمال تدل على كمال ستر الله، ولولا ذلك لافتضح الناس» اهـ.

(٤) الجزري، أبو سعيد، صدوق، من العاشرة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٧٠٣٢).

(٥) التميمي، أبو علي أو أبو العوام، بياع الأنماط، صدوق يخطئ، من السادسة. «التقريب» (ترجمة ٩٦١).

(٦) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح١٤٨٨»، والترمذي «السنن/ الدعوات ح٣٥٥٦» =

﴿١٥٦﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا عفان(١)، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، وحميد، وسعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان أنه قال: أجد في التوراة أن الله حيي كريم يستحيي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيرًا(٢).

﴿١٥٧﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أسود بن عامر(٣)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك بن

= وقال: «حسن غريب»، وابن ماجه «السنن/ الدعاء ح٣٨٦٥»، والمصنف في «الدعوات الكبير ١/ ١٣٧، ١٨٠»، وأحمد «المسند ٦/ ٤٣٨»، وابن حبان «صحيحه ٣/ ح٨٧٦»، والبغوي في «شرح السنة ٥/ ١٨٥ ح١٣٨٥»، والحاكم «المستدرك ١/ ٤٩٧» وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وقال الحاكم -بعد أن ذكر هذا الحديث-: «وله شاهد بإسناد صحيح من حديث أنس» اهـ.

وقال الحافظ عنه: «أخرجه أبو داود، والترمذي وحسنه، وغيرهما، من حديث سلمان وسنده جيد» اهـ. «فتح الباري ١١/ ١٤٧».

وقال الذهبي: «هذا حديث مشهور رواه عن النبي ﷺ أيضًا علي، وابن عمر، وأنس، وغيرهم». اهـ. «العلو ص ٥٢، ٩٨»، وصححه الألباني «صحيح أبي داود ١/ ٢٧٨ - ٢٧٩»، «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣٣١»، «المشكاة ح٢٢٤٤».

(١) هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفّار، ثقة ثبت، من كبار العاشرة.ع. «التقريب» (ترجمة ٤٦٢٥).

(٢) أخرجه الحاكم «المستدرك ١/ ٥٣٥»، والطبراني «الكبير ٦/ ٢٥٦ ح٦١٣٠، ٦١٤٨»، وفي «الدعاء ٨٧٧ - ٨٧٨».

ورواية سلمان هذه رواها وكيع في «الزهد ح٥٠٤»، وهناد السري «الزهد ١٣٦١»، وأحمد «المسند ٥/ ٤٣٨»، والحاكم «المستدرك ١/ ٤٩٧» وقال: «على شرط الشيخين». وأقره عليه الذهبي، وانظر الذي قبله.

(٣) الشامي نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، من التاسعة، ع. =

أبي سليمان(١)، عن عطاء(٢)، عن صفوان بن يعلى بن أمية(٣)، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ حيي ستير فإذا أراد** - يعني: أحدكم- **أن يغتسل فليتوار بشيء**»(٤).

قال الحليمي رحمه الله: «ومعناه أنه يكره أن يرد العبد إذا دعاه فسأله ما لا يمتنع في الحكمة إعطاؤه إياه وإجابته إليه، فهو لا يفعل ذلك إلا أنه لا يخاف من فعله ذمًا، كما يخافه الناس فيكرهون لذلك فعل أمور وترك أمور، [فإن](٥) الخوف غير جائز عليه»(٦)، **قال الشيخ** رضي الله عنه: وقوله: ستير(٧)، يعني: [أنه](٨) ساتر يستر على عباده كثيرًا ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يحب من عباده الستر على أنفسهم، واجتناب ما يشينهم، والله أعلم.

= «التقريب» (ترجمة ٥٠٣).

(١) ميسرة العرزمي -بفتح المهملة وسكون الراء وزاي مفتوحة-، صدوق له أوهام، من الخامسة، خت، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٤١٨٤).

(٢) هو ابن أبي رباح القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه لكنه كثير الإرسال، من الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٥٩١).

(٣) صفوان بن يعلى بن أمية المكي، ثقة من الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٩٤٥).

(٤) أخرجه أبو داود «السنن ح٤١١٣»، والنسائي «السنن/ ح٤٠٦»، وأحمد «المسند ٤/ ٢٢٤». والحديث صححه الألباني في «الإرواء ٧/ ٣٦٧ ح٢٣٣٥»، «صحيح النسائي ١/ ٨٧»، «صحيح أبي داود ح٤٠١٣».

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من «المنهاج».

(٦) «المنهاج ١/ ٢٠٩».

(٧) يروى بكسر السين وتشديد التاء مكسورة، ويروى بفتح السين وكسر التاء المخففة. «معالم السنن للخطابي مع سنن أبي داود ٤/ ٣٠٢».

(٨) زيادة من (ق)، و(هـ).

فصل

قال أبو عبد الله الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولله جل ثناؤه أسماء سوى ما ذكرنا، تدخل في أبواب مختلفة، ومنها: **(ذو العرش)**[(١)]، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥﴾ [البروج: ١٤، ١٥]».

قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الملك الذي يقصد الصافون حول العرش تعظيمه وعبادته، فهذا قد يتبع إثبات الباري جل ثناؤه، على معنى أن للعباد ملكًا وربًّا يستحق عليهم أن يعبدوه -يعني: إذا أمرهم به-، وقد يتبع التوحيد على معنى أن المعبود واحد والملك واحد، وليس العرش إلا واحد، وقد يتبع إثبات الإبداع والاختراع له لأنه لا يثبت العرش إلا من [ينسب][(٢)] الاختراع إليه، وقد يتبع إثبات التدبير له على معنى أنه هو الذي رتب الخلائق ودبر الأمور فعلًا بالعرش على كل شيء وجعله مصدرًا لقضاياه وأقداره، ورتب له حملة من ملائكته، وآخرين منهم يصفون حوله ويعبدونه»[(٣)].

ومنها: (ذو الجلال والإكرام)[(٤)]، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ

---

(١) ممن ذكر هذا الاسم: ابن منده «التوحيد ٢/ ٢٠٣» في أسماء الله المضافة، وكذا البغوي في «شرح السنة ٥/ ٣٣٥»، وابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٠»، وانظر ما تقدم عند اسمه (ذي الطول) (ص١١١).

(٢) في (هـ): (يثبت)، والمثبت موافق لما في «المنهاج».

(٣) «المنهاج ١/ ٢٠٩ - ٢١٠».

(٤) ممن أثبت هذا الاسم: النسائي في «السنن الكبرى ٤/ ٤٠٩»، وابن منده في «التوحيد ٢/ ٢٠٢»، وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة ١/ ١٥٠» حيث قال: «ومن الأسماء المضافة ذو الجلال والإكرام»، وابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٠»، والشيخ العثيمين في «القواعد ص٢٥» حيث قال: «ومن أسماء الله تعالى ما يكون مضافًا مثل ذو الجلال والإكرام». وانظر الكلام عن الجلال والإكرام في: «مجموع الفتاوى ١٦/ ٣١٧ - ٣٢٤».

وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ [الرحمن: ٢٧]، ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

[١٥٨] - وأخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها، قال: أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن الحسين الحذاء(١)، قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني، قال: حدثنا بشر بن المفضل(٢)، قال: حدثنا الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة(٣)، عن اللجلاج قال: حدثني معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ على رجل يقول: يا ذا الجلال والإكرام، قال: «**قد استجيب لك فسل**»(٤).

قال الحليمي رحمه الله: «ومعناه المستحق لأن يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه، وهذا قد يدخل في باب الإثبات على معنى: أن للخلق ربًّا يستحق عليهم الإجلال والإكرام، ويدخل في باب التوحيد على معنى: أن هذا الحق ليس إلا لمستحق واحد»(٥).

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: «الجلال مصدر الجليل، يقال: جليل بين الجلالة والجلال، والإكرام مصدر أكرم يكرم إكرامًا، والمعنى: أن الله عز وجل يستحق أن يجل ويكرم فلا يجحد ولا يكفر به، وقد يحتمل المعنى أنه يكرم أهل ولايته ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا فيجعلهم بأن يتقبل أعمالهم

---

(١) مولى همدان، سمع علي بن المديني، وثّقه الدارقطني، مات سنة (٢٩٩هـ). «تاريخ بغداد ٤/ ٩٧ - ٩٨».

(٢) ابن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة، ع. «التقريب» (ترجمة ٨٤٣٤).

(٣) ابن حزن القشيري، البصري، مقبول، من السادسة، بخ د ت عس «التقريب» (ترجمة ٨٤٣٤).

(٤) أخرجه الترمذي «السنن ح٣٥٢٧» وقال: «حديث حسن». وأخرجه أحمد «المسند ٥/ ٢٣١»، والطبراني «الكبير ٢٠/ ٥٥ - ٥٦»، و «الدعاء ٣ح٢٠٢٠».

(٥) «المنهاج ١/ ٢١٠».

ويرفع في الجنان درجاتهم، وقد يحتمل أن يكون أحد الأمرين -وهو الجلال- مضافًا إلى الله تعالى بمعنى الصفة له، والآخر مضافًا إلى العبد بمعنى الفعل منه، كقوله ﷻ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]، فانصرف أحد الأمرين إلى الله ﷻ وهو المغفرة، والآخر إلى العباد وهو أهل التقوى، والله أعلم»(١).

[١٥٩] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرحمن: ٢٧] يقول: ذو العظمة والكبرياء(٢).

(١) «شأن الدعاء للخطابي ص٩١ - ٩٢»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى ١٦/ ٣١٨ - ٣١٩» -بعد أن نقل كلام الخطابي هذا-: «والجلال هنا ليس مصدر جل جلالًا، كقول النبي ﷺ: «**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن...**» الحديث. فجعل إكرام هؤلاء من جلال الله، أي: من إجلال الله، كما يقال: كلمه كلامًا، وأعطاه عطاء، فالكلام والعطاء اسم مصدر، والجلال قرن بالإكرام وهو مصدر متعدي، فكذلك الجلال» اهـ.

وقال أيضًا في معنى الجلال -بعد أن ذكر كلام الخطابي في معنى الجلال-: «قلت: القول الأول -يريد الجلال مضافًا إلى الله بمعنى الصفة له- هو أقربها إلى المراد...، وإذا كان مستحقًا للإجلال والإكرام لزم أن يكون متصفًا في نفسه بما يوجب ذلك...، وهو سبحانه يجل نفسه ويكرم نفسه، والعباد لا يحصون إجلاله وإكرامه...»، ثم تكلم على الآية وأنها وردت بذو، وبذي، «فَالْمُذْوَى وجهه سبحانه، وذلك يستلزم أنه هو ذو الجلال والإكرام، فإنه إذا كان وجهه ذا الجلال والإكرام كان هذا تنبيهًا، كما أن اسمه إذا كان ذا الجلال والإكرام كان تنبيهًا على المسمى، وهذا يبين أن المراد أنه يستحق أن يجل ويكرم...» اهـ. «مجموع الفتاوى ١٦/ ٣١٨ - ٣٢٢».

(٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٣/ ٨٦»، وذكره السيوطي في «الدر المنثور ٧/ ٦٩٨» وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في العظمة.

قال الحليمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومنها: (الفرد)[١]، لأن معناه المنفرد بالقدم والإبداع والتدبير»[٢].

[١٦٠] - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي[٣] ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي[٤]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا الكلبي[٥]، عن أبي صالح، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: حدثني جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبي ﷺ قرأ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] الآية، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم إنك أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد صمد، لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كفوًا أحد، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور**»[٦].

---

(١) لا يصلح إطلاق (الفرد) اسمًا لله عَزَّ وَجَلَّ، حيث لم يرد به دليل. قال الشيخ بكر أبو زيد -حفظه الله-: «وتسمية الله باسم (الفرد) لا أصل لها». «معجم المناهي اللفظية ص٦١»، ولذلك لم يثبته أحد ممن اعتنى بجمع الأسماء، ويغني عنه الاسم الصحيح (الوتر).

(٢) «المنهاج ١/ ٢١٠».

(٣) أبو القاسم السمسار، الحرفي المعروف بابن الحربي من أهل الحربية، سمع من أحمد بن سلمان النجاد، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا، غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربًا»، مات (٤٢٣هـ). «تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٣ - ٣٠٤»، «الأنساب ٤/ ١٢٧»، «السير ١٧/ ٥٥٣».

(٤) أبو هشام الرفاعي الكوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، من صغار العاشرة، قال البخاري: «رأيتهم مجمعين على ضعفه». «التقريب» (ترجمة ٦٤٠٢).

(٥) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر، الكوفي النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض. «التقريب» (ترجمة ٥٩٠١).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر ح١٥٥»، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ ص١٨٨»، =

﴿١٦١﴾ - وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان[١]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش[٢]، قال: حدثني محمد بن طلحة[٣]، عن رجل [قال][٤]: إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان إذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين يقرأ في الأولى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]، وفي الثانية (تنزيل السجدة)، فإذا فرغ مدح الله تعالى فأثنى عليه، ثم دعا بسبعة أسماء: «يا قديم، يا حفي[٥]، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد»[٦]، ليس هذا بالقوي، وكذلك ما قبله، والله أعلم.

ومنها: (ذو المعارج)[٧]. قال الحليمي رحمه الله: «وهو الذي يعرج إليه بالأرواح

= والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص ٢١٦)، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال ٢/ ٢١٥» وقال: «سنده ضعيف»، ونسبه لابن أبي الدنيا في «الدعاء»، وابن مردويه والأصبهاني في «الترغيب».

(١) هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي الثقة، من التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤١٤٥).

(٢) ابن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، وخلط في غيرهم، من الثامنة. «التقريب» (ترجمة ٤٧٣).

(٣) ابن مصرف اليامي، كوفي صدوق له أوهام، من السابعة، خ، م، د، ت، عس، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٩٨٢).

(٤) زيادة من (ق).

(٥) في (هـ)، والطبعة الأولى، و(ت): (يا خفي).

(٦) إسناده ضعيف لجهالة شيخ محمد بن طلحة، وأيضًا هو كوفي روى عن إسماعيل بن عياش وهو شامي، وروايته عن غير أهل بلده مختلطة، ولذلك قال المصنف: «هذا الأثر ليس بالقوي»، ومتن الحديث دال على ضعفه.

(٧) ممن أثبت هذا الاسم: قوام السنة في «الحجة/ الأسماء المضافة ١/ ١٥١» قال: «ومعناه تعرج أعمال الخلق إليه» اهـ. وابن الوزير أثبته في «إيثار الحق ص١٦٠»، وانظر الكلام حول الأسماء المضافة في «مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٨٣».

والأعمال، وهذا أيضًا يدخل في باب الإثبات والتوحيد والإبداع والتدبير، وبالله التوفيق[(١)]، وفي كتاب الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾ [المعارج: ٣]»[(٢)].

[١٦٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه[(٣)] ببخارى، قال: حدثنا قيس بن أنيف البخاري[(٤)]، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله رضوان الله عليهم قال: أتيته فسألته عن حجة رسول الله ﷺ... فذكر الحديث، قال فيه: ثم أهل رسول الله ﷺ بالتوحيد: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك**»، وأهل الناس، قال: ولبى الناس: لبيك ذا المعارج، ولبيك ذا الفواضل، فلم يعب على أحد منهم شيئًا[(٥)].

---

(١) «المنهاج ١/ ٢١٠». (٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) هذا الحديث جزء من حديث جابر الطويل في صفة النبي ﷺ، وقد تقدم جزء منه مع تخريجه في (ح ١٢٥)، ولفظة: «المعارج» رواها أبو داود في «السنن ح١٨١٣» حيث قال: «... قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام، والنبي ﷺ يسمع فلا يقول لهم شيئًا»، ورواه ابن ماجه «السنن ح٢٩١٩» دون ذكر: «ذا المعارج»، ورواية أبي داود صححها الألباني في «صحيح أبي داود ١ ح١٨١٣»، وعند أحمد «المسند ١/ ١٧٢»، والبزار «ح١٠٩٤»، وأبو يعلى «المسند ٢/ ح٧٢٤» واللفظ له: «أن سعد بن مالك سمع رجلًا يقول: لبيك ذا المعارج، قال: إن الله ذو المعارج، ولكن لم نكن نقول ذلك مع نبينا ﷺ».

وذكره الهيثمي في «المجمع ٣/ ٢٢٣» وقال: «عبد الله لم يسمع من سعد بن أبي وقاص، وعبد الله هو ابن أبي سلمة عن سعد مرسل»، وأخرجه ابن أبي حاتم في «المراسيل ص١١٢».

أما لفظة «ذا الفواضل»: فلم أجدها في شيء من طرق الحديث، وقد ذكر ابن حجر في «فتح الباري ٣/ ٤٨٠» -بعد أن ذكر رواية أبي داود المتقدمة- قال: «وفي رواية البيهقي ذا المعارج، وذا الفواضل». وانظر: «صفة حجة النبي» للألباني، والله أعلم.

(٥) اختلف أهل العلم في الحروف في أوائل السور على نحو من ثلاثين قولًا، والقول =

ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور وأنها من أسماء الله ﷻ(١)

[١٦٣] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١]، وطه، وطس، وطسم، ويس، وص، وحم،

= الراجح الذي يدل على استقراء القرآن على رجحانه: أنها ذكرت بيانًا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون فيها، وحكى هذا القول الرازي في «تفسيره» عن المبرد، وجمع من المحققين، وحكاه القرطبي عن الفراء، وقطرب، ونصره الزمخشري في «الكشاف».

وقال ابن كثير: «وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية، وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي، وحكاه لي عن ابن تيمية» اهـ. بلفظه من «أضواء البيان ٣/ ٥» وذكر بعده الأدلة على هذا وأطال. انظر: «تفسير القرطبي - سورة البقرة»، «تفسير الرازي ج١/ آية ١»، وابن جرير «جامع البيان ج١/ سورة البقرة آية ١»، «تفسير القرآن العظيم ١/ ٥٦ - ٦٠»، «فتح القدير ١/ ٢٩ - ٣٢».

وقال ابن الوزير في «إيثار الحق ص١٦٢»: «. . . قد قيل: إن الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء لله تعالى ولم يصح» اهـ. وقال العلامة العثيمين -بعد أن ذكر جملة من الأقوال-: «وقيل: بل هي حروف هجائية ليس لها معنى، وهذا القول هو الصحيح، وذلك لأن هذا القرآن نزل بلسان عربي، و اللسان العربي لا يعطي هذه الحروف الهجائية معنى، فيقتضي نزوله بها أن لا يكون لها معنى، لكن قال بعض حذاق العلماء أن لها مغزى وهو أن هذا القرآن أعجز الفصحاء، وهو إنما كان بالحروف التي هم يعرفونها ويركبون منها كلامهم» اهـ. من «تفسير آل عمران/ مذكرة بخط بعض الطلبة».

(١) تقدم الكلام على إسناده (ح٦٨)، والأثر أخرجه ابن جرير في «جامع البيان ١٦/ ٤٤»، وذكره السيوطي في «الدر ١/ ٥٦ - ٥٧» وعزاه لابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

عسق، وق، ونحو ذلك، قسم أقسمه الله تعالى، وهي من أسماء الله ﷻ[1].

[١٦٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا ورقاء، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١]، قال: كاف من كريم، وها من هادي، ويا من حكيم، وعين من عليم، وصاد من صادق[2].

[١٦٥] - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي، قال: أخبرنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد الله[3]، عن حصين بن عبد الرحمن[4]، عن إسماعيل بن راشد[5]، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١] قال: كبير هاد، يمين، [هو من قولهم: يمن الله فلانًا يمنه يَمنًا ويُمنًا فهو ميمون][6] عزيز صادق[7].

[١٦٦] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني محمد بن إسحاق

---

(١) تقدم الكلام على رجاله في (ح٤٩)، والأثر أخرجه الحاكم في «المستدرك ٢/ ٣٧١ - ٣٧٢».

(٢) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان، الواسطي المزني، مولاهم، ثقة ثبت، من الثامنة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٦٤٧).

(٣) السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٣٦٩).

(٤) إسماعيل بن راشد السلمي، هو إسماعيل بن أبي إسماعيل الكوفي أخو محمد، سمع سعيد ابن جبير، روى عنه حصين، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، انظر: «التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٣٥٣»، «الجرح والتعديل ١/ ١٦٩».

(٥) ساقط من (ق).

(٦) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٦/ ٤٢».

(٧) لم أجده.

الصفار[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن نصر[(٢)]، قال: حدثنا عمرو بن طلحة القناد[(٣)]، قال: أخبرنا شريك[(٤)]، عن سالم الأفطس[(٥)]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿كهيعص ۝١﴾ [مريم: ١] قال: كاف هاد، أمين عزيز، صادق.

[١٦٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر، قال: حدثنا شريك، عن عطاء، عن أبي الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿المص ۝١﴾ [الأعراف: ١] قال: أنا الله أفصل[(٦)]، ﴿المر﴾ [الرعد: ١] قال: أنا الله أرى[(٧)].

[١٦٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، قال: حدثنا عمرو بن طلحة القناد، قال: حدثنا أسباط بن نصر[(٨)]، عن إسماعيل بن

---

(١) هو اللباد، لم أجده.

(٢) أبو محمد الكوفي صدوق، رمي بالرفض، من العاشرة، بخ، م، د، س، فق. «التقريب» (ترجمة ٥٠١٤).

(٣) ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيرًا، خت، م. «التقريب» (ترجمة ٢٧٨٧).

(٤) سالم بن عجلان الأفطس الأموي، مولاهم، أبو محمد الحراني، ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، خ، د، س، ق. (٢١٨٣).

(٥) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٨/ سورة مريم» عن يحيى بن طلحة اليربوعي، عن شريك، غير أنه جعله من تفسير سعيد بن جبير. وانظر: «تفسير الرازي ٢١/ ١٧٩» سورة مريم، عن ابن عباس.

(٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٢/ ٢٩٣»، وذكره السيوطي في «البدر ٣/ ٤١٢» وعزاه لابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٥/ ٩»، وذكره السيوطي في «الدر ٤/ ٥٩٩».

(٨) الهمداني -بسكون الميم-، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، صدوق كثير الخطأ يغرب، =

عبد الرحمن السدي(١)، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني(٢)، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١، ٢]، أما الم فهو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله عز وجل(٣).

[١٦٩] - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدثنا دعلج بن أحمد(٤)، قال: حدثنا محمد بن سليمان(٥)، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن السدي، قال: فواتح السور من أسماء الله عز وجل(٦).

= من الثامنة، خت، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٣٢١).

(١) أبو محمد الكوفي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من الرابعة، م،٤ . «التقريب» (ترجمة ٤٦٣).
قال أحمد في تفسيره: «إنه ليحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسنادًا واستكلفه»، وقال ابن جرير «جامع البيان ١/ ٣٥٤»: «لست أعلمه صحيحًا إذ كنت بإسناده مرتابًا». وانظر كلام الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على: «تفسير ابن جرير ١/ ٣٥٤» حول هذا الإسناد.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «... ومنهم مَن إسناده في التفسير عن ابن عباس منقطع وهو في نفسه ثقة: كالسدي الكبير، فجميع ما ذكره من التفسير عن التابعين» اهـ. «الاستقامة ص١٥».

(٢) أبو إسماعيل الكوفي، وهو الذي يقال له: مرة الطيب، ثقة عابد من الثانية،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٥٦٢).

(٣) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١/ ٢٠٧»، وذكره السيوطي في «الدر ١/ ٥٦» وعزاه لابن جرير، والبيهقي في «الأسماء والصفات».

(٤) هو الإمام المحدث الحجة الفقيه أبو محمد السجزي، ثم البغدادي، أحد الحفاظ الكبار. «تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٧ - ٣٩٢».

(٥) هو الإمام المحدث العالم الصادق أبو بكر الواسطي، المعروف بالباغندي، قال الدارقطني: «لا بأس به»، وقال ابن أبي الفوارس: «ضعيف»، وقال الخطيب: «رواياته كلها مستقيمة». «سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٨٦».

(٦) وذكره السيوطي «الدر ١/ ٥٧»، ومثله عن الشعبي، أخرجه ابن جرير «تفسيره ١/ ٢٠٦».

باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام، وهي كلمة التقوى ودعوة الحق لا إله إلا الله

قال أبو عبد الله الحليمي رحمه الله: «ضمن الله جل ثناؤه المعاني التي ذكرناها في أسماء الله تعالى جده كلمة واحدة وهي لا إله إلا الله، وأمر المأمورين بالإيمان أن يعتقدوها ويقولوها، فقال عز وجل: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقال فيما ذم به مستكبري العرب: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾﴾ [الصافات: ٣٥، ٣٦]، والمعنى: أنهم كانوا إذا قيل لهم: قولوا: لا إله إلا الله استكبروا ولم يقولوها، بل قالوا مكانها: ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦]، ووصف الله تبارك وتعالى نفسه بما في هذه الكلمة في غير موضع من كتابه فقال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥]، وأضاف هذه الكلمة في بعض الآيات إلى إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فقال بعد أن أخبر عنه أنه قال لأبيه وقومه: ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٦- ٢٨]، فقيل: الكلمة لا إله إلا الله، ومجاز قوله: ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦] لا إله، ومجاز قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [الزخرف: ٢٧] إلا الله، فيحتمل أن يكون أولاده المؤمنون أخذوا هذه الكلمة عنه، فكانوا يقولون: لا إله إلا الله، ثم إن الله تعالى جل ثناؤه جددها بعد دروسها للنبي ﷺ؛ إذ بعثه لأنه كان من ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وورثه من هذه الكلمة ما ورثه من البيت والمقام وزمزم والصفا والمروة وعرفة والمشعر ومنى، والكلمات التي ابتلاه بها فأتمها، والقربان، فقال النبي ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها**».

[١٧٠] - أخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا الفريابي، ح

قال سليمان: وحدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم قالا: قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله** عَزَّ وَجَلَّ»، ثم قرأ ﷺ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣﴾ [الغاشية: ٢١- ٢٣]» أخرجه مسلم بن الحجاج في «الصحيح» من حديث وكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري[(١)].

قال أبو عبد الله الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفي هذا بيان أن هذه الكلمة يكفي الانسلاخ بها من جميع أصناف الكفر بالله جل ثناؤه، وإذا تأملناها وجدناها بالحقيقة كذلك، لأن من قال لا إله إلا الله فقد أثبت الله تعالى ونفى غيره، فخرج بإثبات ما أثبت من التعطيل، وبما ضم إليه من نفي غيره من التشريك، وأثبت باسم الإله الإبداع والتدبير معًا[(٢)]، إذ كانت الإلهية لا تصير مثبتة له جل ثناؤه

---

(١) أخرجه مسلم «صحيحه ك/ الإيمان ح٢١»، والترمذي «السنن ح٣٣٤١»، والنسائي في «تفسيره ٢/ ٥١٩ - ٥٢٠ ح٦٩٠»، وأحمد «المسند ٣/ ٣٠٠»، والحاكم «المستدرك ٢/ ٥٢٢».

(٢) ما ذكره المصنف ونقله عن الحليمي في معنى لا إله إلا الله؛ ليس هو المراد والمقصود، فإن معنى هذه الكلمة: لا معبود بحق إلا الله؛ لأن معنى (الإله): هو المعبود الذي تألهه القلوب محبة وتعظيمًا وخوفًا ورجاء واستغاثة واستعانة، فالغرض منها إثبات أن المعبود الحق هو الله، وأن ما يعبد من دونه باطل، ذلك بأن الله هو الحق، وأن ما يعبدون من دونه الباطل، فمعنى هذه الكلمة حصر العبادة في الله وحده والتبرؤ والكفر بكل معبود سواه، وهذا المعنى هو الذي فهمه المشركون من هذه الكلمة، ولهذا قالوا: أجعل الآلهة إلهًا واحدًا، وليس معناها مقتصرًا على إثبات وجوده، بل هي عامة في إثبات وجوده وربوبيته وألوهيته، فالخلق كلهم يقرون بوجوده، بل يقرون بأنه الخالق الرازق المحيي المميت، قال تعالى عن كفار قريش: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٩﴾، وقال تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾، =

بإضافة[١] الموجودات إليه على معنى أنه سبب لوجودها دون أن يكون فعلًا له وصنعًا، ويكون لوجودها بإرادته واختياره تعلق، ولا بإضافة فعل يكون منه فيها سوى الإبداع إليه، مثل التركيب والنظم والتأليف، فإن الأبوين قد يكونان سببًا للولد على بعض الوجوه، ثم لا يستحق واحد منهما اسم الإله، والنجار والصائغ ومن يجري مجراهما كل واحد منهما يركب ويهيئ، ولا يستحق اسم الإله، فعلم بهذا أن اسم الإله لا يجب إلا للمبدع، وإذا وقع الاعتراف بالإبداع فقد وقع بالتدبير؛ لأن الإيجاد تدبير، ولأن تدبير الموجود إنما يكون بإبقائه أو بإحداث أعراض فيه، أو إعدامه بعد إيجاده، وكل ذلك إذا كان فهو إبداع وإحداث، وفي ذلك ما يبين أنه لا معنى لفصل التدبير عن الإبداع وتميزه عنه، وأن الاعتراف بالإبداع ينتظم جميع وجوهه وعامة ما يدخل في بابه، هذا هو الأصل الجاري على سنن النظر، ما لم يناقض قوله مناقض، فيسلم أمرًا ويجحد مثله، أو يعطي أصلًا ويمنع فرعه، فأما التشبيه: فإن هذه الكلمة أيضًا تأتي على نفيه؛ لأن اسم الإله إذا ثبت فكل وصف يعود عليه بالإبطال وجب أن يكون منفيًا بثبوته، والتشبيه من هذه الجملة، لأنه إذا كان له من خلقه شبيه وجب أن يجوز عليه من ذلك الوجه ما يجوز على شبيهه، وإذا جاز ذلك عليه لم يستحق اسم الإله، كما لا يستحقه خلقه الذي شبهه به، فتبين بهذا أن اسم الإله والتشبيه لا يجتمعان، كما أن اسم الإله ونفي الإبداع عنه لا يأتلفان، وبالله التوفيق»[٢].

= والآيات في هذا كثيرة، ولو كان معنى (لا إله إلا الله) إثبات وجوده وإثبات ربوبيته، لما قاتل الرسول كفار قريش، لأنهم كانوا يقرون بوجود الله وبأنه الخالق الرازق وليس معه في ذلك شريك أو معين، فهذا كله كان معلومًا عندهم، والرسول جاء بهذه الكلمة وهم فهموها على المعنى الذي جاءت من أجله، وهو عبادة الله وحده وإخلاص الدعاء له، فالإقرار على المعنى الذي ذكره لا يؤدي للانسلاخ من جميع أصناف الكفر. انظر: «مجموع الفتاوى ج١، ج٢» وغيرها، و «فتح المجيد» المقدمة وما بعدها.

(١) يوجد هنا في الأصل: (و).

(٢) «المنهاج ١/ ١٨٥ - ١٨٧».

[١٧١] - أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، قالا: قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني [سعيد][(١)] بن المسيب، عن أبيه[(٢)]، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية، فقال له النبي ﷺ: «**أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله ﷻ**»، قال: فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أي أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان آخر شيء كلمه به أن قال: على ملة عبد المطلب، قال: فقال النبي ﷺ: «**لأستغفرن لك ما لم أنه عنك**»، قال فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣] إلى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤]، قال:[(٣)] فمات[(٤)] وهو كافر، قال: ونزلت ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] الآية، رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» من حديث عبد الرزاق[(٥)].

[١٧٢] - قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي[(٦)]، قال: حدثنا عبد الرحيم بن

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) هو المسيب بن حزن -بفتح المهملة وسكون الزاي- بن أبي وهب المخزومي، أبو سعيد، له ولأبيه صحبة، عاش إلى خلافة عثمان، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٦٦٧٤).

(٣) في الأصل: كلمة (لما).

(٤) حرف الفاء من كلمة (فمات) أضفته لتمام المعنى.

(٥) أخرجه البخاري «صحيحه ك/ مناقب الأنصار ح٣٨٨٤، ك/ الجنائز ح١٣٦٠، ك/ التفسير ٤٦٧٥»، ومسلم في «الصحيح ح٢٤، ٣٩، ٤٠».

(٦) حاجب بن أحمد الطوسي، قال الحاكم في «الميزان»: «لم يسمع حديثًا قط»، =

منيب[١]، قال: حدثنا جرير، قال: أخبرنا مطرف[٢]، عن الشعبي، عن ابن طلحة ابن عبيد الله[٣]، قال: رأى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طلحة حزينًا، فقال: مالك يا أبا فلان؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته[٤] إلا نفس الله عنه كربته وأشرق لونه ورأى ما يسره**»، وما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتى مات، فقال عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][٥]: إني [أعلمها][٦]، قال: فما هي؟ قال: لا نعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه «لا إله إلا الله»، قال: فهي والله هي[٧].

[١٧٣] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن خليل الأصبهاني[٨]، قال: حدثنا موسى بن إسحاق القاضي[٩]، قال: حدثنا منجاب

= وقال المعلمي في «التنكيل ترجمة ٧٢»: «أراد أنه لم يقصد السماع بنفسه، وإنما كان عمه يحضره معه يجالس السماع، ولم يغمزا حاجبًا في عدالته ولا أنكروا عليه شيئًا من مروياته، وفي «سنن البيهقي» أحاديث معروفة تدل على صدقه وأمانته» اهـ. وانظر: «سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٣٦»، «الأنساب ٨/ ٢٦٥».

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) مطرف -بضم أوله- بن طريف الكوفي، ثقة فاضل،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٠٥).

(٣) يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، ثقة، من الثالثة، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٥٧٢).

(٤) في (هـ): عند موته مكررة.

(٥) زيادة من (ق).

(٦) في (ق): (لأعلمها).

(٧) أخرجه أحمد «المسند ١/ ١٦١»، وأبو يعلى «المسند ٢/ ٢٢ - ٢٣ ح٦٥٥»، والنسائي في «اليوم والليلة ح١٠٩٩»، و الحاكم في «المستدرك ١/ ٣٥٠ - ٣٥١» وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٨) لم أجده.

(٩) أبو بكر الأنصاري، الإمام العلامة، الحافظ الثقة، القدوة المقرئ.
«تاريخ بغداد ١٣/ ٥٢ - ٥٣».

ابن الحارث[١]، قال: حدثنا[٢] علي بن مسهر، عن مطرف بن طريف الحارثي، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه [قال][٣]: إن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رآه كئيبًا، فقال له: ما لك، [لعله][٤] ساءتك إمرة ابن عمك؟[٥] قال: لا، - وأثنى على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته وأشرق لونه**»، فما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتى مات، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إني لأعرفها، فقال له طلحة: وما هي؟ فقال له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه؟! «لا إله إلا الله»، فقال طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هي والله هي[٦].

[١٧٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا معلى بن منصور[٧]، قال: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن خالد، قال: حدثني الوليد بن

---

(١) منجاب -بكسر أوله وسكون ثانيه- بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، ثقة، - من العاشرة، م، حق. «التقريب» (ترجمة ٦٨٨٢).

(٢) علي بن مسهر -بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء-، القرشي الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٨٠٠).

(٣) زيادة من (ق).

(٤) في (هـ): (لعلك).

(٥) أي: خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه الحاكم «المستدرك - بهذا السند - ١/ ٣٥٠ - ٣٥١» وقال: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع ٢/ ٣٢٧ - ٣٢٨» ونسبه إلى أبي يعلى، وقال: «رجاله رجال الصحيح»، ورواه النسائي «السنن ح١١٠١»، وابن ماجه «السنن ح٣٧٩٥»، وابن حبان في «صحيحه»، «الإحسان ١/ ح٢٠٥»، وأبو يعلى «المسند ٢/ ١٤ - ١٥» من رواية يحيى بن طلحة، عن أمه سعدى المرية قالت: «مر عمر بطلحة...» فذكروه، وصححه الألباني «صحيح ابن ماجه ٢/ ح٣٧٩٥».

(٧) الرازي، أبو يعلى، نزيل بغداد، ثقة سني فقيه، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٨٠٦).

مسلم[(١)]، عن حمران[(٢)]، عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»** رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن إسماعيل ابن علية[(٣)].

[١٧٥] - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود[(٤)]، قال: حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، والأعمش، وعبد العزيز ابن رفيع[(٥)]، عن زيد بن وهب[(٦)]، عن أبي ذر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«يا أبا ذر، بشر الناس أنه من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة»** أشار البخاري إلى هذه الرواية من حديث النضر بن شميل، عن شعبة، وأخرجا معناه من أوجه[(٧)].

[١٧٦] - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، ح وأخبرنا أبو الحسن محمد ابن أبي المعروف الفقيه المهرجاني، قال: أخبرنا [أبو][(٨)] عمرو إسماعيل بن

---

(١) الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري، أبو بشر البصري، ثقة، من الخامسة، ر، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٧٤٥٥).

(٢) حمران -بضم أوله- بن أبان، مولى عثمان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق، ثقة، من الثانية، ع. «التقريب» (ترجمة ١٥١٣).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٦»، وأحمد «المسند ١/ ٦٥، ٦٩»، وأبو نعيم في «الحلية ٧/ ١٧٤».

(٤) هو الطيالسي.

(٥) الأسدي، أبو عبد الله المكي، نزيل الكوفة، ثقة، من الرابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠٩٥).

(٦) الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم ثقة جليل، ع. «التقريب» (ترجمة ٢١٥٩).

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه ٥/ ٥٤، ٥٥»، ومسلم في «الصحيح ح٩٤»، والترمذي «السنن ح٢٦٤٤» وقال: «حديث حسن صحيح».

(٨) في الأصل: (ابن).

نجيد[١]، قال: أخبرنا أبو مسلم، قال: حدثنا أبو عاصم[٢]، عن عبد الحميد بن جعفر[٣]، عن صالح بن أبي عريب[٤]، عن كثير بن مرة[٥]، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»**[٦].

[١٧٧] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد[٧]، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار[٨]، عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أرأيت إن اختلفت أنا

---

(١) هو الشيخ الإمام القدوة المحدث الرباني النيسابوري الصوفي كبير الطائفة، ومسند خراسان. «سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤٦».

(٢) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٩٧٧).

(٣) ابن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر، وربما وهم، من السادسة، خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٣٧٥٦).

(٤) صالح بن أبي عريب -بفتح المهملة وكسر الراء، مقبول، من السادسة، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٨٨٠).

(٥) الحضرمي، الحمي، ثقة، من الثانية، ووهم من عَدَّه من الصحابة. «التقريب» (ترجمة ٥٦٣١).

(٦) أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٢٣٣»، وأبو داود «السنن ح٣١١٦»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٥١» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني «الكبير ٢٠/ ١١٢»، و«الدعاء ٣/ح١٤٧١»، والنسوي «المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٢»، والخطيب في «تاريخ بغداد ١٠/ ٣٣٥»، وقال الألباني «إرواء الغليل ٣/ح٦٨٧»: «هو حديث حسن».

(٧) الليثي المدني، نزيل الشام، ثقة، من الثالثة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٦٠٤).

(٨) ابن الخيار -بكسر المعجمة- بن عدي القرشي النوفلي المدني، عدَّه العجلي في كبار ثقات التابعين، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٤٣٢٠).

ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدي، فلما علوته بالسيف قال: لا إله إلا الله، أضربه أم أدعه؟ قال ﷺ: «**بل دعه**»، قال: قلت: قطع يدي، قال: «**إن ضربته بعد أن قالها فهو مثلك قبل أن تقتله، وأنت مثله قبل أن يقولها**»، قال الشيخ: يريد به في إباحة الدم، رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق(١).

[١٧٨]- أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، قال: حدثنا جدي يحيى بن منصور القاضي، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي، قال: حدثنا الليث، عن ابن عجلان(٢)، عن محمد بن يحيى بن حبان(٣)، عن ابن محيريز(٤)، عن الصنابحي(٥)، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: دخلت عليه وهو في الموت فبكيت، فقال: مهلًا لم تبكي؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك، ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك، ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثًا واحدًا، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار**» ورواه

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح/ ك/ الإيمان ح٩٥»، وأبو داود «السنن ح٢٦٤٤»، وأحمد «المسند ٦/٦».

(٢) هو محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، حت، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٦١٣٦).

(٣) حبان -بفتح المهملة وتشديد الموحدة- بن منقذ الأنصاري المدني، ثقة فقيه،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٣٨١).

(٤) هو عبد الله بن محيريز -مصغر- بن جنادة بن وهب الجمحي المكي، ثقة عابد، من الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٦٠٤).

(٥) هو عبد الرحمن بن عسيلة -مصغر- المرادي، أبو عبد الله الصنابحي، ثقة من كبار التابعين،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٩٥٢).

مسلم في «الصحيح» عن قتيبة[(١)].

﴿١٧٩﴾ - أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن[(٢)]، قال: أخبرنا أبو بكر بن [خنب[(٣)]][(٤)]، قال: حدثنا عبد الله بن روح[(٥)]، قال: حدثنا عثمان [ابن عمر][(٦)] بن فارس، قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «**من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله دخل الجنة**»[(٧)]، ورويناه معناه عن عبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وغيرهما رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ.

﴿١٨٠﴾ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن عثمان -يعني: عبدان-[(٨)]، قال: أخبرنا عبد الله -يعني: ابن المبارك-، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري أنه حدثه قال: أخبرني محمود ابن الربيع، زعم أنه عقل رسول الله ﷺ، وعقل مجة مجها من دلو كانت في

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٩»، والترمذي «السنن ح٢٦٣٨».

(٢) هو الشافعي النيسابوري، ثقة كثير الحديث والرواية مبارك الإسناد. «المنتخب من السياق ص٣٥٩».

(٣) هو العالم المحدث الصدوق المسند محمد بن أحمد بن خنب البخاري ثم البغدادي. «تاريخ بغداد ١/ ٢٩٦»، «السير ١٥/ ٥٢٣».

(٤) في الأصل: (حنب).

(٥) هو أبو أحمد المدائني المعروف بعبدوس، ثقة. «تاريخ بغداد ٩/ ٤٥٤».

(٦) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٧) أخرجه البخاري «صحيحه ١/ ١٢٩»، والنسائي في «المنتقى من عمل اليوم والليلة ص١٣٢».

(٨) عبد الله بن عثمان بن جبلة -بفتح الجيم- بن أبي رواد العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي، الملقب عبدان، ثقة حافظ، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٤٦٥).

دارهم، قال: سمعت عتبان بن مالك الأنصاري، ثم أحد بني سالم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنت أصلي لقومي بني سالم، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت له: إني قد أنكرت بصري، وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي، فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكانًا أتخذه مسجدًا، فقال النبي ﷺ: «**أفعل إن شاء الله**»، قال: فغدا علي رسول الله ﷺ وأبو بكر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][1] معه بعدما اشتد النهار: فاستاذن النبي ﷺ، فأذنت له، فلم يجلس حتى قال: «**أين تحب أن أصلي في بيتك؟**»، فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن يصلي فيه، فقام رسول الله ﷺ فصففنا خلفه، ثم سلم وسلمنا حين سلم، فحبسناه على خزير[2] صنع له، فسمع به أهل الدار، وهم يدعون قراهم الزور، فثابوا حتى امتلأ البيت، فقال رجل: فأين مالك بن الدخشم؟[3] فقال رجل منا: ذاك رجل منافق لا يحب الله ورسوله، فقال النبي ﷺ: «**لا تقولوه، يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**»، قال: أما نحن فنرى وجهه وحديثه إلى المنافقين، فقال النبي ﷺ: «**أيضًا لا تقولوه، يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**»، قال: بلى، أرى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله** عَزَّ وَجَلَّ إلا حرم الله عليه النار»، قال محمود: فحدثت قومًا فيهم أبو أيوب صاحب النبي ﷺ في غزوته التي توفي فيها مع يزيد بن معاوية، فأنكر علي، وقال: ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط، فكبر ذلك علي، فجعلت لله علي إن

---

(١) زيادة من (ق).

(٢) الخزيرة: لحم يقطع صغارًا ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل: هي حساء من دقيق ودسم. وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة. «النهاية ٢/ ٢٨».

(٣) في رواية البخاري (٤٢٥): «الدخشن، والدخيشن»، ونقل الطبراني في «الكبير ١٨/ ٥٠» عن أحمد بن صالح: أن الصواب الدخشم بالميم، وهي رواية الطيالسي، ومسلم (٣٣). انظر: «الفتح ١/ ٤٢٦».

سلمني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتبان بن مالك، إن وجدته حيًّا، فأهللت من إيليا بحج أو عمرة حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم، فإذا عتبان ابن مالك شيخ كبير قد ذهب بصره وهو إمام قومه، فلما سلم من صلاته جئته فسلمت عليه وأخبرته من أنا، فحدثني به كما حدثني أول مرة(١).

[١٨١] - وحدثنا أبو محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني محمد بن الربيع، عن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم . . . فذكر الحديث بمعناه، وحديث ابن المبارك أتم، إلا أنه زاد: قال الزهري: ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور نرى الأمر انتهى إليها، فمن استطاع أن لا يغتر فلا [يغتر](٢)، رواه البخاري في «الصحيح» عن عبدان، ورواه مسلم عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق(٣).

[١٨٢] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقري ابن الحمامي(٤) رحمه الله ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد، قال: حدثنا الحسن بن سلام(٥)، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت، عن أنس، عن محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك رضي الله عنه - وكان أعمى-، قال: يا رسول الله، تعال فخط في داري خطًّا حتى أتخذه مصلى

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٤٢٥، ٦٨٦، ٨٣٨، ٦٤٢٣، ٦٩٣٨»، ومسلم في «صحيحه ح٣٣».

(٢) في الأصل: (يغير)، والمثبت من (ت)، و(ق)، و(هـ).

(٣) انظر تخريجه في الذي قبله.

(٤) الإمام المحدث مقرئ العراق، قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان صدوقًا دينًا فاضلًا، حسن الاعتقاد» توفي(٣٢٨ هـ). «تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩».

(٥) الإمام الثقة المحدث، أبو علي البغدادي، قال الدارقطني: «ثقة صدوق»، مات سنة (٢٧٧هـ). «تاريخ بغداد ٧/ ٣٢٦».

ومسجدًا، فاجتمع إليه قومه، وتغيب مالك بن الدخشم فوقعوا فيه، وقالوا: يا رسول الله، إنه منافق، فقال رسول الله ﷺ: **«أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟»**، قالوا: بلى، -يا رسول الله- إنما يقولها تعوذًا، قال ﷺ: **«فوالذي نفسي بيده لا يقولها عبد صادقًا إلا حرمت عليه النار»**، قال أنس رضي الله عنه: فلقيت عتبان رضي الله عنه فسألته فحدثني، أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجه آخر عن حماد ابن سلمة(١).

[١٨٣] - قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي إملاء، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي(٢)، قال: حدثنا الحسن بن مكرم البزار(٣)، قال: حدثنا علي بن عاصم(٤)، قال: أخبرنا سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون [بابًا](٥) أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»** أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث جرير، عن سهيل بن أبي صالح(٦).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) البغدادي الإمام المحدث الفقيه، مسند العراق، قال الدارقطني: «ثقة»، وقال البرقاني: «صدوق، راوية للأدب عن ثعلب والمبرد، وكان يميل إلى التشيع»، مات (٣٥٠هـ). «تاريخ بغداد ٥/ ٤٥ - ٤٦».

(٣) أبو علي البزار، سمع علي بن عاصم، كان ثقة، مات (٢٧٤هـ). «تاريخ بغداد ٧/ ٤٣٢ - ٤٣٣».

(٤) ابن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، صدوق يخطئ، ورمي بالتشيع، من التاسعة، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٧٥٨).

(٥) ساقط من (ق)، و(هـ).

(٦) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٣٥»، وأحمد «المسند ٢/ ٤١٤، ٤٤٥»، وأبو داود «السنن ح٤٦٧٦»، والترمذي «السنن ح٢٦١٤»، وابن ماجه «السنن ح٥٧»، والنسائي «السنن ٨/ ١١٠».

﴿١٨٤﴾ - قال: حدثنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد[١] إملاء، وأبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها، قال: قال: أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي، قال: أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، قال: أخبرنا أبو عاصم، قال: أخبرنا عبيد الله بن أبي زياد[٢]، قال: حدثنا شهر بن حوشب[٣]، عن أسماء بنت يزيد[٤] رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين:** ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ [ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ][٥]﴾ [آل عمران: ١، ٢]، ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣]»، أخرجه أبو داود في كتاب «السنن»[٦].

﴿١٨٥﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر محمد بن

---

(١) هو محمد بن إبراهيم، ويكنى عبد الملك أبا سعد الواعظ، حدث عن أبي عمرو بن مطر، كان ثقة صالحًا ورعًا زاهدًا، مات (٤٠٦هـ). «تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٢»، «سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٥٦»، «تذكر الحفاظ ٣/ ١٠٦٦».

(٢) هو القداح، أبو الحصين المكي، ليس بالقوي، من الخامسة، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٢٩٢).

(٣) شهر بن حوشب مولى أسماء بنت يزيد، صدوق كثير الإرسال والأوهام، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٨٣٠).

(٤) ابن السكن الأنصارية، تكنى أم سلمة، ويقال: أم عامر، صحابية لها أحاديث، بخ، ٤. «التقريب» (ترجمة ٨٥٣٢).

(٥) زيادة من (ق).

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب «السنن ح١٤٩٦»، وأحمد «المسند ٦/ ٤٦١»، والترمذي «السنن ح٣٤٧٨»، والدارمي «السنن ٢/ ٤٥٠»، وابن ماجه «السنن ح٣٨٥٥»، والطبراني «الكبير ٢٤/ ١٧٤، ١٧٥»، وفي «الدعاء ٢/ح١١٣»، والبغوي في «شرح السنة ٥/ ٣٨ - ٣٩»، والحاكم «المستدرك ١/ ٥٠٤» وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وحسنه الألباني في «صحيح أبي داود ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠ ح١٤٩٦».

محمد بن يوسف الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا أصبغ بن الفرج المصري[١]، قال: أخبرنا ابن وهب[٢]، قال: حدثنا عمرو بن الحارث[٣]، [قال][٤]: إن دراجًا أبا السمح حدثهم عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: «**قال موسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا رب، علمني شيئًا أذكرك به وأدعوك به، قال: يا موسى، قل: لا إله إلا الله، قال: يا رب، كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت يا رب، إنما أريد شيئا تخصني به، قال: يا موسى، لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهم لا إله إلا الله»[٥].

[١٨٦] - أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الصقعب بن زهير[٦] يحدث عن زيد بن

---

(١) ابن سعيد الأموي، مولاهم، الفقيه المصري، أبو عبد الله، ثقة، من العاشرة، خ، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٥٣٦).

(٢) عبد الله بن وهب تقدم.

(٣) ابن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري، أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ، من السابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٥٠٠).

(٤) زيادة من (ق).

(٥) أخرجه ابن حبان «موارد ح٢٣٢٤»، والحاكم «المستدرك ١/ ٥٢٨» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو يعلى «المسند ٢/ ٥٢٨»، والطبراني في «الدعاء ح١٤٨٠، ١٤٨١»، وقال الهيثمي في «المجمع ١٠/ ٨٢»: «رواه أبو يعلى، ورجاله وثقوا، وفيهم ضعف»، وقال أحمد: «دراج منكر»، وقال أيضًا: «أحاديث دراج أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف»، وقال أبو داود: «أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد» اهـ. «تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٣».

(٦) الصقْعب -بقاف، بوزن جعفر- بن زهير، بن عبد الله، بن زهير الأزدي الكوفي، ثقة، من السادسة، بخ. «التقريب» (ترجمة ٢٩٤٦).

أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ أعرابي، ثم دعاه رسول الله ﷺ فقعد، فقال: **«إن نوحًا عليه الصلاة والسلام حضرته الوفاة، فقال لابنيه: إني قاص عليكما الوصية، أوصيكما باثنتين، وأنهاكما عن اثنتين، أنهاكما عن الشرك والكبر، وآمركما بلا إله إلا الله، فإن السماوات والأرض وما فيهن لو وضعن في كفة ميزان، ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى؛ كانت أرجح منهن، وإن السماوات والأرض لو كانت حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليها لقصمتها، وآمركما بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاح كل شيء وبها يرزق كل شيء»**[(١)].

[١٨٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله ﷺ [أنه][(٢)] قال: **«إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: وحده لا شريك له صدقه ربه، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة إلا بي»**[(٣)].

---

(١) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٥»، والحاكم «المستدرك ١/ ٤٨، ٤٩» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال ابن كثير: «إسناده صحيح ولم يخرجوه» اهـ. «البداية والنهاية ١/ ١١٩»، وصححه كذلك أحمد شاكر في تعليقه على «المسند ح٦٥٨٣».

(٢) زيادة من (ق).

(٣) أخرجه الترمذي «السنن ح٣٤٣٠»، وابن ماجه «السنن ح٣٧٩٤»، وابن حبان في «صحيحه» «موارد ح٢٣٢٥»، وأبو يعلى «المسند ٢/ ٤٤٩ - ٤٥٠»، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وصححه الألباني «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣١٧ - ٣١٨»، «السلسلة الصحيحة ح١٣٩٠».

[١٨٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا روح بن عبادة(١)، قال: حدثنا عمر بن أبي زائدة(٢)، ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب - واللفظ له-: قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبيد الله الغيلاني(٣)، قال: حدثنا [أبو](٤) عامر العقدي، قال: حدثنا عمر بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق(٥)، عن عمرو بن ميمون(٦) قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»(٧)، قال: حدثنا أبو عامر [العقدي](٨)، قال: حدثنا عمر بن أبي زائدة، قال: حدثنا عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي، عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك، فقلت للربيع: ممن سمعته؟ فقال: من ابن أبي ليلى، فأتيت ابن أبي ليلى، فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن رسول الله ﷺ(٩).

---

(١) ابن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٩٦٢).

(٢) الهمداني -بالسكون- الوادعي الكوفي، أخو زكريا، صدوق رمي بالقدر، من السادسة، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٤٨٩٧).

(٣) ابن عمرو الغيلاني المازني، أبو أيوب البصري، صدوق، من الحادية عشرة، م، س. «التقريب» (ترجمة ٢٥٩٠).

(٤) في الأصل: (ابن). (٥) هو السبيعي.

(٦) الأودي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى، مخضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥١٢٢).

(٧) أخرجه البخاري «صحيحه/ الدعوات ح٦٤٠٤»، ومسلم في «صحيحه ح٢٦٩٣».

(٨) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٩) وقع عند البخاري «فقلت للربيع ممن سمعته؟ فقال: من عمرو بن ميمون، فأتيت عمرو بن ميمون فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من ابن أبي ليلى. . .

قال أبو عبد الله: وقد ذكر الصغاني عن روح الإسنادين جميعًا، وقال في حديثه: «**كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل**» رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي أيوب سليمان بن عبيد الله، ورواه البخاري عن عبد الله بن محمد، عن أبي عامر العقدي.

[١٨٩] - أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز، قالا: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد[١]، قال: حدثنا ابن أبي أويس[٢]، حدثني خالي مالك ابن أنس ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل[٣]، قال: حدثنا القعنبي[٤]، عن مالك، ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن سمي[٥]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [قال][٦]: إن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا**

---

(١) هو السري ذكره السمعاني في «الأنساب ٧/ ٨٠» ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة، خ م د ت ق «التقريب» (ترجمة ٤٦٠).

(٣) ابن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، ت س «التقريب» (ترجمة ٥٧٣٨).

(٤) عبد الله بن مسلمة بن قعنب، القعنبي، الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة عابد، خ م د ت س «التقريب» (ترجمة ٣٦٢٠).

(٥) سمي: بصيغة التصغير، مولى أبي بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ثقة، من السادسة، ع «التقريب» (ترجمة ٢٦٣٥).

(٦) زيادة من (ق).

شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» رواه البخاري في «الصحيح» عن القعنبي، ورواه مسلم في «الصحيح» عن يحيى بن يحيى[1].

[١٩٠] -أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق[2] ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا هلال بن العلاء[3]، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن هلال بن يساف[4]، عن الأغر، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله أنجته يومًا من الدهر أصابه قبلها ما أصابه**»[5].

[١٩١] -أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار[6]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حصين،

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح/ الدعوات ح٦٤٠٣»، ومسلم في «الصحيح/ الذكر والتوبة ح٢٦٩١».

(٢) المعروف بابن البياض، سمع أحمد بن سليمان النجاد، كان شيخًا فاضلًا دينًا صالحًا، ثقة من أهل القرآن، مات (٤١٥هـ). «تاريخ بغداد ١/ ٣٥٣ - ٣٥٤».

(٣) ابن هلال بن عمر الباهلي، مولاهم، أبو عمر الرقي، صدوق، من الحادية عشرة، س. «التقريب» (ترجمة ٧٣٤٦).

(٤) يساف -بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء- الأشجعي، مولاهم الكوفي، ثقة، من الثالثة، خت، م. «التقريب» (ترجمة ٧٣٥٢).

(٥) أخرجه أبو نعيم «الحلية ٧/ ١٢٦، ١٠/ ٣٩٧»، والمصنف في «الشعب ١/ ٥٦»، وابن عبد البر «التمهيد ٦/ ٥١» كلهم من هذا الطريق بهذا اللفظ، والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة ح١٩٣٢».

(٦) هو العطاردي التميمي، أبو عمر الكوفي، ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح، من =

عن محمد بن جحادة(١)، عن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال لا إله إلا الله طاشت ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها»**، هكذا جاء مرسلًا(٢).

[١٩٢]- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو(٣) قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو أمية(٤)، قال: حدثنا الحسين بن محمد(٥)، قال: أخبرنا جرير بن حازم(٦)، عن محمد بن أبي بكر، عن رجل، عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ أنه قال له حين بعثه إلى اليمن: **«إنك ستأتي أهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل: شهادة أن لا إله إلا الله»**(٧).

= العاشرة، لم يثبت أن أبا داود أخرج له. «التقريب» (ترجمة ٦٤).

(١) جحادة -بضم الجيم وتخفيف المهملة-، ثقة، من الخامسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٧٨١).

(٢) أخرجه الخطيب «تاريخ بغداد ٢/ ٢١٣ ترجمة ٦٤٦» موصولًا عن أنس، وفيه العطاردي وهو ضعيف، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال ١/ ٦١» وعزاه إلى الخطيب عن أنس.

(٣) الصيرفي تقدم (رقم ٢٣).

(٤) هو محمد بن إبراهيم الطرسوسي، إمام حافظ صاحب تصانيف، أبو أمية، مشهور بكنيته، صدوق صاحب حديث يهم، من الحادية عشرة، س. «سير أعلام النبلاء ١٣/ ٩١ - ٩٣»، «التقريب» (ترجمة ٥٧٠٠).

(٥) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو علي المروذي -بتشديد الراء- نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٣٤٥).

(٦) ابن يزيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، من السادسة، اختلط لكن لم يحدِّث في حال اختلاطه، ع. «التقريب» (ترجمة ٩١١).

(٧) أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٢٤٢»، والطبراني في «الدعاء ح١٤٧٩»، والبزار كما في «كشف الأستار ح٢» كلهم من طريق عثمان بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ... الحديث. =

[١٩٣] -أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي(١)، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري(٢)، قال: حدثنا طلحة بن خراش(٣)، عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أفضل الدعاء لا إله إلا الله، وأفضل الذكر الحمد لله»**(٤).

[١٩٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس السياري(٥)،

= قال البزار: «شهر لم يسمع من معاذ حديثًا»، وقال الهيثمي «المجمع ١/ ١٦»: «رواه أحمد، والبزار، وفيه انقطاع بين شهر ومعاذ، وإسماعيل بن عياش روايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها» اهـ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك ١/ ٥٠٣» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه ٣/ح٨٤٦»، وابن ماجه «السنن ح٣٨٠٠»، وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣١٩»، وفي «المشكاة ح٢٣٠٦»، «السلسلة الصحيحة ح١٤٩٧».

(١) إبراهيم الحزامي - بالزاي - صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، خ ت س ق «التقريب» (ترجمة ٢٥٣).

(٢) موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري الحرامي المدني، سمع طلحة بن خراش، صدوق يخطئ من الثامنة، ت س ق «التقريب» (ترجمة ٦٩٤٢).

(٣) خراش - بمعجمتين - ابن عبد الرحمن الأنصاري، المدني، صدوق، من الرابعة، ت س ق «التقريب» (ترجمة ٣٠١٩).

(٤) أخرجه الترمذي «السنن ح٣٣٨٣» بلفظ: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله» وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم. اهـ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك ١/ ٥٠٣» وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه ٣/ح٨٤٦»، وابن ماجه «السنن ح٣٨٠٠» وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣١٩» وفي «المشكاة ح ٢٣٠٦»، «السلسة الصحيحة ح ١٤٩٧».

(٥) هو الإمام المحدث الزاهد، شيخ مرو، القاسم بن القاسم السياري. «سير أعلام النبلاء =

وأبو أحمد الصيرفي بمرو، قالا: حدثنا إبراهيم بن هلال(١)، قال: حدثنا علي ابن [الحسن](٢) بن شقيق(٣)، قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا الحسين بن واقد(٤)، قال: حدثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من قال: لا إله إلا الله، فليقل على أثرها: الحمد لله رب العالمين(٥)، يريد قوله: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٥].

[١٩٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي(٦)، قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الكلبي(٧)، قال: حدثنا الزهري، قال: حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أنزل الله تعالى في كتابه فذكر قومًا استكبروا فقال:** ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝٣٥﴾ [الصافات: ٣٥]، **وقال تعالى:** ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ

= ١٥/ ٥٠٠».

(١) إبراهيم بن هلال لم أجده. (٢) في (ق): (الحسين).

(٣) علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٧٠٦).

(٤) المروزي، أبو عبد الله القاضي، ثقة له أوهام، من السابعة، خت، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ١٣٥٨).

(٥) أخرجه ابن جرير: «جامع البيان ٢٤/ ١٨» وفيه: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبي، قال: أخبرنا الحسين بن واقد به، ومحمد بن علي هذا قال عنه في «التقريب» (ترجمة ٦١٥٠): «ثقة صاحب حديث، من الحادية عشرة، ت، س».
وأخرجه الحاكم: «المستدرك ٢/ ٤٣٨» وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي.

(٦) الوحاظي -بضم الواو وتخفيف المهملة- الحمصي، صدوق من أهل الرأي، من صغار التاسعة، خ، م، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٥٦٨).

(٧) ابن علقمة الكلبي الحمصي صدوق، من الثامنة، خت. «التقريب» (ترجمة ٣٩١).

ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦]، **وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله**»، استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله ﷺ في قضية المدة[(١)].

[١٩٦] - [أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عباس الأسفاطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه[(٢)]، عن سليمان بن بلال[(٣)]، عن يحيى بن سعيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب قال: إن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «**إني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله حتى يلقى الله تعالى، وأنزل الله** عز وجل يذكر قومًا استكبروا: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الصافات: ٣٥]، **وأنزل (الله** عز وجل)[(٤)]: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦]، **وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله**»، استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم حين دعاهم رسول الله ﷺ على طول المدة[(٥)]][(٦)].

---

(١) انظر الحديث الذي بعده.

(٢) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته كأبيه، ثقة، من التاسعة، خ، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٣٧٦٧).

(٣) ابن بلال، مولاهم، أبو محمد المدني، ثقة، من الثامنة، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٥٣٩).

(٤) ما بين القوسين زيادة من (ق).

(٥) أخرجه ابن جرير: «جامع البيان ٢٦/١٠٣ - ١٠٤»، وذكره ابن حبان في «صحيحه ١/ح٢١٨»، قال محققه -شعيب الأرناؤوط-: «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، كما في «تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/ ٣٢٦ - ٣٢٦» وقال ابن كثير بعده: «وكذا رواه بهذه الزيادات -يعني قوله: وأنزل الله في كتابه يذكر قومًا... إلخ- ابن جرير من حديث الزهري، والظاهر أنها مدرجة من كلام الزهري، والله أعلم» اهـ.

(٦) ساقط من الأصل، وهو موجود في (ق) و(هـ).

﴿١٩٧﴾ - قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني[(١)] بالكوفة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي[(٢)]، قال: حدثنا يعلى بن عبيد[(٣)]، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل[(٤)]، عن عباية بن ربعي[(٥)]، عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]، قال: لا إله إلا الله، والله أكبر[(٦)].

﴿١٩٨﴾ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي، قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن شيخ يقال له: يزيد أبو خالد مؤذن لأهل مكة[(٧)]، سمعت عليًّا الأزدي[(٨)] يقول: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما وسمع الناس يقولون: لا إله إلا الله، والله أكبر، بين مكة

---

(١) قال عنه الخطيب: «روى عن الدارقطني، وكان ثقة أمينًا مقبول الشهادة عند الحكام قديمًا وحديثًا»، مات (٣٤٣ هـ). «تاريخ بغداد ١٢/ ٧٩، ٨٠».

(٢) هو أبو إسحاق بن أبي العنبسي الزهري، قاضي الكوفة، إمام حافظ، ثقة جليل القدر، من أصحاب الحديث، مات (٢٧٧هـ). «تاريخ بغداد ٦/ ٢٥».

(٣) ابن أمية الكوفي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين.ع. «التقريب» (ترجمة ٧٨٤٤).

(٤) الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٥٠٨).

(٥) هو الأسدي الكوفي، قال فيه أبو حاتم: «شيخ كان من عتق الشيعة» «الجرح والتعديل ٢/ ٢٩»، وقال الذهبي في «الميزان»: «من غلاة الشيعة» اهـ. وذكره العقيلي في «الضعفاء ٣/ ٤١٥» وقال: «روى عنه موسى بن طريف كلاهما غاليان جلدان» اهـ.

(٦) الأثر أخرجه الحاكم «المستدرك ٢/ ٤٦١» وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني «الدعاء ٣/ ح١٦٠٧».

(٧) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير ٢/ ٣٢٨»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ٢/ ٣٠٠» ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال ابن حبان في «الثقات ٧/ ٦١٦»: «من أهل الكوفة من عبادهم وزهادهم يروي الحكايات» اهـ.

(٨) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٣»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ٣/ ١٩٣» ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ومنى، فقال: هي هي، قلت: وما هي هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ﴾ [الفتح: ٢٦] لا إله إلا الله[(١)].

[١٩٩] - قال: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي رأس كل تقوى[(٢)]، وروينا ذلك عن مجاهد[(٣)]، وسعيد بن جبير[(٤)]، قال الشيخ: وروينا ذلك مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

[٢٠٠] - أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاذ الأهوازي بها، قال: قرئ على الحضرمي[(٥)] وأنا حاضر: حدثكم الحسن ابن قزعة قال: وحدثنا عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا الحسن بن قزعة البصري[(٦)]، مولى بني هاشم، قال: حدثنا سفيان بن حبيب[(٧)]، قال: حدثنا شعبة عن [ثوير[(٨)]][(٩)]، ....

(١) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٦/ ١٠٥»، والطبراني «الدعاء ٣/ ١٥٣٢».
(٢) تقدم الكلام على إسناده برقم (٩٨)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٦/ ١٠٥»، والطبراني «الدعاء ٣/ ١٥٣١، ١٥٣٢».
(٣) قول مجاهد أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٦/ ١٠٦»، والطبراني «الدعاء ٣/ ١٥٣٤».
(٤) قول سعيد هذا ذكره السيوطي في «الدر٧/ ٥٣٧» وعزاه لعبد بن حميد.
(٥) هو محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو جعفر المعروف بمطين، إمام حافظ ثقة متقن، زكاه الدارقطني. «سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١ - ٤٢».
(٦) الهاشمي، مولاهم البصري، صدوق، من العاشرة،ت، س، ٤ . «التقريب» (ترجمة ١٢٧٨).
(٧) البصري البزاز، أبو محمد، ثقة، من التاسعة، بخ، ٤. «التقريب» (ترجمة ٢٤٣٦).
(٨) ثوير بن أبي فاختة -بمعجمة مكسورة ومثناة- سعيد بن علاقة -بكسر المهملة- الكوفي، أبو الجهم، ضعيف رمي بالرفض، من الرابعة، ت. «التقريب» (ترجمة ٨٦٢).
(٩) في (هـ) ثور.

عن أبيه[١]، عن الطفيل بن أبي[٢]، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: **«لا إله إلا الله»**[٣].

[٢٠١] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز[٤] البغدادي بها، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير الشيباني[٥]، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، علمني عملًا يقربني من الجنة ويباعدني من النار، قال صلى الله عليه وسلم: **«إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة»**، قال: قلت: من الحسنات لا إله إلا الله؟، قال: **«نعم، هي أحسن الحسنات»**[٦][٧]،

---

(١) سعيد بن علاقة الهاشمي، مولاهم، أبو فاختة الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٣٧٦).

(٢) الطفيل بن أبي بن كعب، الأنصاري الخزرجي ثقة من الثانية، بخ، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٠١٧).

(٣) الحديث أخرجه الترمذي «السنن ح٣٢٦٥» وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث الحسن بن قزعة، قال: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه» اهـ.

وأخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٦/ ١٠٤»، والطبراني في «الكبير ١/ ٥٣٦».

(٤) علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن المعروف بابن طيب الرزاز، سمع أبا سهل بن زياد، كثير السماع، كثير الشيوخ، وإلى الصدق ما هو، كتبنا عنه، مات (٤١٩ هـ). «تاريخ بغداد ١١/ ٣٣١».

(٥) أبو بكر الجمال الكوفي، صدوق يخطئ، من التاسعة، خت، م، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٩٠٠).

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية ٤/ ٢١٨»، وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال «العلل ٦/ ٢٦٨»: «هو حديث يرويه يونس بن بكير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، ووهم فيه على الأعمش، والصواب ما رواه الثوري وغيره عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخ من التيم، عن أبي ذر» اهـ. وانظر الحديث الذي بعده.

(٧) بعدها في (هـ): (قال الشيخ).

كذا وجدته بهذا الإسناد.

[٢٠٢]- وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر[١]، قال: حدثنا أبو معاوية[٢]، عن الأعمش، عن شمر بن عطية[٣]، عن أشياخه، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أوصني. قال ﷺ: «**اتق الله، وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها**»، قال: قلت: يا رسول الله، أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال ﷺ: «**من أفضل الحسنات**»[٤].

[٢٠٣]- أخبرنا أبو عبد الله [الحافظ][٥]، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا معاوية[٦]، عن زائدة[٧]،

---

(١) هو أبو عثمان الثقفي، البغدادي البزاز، اسمه سعيد والغالب عليه سعدان، الشيخ العالم المحدث الصدوق الثقة المأمون، سمع أبا معاوية، قال ابن أبي حاتم: «سمعت منه مع أبي وسألته عنه فقال: صدوق»، وقال الدارقطني: «ثقة مأمون»، مات (٣٦٥هـ). «تاريخ بغداد ٩/ ٢٠٥ - ٢٠٦».

(٢) هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٨٤١).

(٣) شمر -بكسر أوله وسكون الميم-، ابن عطية الأسدي الكاهلي، الكوفي، صدوق، من السادسة، مد، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٢٨٢١).

(٤) أخرجه أحمد «المسند ٥/ ١٦٩»، و«الزهد ص٢٧»، والطبراني «الدعاء ١٥٠٠»، وقال الهيثمي «المجمع ١٠/ ٨١»: «رواه أحمد، ورجاله ثقات، إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه، عن أبي ذر، ولم يسم أحدًا منهم» اهـ.

(٥) زيادة من (هـ)، و(ق).

(٦) معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، أبو عمرو البغدادي، يعرف بابن الكرماني، ثقة، من صغار التاسعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٦٨).

(٧) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٩٨٢).

ح وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، قال: حدثنا طلق بن غنام، قال: حدثنا زائدة، عن الحسن بن عبيد الله(١)، عن جامع بن شداد(٢)، أنه سمع الأسود بن هلال(٣)، يحدث عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال في هذه الآية: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩﴾ [النمل: ٨٩]، قال: الحسنة: لا إله إلا الله(٤).

[٢٠٤] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي(٥)، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل(٦)، عن سماك(٧)، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾ [الرعد: ١٤]، قال: لا إله إلا الله(٨).

[٢٠٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد

---

(١) ابن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي، ثقة فاضل، من السادسة، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ١٢٥٤).

(٢) المحاربي، أبو صخرة الكوفي، ثقة، من الخامسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٨٨٨).

(٣) المحاربي، أبو سلام الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، من الثانية، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٥٠٨).

(٤) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٢/ ٢٧٦»، والطبراني «الدعاء ٣/ ١٤٩٧»، وأبو نعيم في «الحلية ٩/ ٤٣».

(٥) أبو إسحاق، نزيل نيسابور، صدوق، من الحادية عشرة، خ، كد. «التقريب» (ترجمة ١٥٩).

(٦) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي، ثقة، من السابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠١).

(٧) هو ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، أبو المغيرة صدوق، روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن، من الرابعة، خت، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٢٦٢٤).

(٨) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٦/ ٣٩٨»، والطبراني «الدعاء ٣/ ١٥٢١».

ابن عمر، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي[(١)]، قال: حدثنا عبد الله بن مهران الطبسي، قال: حدثنا حفص بن عمر العدني، قال: حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]، قول لا إله إلا الله[(٢)]، وقوله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ [الأعلى: ١٤]، قال: من قال: لا إله إلا الله[(٣)]، وقوله جل وعلا: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [فصلت: ٦، ٧]، الذين لا يقولون: لا إله إلا الله[(٤)]، وقول موسى عليه السلام لفرعون: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨]، إلى أن تقول: لا إله إلا الله[(٥)]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]، قال: شهادة أن لا إله إلا الله[(٦)]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠] على شهادة لا إله إلا الله[(٧)]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] قال: لا إله إلا الله[(٨)]، وقوله جل وعلا: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] قال: لا إله إلا الله[(٩)]، وقول لوط عليه السلام لقومه: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] قال: أليس منكم رجل يقول: لا إله إلا الله؟[(١٠)]، وقوله: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] أقول: لا إله إلا الله[(١١)]، وقوله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [يونس: ٢٦] الذين قالوا: لا إله إلا الله، الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى.

[٢٠٦] - وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن

---

(١) هو النيسابوري، إمام حافظ متقن. «سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٤١ - ٥٤٤».
(٢) «الدر المنثور ٥/ ٢٢٤».
(٣) «الدر المنثور ٦/ ٣٣٩».
(٤) «الدر المنثور ٥/ ٣٦٠».
(٥) «الدر المنثور ٦/ ٣١٣».
(٦) «الدر المنثور ٦/ ٨».
(٧) «الدر المنثور ٦/ ٣١٠».
(٨) «الدر المنثور ١/ ٧١».
(٩) «الدر المنثور ٥/ ١٥».
(١٠) «الدر المنثور ٥/ ١٥».
(١١) «الدر المنثور ٣/ ٣٠٦».

معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، يقول: تأمرونهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلونهم عليه، ولا إله إلا الله أعظم المعروف، و[تنهونهم](١) عن المنكر، والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر(٢)، وفي قوله: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، قال: هي لا إله إلا الله، و﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ﴾ [التوبة: ٤٠](٣)، وهي الشرك بالله، وفي قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ [وَزِيَادَةٌ](٤)﴾ [يونس: ٢٦] يقول: للذين شهدوا أن لا إله إلا الله الجنة(٥)، وفي قوله: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤]، يقول: شهادة أن لا إله إلا الله(٦)، وفي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] يقول: شهادة أن لا إله إلا الله(٧)، وفي قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧] قال: العهد شهادة أن لا إله إلا الله، ويبرأ من الحول والقوة، ولا يرجو إلا الله(٨)، وفي قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] يقول: الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله(٩)، وفي قوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [النمل: ٨٩]، يقول: من جاء بلا إله إلا الله فمنها وصل إليه الخير(١٠)، ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] وهو الشرك(١١)، [يقول](١٢): ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠]، وفي قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣] جاء بلا إله إلا الله، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] يعني: برسوله، ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]،

---

(١) في الأصل: (ينهونهم).

(٢) انظر: «الدر المنثور ٥/ ١٥ - تفسير سورة آل عمران».

(٣) انظر: «الدر المنثور ٣/ ٢٤٦».

(٤) زيادة من (ق).

(٥) انظر: «الدر المنثور ٣/ ٣٠٦».

(٦) انظر: «الدر المنثور ٤/ ٥٣».

(٧) انظر: «الدر المنثور٤/ ١٢٨».

(٨) انظر: «الدر المنثور٤/ ٢٨٦».

(٩) انظر: «الدر المنثور٤/ ٣١٧».

(١٠) انظر: «الدر المنثور٥/ ١١٨».

(١١) انظر: «الدر المنثور٥/ ١١٨».

(١٢) زيادة من (ق).

يقول: اتقوا الشرك[١]، وفي قوله ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]، يقول: إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله [وهي][٢] منتهى الصواب[٣]، وفي قوله ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤] شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وهو المؤمن، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يقول: لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن، ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء[٤]، ثم قال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يقول: الشرك، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يعني: الكافر، ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، يقول: الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان، ولا يقبل الله مع الشرك عملاً[٥].

[٢٠٧] - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن يحيى بن عمر بن علي بن حرب[٦]، قال: حدثنا علي بن حرب[٧]، قال: حدثنا أبو داود[٨]، قال: حدثنا سفيان[٩]، عن حميد[١٠]، عن مجاهد [في

---

(١) انظر: «الدر المنثور٥/ ٣٢٨».
(٢) في الأصل: (وهو).
(٣) انظر: «الدر المنثور٦/ ٣١٠».
(٤) انظر: «الدر المنثور ٤/ ٧٥».
(٥) انظر: «الدر المنثور٤/ ٧٥».
(٦) هو الطائي الموصلي، الشيخ الصدوق المعمر، قال الخطيب «تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٢»: «سمعت أبا حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ، ذكر محمد بن يحيى فقال: لا أعلمه إلا ثقة، ولا أعرف أحدًا تكلم فيه»، وقال: «سألت أبا بكر البرقاني عنه فحسّن أمره» اهـ. ونقل عن ابن الفرات أنه قال: «لم يكن محمود الرواية»، توفي (٣٤٠هـ).
(٧) ابن محمد بن علي الطائي، صدوق فاضل، من صغار العاشرة، س. «التقريب» (ترجمة ٤٧٠١).
(٨) هو عمر بن سعد بن عبيد، أبو داود الحفري-بفتح المهملة والفاء- نسبة إلى موضع بالكوفة، ثقة عابد، من التاسعة، م،٤ «التقريب» (ترجمة ٤٩٠٤).
(٩) هو الثوري.
(١٠) هو حميد بن قيس المكي الأعرج، أبو صفوان القارئ، ليس به بأس، من =

قوله ﷻ][(١)]: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]، قال: لا إله إلا الله[(٢)].

[٢٠٨]- أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو سهل ابن زياد القطان، قال: حدثنا الحسن بن عباس الرازي، قال: حدثنا محمد بن أبان[(٣)]، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني[(٤)]، عن محمد بن سعيد بن رمانة[(٥)]، عن أبيه قال: قال رجل لوهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى يا ابن أخي، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان، فمن جاء بأسنانه فتح له، ومن لا، لم يفتح له[(٦)].

[٢٠٩]- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي[(٧)]، قال:

= السادسة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٥٥٦).

(١) زيادة من (ق).

(٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢١/ ٧٨»، والطبراني «الدعاء ٣/ ح١٥٨٤»، وذكره السيوطي في «الدر المنثور ٥/ ١٦٧»، وعزاه للفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) ابن وزير البلخي، أبو بكر بن إبراهيم المستملي، يلقب حمدويه، وكان مستملي وكيع، ثقة حافظ، من العاشرة، ح، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٥٦٨٩).

(٤) الذماري، صدوق، كان يصحف، من التاسعة، د، س «التقريب» (ترجمة ٤١٩١).

(٥) محمد بن سعيد بن رمانة، قال البخاري في «التاريخ الكبير ١/ ٩٥»: «عداده في أهل اليمن». اهـ. ولم يذكر في «تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٥» أحدًا وثقه، ولا راويًا عنه غير عبد الملك الصنعاني الذماري.

(٦) أخرجه البخاري معلقًا في «صحيحه مع فتح الباري - الجنائز ٣/ ١٣١»، ووصله في «التاريخ الكبير ١/ ٩٥»، وأخرجه أبو نعيم «الحلية ٤/ ٦٦».

(٧) ابن يزيد البغدادي، أبو جعفر بن أبي داود بن المنادي، صدوق، من صغار العاشرة، خ. «التقريب» (ترجمة ٦١١٣).

حدثنا يونس بن محمد[١]، قال: حدثنا شيبان[٢]، عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٨]، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والتوحيد لا يزال في ذرية من يقولها من بعده، ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: يتوبون أو يذكرون[٣].

---

(١) ابن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب، ثقة ثبت، من صغار التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٩١٤).

(٢) ابن عبد الرحمن التميمي، مولاهم النحوي، أبو معاوية البصري، ثقة صاحب كتاب،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٨٣٣).

(٣) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٥/ ٦٣».

ما ذكره المصنف رَحِمَهُ اللهُ في هذا الفصل من فضائل هذه الكلمة، وأنها عنوان الإسلام، وبها يتميز الكافر من المسلم، وأنها تنجي صاحبها يوم القيامة، وهي مفتاح الجنة، وكلمة التقوى، هو بعض فضائلها، ومما ينبه عليه مما لم يذكره المصنف أن بعض الناس يظن أن مجرد قول: لا إله إلا الله يكفي، وأنه لا يضره ما عمل بعد ذلك، فليعلم أولًا أنه لا بد لمن تكلم بهذه الكلمة أن يكون عارفًا لمعناها، عاملًا بمقتضاها باطنًا وظاهرًا، فلا بد من العلم واليقين والعمل، أما النطق بها من غير معرفة لمعناها، ولا يقين ولا عمل بما تقتضيه من البراءة من الشرك وإخلاص القول والعمل قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح؛ فغير نافع بالإجماع. اهـ. «فتح المجيد ص ٤٤».

وقال القرطبي في «المفهم على صحيح مسلم» (باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين بل لا بد من استيقان القلب): «هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة، القائلين بأن التلفظ كاف» اهـ. «المصدر السابق»، وقال شيخ الإسلام في الكلام على حديث معاذ وما شاكله «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. . .» الحديث، قال: «هذا الحديث ونحوه فيمن قالها ومات عليها، كما جاءت مقيدة بقوله: «خالصا من قلبه غير شاك فيها. . .»؛ لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى، بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحًا، فإذا مات على تلك الحال نال ذلك، فقد تواترت الأحاديث أنه يحرم على النار من قال: لا إله إلا الله. . .، لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقال، وأكثر من يقولها لا يعرف الإخلاص، أو يقولها تقليدًا، أو عادة، ولم تخالط حلاوة الإيمان بشاشة قلبه، وغالب من يفتن =

جماع أبواب إثبات صفات الله ﷻ(١)

= عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء، وحينئذ فلا منافاة بين الأحاديث، فإنه إذا قالها بإخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحالة مصرًّا على ذنب أصلًا، فكمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء، فإذًا لا يبقى في قلبه إرادة لمَا حرّم الله ولا كراهة لمَا أمر الله وهذا هو الذي يحرم على النار» اهـ. «ملخصًا من المرجع السابق»، وقال المزني: «من قال: لا إله إلا الله ولم يقم بموجبها. . .، والذين يدخلون النار ممن يقولها إما أنهم لم يقولوها بالصدق واليقين التام المنافي للسيئات، أو قالوها واكتسبوا بعد ذلك سيئات رجحت على الحسنات». «المرجع السابق»، ولمزيد الإطلاع على معنى هذه الكلمة وفهم أسرارها، وأنها أعظم الكلام، ومن أجلها أنزلت الكتب وأرسلت الرسل انظر: «زاد المعاد ٣/ ٤٢»، «مفتاح دار السعادة ص ١٠٢»، «مدارج السالكين ١/ ٣٣٠»، «بدائع الفوائد ٤/ ١٦٨»، «الداء والدواء ص٢٨٥ - ٢٩٠»، «إعلام الموقعين ١/ ١٧١ - ١٧٧، ٢/ ١٦٣ - ١٦٤، ٤/ ٢٦٦ - ٢٧٦»، «تحفة المودود ص ٢٢٥»، «اجتماع الجيوش ص٢٧»، «جلاء الأفهام ص١٥٥»، «الروح ص٢٦١ - ٢٦٧»، وكل هذه الكتب لابن القيم.

(١) طريقة السلف في هذا إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أوعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

أما في النفي فطريقتهم نفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، مع اعتقادهم ثبوت كمال ضده لله تعالى.

وأما ما لم يرد فيه نفي ولا إثبات مما أحدثه المتأخرون وتنازعوا فيه كالجسم، والحيز، والجهة، ونحو ذلك فطريقتهم في هذا التوقف في لفظه فلا يثبتونه ولا ينفونه لعدم ورود ذلك، وأما معناه فيستفصلون عنه فإن أريد به باطل ينزه الله عنه يرد أيضًا، وإن أريد به حق لا يمتنع على الله قبلوه.

وهذه الطريقة هي الطريقة الواجبة، وهي القول الوسط بين أهل التعطيل وأهل التمثيل، فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته وأفعاله، فمن نفى صفاته كان معطلًا، ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلًا، فقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ رد على =

= الممثلة، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ رد على المعطلة، فالممثل يعبد صنمًا، والمعطل يعبد عدمًا، انظر: «منهاج السنة ٢/ ٥٥٤»، و«مجموع الفتاوى ٦/ ٥١٥».

هذا والناس في صفاته تعالى على ثلاثة مذاهب:

أهل السنة والجماعة، وتقدم أنهم يثبتون صفاته تعالى من غير تمثيل ولا تشبيه.

الثاني: مذهب الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة: فنفتها الجهمية على طريقتهم في نفي الأسماء، وأولتها المعتزلة، ونفت بعضها الأشاعرة، وقالوا جميعًا فيما اشتركوا في نفيه مثل: صفة الوجه قالوا: إنها الذات، والعين: العلم، واليد: النعمة والقوة، والاستواء: الاستيلاء، والرضى: إرادة الإنعام، والغضب: إرادة الانتقام. . . إلخ.

الثالث: مذهب المشبهة، الذين شبهوا صفاته ﷻ بصفات خلقه.

وكلا المذهبين الأخيرين خطأ وضلال، وقد أتى أصحابها من قبل ظنهما للمشابهة بين صفات الله وصفات خلقه.

فأما المؤولون: فأدى بهم ذلك الظن إلى التأويل لئلا يقع التشابه بين الله وخلقه.

وأما المشبهة: فظنوا أن اتفاق صفات الباري وصفات خلقه يستلزم المشابهة بمطلق التسمية، فمثلًا الله له يد، والمخلوق له يد، هذا اشتراك في الاسم فقط، فظنوا أنه يستلزم المشابهة في الصفة، فتكون يد الله كيد خلقه، وهذا ضلال وجهل، ومع هذا تجد المؤولة قد أثبت كل منهم لله صفة أو اسمًا اشترك المخلوق معه في ذلك الاسم، فالمعتزلة مثلًا أثبتت لله أسماء منها: العالم، والقادر، ونحوها. والأشاعرة كذلك أثبتوا مع الأسماء سبع صفات منها: العلم، والحياة، والقدرة، والجميع بما فيهم الجهمية يثبتون لله ﷻ (ذاتًا)، وهي جميعها توجد في المخلوقين، فكيف يوهم بعض الوارد في الخير من صفاته التشبيه، ولا يوهم البعض الآخر ذلك؟!

وقد رد شيخ الإسلام على هؤلاء، وبين بطلان قولهم وتناقضهم بأصلين ومثلين هما:

الأول: أن يقال: القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة، عالم بعلم، سميع بسمع. . . إلخ، ويجعل ذلك حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته، ويجعل ذلك مجازًا ويفسره بالإرادة، أو ببعض المخلوقات من النعم، و العقوبات، فيقال له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل =

وفي إثبات أسمائه إثبات صفاته، لأنه إذا ثبت كونه موجودًا فوصف بأنه حي فقد وصف بزيادة صفة على الذات[(١)] هي الحياة، وإذا وصف بأنه قادر فقد

= القول في أحدهما كالقول في الآخر.

الثاني: أن يقال في الصفات كالقول في الذات، فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات، فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات. والمثلان المضروبان توضيحًا لذلك هما:

الأول: الروح، فنحن نؤمن بوجود الروح مع أننا لا نعلم كيفيتها، فكذلك يجيب علينا الإيمان بصفات الله، وإن لم ندرك كيفيتها.

الثاني: نعيم الجنة من لبن وعسل وغيره...، فنحن نؤمن بذلك مع جهلنا بكيفيته» اهـ. انظر: «التدمرية ص١٥ - ١٩»، «التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٩٥ - ١٩٧»، ومع «الحاشية ١/ ١٣ - ١٤».

وإنما وضعت هذه الدراسة بين يدي هذا الباب ليكون قاعدة يرجع إليها عند ذكر كل صفة من صفات الله التي سيوردها المصنف، ولمزيد من الاطلاع على تلك المذاهب وردود السلف عليها يراجع: «مقالات الإسلاميين ١/ ٢٤٧ - ٢٧١»، «الرسالة التدمرية ص٦ وما بعدها»، «مجموع الفتاوى ٣/ ٧ - ٨٨، ٦/ ٣٥٤»، «منهاج السنة ١/ ٥٥٤»، «الواسطية مع شرحها للعثيمين والهراس»، «لوامع الأنوار ١/ ٢١٥ - ٢١٧»، «رد الدارمي على المريسي»، «التوحيد لابن خزيمة».

(١) هذه مسألة خاض فيها أهل الكلام، وهي هل الصفات زائدة على الذات، قال في «شرح الطحاوية ص ١٢٥ - ١٢٦»: «... فمسألة الصفة هل هي زائدة على الذات أم لا؟ لفظها يحمل، فإن أريد به أن هناك ذاتًا مجردة قائمة بنفسها منفصلة عن الصفات الزائدة عليها؛ فهذا غير صحيح، وإن أريد به أن الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة؛ فهذا حق، ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات، بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها، وإنما يفرض الذهن ذاتًا وصفة كلًا وحده، ولكن ليس في الخارج ذات غير موصوفة فإن هذا محال. ولو لم يكن إلا صفة الوجود فإنها لا تنفك عن الموجد، وإن كان الذهن يفرض ذاتًا ووجودًا، يتصور هذا وحده وهذا وحده، لكن لا ينفك أحدهما عن الآخر في الخارج» اهـ. وانظر لهذا أيضا: =

وصف بزيادة صفة هي القدرة، وإذا وصف بأنه عالم فقد وصف بزيادة صفة هي العلم، كما إذا وصف بأنه خالق فقد وصف بزيادة صفة هي الخلق، وإذا وصف بأنه رازق فقد وصف بزيادة صفة هي الرزق، وإذا وصف بأنه محيي فقد وصف بزيادة صفة هي الإحياء، إذ لولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينبئ عن وجود الذات فقط[1].

ثم صفات الله عز اسمه قسمان: **(أحدهما)**: صفات ذاته، وهي ما استحقه فيما لم يزل ولا يزال. **(والآخر)**: صفات فعله، وهي ما استحقه فيما لا يزال دون الأزل[2]، ولا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله ﷺ

= «مجموع الفتاوى ٥/ ٣٢٦، ١٧/ ٣٥١ - ٣٥٣»، «شرح حديث النزول ص٩١»، «لوامع الأنوار ١/ ٢١٧ - ٢١٩»، «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لشيخنا الشيخ عبد الله الغنيمان ١/ ٢٢٦».

(١) هذا القول من المصنف رحمه الله دليل على أن هناك علاقة بين الأسماء والصفات، فهو يرى رحمه الله أن أسماء الله تعالى دالة على صفاته، انظر: «البيهقي وموقفه من الإلهيات ص١٤٢ - ١٤٣».

ورأي المصنف رحمه الله في هذه المسألة: أن الصفات زائدة على الذات، واستدل لهذا بقوله: «إذا ثبت كونه موجودًا فوصف بأنه حي فقد وصف بزيادة صفة على الذات هي الحياة، فإذا وصف بأنه قادر فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة»، والمصنف رحمه الله يرد بهذا على نفاة الصفات من المعتزلة وغيرهم الذين جعلوها عين الذات، ومع هذا فهو لا يقول بالتمييز بين الذات والصفة، وإنما غرضه أن يبين عدم صحة وجود ذات بدون صفات. انظر: «البيهقي وموقفه من الإلهيات لشيخنا أحمد عطية ص ٧٧».

(٢) ليعلم أولًا أن الصدر الأول من سلف هذه الأمة كانوا يسوقون الكلام سوقًا واحدًا، ويمرون الصفات كما جاءت في الكتاب والسنة، وقد لجأ متأخروا علماء السلف إلى تقسيم الصفات إلى صفات ذات، وإلى صفات أفعال، نتيجة مناقشتهم مع علماء الكلام الذين وضعوا هذه التقسيمات، مع التسليم بأن هذه التقسيمات سليمة ولا غبار عليها، والله أعلم. انظر: «الصفات الإلهية لشيخنا محمد أمان ص١٣٣»، . «أضواء البيان ٢/ ٣٠٦». =

أو أجمع عليه سلف هذه الأمة(١).

ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل: كالحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام، ونحو ذلك من صفات ذاته، وكالخلق والرزق والإحياء والإماتة والعفو والعقوبة، ونحو ذلك من صفات فعله، ومنه ما طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط: كالوجه واليدين والعين في صفات ذاته، وكالاستواء على العرش والإتيان والمجيء والنزول، ونحو ذلك في صفات فعله، فثبتت هذه الصفات لورود الخبر بها على وجه لا يوجب التشبيه(٢)، ونعتقد في صفاته ذاته

= وبعضهم يرى أن أول من فرق بين صفات الذات، وصفات الفعل هو: الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ استنادًا إلى ما ذكره في كتابه «الفقه الأكبر»، حيث قال: «... لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية». «نشأة الفكر الفلسفي للنشار ١/ ٢٣٢»، وانظر كلام أبي حنيفة في «الفقه الأكبر بشرح ملا علي القاري ص١٥».

ولا شك أن العلماء قبلوا هذا التقسيم وأخذوا به، لا سيما وأن آيات الكتاب وآثار السنة تدل عليه، ولهذا يقول العلامة السلفي محمد خليل هراس: «... دلت هذه النصوص القرآنية على أن صفات الباري قسمان:

أ- صفات ذاتية لا تنفك عن الذات بل هي لازمة لها أزلًا وأبدًا، ولا تتعلق بها مشيئته وقدرته، كصفة الحياة والعلم والقدرة والعزة والعظمة... إلخ.

ب- صفات فعلية تتعلق بها مشيئته وقدرته كل وقت وآنٍ، وتحث بمشيئته وقدرته...، كالاستواء على العرش، والمجيء، والإتيان، والضحك...» اهـ. «شرح العقيدة الواسطية ص٨٩»، وانظر: «الكواشف الجلية للسلمان ص٤٢٩ - ٤٣٠»، «الصفات الإلهية لمحمد أمان ص٢٠٦».

(١) على فرض وجود هذا التقسيم وهو ما أجمع عليه السلف إلا أنه ليس له مثال، ثم لو ثبت فهو إجماع منعقد بموجب نص، وهذا النص قد يكون خفي علينا، أو بنص رفع لفظه وبقي حكمه، لأن إثبات الصفات لا يكون إلا بنص من الكتاب أو السنة.

(٢) تقدم أن صفات الله طريق إثباتها السمع وحده، لكن ما ثبت بالسمع فالعقل يدل عليه، وكلام المصنف يوحي أن بعضها لم يدل عليها العقل من قوله: «ومنه ما طريق إثباته =

أنها لم تزل موجودة بذاته [ولا تزال موجودة به][(١)]، ولا نقول فيها إنها هو ولا غيره، ولا هو هي ولا غيرها[(٢)]، ولله تعالى أسماء وصفات يستحقها بذاته، لا أنها زيادة صفة على الذات، كوصفنا إياه بأنه إله عزيز مجيد جليل عظيم ملك

= ورود الخبر الصادق به فقط»، فهذا في أصل ثبوتها، لكن لا يمنع أن يدل عليها العقل أيضًا، لكن منها ما يكون دلالة العقل عليه ظاهرة، ومنها ما تكون دلالة العقل عليه خفية، ولهذا قال أهل العلم: «كل كمال ثبت للمخلوق فالخالق أولى به»، ولذلك لمّا رد شيخ الإسلام على الأشاعرة الذين ادعوا فيما أثبتوه من الصفات أن العقل أثبتها قال: «. . . الثاني أن يقال: يمكن إثبات هذه الصفات بنظير ما أثبت به تلك من العقليات، فيقال: نفع العباد بالإحسان إليهم يدل على الرحمة والتخصيص على المشيئة، بل أولى لقوة العلة الغائية»، انظر: «التدمرية ص٢٣»، فالحاصل أنه يمكن إثبات هذه الصفات بالعقل كما دل عليها السمع، لكن العقل لا يستقل بإثباتها.

(١) ساقط من: (هـ).

(٢) تقدم شيء من الكلام على هذه المسألة، ونزيد هنا ما ذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى ٣/ ٣٣٦» حيث قال: «قالت الأئمة: لا نقول الصفة هي الموصوف؛ ولا نقول هي غيره؛ لأنا لا نقول لا هي هو، ولا هي غيره، فإن لفظ الغير فيه إجمال قد يراد به المباين للشيء، أو ما قارن أحدهما الآخر، وما قاربه بوجود أو زمان أو مكان، ويراد بالغير أن ما جاز العلم بأحدهما مع عدم العلم بالآخر. وعلى الأول فليست الصفة غير الموصوف ولا بعض الجملة غيرها. وعلى الثاني فالصفة غير الموصوف وبعض الجملة غيرها. فامتنع السلف والأئمة من إطلاق لفظ الغير على الصفة نفيا أو إثباتا لما في ذلك من الإجمال والتلبيس، حيث صار الجهمي يقول: القرآن هو الله، أو غير الله، فتارة يعارضونه بعلمه فيقولون: علم الله هو الله أو غيره، إن كان ممن يثبت العلم؛ أو لا يمكنه نفيه. وتارة يحلون الشبهة ويثبتون خطأ الإطلاقين النفي والإثبات، لما فيه من التلبيس، بل يستفصل السائل فيقال له: إن أردت بالغير ما يباين الموصوف، فالصفة لا تباينه فليست غيره. وإن أردت بالغير ما يمكن فهم الموصوف على سبيل الإجمال وإن لم يكن هو، فهو غير بهذا الاعتبار» اهـ.

جبار متكبر شيء قديم، والاسم والمسمى فيها واحد[١]، ونعتقد في صفات فعله

---

(١) مسألة الاسم عين المسمى أو غيره، من المسائل الحادثة التي لم يعرفها السلف الأوائل من الصحابة والتابعين، ولم ينقل عنهم أنهم خاضوا فيها كما قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثم حدث في دهرنا حماقات خاض فيها أهل الجهل والغباء، ونوكى الأمة والرعاع يتعب إحصاؤها ويمل تعدادها، فيها القول في اسم الشيء، أهو هو؟ أم هو غيره؟»، وقال: «وأما القول في الاسم أهو المسمى أم غير المسمى؟ فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع، ولا قول إمام فيسمع، فالخوض فيه شين، والصمت عنه زين» اهـ.
«صريح السنة ص١٧ - ١٨، ٢٦».
وسبب حدوث هذه المسألة كما قال شيخ الإسلام، هو أن الجهمية قالوا: «إن الاسم غير المسمى، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق؛ لأن الله تعالى وحده هو الخالق وما سواه مخلوق، فإذا كانت أسماؤه غيره فهي مخلوقة»، فرد عليهم السلف واشتد نكيرهم عليهم، لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق، فهو الذي سمى نفسه بهذه الأسماء، فكان مراد الذين يقولون الاسم غير المسمى -من أهل السنة- هو هذا، ولهذا روي عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنهم قالوا: «إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة».
وللناس في هذه المسألة المحدثة أقوال:
أحدها: أن الاسم هو المسمى، وهو رأي أكثر المنتسبين إلى السنة كأبي القاسم الطبري، واللالكائي، والبغوي، وغيرهم.
الثاني: أن الاسم غير المسمى، وهو رأي الجهمية، ورأي المعتزلة، وبعض الأشاعرة، كالرازي، والغزالي، وقد بنى الجهمية رأيهم هذا على أن أسماء الله مخلوقة فهي غيره، قال ابن تيمية: «إن هؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا القول فيهم، لأن أسماء الله من كلامه، وكلامه غير مخلوق بل هو المتكلم به، وهو المسمِّي لنفسه بما فيه من الأسماء».
الثالث: التوقف لا يقولون الاسم هو المسمَّى ولا غيره، وكلا الإطلاقين بدعة في نظرهم.
الرابع: وهو القول الصحيح الذي دل عليه الكتاب والسنة أن الاسم للمسمى، وهذا مذهب أكثر أهل السنة فلا يطلقون بأنه المسمى ولا غيره، بل يفصلون حتى يزول اللبس، فإذا قيل لهم: أهو المسمي أم غيره؟ قالوا: «ليس هو نفس المسمى، ولكن يراد به المسمى، =

أنها بائنة[١] عنه سبحانه، ولا يحتاج في فعله إلى مباشرته[٢] ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ

= وإن أريد بأنه غيره، كونه بائنًا عنه فهو باطل، فإن المخلوق قد يتكلم بأسماء نفسه فلا تكون بائنة عنه، فكيف بالخالق؟! ولكن قد يكون الاسم نفسه بائنًا، مثل أن يسمِّي الرجل غيره باسم، أو يتكلم باسمه، فهذا الاسم نفسه ليس قائمًا بالمسمى، لكن المقصود به المسمَّى فإن الاسم مقصوده إظهار المسمى وبيانه» اهـ. «مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٥ - ٢١٢ بتصرف»، ولمزيد من الاطلاع على هذه المسألة انظر: «شرح السنة للالكائي ٢/ ٢٠٤ - ٢١٥»، «بدائع الفوائد ١/ ١٦ - ٢٢»، «شرح العقيدة الطحاوية ص١٢٧»، «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان ١/ ٢٢٣ - ٢٢٨»، «البيهقي وموقفه من الإلهيات ص ١٣١ - ١٣٣».

(١) يقصد رَحِمَهُ اللَّهُ أن صفة الفعل تنفك وليست ملازمة للذات، لكنها في حالة اتصافه بها ليست منفكة عنه.

(٢) مباشرة الله للأشياء ومسيسه من العبارات الحادثة التي لم ترد في الكتاب والسنة، فكان الأولى الوقوف عند لفظ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال الشيخ حامد الفقي: «لفظة -المسيس والمس- لا نعرفها وردت في القرآن ولا في الحديث، بل نقول خلقه بيديه على ما يعلم الله ويليق بذاته العلية، ولا نعلم الكيفية، ولا نزيد على ما ورد» اهـ. «رد الدارمي على المريسي هامش ١/ ص٢٥».

وقد أثبت الدارمي وهو يرد على المريسي أنّ كون الله خلق آدم بيديه أنه خلقه بمسيس، قال على قول المريسي: «إن معنى ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ معناه: إني وليت خلقه، فيقال لهذا المريسي الجاهل: فهل علمت شيئًا مما خلق الله ولي خلق ذلك غيره حتى خص آدم من بينهم أنه ولي خلقه من غير مسيس بيده، وإلا فمن ادعى أن الله لم يخلق شيئًا صغر أو كبر فقد كفر، غير أنه ولي خلق الأشياء بأمره، وقوله، وإرادته، وولي خلق آدم بيده مسيسًا لم يخلق ذا روح بيده غيره، فلذلك خصه به وفضَّله، وشرف بذلك ذكره، لولا ذلك ما كانت له فضيلة في ذلك على شيء من خلقه؛ إذ كلهم خلقهم بغير مسيس في دعواك، وأما قولك: تأكيد للخلق، فلعمري إنه لتأكيد جهلت معناه فقبلته، إنما هو تأكيد اليدين وتحققهما وتفسيرهما، حتى يعلم العباد أنه تأكيد مسيس بيد. . .»، إلى أن يقول: «. . . فأكد الله لآدم الفضيلة التي كرمه وشرفه بها وآثره على جميع عباده، إذ كل عباده =

﴿شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢]، ونحن نشير في إثبات صفات الله تعالى ذكره إلى موضعه من كتاب الله ﷻ، وسنة رسول الله ﷺ، وإجماع سلف هذه الأمة، على طريق الاختصار ليكون عونًا لمن يتكلم في علم الأصول من أهل السنة والجماعة، ولم يتبحر في معرفة السنن وما يقبل منها، وما يرد من جهة الإسناد، والله يوفقنا لما قصدناه، ويعيننا على طلب سبيل النجاة بفضله ورحمته.

باب ما جاء في إثبات صفة الحياة(١)

= خلقهم بغير مسيس بيد، وخلق آدم بمسيس» اهـ. «رد الدارمي على المريسي ص ٢٥ - ٣٠».
وقال شيخ الإسلام: «وإن كان النزاع بين أصحاب الإمام أحمد وغيرهم في ثبوت ذلك، كما تنازعوا في كونه على العرش هل هو مماسة أو بغير مماسة، وملاصقة أو لا يثبت ذلك ولا ينبغي؟ على ثلاثة أقوال لأصحاب أحمد وغيرهم من الطوائف، وكذلك خلق آدم بيديه وإمساكه السموات والأرض ونحو ذلك، هل يتضمن المماسة والملاصقة؟ على هذه الأقوال الثلاثة، وأما السلف وأئمة السنة المشاهير فلم أعلمهم ينازعون في ذلك، بل يقرون ذلك كما جاءت به النصوص. . .»، وهذا كقول الإمام الدارمي في نقضه على المريسي، ثم نقل ما تقدم عن الدارمي إلى أن قال: «وذكر فيما ذكروه حديث: «إن الله لم يمس من خلقه غير ثلاث خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده» »اهـ. كلام شيخ الإسلام رحمه الله من «نقض التأسيس مخطوط ١/ ٢٣٩ - ٢٤١».
وعلى كل حال يجب الإمساك عن مثل هذه العبارات التي لا سبيل إلى إثباتها من النص، ثم في هذا خرق لقاعدة السلف التي ساروا عليها، والله أعلم.

(١) الله ﷻ له الحياة الدائمة التي لم تزل له صفة ولا تزال كذلك، فحياة الله كاملة ويدل على ذلك (ال) المفيدة للإستغراق، وأيضًا حياته تعلو كسائر صفاته لا تشابه حياة المخلوق بوجه من الوجوه، فإذا نظرنا إلى حياة المخلوق وجدنها ناقصة لأنها من عدم وإلى عدم، ووجدنا أنها ناقصة من حيث الصفات والأفعال، فسمعه ناقص كذلك، وأما حياة الله فهي كاملة لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾، وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾، ولهذا قال بعض السلف: «ينبغي للإنسان أن يصل =

قال الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال جل وعلا: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢]، وقال جل جلاله: ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقال جلت عظمته: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾ [طه: ١١١].

[٢١٠] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[(١)]، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن النضر الجارودي[(٣)]، قال: حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حسين المعلم، ح وأخبر أبو عبد الله قال: أخبرني أبو أحمد الحسين بن علي[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم[(٥)]، قال: حدثنا أبو يحيى[(٦)]، قال: حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا حسين، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس رضي الله عنهما [قال][(٧)]: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك**

= قوله: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ﴾ لأن هذا هو وجه الكمال، ليس وجه الكمال أن تفنى الخليقة فقط، بل وجه الكمال أن تفنى الخليقة ويبقى الله ﷻ، ولهذا كان اسمه الحي جامعًا لجميع أوصاف الكمال، ولهذا جاء بال الدالة على الاستغراق من حيث البقاء ومن حيث الكمال» اهـ. مختصرًا من «تفسير سورة البقرة للعثيمين بخط أحد التلاميذ ص ٢١٦».

(١) هو الحاكم.

(٢) هو ابن الأخرم، تقدم برقم (٣٢).

(٣) أبو بكر الجارودي، كان شيخ وقته، وعين علماء عصره حفظًا وكمالًا وثروة، قال الحافظ: «ثقة، ثبت». «التقريب» (ترجمة ٦٣٥٣).

(٤) التميمي النيسابوري، يقال له: حسينك، تربى في حجر ابن خزيمة، قال الخطيب: «كان ثقة حجة»، «تاريخ بغداد ٨/ ٧٤ - ٧٥».

(٥) أبو العباس السراج الإمام الثقة، محدث خراسان، صاحب «المسند الكبير» وغيره، مات (٣١٠هـ). «تاريخ بغداد ١/ ٢٤٨».

(٦) محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة، تقدم.

(٧) زيادة من (ق).

توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون» رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر، عن أبي معمر(١).

[٢١١] - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار، قال: حدثنا ابن أبي خيثمة، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حفص بن عمر الشني -وكان ثقة-، قال: حدثني أبي عمر بن مرة، قال: سمعت بلال بن يسار ابن زيد مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت أبي يحدثني عن جدي: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم غفر له وإن كان فر من الزحف**»(٢).

[٢١٢] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري، قال: أخبرنا الحسن أبو محمد بن إسحاق الإسفراييني، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء(٣)، قال: أخبرنا مهدي بن ميمون(٤)، قال: حدثنا عمرو بن دينار(٥)، قال: سمعت سالم بن عبد الله يذكر عن أبيه، عن

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧٣٨٣»، ومسلم «صحيحه -٢٧١٧»، والنسائي في «الكبرى ٤/)٣٩٩) من طريق أبي معمر به، وأخرجه أحمد «المسند ١/ ٣٠٢» عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه به، والحديث وإن كان متفق عليه من حيث الإسناد إلا أن البخاري لم يذكر لفظه تامًّا، إذ عنده هكذا: «أعوذ بعزتك، الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».

(٢) الحديث تقدم تخريجه رقم (٧٥).

(٣) أبو عبيد الضبعي، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة جليل، من العاشرة، خ،م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٥٧٧).

(٤) الأزدي المعولي -بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو-، أبو يحيى البصري، ثقة، من صغار السادسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٩٣٢».

(٥) البصري الأعور، قهرمان آل الزبير، يكنى أبا يحيى، ضعيف، من السادسة، ت، ق. =

عمر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من مر بسوق من هذه الأسواق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله تعالى له ألف [ألف]**[1] **حسنة، ومحا عنه ألف [ألف]**[2] **سيئة، وبنى له بيتًا في الجنة**»[3]، تابعه أزهر بن سنان، عن محمد بن واسع، عن سالم بن عبد الله.

[٢١٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز

= «التقريب» (ترجمة ٥٠٢٥).

(١) زيادة من (ق).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) الحديث أخرجه أحمد «المسند ١/ ٤٧»، والترمذي «السنن ح٣٤٢٩»، وابن ماجه «السنن ح٢٢٣٥»، وابن السني في «عمل اليوم والليلة ١٨١»، والطبراني «الدعاء ٧٨٩»، وابن عدي «الكامل ٥/ ١٧٨٥» من طرق عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار به، والحديث من هذا الوجه مداره على عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب ٤٥٦١».

وقد خرّج الحديث وتكلم على طرقه كل من الأخوين عبد الله الحاشدي في تخريجه لأحاديث هذا الكتاب، والأخ عبد الله بن يوسف الجديع في جزء «فضل التهليل وثوابه الجزيل لابن البناء ص ٣٥ - ٤٠».

وعلى كل فالحديث قد صححه الألباني «صحيح ابن ماجه ٢/ ١٦٣».

وأما المتابعة التي أشار إليها المصنف فقد أخرجها الترمذي «السنن ح٣٤٢٨»، والدارمي «السنن ٢/ ٢٩٣»، وعبد بن حميد في «المنتخب ٨٢»، والبخاري في «التاريخ الكبير ٩/ ٥٠»، والحاكم «المستدرك ١/ ٥٣٨»، وغيرهم كلهم من طريق يزيد بن هارون، عن أزهر بن سنان، عن محمد بن واسع قال: «قدمت مكة فلقيت بها سالم فحدثني عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب. . .» فذكره.

وأزهر بن سنان هذا هو القرشي البصري، قال فيه الحافظ في «التقريب» (ترجمة ٣٠٩): «ضعيف».

الصيدلاني[١] قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار[٢]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا[٣]، قال: حدثنا الحسن بن الصباح[٤] وغيره، قالوا: حدثنا زيد بن الحباب[٥]، قال: حدثني عثمان بن موهب[٦]، قال: سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: **«ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»**[٧].

﴿٢١٤﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا [أبو][٨] خيثمة[٩]، قال: حدثنا

---

(١) هو الشيخ الثقة العالم المهلبي النيسابوري، بقية المشايخ، قال الحاكم: «صحب المشايخ المشهورين، وطلب الحديث ثم تقدم في معرفة الطب، وقد كتب قبلنا»، توفي (٤٠٦هـ). «تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٤»، «سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٦٤».

(٢) تقدم برقم (٢٢).

(٣) تقدم برقم (١٦).

(٤) البزار، أبو علي الواسطي، نزيل بغداد، صدوق يهم، كان عابدًا فاضلًا، من العاشرة، خ، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ١٢٥١).

(٥) زيد بن الحباب -بضم المهملة-، أبو الحسين العكلي -بضم المهملة وسكون الكاف- أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، ر، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢١٢٤).

(٦) عثمان بن موهب عن أنس، مقبول، من الخامسة، وهو غير عثمان بن عبد الله، س. «التقريب» (ترجمة ٤٥٢١).

(٧) الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك ١/ ٥٤٥» بهذا الإسناد نفسه، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وسكت عليه الذهبي، وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة ٥٧٠»، وابن السني «عمل اليوم والليلة ٤٨»، والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار ٤/ ٢٥» من طرق عن زيد بن الحباب به.

والحديث حسنه الألباني كما في «صحيح الجامع ح٥٦٩٦».

(٨) في الأصل: (ابن).

(٩) هو زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه =

أبو معاوية، عن عبيد الله بن الوليد[(١)]، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، كفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر**»[(٢)]، وقد مضى بإسناد آخر أصح من هذا[(٣)]، ورويناه بإسناد آخر في «الدعوات»[(٤)].

[٢١٥] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب[(٥)]، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا عمر بن

= مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، خ، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة).

(١) هو الوصافي -بفتح الواو وتشديد المهملة-، أبو إسماعيل الكوفي العجلي، ضعيف، من السادسة، بخ، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٣٥٠).

(٢) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٣/ ١٠»، والترمذي «السنن ح٣٣٩٧»، والبغوي في «شرح السنة ٥/ ١٠٦ - ١٠٧» كلهم من طريق أبي معاوية به، وزادوا: «وإن كانت عدد أوراق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا».
قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيد الله بن الوليد»، وقال البغوي: «هذا حديث غريب».
والحديث ضعفه الألباني كما في «ضعيف الجامع ح٥٧٢٨»، «الكلم الطيب ص٤٠»، «الترغيب ١/ ٢١١».

(٣) انظر: (ح٧٥، ٢١١).

(٤) يشير إلى حديث ابن مسعود وهو عنده في «الدعوات ١/ح١٤١»، وعند الحاكم في «المستدرك ١/ ٥١١» بلفظ: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثًا غفرت ذنوبه وإن كان فارًّا من الزحف»، وهذا غير مقيد في القول عند النوم، وأما من جهة صحته، فقد حكم عليه الألباني بقوله: «إسناده قوي». «رياض الصالحين، المقدمة ص ٣٠ - ٣١».

(٥) هو الأصم، تقدم (ح٥).

حفص بن غياث[١]، عن أبيه[٢]، عن عبد الرحمن [بن إسحاق[٣]][٤]، عن القاسم، عن ابن مسعود رضي الله عنه [قال][٥]: إن النبي ﷺ كان إذا نزل به كرب قال: **«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»**[٦]، وقد قيل: عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهذا مع إرساله أصح.

[٢١٦] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو علي الحسين

---

(١) ابن عياث -بكسر المعجمة وآخره مثلثة-، ابن طلق -بفتح الطاء وسكون اللام- الكوفي، ثقة ربما وهم، من العاشرة، توفي (٢٢٢ هـ)، خ، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٤٨٨٠).

(٢) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلًا، في الآخر من الثامنة، ع. «التقريب» (ترجمة ١٤٣٠).

(٣) ابن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ويقال كوفي، ضعيف، من السابعة، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٣٧٩٩).

(٤) في الأصل: (ابن أبي إسحاق)، وهو خطأ. (٥) زيادة من (ق).

(٦) الحديث إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وقد اختلف عليه أيضًا فرواه حفص بن غياث عنه كما ترى، وخالفه النضر بن إسماعيل البجلي فرواه عنه عن القاسم، عن أبيه،عن جده، ومع هذا فقد أخرجه الحاكم «المستدرك ١/ ٥٠٩» وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
قلت: لكن البجلي ليس بالقوي كما يتضح من ترجمته في «تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٨٨»، ولذلك قال المصنف: «وهذا مع إرساله أصح».
وله شاهد عند الترمذي «السنن ح٣٥٢٤»، وابن السني «عمل اليوم والليلة ٣٣٩» من طريق يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس، أن النبي ﷺ كان إذا كربه أمر قال: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث»، لكنه ضعيف أيضًا لضعف الرقاشي، ولا يعتضد بالذي قبله لشدة ضعف يزيد، وعبد الرحمن.
ومع هذا فقد حسنه الألباني في «صحيح الجامع ح٤٦٦٧»، و«الكلم الطيب ١١٨»، وهو قابل للتحسين لقوله ﷺ لفاطمة في حديث أنس المتقدم (٢١٣).

ابن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا [القاسم][(١)] بن هاشم[(٢)]، قال: حدثنا الخطاب بن عثمان[(٣)]، قال: حدثنا ابن أبي فديك[(٤)]، [قال: حدثني سعد بن سعيد[(٥)]، قال: حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك][(٦)] قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وكبره تكبيرًا»**[(٧)]، هكذا جاء

---

(١) في (هـ): (أبو القاسم).

(٢) ابن سعيد بن سعد السمسار، حدث عن أبيه، وعن الخطاب بن عثمان الفوزوي، وروى عنه ابنه محمد، وابن أبي الدنيا، كان صدوقًا «تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٩ - ٤٣٠».

(٣) خطاب بن عثمان الطائي الفوزي -بفتح الفاء-، أبو عمر الحمصي، ثقة عابد، من العاشرة، خ، س. «التقريب» (ترجمة ١٧٢٣).

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي، مولاهم المدني، صدوق من العاشرة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٧٣٦).

(٥) سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري المدني، أبو سهل، لين الحديث، من الثامنة، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٢٣٦).

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة ٦١» به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك ١/ ٥٠٩» من طريق، أبي ثابت محمد بن عبيد الله، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني سعد بن سعيد بن أبي المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا بمثله، ومحمد بن عبيد الله ثقة من شيوخ البخاري.

فأنت ترى أن خطاب بن عثمان، ومحمد بن عبيد الله اختلفا فيه على ابن أبي فديك، فقال خطاب بن عثمان: ثنا ابن أبي فديك، حدثنا سعد بن سعيد، حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك، فذكره، وهذا معضل كما لا يخفى.

وقال الآخر: عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي، عن أبي هريرة، وهذا مسند متصل.

منقطعًا.

﴿٢١٧﴾ - وأخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا أبو علي، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثني هارون بن سفيان[١]، قال: حدثني عبيد الله بن محمد القرشي[٢]، عن نعيم بن مورع[٣]، عن جويبر[٤]، عن الضحاك[٥]، قال: دعاء موسى عليه السلام حين توجه إلى فرعون، ودعاء رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعاء لكل مكروب: كنت وتكون وأنت حي لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم، ولا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم[٦].

(١) ابن بشير، أبو سفيان مستملي يزيد بن هارون، يعرف بالديك، روى عنه ابن أبي الدنيا، مات (٢٥١ هـ). «تاريخ بغداد ١٤/ ٢٥».

(٢) هو العيشي، تقدم (ح٥٩).

(٣) قال النسائي: «ليس بثقة»، وقال ابن عدي: «يسرق الحديث»، وقال البخاري: «حديثه غير محفوظ»، انظر: «ميزان الاعتدال ٤/ ترجمة ٩١١١».

(٤) هو ابن سعيد، أبو القاسم الأزدي البلخي المفسر، صاحب الضحاك، قال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: «متروك الحديث»، وقال يحيى القطان عنه وعن الضحاك وغيرهما: «هؤلاء لا يحمد حديثهم، ويكتب التفسير عنهم». «ميزان الاعتدال ١/ ترجمة ١٥٩٣»، وقال الحافظ: «ضعيف جدًّا، مات ١٤٠هـ». «التقريب» (ترجمة ٩٨٧).

(٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، صاحب التفسير عن ابن عباس، قال الذهبي: «بعضهم يقول: إنه لم يلق ابن عباس، والله أعلم»، وروى شعبة عن مشاش قال: «سألت الضحاك هل لقيت ابن عباس؟ فقال: لا»، ووثقه أحمد، وابن معين، وضعفه يحيى بن سعيد القطان، وقال الحافظ: «صدوق كثير الإرسال توفي سنة بضع ومائة». «الجرح والتعديل ٢/ ٤٥٨»، «سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨»، «الميزان ٢/ ٣٢٥». «التقريب» (ترجمة ٢٩٧٨).

(٦) هذا الأثر منكرلأن في سنده نعيم بن مورع، وهو متهم بالوضع، وجويبر متروك الحديث، ولم أقف على من خرجه من هذا الوجه.

﴿٢١٨﴾ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي(١)، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي(٢)، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى(٣)، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان من دعاء النبي ﷺ: **«يا حي يا قيوم»**(٤).

﴿٢١٩﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه(٥) إملاء، قال: أخبرنا محمد بن أيوب(٦)، قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني(٧)، قال: حدثنا فليح بن سليمان(٨)، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة ابن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل منه، . . . وذكر الحديث بطوله قال فيه: قالت: فقام رسول الله ﷺ في يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله ﷺ: **«من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي؟ فوالله فوالله -ثلاث مرات-، ما علمت على أهلي إلا خيرًا، وقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»**، فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه، إن كان من

---

(١) تقدم في (ح٢٨). (٢) تقدم في (ح١٣٧).

(٣) الصنعاني البصري، ثقة، من العاشرة، م، قد، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٠٦٠).

(٤) أخرجه النسائي في «اليوم والليلة ٦١٣» عن محمد بن عبد الأعلى به، ورجاله ثقات رجال الشيخين، غير محمد بن عبد الأعلى ثقة، من رجال مسلم.

(٥) تقدم في (ح٤). (٦) هو ابن الضريس، تقدم في (ح٩٤).

(٧) هو سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، خ، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٥٥٦).

(٨) ابن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي، أبو يحيى المدني، ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك، صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات (١٦٨هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٤٤٣).

الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان سيد الخزرج -وكان قبل ذلك رجلًا صالحًا ولكن احتملته الحمية- فقال: كذبت، لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن الحضير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: كذبت لعمر الله، لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين(١) . . . وذكر الحديث، رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن أبي الربيع الزهراني، وفيه: أن سعد بن عبادة، وأسيد بن حضير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أقسما بحياة الله تعالى وببقائه حيث قالا: لعمر الله، بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢).

باب ما جاء في إثبات صفة العلم(٣)

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، يقول: لا

(١) أخرجه البخاري «صحيحه مع الفتح ٥/ ٢١٨»، ومسلم «صحيحه ح٢٧٧٠»، وأحمد «المسند ٦/ ١٩٤ - ١٩٧» من طرق عن الزهري به.

(٢) ما ذكره المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ من الآيات والأحاديث هي في إثبات اسم (الحي)، وما ترجم به أعم مما استدل به، فالترجمة عقدها لإثبات صفة الحياة، لكن مراده من هذا رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه يشتق من اسم الحي صفة الحياة كما هي قاعدة أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى، والله أعلم.

(٣) العلم هو إدراك الشيء إدراكًا جازمًا مطابقًا، فعدم الإدراك جهل بسيط، وإدراكه على غير ما هو عليه جهل مركب، وعدم الجزم شك أو ظن أو وهْم، فإن تساوى الأمران؛ فشك، وإن ترجح أحدهما؛ فالراجح ظن والمرجوح وهم، والله عَزَّ وَجَلَّ يعلم الأشياء بعلمه علمًا تامًّا شاملًا لكل شيء جملة وتفصيلًا دقيقًا أم جليلًا، وسواء كان من أفعال الله أم من أفعال العباد، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، وعلمه ما بين أيديهم يقتضي أنه لا ينسى الماضي، ولهذا لما قال فرعون لموسى: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾، قال: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ لا يضل في المستقبل، ولا يجهله عَزَّ وَجَلَّ، ولا ينسى الماضي. «تفسير شيخنا العلامة محمد العثيمين، سورة البقرة آية الكرسي ص٢٢٠ بخط أحد تلاميذه».

يعلمون شيئًا من علمه إلا بما شاء أن يعلمهم إياه فيعلمه بتعليمه(١)، وقال جل وعلا: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [هود: ١٣، ١٤]، وقال جل جلاله: ﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ١٦٦]، [وذلك حين قالوا لرسول الله ﷺ: لا نجد أحدًا يشهد أنك رسول الله، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾](٢) وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ [النساء: ١٦٦]، وقال تبارك وتعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فصلت: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦، ٧]، وقال جلت عظمته: ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ [عِلْمًا ﴿٩٨﴾﴾ [طه: ٩٨]، وقال جلت قدرته فيما يقوله حملة العرش: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً](٣) وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]، وقال جلت قدرته: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾، أي: علمه قد أحاط بالمعلومات كلها، وقال ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٣]، وكان الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني(٤) رحمه الله يقول: «من أسامي صفات الذات ما هو للعلم،

---

(١) الإحاطة أعم وأوسع من مجرد العلم، فالإحاطة معناها الإدراك من جميع الجهات بخلاف العلم. انظر: «تفسير القرآن لابن كثير ١/ ٤٥٧»، «التفسير الكبير للرازي ٧/ ١١»، «الدر المنثور ١/ ٣٢٧».

(٢) زيادة من (ق).

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي، عالم بالفقه والأصول، رحل إلى خراسان وبعض أنحاء العراق فاشتهر له كتاب «الجامع في اصول الدين» -خمس مجلدات-، و«المختصر في الرد على أهل الاعتزال والقدر»، و«الوصف والصفة»، و«تحقيق الدعاوى» في الرد على الملحدين والمبتدعين، و«شرح الاعتقاد»، =

منها: (العليم)، ومعناه: تعميم جميع المعلومات، ومنها: (الخبير) ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون[١]، ومنها: (الحكيم) ويختص بأن يعلم دقائق الأوصاف، ومنها: (الشهيد) ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر، ومعناه: أنه لا يغيب منه شيء، ومنها: (الحافظ) ويختص بأنه لا ينسى ما علم[٢]، ومنها: (المحصي) ويختص بأنه لا تشغله الكثرة عن العلم، مثل ضوء النور واشتداد الريح وتساقط الأوراق، فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة، وكيف لا يعلم وهو الذي يخلق، وقد قال جل وعلا: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٤]؟![٣].

[٢٢٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثني الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: إن نوفًا البكالي[٤] يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: كذب عدو الله، قال: حدثنا أبي بن كعب

= و«ترتيب المذهب»، و«المختلف في الأصول»، وغيرها، مات (٤١٨ هـ)، وكان ثقة ثبتًا في الحديث. «التبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني ص١٩٣»، «الشذرات ٣/ ٢٠٩»، «طبقات السبكي ٣/ ١١١»، «سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٣ - ٣٥٦»، «تبيين كذب المفتري ص٢٤٣ - ٢٤٤».

(١) مراده أنه العالم ببواطن الأمور وظواهرها.

(٢) اسم (الحافظ) الذي ورد في الكتاب ليس خاصًا بالذات كما ذكر الإسفراييني، وإنما هو عام بما يتعلق بالذات وبالمخلوقات في حفظهم عما يكرهون وأنه يحفظ أعمالهم.. إلخ.

(٣) معنى المحصي: الذي لا تلتبس عليه المعدودات، والإحصاء لم يأت في القرآن إلا في مقام العدد قال تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾، وقوله: ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾﴾.

(٤) نوف -بفتح النون وسكون الوا-، ابن فضالة -بفتح الفاء- البكالي -بكسر الموحدة وتخفيف الكاف-، ابن امرأة كعب، شامي مستور. «التقريب» (ترجمة ٧٢١٣)، وإنما كذّب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب.

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**قام موسى عليه السلام خطيبًا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فقال: إن لي عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى عليه السلام: أي رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ حوتًا فتجعله في مكتل، ثم تنطلق، فحيث فقدت الحوت فهو ثم، فأخذ حوتًا فجعله في مكتل، ثم انطلق وانطلق معه به فتاه يوشع بن نون، حتى إذا انتهى إلى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سربًا، وأمسك الله تعالى عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ موسى نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا، -قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله تعالى به- فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبًا، قال: فكان للحوت سربًا ولموسى ولفتاه عجبًا، قال موسى: ذلك ما كنا نبغي، ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا﴾ [الكهف: ٦٤]، قال: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى ثوبًا، فسلم عليه موسى، فقال الخضر عليه السلام: وأنى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدًا، قال الخضر عليه السلام: إنك لن تستطيع معي صبرًا، يا موسى، إني على علم من علم الله عز وجل علمنيه لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، فقال له موسى: ستجدني إن شاء الله صابرًا ولا أعصي لك أمرًا، قال الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرًا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا [الخضر][(١)] فحملوهم بغير نول[(٢)]، فلما ركبا السفينة لم يفجأ موسى إلا والخضر قد قلع لوحًا من ألواح السفينة بالقدوم، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرًا، قال الخضر: ألم أقل: إنك لن تستطيع معي صبرًا؟ قال له موسى: لا تؤاخذني بما نسيت ولا**

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) أي: أجر.

ترهقني من أمري عسرًا، قال: وقال رسول الله ﷺ: كانت الأولى من موسى نسيانًا، قال: وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر عليه السلام: ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصرا غلامًا يلعب مع الصبيان، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله، فقال له موسى: أقتلت نفسًا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرًا؟! قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرًا؟ قال: وهذا أشد من الأولى، قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرًا، قال: فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارًا يريد أن ينقض فأقامه، قال: مائلًا، فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فأقامه، فقال موسى: قوم أتيناهم لم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرًا، قال: هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا، قال: فقال رسول الله ﷺ: وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما»، قال سعيد بن جبير: فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ: ﴿وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة -صالحة- غصبا﴾ [الكهف: ٧٩]، وكان يقول: «**وأما الغلام فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين**»، رواه البخاري في «الصحيح» عن الحميدي، ورواه مسلم عن عمرو الناقد، وإسحاق بن راهويه وغيرهما، عن سفيان بن عيينة(١).

[٢٢١]- أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب(٢)، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي(٣) رحمه الله في معنى قول الخضر عليه السلام: «ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر»، هذا له وجهان: **أحدهما:** أن نقر(٤) العصفور ليس بناقص للبحر، فكذلك علمنا لا

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٤٧٢٥»، ومسلم «صحيحه ح٢٣٨٠»، والترمذي «السنن ح٣١٤٩»، وأحمد «المسند ٥/ ١١٧، ١١٨»، والحميدي «المسند ١/ ١٨٢»، وابن جرير «جامع البيان ١٥/ ٢٧٨» من طرق عن سفيان بن عيينة به.

(٢) تقدم (ح٤٢). (٣) تقدم (ح٤٢).

(٤) في «فتح الباري ١/ ٢٦٦»: (نقص).

ينقص من علمه شيئًا، وهذا كما قيل:

ولا عيب فينا غير أن سيوفنا بهن فلول من قراع الكتائب(١)

أي: ليس فينا عيب، وعلى هذا قول الله ﷻ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ [مريم: ٦٢]، أي: لا يسمعون فيها لغوًا البتة(٢)، **والآخر**: أن قدر ما أخذناه جميعًا من العلم إذا اعتبر بعلم الله ﷻ الذي أحاط بكل شيء لا يبلغ من علم معلوماته في المقدار إلا كما يبلغ أخذ هذا العصفور من البحر، فهو جزء يسير فيما لا يدرك قدره، فكذلك القدر الذي علمناه الله تعالى في النسبة إلى ما يعلمه ﷻ كهذا القدر اليسير من هذا البحر(٣)، والله ولي التوفيق(٤).

قلت: وقد رواه حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير مبينًا إلا أنه وقفه على ابن عباس رضي الله عنهما.

[٢٢٢] - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن الخليل(٥)، قال: أخبرنا علي بن مسهر، قال: أخبرنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما موسى يخاطب الخضر، والخضر يقول: ألست نبي بني إسرائيل؟ فقد أوتيت من العلم ما تكتفي به، وموسى يقول له: إني قد أمرت باتباعك، والخضر يقول: إنك لن تستطيع معي صبرًا، قال: فبينما هو يخاطبه إذ جاء عصفور فوقع على شاطئ البحر فنقر منه نقرة ثم طار

---

(١) البيت للمتنبي، وانظر: «فتح الباري ١/ ٢٦٦».

(٢) مراده بهذا أن الاستثناء منقطع.

(٣) وقع في رواية ابن جريج عند البخاري «صحيحه ح٤٧٢٦»: «ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر»، ولعل كلام الإسماعيلي هذا في «مستخرجه على الصحيحين».

(٤) وانظر كلامًا نفيسًا شرحًا لهذا المعنى في «مجموع الفتاوى ١٨/ ١٩٦ - ٢٠١».

(٥) الخزاز، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، خ، م، مد. «التقريب» (ترجمة ٤٤١).

فذهب، فقال الخضر لموسى: يا موسى، هل رأيت الطير أصاب من البحر؟ قال: نعم، قال: ما أصبت أنا وأنت من العلم في علم الله ﷻ إلا بمنزلة ما أصاب هذا الطير من هذا البحر[١].

[٢٢٣] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي[٢]، قال: حدثنا محمد بن أيوب[٣]، قال: أخبرنا القعنبي، ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان[٤]، قال: أخبرنا أحمد ابن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق[٥]، قال: حدثنا القعنبي، عن عبد الرحمن بن أبي الموال[٦]، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول لنا: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر** -يسميه بعينه الذي يريد- **خيرًا لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري، فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلمه شرًا لي** -مثل الأول-، **فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به، أو قال: في عاجل أمري وآجله**» رواه البخاري في

---

(١) انظر: «الدر المنثور ٥/ ٤٢٢»، ولم ينسبه إلا للمصنف.

(٢) شيخ الحاكم، أبو محمد النيسابوري، المحدث العالم الصادق، قال الحاكم: «محدث كثير الرحلة والسماع صحيحة». «السير ١٥/ ٥٣٠ - ٥٣١».

(٣) ابن الضريس، تقدم (ح٩٤).

(٤) تقدم في (ح٧٢).

(٥) هو القاضي، شيخ الإسلام، حافظ كبير مشهور، صاحب تصانيف. «سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٩ - ٣٤٢».

(٦) اسمه زيد، وقيل: أبو الموال، جده أبو محمد، مولى آل علي، صدوق ربما أخطأ، خ، ٤ «التقريب» (ترجمة ٤٠٢١).

«الصحيح» عن قتيبة بن سعيد، وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الموال[١].

[٢٢٤] - وأخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني[٢]، قال: أخبرنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين السمسار، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٣]، قال: حدثني أبي[٤]، قال: حدثني ابن أبي ليلى[٥]، عن فضيل بن عمرو، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود ﵁، عن النبي ﷺ: أنه كان إذا استخار الله ﷿ في أمر يريد أن يصنعه يقول: **«اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كان هذا خيرًا لي في ديني، وخيرًا لي في معيشتي، وخيرًا لي فيما ينبغي فيه الخير، فخر لي في عاقبته، ويسر لي، ثم بارك لي فيه، وإن كان غير ذلك خيرًا فاقض لي الخير حيث كان، ورضني بقضائك»**[٦].

---

(١) أخرجه البخاري «صحيحه ج ١١٠٩، ٦٠١٩»، وأحمد «المسند ٣/ ٣٤٤»، وأبو يعلى «المسند ٤/ ٦٧»، وأبو داود «السنن ح١٥٣٨»، والترمذي «السنن ح٤٨٠»، والنسائي «السنن ٦/ ٨٠، ٨١»، وفي «عمل اليوم والليلة ٤٩٨»، وابن ماجه «السنن ح١٣٨٣»، وابن السني في «اليوم والليلة ٥٩٦» من طرق عن ابن أبي الموال به.

(٢) تقدم (ح ٢١٣).

(٣) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق، من العاشرة، بخ، ت. «التقريب» (ترجمة ٦١٩٧).

(٤) عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، مقبول، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٥١٦٦).

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، صدوق سيء الحفظ جدًّا، تقدم.

(٦) أخرجه البزار كما في «كشف الأستار ٤/ ٥٥»، والطبراني «الكبير ١٠/ ٩١/ ١٠٠٥٢»، و«الدعاء ح١٣٠١» من طرق عن محمد بن عمران به، وله طرق كثيرة عند البزار وغيره، وقال في «المجمع ١٠/ ١٨٧»: «رواه البزار بأسانيد، ورجال طريقين من طرقه حسنة»، وقال أيضًا: «وأكثر أسانيد البزار حسنة».

﴿٢٢٥﴾- وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر[١]، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن داود السمناني، قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٢]، قال: حدثنا عمران بن محمد، عن أبيه، عن فضيل بن عمرو، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة إذا أراد أحدنا أمرًا أن يقول: . . . فذكر الحديث بنحوه، إلا أنه قال: «**[وخيرًا لي]**[٣] **في عاقبتي فيسره لي**»، وزاد في آخره: «**يا أرحم الراحمين**»[٤].

﴿٢٢٦﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا حمزة بن العباس العقبي[٥]، قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي[٦]، قال: حدثنا عباس ابن الفضل[٧]، قال: حدثنا يحيى بن اليمان، عن [سعيد][٨]، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة يقول: «**إذا هم أحدكم بأمر فليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك**»[٩]، ثم ذكر الحديث مختصرًا.

---

(١) تقدم (ح١٨٩).

(٢) الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال فيه أبو حاتم: «صدوق»، كما في «كتاب ابنه ٣/ ٢٤».

(٣) في الأصل: (وخير لي).

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، وانظر: «مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٠».

(٥) هو أبو أحمد الدهقان البغدادي، قال الخطيب: «كان ثقة»، مات (٣٤٧هـ). «تاريخ بغداد ٨/ ١٨٣»، «سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥١٦».

(٦) هو أبو يحيى القطان، ثقة ثبت مأمون، مات (٢٧٨هـ). «التقريب» (ترجمة ١١/ ٧٨)، «سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٣٥».

(٧) هو الأسفاطي، صدوق حسن الحديث. «تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٥٥»، و«اللباب ١/ ٥٤».

(٨) في (ق)، و(هـ): (مسعر).

(٩) سبق تخريجه رقم (٢٢٣)، (٢٢٤).

﴿٢٢٧﴾ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حامد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه(١) قال: صلى بنا عمار بن ياسر يومًا صلاة فأوجز فيها، فقال بعض القوم: لقد خففت -أو كلمة نحوها-، فقال: لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ، قال: فلما انطلق عمار اتبعه رجل وهو أبي فسأله عن الدعاء، ثم جاء فأخبر به، فقال: **«اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا يبيد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين»**(٢).

﴿٢٢٨﴾ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن الزبرقان قراءة عليه، قال: حدثنا علي بن عاصم، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن

---

(١) هو السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي، والد عطاء، ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى له أصحاب «السنن». «تهذيب التهذيب ٣/ ٤٥٠».

(٢) الحديث أخرجه النسائي «٣/ ٥٤ - ٥٥»، وابن خزيمة في «التوحيد ١/ ٢٩»، وابن حبان «٥/ ٣٠٤ - ٣٠٥ ح١٩٧١»، وعبد الله بن أحمد في «السنة ص٥٠»، ومحمد بن نصر في «قيام الليل ص٢٤٦»، والدارمي في «الرد على الجهمية ص٦٠»، وفي «الرد على المريسي ص١٦٠»، والحاكم «المستدرك ١/ ٥٢٤، ٥٢٥»، والطبراني «الدعاء ٦٢٤»، وابن منده في «الرد على الجهمية ٨٦»، واللالكائي «شرح السنة ٨٤٥» من طرق عن حماد بن زيد، وصححه الحاكم «المستدرك ١/ ٥٢٤ - ٥٢٥» ووافقه الذهبي، وقال الألباني: «إسناده صحيح» كما في «الرد على الجهمية للدارمي ص ٦٠»، وللحديث طرق أخرى عن عمار.

عمرو رضي الله عنهما قال: قال رجل: لا إله إلا الله عدد ما أحصى علمه، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيت الملائكة يلقى بعضها بعضًا أيهم يسبق إليها فيكتبها، فقالت الملائكة: يا رب، كيف نكتبها؟ فقال عز وجل: اكتبوها كما قال عبدي**».

[٢٢٩] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد -يعني: ابن مزيد[(١)]-، قال: أخبرني أبي[(٢)]، قال: سمعت الأوزاعي يقول: حدثني ربيعة بن يزيد[(٣)]، ويحيى بن أبي عمرو الشيباني قالا: حدثنا عبد الله بن فيروز الديلمي[(٤)]، قال: دخلت على عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. . . فذكر حديثًا، قال: سمعت رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله**»[(٥)(٦)]، قلت:

---

(١) العذري -بضم المهملة وسكون المعجمة-، البيروتي، صدوق عابد، د،س. «التقريب» (ترجمة ٣١٩٢).

(٢) الوليد بن مزيد، أبو العباس البيروتي، ثقة ثبت، قال النسائي: «كان لا يخطئ ولا يدلس»، د، س. «التقريب» (ترجمة ٧٤٥٤).

(٣) الدمشقي، أبو شعيب الإيادي، القصير، ثقة عابد، ع. «التقريب» (ترجمة ١٩١٩).

(٤) أخو الضحاك الديلمي، ثقة من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٥٣٤).

(٥) قوله: «جف القلم على علم الله»، أي: على معلومه وما كتبه جل وعلا، وفي الحديث الآخر: «رفعت الأقلام وجفت الصحف»، وهذه اللفظة موقوفة على عبد الله بن عمرو.

(٦) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ١٧٦»، وابن أبي عاصم «السنة ٢٤٣، ٢٤٤»، والآجري «الشريعة ص١٧٥»، واللالكائي «شرح السنة ١٠٧٩»، وابن حبان «صحيحه ح٦١٦٩، ٦١٧٠»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٠» كلهم من طرق عن الأوزاعي به، قال الحاكم: «صحيح»، وصححه الآجري، وابن أبي عاصم، وذكره الهيثمي في «المجمع ٧/ ١٩٣- ١٩٤»، وقال: «رواه أحمد بإسنادين، و البزار، والطبراني، ورجال أحد =

يريد بقوله: «من نوره» أي: من نور خلقه[١]، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

[٢٣٠] - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى[٣]، قال: حدثنا الفضل -يعني: ابن محمد بن المسيب الشعراني[٤]-، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة[٥] أنه قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم -ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها-، يقول: **«إن الله عز وجل قال: يا عيسى ابن مريم، إني باعث بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا علم، قال: يا رب، وكيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم؟ قال: أعطيهم من حلمي وعلمي»**[٦].

= إسنادي أحمد ثقات».

وصححه الألباني كما في «السنة لابن أبي عاصم ح٢٤١ - ٢٤٤».

(١) قوله: «من نور خلقه» هذا صحيح؛ لأن نوره الذي هو صفة من صفاته، لا يحل بشيء من خلقه وهذا كقوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾، فلا يمكن أن يكون نوره تعالى كمشكاة.

(٢) النيسابوري، أحد الثقات المتقنين، والأمناء المعروفين، قال فيه الذهبي: «الرئيس الأوحد، الثقة المسند، كان صادقًا أمينًا». «سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٠»، «الأنساب ٢/ ٥٩، ٦٠».

(٣) تقدم (ح١٥٢).

(٤) تقدم (ح١٣).

(٥) يزيد بن ميسرة بن حلبس، أبو حلبس الدمشقي، سمع أم الدرداء، وعنه معاوية بن صالح «التاريخ الكبير ٨/ ٣٥٥، ٣٥٦»، «الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٨» ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات ٧/ ٦٢٧».

(٦) والحديث أخرجه الحاكم «المستدرك ١/ ٣٤٨»، وأبو نعيم «الحلية ١/ ٢٢٧»، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع٤٠٥٦».

[٢٣١] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل(١)، قال: حدثنا الهيثم ابن خارجة(٢)، قال: أخبرنا الحسن بن يحيى الخشني(٣)، عن صدقة الدمشقي(٤)، عن هشام الكناني(٥)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه الصلاة والسلام، عن ربه تبارك وتعالى... فذكر الحديث، قال فيه: «**وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح له إلا الغنى، لو أفقرته أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي من يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، أظنه قال: وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم، ولو صححته لأفسده ذلك، إني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم، إني بهم عليم خبير**»(٦).

[٢٣٢] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

---

(١) هو البخاري.

(٢) المروذي، أبو أحمد، أبو يحيى، نزيل بغداد، صدوق من كبار العاشرة، خ، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٣٦٤).

(٣) الخشني -بمعجمتين مضمومة ثم مفتوحة ثم نون- الدمشقي البلاطي، أصله من خراسان، صدوق كثير الغلط، من الثامنة، مد، ق. «التقريب» (ترجمة ١٢٩٥).

(٤) صدقة بن عبد الله السمين، أبو معاوية، أو أبو محمد، الدمشقي، ضعيف، من السابعة ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٩١٣).

(٥) لعله هشام بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة، أبو عبد الرحمن المدني القرشي، مقبول، من السابعة، ٤ «التقريب» (ترجمة ٧٢٨٤).

(٦) الحديث أخرجه أبو نعيم «الحلية ٨/ ٣١٨، ١٣٩»، وابن أبي الدنيا في «الأولياء»، أول حديث كلاهما من طريق الحسن بن يحيى الخشني به، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث أنس». وذكره السيوطي «الدر ٦/ ٩».

أخبرنا [عمر][١] بن حفص بن عمر، قال: حدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعثني العباس رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته ممسيًا وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل، فلما صلى ركعتين قبل الفجر قال: «**سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه**»[٢]، قال: وذكر الحديث...

[٢٣٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا حيان ابن هلال[٣]، قال: حدثنا خالد الواسطي، قال: حدثنا مطرف[٤]، عن جعفر بن أبي المغيرة[٥]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: علمه[٦]، وقال غيره عن جعفر، عن سعيد بن جبير،

(١) في (ق)، و(هـ): (محمد). (٢) تقدم (ح١٠٥).

(٣) حيان بن هلال، أبو حبيب البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات (٢١٦هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ١٠٦٩).

(٤) لعله ابن طريف الكوفي، ثقة فاضل، من صغار السادسة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٠٥)، وقد تقدم.

(٥) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي -بضم القاف-، قيل اسم أبي المغيرة: دينار، صدوق يهم، من الخامسة، بخ، د، ت، س، فق. «التقريب» (ترجمة ٩٦٠).

(٦) هذا الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٥/ ٣٩٧»، ونسبه السيوطي «الدر ٢/ ١٦» لعبد بن حميد، وابن المنذر، وأخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية ص ٤٥» من طريق مطرف، عن جعفر بن أبي المغيرة به، وجعفر هذا قال عنه ابن منده: «ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير»، فتفسير الكرسي بالعلم ضعيف لضعف هذه الرواية، إذ إنها من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، وعرفنا أنه ضعيف في سعيد بن جبير.

وثانيا: لقد ثبت عن سعيد بن جبير أنه فسر الكرسي: بموضع القدمين. رواه أبو بكر الهذلي وغيره. انظر: «ابن منده ص ٢٤٥». =

من قوله.

= وثالثًا: صح وثبت عن ابن عباس: أن الكرسي موضع القدمين. أخرجه ابن منده من طريق عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وأخرجه البيهقي فيما يأتي (ح٧٥٨) عن عمار الدهني به، وأخرجه غيرهم جمٌّ غفير. وانظر في ذلك: (ح٧٥٨). ورواه الحاكم وقال: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وذكره في العلو أيضًا وقال: «رواته ثقات»، وقال الألباني: «هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات»، ثم ذكر له متابعات وشواهد. انظر: «مختصر العلو ص١٠٢».

رابعًا: أن رواية عمار الدهني تُعلُّ رواية جعفر بن أبي المغيرة، وقد قال ابن منده: «لم يتابع عليه».

خامسًا: قد ورد تفسير الكرسي بموضع القدمين عن أبي مَوسى الأشعري، وذلك عند المصنف (ح٨٥٩)، وأخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية ص٤٦»، وابن جرير «جامع البيان ٣/ ١٠»، وقال شيخنا علي ناصر فقيهي في تعليقه على ابن منده: «إسناده حسن». وقد ورد عند غيرهما، قال الهروي في «الأربعين» بعد إخراجه لحديث ابن عباس (ص٥٧): «ويروى عن أبي موسى، وأبي هريرة، وعكرمة، وأبي مالك».

سادسًا: عامة أهل السنة والجماعة على أن الكرسي موضع قدمي الله ﷻ، وبه جزم ابن تيمية، وابن القيم، وانظر: «تفسير آية الكرسي للعثيمين ص٢٠»، وقال ابن منده: «ومما يدل على صحة قول ابن عباس وأبي موسى في الكرسي: ما ذكره الربيع بن أنس، عن أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا للنبي ﷺ: هذا الكرسي وسع السموات والأرض فكيف بالعرش؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾»، وقال شيخنا العثيمين: «روي عن ابن عباس أنّ كرسيه علمه، ولكن هذه الرواية لا أظنها تصح عن ابن عباس، وذلك لأن هذا المعنى ليس معنى هذه الكلمة في اللغة العربية ولا في اللغة العرفية، فهو بعيد جدًّا أن يصح عن ابن عباس في الكرسي موضع القدمين» اهـ. «المصدر السابق ص٢٠»، وقال شارح «الطحاوية»: «الكرسي الصحيح أنه موضع القدمين كما نقل عن ابن عباس وغيره، روى ابن أبي شيبة في كتاب «صفة العرش»، والحاكم في «مستدركه» عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: «الكرسي موضع القدمين...» الحديث، وقيل: كرسيه علمه، وينسب إلى ابن عباس، والمحفوظ عنه ما رواه ابن أبي شيبة كما تقدم، ومن قال غير ذلك فليس =

﴿٢٣٤﴾ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ

= له دليل إلا مجرد الظن، والظاهر أنه من جراب الكلام المذموم. . . ، وإنما هو كما قال غير واحد من السلف: بين يدي العرش كالمرقاة إليه» اهـ. «ص ٢٧٩ - ٢٨٠».

وقال الألباني»: . . . هو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، وأنه جرم قائم بنفسه وليس شيئًا معنويًا. . . .، وما روي عن ابن عباس أنه العلم فلا يصح إسناده إليه؛ لأنه من رواية جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير عنه».

وقال أيضًا: «واعلم أنه لا يصح في صفة الكرسي غير هذا الحديث «ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الحلقة»، كما في بعض الروايات أنه بموضع القدمين، وأن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد، وأنه يحمله أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة. . إلخ. فهذا كله لا يصح مرفوعًا عن النبي ﷺ، وبعضه أشد ضعفًا من بعض» اهـ. «السلسلة الصحيحة ح١٠٩».

قلت: تقدم أنه صح عن ابن عباس أن الكرسي موضع القدمين موقوفًا.

قال الشيخ العلامة العثيمين: «والكرسي موضع قدمي الله عز وجل وهو بين يدي العرش كالمقدمة له، وقد صح ذلك عن ابن عباس موقوفًا، ولولا أن ابن عباس ممن قيل عنه أنه يأخذ عن الإسرائيليات لقلنا أن له حكم الرفع؛ لأن هذا من علم الغيب، وعلم الغيب لا مجال للاجتهاد فيه، الصحابي إذا قال قولًا أو فعل فعلًا لا مجال للاجتهاد فيه فإن له حكم الرفع إلا إذا كان من باب الإخبار، فإن الصحابي إذا عُرف بالأخذ عن بني إسرائيل فإنه لا يحكم له بالرفع لاحتمال أن يكون مما تلقاه عن بني إسرائيل، والعلماء يتحيرون في غاية التحير فيما نسب إلى النبي ﷺ، فلا يحكمون بالرفع إلا مع انتفاء جميع الاحتمالات التي يمكن أن تحول بينه وبين الحكم له بالرفع»اهـ. «تفسير آية الكرسي ص١٩ - ٢٠».

وكذا قال الألباني لما صحح حديث ابن عباس، لما سئل حين كان العرش على الماء: على أي شيء كان الماء؟ قال: «على متن الريح» اهـ. قال: «إسناده جيد موقوف، وليس له حكم الرفع لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاه عن أهل الكتاب». «ظلال الجنة ١/٢٥٨».

عِلۡمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣]، يقول: أضله الله في سابق علمه[١][٢]، وقال في قوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾ [طه: ٧]: يعلم ما أسر ابن آدم في نفسه، وما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله، فالله تعالى يعلم ذلك كله، وعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد[٣].

---

(١) وقال ابن كثير: «﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾ يحتمل قولين:
أحدهما: وأضله الله لعلمه أنه يستحق ذلك.
والآخر: وأضله الله بعد بلوغ العلم وقيام الحجة عليه، والثاني يستلزم الأول ولا ينعكس».
«تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/ ٢٥٣».

(٢) تقدم الكلام على الإسناد (ح٦٨)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان/ سورة طه/ آية ٧»، وأورده السيوطي «الدر ٧/ ٤٢٦».

(٣) تقدم (ح٧٣)، ويقصد بقوله: «وعلمه فيما مضى من ذلك، وما بقي علم واحد»: أن علم الله يتعلق بالماضي، والمستقبل، والحاضرعلى حد سواء لا يخفى عليه خافية، وليعلم أن الأشاعرة يقولون: إن علم الله واحد، وأنه لا يتجدد له عند وجود المعلومات نعت ولا صفة، وهذا بناء على نفيهم لحلول الحوادث، قال شيخ الإسلام: «الناس المنتسبون إلى الإسلام في علم الله باعتبار تعلقه بالمستقبل على ثلاثة أقوال:
أحدها: أنه يعلم المستقبلات بعلم قديم لازم لذاته، ولا يتجدد له عند وجود المعلومات نعت ولا صفة، وإنما يتجدد مجرد التعلق بين العلم والمعلوم، وهذا قول طائفة من الصفاتية من الكلابية، والأشعرية، ومن وافقهم من الفقهاء، والصوفية، وأهل الحديث من أصحاب أحمد، ومالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وهو قول طوائف من المعتزلة وغيرهم من نفاة الصفات، لكن هؤلاء يقولون: يعلم المستقبلات ويتجدد التعلق بين العالم والمعلوم، لا بين العلم والمعلوم
وقد تنازع الأولون هل له علم واحد أوعلوم متعددة؟ على قولين: والأول: قول الأشعري وأكثر أصحابه.
والقول الثاني: أنه لا يعلم المحدثات إلا بعد حدوثها، وهذا أصل قول القدرية.
والقول الثالث: أنه يعلمها قبل حدوثها، ويعلمها بعلم آخر حين وجودها، وهذا قول السلف، وهو مخالف لما ينسب إلى الجهم الذي يقول: يتجدد علمه قبل الحدوث، =

[٢٣٥] - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن الجهم، قال: حدثنا يحيى بن زياد الفراء(١) في قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [سبأ: ٢١]، أي: حجة يضلهم به، إلا أنا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالآخرة، قال: فإن قال قائل: إن الله يعلم أمرهم بتسليط إبليس وبغير تسليطه، قلت: مثل هذا في القرآن كثير، قال

= والذي في القرآن أن التجدد يكون بعد الوجود، فالله يعلم ما يكون قبل الحدوث، والذي في القرآن أن التجدد يكون بعد الوجود، فالله يعلم ما يكون قبل أن يكون، ثم إذا كان فهل يتجدد له علم آخر؟ أم علمه به معدومًا؟ أم علمه به موجودًا؟ هذا فيه نزاع بين النظار، والذي دل عليه صريح المعقول أنه يتجدد له علم آخر وهو الذي يدل عليه صحيح المنقول، وعليه دل القرآن في أكثر من عشر مواضع، وهو الذي جاءت به الآثار عن السلف» اهـ. ملخصًا من «جامع الرسائل لشيخ الإسلام» (١/ ١٧٧ - ١٧٩)، و«درء التعارض ١٠/ ١٧».

ومما سبق يتبين المذهب الحق في ذلك، وأن الله يعلم الشيء كائنًا بعد وجوده مع علمه السابق قبل وجوده، وأن علمه الثاني و الأول ليس واحدًا وهذا هو الذي دل عليه القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾، وقوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾، وقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾... الآية اهـ. «موقف ابن تيمية من الأشاعرة للحمود ٣/ ١٠٥٧»، ثم قال شيخ الإسلام: «وعامة من يستشكل الآيات الواردة في هذا المعنى كقوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾، و﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ﴾، يتوهم أن هذا ينفي علمه السابق بأن سيكون وهذا جهل، فإن القرآن قد أخبر بأنه يعلم ما سيكون في غير موضع، بل أبلغ من ذلك أنه قدر مقادير الخلاق كلها، وكتب ذلك قبل أن يخلقها، فقد علم ما سيخلقه علمًا مفصلًا وكتب ذلك، وأخبر بما أخبر من ذلك قبل أن يكون، وقد أخبر بعلمه المتقدم على وجوه، ثم لما خلقه علمه كائنًا مع علمه الذي تقدم أنه سيكون، فهذا هو الكمال، فالعقل والقرآن يدلان على أن علمه تعالى بالشيء بعد فعله قدر زائد عن العلم الأول» اهـ. «الرد على المنطقيين» (ص٤٦٤ - ٤٦٥)، و«الفتاوى» (١٦/ ٣٠٤).

(١) تقدم الكلام على سنده (ح١٤٧).

الله ﷻ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [محمد: ٣١][(١)]، وهو يعلم المجاهدين والصابرين من غير ابتلاء، ففيه وجهان: **(أحدهما):** أن العرب [تشترط][(٢)] للجاهل إذا كلمته شبه هذا شرطًا تسنده إلى أنفسها وهي عالمة،

---

(١) قال ابن جرير في تفسير هذه الآية . . . ﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ﴾، يقول: «حتى يعلم حزبي وأوليائي أهل الجهاد في الله. . .، فيظهر ذلك لهم ويعرف ذوو البصائر منكم في دينه من ذوي الشك والحيرة فيه. . .» اهـ.

وقال القرطبي: «وهذا العلم هو العلم الذي يقع به الجزاء؛ لأنه إنما يجازيهم بأعمالهم لا بعلمه القديم عليهم، فتأويله حتى نعلم المجاهدين علم شهادة. . .، فالجزاء بالثواب، والعقاب يقع على علم الشهادة» اهـ.

وقال ابن كثير: «ليس في تقديم علم الله تعالى بما هو كائن أنه سيكون شك ولا ريب، فالمراد: حتى نعلم وقوعه، ولهذا يقول ابن عباس في مثل هذا: إلا لنعلم، أي: لنرى». «تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/ ٣٠٤».

وقال الشنقيطي: «ظاهر هذه الآية قد يتوهم منه الجاهل أنه تعالى يستفيد بالأخبار علمًا لم يكن يعلمه، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن ذلك علوًا كبيرًا، بل هو تعالى عالم بكل ما سيكون قبل أن يكون. . .، قال تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، فقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بعد قوله: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ﴾ دليل قاطع على أنه لم يستفد بالاختبار شيئًا لم يكن عالمًا به قبل ذلك، وفائدة الاختبار ظهور الأمر للناس، أما علم السر والنجوى فهو عالم بكل ما سيكون كما لا يخفى» اهـ. ثم نقل ما تقدم عن ابن جرير، والقرطبي. «أضواء البيان ٧/ ٥٩١، ٥٩٢».

وحاصل ما تقدم أن أهل العلم لهم جوابان عن مثل هذه الآيات:

الأول: ﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ﴾، أي: علم وقوعه فيعلمه الناس، والله تعالى يعلمه قبل أن يقع، ولكن ليعلم العباد كما أنه سبحانه يحاسب عباده ويعطيهم الصحف باليمنى، كل ذلك مع علمه، ولكن ليعلموا هم ويرو هذا بأنفسهم.

والآخر: أي: علم جزاء، أي: أنه متعلق بالجزاء، أن (حتى) يقع هذا المعلوم فنعلم الصابر فنجازيه، فالغرض من إيقاعه ليقع جزاؤه، والله أعلم.

(٢) في الأصل: (تشرط).

ومخرج الكلام كأنه لمن لا يعلم، من ذلك أن يقول القائل: النار تحرق الحطب، فيقول الجاهل: بل الحطب يحرق النار، فيقول العالم: سنأتي بحطب ونار لنعلم أيهما يأكل صاحبه، أو قال: أيهما يحرق صاحبه، وهو عالم، فهذا وجه بين. **(والوجه الآخر)**: أن يقول: ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين [منكم][(١)]، معناه: حتى نعلم عندكم، فكأن الفعل لهم في الأصل، ومثله مما يدلك عليه قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ [الروم: ٢٧] عندكم يا كفرة، ولم يقل: عندكم، وذلك معناه، ومثله: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩] أي: عند نفسك [إذ كنت][(٢)] تقوله في دنياك، ومثله قال الله لعيسى: ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى﴾ [المائدة: ١١٦] وهو يعلم ما يقول وما يجيبه، فرد عليه عيسى، وعيسى يعلم أن الله لا يحتاج إلى إجابته، فكما صلح أن يسأل عما يعلم ويلتمس من عبده ونبيه الجواب، فكذلك يشترط ما يعلم من فعل نفسه حتى كأنه عند الجاهل لا يعلم[(٣)]، وحكى المزني عن الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ [مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ][(٤)]﴾ [البقرة: ١٤٣]، يقول: إلا لنعلم أن قد علمتم من يتبع الرسول، وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء[(٥)]، وقال غيره: إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه، كما علمناه قبل ذلك أنه يتبعه.

[٢٣٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى[(٦)]، عن سعيد بن جبير،

---

(١) زيادة من (ق)، و(هـ). (٢) ساقط من الأصل.

(٣) انظر: «معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٠» (سورة سبأ/ ٢١).

(٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٥) انظر: «أحكام القرآن للشافعي ١/ ٦٧»(سورة البقرة/ ١٤٣).

(٦) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي، صدوق يهم، من السادسة، ٤ «التقريب» =

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، قال: يكون هذا أعلم من هذا، ويكون هذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم[(١)].

[٢٣٧] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا محمد عبد الله بن محمد الرازي[(٢)]، قال: أخبرنا إبراهيم بن زهير الحلواني، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم[(٣)]، قال: أخبرنا خالد الحذاء، عن عكرمة في قوله عز وجل: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، قال: ذلك الله عز وجل، ومن الناس، فمنهم من هو أعلم[(٤)]، وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي[(٥)] رحمه الله، أنا لا نقول: إن الله ذو

= (ترجمة ٣٧٣١).

(١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٦/ ١٩٢» من طريق إسرائيل به، وله طرق أخرى عن ابن عباس، عن ابن جرير قال: حدثنا الحسن بن محمد، وابن وكيع قالا: حدثنا عمرو بن محمد، قال: أخبرني إسرائيل، عن سالم، عن عكرمة، عن ابن عباس به، وهذا إسناد صحيح، وذكره السيوطي «الدر ٤/ ٢٧»، وزاد نسبته للفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٢) هو الحيري، رحل وروى عن أحمد بن نجدة، وكان ثقة، يرجع إلى فنون من العلم. «سير أعلام النبلاء ١٦/ ٦٥، ٦٦».

(٣) مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي، أبو السكن، ثقة ثبت، مات (١١٥هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٨٧٧).

(٤) أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٦/ ١٩٢» عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وسفيان بن وكيع قالا: حدثنا ابن علية، عن خالد بنحوه، وهو إسناد صحيح. وانظر: «الدر ٤/ ٥٦٢».

(٥) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الإسفراييني، أبو منصور، عالم متفنن، ولد ونشأ في بغداد، ورحل إلى خراسان فاستقر في نيسابور، كان يدرس في سبعة عشر فنًّا، وكان ذا ثروة، من تصانيفه: «أصول الدين»، و«الفرق بين الفرق»، و«الملل والنحل) وهو مطبوع، و«الناسخ والمنسوخ»، و«تفسير أسماء الله الحسنى»، و«فضائح المعتزلة» وكلها مخطوط، مات (٤٢٩هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٧٢»، «تبيين كذب المفتري ص٢٥٣»، «طبقات الأسنوي ١/ ٩٤»، «البداية والنهاية ١٢/ ٤٢»، «الأعلام ٤/ ٤٨».

علم على التنكير، وإنما نقول: إنه ذو العلم على التعريف، كما نقول: إنه ذو الجلال والإكرام على التعريف، ولا نقول: ذو جلال وإكرام على التنكير[١].

[٢٣٨] - أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر[٢] ببغداد، قال: أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش[٣]، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال: حدثنا الفضيل بن عياض[٤]، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]، قال: يعلم السر في نفسك، ويعلم ما تعمل غدًا[٥].

---

(١) هذا فيه نظر؛ لأن هذا أسلوب تعريف، فلو هنا مضافة إلى علم فليست نكرة، بل هي مضافة، وعليه فلا مانع من وصفه جل وعلا بأنه (ذو علم)، ومما يؤيد هذا قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾، وما ذكره المصنف عن أبي منصورالبغدادي لم أجده في مظانه من كتبه المطبوعة: «الفرق بين الفرق»، و«أصول الدين»، ولعل البيهقي أخذ هذا رواية عنه، لأن البغدادي من شيوخ البيهقي. انظر: «سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٧٢»، «المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي/ مقدمة الأعظمي ص٣٣ - ٣٤».

(٢) هو الحفا، الشيخ الصدوق مسند بغداد، قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان صدوقًا»، مات (٤١٤هـ). «سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٩٣ - ٢٩٤».

(٣) ابن عياش، أبو عبد الله الأعور القطان، ويقال: التمار، سمع الحسن بن عرفة، وهلال الحفار، وحدثنا عنه الحفار، ومن المتقدمين الدارقطني، قال الخطيب: «حدثني الحسن ابن أبي طالب أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات»، مات (٣٣٤هـ). «سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١٩ - ٣٢٠»، «تاريخ بغداد ٨/ ١٤٨».

(٤) هو أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي، بصري، صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، خ، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ١١٠).

(٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع ١٦/ ١٣٩»، والحاكم «المستدرك ٢/ ٣٧٨» من طريق عطاء به، ولفظه: «السر ما علمته أنت، وأخفى ما قذفه الله في قلبك مما لم تعلمه»، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

﴿٢٣٩﴾- أخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سلمان[(١)]، قال: حدثنا محمد بن عثمان العبسي[(٢)]، قال: حدثنا عمي[(٣)]، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن داود بن أبي هند قال: إن عزيرًا سأل ربه عن القدر؟ فقال: سألتني عن علمي، عقوبتك أن لا أسميك في الأنبياء[(٤)].

---

(١) تقدم (ح٣٨).

(٢) هو ابن أبي شيبة الحافظ المسند، أبو جعفر العبسي الكوفي، قال الخطيب: «كان كثير الحديث، واسع الرواية، ذا معرفة وفهم»، وقال صالح جزرة: «ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثقات ٩/ ١٥٥»، وقال مسلمة بن قاسم: «لا بأس به كتب الناس عنه ولا أعلم أحدًا تركه». «تاريخ بغداد ٣/ ٤٢».

(٣) هو أبو بكر بن أبي شيبة، الحافظ المشهور.

(٤) هذا من الأخبار الإسرائيلية التي لا يعلم صدقها من كذبها، وأين داود من عزير؟! قال ابن كثير في «البداية والنهاية ٢/ ٤٣، ٤٤»: «روى ابن عساكر من طريق إسحاق بن بر -وهو متروك-، عن جويبر ومقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس: أن عزيرًا قال: ... -وكان يذكر مع الأنبياء حتى محى الله اسمه من ذلك حين سأل ربه عن القدر-؛ وهذا ضعيف ومنقطع ومنكر» اهـ.

وقال: «... فأما ما روي عن ابن عساكر وغيره، عن ابن عباس ونوف البكالي، وسفيان الثوري، وغيرهم، من أنه سأل ربه عن القدر فمحي اسمه من ذكر الأنبياء؛ فهو منكر، وفي صحته نظر، وكأنه مأخوذ عن الإسرائيليات» اهـ.

وظاهر هذا الخبر أن عزيرًا معدود في الأنبياء، وكأن ابن كثير يميل إلى هذا، حيث قال: «المشهور أن عزيرًا نبي من أنبياء بني إسرائيل، وأنه كان فيما بين داود وسليمان، وبين زكريا ويحيى، وممن قال أنه ليس بنبي: عطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وقد روى ابن عساكر من طريق أبي القاسم البغوي عن داود بن عمر، عن حبان بن علي، عن محمد ابن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس مرفوعًا: «لا أدري العينة بيع أم لا؟ ولا أدري أكان عزيرًا نبيًّا أم لا؟» »اهـ. «المرجع نفسه»، وعلى كل حال لا يعرف لعزير ذكر في الأنبياء في خبر صحيح، والله أعلم.

باب ما جاء في إثبات صفة القدرة[١]

قال الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]، وقال ﷻ: ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ [القيامة: ٤]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَـٰدِرُونَ ۝٩٥﴾ [المؤمنون: ٩٥]، وكان الأستاذ أبو إسحاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «من أسامي صفات الذات ما يعود إلى القدرة منها: (القاهر) ومعناه: الغالب، ومنها: (القهار) ومعناه: الذي لا يقصد إلا ويغلب، ومنها: (القوي) ومعناه: المتمكن من كل مراد، ومنها: (المقتدر) ومعناه: الذي لا يرده شيء عن المراد، ومنها: (القادر) ومعناه: إثبات القدرة، ومنها: (ذو القوة المتين) ومعناه: نفي النهاية في القدرة وتعميم المقدورات، وروي في بعض الأخبار (الغلاب)[٢] ومعناه: يُكرِه على ما

---

(١) الآيات التي ذكرها المصنف هي في إثبات اسم (القادر)، وما ترجم به أعم مما استدل به، ومراده أنه يشتق من اسم القادر صفة القدرة كما صرحت بهذا الأحاديث التي ذكرها.
والقدر: صفة يتمكن بها من الفعل بلا عجز دليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ فلما نفى أن يعجزه شيء قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾.
والقوة: صفة يتمكن بها من الفعل بلا ضعف، لأن الله جعل الضعف مقابل القوة، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾، ولم يقل: من بعد ضعف قدرة، والفرق بينهما: أن القوة أكمل، ويتضح هذا إذا بما قيل لك احمل هذا الحجر. فحملته لكن بعد مشقة كبيرة فهذه قدرة لا قوة، لأنك حملته ولم تعجز عنه، وليست قوة لأنك ضعفت عن حمله، ولو قلت لآخر احمل هذا الحجر فحمله من غير مشقة عليه فهذه قوة إذ هي أكمل، والقوة أشمل من القدرة، لأنه يوصف بها ذو الحياة وغير ذي الحياة، فتقول: الرجل قوي، والحديد قوي، والقدرة لا يوصف بها إلا ذو الحياة، فتقول: الرجل قادر، ولا تقول: الحديد قادر. اهـ. من «تفسير العلامة العثيمين لسورة البقرة آية ٢٥٩/ ٢٢٦٠ - بخط أحد تلاميذه».
(٢) الحديث ضعيف؛ لأنه صدره بصيغة التمريض، وانظر ما تقدم تحت اسم الغالب.

يريد ولا يُكرَه على ما يراد».

﴿٢٤٠﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن عثمان النسوي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني، واصرفني عنه، وعجل لي الخير حيث كان ثم أرضني به**» رواه البخاري في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد(١).

﴿٢٤١﴾ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج(٢)، قال: حدثنا مطين(٣)، قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدثنا أبي، عن ابن أبي ليلى، عن فضيل بن عمرو، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة إذا أراد أحدنا الأمر أن يقول: «**اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك بفضلك، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب**»(٤).

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٢٣).

(٢) هو النيسابوري المقرئ، الإمام المحدث القدوة، كان عابدًا زاهدًا، حدث أبو الحسن من أصول صحيحة. «سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٦١».

(٣) تقدم في (ح٢٠٠).

(٤) تقدم تخريجه (ح٢٢٤).

﴿٢٤٢﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو[١] قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء[٣]، قال: حدثنا سعيد بن سلمة[٤]، قال: حدثني يزيد وهو ابن الهاد، عن عبد الله بن أبي سلمة[٥] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [قال[٦]]: إن رسول الله ﷺ كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم القرآن، يقول: «**إذا أراد أحدكم الشيء فيقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك...**» وذكر الحديث بمعنى حديث جابر[٧] وهو مرسل[٨]، وبهذا الإسناد قال: حدثني يزيد وهو ابن الهاد، أن مصعب بن شرحبيل[٩] أخبره عن [أبي هبيرة][١٠]، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا الحديث سواء، وروي من وجه آخر عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ.

﴿٢٤٣﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد هو الخلالي[١١]، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن

---

(١) تقدم (ح٢٣).
(٢) تقدم (ح١١٧).
(٣) عبد الله بن رجاء المكي، أبو عمران البصري، نزيل مكة، ثقة تغير حفظه قليلًا، ر، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٣١٣).
(٤) ابن أبي الحسام العدوي، مولاهم، أبو عمرو المدني، صدوق صحيح الكتاب، يخطئ من حفظه، من السابعة، خت، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٣٢٦).
(٥) هو الماجشون التيمي، مولاهم، ثقة، من الثالثة، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٣٣٦٦).
(٦) زيادة من (ق).
(٧) في (هـ): (قال الشيخ).
(٨) لأن الماجشون تابعي، والمرسل هو: ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ. «النكت على ابن الصلاح ٢/ ٥٤٣».
(٩) مصعب بن محمد بن عبد الرحمن بن شراحبيل، العبدري المكي، لا بأس به، من الخامسة، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٦٩٥).
(١٠) في (ق)، و(هـ): (أبي هريرة).
(١١) الخلالي هو، أبو سعيد الجرجاني، كان أحد الجوالين في طلب الحديث في بلاد =

يحيى، قال: أخبرنا ابن وهب[١]، قال: أخبرني يونس[٢]، عن ابن شهاب، قال: أخبرني نافع بن جبير بن مطعم[٣]، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي[٤]، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»[٥] رواه مسلم في «الصحيح» عن حرملة.

[٢٤٤] - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان[٦] ببغداد، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن [الحربي[٧]][٨]، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: صلينا مع عمار بن ياسر رضي الله عنه صلاة فخفف فيها، فلما انصرف انصرف معه رجل -وهو أبي- فسأله، فقال: إني دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أسألك بعلم الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة [الحكمة][٩] في الرضا والغضب،**

= الدنيا، وكان يملي من أصوله ويجلس إلى أهل العلم ويقوم بحوائجهم. «الأنساب ٥/٢١٨ - ٢١٩».

(١) هو عبد الله.

(٢) هو ابن يزيد الأيلي.

(٣) ابن مطعم النوفلي، أبو محمد، وأبو عبد الله المدني، ثقة فاضل، ع «التقريب» (ترجمة ٧٠٧٢).

(٤) الطائفي، أبو عبد الله، صحابي شهير استعمله النبي ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة، م،٤ . «التقريب» (ترجمة ٤٤٨٥).

(٥) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٢٠٢»، والفسوي في «المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٤»، والطبراني «الدعاء ١١٢٩»، والخرائطي في «مكارم الأخلاق ص٩٤» من طرق عن ابن وهب به.

(٦) تقدم (ح١١).

(٧) تقدم (ح١٤١).

(٨) في الأصل: (الحرفي).

(٩) في (ق)، و(هـ): (الحكم).

وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين»(١).

[٢٤٥] - أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور، قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن سليمان، قال: حدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: بعثني العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسيًا وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، قال: فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: . . . فذكر الحديث بطوله، قال فيه: «**سبحان ذي القدرة والكرم**»(٢).

[٢٤٦] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن منصور، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر رضي الله عنه [قال](٣): قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يقول: يا ابن آدم، كلكم مذنب إلا من عافيته، فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا أبالي، وكلكم ضال إلا من هديته، فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيته، فسلوني أغنكم، فلو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألني كل سائل ما بلغت أمنيته فأعطيته؛ لم ينقص ملكي إلا كما لو أن أحدكم [مر]**(٤) **على شفة البحر فغرز فيه إبرة ثم نزعها، ذلك بأني جواد ماجد**

---

(١) الحديث تقدم تخريجه (ح٢٢٧).

(٢) الحديث سبق تخريجه (ح١٠٥)، وأصل الحديث في «الصحيح».

(٣) في الأصل: (قالا).

(٤) ساقط من الأصل.

أفعل ما أشاء، عطائي كلام، وعذابي كلام، وإنما قولي [لشيء][(١)] إذا أردت أن أقول له: كن فيكون»[(٢)]، هذا حديث محفوظ[(٣)] من حديث شهر بن حوشب، ولذكر القدرة فيه شاهد من حديث آخر.

[٢٤٧] - أخبرناه أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي[(٤)] رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصرآباذي[(٥)]، قال: حدثنا [أحمد بن أبي الأزهر][(٦)]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان[(٧)]، قال: حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«قال الله عز وجل: من علم منكم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي، ما لم يشرك بي شيئًا»**[(٨)].

[٢٤٨] - أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علوس الأسد أبادي بها، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي[(٩)]، قال: حدثنا أبو شعيب عبد الله بن

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) سبق تخريج الحديث في (ح١١٢).

(٣) هو خلاف المنكر، والشاذ.

(٤) تقدم (ح١١٢).

(٥) أبو محمد بن الشرقي النيسابوري، كان أوحد أهل زمانه في معرفة الطب، قال السمعاني: «وهو في الحديث ثقة مأمون، لكن تكلموا فيه لإدمانه شراب المسكر». «سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠، ٤١»، «الأنساب للسمعاني ٧/ ٣١٩».

(٦) في (ق)، و(هـ): (أحمد بن الأزهر).

(٧) إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ضعيف وصل مراسيل، من التاسعة، فق. «التقريب» (ترجمة ١٦٦).

(٨) الحديث أخرجه البغوي في «شرح السنة ١٤/ ٣٨٨» من طريق أبي الحسن العلوي به، وأخرجه الطبراني في «الكبير ١١/ ٢٤١ ح١١٦١٥»، والحاكم من طريق حفص بن عمر العدني، عن الحكم به.

والحديث صححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «العدني واهٍ».

(٩) الشيخ المحدث الثقة المتقن، أبو محمد البغدادي البزار، قال الخطيب: «كان ثقة ثبتًا لم يتكلم فيه». «سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٢ - ٢٥٣»، «تاريخ بغداد ٩/ ٤٠٨ - ٤٠٩».

الحسن الحراني[١]، قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن الضحاك الحراني[٢]، قال: حدثنا أيوب بن نهيك الحلبي الزهري[٣]، قال: سمعت مجاهدًا، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال[٤]: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من قال: الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته، والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، من قالها يطلب بها ما عنده كتب الله تعالى له أربعة آلاف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة**»، ورواه أبو بكر ابن إسحاق الصبغي، عن أبي شعيب، فقال في الحديث: «**كتب الله تعالى له بها ألف حسنة، ورفع [له][٥] بها ألف درجة**» تفرد به يحيى بن عبد الله وليس بالقوي، وله شاهدان موقوفان.

﴿٢٤٩﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو الحسن طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق، قال: حدثنا أبي[٦]، قال: أخبرني السري[٧]، عن بكر بن خنيس[٨]، عن الأعمش، عن زيد

---

(١) قال الدارقطني: «ثقة مأمون، وكان يأخذ الدراهم على الحديث». «لسان الميزان ٣/ ١٥٥».

(٢) أبو سعيد الحراني ابن امرأة الأوزاعي، ضعيف، خت، س. «التقريب» (ترجمة ٧٥٨٥).

(٣) قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث»، وقال أبو زرعة: «لا أحدث عن أيوب بن نهيك، هو منكر الحديث». «الجرح والتعديل ١/ ٢٥٩»، وقال الأزدي: «متروك»، وقال الحافظ في «لسان الميزان ١/ ٤٩٠»: «من مناكيره عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعًا» فذكر هذا الحديث، وذكره في «المجمع ١٠/ ٩٧» عن ابن عمر، والحديث ضعيف جدًّا.

(٤) في (ق): (يقول).

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) عمرو بن الربيع بن طارق الكوفي، نزيل مصر، ثقة، خ، م، د. «التقريب» (ترجمة ٥٠٣٠).

(٧) السري بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني، البصري، ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه، بخ، س. «التقريب» (ترجمة ٢٢٢٣).

(٨) بكر بن خنيس -مصغر-، كوفي عابد، سكن بغداد، صدوق له أغلاط، أفرط فيه =

ابن وهب، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من قال: الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه، كتب الله تعالى له بها ثمانين ألف حسنة، ومحا عنه بها ثمانين ألف سيئة، ورفع له بها ثمانين ألف درجة[١].

[٢٥٠] - وأخبرنا علي بن أحمد بن عبادة، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا هشام بن علي[٢]، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن حسان[٣]، قال: حدثتني المدنيتان: صفية بنت عليبة[٤]، ودحيبة بنت عليبة[٥]: أن قيلة[٦] كانت إذا أخذت حظها من المضجع قالت: بسم الله، وأتوكل على الله، ووضعت جنبي لربي، واستغفرت لذنبي، فتقول هذا مرارًا، ثم تقرأ من سورة البقرة عشر آيات، ثم تقرأ آية الكرسي وتقول: أعوذ بالله وبكلماته التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من

= ابن حبان، من السابعة، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٣٩).

(١) ذكره المتقي في «كنز العمال ٢/ ٢٢٨» عن ابن مسعود.

(٢) لعله السيرافي، أبو علي سكن البصرة، يروي عن أبي الوليد الطيالسي، وأبي حذيفة، وأهل البصرة، مستقيم الحديث كتب عنه أصحابنا. اهـ. «الثقات لابن حبان ٩/ ٢٣٤».

(٣) هو التميمي، أبو الجنيد العنبري، لقبه عتريس، مقبول، من السابعة، بخ، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٣٢٧٣).

(٤) مقبولة، من الثالثة، بخ، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٨٦٢٦)، وذكرها ابن حبان في «الثقات ٦/ ٤٨٠».

(٥) دحيبة -بمهملة وموحدة مصغرة- العنبرية، مقبولة، من الثالثة، بخ، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٨٥٧٩)، وذكرها ابن حبان في «الثقات ٦/ ١٩٥».

(٦) قيلة -بالتحتانية الساكنة- بنت مخرمة العنبرية، صحابية لها حديث طويل، بخ، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٨٦٦٦)، وهو عند الطبراني «الكبير ٢٥/ ٧».

السماء، ومن شر ما يعرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض، وشر ما يخرج منها، ومن شر طارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير، آمنت بالله، واعتصمت بالله، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء، والحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء، والحمد لله الذي تواضع لعظمته كل شيء، والحمد لله الذي خشع لملكه كل شيء، اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وبجدك الأعلى واسمك الأكبر، وكلماتك التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر؛ أن تنظر إلينا نظرة مرحومة، لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا فقيرًا إلا جبرته، ولا عدوًّا إلا أهلكته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا عريانًا إلا كسوته، ولا أمرًا لنا فيه صلاح من الدنيا والآخرة إلا أعطيتناه يا رحمن، آمنت بالله، واعتصمت به، ثم تقول: سبحان الله ثلاثًا وثلاثين، ثم تقول: الله أكبر ثلاثًا وثلاثين، ثم تحمد الله أربعًا وثلاثين، ثم تقول لهما: يا بنتي، إن هذه رأس المائة، وإني حدثت عن رسول الله ﷺ أن ابنته أتته تستخدمه فقال ﷺ: «**ألا أدلك على خير من الخادم؟**» فقالت: بلى، فأمرها بهذه المائة(١).

باب ما جاء في إثبات صفة القوة وهي القدرة(٢)

قال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]،

---

(١) الحديث أخرجه الطبراني «الكبير ٢٥/ ١٢ - ١٣»، و«الدعاء ٢٣٦» من طريق آخر، عن عبد الله بن حسان به، وذكره في «المجمع ١٠/ ١٢٦» وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن»، والحديث لم يصح، وإنما صحت بعض مفرداته، منها: قراءة آية الكرسي، وأن من قرأها حتى يختمها فإنه لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح. «أخرجه البخاري ٦/ ١٣٢».

(٢) هذا ليس بصحيح؛ لأن الشرع فرق بين القوة والقدرة، ولأن القوة يوصف بها ذو الحياة والجماد، بخلاف القدرة فهي مختصة بذي الحياة، فتقول: هذا جدار قوي، ولا تقول: قادر، فالقوة أعم وهي صفة مستقلة، وما ذكره المصنف من الآيات والأحاديث دليل عليها، وانظر ما تقدم.

وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨]، وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿إني أنا الرزاق ذو القوة المتين﴾.

[٢٥١] - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي[(١)]، قال: حدثنا إبراهيم [بن][(٢)] دنوقا[(٣)]، قال: حدثنا عبد الله بن صالح العجلي[(٤)]، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة[(٥)]، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا نصر بن علي[(٦)]، قال: حدثنا أبو أحمد[(٧)]، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد[(٨)]، عن عبد الله رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿إني أنا الرزاق ذو القوة المتين﴾[(٩)] قلت: وقال الله عز وجل: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] يعني: بقوة.

[٢٥٢] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن

(١) تقدم (ح١٤١).
(٢) ساقط من الأصل.
(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر، يعرف بابن دانوقا، ثقة، وثقه الدارقطني. «التقريب» (ترجمة ٦/ ١٣٥).
(٤) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، ثقة، من التاسعة، لم يثبت أن البخاري أخرج له. «التقريب» (ترجمة ٣٣٨٩).
(٥) تقدم برقم (ح١٢).
(٦) ابن صبهان -بضم المهملة وسكون الهاء- الأزدي الجهضمي البصري، ثقة، من السابعة. «التقريب» (ترجمة ٧١١٩).
(٧) هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم السدي، أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٠١٧).
(٨) هو التحفي، أبو بكر الكوفي، ثقة من كبار الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠٤٣).
(٩) الحديث سبق تخريجه (ح ١٤، ٦٧)، وهذه القراءة قراءة شاذة وإن صحت سندًا.

معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] قال: يقول: بقوة(١).

[٢٥٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] قال: يعني بقوة(٢).

[٢٥٤] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي(٣)، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا خالد الحذاء(٤)، عن رجل، عن أبي العالية(٥)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده بالليل مرارًا: **«سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته»**(٦).

---

(١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٧/ ٧» من طريق أبي عبد الله بن صالح به، وهذا إسناد الصحيفة المتقدم في (ح٧٧).

(٢) تقدم الكلام عليه (ح٧٦)، وهو في «تفسير مجاهد ٢/ ٦٢١» وانظر: (ح١١٠).

(٣) هو المقدمي -بتشديد الدال-، أبو عبد الله الثقفي، مولاهم البصري، ثقة، من العاشرة، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٥٧٦١).

(٤) خالد بن مهران الحذاء، تقدم.

(٥) اسمه رفيع -بالتصغير- ابن مهران، أبو العالية الرياحي -بكسر الراء-، ثقة كثير الإرسال، ع. «التقريب» (ترجمة ١٩٥٣).

(٦) الحديث أخرجه أحمد في «المسند ٦/ ٢١٧»، وأبو داود «السنن ح١٤١٤»، والمصنف في «السنن ٢/ ٣٢٥» كلهم من طريق إسماعيل بن علية به، وأخرجه الترمذي «السنن ٥٨٠»، وفي «الدعوات ٣٤٢٥»، والحاكم «المستدرك ١/ ٢٢٠» كلاهما من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

قال الترمذي في الموضعين: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «هذا =

باب ما جاء في إثبات العزة لله ﷻ

قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقال جل وعلا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥]، وقال جل جلاله: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩]، وقال جلت عظمته خبرًا عن إبليس: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢].

[٢٥٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن سختويه، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد[١]، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا معبد بن هلال العنزي[٢]، قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك رضي الله عنه...، فذكر الحديث بطوله في دخولهم عليه وسؤالهم إياه حديث الشفاعة، ثم دخولهم على الحسن بن أبي الحسن البصري[٣]، قال الحسن: لقد حدثني منذ عشرين سنة، ولقد ترك شيئًا ما ندري أنسي أو كره أن يحدثكم فتتكلوا؟ قلنا: وما هو؟ قال: حدثنا كما حدثكم، قال: «**ثم أقوم في الرابعة** - يعني: النبي ﷺ - **فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر ساجدًا، فيقال لي: ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقال لي: ليس ذلك لك، أوليس ذاك إليك، وعزتي وكبريائي**

= حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي، وصححه الألباني «صحيح أبي داود ١/ ٢٦٥».

(١) تقدم (ح١٨٩).

(٢) بصري، ثقة، من الرابعة، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٦٧٨٤).

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري، اسم أبي يسار الأنصاري، مولاهم، ثقة، فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس، قال البزار: «كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز، ويقول: حدثنا، وخطبنا، يعني: قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة»، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات (١١٠هـ)،ع. «التقريب» (ترجمة ١٢٢٧).

وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله» رواه البخاري في «الصحيح» عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، ورواه مسلم عن سعيد بن منصور.

[٢٥٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق، قال: حدثني أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، قال: أخبرنا أبو معمر البصري، قال: حدثنا عبد الوارث، عن حسين، قال: حدثني ابن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر، عن ابن عباس رضي الله عنهما [قال](١): إن رسول الله ﷺ كان يقول: **«اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»** رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر، عن أبي معمر(٢).

[٢٥٧] - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبد الله القعنبي، عن مالك، عن يزيد بن خصيفة(٣)، [قال](٤): إن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي(٥) أخبره، أن نافع بن جبير، أخبره عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه أتى رسول الله ﷺ -قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني- قال: فقال لي النبي ﷺ: **«امسحه بيمينك سبع مرات، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد»**، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم(٦).

[٢٥٨] - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا أبو بكر محمد

---

(١) زيادة من (ق).
(٢) تقدم (ح٢١٠) بهذا السند.
(٣) خصيفة -بضم الخاء وفتح الصاد- بن عبد الله بن يزيد الكندي، وقد نسب لجده، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٧٣٨).
(٤) زيادة من (ق).
(٥) ابن مالك الأنصاري المدني، ثقة، من السادسة، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٥٠٦٦).
(٦) تقدم ح(٢٤٣).

ابن الحسين القطان، قال: أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا زهير بن محمد[١]، عن يزيد بن خصيفة، عن عمرو بن عبد الله، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه قال: قدمت على رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد أن يبطلني، فقال رسول الله ﷺ: **«اجعل يدك اليمنى عليه، ثم قل: بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، سبع مرات»** ففعلت ذلك فشفاني الله عز وجل[٢].

[٢٥٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«بينا أيوب عليه السلام يغتسل عريانًا خر عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه، فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك، ولكن لا غنى لي عن بركتك»** رواه البخاري في «الصحيح» عن إسحاق بن نصر، عن عبد الرزاق[٣].

[٢٦٠] - أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد، قال: أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث[٤]،

---

(١) زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني، سكن الشام ثم الحجاز، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، قال البخاري عن أحمد: «كأن زهيرًا الذي يروي عنه الشاميون آخر». وقال أبو حاتم: «حدث بالشام ممن حفظه فكثر غلطه»، من السابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٠٤٩).

(٢) تقدم.

(٣) الحديث أخرجه البخاري «صحيحه ح٢٧٩» عن إسحاق بن نصر، وفيه: «لا غنى بي»، وأخرجه أحمد «المسند ٢/ ٣١٤»، وغيرهم.

(٤) إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي، أبو إسحاق، صدوق، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٢٤).

قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن النعمان بن أبي عياش[١]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [قال][٢]: إن رسول الله ﷺ قال: **«إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل يخالف الله تعالى وجهه عن النار قبل الجنة، ومثل له شجرة ذات ظل، فقال: أي رب، قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها، قال الله عز وجل له: هل عسيت إن فعلت أن تسأل غيره؟ قال: لا وعزتك، فيقدمه الله تعالى إليها، ومثل له شجرة ذات ظل وثمر، فقال: أي رب، قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها، قال الله: هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره؟ قال: لا وعزتك، فيقدمه الله إليها، فيمثل له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء، فيقول: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل: هل عسيت إن فعلت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك، [لا أسألنك غيره][٣]، فيقدمه الله تعالى إليها، فيبرز له باب الجنة، فيقول: أي رب، قدمني إلى الجنة فأكون بحافتي الجنة فأنظر إليها، فيقدمه الله عز وجل إليها، فيرى أهل الجنة وما فيها، فيقول: أي رب، أدخلني الجنة، فيدخله الله عز وجل الجنة، فإذا دخل الجنة، قال: هذا لي؟ فيقول الله عز وجل: تمن، فيذكره الله عز وجل سل من كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله عز وجل هو لك وعشرة أمثاله، قال: ثم يدخل الجنة، فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان له: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال: فيقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت، قال: وأدنى أهل النار عذابًا من ينعل نعلين -يعني: من نار- يغلي[٤] دماغه من حرارة نعليه»**[٥].

---

(١) النعمان بن أبي عياش الزرقي الأنصاري، أبو سلمة المدني، ثقة، من الرابعة، خ، م، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧١٥٩).

(٢) زيادة من (ق).

(٣) في جميع النسخ: (لأسئلنك).

(٤) في الأصل: (و)، و(هـ): (تغلي).

(٥) الحديث أخرجه أحمد بهذا السياق «المسند ٣/ ٢٧» عن يحيى بن أبي بكير به، وأخرجه مسلم «صحيحه ح١٨٨» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى مختصرًا.

﴿٢٦١﴾- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الله[(١)]، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي[(٢)]، قالا: حدثنا يحيى بن أبي بكير، بإسناده ومعناه، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة[(٣)]، وأخرجاه من حديث عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم[(٤)].

﴿٢٦٢﴾- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني[(٥)]، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن عمرو[(٧)]، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه [قال][(٨)]: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**دعا الله عز وجل جبريل عليه الصلاة والسلام فأرسله إلى الجنة فقال: انظر إليها وما أعددت لأهلها، فرجع فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فحفت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إليها، فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، ثم أرسله إلى النار، فقال: اذهب إلى النار فانظر إليها وما أعددت لأهلها، فرجع وقال: وعزتك لا يدخلها**

---

(١) شيخ الحاكم، تقدم.

(٢) ابن كثير بن زيد بن أفلح العبدي، مولاهم، أبو يوسف الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٨١٢).

(٣) أخرجه مسلم «صحيحه ١٨٨».

(٤) أخرجه البخاري «صحيحه ح٦٥٧٣»، ومسلم «صحيحه ح١٨٢».

(٥) تقدم برقم (٢١٢).

(٦) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي، أبو إسحاق القارئ، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣١).

(٧) ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني، صدوق له أوهام، من السادسة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦١٨٨).

(٨) زيادة من (ق).

أحد يسمع بها، فحفت بالشهوات، فقال: عد إليها فانظر إليها، فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها»[١].

[٢٦٣] - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا محمد بن الحسين الحنيني[٢]، قال: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن أبي مسلم الأغر، أنه حدثه عن أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله عز وجل: العز إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما عذبته»**[٣] رواه مسلم في «الصحيح» عن أحمد بن يوسف، عن عمر بن حفص، وقال: **«إزاره: رداؤه»**[٤]، [قلت][٥]: وإنما أراد بهذا أنهما صفتان له، يقال: اتزر فلان بالصلاح وارتدى بالورع، على معنى أنه اتصف بهما، والله أعلم[٦].

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي «السنن ح٢٥٦٠»، وأبو داود «السنن ح٤٧٤٤»، والنسائي «السنن ٧/ ٣»، وأحمد «المسند ٢/ ٣٣٢»، والحاكم «المستدرك ١/ ٩٦، ٩٧» من طرق عن محمد بن عمرو به، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(٢) هو أبو جعفر الكوفي، صاحب «المسند»، حدث بـ«الموطأ» عن القعنبي، قال الدارقطني: «كان ثقة». «سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٤٣».

(٣) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٦٢٠» عن أحمد بن يوسف الأزدي، عن عمر بن حفص، ولفظه: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته».
وأخرجه أبو داود «السنن ح٤٠٩٠»، وابن ماجه «السنن ح٤١٧٤» وغيرهم من طرق، عن عطاء بن السائب، عن الأغر بن مسلم، عن أبي هريرة به.

(٤) لم أجد كلام عمر بن حفص هذا عند مسلم وهو كلام ظاهر البطلان، فالحديث غايَرَ بن الرداء والإزار، وهو يقول: «إزاره رداؤه».

(٥) زيادة من (هـ).

(٦) غرض المصنف من نقل كلام عمر بن حفص بيان ضعفه وإبطاله.

﴿٢٦٤﴾ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن يونس[(١)]، قال: حدثنا زهير[(٢)]، قال: حدثنا سعد الطائي[(٣)]، عن أبي مدلة[(٤)]، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه [يحدث][(٥)] عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتح[(٦)] لها أبواب السماء، ويقول الرب عز وجل: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين**»[(٧)].

﴿٢٦٥﴾ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد[(٨)]، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [قال][(٩)]: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطان قال: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم** -يعني: في أجسادهم-، **قال الرب عز وجل: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما**

---

(١) تقدم.

(٢) هو ابن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٠٥١).

(٣) أبو مجاهد الطائي الكوفي، لا بأس به، من السادسة، خ، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٢٦٢).

(٤) أبو مدلة -بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام-، مولى عائشة، يقال: اسمه عبد الله، مقبول، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٨٣٤٩).

(٥) زيادة من (ق).

(٦) في الأصل: (له).

(٧) الحديث أخرجه أحمد في «المسند ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥»، والترمذي «السنن ح١٣٥٨»، وابن ماجه «السنن ١٧٥٢»، وابن خزيمة في «صحيحه ٣/ ١٩٩»، وابن حبان (ح٢٤٠٧، ٢٤٠٨) من طرق عن سعد الطائي به، قال الترمذي: «هذا حديث حسن»، وقد ضعفه الألباني «ضعيف الجامع ح٢٥٩٢»، «السلسلة الضعيفة ح١٣٥٩»، «ضعيف ابن ماجه ح١٧٥٢».

(٨) تقدم.

(٩) زيادة من (ق).

استغفروني»[١].

[٢٦٦] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو علي الرفاء[٢]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٣]، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم[٤]، قال: حدثنا يزيد ابن قتيبة الجرشي[٥]، قال: حدثنا الفضل بن الأغر الكلابي[٦]، عن أبيه[٧]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [قال][٨]: إن النبي ﷺ خرج على أصحابه يومًا، فقال لهم: «**هل تدرون ما يقول ربكم عز وجل؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قالها: ثلاثًا، قال: «**قال [عز وجل]**[٩]: **وعزتي [وجلالي]**[١٠] **لا يصليها عبد لوقتها إلا أدخلته الجنة، ومن صلى لغير وقتها إن شئت رحمته، وإن شئت عذبته**»[١١].

[٢٦٧] - أخبرنا الشريف أبو الفتح[١٢]، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن

---

(١) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٣/ ٧٦»، وأبو يعلى «المسند ٢/ ٥٣٠»، والبغوي «شرح السنة ٥/ ٧٦» كلهم من طريق ابن لهيعة، والحديث ظاهر الضعف، والحديث ظاهر الضعف.

(٢) تقدم برقم (٥٤).

(٣) هو البغوي تقدم (١٣٤).

(٤) الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون، مكثر، عمي بآخره، وهو أكبر شيخ لأبي داود،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦١٦).

(٥) ذكره ابو حاتم في «الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ٢٨٤» وقال: «روى عن الفضل الأغر الكلابي، روى عنه مسلم بن إبراهيم».

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) زيادة من (ق).

(٩) زيادة من (ق).

(١٠) زيادة من (هـ).

(١١) الحديث ذكره الهيثمي في «المجمع ١/ ٣٠٧» عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال: «رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه يزيد بن قتيبة، ذكره ابن أبي حاتم ولم يوثقه، ولم يجرحه» اهـ. وقد ضعفه الألباني في «السلسلة ح١٣٣٨».

(١٢) هو الإمام الفقيه شيخ الشافعية، ناصر بن الحسين بن محمد، أبو الفتح القرشي العمري ثم النيسابوري، برع في المذهب، وكان مدار الفتوى والمناظرة عليه. «سير أعلام =

أبي شريح[(١)]، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي[(٢)]، قال: حدثنا شيبان[(٣)]، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة[(٤)]، عن حميد بن هلال[(٥)]، قال: حدثني مولى[(٦)] لأبي مسعود[(٧)] قال: دخل أبو مسعود على حذيفة رضي الله عنهما فقال: اعهد إلي، فقال له: ألم يأتك اليقين؟ قال: بلى وعزة ربي، قال: فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون فإن دين الله واحد[(٨)].

قلت: [العزة][(٩)] إن كانت بمعنى الشدة وهي القوة، فمعناها يرجع إلى صفة القدرة، وكذلك إن كانت بمعنى الغلبة فمعناها يعود إلى القدرة، وإن كانت بمعنى نفاسة القدر، فإنها ترجع إلى استحقاق [الذات][(١٠)] تلك العزة[(١١)].

= النبلاء ١٧/ ٦٤٣»، «طبقات الشافعية ٥/ ٣٥٠ - ٣٥١».

(١) هو أبو محمد الأنصاري، الشيخ المسند، محدث هراة، صاحب البغوي، روى عن الكبار، ورحل إليه الطلبة، مات (٣٩٢هـ). «تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٤».

(٢) عبد الله بن محمد، أحد الحفاظ الكبار والأئمة المعمرين.
«سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤٠ - ٤٥٧»، «تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣٧».

(٣) شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي، أبو محمد، صدوق يهم، ورمي بالقدر، قال أبو حاتم: «اضطر الناس إليه أخيرًا»، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٥٣٤).

(٤) القيسي، مولاهم البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة، قاله يحيى بن معين، أخرج له البخاري مقرونًا، وتعليقًا، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٦١٢).

(٥) العدوي، أبو نصر البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، ع. (١٥٦٣).

(٦) لم أجده.

(٧) هو أبو مسعود البدري، عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، صحابي جليل، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٦٤٧).

(٨) الحديث أخرجه عبد الرزاق «المصنف ١١/ ٢٤٩»، وانظر: «الحلية ١/ ٢٧٤، ٢٧٨».

(٩) ساقط من الأصل.

(١٠) زيادة من (ق)، و(هـ).

(١١) معلوم أن عزة الله تنقسم إلى ثلاثة أقسام: عزة القدر، وعزة القهر، وعزة الامتناع. =

باب ما جاء في الجلال والجبروت والكبرياء والعظمة والمجد وهذه صفات يستحقها بذاته

قال الله ﷻ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقال جل وعلا: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن: ٧٨]، وقال جل جلاله: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الجاثية: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وقال جلت عظمته: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال جلت قدرته: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة: ٧٤]، وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣][(١)].

[٢٦٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا الحسين[(٢)] بن الفضل البجلي، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال:

= فعزة القدر: أن الله ﷻ ذو قدر عزيز لا نظير له.

وعزة القهر: هي عزة الغلبة، فإنه سبحانه الغالب الذي لا يغلبه أحد.

وعزة الامتناع معناها: أن يمتنع أن يناله نقص في أي شيء من الصفات.

فالله تبارك وتعالى متصف بالعزة، وليست العزة هي القوة أو القدرة، نعم قد يكون بينهما قدر مشترك، لكن لا يكون معنى العزة مرادفًا للقوة ولا مرادفًا للقدرة، وذلك لأن الله جمع بينهما في أكثر من آية قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾، ولا يمكن أن يجمع بين لفظين مترادفين.

قال الشيخ العثيمين: «الله ﷻ لا يذكر كلمتين إلا وبينهما فرق، وهذا هو الأصل في الكلام أن يحمل على التأسيس لا على التوكيد»، ثم ضرب مثلًا بالخالق والباري والمصور. «شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري ص٨١/ باب قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾».

(١) هذه الآيات التي ذكرها المصنف كلها أسماء، وما ترجم به أعم مما استدل به، وهذا كما قدمنا من أنه يشتق من الأسماء صفات.

(٢) في (ق)، و(هـ): (الحسن).

حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا معبد بن هلال العنزي، عن الحسن [البصري](١)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة، قال: «**ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر ساجدًا فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، واشفع تشفع، فأقول: يا رب فيمن قال: لا إله إلا الله والله أكبر، فيقول: وعزتي وجلالي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله**» رواه البخاري في «الصحيح» عن سليمان بن حرب، ورواه مسلم عن سعيد بن منصور، عن حماد، إلا أنه قال في الحديث: «**وعزتي وكبريائي وعظمتي**»(٢)، كما سبق ذكره.

[٢٦٩] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان(٣)، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عاصم(٤)، عن أبي الوليد(٥)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول: «**اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**» أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجه آخر عن عاصم الأحول، وخالد الحذاء، وأخرجه أيضًا من حديث ثوبان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم(٦).

[٢٧٠] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن

---

(١) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٢) الحديث تقدم تخريجه برقم (٢٥٥).

(٣) الواسطي، أبو جعفر الدقيقي، صدوق، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٦١٠١).

(٤) هو ابن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٠٦٠).

(٥) هو عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري، أبو الوليد نسيب ابن سيرين، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٢٦٦).

(٦) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه ح٥٩٢»، والترمذي «السنن ح٢٩٨»، وأبو داود «السنن ح١٥١٢»، وابن ماجه «السنن ح٩٢٤»، والنسائي «السنن ٣/ ٦٩»، عن عاصم الأحول به.

أحمد الطبراني، قال: حدثنا ابن أبي مريم[١]، قال: حدثنا الفريابي[٢]، ح قال سليمان: وقال: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا قبيصة، قالا: أخبرنا سفيان[٣]، عن سعيد الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن اللجلاج، عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: أنه مر برجل وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر، فقال: «**سألت الله البلاء، فاسله العافية**»، ومر برجل وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «**قد استجيب لك**»، ومر برجل يقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة، فقال: «**أتدري ما تمام النعمة؟**»، فقال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير، قال: «**فإن تمام النعمة الفوز بالنجاة من النار ودخول الجنة**»[٤].

﴿٢٧١﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثني أبو علي أحمد ابن إبراهيم الموصلي، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حفص ابن أخي أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في حلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى**»[٥].

﴿٢٧٢﴾ - أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا مسدد[٦]، قال:

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن سعيد، تقدم برقم (١٧٠).

(٢) محمد بن يوسف من شيوخ البخاري تقدم (١٧٠).

(٣) هو الثوري.

(٤) الحديث تقدم برقم (١٥٨).

(٥) تقدم الكلام عليه برقم (٢٨، ٣٤).

(٦) هو ابن مسرهد بن مسربل الأسدي، البصري، ثقة حافظ، خ، د ت، س. «التقريب» (ترجمة ٦٥٩٨).

حدثنا معتمر[١]، قال: سمعت داود الطفاوي[٢] يحدث عن أبي مسلم البجلي[٣]، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر صلاة الغداة، أو في دبر الصلاة: «**اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن محمدًا عبدك ورسولك، اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة، اللهم ربنا ورب كل شيء، اجعلني مخلصًا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ذا الجلال والإكرام، اسمع واستجب، الله أكبر الأكبر، الله نور السماوات والأرض، الله أكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر**»[٤].

[٢٧٣] - أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه، قال: حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد، قال: حدثنا داود بن الحسين البيهقي[٥]، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر[٦]، عن

---

(١) هو ابن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٨٥).

(٢) هو داود بن راشد الطفاوي، أبو بحر الكرماني، ثم البصري، الصائغ، لين الحديث، د، س. «التقريب» (ترجمة ١٧٨٣).

(٣) أبو مسلم البجلي، مقبول، من الرابعة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٨٣٦٥ - الكنى)، وقال الذهبي في «الميزان ٤/ ٥٧٣ ترجمة ١٠٦٠٤»: «أبو مسلم البجلي (د) عن زيد بن أرقم لا يعرف».

(٤) الحديث أخرجه ابو داود «السنن ح١٥٠٨» عن مسدد به، والنسائي في «اليوم والليلة ١٠١»، وعنه ابن السني في «اليوم والليلة ١١٤» عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، عن المعتمر به. والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود/ ١٥٠٨».

(٥) هو أبو سليمان الخسروجردي، الإمام المحدث، الثقة المسند، رحل وكتب الكثير ووجد. «سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٧٩».

(٦) ابن حزم الأنصاري، أبو طوالة -بضم المهملة- المدني قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٤٣٥).

أبي الحباب سعيد بن يسار[١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**» رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد[٢].

[٢٧٤] - أخبرنا أبو صادق العطار[٣]، ومحمد بن موسى بن الفضل[٤]، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرنا سليمان بن بلال، قال: حدثني عمرو[٥]، عن محصن بن علي الفهري[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه [قال][٧]: إن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الاستجابة، فليقل: الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، ومن أبطأ عنه من ذلك شيء فليقل: الحمد لله على كل حال**»[٨].

[٢٧٥] - أخبرنا أبو الحسن[٩] علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن

---

(١) أبو الحباب -بضم المهملة- المدني، ثقة متقن، من الثالثة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٤٢٣).

(٢) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه ح٢٥٦٦» عن قتيبة، وأخرجه أحمد «المسند ٢/ ٢٣٧، ٥٣٥» عن روح بن مالك به.

(٣) هو الشيخ الفقيه الإمام الأديب المسند، محمد بن أحمد بن شاذان النيسابوري الصيدلاني، ثقة دين مشهور. «سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٠١».

(٤) تقدم برقم (٢٣).

(٥) عمرو بن أبي عمرو ميسرة، مولى المطلب المدني،أبو عثمان، ثقة، ربما وهم، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٨٣).

(٦) محصن -بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة- بن علي الفهري، المدني مستور، من السادسة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٦٥٠٦).

(٧) زيادة من: (ق).

(٨) الحديث ذكره الغزالي في «الإحياء ١/ ٤٠٠»، وقال العراقي: «إسناده ضعيف»، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع ٥٣٧»، و«السلسلة الضعيفة ح١٣٤٠».

(٩) في (هـ): (أبو الحسين).

ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي عيسى الطحان[(١)]، قال: حدثني عون بن عبد الله[(٢)]، عن أخيه[(٣)]، أو عن أبيه[(٤)]، عن النعمان بن بشير[(٥)] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن الذين تذكرون من جلال الله وتهليله وتكبيره وتسبيحه ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن، فما يحب أحدكم أن يكون له عند الله تعالى مذكر يذكر به**»[(٦)].

[٢٧٦] - أخبرنا أبو علي الروذباري[(٧)]، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة[(٨)]، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب، قال:

---

(١) لم أجده.

(٢) ابن عتبة بن مسعود الهذلي، ابو عبد الله الكوفي، ثقة عابد، م ٤ «التقريب» (ترجمة ٥٢٢٣).

(٣) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أبو عبد الله المدني، ثقة، فقيه، ثبت ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣٠٩).

(٤) هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو العميس -مصغر- المسعودي الكوفي، ثقة، من السابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٤٣٢).

(٥) ابن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، له ولأبويه صحبة، سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، قتل بحمص سنة (٦٥هـ)، وله أربع وستون سنة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧١٥٢).

(٦) الحديث أخرجه الحاكم «المستدرك ١/ ٥٠٣»، وابن ماجه «السنن ح٣٨٠٩»، كلاهما عن أبي عيسى الطحان نحوه. قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وأقره الذهبي، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٢»: «هذا الإسناد صحيح، رجاله ثقات»، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه ٢/ ح٣٨٠٩».

(٧) تقدم برقم (١٢).

(٨) المصري، أبو جعفر الطبري، ثقة حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري، خ، د. «التقريب» (ترجمة ٤٨).

حدثني معاوية بن صالح[١]، عن عمرو بن قيس، عن عاصم بن حميد[٢]، عن عوف ابن مالك الأشجعي[٣] رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قمت مع رسول الله ﷺ ليلة، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه: «**سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة**»، ثم سجد لله بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة[٤].

[٢٧٧] - وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، وعلي بن الجعد، قالا: حدثنا شعبة، ح وأخبرنا أبو الحسن المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب[٥]، قال: أخبرنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار[٦]، عن رجل من بني عبس[٧]، عن

---

(١) تقدم في إسناد الصحيفة رقم (٦٧، ٧٧).

(٢) السكوني الحمصي، صدوق مخضرم، من الثانية، د، تم، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٠٥٦).

(٣) أبو حماد، ويقال غير ذلك، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، وسكن دمشق، مات (٧٣هـ)، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٢١٧).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح٨٧٣»، والنسائي «٢/ ٢٢٣»، وأحمد «المسند ٥/ ٢٤» كلاهما من طريق الحسن بن سوار، عن الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح به، والحديث صححه الألباني«صحيح أبي داود ١/ ١٦٦».

(٥) تقدم برقم (٢١٢).

(٦) هو طلحة بن يزيد الأيلي -بفتح الهمزة وسكون الباء-، أبو حمزة مولى الأنصار، نزل الكوفة، وثقه النسائي، من الثالثة، خ، ٤ (٣٠٣٨).

(٧) قال الحافظ في«التقريب»: «أبو حمزة مولى الأنصار، عن رجل من بني عبس، عن حذيفة، كأنه صلة بن زفر». «التقريب» (ص٧٣٩)، وصلة هذا هو ابن زفر العبسي، تابعي كبير، ثقة جليل. ع «التقريب» (ترجمة ٢٩٥٢).

حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنه رأى النبي ﷺ يصلي من الليل فكان يقول: «**الله أكبر ثلاثًا، سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة...**» وذكر الحديث لفظ حديث الروذباري، وفي رواية المقري: أنه صلى مع رسول الله ﷺ -يعني: صلاة الليل- فلما كبر قال: «**الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة**»[١].

[٢٧٨] - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى[٢]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي[٣]، قال: حدثنا أبو نعيم[٤]، قال: حدثنا عبادة بن مسلم[٥]، قال: حدثني جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم[٦] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنه كان جالسًا مع ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه حين يمسي وحين يصبح لم يدعه حتى فارق الدنيا -أو حتى مات-: «**اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، أعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي**»[٧]، قال جبير: وهو الخسف، قال

---

(١) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٣٩٨»، وأبو داود في «سننه ح٧٦٤»، وعلي بن الجعد في «الجعديات ح٨٩»، والترمذي في «الشمائل ٢٧٠»، والنسائي «٠/ ١٩٩، ٢٠٠» كلهم عن شعبة.

(٢) تقدم برقم (٢٣).

(٣) هو أبو العباس البغدادي العابد، ثقة، حافظ، علامة، ولي قضاء بغداد. قال الخطيب: «وكان ثقة ثبتًا حجة يذكر بالصلاح والعبادة»، وقال الدارقطني: «ثقة، مات ٢٨٠هـ». «تاريخ بغداد ٥/ ٦١ - ٦٣»، «سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٧، ٤١٠».

(٤) هو الفضل بن دكين.

(٥) هو الفزاري، أبو يحيى البصري، ثقة، اضطرب فيه قول ابن حبان، من السادسة، بخ، ع. «التقريب» (ترجمة ٣١٥٩).

(٦) النوفلي المدني، ثقة من الثالثة، بخ، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٩٠٠).

(٧) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ٢٥»، وأبو داود «السنن ح٥٠٧٤»، والنسائي =

عبادة: فلا أدري قول النبي ﷺ هذا أو قول جبير.

﴿٢٧٩﴾ - وأخبرنا أبو طاهر الفقيه[١]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار[٢]، قال: حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي[٣] ببغداد، قال: حدثنا سهل بن بكار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، وعلي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل، قال: «**الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني منهما شيئًا قصمته**»[٤].

﴿٢٨٠﴾ - وأخبرنا الأستاذ[٥] أبو بكر بن فورك[٦]، أنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حماد[٧]، وسلام[٨]، عن عطاء بن السائب، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل: العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحدة منهما قذفته في جهنم**»[٩].

= «السنن ٨/ ٣٨٢»، وابن ماجه «السنن ح٣٨٧١»، وأحمد «المسند ١/ ٥١٧»، من طرق عن عبادة ابن مسلم به. قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح» (٤٧٨٥)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣».

(١) تقدم برقم (١٤).

(٢) تقدم برقم (٢٢).

(٣) هو جعفر بن محمد بن أبي عثمان، أبو الفضل الطيالسي، قال الخطيب: «كان ثقة ثبتًا، صعب الأخذ، حسن الحفظ»، وقال ابن المنادي: «كان مشهورًا بالإتقان والحفظ والصدق». «تاريخ بغداد ٧/ ١٨٨»، «سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٤٦».

(٤) الحديث تقدم برقم (١٢٢).

(٥) في (هـ)، و(ق): (الشيخ).

(٦) تقدم برقم: (٥١).

(٧) هو ابن سلمة.

(٨) ابن سليم الحنفي، مولاهم، أبو الأحوص، الكوفي، ثقة، متقن، صاحب حديث، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٧٠٣).

(٩) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح٤٠٩٠» عن عطاء بن السائب به، بلفظ: «قذفته في النار»، بدل: (قذفته في جهنم)، وأخرجه ابن ماجه «السنن ح٤١٧٤» بلفظه عن سلام بن =

[٢٨١] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر(١)، قال: حدثنا عمر بن حفص(٢)، قال: حدثنا [أبي](٣)، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي مسلم الأغر، عن أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله عز وجل: العز إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني شيئًا منهما عذبته»**(٤) رواه مسلم في «الصحيح» عن أحمد بن يوسف، عن عمر بن حفص بن غياث(٥).

[٢٨٢] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب(٦)، قال: حدثنا أبو الربيع(٧)، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا هشام بن حسان(٨)، عن قيس بن سعد(٩)، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: **«اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»** رواه مسلم في «الصحيح»(١٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن هشيم.

= سليم أبو الأحوص، عن عطاء به.

(١) السائغ، أبو محمد البغدادي، ثقة، عارف بالحديث، د. «التقريب» (ترجمة٩٥٤).

(٢) هو ابن غياث تقدم.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) الحديث أورده المتقي في «كنز العمال ٣/ ٥٢٧».

(٥) الحديث تقدم برقم (٢٦٣)، عن أبي سعيد، وأبي هريرة قالا: قال رسول الله: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته».

(٦) تقدم برقم: (٢١٢).

(٧) هو الزهراني تقدم.

(٨) هو القردوسي -بالقاف وضم الدال-، أبو عبد الله البصري، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: «كان يرسل عنهما»، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٢٨٩).

(٩) المكي، ثقة، من السادسة، خت، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٥٧٧).

(١٠) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٤٧٨»، من طريق هشيم به.

جماع أبواب [إثبات](١) صفة المشيئة والإرادة لله ﷻ وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد(٢)

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) إرادة الله ﷻ عند أهل السنة تنقسم إلى قسمين: إرادة كونية، وإرادة شرعية، فما كان بمعنى المشيئة فهو إرادة كونية، وما كان بمعنى المحبة فهو إرادة شرعية، فقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ هذه إرادة شرعية لأنها بمعنى المحبة.
وقوله: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ إرادة كونية؛ لأن الله لا يريد أن يغوي العباد، ولأنه ما يصح أن يكون المعنى: (إن كان الله يحب أن يغويكم) لا يكون هذا، بل المعنى: ﴿يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ أي: يشاء أن يغويكم، فهي إرادة كونية.
والفرق بين الإرادتين: أن الكونية لا بد فيها من وقوع المراد، فإذا أراد الله شيئا كونًا فلا بد أن يقع، ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾، وأما الإرادة الشرعية فهي التي بمعنى المحبة، فلا يلزم منها وقوع المراد فقد يقع وقد لا يقع، فقد يريد الله هذا الشيء شرعًا ويحبه ولكن لا يقع؛ لأن المحبوب قد يقع وقد لا يقع، فإن قال قائل: هل الله يريد المعاصي؟ قيل: يريدها كونًا لا شرعًا؛ لأن الإرادة الشرعية بمعنى المحبة، والله لا يحب المعاصي، فإيمان أبي بكر مراد شرعًا وكونًا، فشرعًا لأن الله يحبه، وكونًا لأنه وقع، وإيمان أبي جهل مراد شرعًا لا كونًا، يعني أن الله يحب أن يؤمن أبو جهل لكنه ﷻ ما أراده لحكمة، وكفر المؤمن غير مراد شرعًا وكونًا، فغير مراد شرعًا لأن الله لا يحب أن يكفر، ولا كونًا لأنه لم يكفر، فتبين بهذا أن الإرادتين قد تجتمعان، وقد تنتفيان، وقد تنتفي إحداهما دون الأخرى.
أما المشيئة فإنها قسمًا واحدًا فقط، وهي أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وكل ما في الكون من وجود أو عدم فإنه بمشيئة الله ﷻ.
وبهذا يعلم أن الحق خلاف ما قال المصنف، فليست الإرادة مرادفة للمشيئة فإن الإرادة التي بمعنى المشيئة هي الإرادة الكونية دون الشرعية. وانظر: «مباحث الإرادة» في «الفتاوى ٣/ ٨٧، ١٣٢»، «١١/ ٣٥٦ - ٣٥٧، ٦/ ٣٠١، ٣١٢، ٧/ ٥٣٥، ٨/ ٣٤٢، ٣٤٣، ١٦/ ٤٥٧ - ٤٦٠»، «دقائق التفسير لشيخ الإسلام ٥/ ١٨٤، ١٩٣»، «شفاء =

وكان الأستاذ أبو إسحاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ **يقول:** «من أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإرادة منها: (الرحمن) وهو المريد لرزق كل حي في دار البلوى والامتحان، ومنها: (الرحيم) وذلك المريد لإنعام أهل الجنة، ومنها: (الغفار) وهو المريد لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق، ومنها: الودود) وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية، ومنها: (العفو) وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المعرفة، ومنها: (الرؤوف) وهو المريد للتخفيف عن العبيد[(١)]، ومنها: (الصبور) وهو المريد لتأخير العقوبة، ومنها: (الحليم) وهو المريد لإسقاط العقوبة في الأصل عن المعصية، ومنها: (الكريم) وهو المريد لتكثير الخيرات عن المحتاج، ومنها: (البر) وهو المريد لإعزاز أهل الولاية، ومن أصحابنا من ذهب إلى أن هذه الأسامي من صفات الفعل ومعناها الفاعل لهذه الأشياء»[(٢)].

باب قول الله ﷻ: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج: ٥][(٣)]

= العليل ص٤٤٧»، «شرح الواسطية للعثيمين ١/ ١٦٦، ١٧٦»، «مجموعة دروس الحرم المكي له ١/ ١٣٤ - ١٣٦».

(١) في (ق): (العباد).

(٢) أبو إسحاق الإسفراييني، من أئمة الأشاعرة، وقد أول هذه الصفات على مذهبه، وجعلها بمعنى الإرادة، وهذا تأويل باطل.
وما ذكره المصنف ونسبه إلى بعض أصحابهم هو الحق، وأن هذه الصفات تتعلق بالفعل، ومعناه الفاعل لهذه الأشياء مع اتصافه بمعناها كما تقدم هذا في مواضعه في الكلام على الأسماء.

(٣) هذا هو أول باب من أبواب المشيئة، والمصنف أورد عشرة أبواب تحت المشيئة، وجعل كل باب يشتمل على نوع من أنواع المشيئة في مخلوقاته، فأول هذه الأنواع: تعلق مشيئة الله جل وعلا في الإنسان قبل كونه نطفة، ثم ذكر الآيات وبدأها بمشيئة الله في زيادة هذا الخلق في الرحم، فقد يكون واحدًا أو أكثر من واحد، كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ۝٨﴾، فما من زيادة =

وقوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ [فاطر: ١]، وقوله جل وعلا: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨]، وقوله جلت عظمته: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝٥٠﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ﴾ [العنكبوت: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله ﷻ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

[٢٨٣] - أخبرنا أبو عبد الله [محمد بن عبد الله](١) الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا أبو الطاهر(٢)، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو

= تكون في الرحم وفي هذا الخلق إلا بمشيئته تعالى، وفي هذا رد على أهل الإلحاد الذين يدعون أن الطبيعة هي التي تخلق، أو أن الصدفة هي التي تكوّن، فالأمر لله ومتعلق بمشيئته جل وعلا، يشكل هذه الصورة على أي شكل من قبح أو حسن.

ثم ذكر الآية الثالثة وفيها مشيئة الله في جعل هذا المخلوق بعد أن صوره ذكرًا أم أنثى، ويمنّ بهما على من يشاء، فيعطي هذا ذكورًا، وذاك إناثًا، ويجمعهم لمن يشاء فيرزقه الذكور والإناث، ومنهم من يجعله عقيمًا لا يولد له، كل ذلك بمشيئته واختياره ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ له الحكمة البالغة والمشيئة النافذة.

ثم ذكر مشيئة الله في الرزق، أن الله يمن على بعض عباده فيبسط له الرزق، ويقدر على بعضهم فيكون فقيرًا.

ثم ذكر مشيئة الله في هداية هذا الخلق، فمن شاء هداه، ومن شاء أضله، وفي هذا الترتيب والتفصيل بيان أن مشيئة الله جل وعلا متعلقة بجميع مراحل حياة العبد في خلقه، ورزقه، وهدايته، وإضلاله، وبمعرفة هذا التفصيل من المصنف وأن المشيئة متعلقة بكل أحوال الخلق؛ يزداد العبد إيمانًا ويقينًا ويعلم أن الأمر كله لله.

(١) زيادة من (ق) و (هـ).

(٢) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح، أبو الطاهر المصري، ثقة، م،د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٨٥).

ابن الحارث[١]، عن أبي الزبير المكي[٢]، [قال][٣]: إن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فأتى [رجل][٤] من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول [ابن][٥] مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله تعالى إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، أجله، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، فيقول: يا رب، رزقه، فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص**» رواه مسلم في «الصحيح»[٦] عن أبي الطاهر، ورواه ابن جريج، عن ابن الزبير وزاد فيه: «فقال: يا رب، شقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك».

﴿٢٨٤﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا حجاج بن منهال، وأبو النعمان[٧]، قالا: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عبيد الله بن أبي بكر[٨]،

---

(١) ابن يعقوب الأنصاري، مولاهم، المصري، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٠٤).
(٢) هو محمد بن مسلم بن تدرس -بضم الراء-، مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٢٩١).
(٣) زيادة من: (ق).
(٤) في الأصل: (رجلًا).
(٥) ساقط من الأصل.
(٦) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٦٤٥»عن أبي الطاهر به، وأخرجه الطبراني في «الأوسط ح٢٦٥٢» من طرق اخرى عن عامر بن واثلة.
(٧) البصري الملقب بعارم تقدم.
(٨) عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، أبو معاذ، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٢٧٩).

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى وكل بالرحم ملكًا يقول: أي رب نطفة، أي رب علقة، أي رب مضغة، فإذا أراد الله عز وجل أن يقضي خلقها قال: أي رب أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه**» رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي النعمان، ورواه مسلم عن أبي كامل، عن حماد(١).

[٢٨٥] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز، قال: حدثنا إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي(٢)، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة حدثه أن أبا الوداك جبر بن نوف(٣) أخبره أن أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سئل رسول الله ﷺ عن العزل فقال: «**ما من كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله تعالى خلق شيء لم يمنعه شيء**» أخرجه مسلم في «الصحيح»(٤) من حديث ابن وهب، عن معاوية بن صالح.

---

(١) أخرجه البخاري «صحيحه ح٦٥٩٥»، ومسلم «صحيحه ح٢٦٦٤»، وأحمد «المسند ٣/ ١١٦، ١١٧» من طرق عن حماد بن زيد به.

(٢) هو أبو إسماعيل الترمذي، ثقة حافظ، ت، س، تقدم.

(٣) بفتح النون، الهمداني -بسكون الميم- البكالي -بكسر الموحدة وتخفيف الكاف-، أبو الوداك -بفتح الواو وتشديد الدال-، كوفي، صدوق يهم، م، د، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٨٩٤).

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح ح١٤٣٨ ٢/ ١٠٦٤» من طريق هارون بن سعيد الأيلي، عن عبد الله بن وهب به.

هذه الأحاديث الثلاثة التي ذكرها المصنف هي بمثابة توضيح وتفصيل وزيادة لما تقدم من الآيات من أن مشيئة الله تعالى متعلقة في خلق الإنسان وتكوينه، وهذه الأحاديث كلها في فرد من أفراد مشيئة الله وهو خلق الإنسان في الرحم وما يقدر له فيه من تكوين وتصوير ورزق وشقاوة وسعادة، وهي مطابقة تمامًا لما ترجم له المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

باب قول الله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[(١)]

قول الله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]، وقوله جل وعلا: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [المدثر: ٥٦]، وقوله جلت عظمته: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقوله جلت قدرته: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦].

[٢٨٦] - أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي رحمه الله، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اشفعوا إلي فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء**» رواه البخاري في «الصحيح»[(٢)] عن أبي كريب، عن

---

(١) هذا الباب في مشيئة العبد وهو مناسب تمامًا للباب الذي قبله، فبعد خلق الإنسان وتكوينه وبسط رزقه صار أهلًا لأن يشاء في أمور حياته، فقد أثبت الله له مشيئة إلا أنها ليست مطلقة، بل هي مقيدة بمشيئة خالقه جل وعلا، فافتتح بمشيئة العبد العامة فقال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، ثم ذكر أنواعًا من مشيئته، فبدأ بالذكر، ثم القتال، ثم الفعل في آيتين، وقدم الآية التي فيها إضافة المشيئة إلى الربوبية؛ لأن مقام الربوبية يقر به المشركن والمسلمون، ثم ختم بمقام النبي وبين أن له مشيئة، ومع أن النبي له المكانة العالية والشرف العظيم إلا أن مشيئته مرتبطة بمشيئة الله تعالى، وأمره أن يقول هذا للمشركين: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾، فالآيات الأولى تتعلق بمشيئة العبد من حيث هو، وأن له مشيئة لكنها لا تنفك عن مشيئة الله ﷻ، والآية الأخيرة خاصة بمشيئة الرسول فمع جاهه العظيم إلا أن مشيئته مرتبطة بمشيئة الله.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٦٠٢٨، ٧٤٧٦» عن أبي كريب -واسمه محمد بن العلاء-، عن أبي أسامة به، وأخرجه أيضًا من طرق عن بريد به. «ح ١٤٣١، ٦٠٢٧»، =

أبي أسامة، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن بريد، وقال فيه: «ما أحب»، ومعناه: ما أراد.

﴿٢٨٧﴾ - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني(١)، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين(٢)، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس(٣)، قال: حدثني أخي(٤)، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق(٥)، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين [قال](٦): إن الحسين بن علي أخبره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها فقال لهم: **«ألا تصلون؟»**، قال علي رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله تعالى، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت له ذلك، ولم يرجع إلي شيئًا، وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]» رواه البخاري في «الصحيح» عن إسماعيل بن أبي أويس(٧).

= وكذا مسلم «صحيحه ح٢٦٢٧»، وأخرجه غيرهما أيضًا.

(١) القاسم بن أبي صالح الهمذاني، إمام حافظ متقن، محدث همذان. «السير ١٥/ ٣٨٨ - ٣٨٩».

(٢) ابن ديزيل.

(٣) صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، خ، م، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٦٠).

(٤) هو عبد الحميد.

(٥) محمد بن عبد الله بن أبي عتيق: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المدني، مقبول، خ، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٦٠٤٧).

(٦) زيادة من: (ق).

(٧) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧٤٦٥»، عن إسماعيل بن أبي أويس قال: «حدثني أخي عبد الحميد به»، وأخرجه البخاري أيضًا «ح١١٢٧، ٤٧٢٤، ٢٣٤٧»، ومسلم «صحيحه ح٧٧٥» من طرق عن الزهري به.

﴿٢٨٨﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا شجاع بن مخلد(١)، قال: حدثنا هشيم(٢)، عن حصين، عن عبد الله بن أبي قتادة(٣)، عن أبيه في حديث الميضأة قال: فقال النبي ﷺ: **«إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء، وردها حين شاء»**، فقضوا حوائجهم وتوضئوا إلى أن ابيضت -يعني: الشمس-، ثم قام فصلى. رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن سلام، عن هشيم(٤).

﴿٢٨٩﴾ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أبو مسلم(٥)، وعثمان بن عمر الضبي، لفظ أبي مسلم قالا: حدثنا عمرو بن مرزوق(٦)، قال: أخبرنا المسعودي(٧)، عن جامع بن شداد، عن عبد الرحمن بن أبي علقمة(٨)، عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية نزل منزلًا فعرس فيه فقال: **«من يحرسنا؟»**، فقال عبد الله: أنا [أنا](٩)، فقال: **«أنت؟»** مرتين أو ثلاثًا -يعني: أنك تنام-، ثم

---

(١) الفلاس، أبو الفضل البغوي، نزيل بغداد، صدوق وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف فذكره بسببه العقيلي، م، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٧٤٨).

(٢) ابن القاسم، أبو معاوية.

(٣) الأنصاري المدني، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٥٣٨).

(٤) أخرجه البخار في «الصحيح ح٧٤٧١»، عن محمد بن سلام، عن هشيم، وأخرجه أحمد «المسند ٥/ ٣٠٧»، والنسائي في «التفسير ح٤٦٣» عن هشيم به.

(٥) هو الكجي.

(٦) أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام، خ، د. «التقريب» (ترجمة ٥١١٠).

(٧) عبد الرحمن بن عبد الله.

(٨) يقال له صحبة ولا يثبت، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، د س. «التقريب» (ترجمة ٣٩٥٨).

(٩) زيادة من: (ق).

قال ﷺ: «**أنت لها**»، فحرست، فلما كان في وجه الصبح أدركني ما قال رسول الله ﷺ فنمت، فلم نستيقظ إلا بحر الشمس على ظهورنا، فقام رسول الله ﷺ فصنع كما كان يصنع، ثم صلى الصبح، ثم قال: «**إن الله تعالى لو شاء لم تناموا عنها، ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم، فهكذا**» أي: لمن نام أو نسي(١).

[٢٩٠] - أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقري بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني(٢)، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا عمرو بن حماد، عن أسباط(٣)، عن سماك، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال القوم: عرس بنا، فقال رسول الله ﷺ: «**من يوقظنا؟**»، فقلت: أنا أحرسكم فأوقظكم، فنمت وناموا، فما استيقظنا إلا [بـ](٤)حر الشمس في رؤوسنا، وكان النبي ﷺ من آخرنا، فقام فتوضأ والقوم،

---

(١) الحديث أخرجه أحمد «المسند ١/ ١٩٣، ٣٨٦، ٤٦٤»، وأبو داود «السنن ٤٤٧»، وابن جرير «جامع البيان ٢٦/ ٦٩» كلهم من طريق جامع بن شداد به، وقد حسّن الحديث المنذري في «تهذيب السنن ١/ ٢٥٥»، وصححه أحمد شاكر في «المسند ح٣٥٤٧»، إلا أن الألباني قد ضعفه. انظر: «السلسلة الضعيفة ح٣٠٨٨»، «ضعيف الجامع ح١٦٤٥».
وفي هذا الحديث والحديثين قبله لعل المصنف يريد منها بيان اجتماع مشيئة الله عز وجل مع مشيئة المخلوق وغلبت مشيئة الله، فهم كانوا يشاؤون أن يصلوا ولكن مشيئة الله فوق مشيئتهم، فالله شاء أن لا يصلوا ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾، وفي هذا الحديث جمع بين الإرادة والمشيئة مما يوهن كلام المصنف أنهما بمعنى واحد، فالرسول غاير بينهما، فالإرادة غير المشيئة، والإرادة هنا بمعنى المحبة أحب أن تكون لمن بعدكم، ويحتمل أن تكون الإرادة هنا بمعنى المشيئة أي: شاء أن تكون لمن بعدهم.
(٢) الكوفي، الشيخ الثقة المسند الفاضل، محدث الكوفة، كان أحد الثقات. «السير ١٦/ ٣٦ - ٣٧».
(٣) هو ابن نصر الهمداني.
(٤) ساقط من الأصل.

فصلى ركعتين، ثم صلى الفجر، وزعم عبد الله بن العلاء بن خباب عن أبيه أن النبي ﷺ قال حين استيقظ: «**لو شاء الله أيقظنا، ولكنه أراد أن يكون لمن بعدكم**»(١).

[٢٩١] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا محمد ابن أبي بكر(٢)، قال: حدثنا سفيان [بن](٣) عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه قال: رأى رجل(٤) من المسلمين في النوم أنه لقي رجلًا من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**إني كنت لأكرهها لكم، قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان**»(٥).

---

(١) الحديث انظر الذي قبله، وفي سنده لين، ولعله مع الذي قبله يكون حديثًا حسنًا.

(٢) هو المقدمي.

(٣) في الأصل: (عن)، وهو خطأ.

(٤) هو حذيفة نفسه كما وقع صريحًا عند النسائي.

(٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٣٩٣»، وابن ماجه «السنن ح٢١١٨»، والنسائي «اليوم والليلة ح٩٤٨» من طرق عن سفيان بن عيينة، وقد خولف سفيان في هذا الحديث، خالفه شعبة فرواه عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن خراش، عن الطفيل بن سخبرة -أخي عائشة لأمها- مرفوعًا به.

وأخرجه الدارمي «السنن ٢/ ٢٩٥»، والطبراني «الكبير ٨/ ٣٣٨»، وتابع شعبة على هذا ستة من الثقات منهم: حماد بن سلمة عند أحمد «المسند ٥/ ٧٢»، وعبيد الله بن عمرو الرقي عند «المصنف» في الحديث بعد هذا، ولهذا جزم بوهم سفيان جماعة من الحفاظ منهم: البخاري، وإبراهيم الحربي في كتاب «النهي عن الهجران» له: هذا وهم من ابن عيينة، وإنما رواه ربعي بن خراش، عن الطفيل بن عبد الله بن سخبرة، عن النبي ﷺ، ثم أسنده من طريق حماد، وشعبة، عن عبد الملك، عن ربعي كذلك. اهـ. وهذا الذي رجحه الحافظ في «فتح الباري ١١/ ٥٤٠»، وانظر: «تحفة الأشراف ٤/ ٢١١»، والحديث صححه الألباني «السلسلة الصحيحة ح١٣٧»، «صحيح ابن ماجه ١/ ح٢١١٧». =

[٢٩٢] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن حمشاذ[1] العدل إملاء، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[2]، قال: حدثنا جندل بن والق[3]، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو[4]، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي ابن حراش، عن الطفيل بن عبد الله -وكان أخا عائشة رضي الله عنها لأمها-: أنه رأى فيما يرى النائم أنه لقي رهطًا من النصارى، فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تزعمون أن المسيح ابن الله، قال: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم لقي رهطًا من اليهود، فقال: أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيرًا ابن الله، قال: وأنتم قوم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، قال: فأتى النبي ﷺ فقصها عليه، فقال ﷺ: «**حدثت بها أحدًا بعد؟**»، فقال: نعم، قال: فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: «**إن أخاكم قد رأى ما بلغكم فلا تقولوها، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده لا شريك له**»[5]، تابعه شعبة[6]، وحماد بن سلمة[7]، عن عبد الملك بن عمير هكذا، وفي رواية شعبة: «**ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء**

= ومراد المصنف رحمه الله من هذا الحديث: بيان أن إشراك المتعاطفين من كل وجه بخلاف ثم، فإن العطف بها يدل على سبق أحد المتعاطفين، فمشيئة الله سابقة لمشيئة المخلوق، ولهذا أمرهم أن يقولوا: ثم.

(١) حمشاذ -بفتح الحاء والميم والشين-، الإمام الحافظ الثقة، شيخ نيسابور، قال الحاكم: «ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنف منه». «السير ١٥/ ٣٩٨»، «تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٥».

(٢) هو الإمام الحافظ المسند، أبو جعفر العبسي الكوفي، قال الخطيب: «كان كثير الحديث، واسع الرواية ذا معرفة وفهم». «تاريخ بغداد ٣/ ٤٣ - ٤٥».

(٣) التغلبي، أبو علي الكوفي، صدوق يغلط ويصحف، بخ. «التقريب» (ترجمة ٩٧٩).

(٤) الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقة، فقيه، ربما وهم. ع. «التقريب» (ترجمة ٤٣٢٧).

(٥) انظر الحديث الذي قبل هذا.

(٦) عند الدارمي «السنن ٢/ ٢٩٥»، والطبراني «الكبير ٨/ ٣٣٨».

(٧) وعند أحمد «المسند ٥/ ٧٢».

محمد»، وقيل: عن عبد الملك، عن جابر بن سمرة، قال البخاري: «حديث شعبة أصح من حديث ابن عيينة»(١).

[٢٩٣] - أخبرنا أبو محمد بن يوسف، وأبو زكريا بن أبي إسحاق(٢) قالا: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا جعفر بن عون، ح وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان(٣) ببغداد، قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: حدثنا عباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا الأجلح، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يكلمه في بعض الأمر، فقال الرجل لرسول الله ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال رسول الله ﷺ: «**أجعلتني لله عدلاً؟ بل شاء الله وحده**»(٤).

[٢٩٤] - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر ابن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: حدثنا

(١) انظر: «النكت الظراف حاشية تحفة الأشراف ٣/ ٢٩ - ٣٠».
(٢) هو يحيى بن إبراهيم المزكي تقدم.
(٣) هو البغدادي البزار، إمام فاضل أصولي، مسند العراق، الصدوق، قال الخطيب: «كان صدوقًا صحيح الكتاب، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري...». «تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٩ - ٢٨٠».
(٤) الحديث أخرجه أحمد «المسند ١/ ٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣، ٣٤٧»، وابن ماجه «السنن ح٢١١٧»، والنسائي «اليوم والليلة ح٩٨٨»، وابن السني «اليوم والليلة ح٦٧٢»، والبخاري «الأدب المفرد ٧٨٣»، وغيرهم من طرق عن الأجلح به، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» عن علي بن مسهر، عن الأجلح به بلفظ المصنف. انظر: «مصباح الزجاجة ٢/ ١٥٠».
والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة ١٣٦، ١٣٩، ١٠٩٣»، «صحيح ابن ماجه ح٢١١٧».

شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار[١]، عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان**»[٢].

[٢٩٥] - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان[٣]، قال: قال الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «المشيئة إرادة الله تعالى، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]، فأعلم الله تعالى خلقه أن المشيئة له دون خلقه، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء، فيقال لرسول الله ﷺ ما شاء الله ثم شئت، ولا يقال: ما شاء الله وشئت»، قال: «ويقال: من يطع الله ورسوله، فإن الله تعالى تعبد العباد بأن فرض طاعة رسول الله ﷺ، فإذا أطيع رسول الله ﷺ فقد أطيع الله تعالى بطاعة رسول الله ﷺ»[٤].

[٢٩٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا

---

(١) الجهني الكوفي، ثقة، د،س. «التقريب» (ترجمة ٣٧١٧)، وقال يحيى بن معين في «تاريخه ص١٧٠ رقم ٥٦٧»: «لا أعلم أن عبد الله بن يسار الجهني لقي حذيفة».

(٢) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٨»، وأبو داود «السنن ح٤٩٨٠»، والنسائي«اليوم والليلة ح٩٨٥»، وابن السني «اليوم و الليلة ٦٦٦»، والطيالسي في «مسنده ٤٣٠»، والطحاوي في «مشكل الآثار ١/ ٩٠» من طرق عن شعبة به، كما هو عند المصنف بهذا السياق، والحديث صححه الألباني «صحيح أبي داود ح٤٩٨٠».

(٣) هو المرادي صاحب الإمام الشافعي.

(٤) في ما تقدم من الأحاديث دلالة واضحة على إثبات المشيئة لله عَزَّ وَجَلَّ المشيئة المطلقة، وفيه بيان أن للعبد مشيئة لكنها خاضعة لمشيئة الله، فالعبد لا قدرة له على أن يشاء شيئًا إلا إذا كان الله قد شاءه، قال تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾، وقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾، والنهي في الحديث إنما هو عن قرن مشيئة الله بمشيئة الرسول حيث عطفها بالواو التي هي لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا تعقيب، والرسول مثل غيره من العباد فالكل خاضعون لمشيئة الله ومشيئتهم تابعة لمشيئته. «فتح المجيد ص٤٣١».

الأوزاعي، قال: أتى النبي ﷺ يهودي فسأله عن المشيئة، فقال: «**المشيئة لله تعالى**»، قال: فإني أشاء أن أقوم، قال: «**قد شاء الله أن تقوم**»، قال: فإني أشاء أن أقعد، قال: «**فقد شاء الله أن تقعد**»، قال: فإني أشاء أن أقطع هذه النخلة، قال: «**فقد شاء الله أن تقطعها**»، قال: فإني أشاء أن أتركها، قال: «**فقد شاء الله أن تتركها**»، قال: فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فقال: «**لقنت حجتك كما لقنها إبراهيم عليه السلام**»، قال: ونزل القرآن فقال: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾ [الحشر: ٥]، قلت: هذا وإن كان مرسلًا(١) فما قبله من الموصولات في معناه يؤكده، وبالله التوفيق والعصمة.

باب قول الله ﷻ: ﴿مَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١](٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله جلت عظمته: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [هود: ١١٨]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، وقوله جلت عظمته: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]، وقوله ﷻ: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]،

---

(١) لأن الأوزاعي من أتباع التابعين فهو معضل، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان/ سورة الحشر»، وذكره السيوطي في «الدر ٨/ ٩٩» (سورة الحشر) وعزاه للبيهقي فقط.

(٢) هذا باب تابع للباب الذي قبله فهو فرد من أفراده فبعد أن بين في الباب السابق أن للمخلوق مشيئة وأنها لا تنفك عن مشيئة الخالق، وذكر عدة أنواع من مشيئته، وذكر تتمته آيات متنوعة بين فيها أن الإيمان والهداية والإضلال كلها متعلقة بمشيئة الله ﷻ فالله يهدي من يشاء ويضل من يشاء بعدله وحكمته، قال الطحاوي: «يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلًا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلًا». «شرح الطحاوية ص١٤٨».

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقوله جل جلاله: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [المدثر: ٣١]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٦﴾ [النور: ٤٦]، وقوله جلت قدرته ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾ [يونس: ٢٥]، وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص: ٥٦]، وقوله جل جلاله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ٨﴾ [الشورى: ٨]، وقوله تعالى: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾ [الإنسان: ٣١]، وقوله ﷻ: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [الأحزاب: ٢٤]، وقوله فيما قال [موسى][(١)]: ﴿رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقوله جلت قدرته: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقوله جل جلاله: ﴿ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله جلت عظمته: ﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقوله تبارك تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ﴾ [النور: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ﴾ [يوسف: ٥٦]، وقوله ﷻ ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقوله جل جلاله: [﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ [آل عمران: ١٣]، وقوله جلت عظمته: ﴿يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ﴾ [الروم: ٥]][(٢)]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقوله جل وعلا: ﴿وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ﴾ [الحديد: ٢٩]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ١٥]، وقوله جل جلاله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقوله تعالى: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ﴾ [يوسف: ١١٠]،

(١) في (ق) تبارك وتعالى.
(٢) ساقط من (هـ).

وقوله ﷻ ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله جل وعلا: ﴿فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ﴾ [الروم: ٤٨]، وقوله جلت عظمته: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [الروم: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾ [يس: ٦٦]، وقوله ﷻ: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ﴾ [يس: ٦٧]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، وقوله جلت عظمته: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ [الرعد: ٣٩]، وقوله ﷻ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وقوله ﷻ: ﴿فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ﴾ [التوبة: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقوله جل جلاله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله جل وعلا: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقوله جلت عظمته: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ﴾ [الشورى: ٢٧]، وقوله جلت قدرته: ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٨]، وقوله ﷻ: ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا يَشَآءُ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، وقوله جل وعلا: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾ [الزمر: ٦٨]، وقوله جلت عظمته: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢﴾ [عبس: ٢٢]، وقوله جل جلاله ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ﴾ [الشورى: ٢٩]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

[٢٩٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقوب التمار بهمذان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده

أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال النبي ﷺ لأبي طالب: «**أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله**»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبي ﷺ يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمه: [هو][(١)] على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ: «**أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك**»، فأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣]، وأنزل الله تعالى في أبي طالب فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص: ٥٦]، رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان، وأخرجاه من حديث معمر وغيره عن الزهري.

[٢٩٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو طاهر الفقيه، وأبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، قال: حدثنا المقري[(٢)]، قال: حدثنا حيوة[(٣)]، قال: أخبرنا أبو هانئ[(٤)]، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي[(٥)] يقول: إنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن [جل جلاله][(٦)] كقلب واحد يصرفها كيف يشاء**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا [على][(٧)] طاعتك**» رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب، وابن نمير، عن عبد الله بن يزيد المقري[(٨)].

---

(١) زيادة من: (ق).
(٢) هو عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن.
(٣) هو ابن شريح.
(٤) هو حميد بن هانئ الخولاني المصري، لا بأس به، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ١٥٦٢).
(٥) هو عبد الرحمن بن يزيد المعافري، تقدم، والحُبُلي بضم المهملة والموحدة.
(٦) زيادة من: (ق).
(٧) في الأصل: (إلى).
(٨) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٦٥٤»، وأحمد «المسند ٢/ ١٦٨»، والآجري «الشريعة =

﴿٢٩٩﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو طاهر، وأبو زكريا، وأبو سعيد قالوا: حدثنا أبو العباس[(١)]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا بشر بن بكر[(٢)]، عن [ابن][(٣)] جابر[(٤)] قال: سمعت بسر بن عبيد الله[(٥)] قال: سمعت أبا إدريس الخولاني[(٦)] يقول: سمعت النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه**»، وكان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ويضع آخرين إلى يوم القيامة**»[(٧)].

﴿٣٠٠﴾ - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الإمام رحمه الله، قال:

= ص٣١٦»، وابن أبي عاصم «السنة ٢٢٢»، والطبراني «الدعاء ١٢٦» من طرق عن المقبري به.

(١) هو الأصم.

(٢) هو التنيسي، أبو عبد الله البجلي، ثقة يغرب، خ، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٧٧).

(٣) ساقط من الأصل، و(هـ).

(٤) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٠٤١).

(٥) بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي، ثقة حافظ. ع. «التقريب» (ترجمة ٦٦٧).

(٦) هو عائذ الله بن عبد الله.

(٧) الحديث أخرجه المصنف في «الاعتقاد ص ١٥٢»، والحاكم «المستدرك ٤/ ٣٢١» بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد «المسند ٤/ ١٨٢»، وابن ماجه «السنن ح١٩٩»، وابن خزيمة «التوحيد ١/ ١٨٨»، وابن أبي عاصم «السنة ١/ ٩٨، ٩٩»، وابن منده «التوحيد ١/ ٢٧٢» من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.

قال البوصيري في «الزوائد ١/ ٢٧»: «هذا إسناد صحيح...»، وقال ابن منده: «هذا حديث ثابت روي من وجوه أخرجناها بعد هذا»، وقال في الرد على الجهمية: «وكذلك حديث النواس بن سمعان حديث ثابت رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم».

أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود[١]، قال: حدثنا ابن سعد[٢]، عن الزهري، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار إملاء، قال: حدثنا [أبو][٣] جعفر أحمد بن مهدي بن رستم[٤] -صاحب أبي عبيد-، قال: حدثنا أبو اليمان[٥] قال: أخبرني شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر يقول: «**ألا إنما بقاؤكم فيما سلف من الأمم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار، ثم عجزوا، فأعطوا قيراطًا قيراطًا، وأعطي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا بها حتى صلاة العصر، ثم عجزوا، فأعطوا قيراطًا قيراطًا، ثم أعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين، فقال أهل التوراة والإنجيل: ربنا هؤلاء أقل عملًا وأكثر أجرًا، فقال: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ فقالوا: لا، فقال: فضلي أوتيه من أشاء**»، لفظ حديث شعيب رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان، وعن عبد العزيز الأوسي، عن إبراهيم بن سعد[٦].

---

(١) هو الطيالسي.

(٢) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، ع. «التقريب» (ترجمة ١٧٧).

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) هو الإمام القدوة العابد الحافظ المتقن الأصبهاني، صنف المسند، ولم يعرف له فراش منذ أربعين سنة، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ١/ ٧٩»: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا، وهو الذي روى عن أبي عبيد كتاب «غريب الحديث» ». «السير ١٢/ ٥٩٧ - ٥٩٨».

(٥) هو الحكم بن نافع الحمصي.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه ح٥٥٧» عن عبد العزيز الأويسي، عن إبراهيم بن سعد به، و(ح٧٤٦٧) عن الحكم بن نافع به، و(ح٧٥٣٣) من طرق أخرى عن الزهري به. والشاهد منه للترجمة قوله: «فضلي أوتيه من أشاء»، فإن من أعظم الفضل الإيمان، وهذا الإيمان وقع بمشيئة الله جل وعلا.

﴿٣٠١﴾ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا خلف بن عمرو العكبري[(١)]، قال: حدثنا معافى بن سليمان[(٢)]، قال: حدثنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي بن أسامة العامري[(٣)] -وهو ابن أبي ميمونة-، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مثل المؤمن مثل خامة الزرع من حيث [أتتها][(٤)] الريح كفأتها، فإذا سكنت اعتدلت، قال: وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء، ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء**» رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن سنان، عن فليح[(٥)].

﴿٣٠٢﴾ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل القاضي[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عبد الوهاب[(٧)]، قال: حدثنا. . . . .

---

(١) هو أبو محمد الشيخ المحدث الثقة الجليل، قال الدارقطني: «كان ثقة»، وقال ابن المنادي: «كان واسع الجاه عريض الستر، ثقة». «تاريخ بغداد ٨/ ٣٣١»، «السير ١٣/ ٥٧٧».

(٢) الجزري، أبو محمد الرسعني -بفتح الراء والعين بينهما ساكن- صدوق، من العاشرة، س. «تاريخ بغداد ٦٧٤٤».

(٣) المدني، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٣٤٤).

(٤) في الأصل: (انتهى).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٥٦٤٤، ٧٤٦٦»، وأحمد «المسند ٢/ ٥٢٣» من طرق عن فليح به. لا تظهر مناسبة الحديث للترجمة، إلا أن تؤخذ من بعد وعلى تكلف من قوله: «مثل المؤمن» إن الله شاء له الإيمان، فإيمانه لم يتم إلا بمشيئة الله.

(٦) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري، الإمام العلامة، شيخ الإسلام، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف. «السير ١٣/ ٣٣٩»، «تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٥».

(٧) ابن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث =

خالد[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄ [قال][٢]: إن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر: «**اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم**»، فأخذ أبو بكر ﵁ بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك -وهو في الدرع يعني-، فخرج رسول الله ﷺ وهو يقول: «﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ۝٤٦﴾» رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن عبد الله بن حوشب، عن عبد الوهاب الثقفي[٣].

[٣٠٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الصمد[٤]، قال: حدثنا داود بن أبي الفرات، قال: حدثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة ﵂ أنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون؟ فأخبرني رسول الله ﷺ أنه: «**كان عذابًا يبعثه الله على من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين، فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بيته صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشهيد**» أخرجه البخاري في «الصحيح» من وجه آخر عن داود[٥].

= سنين، ع. «التقريب» (ترجمة ٤٢٦١).

(١) هو الحذاء. (٢) زيادة من: (ق).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٣٩٥٣، ٤٨٧٥»، والنسائي في «التفسير ٥٦٩» من طرق عن عبد الوهاب به.

والشاهد منه للترجمة قوله: «إن شئت لم تعبد» أي: إن شئت لم يؤمنوا فيعبدوك؛ لأن العبادة لا تقع إلا من المؤمن.

(٤) هو ابن عبد الوارث بن سعيد.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٥٧٣٤، ٦٦١٩»، وأحمد «المسند ٦/ ٢٥١، ٢٥٢» من طرق عن داود بن أبي الفرات به.

والشاهد منه للترجمة قوله: «يبعثه الله على من يشاء. . . » الحديث، فقوله: «من =

﴿٣٠٤﴾ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني(١)، قال: أخبرنا علي بن محمد ابن عيسى(٢)، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب [قالا](٣): إن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمدًا على العالمين، في قسم يقسم به، وقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أم كان ممن استثنى الله** عَزَّوَجَلَّ؟» رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان، ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن، وأبي بكر بن إسحاق، عن أبي اليمان(٤).

= يشاء» يشمل المؤمن والكافر، وقال بعدها: «فجعله رحمة للمؤمنين» فشاء الله أن يرحم المؤمنين به، فالمؤمنون رحمهم لأنهم مؤمنون، والإيمان مرتب على المشيئة وإلا لعذبوا، فنتيجة لإيمانهم الواقع بمشيئة الله ثبتت لهم الرحمة.

(١) هو المغفلي الهروي ينسب إلى عبد الله بن مغفل، سمع بهراة ونيسابور وبغداد والبصرة، وحج بالناس، وخطب بمكة. «طبقات الشافعية ٣/ ١٧ - ١٩»، «العبر ٢/ ٣٠٤».

(٢) هو الشيخ المحدث الثقة، مسند هراة، أبو الحسن الخزاعي الهروي الجكاني -بفتح الجيم بعده كاف مشددة- رحل إلى الشام فسمع من أبي اليمان وغيره، ووثقه بعض الحفاظ. «السير ١٣/ ٤٥٤».

(٣) زيادة من: (ق).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٣٤٠٨، ٦٥١٨» مختصرًا، وأخرجه مسلم «صحيحه ح٢٣٧٣» من طريق أبي اليمان به، وأخرجه البخاري أيضًا «الصحيح ح٤٧٢٧» من طريق أبي عتيق عن الزهري به.

والشاهد من هذا الحديث قوله: «أم كان مما استثنى الله عَزَّوَجَلَّ»، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استثنى =

[٣٠٥] - قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله إملاء، قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما قال: حدثنا[ه][١] أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى لا يقل ابن آدم: يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر**[٢]**، أرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما**»[٣]، قال الشافعي رضي الله عنه في رواية حرملة: «تأويله -والله أعلم-: أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم من موت، أو هدم أو تلف أو غير ذلك، فيقولون: إنما يهلكنا الدهر وهو الليل والنهار، فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر، فيجعلون الليل والنهار اللذان يفعلان ذلك، فيذمون الدهر بأنه الذي يفنينا ويفعل بنا، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا [الدهر]**[٤]» على أنه يفنيكم، والذي يفعل بكم هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبون الله تبارك وتعالى، فإن الله عز وجل فاعل هذه الأشياء»[٥].

= هذا بالمشيئة فقال: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾ اهـ. من شرح العلامة العثيمين على كتاب «التوحيد من صحيح البخاري ص١٥٨ - بخط أحد التلاميذ»، وانظر: «فتح الباري ١٣/ ٤٦٠، ٦/ ٥١٣».

(١) زيادة من: (ق).

(٢) المقصود بقوله: «أنا الدهر» ما فسره بعده بقوله: «بيدي الأمر أقلب الليل والنهار»، وكما هنا أرسل الليل والنهار فهما الدهر لأنه لا يمكن أن يكون المقلِّب -بكسر اللام- هو المقلَّب -بفتحها-، وبهذا يتبين ويمتنع أن يكون الدهر في هذا الحديث مرادًا به الله تعالى، ولأن الذين يسبون الدهر إنما يريدون الزمان الذي هو محل الحوادث لا يريدون الله تعالى. انظر: «شرح كتاب التوحيد للعثيمين ص١٦»، و«القواعد المثلى له ص١٠، ١١».
والشاهد: «فإذا شئت قبضتها» فهو مرادف لقوله: «ما شاء الله كان» فهو مطابق للباب.

(٣) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٢/ ٣١٨» عن همام، عن عبد الرزاق به.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) انظر: «السنن للمصنف ٣/ ٣٦٥».

﴿٣٠٦﴾ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن محمد المصري، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا جدي سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرني يحيى بن أيوب[1]، قال: حدثني عيسى بن موسى بن إياس بن البكير[2]، [قال][3]: إن صفوان بن سليم[4] حدثه عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا [لنفحات][5] رحمة الله تعالى، فإن لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله عز وجل أن يستر عوراتكم، ويؤمن روعاتكم**»[6].

﴿٣٠٧﴾ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن

---

(١) الغافقي المصري، صدوق ربما أخطأ، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٥١١).

(٢) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٣٩٢ - ٣٩٣» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٥» وقال: «سئل عنه أبي فقال: ضعيف»، وذكره ابن حبان في «الثقات ٥/ ٢١٦، ٧/ ٢٣٤».

(٣) زيادة من (ق).

(٤) المدني، أبو عبد الله الزهري، مولاهم، ثقة مفتٍ عابد، رمي بالقدر، ع. «التقريب» (ترجمة ٢٩٣٣)، وفي «التهذيب ٤/ ٣٧٣» قال الكتاني: «قلت لأبي حاتم هل رأى صفوان أنسًا؟ فقال: لا، ولا يصح روايته عن أنس»، وقال أبو داود: «لم ير أحدًا من الصحابة إلا أبا أمامة وعبد الله بن بسر» اهـ.

(٥) في الأصل: (نفحات).

(٦) الحديث أخرجه الطبراني في «الكبير ١/ ٢٥٠/ ح٧٢٠»، وفي «الدعاء ٢٦»، وعنه أبو نعيم في «الحلية ٣/ ١٦٢»، والقضاعي في «مسند الشهاب ١/ ٤٠٧» كلهم من طريق عمرو بن الربيع بن طارق، عن يحيى بن أيوب به، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة»، وقال الهيثمي «المجمع ١٠/ ٢٣١»: «رواه الطبراني وإسناد رجاله رجال الصحيح غير عيسى بن موسى بن البكير، وهو ثقة»، وضعفه الألباني في «الضعيفة ح٢٧٩٨»، وفي «ضعيف الجامع ح٩٠٢».

معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾، يقول: يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه، ويثبت ما يشاء ولا يبدله، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]، يقول: جملة ذلك عنده في أم الكتاب: الناسخ والمنسوخ، وما يبدل وما يثبت، كل ذلك في كتاب[(١)].

[٣٠٨] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦]، يقول: أضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون؟ وقال مرة: أعميناهم عن الهدى[(٢)].

باب قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦][(٣)(٤)]

---

(١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٦/ ٤٨٥» من طريق عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي «الدر المنثور ٤/ ٦٧».
وتخصيصه التبديل في القرآن فيه نظر بل هو عام ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ من كل شيء فيما يجري في هذا الكون، وعنده أم الكتاب أي: أصله الذي لا يبدل ولا يغير وهو اللوح المحفوظ، فهو عام في كل شيء، ومن هذا العام الإيمان فقد كتبه الله في اللوح المحفوظ فهو بمشيئة الله عز وجل.

(٢) تقدم هذا الإسناد (ح ٧٦)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢٣/ ٢٥» من طريق عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي «الدر ٥/ ٢٦٨» وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم.
يعني: أضللناهم وأعميناهم عن الهدى فلم يؤمنوا، ولو شاء الله لآمنوا، وهذه عكس الترجمة، فالمصنف أخذ مطابقتها للترجمة من مفهوم تفسير ابن عباس.

(٣) الآية تحتمل الإرادتين الشرعية والكونية.

(٤) ظاهر صنيع المصنف في هذا الباب: أن الإرادة بمعنى المشيئة حيث أدخل الإرادة ضمن أبواب المشيئة، وتقدم لنا أنه صرح بهذا في قوله: «وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد»، وبيّنا الصواب في ذلك، وهذا الباب جاء معترضًا بين أبواب المشيئة فليس =

وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧](١)، وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٦](٢)، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١](٣)، وقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [النساء: ٢٨](٤)، وقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥](٥)، وقوله: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦](٦)، وقوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥](٧)، وقوله: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ [المائدة: ٤١](٨)، وقوله: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ١٧](٩)، وقوله: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [الرعد: ١١](١٠)، وقوله: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦](١١)، وقوله خبرًا عن الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الجن: ١٠](١٢)، وقوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨](١٣)، وقوله: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الكهف: ٨٢](١٤)، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ [وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا](١٥)﴾ [الأحزاب: ٣٣](١٦)،

= محله هنا لأنه من أبواب الإرادة، لكنه جاء به على ما يعتقده من أنهما بمعنى واحد.

(١) الآية تحتمل الإرادتين والشرعية أظهر.

(٢) تحتمل الإرادتين.

(٣) تحتمل الإرادتين.

(٤) إرادة شرعية.

(٥) إرادة شرعية.

(٦) الإرادة المثبتة شرعية.

(٧) إرادة كونية.

(٨) إرادة كونية.

(٩) إرادة كونية.

(١٠) إرادة كونية.

(١١) إرادة كونية.

(١٢) جزءها المتبقي كونية.

(١٣) إرادة كونية.

(١٤) محتملة للإرادتين، والكونية أظهر.

(١٥) زيادة من: (ق)، و(هـ).

(١٦) إرادة شرعية.

[وقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾](١)، وقوله: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ﴾ [المائدة: ٤٩](٢)، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا﴾ [التوبة: ٨٥](٣)، وقوله: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ﴾ [هود: ٣٤](٤)، وقوله: ﴿قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ﴾ [الأحزاب: ١٧](٥)، وقوله: ﴿قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ [الزمر: ٣٨](٦)، وقوله: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ﴾ إلى قوله: ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس: ٢٠- ٢٣](٧).

[٣٠٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو خطيب يقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطي الله**» ورواه مسلم في «الصحيح» عن حرملة، ورواه البخاري عن سعيد بن عفير وغيره، عن ابن وهب(٨).

[٣١٠] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قالك أخبرنا أبو

---

(١) ساقط من (ق).
(٢) إرادة كونية.
(٣) إرادة كونية.
(٤) إرادة كونية.
(٥) إرادة كونية.
(٦) إرادة كونية.
(٧) إرادة كونية.
(٨) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ١/ ١٦٤، دار الفكر»، عن سعيد بن عفير، وأيضًا «ح ٧٣١٢» عن إسماعيل بن أبي أويس، كلاهما عن ابن وهب به. وأخرجه مسلم في«الصحيح ح١٠٣٨» عن حرملة به.
والشاهد من الحديث قوله: «من يرد الله» وهي محتملة للإرادتين، والكونية أظهر.

سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا سفيان[١]، عن الزهري سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعي، قال: سأل رجل النبي ﷺ: هل للإسلام من منتهى؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيرًا أدخل عليهم الإسلام**»، فقال: ثم ماذا؟ قال: «**ثم تقع الفتن كأنها الظلل**»، قال الرجل: كلا والله إن شاء الله، قال: «**بلى، والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صبًّا يضرب بعضكم رقاب بعض**»[٢]، قال الزهري: «أساود صبًّا: الحية السوداء إذا أراد أن ينهش ارتفع هكذا ثم انصب».

[٣١١] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا مالك، عن ابن أبي صعصعة[٣]، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يصب منه**» رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن يوسف، عن مالك[٤].

---

(١) هو ابن عيينة.

(٢) الحديث أخرجه المصنف في «الاعتقاد ص١٥٧» بالإسناد نفسه، وأحمد «المسند ٣/ ٤٧٧»، وعبد الرزاق في «الجامع ١١/ ٣٦٢»، والحميدي «١/ ٢٦٠»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٤»، والطبراني «الكبير ١٩/ ١٩٧ - ١٩٩» من طرق عن الزهري به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح وليس له علة، ولم يخرجاه...»، وذكره الدارقطني في «الإلزامات ص ١٢٣، تحقيق الوادعي»، وقال الهيثمي «المجمع ٧/ ٣٠٥»: «رواه أحمد، والبزار، والطبراني، بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح».
والشاهد من الحديث قوله: «أراد الله بهم خيرًا»، والإرادة فيه كما في حديث معاوية.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة، خ، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٠٣٠).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ٥٦٤٥»، وأحمد «المسند ٢/ ٢٣٧» كلاهما من طريق مالك به.
والشاهد من الحديث: «من يرد الله به خيرًا»، والإرادة فيه كما في حديث معاوية.

﴿٣١٢﴾ - أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الأيادي المالكي(١) ببغداد بانتخاب أبي القاسم الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي(٢)، قال: حدثنا عبيد بن عبد [الواحد(٣)](٤)، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرني حميد الطويل أنه سمع أنس ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله**»، قالوا: وكيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «**يوفقه لعمل صالح قبل الموت**»(٥).

﴿٣١٣﴾ - أخبرنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن

---

(١) قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة دينًا، يتفقه على مذهب مالك». «تاريخ بغداد ١٢/ ٩٧».

(٢) هو البغدادي العطار، قال الخطيب: «كان لا يعرف من العلم شيئًا غير أن سماعه كان صحيحًا»، قال: «وسمعت أبا نعيم الحافظ يقول: حدثنا أبو بكر بن خلاد، وكان ثقة». «تاريخ بغداد ٥/ ٢٢٠»، «السير ١٦/ ٦٩».

(٣) هو ابن شريك، أبو محمد البغدادي البزار، المحدث المفيد، أكثر عن يحيى بن بكير وطبقته، وحدّث، وكان ثقة صدوقًا. «تاريخ بغداد ١١/ ٩٩، ١٠٠»، «السير ١٣/ ٣٨٥».

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٣/ ١٠٦، ١٢٠، ٢٣٠»، والترمذي «السنن ح٢١٤٢»، وابن حبان في «صحيحه ح١٨٢١»، وابن أبي عاصم «السنة ١/ ١٧٥»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٣٩، ٣٤٠»، وغيرهم من طرق كثيرة عن حميد به.
قال الترمذي: «حسن صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح على شرطهما ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي، وصححه الألباني في «ظلال الجنة ح٣٩٧»، و«المشكاة ح٥٢٨٨».
والشاهد من الحديث قوله: «إذا أراد الله»، والإرادة فيه كما تقدم في حديث معاوية.

(٦) هو الصعلوكي النيسابوري، الفقيه الشافعي، تفقه على والده وسمع ودرس وتخرج به أئمة، قال الحاكم: «هو من أنظر من رأينا». «السير ١٧/ ٢٠٧ - ٢٠٩».

أبي كثير(١)، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن جبير بن نفير(٢)، عن عمرو بن الحمق(٣) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبد خيرًا عسله**»، قالوا: وكيف يعسله؟، قال: «**يهديه لعمل صالح حتى يقبضه عليه**»(٤)، تابعه عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه(٥).

﴿٣١٤﴾ - أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا موسى بن عامر(٦)، . . . .

---

(١) هو اليمامي، صدوق، خ، م، مد. «التقريب» (ترجمة ٣٦٩٩).

(٢) ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة جليل مخضرم، ولأبيه صحبة فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، بخ م ٤ «التقريب» (ترجمة ٩٠٤).

(٣) عمرو بن الحمق -بفتح المهملة وكسر الميم بعدها قاف- ابن كاهل، ويقال: كاهن بن حبيب الخزاعي، صحابي، سكن الكوفة ثم مصر، قتل في خلافة معاوية، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٠١٧).

(٤) الحديث أخرجه الطحاوي «مشكل الآثار ٣/ ٢٧١»، وذكره الخطيب «تاريخ بغداد ١١/ ٤٣٤»، والبخاري في «تاريخه ٤/ ٢/ ٣٠٢».

(٥) أخرجها أحمد «المسند ٥/ ٢٢٤»، وابن حبان في «صحيحه - موارد ح١٨٢٢، ١٨٢٣»، والطحاوي «مشكل الآثار ٣/ ٢٦١»، والبيهقي في «الزهد ٨١٤»، وهبة الله الطبري «الفوائد الصحاح ١/ ١٣٢/ ٢»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٤٠»، شاهدًا لحديث أنس المتقدم قبل هذا فقال: «وله شاهد بإسناد صحيح» -ثم ذكره-، كلهم من طريق معاوية بن صالح، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبي، عن عمرو بن الحمق به.

قال الطبري: «حديث صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه»، وقال الألباني: «قلت: وهو كما قال، ومن الغريب أن الحاكم أخرجه من هذا الوجه وقال: صحيح فقط، ووافقه الذهبي» اهـ. انظر: «السلسلة الصحيحة ٣/ ١١١٤».

والشاهد فيه للترجمة قوله: «إذا أراد الله بعبد»، والإرادة كما في حديث معاوية.

(٦) موسى بن عامر بن عمارة بن خريم الناعم المري، أبو عامر بن أبي الهيذام الدمشقي، صدوق، له أوهام، د. «التقريب» (ترجمة ٦٩٧٩).

قال: حدثنا الوليد[(١)]، ح وأخبرنا أبو سعيد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس، قال: حدثنا موسى بن أيوب النصيبي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا زهير ابن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه»**[(٢)].

〖٣١٥〗- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي[(٣)] ببغداد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن [ملاعب][(٤)] بن حيان[(٥)]، قال: حدثنا عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، قال: أخبرنا يونس[(٦)]، ....

---

(١) هو ابن مسلم.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح٢٩٣٢»، وابن حبان في «صحيحه ٧/ ١٢» من طريق الوليد بن مسلم به، وقال النووي في «رياض الصالحين ٦٨٣»: «رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم»، وقد صححه الألباني «صحيح الجامع ٢٢٩»، «المشكاة ٣٧٠٧».
والشاهد فيه قوله: «إذا أراد الله بالأمير»، والإرادة فيه محتملة للإرادة الكونية والشرعية، وإن كانت الكونية أظهر.

(٣) العيسوي القاضي، الإمام العلامة الصدوق، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة يسكن بباب البصرة، وتولى قضاء مدينة المنصور». «تاريخ بغداد ١٢/ ٨»، «السير ١٧/ ٣٢١».

(٤) في الأصل: (ملائحة).

(٥) هو أبو الفضل البغدادي، الإمام المحدث، الحافظ الثقة المتقن. «السير ٥/ ١٦٨».

(٦) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورعٌ، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٩٠٩).

عن الحسن[١]، عن عبد الله بن مغفل [قال][٢]: إن رجلًا لقي امرأة كانت بغيًّا في الجاهلية، قال: فجعل يلاعبها حتى بسط يده إليها، فقالت المرأة: مه، إن الله تعالى قد ذهب بالشرك وجاء بالإسلام، فولى الرجل فأصاب وجهه الحائط، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**أنت عبد أراد الله بك خيرًا، إن الله** ﷻ **إذا أراد بعبد خيرًا عجل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد بعبد شرًا أمسك عليه بذنبه حتى يوافي [يوم][٣] القيامة كأنه [عير][٤]**»[٥].

[٣١٦] - أخبرنا أبو القاسم زيد بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي حنين، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا**

---

(١) هو ابن أبي الحسن البصري، تقدم، وقد قيل: «لم يسمع من عبد الله بن مغفل، لكن الإمام أحمد أثبت سماعه». انظر: «جامع التحصيل للعلائي ص٦٧».

(٢) زيادة من (ق). (٣) سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: (عيب).

(٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٤/ ٨٧»، وابن حبان في «صحيحه - الموارد - ٢٤٥٥»، والحاكم «المستدرك ١/ ٣٤٩، ٤/ ٣٧٦، ٣٧٧»، وأبو نعيم «الحلية ٣/ ٢٥»، كلهم من طريق عفان به، قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي، وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة ٣ ح١٢٢٠» شاهدًا للحديث بعده، وقال: «رجاله ثقات لكن الحسن وهو البصري مدلس وقد عنعنه، ولشطره الأول شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا. . .» اهـ. وصححه أيضًا في «صحيح الجامع ٣٠٥».
والشاهد منه قوله: «أنت عبد أراد الله بك»، والإرادة محتملة للإرادتين، وأما قوله: «وإذا أراد بعبده شرًّا » فهذه إرادة كونية.

(٦) سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد الكندي، المصري، وصوّب الثاني البخاري، وابن يونس، صدوق له أفراد، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٢٣٨).

أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة»(١).

〚٣١٧〛 - أخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري(٢)، قال: حدثنا محمد بن المسيب الأرغياني(٣)، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري(٤)، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا [بريد](٥) بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها، فجعله لها سلفًا وفرطًا، وإذا أراد هلاك أمة عذبها ونبيها حي، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره**»(٦)،

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي «السنن ح٢٣٩٦» عن قتيبة به، وأخرجه أبو يعلى «المسند ٧ ح٤٢٥٤»، وابن عدي في «الكامل ٣/ ١١٩٢»، والبغوي في «شرح السنة ٥/ ٢٤٥» من طريق الليث به، وأخرجه أحمد «المسند ٤/ ٦٠٨»، والطحاوي «مشكل الآثار ٢/ ٤٢٧»، وابن عدي «الكامل ٣/ ١١٩٣»، كلهم من طريق عمرو بن الحارث، وابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب، وسكت عليه الحاكم والذهبي، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب من هذا الوجه».

أقول: والحديث بالذي قبله يرتفع لدرجة الصحيح، وقد ذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة ١ ح١٢٢٠»، «صحيح الجامع ٣٠٥».

والشاهد فيه كالذي قبله.

(٢) هو الغازي الإمام الحافظ البارع، كان من عباد الله الصالحين، وكان ذا أموال وحشمة وفضائل، روى عنه الحاكم كثيرًا وقال: «صنف «التفسير الكبير»، و«الصحيح المخرج على صحيح مسلم»، وخرج إلى طرسوس غازيًا واستشهد بها ٣٥٣هـ». «تاريخ بغداد ٥/ ٢٣».

(٣) هو أبو عبد الله النيسابوري، الإمام الحافظ العابد شيخ الإسلام، كان ممن برز في العلم والعمل، وصنف التصانيف الكبار. «السير ١٤/ ٤٢٢ - ٤٢٨».

(٤) أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تكلم فيه بلا حجة، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ١٧٩).

(٥) في الأصل: (يزيد).

(٦) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه ح٢٢٨٨». =

أخرجه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح» فقال: «حدثت عن أبي أسامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

[٣١٨] - أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود(١)، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب(٢)، عن أبي المليح [الهذلي(٣)](٤)، عن أبي عزة الهذلي(٥)، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله تبارك وتعالى إذا أراد قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة**»(٦).

[٣١٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت بكر بن محمد الصيرفي، يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق، يقول: سمعت علي بن المديني، يقول: أبو عزة اسمه يسار بن عبد، هذلي له صحبة.

= والشاهد منه قوله: «إذا أراد رحمة أمة»، والإرادة هنا محتملة للإرادتين، وقوله: «وإذا أراد هلاك أمة» إرادة كونية.

(١) هو الطيالسي. (٢) هو السختياني.

(٣) أبو المليح بن أسامة بن عمير، أو عامر، بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي، اسمه عامر، وقيل: زيد، وقيل زياد، ثقة. ع. «التقريب» (ترجمة ٨٣٩٠).

(٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٥) يسار بن عبد، أبو عزة الهذلي، صحابي مشهور بكنيته، له حديث واحد، بخ، قد، ت. «التقريب» (ترجمة ٧٨٠١).

(٦) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٣/ ٤٢٩»، والترمذي «السنن ح٢١٤٧»، وابن حبان في «صحيحه - موارد ١٨١٥»، والبخاري في «الأدب المفرد ١٢٨٢»، وأحمد «المسند ١/ ٤٢»، وابو يعلى «المسند ٢/ ٢٢٨»، والطبراني في «الكبير ٢٢/ ٢٧٦»، من طرق عن أيوب به، قال الترمذي: «حديث صحيح...»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح ورواته عن آخرهم ثقات»، وأقره الذهبي على ذلك. وقال الدارقطني «الإلزامات ص٨٦»: «يلزم البخاري ومسلمًا إخراج حديث أبي المليح عن أبي عزة...»، وحديث أبي عزة رواه جماعة من الثقات الحفاظ، وصححه الألباني «السلسلة الصحيحة ١/ ١٢٢».
والشاهد منه للترجمة قوله: «وإذا أراد قبض عبد»، وهي محتملة للإرادتين.

﴿٣٢٠﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ(١)، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر قال: إن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا أراد الله بقوم عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم**»(٢) رواه مسلم في «الصحيح» عن حرملة بن يحيى.

﴿٣٢١﴾ - أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي(٣)، قال: أخبرنا أبو حاتم الرازي(٤)، قال: حدثنا أبو توبة(٥)، قال: حدثنا حفص بن ميسرة(٦)، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق في المعاش**»(٧).

---

(١) هو النيسابوري أحد الحفاظ الكبار. «السير ١٦/ ٥١ - ٥٩».

(٢) أخرجه البخاري «صحيحه ح٧١٠٨»، ومسلم في «الصحيح ح٢٨٧٩»، وأحمد «المسند ٢/ ٤٠»، كلهم من طريق يونس وهو ابن يزيد الأيلي به.
والشاهد فيه قوله: «إذا أراد الله بقوم» وهي هنا إرادة كونية.

(٣) هو أبو عبد الله، الأديب الإمام الحافظ النحوي الثبت، كان من كبار أصحاب الحديث وثقاتهم، ارتحل إلى أبي حاتم الرازي، وسمع منه. «السير ١٥/ ٣٥٨»، «طبقات لشافعية ٣/ ٢٧١».

(٤) هو الإمام المشهور محمد بن إدريس الرازي.

(٥) هو الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي، نزيل طرسوس، ثقة حجة عابد، خ، م، د، س، ق. (١٩٠٢).

(٦) العقيلي -بالضم-، أبو عمرو الصغاني نزيل عسقلان، ثقة ربما وهم، خ، م، مد، س، ق. «التقريب» (ترجمة ١٤٣٣).

(٧) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٦/ ٧١» عن هيثم بن خارجة، عن حفص بن ميسرة به، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير ١/ ١/ ٤١٦» من طريق أخرى عن هشام =

﴿٣٢٢﴾ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو طاهر المحمد أباذي[١]، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله[٢] ببغداد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عباس بن عثمان الشافعي[٣]، قال: حدثنا أبو غرارة محمد - يعني: ابن عبد الرحمن التيمي[٤]-، قال: أخبرني أبي[٥]، عن القاسم[٦]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «**الرفق يمن، والخرق شؤم، وإذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم باب الرفق، إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه، والخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه، وإن الحياء من الإيمان، وإن الإيمان في الجنة، ولو كان الحياء رجلًا كان رجلًا صالحًا، وإن الفحش من الفجور، وإن الفجور في النار، ولو كان الفحش رجلًا يمشي في الناس لكان رجل سوء**»[٧].

= به، والحديث صحيح قال الألباني في «السلسلة الصحيحة ١/ ٢١٨/ ح١٢١٩»: «حديث صحيح من رواية عائشة»، ثم تكلم على طرقه وشواهده.

والشاهد منه قوله: «إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا»، وهي محتملة للإرادتين.

(١) هو محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري، الإمام القدوة الحافظ المفسر، كان ابن خزيمة إذا شك في اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي طاهر، كان من أعيان الثقات. «السير ١٥/ ٣٠٤، ٣٢٩».

(٢) موسى بن هارون بن عبد الله الحمال، محدث العراق، حافظ كبير، ناقد حجة. «السير ١٢/ ١١٦ - ١١٩».

(٣) المطلبي المكي، ابن عم الإمام الشافعي، أبو إسحاق، صدوق، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٣٥).

(٤) المكي، أبو غرارة -بكسر المعجمة وتخفيف الراء- الجدعاني، وقيل: إن أبا غرارة غير الجدعاني، فأبو غرارة لين الحديث، والجدعاني متروك. د، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٠٦٥)، وجزم الخطيب بأنهما واحد. انظر: «موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٣١٧».

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المدني، ضعيف، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٨١٣).

(٦) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد الفقهاء السبعة.

(٧) الحديث أخرجه البيهقي «الشعب ٦/ ١٣٩، ٣٣٧، ٣٣٨»، والخطيب «موضح أوهام =

[٣٢٣] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا﴾ [المائدة: ٤١]، يقول: من يرد الله ضلالته فلن يغني عنه من الله شيئًا(١).

وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡ﴾ [الزمر: ٧]، يعني: الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولون: لا إله إلا الله، ثم قال: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ﴾ [الزمر: ٧]، وهم عباده [المخلصون](٢) الذين قال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحببها إليهم(٣).

وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]، يقول سلطنا شرارها فعصوا فيها، وإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب،

= الجمع والتفريق ١/ ٣١٩»، من طرق عن محمد بن إبراهيم الشافعي به، وذكره المتقي في «كنز العمال ٣/ ٥٢»، والحديث ضعيف. انظر: «ضعيف الجامع ح٣١٦٢»، «السلسلة الضعيفة ح٣٨٨٩»، إلا أن قوله: «وإذا أراد الله...» إلى قوله: «والإيمان في الجنة»؛ ثابت في أحاديث مفرقة، شواهد لهذه الجملة. انظر: «السلسلة الصحيحة ح٣٠٠، ١٧٦٦، ٣١٩٤»، قال الألباني: «قلت والحديث الذي قبل هذا من شواهد هذه الجملة». والشاهد منه للترجمة قوله: «إذا أراد الله بأهل بيت»، والإرادة هنا محتملة.

(١) تقدم هذا الإسناد مرارًا، والأثر أخرجه ابن جرير. «جامع البيان / سورة المائدة»، وذكره السيوطي في «الدر ٢/ ٢٨٣».
والشاهد من الأثر قوله: «ومن يرد الله»، وهي إرادة كونية.

(٢) في (ق): (الصالحون).

(٣) تقدم هذا الإسناد، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ٢١/ ٢٦٠»، وذكره السيوطي في «الدر ٥/ ٣٢٢» تفسير سورة الزمر.

وهو قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣][(١)].

[٣٢٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن سعد العوفي[(٣)]، قال: حدثني أبي سعد بن محمد بن الحسن بن عطية[(٤)]، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثني أبي[(٥)]، عن جدي عطية بن سعد، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، يقول: من يرد الله أن يضله يضيق عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقًا والإسلام واسع، وذلك [حين][(٦)] يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، يقول: ليس في الإسلام من ضيق[(٧)].

---

(١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٧/ ٤٠٤»، وذكره السيوطي في «الدر ٤/ ١٦٩».

(٢) هو الإمام الحافظ، أبو بكر البغدادي، تلميذ محمد بن جرير الطبري، قال الدارقطني: «كان متساهلًا ربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب...»، وقال الذهبي: «وقع لي من عواليه، وكان من بحور العلم فأحمله العجب». «تاريخ بغداد ٤/ ٣٥٧»، «السير ١٥/ ٥٤٤ - ٥٤٦».

(٣) روى عنه يزيد بن هارون، وعنه ابنه صاعد، وأحمد بن كامل، قال الخطيب: «كان لينًا في الحديث»، وروى الحاكم عن الدارقطني أنه لا بأس به، مات (٢٧٦ هـ). «ميزان الاعتدال ٣/ ٥٦٠ ترجمة ٧٥٨٣».

(٤) حدث عن أبيه والأعمش، ضعفه يحيى بن معين وغيره، وقال ابن حبان: «يروي أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره، وروى عنه ابنه الحسن، وابن أخيه سعد بن محمد». «ميزان الاعتدال ١/ ٥٣٢ ترجمة ١٩٩١».

(٥) الحسن بن عطية العوفي، عن أبيه، وعنه ابناه حسن، ومحمد، وأخواه عبد الله، وعمرو، قال البخاري: «ليس بذاك»، وقال أبو حاتم: «ضعيف». «ميزان الاعتدال ١/ ترجمة ١٨٨٩».

(٦) في (هـ): (حيث).

(٧) الأثر أخرجه ابن جرير«جامع البيان ١٢/ ١٠٤»، عن محمد بن سعد العوفي به، =

﴿٣٢٥﴾ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو الجواب(١)، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة(٢)، عن أبي جعفر المدائني(٣): أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، قال: نور يقذف به في الجوف فينشرح له الصدر وينفسح، قيل له: هل لذلك أمارة يعرف بها؟ قال: نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، واستعداد للموت قبل مجيء الموت(٤).

﴿٣٢٦﴾ - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا أبو منصور النضروي، قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان(٥)، عن خالد بن أبي كريمة(٦)، ....

= وذكره السيوطي «الدر ٣/ ٤٥».
والشاهد منه تقدم في الآية.

(١) هو الأحوص بن جواب -بفتح الجيم وتشديد الواو- الضبي، يكنى أبا الجواب، كوفي، صدوق ربما وهم، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٢٨٩).

(٢) هو المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمى، ثقة، عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، ع. (٥١١٢).

(٣) هو عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب، ليس بثقة، قال أحمد وغيره: «أحاديثه موضوعة»، وقال النسائي والدارقطني: «متروك». «ميزان الاعتدال ٢/ ترجمة ٤٦٠٨».

(٤) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٢/ ٩٩، ١٠٠»، وابن المبارك في «الزهد ص ١٠٦ ح٣١٥»، وذكره السيوطي في «الدر ٣/ ٤٤».
والشاهد منه تقدم في الآيات في أول الباب.

(٥) هو ابن عيينة.

(٦) الأصبهاني، أبو عبد الرحمن الإسكاف، نزيل الكوفة، صدوق، يخطئ ويرسل، =

عن عبد الله بن المسور(١) وكان من ولد جعفر بن أبي طالب، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: «﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]» فقالوا: فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: «**نعم، إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح**»، قالوا: فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: «**نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت**»(٢)، هذا منقطع(٣).

[٣٢٧] - أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن [بن](٤) الشرقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا عمر بن ذر(٥)، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس، وقد بين ذلك في آية من كتاب الله ﷻ وفصلها، علمها من علمها، وجهلها من جهلها ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢، ١٦٣](٦)، وقد روي في هذا خبر مرفوع(٧).

[٣٢٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق

= س،ق. «التقريب» (ترجمة ١٦٧٠).

(١) هو أبو جعفر المدائني، تقدم في الحديث الذي قبل هذا.

(٢) الحديث أخرجه ابن جرير«جامع البيان ١٢/ ١٠١»، من طريق سفيان بن عيينة به، وعزاه السيوطي «الدر ٣/ ٤٥» لسعيد بن منصور، وابن أبي حاتم.
والشاهد تقدم في الآية في أول الباب.

(٣) لأن عبد الله بن المسور تابعي صغير.

(٤) سقط من (ق)، و(هـ).

(٥) ابن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء، خ، د، ت، س، فق. «التقريب» (ترجمة ٤٨٩٣).

(٦) الأثر أخرجه المصنف «الاعتقاد ص١٥٩» بهذا الإسناد، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد «السنة ص١٢» عن أبيه، عن وكيع، عن عمر بن ذر.

(٧) انظر الحديث بعد هذا.

الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن أيوب[١]، قالك أخبرنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا عباد بن عباد[٢]، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد السلام، عن زيد بن عبد الرحمن[٣]، عن عمرو بن شعيب[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده[٦] رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس**»[٧].

[٣٢٩]- وقال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا أبو خليفة[٨]، قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا عباد بن عباد، عن عمر بن ذر قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس[٩].

---

(١) البجلي المعروف بابن الضريس.

(٢) هو ابن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو معاوية البصري، ثقة، ربما وهم، ع. «التقريب» (ترجمة ٣١٣٢).

(٣) قال الحافظ في «لسان الميزان»: «إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب»، قال ابن قتيبة في «اختلاف الحديث»: «لا يعرف هو ولا شيخه» اهـ.

(٤) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ر، ٤. «التقريب» (ترجمة ٥٠٥٠).

(٥) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من جده، ر، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٨٠٦).

(٦) محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، الطائفي، مقبول، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٦٠٣٣٧).

(٧) أخرجه اللالكائي «شرح السنة ٤/٦١٨، ٦١٩»، وقد ذكر الحديث الألباني في «السلسلة الصحيحة ح١٦٤٢» وتكلم عليه وعلى رجاله وشواهده، وانظر: «مجمع الزوائد ٧/١٩٣».

والشاهد من الحديث: «لو أراد الله»، والإرادة هنا كونية.

(٨) هو الفضل بن الحباب الجمحي البصري الأعمى، مسند عصره بالبصرة، كان ثقة، مأمونًا فصيحًا مفوهًا. «السير ١٤/٧ - ١١».

(٩) الأثر أخرجه المصنف في «الاعتقاد ١٥٩»، وفي«الشعب» بهذا الإسناد كما في =

وقال: حدثني(١) مقاتل بن حيان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده [قال](٢): إن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: **«يا أبا بكر، لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس»**.

باب قول الله عز وجل

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٢٩](٣)

وقوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨](٤).

[٣٣٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا علي

= «اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٥٥»، عن سعيد بن محمد، عن أبي عمرو بن مطر به، ورواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار ٣/ ٢٤» من طريق إسماعيل بن حماد، عن مقاتل بن حيان، عن عمرو بن شعيب به، وفيه قصة، وقال الهيثمي «المجمع ٧/ ١٩١، ١٩٢»: «رواه الطبراني في «الأوسط»، والبزار، وفي إسناد الطبراني عمر بن الصبح، وهو ضعيف جدًّا، وشيخ البزار السكن بن سعيد لم أعرفه، وبقية رجال البزار ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر»، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة ح١٦٤٢» وأطال فيه.

والشاهد فيه مثل الحديث الذي قبله.

(١) القائل هو عمر بن ذر.

(٢) زيادة من (ق).

(٣) هذا الباب مناسب للترتيب بين أبواب المشيئة، وقد نبهنا فيما تقدم: أن الباب الذي قبل هذا هو باب معترض، أما مناسبة هذا الباب لباب ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾: فإن هذا الباب في مغفرة الذنوب، والإيمان سبب لهذه المغفرة، فناسب أن يذكر بعد الإيمان المغفرة، وأنها حاصلة لأهل الإيمان، وفي هذا ترغيب وحث على الإيمان.

(٤) الآيات مطابقة للترجمة حيث ذكر المغفرة، وعلقها على مشيئة الله عز وجل.

ابن المديني، قال: حدثنا سفيان[١]، قال الزهري: حدثناه، قال: أخبرني أبو إدريس الخولاني، عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «**تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، الآية**[٢]**، فمن وفى منكم فأجره على الله تعالى، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به فهو كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئًا ستره الله فهو إلى الله تعالى إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له**» رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره، عن سفيان[٣].

[٣٣١] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتجت الجنة والنار، فقالت النار: يدخلني المتكبرون، ويدخلني الجبارون، وقالت الجنة: يدخلني الضعفاء، ويدخلني المساكين، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها**»[٤] رواه مسلم في «الصحيح» عن ابن أبي عمر، عن سفيان، وأخرجه البخاري من وجه آخر.

---

(١) هو ابن عيينة.

(٢) أي: آية بيعة النساء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ الآية. انظر: «فتح الباري ٨/ ٦٤٠».

(٣) أخرجه البخاري «صحيحه ح٤٨٩٤»، عن علي بن المديني به، وأخرجه مسلم «صحيحه ح١٧٠٩».
والشاهد قوله: «إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له».

(٤) أخرجه البخاري «صحيحه ح٤٨٥٠» من طرق عن همام، عن أبي هريرة، وأيضًا (ح ٧٤٤٩) من طريق صالح بن كيسان، عن الأعرج، وأخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٨٤٦» عن ابن أبي عمر، عن سفيان.
والشاهد فيه قوله: «أنت رحمتي أرحم بك من أشاء. . . »، حيث عبر عن المغفرة بما =

باب قول الله ﷻ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحج: ١٨][(١)]

وقوله جل جلاله: ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤]، [وقوله: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]][(٢)]، وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢][(٣)].

[٣٣٢] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال

= هو أوسع وهي الرحمة، قال ابن بطال عن المهلب: «يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة، بأن يخلق الله فيهما حياة وفهمًا وكلامًا، والله قادر على كل شيء، ويجوز أن يكون هذا مجازًا، كقولهم: امتلا الحوض»، وقال الدارقطني: «والحوض لا يتكلم، وإنما ذلك عبارة عن امتلائه، وأنه لو كان ممن ينطق لقال ذلك». «فتح الباري ١٣/ ٤٣٦»، وقال النووي: «هذا حديث على ظاهره، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزًا تدركان به فتحاجتا، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيها دائمًا». «شرح النووي على مسلم ١٧/ ١٨١»، وهذا هو الصحيح، قال شيخنا الشيخ الغنيمان: «. . . والصحيح أن هذا بلسان المقال، أي: أنه قول قالته الجنة حقيقة، وأن الله جعل لها شعورًا وتمييزًا وعقلًا ونطقًا، والله لا يعجزه شيء، وليس هذا خاصًّا بالجنة والنار، فقد ذكر الله تعالى أن الجبال كانت تسبح مع نبي الله داود عليه السلام» اهـ. «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ٢/ ١٨٩ - ١٩١».

(١) لما فرغ المصنف رحمه الله من المشيئة الخاصة، شرع في ذكر المشيئة العامة في هذا الباب والذي بعده.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ذكره لهذه الآيات التي فيها الإرادة والترجمة في المشيئة عالمة بناء على مذهبه كما صرح به، وأن المشيئة بمعنى الإرادة، وقد تقدم الرد على هذا، ثم إن هذه الآيات التي ذكرها في الإرادة شاملة للمشيئة فالمشيئة داخلة فيها.

رسول الله ﷺ: «**لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، أو ارحمني إن شئت، أو ارزقني إن شئت، ليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء لا مكره له**»(١) رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى، عن عبد الرزاق، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

[٣٣٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلي(٢)، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي(٣)، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس(٤)، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر(٥)، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان(٦)، عن محمد بن يحيى بن [حيان](٧)، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن**

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧٤٧٧»، عن يحيى، عن عبد الرزاق، وأيضًا «ح٦٣٣٩»، ومسلم أيضًا «صحيحه ح٢٦٧٩» من طرق أخرى عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري «صحيحه ح٦٣٣٨»، وكذا مسلم من حديث أنس بن مالك.
والشاهد من الحديث قوله: «إنه يفعل ما يشاء»، وهي مطابقة للترجمة.

(٢) هو العباداني، المحدث المعمر، صاحب علي بن حرب. «تاريخ بغداد ٤/ ١٧٨، ١٧٩».

(٣) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي، الموصلي، صدوق فاضل، س. «التقريب» (ترجمة ٤٧٠١)، «التهذيب ٧/ ٢٩٤».

(٤) ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، ع. «تاريخ بغداد ٣٢٠٧».

(٥) هو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، ارتحل به والده إلى بلاد العجم، وسمعه الكثير، وطلب هو بنفسه، وبرع في العربية، قال الحاكم: «كان من القراء المجتهدين والنحاة، وله السماعات الصحيحة»، وقال ابن طاهر: «كان يتشيع»، قال الذهبي في الميزان: «ما كان الرجل -ولله الحمد- غاليًا في ذلك»، وقال في السير: «تشيعه خفيف كالحاكم». «السير ١٦/ ٣٥٦»، «طبقات الشافعية ٣/ ٦٩، ٧٠».

(٦) ابن ربيعة بن عبد الله التيمي، أبو عثمان المدني، صدوق له أوهام، م، س، ق. «التقريب» (ترجمة ١٩١٣).

(٧) في (ق)، و(هـ): (حبان).

القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، قل: قدر[١] الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»[٢] رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة.

〚٣٣٤〛- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر[٣]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان[٤]، قال: سمعت أبا جعفر الثقفي يقول: قال: حدثني شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي [ذر][٥] رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن ربه عز وجل قال: «**يقول: يا عبادي، كلكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم بقدرتي، من علم منكم أني ذو مقدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا أبالي، وكلكم ضال إلا من هديت، فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت، فسلوني أرزقكم، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي؛ لم يزد ذلك في ملكي جناح بعوضة، ولو اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي؛ لم ينقص ذلك من ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته أعطيت كل سائل ما سأل؛ لم ينقص ذلك مما عندي شيئًا، كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أشاء، عطائي كلام، وإذا أردت شيئًا فإنما أقول له: كن فيكون»**[٦].

---

(١) ضبطت في «صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٢١٥»: بفتح القاف والدال، وضم الراء.

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٦٦٤» عن أبي بكر بن أبي شيبة به، وأخرجه المصنف في «الاعتقاد ص ١٥٩»، و«الشعب١/ ١٤٨».

والشاهد من الحديث: «قدر الله وما شاء فعل».

(٣) هو المقدمي. (٤) هو التيمي.

(٥) في الأصل: (أيوب).

(٦) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ١٥٤، ١٧٧»، والترمذي «السنن ح٢٤٩٥»، =

﴿٣٣٥﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي[(١)]، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عيسى بن يزيد[(٢)]، عن محمد بن أبي جعفر، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه انصرف ليلة مع رسول الله ﷺ قال: فسمعته [يكثر][(٣)] في الوتر يقول: «**اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وترفع [بها]**[(٤)] **[شهادتي]**[(٥)]**، وتحفظ بها غائبي، وتبيض بها وجهي، وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللهم إني أسألك رحمة من عندك أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم ذا الأمر الرشيد والحبل الشديد أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود، إنك رحيم ودود، فعال لما تريد**»[(٦)]، ورويناه من حديث داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده [رضي الله عنهم[(٧)]][(٨)].

﴿٣٣٦﴾ - أخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سلمان[(٩)]،

= وابن ماجه «السنن ح٤٢٥٧»، وغيرهم من طريق شهر بن حوشب بطوله بألفاظ متقاربة، وتقدم تخريجه (ح١١٢)، والشاهد من الحديث: «افعل ما شاء»، وهي مطابقة للترجمة، وهي عند أحمد في الموضع الثاني، وعامة من رواه بلفظ: «إذا أردت شيئًا».

(١) أبو القاسم المدني، ثقة، خ، د، ت، كن، ق. «التقريب» (ترجمة ٤١٠٦).

(٢) هو الليثي المدني، قال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال خلف الأحمر: «كان يضع الحديث». «الميزان ٣/ ٣٢٦ - ٣٢٨»، وترجم له البخاري في «الكبير ٦/ ٤٠٢» وذكر له هذا الحديث وقال: «حديث منكر».

(٣) في الأصل: (يكبر).

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) في (ق): (شاهدي).

(٦) أخرجه البخاري «الكبير ٦/ ٤٠٢».

(٧) زيادة من (ق).

(٨) رواية داود بن علي تقدمت. انظر: (ح١٠٥)، وفيها هذا الحديث وزيادة عليه. والشاهد من الحديث قوله: «فعال لما تريد».

(٩) هو النجاد.

قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان(١)، قال: حدثنا عباس النرسي(٢)، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن الجريري، عن أبي نضرة(٣) قال: ينتهي القرآن كله إلى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]، ورواه معتمر بن سليمان قال: قال أبي: قال: حدثنا أبو نضرة، عن جابر، أو أبي سعيد، أو بعض أصحاب النبي ﷺ، [أنه](٤) قال في هذه الآية: إنها [قاضية](٥) على القرآن كله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]، قال المعتمر: قال أبي: يعني: على كل وعيد في القرآن(٦).

[٣٣٧] - أخبرناه الأستاذ الإمام أبو عثمان(٧)، قال: أخبرنا أبو سعيد الرازي(٨)، قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا عبيد الله بن معاذ(٩)، قال: حدثنا معتمر... فذكره(١٠)، وإنما أراد -والله أعلم-: أنه فعال لما يريد،

---

(١) هو الحضرمي الحافظ، المعروف بمطين، تقدم (ح٢٠٠).

(٢) هو عباس بن الوليد بن نصر النرسي -بفتح النون وسكون الراء- ثقة، خ،م، س. (٣١٩٣).

(٣) هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، أبو نضرة، مشهور بكنيته، ثقة، خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٦٨٩٠).

(٤) سقط من (ق)، و(هـ).

(٥) ساقط من الأصل، و(هـ).

(٦) الأثر ذكره السيوطي في «الدر ٣/ ٣٥٠»، وإسناده صحيح.

(٧) هو الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري، أحد الحفاظ، قال البيهقي: «حدثنا إمام المسلمين حقًّا وشيخ الإسلام صدقًا أبو عثمان الصابوني». «السير ١٨/ ٤٠ - ٤٤».

(٨) هو عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الرازي، نزيل نيسابور. «السير ١٦/ ٤٢٧».

(٩) ابن معاذ بن نصر العنبري، أبو عمرو البصري، ثقة حافظ، خ م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٤٣٤١).

(١٠) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان ١٥/ ٤٨٣» من طريق عبد الرزاق عن معتمر بن سليمان به، وذكره السيوطي في «الدر ٣/ ٣٥٠» وعزاه للمصنف، وابن جرير، وغيرهم.

فإن أراد أن يعفو عن المسيء ما أوعد على إساءته فعل، غير أنه قد قيده في آية أخرى بما دون الشرك فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وهو فيما دون الشرك على كل وعيد في القرآن، والله أعلم.

باب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩]، وقال لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقال تبارك وتعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦، ٧][١].

[٣٣٨] - أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الرازي[٢]، قال: حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، قال: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي[٣]، قال: حدثنا عمر ابن يونس، عن عيسى بن عون بن حفص بن فرافصة[٤]، عن عبد الملك بن زرارة الأنصاري[٥]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «**ما أنعم الله**

---

(١) هذه الآيات الثلاث تدل بمنطوقها على الجزء الأول من الترجمة «ما شاء الله كان»، والشطر الثاني من أخذه من مفهوم هذه الآيات وهو استدلال صحيح.

(٢) هو محمد بن أحمد بن سعيد، قال الذهبي «الميزان ٣ ترجمة ٧١٤٦»: «لا أعرفه لكن أتى بخبر باطل فذكر خبرًا من طريقه»، ثم قال: «وهذا الرجل ذكره الحاكم في «تاريخه» فقال: سمع أبا زرعة، وأبا حاتم الرازي».

(٣) هو سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي الكوفي، صدوق، رمي بالتشيع، خ،م، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٣٨٦).

(٤) هو ابن عمرو بن حفص الفرافصة الحنفي، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٣»: «سمعت أبي يقول: هو مجهول»، ثم قال: «وروى عن عبد الملك بن زرارة الأنصاري، عن أنس، عن النبي ﷺ، لكنه نقل عن يحيى بن معين أنه قال: عيسى بن عون ثقة»، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات ٧/ ٢٣٧».

(٥) قال الأزدي: «لا يصح حديثه»، كما في «الميزان ٢/ ٦٥٥».

على عبد من نعمة [من](١) **أهل أو [مال]**(٢) **أو ولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله**(٣) **فيرى فيه آفة دون الموت»**(٤).

[٣٣٩] - وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه(٥)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي، قال: حدثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا عيسى بن عون الحنفي. . .، فذكر بإسناده نحوه(٦).

[٣٤٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو النضر الفقيه، قال: حدثنا علي بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، قال: أخبرنا أبا هريرة رضي الله عنه، أخبرهما أن الناس قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ . . . فذكر حديث الرؤية، وذكر من يوبق بعمله، ومن يخردل، قال: «**ثم ينجو إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة: أن أخرجوا من كان يعبد الله تعالى، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود**»، وذكر الحديث في الرجل الذي يبقى بين الجنة والنار، يقول: «**يا رب، اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قشبني**(٧) **رياحها،**..

---

(١) في الأصل: (أو بدل منه). (٢) سقط من الأصل.

(٣) بدأ بهذا الحديث مع كونه ضعيفًا لأنه موافق للترجمة وللآية «ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

(٤) الحديث أخرجه ابن السني في «اليوم والليلة ٣٥٩»، وأبو يعلى في «مسنده»، كما في «المطالب العالية ص٢٦٥»، والطبراني «الصغير ١/ ٢١٢»، والخطيب «تاريخ بغداد ٣/ ١٩٨ - ١٩٩»، من طرق عن عمر بن يونس به، قال الهيثمي «المجمع ١٠/ ١٤٠»: «رواه الطبراني في «الصغير»، و«الأوسط»، وفيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف».

(٥) هو النجاد. (٦) أخرجه ابن ابي الدنيا في «الشكر/ ح١».

(٧) القشب -بكسر القاف وسكون الشين-: اليابس الصلب، وقشب الطعام ما يلقى منه مما لا خير فيه.

=

وأحرقني ذكاؤها[١]**، فيقول الله ﷻ: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربه ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله تعالى وجهه عن النار، فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرأى بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب، قدمني عند باب الجنة...»**[٢] وذكر الحديث، وأخرجاه في «الصحيح».

[٣٤١] - أخبرنا أبو محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال:

= وبفتح القاف: خلط السم بالطعام، تقول: قشبت للنسر هو أن تجعل السم على اللحم، وقشبني ريحه: أي: آذاني، كأنه قال: سمني ريحه. انظر «اللسان ١/ ٦٧٣» مادة: قشب، و«النهاية ٤/ ٦٤ قشب»، «غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٤٤»، وقال الخطابي: «قشبه الدخان إذا ملأ خياشيمه وأخذ يكظمه، وأصل القشب خلط السم بالطعام، ثم استعمل فيما إذا بلغ الدخان والرائحة الطيبة منه غايته»، قال ابن حجر -بعد أن نقله-: «ولا يخفى حسن قول الخطابي». «فتح الباري ١١/ ٤٥٩»، وقال النووي: «قشبني ريحها معناه: سمني وآذاني وأهلكني، كذا قاله الجماهير من أهل اللغة والغريب». «شرح مسلم للنووي ١/ ١٦٥».

(١) الذكاء -بالضم- شدة وهج النار، يقال: ذكيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعتها، وذكت النار تذكو ذكى -مقصور- أي: اشتعلت، وقيل: هما لغتان. «النهاية ٢/ ١٦٥ ذكاء»، «غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٣٦٢ - الذال مع الكاف»، «فتح الباري ١١/ ٤٥٩»، ويكون بضم الذال المعجمة، والأشهر في اللغة ذكاها مقصور، وذكر جماعات أن المد والقصر لغتان. «شرح مسلم للنووي ٣/ ٢٣»، وانظر «معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٥٧»، وقد تُعقب النووي بأنه لم يأت في اللغة المد.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٦٥٧٣، ٧٤٣٧»، ومسلم في «صحيحه ح١٨٢» من طريق إبراهيم بن سعد الزهري، عن ابن شهاب.

والشاهد من الحديث قوله: «فيعطي ربه ما يشاء»، و«فيسكت ما شاء الله»، وهذا على القول بأن فاعل شاء هو الله تبارك وتعالى، وهو محتمل. انظر: «فتح الباري ١١/ ٤٦٠».

حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه [قال][1]: إن نبي الله ﷺ قال: . . . فذكر حديث الشفاعة، وفيه قال: «**فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع يا محمد، قل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع**»، ثم ذكر الحديث وأعاد ذكر السجود، وقوله: «**فيدعني ما شاء الله أن يدعني**» مرتين أخريين، أخرجاه في «الصحيح»[2]، وأخرجا حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في رؤياه: «**بينا أنا نائم رأيتني على قليب فنزعت ما شاء الله أن أنزع**»[3]، وهذه لفظة[4] جارية على لسان المصطفى ﷺ، ثم على ألسنة الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم إلى يومنا هذا، وبالله التوفيق.

[٣٤٢] - أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: قال أبو داود[5]، حدثنا أحمد بن صالح[6]، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو[7] أن سالمًا الفراء[8] حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم[9] حدثه أن أمه[10] حدثته -وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ-: إن ابنة النبي ﷺ

(١) زيادة من (ق).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤١٠، ٧٤٤٠»، ومسلم «صحيحه ح٣٢٢» من طرق عن قتادة به.
والشاهد منه: «ما شاء الله أن يدعني».

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧٠٢١، ٧٤٧٥»، ومسلم في «الصحيح ح٢٣٩٢» عن أبي هريرة.
والشاهد منه قوله: «ما شاء الله أن أنزع».

(٤) لفظة: «ما شاء الله».

(٥) صاحب «السنن».

(٦) المصري ابن الطبري، ثقة، حافظ.

(٧) هو ابن الحارث.

(٨) مقبول، من السادسة، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢١٨٨).

(٩) عبد الحميد، مولى بني هاشم، مقبول، د، س. «التقريب» «ترجمة ٣٧٧٧)، وقال الذهبي «الميزان ٢ ترجمة ٤٧٩٠»: «عبد الحميد مولى بني هاشم عن أمه مجهولان».

(١٠) قال ابن حجر في «تخريج الأذكار»: «لم أعرف اسمها ولا حالها، ولكن يغلب على =

حدثتها: أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: **«قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، فإنه من قالها حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح»**(١).

[٣٤٣] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم الخسروجردي(٢) -من أصل سماعه-، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي(٣)، قال: حدثنا داود بن الحسين الخسروجردي(٤)، قال: حدثنا سلمة بن شبيب(٥)، قال: حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم(٦)، عن ضمرة بن حبيب(٧)، عن أبي الدرداء، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ دعاه وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله كل يوم، قال حين يصبح: **«لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك وإليك، اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك، ما شئت وما لم**

= الظن أنها صحابية، فإن بنات النبي ﷺ متن في حياته إلا فاطمة، فإن كانت غير فاطمة قوي الاحتمال، وإلا احتمل أنها جاءت بعد موت النبي ص» اهـ. انظر: «التقريب» (ترجمة ٨٧٩٩).

(١) الحديث أخرجه أبو داود «السنن ح٥٠٧٥» وقال: «حدثنا أحمد بن صالح به»، والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود ح٥٠٧٥».

(٢) شيخ سنة يعرف بالأعرابي. «المنتخب من السياق ص ٣٧٤».

(٣) هو ابن الشرقي، تقدم (ح ١١٢).

(٤) هو أبو سليمان البيهقي، الإمام المحدث الثقة، مسند نيسابور، رحل وكتب الكثير وجود. «السير ١٣/ ٥٧٩)، «الأنساب ٥/ ١١٦».

(٥) هو المسمعي النيسابوري، نزيل مكة، ثقة، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٤٩٤).

(٦) الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل: اسمه بكير، وقيل: عبد السلام، ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٩٧٤).

(٧) ابن صهيب الزبيدي، أبو عتبة الحمصي، ثقة، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٩٨٦).

تشأ لا يكون، لا حول ولا قوة إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت، أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين، أسألك اللهم الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقًا إلى لقائك، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، أعوذ بك أن أظلم أو أظلم، أو أعتدي أو يعتدى علي، أو أكسب خطيئة أو ذنبًا لا تغفره، اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا، وأشهدك وكفى بك شهيدًا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاؤك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى وهن وعورة، وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاغفر لي ذنبي كله، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»[١]، تابعه بقية بن الوليد، عن أبي بكر في المشيئة، وله شاهد من وجه آخر عن أبي الدرداء في المشيئة.

[٣٤٤] - أخبرنا أبو يعلى الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن عبدوس الأنماطي، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو خالد [هدبة][٢] بن خالد[٣]، قال: أخبرنا الأغلب بن تميم[٤]، قال: حدثنا

(١) الحديث أخرجه أحمد «المسند ٥/ ١٩١» عن أبي المغيرة به. واخرجه الطبراني «الكبير ٥/ ١٢٨»، و«الدعاء»، وابن السني «اليوم والليلة ٤٧» من طريقين آخرين عن أبي المغيرة، والحاكم «المستدرك ١/ ٥١٦» من طريق أخرى عن أبي بكر بن أبي مريم، وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ورده الذهبي بقوله: «أبو بكر ضعيف فأين الصحة؟!».

(٢) في الأصل: (هيبة).

(٣) هدبة -بضم أول وسكون الدال- بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، خ،م، د. «التقريب» (ترجمة ٧٢٦٩).

(٤) الأغلب بن تميم الكندي، الشعوذي، بصري، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال =

الحجاج بن فرافصة(١)، عن طلق(٢)، قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: يا أبا الدرداء، احترق بيتك؟ قال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك، فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك، فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال: يا أبا الدرداء، انبعثت(٣) النار حتى انتهت إلى بيتك طفئت، قال: قد علمت أن الله عَزَّ وَجَلَّ لم يكن ليفعل، قال: يا أبا الدرداء، ما ندري أي كلامك أعجب؟، قولك: ما احترق، أو قولك: قد علمت أن الله لم يكن ليفعل ذاك؟! قال: ذاك لكلمات سمعتها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من قالهن حين يصبح لن تصيبه مصيبة حتى يمسي: «**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش الكريم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم**»(٤)، وروي بعض ألفاظ الأول عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله.

[٣٤٥] - أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: قال أبو داود(٥)، قال: حدثنا ابن معاذ، قال: ....

= ابن معين: «ليس بشيء». «ميزان الاعتدال ١/ ترجمة ١٠٢١».

(١) فُرافصة -بضم الفاء الأولى وكسر الثانية- الباهلي البصري، صدوق، عابد يهم، د،س. «التقريب» (ترجمة ١١٣٣).

(٢) طلق -بسكون اللام- بن حبيب العنزي، بصري صدوق عابد، رمي بالإرجاء، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٣٠٤٠).

(٣) في الأصل: (انبعث).

(٤) الحديث أخرجه ابن السني «عمل اليوم والليلة ح٥٧»، والطبراني «الدعاء ح٣٤٣»، والبيهقي «الدلائل ٧/ ١٢١، ١٢٢» من طرق عن هدبة بن خالد به.

والحديث ضعفه الألباني في «تخريج الكلم الطيب ص ٣٥، ٣٦»، وقال: «فيه الأغلب بن تميم، قال البخاري وغيره: منكر الحديث».

(٥) صاحب «السنن».

حدثنا أبي[١]، قال: حدثنا المسعودي[٢]، قال: حدثنا القاسم[٣]، قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يقول: من قال حين يصبح: اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أونذرت من نذر؛ فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، اللهم اغفر[ه][٤] وتجاوز لي عنه، اللهم فمن صليت عليه فعليه صلاتي، ومن لعنت فعليه لعنتي، كان في استثناء يومه ذلك[٥].

[٣٤٦] - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى[٦]، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا [بحر][٧] بن نصر[٨]، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا خطب: «**كل ما هو آت قريب، لا بعد لما هو آت، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يخف لأمر الناس، [ما شاء الله لا ما شاء الناس]**[٩]**، يريد الناس أمرًا ويريد الله أمرًا، وما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مبعد لما قرب الله، ولا**

---

(١) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى، البصري القاضي، ثقة، متقن، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٤٠).

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن ما سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، خت، ٤. «التقريب» (ترجمة ٣٩١٩)، ومعاذ بن معاذ ممن سمع منه قبل الاختلاط. انظر: «الكواكب النيرات/ ترجمته».

(٣) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة عابد، خ، ٤ «التقريب» (ترجمة ٥٤٦٩»، لكن روايته عن أبي ذر مرسلة، قال في «التهذيب ٨/ ٣٢١»: «وأرسل عن أبي ذر وغيره».

(٤) زيادة من (ق).

(٥) لم أجد من خرجه، وهو أثر منقطع.

(٦) هو المزكي تقدم (ح٣٢).

(٧) في الأصل: (يحيى).

(٨) هو بحر بن نصر بن سابق الخولاني، مولاهم المصري، أبو عبد الله، ثقة، كن. «التقريب» (ترجمة ٦٣٩).

(٩) في الأصل: (ما شاء الله إلا ما شاء).

مقرب لما بعد الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله»[١].

[٣٤٧] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن جعفر بن برقان[٢]، قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه... فذكره من قوله موقوفًا مرسلًا، وكأنه أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب قول الله عز وجل

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤]

وقوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧]، وقوله خبرًا عن نوح عليه السلام إذ قال لقومه: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [هود: ٣٣]، وقوله خبرًا عن الخليل عليه الصلاة والسلام إذ قال لقومه: ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ٨٠]، وقوله خبرًا عن الذبيح عليه السلام إذ قال للخليل عليه الصلاة والسلام: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقوله خبرًا عن يوسف عليه السلام إذ قال لإخوته: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩]، وقوله خبرًا عن شعيب عليه السلام إذ قال لموسى عليهما الصلاة والسلام: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [القصص: ٢٧]، وقال لقومه: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ﴾ [الأعراف: ٨٩]، وقوله خبرًا عن الكليم إذ قال للخضر عليهما الصلاة والسلام: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، وقال خبرًا عن قوم موسى عليه السلام قالوا: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في «المراسيل ٩/ ح٥٧ حباب ما جاء في خطبة يوم الجمعة».

(٢) برقان -بضم فسكون- الكلابي، أبو عبد الله الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٩٣٢)، وابن برقان لم يسمع من أحد من الصحابة. انظر: «تهذيب التهذيب ٢/ ٨٤، ٨٦»، فالحديث على هذا منقطع.

شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠][(١)].

[٣٤٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل نبي دعوة، وأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»**[(٢)] رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان، وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن الزهري.

[٣٤٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا حجاج بن

(١) ما تقدم من الأبواب كلها أخبار، وهذا الباب إنشاء، وهو في تعليق الشيء المستقبل على مشيئة الله ﷻ، فبدأ بهذه الآية الآمرة للنبي (ص) أن يعلق ما يريد فعله في المستقبل على مشيئة الله ﷻ، ثم أتبع هذا بالآيات، وكلها عن الأنبياء ليبين أن الأنبياء كنبينا -عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام- يعلقون العمل في المستقبل على المشيئة، وهذا هو المطلوب من الإنسان حتى يكون أكمل تفويضًا لله وانقيادًا.
فتعليق المشيئة يكون على المستقبل، أما الماضي والحاضر فالمشيئة لا تعلق عليه كقول بعضهم: اكتب إن شاء الله، شربت إن شاء الله، هذا حبل إن شاء الله؛ لأن مشيئة الله ﷻ نفذت فيه أصلًا، ولهذا قال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.
وإيراده هذا الباب في أبواب المشيئة ليبين أن أفعال الخلق لا تنفك عن مشيئة الله ﷻ، فهنا قال: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ فهو فعل المخلوق، ومع ذلك لا بد أن يكون معلقًا على المشيئة.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧٤٧٤» عن أبي اليمان به، وأخرجه مسلم «صحيحه ح١٩٨» من طريقين آخرين عن الزهري، ومن طرق أخرى عن أبي هريرة.
والشاهد من الحديث قوله: «وأريد إن شاء الله أن أختبئ. . .»، ولكن هذه المشيئة معلقة على خبر محقق فالشفاعة حاصلة فتكون المشيئة للتبرك كما ذكره ابن حجر. انظر: «فتح الباري ١١/ ٩٦».

محمد(١)، قال: قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابرًا رضي الله عنه يقول: أخبرتني أم مبشر، أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة رضي الله عنها: **«لا يدخل النار [إن شاء الله](٢) تعالى من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها»** قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة رضي الله عنها: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، فقال النبي ﷺ: **«قد قال الله تعالى:** ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّـٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢]» رواه مسلم في «الصحيح» عن هارون بن عبد الله، عن حجاج بن محمد(٣).

[٣٥٠] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا محمد بن حيويه الإسفراييني(٤) -سنة ثمان وخمسين ومائتين-، قال: أخبرنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: أخبرنا شعيب، قال: أخبرنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لأطمع أن يكون حوضي إن شاء الله تعالى أوسع ما بين أيلة إلى دمشق، وإن فيه من الأباريق لأكثر من عدد الكواكب»**(٥).

---

(١) هو المصيصي الأعور، أبو محمد، ثقة ثبت،ع. «التقريب» (ترجمة ١١٣٥).

(٢) في الأصل: (إن شيبة).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح ح٢٤٩٦» عن هارون بن عبد الله، عن حجاج بن محمد به.
والشاهد من الحديث قوله: «لا يدخل النار إن شاء الله»، هذه المشيئة للتبرك، لا للشك؛ لأن كل من بايع تحت الشجرة فإنه لن يدخل النار قطعًا، كما صرح به في حديث حاطب.
انظر: «شرح مسلم للنووي ١٦/ ٥٨»؛ ولأن النبي (ص) انتر حفصة رضي الله عنها، فدل على أن أصحاب الشجرة كلهم يدخلون الجنة، فليست المشيئة على ظاهرها بل هي للتبرك، والله أعلم.

(٤) هو محمد بن يحيى بن موسى، حافظ، مكثر، متقن، مجود. «السير ١٢/ ٣٦٠» شيئة.

(٥) لم أجد من خرجه بهذا اللفظ، وقد أخرج مسلم نحوه «صحيحه ح٢٤٧» بدون لفظ: «إن شاء الله» من طريق أخرى عن أبي هريرة.
والشاهد لفظة: «إن شاء الله»، وهذه مشيئة محققة حيث وردت أحاديث تبين أن حوضه =

﴿٣٥١﴾ - أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، قال: قرئ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري[(١)]، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا دخل المقابر فكان قائلهم يقول: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية**»[(٢)] رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، عن [الزبيري][(٣)]، وأخرجه أيضًا من حديث عائشة[(٤)]، وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ.

﴿٣٥٢﴾ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها، فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى**»[(٥)] رواه البخاري في

= على هذه الصفة من غير استثناء. انظر: «صحيح مسلم ح٢٤٧، ٢٤٨».

(١) هو محمد بن عبد الله، أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت، غلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ٤ . «التقريب» (ترجمة ٦٠١٧)، وقد تقدم.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٩٧٥» وغيره من طرق عن سفيان به.

(٣) في الأصل: (الزهري).

(٤) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح ح٣٧٤».

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح ح٧١٣٤» عن يحيى بن موسى، و(ح٧٤٧٣) عن إسحاق بن عيسى كلاهما، عن يزيد بن هارون به.

والشاهد من هذا الحديث والذي قبله لفظة: «إن شاء الله تعالى»، والمشيئة هنا للبركة؛ لأن اللحوق بالموتى لا أحد ينكره، وكذا الدجال لا يدخل المدينة لورود ذلك في أحاديث أخرى بدون لفظة المشيئة، ولذلك قال النووي في الحديث الأول: «التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾»، وقيل: المشيئة عائدة إلى تلك التربة. اهـ. «شرح مسلم للنووي ٤/ ٤١»، =

«الصحيح» عن إسحاق بن منصور، ويحيى بن موسى، عن يزيد بن هارون.

[٣٥٣] - قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس(١)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ - يعني: بالطائف-، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف فلم ينل منهم شيئًا، قال: «**إنا قافلون إن شاء الله**»، فثقل عليهم، وقالوا: نذهب ولم نفتحه؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «**اغدوا على القتال**»، فأصابهم جراح، فقال رسول الله ﷺ: «**إنا قافلون غدًا إن شاء الله تعالى**»، فأعجبهم ذلك، قال: فضحك رسول الله ﷺ(٢)، قال علي: قال: حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرة، عن

= والأظهر أن المراد باللحوق في الإيمان ودخول الجنة، قال العلامة العثيمين على الحديث الأخير: «الشاهد قوله: «إن شاء الله»، وهذا القول يحتمل أن النبي ﷺ قاله تبركًا وتحقيقًا، ويحتمل أنه قاله ترددًا وتعليقًا، وأنه يمكن أن يأتيها الطاعون، أما الدجال فقد جاء في أحاديث كثيرة بدون استثناء أنه لا يدخلها، ولكن لا يعني ذلك أنّ كل من فيها يسلم من فتنته؛ لأن المدينة حينئذ ترجف ثلاث رجفات فيخرج منها من كان منافقًا أو كافرً» اهـ. «شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري ص١٥٨».

(١) هو المكي، واسمه السائب بن فروخ، الشاعر الأعمى، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٢١٩٩).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٤٣٢٥» عن علي بن المديني، و«ح٦٠٨٦» عن قتيبة بن سعيد، و«ح٧٤٨٠» عن عبد الله بن محمد المسندي، ثلاثتهم: عن سفيان به، وأخرجه مسلم «صحيحه ح١٧٧٨» من طرق عن ابن عيينة به، ووقع عنده عبد الله بن عمرو. =

عمرو، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ولم يقل: عبد الله بن عمرو، رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن عبد الله هكذا، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وابن نمير، ورواه البخاري عن عبد الله بن محمد كلهم عن ابن عيينة، وقالوا: كما قال الزعفراني، وهو في نسختي لكتاب مسلم كما قال علي بن المديني، وعلي بن المديني أحفظهم، وقد تابعه الحميدي على ما قال، والله أعلم.

[٣٥٤] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو محمد أحمد ابن عبد الله المزني، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، [أن أبا هريرة][1] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قدوم مكة: **«منزلنا غدًا إن شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر»**[2] رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان.

[٣٥٥] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري[3]، قال: حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط[4]، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: قال أنس رضي الله عنه: كنت بين المدينة ومكة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ح وأخبرنا أبو عبد الله

= الشاهد من الحديث قوله: «إنا قافلون غدًا إن شاء الله تعالى»، وهذا مطابق للترجمة تمام المطابقة، وكان حقه أن يكون أول حديث في الباب.

(١) في الأصل: (عن أبي هريرة).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح١٥٨٩) عن أبي اليمان به، وأخرجه مسلم «صحيحه» (ح١٣١٤) من طريق أخرى عن الزهري.

وهذا الحديث الشاهد منه مطابق للترجمة تمام المطابقة.

(٣) ثقة متقن. «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٣٦)، «السير» (١٣/ ٥٢٧).

(٤) الهذلي، أبو يعقوب البصري، صدوق، م. «التقريب» (ترجمة ٣٧٢).

الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا [عمر](١) بن موسى الجرجاني(٢)، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال، -وكنت رجلًا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري- فقال: فجعلت أقول لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أما تراه؟ فجعل لا يراه، قال: يقول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سأراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال: إن رسول الله ﷺ يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: **«هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله تعالى»**، قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ، قال: فجعلوا في بئر بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال: **«يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقًّا؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقًّا»**، قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله، كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟ قال ﷺ: **«ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علينا شيئًا»**(٣)، لفظ حديث شيبان، وفي رواية إسحاق: إن النبي ﷺ ليرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: **«هذا مصرع فلان إن شاء الله غدًا، وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى»** وذكر الباقي بمعناه، رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن عمر بن سليط، وشيبان بن فروخ.

[٣٥٦] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا سليمان بن

---

(١) في الأصل: (عمران).

(٢) هو أبو إسحاق السختياني، الإمام المحدث الحجة، قال الحاكم: «هو محدث ثبت مقبول، كثير التصنيف و الرحلة». «السير» (١٤/ ١٣٦).

(٣) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه» (ح٢٨٧٣) عن إسحاق بن عمر بن سليط، وشيبان بن فروخ، كلاهما عن سليمان بن المغيرة به.

والشاهد من الحديث قوله: «غدًا إن شاء الله» وهو مطابق للترجمة.

المغيرة، قال: قال: حدثني ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح[١]، عن أبي قتادة رضي الله عنه: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**إنكم ستسيرون عشيتكم وليلتكم ثم تأتون الماء غدًا إن شاء الله تعالى**»، قال: فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد في المسير...[٢] وذكر الحديث بطوله، أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث سليمان بن المغيرة.

[٣٥٧] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل القاضي، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعوده فقال: «**لا بأس عليك، طهور إن شاء الله**»، فقال الأعرابي: طهور؟ كلا، بل حمى تفور، على شيخ كبير، كيما تزيره القبور، قال: «**فنعم إذًا**»[٣] رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي.

[٣٥٨] - أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله إملاء، قال: أخبرنا أبو حامد الشرقي، قال: حدثنا محمد بن عقيل[٤]، قال: حدثنا

---

(١) هو الأنصاري، أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة، قتلته الأزارقة، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٣٣٠٧).

(٢) أخرجه مسلم بطوله «صحيحه» (ح٦٨١) عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة.
والشاهد من الحديث قوله: «غدًا إن شاء الله» وهو مطابق للترجمة تمامًا.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح٥٦٥٦، ٥٦٦٢، ٧٤٧٠) من طرق عن خالد الحذاء به.
الشاهد من هذا الحديث قوله: «طهور إن شاء الله»، قال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ١٢٤): «قوله: «إن شاء الله» يدل على أن قوله: «طهور» دعاء لا خبر» اهـ.
لكن يشكل على هذا قوله ﷺ: «**إذا دعوتم الله فاعزموا في الدعاء، ولا يقولن أحدكم: إن شئت...**» الحديث. «صحيح البخاري» (ح٧٤٦٤).

(٤) هو ابن خويلد الخزاعي، أبو عبد الله النيسابوري، صدوق، حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها، خد، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦١٤٦).

حفص بن عبد الله[١]، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، قال: أخبرني أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله، فقال صاحبه: قل: إن شاء الله، فلم يفعل -لم يقل: إن شاء الله-، فطاف عليهن جميعًا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله أجمعون**»[٢].

[٣٥٩] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا سعيد بن عبد الله الحدثاني[٣]، قال: حدثنا سويد بن سعيد[٤]، قال: حدثنا حفص بن ميسرة، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد... فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال: «**تسعين امرأة**»، وقال في آخره: «**لجاهدوا في سبيل الله فرسانًا أجمعون**»[٥] رواه مسلم في «الصحيح» عن سويد بن سعيد، وأخرجاه من وجه آخر عن أبي الزناد.

---

(١) ابن راشد السلمي.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح٦٦٣٩)، ومسلم «صحيحه» (ح١٦٥٤) من طرق عن أبي الزناد به.
والشاهد من الحديث قوله: «لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله أجمعون»، ففي الحديث بيان فضل قول: إن شاء الله عند فعل شيء مستقبل، ولذلك قال أهل العلم: قرن الفعل بالمشيئة له ثلاث فوائد:
الأول: تفويض الأمر إلى الله. الثاني: تسهيل الأمر. الثالث: أنك لو أقسمت لم تحنث.
وانظر الحديث الذي بعد هذا.

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٠٣).

(٤) هو الحدثاني -بفتح المهملة والمثلثة- صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، م، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٦٩٠).

(٥) أخرجه مسلم «صحيحه» (ح١٦٥٤) عن سويد بن سعيد به. وانظر ما قبله.

﴿٣٦٠﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا علي ابن المديني، قال: حدثنا سفيان(١)، عن هشام بن [حجير(٢)](٣)، عن طاوس [أنه](٤) سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال سليمان عليه السلام: «**لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تلد غلامًا يقاتل في سبيل الله** عز وجل، فقال له صاحبه -يعني: الملك-: قل: إن شاء الله، فنسي، فأطاف بهن فلم تأت امرأة بولد إلا واحدة بشق غلام»، قال أبو هريرة رضي الله عنه: يرويه(٥) «**لو قال: إن شاء الله لم يحنث وكان دركًا له في حاجته**»(٦).

﴿٣٦١﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر(٧)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن [حجير](٨)، عن طاوس، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم [قال](٩): «**قال سليمان بن داود نبي الله عليه الصلاة والسلام...**» فذكره، قال: وقال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، أو نحوه، رواه البخاري(١٠) في «الصحيح» عن علي بن المديني بالإسنادين، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر.

---

(١) هو ابن عيينة.

(٢) حجير -بمهملة وجيم مصغر- المكي، صدوق له أوهام، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٧٢٨٨).

(٣) في الأصل: (حجية).

(٤) زيادة من (ق).

(٥) اصطلاح عند المحدثين يعني مرفوعًا.

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦٧٢٠) عن علي بن عبد الله المديني، عن سفيان بن عيينة به.

(٧) هو ابن حمدان الحميري.

(٨) في الأصل: (حجية).

(٩) زيادة من (ق)، و(هـ).

(١٠) انظر ما قبله.

﴿٣٦٢﴾ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا عبد الوارث، وعبيد الله بن عبد الله السجستاني(١)، قالا: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حلف [فقال](٢): إن شاء الله، فإن شاء مضى، وإن شاء [رجع](٣) غير حانث»**(٤).

﴿٣٦٣﴾ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو علي الرفاء(٥)، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز(٦)، قال: حدثنا عمرو بن [عون(٧)](٨)، قال: أخبرنا شريك، عن سماك(٩)، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ قال: **«والله لأغزون قريشًا، والله لأغزون قريشًا، فقال في الثالثة: إن شاء الله»**(١٠).

---

(١) ذكره ابن حبان في «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٢٢)، وذكر ممن روى عنه أبو الربيع الزهراني ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٤٧) فهو مستور الحال وهو هنا قد تابعه عبد الوارث كما ترى.

(٢) في الأصل: (وقال).

(٣) في الأصل: (لرجع).

(٤) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٦، ١٠، ٤٨)، وأبو داود «السنن»، (ح٣٢٦١، ٣٢٦٢)، والترمذي «السنن» (١٥٣١)، والنسائي (٧/ ١٢، ٢٥)، و ابن ماجه «السنن» (ح٢١٠٥) من طرق عن أيوب به. والحديث صحيح صححه الألباني «صحيح الجامع» (ح٦٠٨٧)، «الإرواء» (ح٢٥٦٠).

(٥) هو حامد بن محمد.

(٦) هو البغوي تقدم (ح١٣٤).

(٧) ابن أوس الواسطي، أبو عثمان البزار البصري، ثقة ثبت، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٨٨).

(٨) في الأصل: (عوف)، وهو خطأ.

(٩) سماك بن حرب، صدوق، روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما يلقن. خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢٦٢٤).

(١٠) الحديث أخرجه المصنف في «السنن» (١٠/ ٤٧)، وأبو يعلى «المسند» (ح٢٦٧٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٣٧٩)، والطبراني «الكبير» (١١٧٤٢) من طرق عن شريك، عن سماك به، وأخرجه أبو داود «السنن» (ح٣٢٨٥)، ومن طريقه البيهقي =

[٣٦٤] - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[١]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا محمد بن المهاجر[٢]، عن الضحاك المعافري[٣]، عن سليمان بن موسى[٤]، عن كريب[٥] مولى ابن عباس قال: قال: حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**ألا، هل مشمر للجنة؟ إن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور تلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضجة، وزوجة حسناء جميلة في حبرة**[٦] **ونعمة، في مقام أبدًا في [حبرة]**[٧] **ونعمة ونضرة، في دار عالية بهية سليمة**»، قالوا: نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال: «**قولوا: إن شاء الله**»، قال: ثم ذكر الجهاد وحض عليه[٨].

= (١٠/ ٤٧ - ٤٨) عن قتيبة بن سعيد، عن شريك، عن سماك، عن عكرمة مرسلًا، وقال ابن حجر في «الدراية» (٢/ ٩٣): «ورجح الأئمة إرساله».

والشاهد منه قوله: «إن شاء الله» وهو مطابق للترجمة.

(١) هو التنيسي الدمشقي.

(٢) الأنصاري الشامي، أخو عمرو، ثقة، بخ، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٦٣٣١)

(٣) المعافري - بفتح الميم المهملة وكسر الفاء- الدمشقي، البزار، مقبول، من السادسة، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٩٨١)، وقال الذهبي «الميزان» (٢ ترجمة ٤٩٣٩): «لا يعرف ما روى عنه سوى محمد بن مهاجر الأنصاري، ذكره ابن حبان في ثقاته» اهـ.

(٤) الأموي، مولاهم، الدمشقي الأشدق، صدوق فقيه في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٢٦١٦).

(٥) ابن أبي مسلم الهاشمي، مولاهم المدني، أبو رشدين، مولى ابن عباس، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٦٣٨).

(٦) الحبرة بالفتح: النعمة وسعة العيش. «النهاية» (١/ ٣٢٧).

(٧) في الأصل: (حياة).

(٨) الحديث أخرجه ابن ماجه «السنن» (ح٤٣٣٢)، وابن حبان «صحيحه» (٩/ ٢٣٨)، =

﴿٣٦٥﴾ - أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم [العبدي](١)، قال: حدثنا ابن بكير(٢)، قال: حدثنا مالك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [قال](٣): إن رجلًا من أسلم قال: ما نمت هذه الليلة، فقال له رسول الله ﷺ: **«من أي شيء؟»**، قال: لدغتني عقرب، فقال ﷺ: **«أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرك إن شاء الله»**(٤)، تابعه القعنبي، عن مالك موصولًا.

﴿٣٦٦﴾ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: بلغني عن الحسن في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤]، قال: إذا لم تقل: إن شاء الله(٥).

= والفسوي في «المعرفة» (١/ ٣٠٤)، وابن أبي عاصم في أول كتاب «الجهاد» له، والبزار في «مسنده» كما في «زوائد ابن ماجه» للبوصيري (٤/ ٢٦٥)، كلهم من طريق الوليد بن مسلم به، والحديث ضعيف. انظر: «ضعيف ابن ماجه» (ح٤٣٣٢)، «ضعيف الجامع» (ح٢١٧٩)، «تخريجه الترغيب» (٤/ ٢٥٣)، «السلسلة الضعيفة» (ح٣٣٥٨).
والشاهد منه قوله: «قولوا: إن شاء الله».

(١) في الأصل: (العنبري).

(٢) هو يحيى المخزومي، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، خ، م، ق. تقدم.

(٣) زيادة من (ق).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (ح٣٨٩٨)، والنسائي «اليوم والليلة» (ح٥٨٨)، وابن ماجه «السنن» (ح٣٥١٨)، وأحمد «المسند» (٢/ ٢٩٠، ٣٧٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠١٨، ١٠٣٣) كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح به، والحديث صحيح صححه الألباني «صحيح ابن ماجه» (٢ ح٣٥١٨).
والشاهد منه «. . . لم يضرك إن شاء الله».

(٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٥/ ٢٢٩) عن محمد بن عبد الأعلى، عن =

[٣٦٧] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن محمد -رجل من أهل الكوفة كان يقري القرآن وكان يجلس إليه يحيى بن عباد- قال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۚ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ۝٢٤﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤]، قال: إذا نسي الإنسان أن يقول: إن شاء الله، فتوبته من ذلك أن يقول: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾(١).

باب ما جاء عن السلف(٢) رضي الله عنهم في إثبات المشيئة

[٣٦٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا أبو مسلم، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء(٣)، قال: أخبرنا

= المعتمر به، وهذا على قول الجمهور في تفسير هذه الآية، قال الشنقيطي: «وهذا القول هو الظاهر.

والقول الثاني: أن الآية لا تعلق لها بما قبلها، وأن المعنى: إذا وقع منك النسيان لشيء فاذكر الله؛ لأن النسيان من الشيطان، وذكر الله يطرد الشيطان». «أضواء البيان» (٤/ ٧٨).

(١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٥/ ٢٣٠).

قال العلامة الشنقيطي رحمه الله في «أضواء البيان» (٧/ ٤٣٩): «قوله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ يعني: إن قلت: سأفعل كذا غدًا ثم نسيت أن تقول: إن شاء الله، ثم تذكرت بعد ذلك، فاذكر ربك أي: قل: إن شاء الله، أي: لتتدارك بذلك الأدب مع الذي فاتك عند وقته بسبب النسيان، وتخرج من عهدة النهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾».

(٢) المقصود بالسلف عن أهل السنة والجماعة هم سلف الأمة، ويقصدون بهم القرون الثلاثة المفضلة، أما الأنبياء عليهم السلام فلا يدخلون في كلمة السلف في اصطلاح العلماء، والله أعلم. «النهاية» (٢/ ٣٩٠ - مادة: سلف).

(٣) هو الغداني -بضم الغين المعجمة وبالتخفيف- بصري، صدوق يهم قليلًا، خ، خد، =

مصعب بن سوار[(١)]، عن أبي يحيى القتات، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام وكلمه وأنزل عليه التوراة فقال: «**اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا يا رب؟**» فأوحى الله تعالى إليه: «**إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون**» فانتهى موسى[(٢)].

﴿٣٦٩﴾ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخراساني، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان[(٣)]، عن أبي عمران الجوني[(٤)]، عن نوف[(٥)] قال: قال عزير فيما يناجي ربه: يا رب، تخلق خلقًا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قيل له: يا عزير، أعرض عن هذا، قال: فعاد فقال: يا رب، تخلق خلقًا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قيل: يا عزير، أعرض عن هذا ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]، قال: فقال يا عزير، لتعرض[(٦)] عن هذا أو لأمحونك [عن][(٧)] النبوة، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون[(٨)].

= س، ق. «التقريب» (ترجمة ٣٣١٢).

(١) لم أجده.

(٢) الأثر أخرجه الطبراني «الكبير» (١٠/ ٣١٧) عن أبي مسلم الكجي به، وقال الهيثمي «المجمع» (٧/ ٢٠٠): «وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور، وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها».

(٣) هو الصبغي.

(٤) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، مشهور بكنيته، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٤١٧٢).

(٥) هو البكالي، تقدم.

(٦) في (هـ)، و(ق): (لتعرضن).

(٧) في (ق)، و(هـ): (الذي).

(٨) هذا الأثر رواه ابن عساكر كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٤٦)، وتقدم بأنه ضعيف.

[٣٧٠] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو العباس الصبغي[(١)]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه كان لا يؤتى أبدًا بطعام ولا بشراب حتى يقول: الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا وأنعمنا، الله أكبر، اللهم ألفنا نعمتك بكل شيء فأصبحنا وأمسينا منها بكل خير، نسألك تمامها وشكرها، لا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك إله الصالحين، ورب العالمين، الحمد لله لا إله إلا الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار[(٢)].

[٣٧١] - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروي، قال: أخبرنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: أنه كان إذا رأى من ماله شيئًا يعجبه، أو دخل حائطًا من حيطانه قال: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله[(٣)].

[٣٧٢] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد، قال: أخبرنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب قال: الخلق أدق شأنًا من أن يعصوا الله تعالى إلا بما أراد[(٤)].

[٣٧٣] - وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ][(٥)]، أخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا عمر بن ذر قال: دخل

---

(١) محمد بن إسحاق.
(٢) الأثر ضعيف لضعف ابن أبي أويس.
(٣) الأثر ذكره السيوطي «الدر» (٤/ ٢٢٢، ٢٢٣) وعزاه لسعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الشعب».
(٤) الأثر ضعيف لضعف أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي.
(٥) زيادة من (ق)، و(هـ).

على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس(١).

[٣٧٤] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا محمد بن يزيد -يعني: السلمي-، قال: حدثنا المؤمل بن إسماعيل البصري(٢)، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا أبو سنان(٣) قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعًا وسبعين كتابًا من كتب الأنبياء في كلها: من جعل شيئًا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر، فتركت قولي(٤)(٥).

[٣٧٥] - وأخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن يحيى الزهري القاضي، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي [مسرة](٦)، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني(٧)، قال: حدثنا عبد الصمد بن

---

(١) هذا الأثر تقدم مرفوعًا (ح٣٢٩)، وإسناده إلى عمر صحيح.

(٢) أبو عبد الرحمن، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، خت، قد، ت، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٠٢٩).

(٣) هو عيسى بن سنان القسملي، الفلسطيني، لين الحديث، بخ، قد، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٢٩٥).

(٤) هذا خبر باطل سندًا ومتنًا، فإن هذا العدد الضخم من كتب الأنبياء لم يرد، والله عز وجل قد ذكر خمسة كتب فقط، ثم قوله: «مَن جعل شيئًا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر» فيه إيهام، فهل يريد بهذا من نفى مشيئة الله وجعل المشيئة كلها لنفسه؟ فنعم، أم يريد سلب الإنسان وأنه لا مشيئة له؟ فهذا غير صحيح، وقد تقدم أن الإنسان له مشيئة وهي لا تنفك عن مشيئة الله. انظر: باب ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

(٥) الأثر فيه محمد بن يزيد السلمي متروك، كما في ترجمته من «لسان الميزان»، والقسملي ضعيف، كما في «التهذيب» (٨/ ١٨٩).

(٦) في (هـ): (بسرة).

(٧) ابن معقل بن منبه، أبو هشام الصنعاني، صدوق، ي، د، فق. «التقريب» (ترجمة ٤٦٤) =

معقل[١]، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت لله ﷻ سبعين كتابًا كلها نزل من السماء، [في][٢] كل كتاب منها: من أضاف إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر[٣].

[٣٧٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قالا: حدثنا الزبير بن عبد الواحد[٤] الحافظ، قال: حدثني حمزة بن علي العطار[٥]، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سئل [الإمام المطلبي][٦] الشافعي رضوان الله عليه عن القدر فأنشأ يقول:

ما شئت كان وإن لم أشأ ... وما شئت إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت ... وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن[٧]

= كذا في «التقريب»، وقد نقل في «التهذيب» (١/ ٣١٥، ٣١٦) عن النسائي أنه قال: «لا بأس»، ونقل توثيق ابن معين له أيضًا، وأن ابن حبان ذكره في «الثقات» ولم يذكر فيه جرحًا إلا قول ابن القطان: «إن إسماعيل لا يعرف»، وقال: «هو مردود عليه».

(١) ابن منبه اليماني، ابن أخي وهب، صدوق معمر. «التقريب» (ترجمة ٤٠٨٢)، وقد وثقه في «التهذيب» (٦/ ٣٢٨).

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) في سنده يحيى القاضي لم أهتد إليه، وانظر الذي قبله.

(٤) هو أبو عبد الله الأسداباذي، الإمام الحافظ القدوة، قال الخطيب: «كان حافظًا متقنًا مكثرًا». «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٧٠).

(٥) العطار لم أعرفه.

(٦) زيادة من (ق).

(٧) الأبيات أخرجها المصنف «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٦ - ٢٠٧)، «الاعتقاد» (ص١٦٢)، «مناقب الشافعي» له (١/ ٤١٢، ٤١٣) من طريق الزبير بن عبد الواحد به، وأخرجها اللالكائي «شرح السنة» (٤/ ٧٠١، ٧٠٢) من طريق محمد بن يعقوب الأصم، وعمران =

باب ما جاء في قول الله ﷻ

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥][(١)]

وقوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ [الزخرف: ٢٠]، وقوله: ﴿[وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ][(٢)]﴾ [آل عمران: ١٠٨]، وقوله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١][(٣)].

[٣٧٧] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷻ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال: اليسر الإفطار في السفر، والعسر الصيام في السفر[(٤)]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، يقول: من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء له الكفر كفر، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الإنسان: ٣٠][(٥)]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:

= ابن موسى، عن الربيع بن سلمان، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٥٤): «قال ابن خزيمة: أنشدني المزني، قال: أنشدني الشافعي لنفسه...»، فذكرها.

(١) يريد بهذه الترجمة أن اليسر أوالعسر هو بمشيئة الله ﷻ.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) إيراده لهذه الآيات التي فيها لفظ المشيئة هو بناءً على رأي المصنف رحمه الله وهو أن المشيئة والإرادة بمعنى واحد، وقد تقدم الصواب في هذا فارجع إليه إن شئت.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر» (١/ ٤٦٤).

وهذه الآيات أعم من أن يكون المقصود بالعسر واليسر الإفطار والصيام في السفر، بل هذا فرد من أفراد عمومها، فشرع الله كله يسر، وتفسير ابن عباس هذا هو من التفسير بالمثال.

(٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٨/ ١٠)، وذكره السيوطي في «الدر» =

﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]، قال: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، ثم قال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْ﴾ [الأنعام: ١٠٧]، وقال: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، يقول الله ﷻ: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين(١).

[٣٧٨] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، قال: هذا قول قريش، كقولهم: إن الله حرم هذا، يعنون: البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي(٢)، وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ [الزخرف: ٢٠]، يعنون: الأوثان لأنهم عبدوا الأوثان، يقول الله: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الزخرف: ٢٠]، يعني: الأوثان، [إنهم](٣) لا يعلمون(٤)، وقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠]، يقول: لما يعلموا قدرة الله تبارك وتعالى على ذلك(٥).

= (٥/ ٣٨٤) وعزاه لابن المنذر، وابن مردويه، والمشيئة في هذه الآية مضافة إلى العبد، والأمر فيها للتهديد.

(١) ذكره السيوطي في «الدر» (٣/ ٣٣٨) وعزاه لابن أبي حاتم، والمصنف. وانظر: «جامع البيان» (٣٣/ ٢٠٩)، «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٣٥٢).

(٢) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٢/ ٢٠٩) وذكره السيوطي في «الدر» (٣/ ٣٨٠) وزاد في نسبته عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) في (ق): (لأنهم).

(٤) أي: المشركون ليس لهم علم. «أضواء البيان» (٧/ ٢٢٧)، «تفسير ابن جرير» (١٢/ ٥٨٣).

(٥) الأثر أخرجه مجاهد في «تفسيره» (٢/ ٥٨٠ - ٥٨١)، وتقدم الكلام على إسناده (ح٧٦)، وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢١/ ٥٨٣)، وابن أبي حاتم، وذكره السيوطي في «الدر» (٧/ ٣٧١ - ٣٧٢) وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، قال الحافظ =

[٣٧٩] - أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الخالق بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن ثابت، قال: أخبرني أبي، عن الهذيل، عن مقاتل، عن من أخذ تفسيره من التابعين في قوله ﷻ: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [الأنعام: ١٤٨] مع الله الآلهة، يعني: مشركي العرب، لو شاء الله ما أشركنا ولا أشرك آباؤنا، ولا حرمنا من شيء من الحرث والأنعام، ولكن الله تعالى أمر بتحريمه كذلك، يعني: هكذا كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية رسلهم كما كذب كفار مكة محمدًا ﷺ، ﴿حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]، يعني، عذابنا، ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، [يعني][(١)]: من بيان ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، يقول: تبينوه لنا بتحريمه من الله ﷻ، يقول الله ﷻ: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، يقول: ما تتبعون إلا الظن، ﴿وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ الكذب، قل لهم يا محمد: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩] على الخلق، ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩] لدينه، ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾ [الأنعام: ١٥٠] الحرث والأنعام، ﴿فَإِن شَهِدُوا۟﴾ [النساء: ١٥] أن الله حرمه ﴿فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، يقول تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الزخرف: ٢٠] بأن الله لو شاء لمنعهم من عبادة الملائكة، ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠] يقول: ما يقولون إلا الكذب: إن الملائكة بنات الله، وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٨] فيعذب على غير ذنب، وفي قوله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١] يعذب على غير ذنب[(٢)].

= ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾. . . الآية: «أي: لو أراد الله لحال بيننا وبين عبادة هذه الأصنام التي على صور الملائكة التي هي بنات الله» اهـ. «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٢١٠)، وقال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «معنى هذه الآية لو شاء الرحمن في زعمكم ما عبدنا هذه الملائكة، وهذا كلام حق يراد به باطل. . .». «فتح القدير» (٤/ ٥٥٠).

(١) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٢) الأثر ذكره النسفي في «تفسيره» (٤/ ٧٨)، وتقدم الكلام على سنده (ح٨٣)، وقال =

قال الشيخ: يعني: لا يريد أن يظلمهم فيعذبهم على غير ذنب عند من لا يعرف كمال ربوبيته، وأن له أن يفعل ما يشاء في مملكته، ولا يكون [ذلك][(١)] منه ظلمًا.

[٣٨٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري، قال: حدثنا محمد بن عبد السلام، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم[(٢)]، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس ﵄ أنه سمع رجلًا يقول: الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس ﵄: بيننا وبين أهل القدر: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]، حتى بلغ: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، قال ابن عباس ﵄: العجز والكيس من القدر[(٣)].

[(آخر الجزء السابع من أجزاء الشيخ)][(٤)].

= الشوكاني: «﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي: ما لهم بما قالوه من أن الله لو شاء عدم عبادتهم للملائكة ما عبدوهم من علم، بل تكلموا بذلك جهلًا، وأرادوا بما صورته صورة الحق باطلًا، وزعموا أنه إذا شاء فقد رضي...، قيل: الإشارة بقوله: ﴿بِذَٰلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ قاله قتادة ومقاتل». «فتح القدير» (٤/ ٥٥٠).

(١) زيادة من (ق)، و(هـ). (٢) ابن راهويه.

(٣) الأثر أخرجه عبد الرزاق في «الجامع» (١١/ ١١٤، ١١٥) عن معمر به، وأخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٣١٧) بهذا الإسناد، واللالكائي «شرح السنة» (٣/ح٩٧٠) من طريق أخرى عن إسحاق بن راهويه، عن عبد الرزاق به، قال الحاكم: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وهذا معلوم أن كل شيء يقع في هذا الكون هو بقضاء الله وقدره، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾، والمصنف لم يرد بهذه الترجمة أن يبين العسر واليسر، ولذلك لم يأت بأمثلة، ولكن يريد أن العسر واليسر كله بتقدير الله ومشيئته.

(٤) ساقط من (ق)، و(هـ).

[٣٨١] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصغاني بمكة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، قال: حدثنا عبد الرزاق. . .، فذكره بإسناده مثله، وذكر قول ابن عباس في آخره بهذا الإسناد في موضع آخر مفصلًا مما قبله.

باب ما جاء في إثبات صفة السمع(١)

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١]، وقال: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥]، وقال: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١]، وقال: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقال: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [المجادلة: ١]، وقال: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦]، وقال: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ﴾ [الزخرف: ٨٠](٢).

[٣٨٢] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا سليمان ابن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في مسير، فكنا إذا علونا كبرنا، وإذا هبطنا سبحنا، فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، ولكنكم تدعون سميعًا قريبًا**»، وأتى علي رسول الله ﷺ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله: قال: «**يا عبد الله بن قيس، قل: لا حول ولا قوة إلا**

---

(١) مذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة السمع لله ﷻ وأن الله له سمعًا يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه ولا تكييف، قال أبو الحسن الأشعري في «رسالة إلى أهل الثغر» (ص٢٢٥): «وأجمعوا على أنه ﷻ يسمع ويرى». وانظر: «فتح الباري» (١٣/ ٣٨٤).

(٢) هذه الآيات فيها إثبات اسم (السميع) لله ﷻ، والترجمة في إثبات السمع لله ﷻ، لكن هذا كما تقدم أن الصفات تشتق من الأسماء، فمجيئه بالأفعال زيادة في الاستدلال.

بالله؛ فإنها من كنوز الجنة» أو قال: «**يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟ قل: لا حول ولا قوة إلا بالله**»(١) رواه البخاري في «الصحيح» عن سليمان بن حرب، ورواه مسلم عن خلف بن هشام، وأبي الربيع، عن حماد.

[٣٨٣] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا العباس بن الوليد النرسي، قال: حدثنا حماد بن زيد...، فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال: «**فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، ولكنكم تدعون سميعًا قريبًا**»(٢).

[٣٨٤] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبوعبد الله محمد ابن يعقوب إملاء، قال: حدثنا حسين بن محمد(٣)، ومحمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو الطاهر، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن [الزبير](٤): أن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها حدثته أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال ﷺ: «**لقد لقيت من قومك شدة، وأشد ما لقيت منهم يوم العقبة، يوم عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال**(٥)،

---

(١) تقدم (ح٦٤) الشاهد منه قوله: «سميعا بصيرا» فهو كدلالة الآيات على صفة السمع.

(٢) تقدم الحديث (ح٦٤)، والشاهد كالحديث الذي قبله.

(٣) ابن زياد النيسابوري، أبو علي القباني، قال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: «أحد أركان الحديث وحفاظ الدنيا، رحل وأكثر السماع وصنف «المسند»، و«الأبواب» و«التاريخ والكنى» »، وقال ابن الأخرم: «كان يجتمع أهل الحديث بعد مسلم عنده». «سير أعلام النبلاء» (١٣/٤٩٩ - ٥٠٢)، وقال الحافظ «التقريب» ترجمة (١٣٤٨): «ثقة حافظ مصنف، قيل إن البخاري روى عنه». خ.

(٤) في الأصل: (أبو بكر)، وهو خطأ.

(٥) قال الحافظ: «ابن عبد ياليل -بتحتانية وبعد الألف لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم =

فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب[١]، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله تعالى إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، إن الله تعالى قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال قد بعثني إليك؛ لتأمرني بأمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[٢]، فقال له رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئًا»[٣]

رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن يوسف، عن ابن وهب، ورواه مسلم عن أبي الطاهر وغيره.

= لام- وابن عبد كلال -بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام- واسمه كنانة، وكان ابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف». «فتح الباري» (٦/ ٣١٥).

(١) قرن الثعالب هو ميقات أهل نجد، ويقال له: قرن المنازل، وهو على يومين وليلة من مكة، وقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير. المصدر السابق.

(٢) الأخشبين تثنية أخشب، وهو الجبل الخشن الغليظ، ويريد بهما جبلا أبي قبيس والأحمر، وهو جبل مشرف وجهه على قيقعان. والأخشب كل جبل خشن غليظ الحجارة. «النهاية» (٢/ ٣٢).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٣١٢، ٣١٣) عن عبد الله بن يوسف، عن ابن وهب، وفي التوحيد (ح٧٣٨٩) عنه أيضًا مختصرًا، ورواه مسلم «صحيحه» (ح١٧٩٥) عن أبي الطاهر، عن ابن وهب.

والشاهد منه قوله: «قد سمع قول قومك» هذا فعل ماض، وتقدم ورود الآية بفعل مضارع ﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ﴾، قال الشيخ العثيمين: «وتأمل كيف جاءت الآية بلفظ الماضي والمضارع للدلالة على أن الله يسمع سمعًا حقيقيًا؛ لأنه قال: ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾، ﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ﴾، ولو كان المراد العلم ما صح؛ لأن علم الله كان سابقًا، وهذا يدل على أن سمعه متعلق بقول هذه المرأة حالًا حين قال: ﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ﴾ ويسمع هذه فعل مضارع تدل على الحال» اهـ. من «شرحه للسفارينية» بخط أحد التلاميذ.

﴿٣٨٥﴾ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة(١)، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله ﷺ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١](٢)، أخرجه البخاري في «الصحيح»، فقال: [وقال](٣) الأعمش:

﴿٣٨٦﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر(٤)، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: اجتمع عند البيت ثلاثة نفر: قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي(٥)، قليل فقه

---

(١) السلمي، الكوفي، ثقة، خت، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٨٠١).

(٢) والحديث أخرجه البخاري (١٣/ ٣٧٢) تعليقًا، وهذا معنى قوله: «قال الأعمش».
وأخرجه أحمد «المسند» (٦/ ٤٦)، والنسائي «السنن» (٦/ ١٦٨)، وفي «التفسير» (٥٨٢)، وابن ماجه «السنن» (١٨٨، ٢٠٦٣)، وأبو يعلى «المسند» (٨/ ٢١٤)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٤٨١)، والدارمي في «الرد» (ص٤٧)، وأبو الشيخ «العظمة» (٢/ ٦٣٧)، واللالكائي «شرح السنة» (٣/ح٦٨٩) من طرق عن الأعمش به. قال الحاكم: «صحيح الإسناد»، وأقره الذهبي.
الشاهد من هذا الأثر قول عائشة: «وسع سمعه الأصوات»، وهذا فيه مطابقة تامة للترجمة إذ فيه إثبات السمع صفة صريحة، وكان الأولى أن يقدم في أول الباب لكن المصنف أخره لأنه من قبيل الموقوف من قول عائشة رضي الله عنها.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) هو عبد الله بن سخبرة الأزدي، أبو معمر الكوفي، ثقة، ع. «التقريب» (ترجمة ٣٣٤١).

(٥) هم: صفوان بن أمية، والأخنس بن شريق، «فتح الباري» (٨/ ٥٦٣).
والحديث أخرجه البخاري «صحيحه» (٤٨١٧، ٧٥٢١)، ومسلم «صحيحه» =

قلوبهم، كثير شحم بطونهم، قال أحدهم: أترون[١] أن الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان [يسمع][٢] إذا جهرنا؛ فإنه يسمع إذا أخفينا، قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [فصلت: ٢٢]، قال الحميدي: «وكان سفيان أولًا يقول في هذا الحديث: قال: حدثنا منصور، أو ابن نجيح، أو حميد الأعرج، أحدهم أو اثنان منهم، ثم ثبت على منصور في هذا الحديث»، رواه البخاري في «الصحيح» عن الحميدي، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر، عن سفيان.

[٣٨٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح[٣]، قال: حدثني يحيى بن أيوب[٤]، عن عبد الله بن سليمان[٥]، عن دراج أنه قال: حدثني أبو الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أو عن ابن حجيرة الأكبر[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ، أنه

= (ح٢٧٧٥)، وغيرهما.

وهذا الحديث لا دلالة فيه على الترجمة: (باب ما جاء في إثبات السمع)؛ لأن إثبات السمع لله لا يثبت إلا بالسمع وبالخبر عن الوحي من الله ورسوله، لكن مراد المصنف رحمه الله أن الكفار -وهم كفار مشركون- يثبتون صفة السمع، وغيرهم من فرق هذه الأمة أنكره، كالجهمية، والمعتزلة.

(١) بالضم يعني: الظن، وبالفتح: العلم.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) هو أبو صالح كاتب الليث.

(٤) هو الغافقي المصري.

(٥) ابن زرعة الحميري، أبو حمزة البصري الطويل، صدوق يخطئ، د، س، «التقريب» (ترجمة ٣٣٧٠).

(٦) حجيرة -بمهملة وجيم مصغر- المصري القاضي، وهو ابن حجيرة الأكبر، ثقة، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٣٨٣٨).

قال: «**إذا كان يوم حار ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد حر هذا اليوم، اللهم أجرني من حر جهنم، قال الله ﷻ لجهنم: إن عبدًا من عبادي استجارني منك، وإني أشهدك أني قد أجرته. فإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله ﷻ لجهنم: إن عبدًا من عبيدي استجارني من زمهريرك، وإني أشهدك أني قد أجرته. فقالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال: [هب](١) يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه من بعض**»(٢)، وكذلك رواه عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيوب.

﴿٣٨٨﴾ - أخبرنا الإمام أبو الفتح العمري، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا شريك، عن زياد بن فياض(٣)، عن أبي عياض(٤) قال: [سألت](٥)

---

(١) في (ق): (بيت)، وفي «القاموس»: «الهب ثوران الريح»، وكأنه هنا صفة مشبهة من هابه فيرجع إلى الريح الثائرة الباردة، والله أعلم.
قلت: انظر: «القاموس» (١/ ٢٣٦ - مادة: هبب)، وفي «القاموس»: «الهوب: وهج النار». (ص٢٣٩)، وفي «النهاية»: «إن في جهنم واديًا يقال له: هبهب يسكنه الجبارون» (٥/ ٢٤١).

(٢) الحديث أخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص٥٢)، والدارمي في «الرد على المريسي» (ص٤٨)، عن عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي في «الدر» (٦/ ٢٠٠)، وعزاه للبيهقي في «الأسماء والصفات».
والشاهد منه قوله: «ألقى الله تعالى سمعه»، وهذا واضح وصريح في الدلالة، ولكن لما كان ضعيفًا أخره.

(٣) هو الخزاعي، أبو الحسن الكوفي، ثقة عابد، م، د، س. «التقريب» (ترجمة ٢٠٩٣).

(٤) هو عمرو بن الأسود العنسي -بالنون- يكنى أبا عياض، حمصي مخضرم، ثقة عابد، مات في خلافة معاوية، خ، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٩٨٩).

(٥) ساقط من الأصل.

ابن عمر -أو سئل ابن عمر رضي الله عنهما وأنا أسمع-، عن الخمر؟ فقال: لا، وسمع الله عز وجل، لا يحل بيعها، ولا ابتياعها[١]، فحلف بسمع الله عز وجل.

باب ما جاء في إثبات صفة البصر والرؤية وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠]، وقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]، وقال: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق: ١٤]، قال: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦][٢].

[٣٨٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي أبو محمد، قال: حدثنا خالد -يعني: الحذاء-، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة، فجعلنا لا نصعد شرفًا، ولا نعلو شرفًا، ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «**يا أيها الناس، أربعوا على أنفسكم، فإنكم ما تدعون أصم ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا؛ إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته، يا عبد الله بن قيس، [ألا][٣] أعلمك كلمات من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله**»[٤] أخرجاه في «الصحيح» من حديث خالد، وقال

---

(١) أخرجه علي بن الجعد الجوهري في «مسنده» (الجعديات ح٢٤١٦)، والمصنف بهذا الإسناد في «السنن الكبرى» (١٠/ ٤٢، ٤٣).

(٢) من هنا من بداية (ح٣٨٩) إلى بداية (ح٤٩٧) ساقط من (ق).

(٣) في الأصل: (أما).

(٤) الحديث تقدم الكلام عليه (ح٦٤، ٧٠).
والشاهد منه قوله: «سميعًا قريبًا».

بعضهم عن عبد الوهاب: «**سميعًا قريبًا**»، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الوهاب، وكأنه قالهما جميعًا، وذلك بين من رواية النرسي عن حماد، عن أيوب، عن أبي عثمان.

[٣٩٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب[(١)] الحافظ، قال: حدثنا هشام بن صديق، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقري، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود[(٢)]، قال: حدثنا علي بن نصر، ومحمد بن يونس النسائي[(٣)] - وهذا لفظه-[(٤)] قالا: حدثنا عبد الله بن يزيد المقري، قال: حدثنا حرملة بن عمران، قال: حدثني أبو يونس [سليم][(٥)] بن جبير[(٦)] مولى أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ [النساء: ٥٨]، يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرؤها ويضع إصبعيه[(٧)].

---

(١) هو ابن الأخرم، تقدم.

(٢) صاحب «السنن».

(٣) ثقة، د. «التقريب» (ترجمة ٦٤٢١).

(٤) في الأصل بعدها كلمة (المغنى).

(٥) في الأصل: (سلم).

(٦) الدوسي، أبو يونس المصري، ثقة، بخ، م، د، ت. «التقريب» (ترجمة ٢٥٢٦).

(٧) الحديث أخرجه ابو داود «السنن» (ح٤٧٢٨)، وابن خزيمة «التوحيد» (١/ ٩٦، ٩٧)، وعنه ابن حبان في «صحيحه» (٢٦٥)، والدارمي «الرد على المريسي» (ص٤٧)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٢٤)، واللالكائي «شرح السنة» (٣/ ٤١٠)، وذكره الحافظ ابن حجر «فتح الباري» (١٣/ ٣٧٣) وقال: «إسناده قوي على شرط مسلم»، وصححه الألباني «صحيح أبي داود» (٤٧٢٨).

والشاهد من الحديث إثبات السمع والبصر، وفيه زيادة بيان وهو إشارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمّا قرأ الآية، فالدلالة ظاهرة فيه، ومع ذلك فالمصنف لم يأت به في باب ما جاء في إثبات السمع، وكان اللائق أن يأتي به.

قال الشيخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والمراد بالإشارة المروية في هذا الخبر تحقيق الوصف لله عَزَّ وَجَلَّ بالسمع والبصر، فأشار إلى محلي السمع والبصر منا لإثبات صفة السمع والبصر لله تعالى، كما يقول: قبض فلان على مال فلان، ويشار باليد على معنى أنه حاز ماله، وأفاد هذا الخبر أنه سميع بصير له سمع وبصر، لا على معنى أنه عليم[(١)]، إذ لو كان بمعنى العلم لأشار في تحقيقه إلى القلب؛ لأنه محل العلوم منا، وليس في الخبر إثبات الجارحة[(٢)] تعالى الله عن شبه المخلوقين علوًّا كبيرًا.

[٣٩١] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة[(٣)]، عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عَزَّ وَجَلَّ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، وحجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره»**[(٤)].

[٣٩٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم،

---

(١) كما يقول الجهمية، انظر: «لوامع الأنوار» (١/ ١٤٣)، «فتح الباري» (١٣/ ٣٨٥).

(٢) يكثر المصنف من لفظ: (الجارحة)، وسيأتي بيانه.

(٣) هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال: اسمه عامر، كوفي ثقة، من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، ع. «التقريب» (ترجمة ٨٢٣١).

(٤) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه» (١٧٩)، وأحمد «المسند» (٤/ ٤٠٥)، وابن ماجه «السنن» (ح١٩٥)، وغيرهم من طرق عن الأعمش به.
والشاهد من هذا الحديث قوله: «أدركه بصره»، وهذا نص مطابق للترجمة تمام المطابقة، وكان حقه أن يقدم.

قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش بهذا الإسناد، قال: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات. . .»، ثم ذكر مثل حديث سفيان إلا أنه قال: «**حجابه النور**»[(١)] رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن إبراهيم، والحجاب المذكور في هذا الخبر وغيره يرجع إلى الخلق؛ لأنهم هم المحجوبون عنه بحجاب خلقه فيهم، قال الله تعالى في الكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٥]، وقوله: «**لو كشفها**»، يعني: لو رفع الحجاب عن أعينهم ولم يثبتهم لرؤيته؛ لاحترقوا وما استطاعوا لها[(٢)].

(١) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٧٩)، وأحمد «المسند» (٤/ ٣٩٥)، وابن ماجه «السنن» (١٩٦)، وابن حبان «صحيحه» (٢٦٦) من طرق عن عمرو بن مرة به.

(٢) الحجاب أصله في اللغة: المنع والستر، وهذا الحجاب هو المانع من رؤية العباد له سبحانه، وجاء وصف الحجاب بأنه نورٌ أو نار، وأنه لو كشف هذا الحجاب لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره.

والسبحات -بضم السين والباء-: جمع سبحة، قال صاحب «العين» والهروي: «جميع الشارحين للحديث فسروا معنى سبحات وجهه أي: نوره وجلاله وبهاؤه». «شرح مسلم» للنووي (٢/ ١٣ - ١٤).

فهذا الحديث وأمثاله يستدل به أهل السنة والجماعة على إثبات الحجاب لله تعالى، ويردون على من لم يثبت له الحجاب كالجهمية وغيرهم، قال شيخ الإسلام: «والجهمية لا تثبت له حجابًا أصلًا، لأنه عندهم ليس فوق العرش».

ويردون على من يؤولونها، قال الدارمي: «إن بعض الجهمية ذهب إلى أن الحجب في معنى الآيات والدلائل»، ثم رد على هذا القول بالأحاديث والآثار التي تمنع أن يكون ذلك مرادًا من حجاب الله، وقال أيضًا -بعد إيراده لحديث أبي موسى: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، حجابه النور»- نقول: «احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه، لو كشفها لأحرق نور وجه الرب وجلاله كل ما أدركه بصره، وبصره مدرك كل شيء غير أنه يصيب ما يشاء ويصرفه عما يشاء». «رد الدارمي على بشر المريسي» (١٦٩ - ١٧٣)، =

[٣٩٣]- أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي(١)، قال: أخبرنا أبو الحسن الكارزي(٢)،

= وقال أيضًا: «. . . مَن يقدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها؟ ومَن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علمًا؟!». «الرد على الجهمية» (ص٣٧).

فثبت بهذا الخبر وغيره، ومن كلام أهل العلم: أن الحجاب يرجع إلى الله، وأن الله احتجب بهذا النور عن خلقه، فليس هو كما يقول المصنف: «إن الحجاب يرجع إلى الخلق»، وليس في الآية دليل لما ذكر أصلًا، لأنها يوم القيامة؛ لأن فيها الكفار يحجبون يوم القيامة ولا يرون ربهم، وهذا الحجاب الذي حجبهم ليس فيهم، ولكنه سبحات وجهه تعالى وحجابه، وفيها دليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، قال شيخ الإسلام: «وليعلم أن ذلك الحجاب لا يعني أن الله محجوب عن أن يَرى ويدرك فهذا لا يقوله مسلم، فإنه سبحانه لا يخفى عليه مثقال ذرة. . .، ولكن معناه أنه يحجب أن تصل أنواره إلى مخلوقاته، كما قال: «لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه»، فالبصر يدرك الخلق كلهم، وأما السبحات فهي محجوبة بحجابه النور أو النار» اهـ. «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٠).

فقول المصنف «الحجاب يرجع إلى الخلق»: هذا تأويل فاسد، وإعراض عن الظاهر، فالله قال: «حجابه النور»، فالله حجب نفسه وليس هو محجوب، وهو ستر نفسه بهذا الحجاب، أما الكفار فهم محجوبون لا يستطيعون كشف الحجاب، ولمزيد الرد على من أنكر الحجاب لله انظر: «نقض تأسيس الجهمية» (٣/ ١٤٥ - ١٥٤) لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد رد على شُبه هؤلاء المنكرين حجب الله تعالى بأكثر من أربعين وجهًا. وأيضًا كتاب شيخنا الغنيمان «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (٢/ ١٥٢ - ١٥٩).

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي، أبو عبد الرحمن، قال الذهبي: «شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم». قيل: كان يضع الحديث للصوفية، مولده (٣٢٥هـ)، ووفاته (٤١٢هـ). «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٨)، «الميزان» (٣/ ٤٦)، «الأعلام» (٦/ ٩٩).

(٢) الكارزي -بفتح الكاف وكسر الراء والزاي- نسبة إلى قرية كارز بنواحي نيسابور، روى عن علي بن عبد العزيز البغوي كتب أبي عبيد القاسم بن سلام، كان صحيح السماع مقبولًا في الرواية. انظر: «الأنساب» (١٠/ ٣١٧)، «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٨٢).

قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[١]، عن أبي عبيد قال: يقال السبحة: إنها جلال وجهه، ومنها قيل: سبحان الله، إنما هو تعظيم له وتنزيه[٢].

﴿٣٩٤﴾ - وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي[٣]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي السلمي، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا المسعودي[٤]، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع، فقال: «**إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره**»[٥]، ثم قرأ أبو عبيدة رضي الله عنه: ﴿نُودِيَ أَنْۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٨]، وفي هذا تأكيد لقول أبي عبيدة رضي الله عنه: إن سبحات من التسبيح الذي هو التعظيم والتنزيه.

﴿٣٩٥﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن [عبد][٦] الله بن المنادي، قال: حدثنا يونس بن محمد المؤدب، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في حديث الإيمان، قال: «**يا محمد، ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لم تكن تراه، فإنه يراك**»[٧] أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث يونس بن محمد.

---

(١) هو البغوي الحافظ راوي كتاب «غريب الحديث» عن أبي عبيد.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ١٧٣). (٣) تقدم (ح١٤١).

(٤) تقدم، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، وقد اختلط لكن سماع الفضل منه قبل الاختلاط.

(٥) الحديث أخرجه مسلم «صحيحه» (ح١٧٩)، وأحمد «المسند» (٤/ ٣٩٥)، وابن ماجه «السنن» (١٩٦)، وابن خزيمة (ص٢٠)، وأبو الشيخ «العظمة» (٢/ ٤٢٠، ٤٣٢) عن عمرو ابن مرة به.

(٦) في (هـ): (عبيد).

(٧) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح١)، والترمذي «السنن» (ح٢٦١٠)، وأبو داود «السنن» =

جماع أبواب إثبات صفة الكلام وما يستدل به على أن القرآن كلام الله ﷻ غير محدث، ولا مخلوق ولا حادث

باب ما جاء في إثبات صفة الكلام(١)

قال الله جل ثناؤه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝١٠٩﴾ [الكهف: ١٠٩]، وقال ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] ولم يقل: حتى يرى خلق الله، وقال: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]، وقال: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧]، وقال: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ

= (ح٤٦٩٥)، والنسائي «السنن» (٨/ ٩٧ - ١٠١)، وابن ماجه «السنن» (ح٦٣).
والشاهد من الحديث قوله: «يراك» وهذا فعل.

(١) مذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله ﷻ أنه صفة من صفاته، وهو صفة ذاتية باعتبار، وصفة فعلية باعتبار، أما كونها ذاتية: فهو باعتبار أنه لم يزل ولا يزال متكلمًا، فلم يأت عليه وقت يكون غير متكلم.
ويكون صفة فعل باعتبار آحاده التي تكون عند فعل مراده، أو عند نزول شرعه، فإذا أراد أن يخلق شيئًا قال له: كن، وإذا أراد أن ينزل ما شاء من الشرع تكلم به، وكلامه تعالى بحرف وصوت، وهو يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء. اهـ. انظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (ص٨٢ وما بعدها)، «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٢٢ - ٣٣٣، ٣٦٨ و٢/ ٢٩٢)، «مجموع الفتاوى» (٢/ ٢٩٦ و١٢/ ٥٢، ٦٥، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٨)، «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للعلامة العثيمين (ص١٤٥، ١٦١، ١٦٥)، «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» لشيخنا عبد الله الغنيمان (٢/ ٤٢٥ - ٤٣٢).

ٱللَّهِۚ﴾ [يونس: ٦٤]، وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾، وقال: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧]، وقال: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٨٢]، وقال: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٧١]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾﴾ [يونس: ٩٦، ٩٧]، وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩]، وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ۖ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

[٣٩٦] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس[(١)]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله، وتصديق كلماته، أن يدخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة**»[(٢)] رواه البخاري في «الصحيح» عن إسماعيل بن أبي أويس، وغيره، عن مالك.

[٣٩٧] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني دعلج بن أحمد السجزي[(٣)]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الترك[(٤)]، ومحمد بن عمرو الجرشي، وإبراهيم بن علي[(٥)]، قالوا: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن

---

(١) تقدم (ح٧٤).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦/ ٢٢٠ وح٧٤٥٧) من طرق عن مالك به.

(٣) تقدم (ح١٦٩).

(٤) هو أبو الفضل النيسابوري، أحد الأئمة الثقات الأثبات، من كبار أصحاب يحيى النيسابوري. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦).

(٥) هو الذهلي، تقدم (ح١٨٩).

النبي ﷺ، قال: «**تكفل الله تعالى لمن جاهد في سبيله، لا يخرجه من بيته إلا جهاد في سبيل الله، وتصديق كلمته؛ بأن يدخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة**»[١] رواه مسلم في «الصحيح»، عن يحيى بن يحيى.

[٣٩٨] - قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني[٢]، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد زياد البصري[٣] بمكة، قال: حدثنا سعدان بن نصر المخرمي[٤]، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن شقيق، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ قال رسول الله ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**»[٥] رواه مسلم في «الصحيح»، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

[٣٩٩] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن يعقوب ابن يوسف وهو الأخرم، قال: حدثنا أبي[٦]، قال: حدثنا عمرو بن زرارة[٧]،

---

(١) رواه مسلم في «الصحيح» (ح١٨٧٦) عن يحيى بن يحيى، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد به.

(٢) تقدم (ح٨١).

(٣) المعروف بابن الأعرابي، تقدم (ح٨٨).

(٤) تقدم (ح٢٠٢).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٥٨) من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، وأخرجه مسلم في «الصحيح» (ح١٩٠٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، عن أبي معاوية، عن الأعمش به.

(٦) هو يعقوب بن يوسف الملقب بالأخرم، كان ذا حشمة، سمع من قتيبة، وهشام بن عمار، وسويد بن سعيد، وكتب عنه مسلم، وحدّث عنه ابنه. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٧٠).

(٧) هو ابن واقد الكلابي، أبو محمد النيسابوري، ثقة ثبت، خ، م، س. «التقريب» (ترجمة ٥٠٣٢).

قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: أتينا جابر ابن عبد الله...، فذكر الحديث بطوله في حج النبي ﷺ، وقال فيه عن النبي ﷺ: **«فاتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى»**(١) رواه مسلم في «الصحيح»، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن حاتم.

[٤٠٠] - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري(٢)، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة(٣)، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا داود بن أمية، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خرج رسول الله ﷺ من عند جويرية رضي الله عنها -وكان اسمها برة فحول اسمها- فخرج وهي في مصلاها، [فرجع وهي في مصلاها](٤)، فقال ﷺ: **«لم تزالي في مصلاك هذا؟»**، قالت: نعم، قال ﷺ: **«قد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»**(٥) رواه مسلم في «الصحيح» عن ابن أبي عمر، وغيره، عن سفيان بن عيينة.

قال الشيخ رضي الله عنه: وكلمات الله تعالى لا تنتهي إلى أمد ولا تحصر بعد، وقد نفى الله تعالى عنها النفاد، كما نفى عن ذاته الهلاك، والمراد [بالخبر](٦) ضرب

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح١٢١٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، عن حاتم.

(٢) تقدم (ح١٢).

(٣) الأزدي، ثقة، د. «التقريب» (ترجمة ١٧٧٦).

(٤) في الأصل ممسوح لا يقرأ.

(٥) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٧٢٦)، وأحمد «المسند» (١/ ٢٥٨، ٣٥٣)، وأبو داود «السنن» (ح١٥٠٣)، والترمذي «السنن» (ح٣٥٥٥)، وابن ماجه «السنن» (٣٨٠٨) من طرق عن محمد بن عبد الرحمن به.

(٦) في الأصل: (الجنة).

المثل دلالة على الوفور والكثرة، والله أعلم.

[٤٠١] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن محمويه العسكري[(١)]، قال: حدثنا جعفر بن محمد القلانسي[(٢)]، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا شيبان، عن منصور، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان [بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن][(٣)] ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما: «**أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**»، ثم يقول ﷺ: «**كان أبوكم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق** عليهما السلام» لفظ حديث جرير، وفي حديث شيبان: «**كان أبوكم إبراهيم عليه الصلاة والسلام**»[(٤)] والباقي سواء، رواه البخاري في «الصحيح»، عن عثمان بن أبي شيبة.

[٤٠٢] - أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي[(٥)] في آخرين، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا بحر بن نصر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، وأبي الحارث بن يعقوب، حدثاه عن يعقوب، عن عبد الله بن الأشج، عن بسر

---

(١) هو العسكري، سكن البصرة، وحدث ببغداد عن أبي القاسم البغوي وغيره، ترجمه البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢١٦)، ولم يذكر غير هذا.

(٢) جعفر بن محمد القلانسي، قال الحافظ في «لسان الميزان» (ترجمته): «ذكره أبو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة» اهـ. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٦٣).

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦/ ٤٠٨)، وأحمد «المسند» (١/ ٢٣٦، ٢٧٠)، وأبو داود «السنن» (ح٤٧٣٧)، والترمذي «السنن» (ح٢٠٦٠)، وابن ماجه «السنن» (ح٣٥٢٥)، وغيرهم كلهم من طريق المنهال به.

(٥) تقدم (ح٥).

ابن سعيد، [عن سعد][(١)] بن أبي وقاص، عن خولة بنت حكيم رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا نزل أحدكم منزلًا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه**».

قال يعقوب بن عبد الله، عن القعقاع بن حكيم، عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة -يعني: النوم-، قال ﷺ: «**أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك**»[(٢)] رواه مسلم في «الصحيح» عن هارون بن معروف، وغيره، عن ابن وهب.

[٤٠٣] - أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: أخبرنا بشر بن أحمد الإسفراييني[(٣)]، قال: حدثنا داود بن الحسين البيهقي[(٤)]، قال: حدثنا عيسى بن حماد، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب، أن يعقوب بن عبد الله حدثه: أنه سمع بسر بن سعيد، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نزل منزلًا، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**»[(٥)] رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة، ومحمد بن رمح، عن الليث بن سعد.

[٤٠٤] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سهل[(٦)]، ....

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) هكذا في جميع النسخ ولعل الصواب: (منعتني).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٧٠٨)، وأحمد «المسند» (٦/ ٣٧٧)، والترمذي «السنن» ح٣٤٣٧)، وابن ماجه «السنن» (ح٣٥٤٧)، وغيرهم كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص، عن خولة.

(٤) تقدم (ح٧٩).

(٥) تقدم (ح٣٤٣).

(٦) تقدم في الذي قبله.

ومحمد بن إسماعيل[١]، قالا: أخبرنا عيسى بن حماد، قال: أخبرنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر بن ربيعة، عن يعقوب بن عبد الله، أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رجل: يا رسول الله، لدغتني[٢] عقرب البارحة، فقال رسول الله ﷺ: «**لو أنك قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك**»[٣] رواه مسلم في «الصحيح»، عن عيسى بن حماد.

﴿٤٠٥﴾ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق[٤]، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثنا محمد بن سعد العوفي[٥]، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٦]، قال: حدثنا ابن أخي ابن شهاب[٧]، عن عمه[٨] قال: حدثني طارق بن [مخاش[٩]][١٠]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه أتي

(١) هو ابن بحر أبو العباس النيسابوري، إمام حافظ متقن. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥١٥).

(٢) هو ابن مهران تقدم (ح٢٨٣).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٧٠٩) عن عيسى بن حماد به.

(٤) تقدم (ح٣٢).

(٥) محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، حدث عن يزيد بن هارون، وروح بن عبادة، وأحمد القاضي، وكان ثبتًا في الحديث، ذكر الحاكم أنه سمع الدارقطني يقول: «لا بأس به». «تاريخ بغداد» (٣٢٢).

(٦) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، ع. «التقريب» (ترجمة ٧٨١١).

(٧) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام، من السابعة، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٠٤٩).

(٨) هو محمد بن مسلم الإمام الزهري.

(٩) هو الأسلمي الحجازي، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢/ ٣٥٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ٤٨٦)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٣٩٥)، فهو مستور الحال.

(١٠) في (هـ): (مخاشن).

بلديغ، فقال: «**لو [قال]**(١)**: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق؛ لم يلدغ، ولم يضره**»(٢).

[٤٠٦] - أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري(٣)، قال: أخبرنا جدي يحيى ابن منصور القاضي(٤)، قال: حدثنا أبو علي محمد بن عمرو(٥) القعنبي، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، قال: إن الوليد بن الوليد شكا إلى رسول الله ﷺ الأرق -حديث النفس بالليل-، فقال له رسول الله ﷺ: «**إذا آويت إلى فراشك، فقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه، وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون؛ فإنه لن يضرك، وحري أن لا يقربك**» هذا مرسل(٦)، وشاهده الحديث الموصول الذي

[٤٠٧] - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا أبو خيثمة(٧)، قال: حدثنا يزيد ابن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: «**بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن**

---

(١) في الأصل: (قلت).

(٢) أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٥٩٨)، والطبراني «الدعاء» (٣٥٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم به، وأخرجه أبو داود «السنن» (ح٣٣٨٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣١٣)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٥٩٩)، والطبراني «الدعاء» (٣٥٠) من طريق الزبيدي عن الزهري.

(٣) تقدم (ح١٢١).

(٤) تقدم (ح١٢١).

(٥) الملقب قشمرد. انظر: ترجمة يحيى بن منصور «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨).

(٦) لأن محمد بن يحيى بن حبان تابعي صغير، لم يدرك الوليد بن الوليد، والوليد بن الوليد مات في حياة النبي ﷺ. انظر: «الإصابة» (٣/ ٦٠٤).

(٧) هو زهير بن حرب.

يحضرون»[١]، فكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يعلمها من بلغ من ولده، ومن لم يبلغ كتبها وعلقها عليه.

قال الشيخ: فاستعاذ رسول الله ﷺ وأمر أن يستعاذ في هذه الأخبار بكلمات الله تعالى، كما أمره الله تعالى جل ثناؤه أن يستعيذ به فقال: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨]، وقال عز وجل: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، ولا يصح أن يستعيذ بمخلوق من مخلوق، فدل أنه استعاذ بصفة من صفات ذاته، وأمر أن يستعاذ بصفة من صفات ذاته، وهي غير مخلوقة كما أمر الله تعالى أن يستعيذ بذاته، وذاته غير مخلوق.

[٤٠٨] - أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم[٢]، قال: حدثنا الأحوص بن جواب، قال: حدثنا عمار بن رزيق[٣]، عن أبي إسحاق، عن الحارث، وأبي ميسرة[٤]، عن علي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه: **«اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم**

(١) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (٣٨٩٣)، والترمذي «السنن» (٣٥٢٨)، وأحمد «المسند» (٢/ ١٨١)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٥٤٨) كلهم من طريق محمد بن إسحاق به، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وقال الألباني: «حديث حسن دون قوله: «وكان عبد الله. . .» » «صحيح أبي داود» (٢/ ح٣٨٩٣)، وانظر: «الكلم الطيب» تحقيق الألباني (ص٤٤ - ٤٥).

(٢) هو عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة، خت، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٣١٧٦).

(٣) الضبي أو التميمي، أبو الأحوص الكوفي، لا بأس به، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٨٢١).

(٤) اسمه عمرو بن شراحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد، خ، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٥٠٤٨).

أنت تكشف المغرم والمأثم، [اللهم][(١)] لا ينهزم جندك، ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك»[(٢)].

قال الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فاستعاذ رسول الله ﷺ في هذا الخبر بكلمات الله، كما استعاذ بوجهه الكريم، [فكما][(٣)] أن وجهه الذي استعاذ به غير مخلوق، فكذلك كلماته التي استعاذ بها غير مخلوقة، وكلام الله تعالى واحد[(٤)]، وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم والتفخيم، كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وقال: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المرسلات: ٢٣]، وإنما سماها تامة؛ لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك في كلام الآدميين، وبلغني عن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان يستدل بذلك[(٥)] على أن القرآن غير مخلوق، قال: وذلك لأنه ما من مخلوق إلا وفيه نقص.

قال الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وأما الذي روي عن النبي ﷺ أنه قال: **«اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك»**[(٦)] فلا يخالف ما قلنا[(٧)]، وذلك

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (٥٠٥٢) عن العنبري، عن الأحوص به، والنسائي في «اليوم والليلة» (٧٦٧)، وعنه ابن السني «اليوم والليلة» (٧١٨) عن أحمد بن سعيد الرياشي، عن الأحوص بن جواب به، وأخرجه المصنف في «الاعتقاد» بالسند نفسه، وصحح هذا الإسناد في (ح٦٦٤) وصحح إسناده النووي في «الأذكار» (ص٧٦).

(٣) في الأصل: (فلما).

(٤) هذا قول الأشاعرة وسيأتي الرد عليه.

(٥) بالحديث.

(٦) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٤٨٦) عن عائشة، وأبو داود «السنن» (ح١٤٢٧)، والترمذي «السنن» (ح٣٥٦١)، والنسائي (١٧٤٨)، وابن ماجه «السنن» (ح١١٧٩) عن علي بن أبي طالب، وهو حديث صحيح، انظر: «صحيح أبي داود» (ح١٤٢٧)، «صحيح الجامع» (ح١٢٩١).

(٧) وجه المعارضة والمخالفة التي يعنيها المصنف في هذا الحديث: أنه لما ذكر جواز الاستعاذة بكلمات الله دل على أنها صفة من صفاته؛ لأن الاستعاذة لا تجوز إلا بالله =

لأن الرضا عند أبي الحسن الأشعري(١) رَحِمَهُ اللَّهُ يرجع إلى الإرادة، وهو إرادته إكرام المؤمن، وكذلك الرحمة ترجع إلى الإرادة وهي إرادة الإنعام والإكرام، والإرادة من صفات الذات فاستعاذته في هذا الخبر أيضًا وقعت بصفة الذات كما وقعت في قوله: «بك» بالذات، وبالله التوفيق(٢).

= أو بصفة من صفاته، وهذا الحديث فيه استعاذة بصفة الرضا، وهي عندهم ليست صفة، وهذا يشكل على مذهبهم، لكن على مذهب أهل السنة والجماعة ليس فيه إشكال، فهو استعاذ بالرضا لأنه صفة من صفاته، وهذا الحديث فيه الرد عليهم ولله الحمد.

(١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل من ولد بلال بن أبي بردة بن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسى الأشعري، المتكلم الأصولي، مؤسس مذهب الأشاعرة، كان في بداية أمره معتزليًّا فلما بلغ أربعين سنة تركه وشنع عليه، ثم سلك مسلك ابن كلاب، ثم هداه الله لمذهب السلف فألف فيه كتاب «الإبانة»، ولد سنة (٢٦٠ هـ) على الصحيح، ومات سنة (٣٢٤هـ). انظر ترجمته في: «تبيين كذب المفتري» (٣٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٨٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٨٧)، «الأعلام» (٥/ ٦٩)، مقدمة كتاب «بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة» لأبي بكر الموصلي.

(٢) لا يسلم للمصنف نسبة تأويل صفتي الرضا والرحمة لأبي الحسن الأشعري؛ لأنه رجع عن هذا التأويل واستقر على مذهب السلف، قال الأشعري في «الإبانة»: «. . . وإذا كنا متى أثبتناه غاضبًا على الكافرين فلا بد من إثبات غضب، وكذلك إذا أثبتناه راضيًا عن المؤمنين فلا بد من إثبات رضى، وكذلك إذا أثبتناه حيًّا سميعًا بصيرًا فلا بد من إثبات حياة وسمع وبصر». «الإبانة» (ص١٥٠).

أما قول المصنف: «إن الرضا يرجع إلى إرادة إكرام المؤمنين، وكذلك الرحمة ترجع إلى إرادة الإنعام والإكرام»؛ فهذا هو مذهب الأشاعرة، قال ابن فورك: «وكذلك نقول في الرضا: إنه إرادة التنعيم والتفضيل لمن علم أنه أهل لذلك، وذلك من صفات الذات؛ لأن تأويله يرجع إلى الإرادة، وإرادة الله تعالى من صفات ذاته». «مشكل الحديث» لابن فورك (ص٢٥٩).

وهذا القول في صفتي الرضا والرحمة من المصنف ومن ابن فورك؛ تأويل وإخراج للنص عن ظاهره، وهو مخالف لما عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فهم يثبتون =

ووجدت في كلام أبي سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الحديث: أنه استعاذ بالله تعالى، وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته[1]، قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فالاستعاذة في هذا أيضًا وقعت بغير مخلوق؛ ليجعله من أهل رضاه، ومعافاته دون سخطه وعقابه»[2].

﴿٤٠٩﴾ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان[3] ببغداد، قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس[4]، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا محمد بن كثير العبدي، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: حدثنا عثمان بن المغيرة، عن سالم -يعني: ابن أبي الجعد-، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فقال: «**ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي** عَزَّ وَجَلَّ» لفظ حديث أبي داود، وفي رواية الدوري قال: لما أمر

= صفة الرضا على الوجه اللائق بالله إثباتًا بلا تشبيه، وتنزيهًا بلا تعطيل.

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٤٢١ ح٨٤٢).

(٢) مراد المصنف من ذكر كلام الخطابي: أنه جعل الاستعاذة بالله والسؤال بالرضا، وهو يحاول بهذا التخلص من إثبات صفة الرضا، ولكن هذا لا يسلم له، لأن الحديث لفظه واحد: «اللهم إني أعوذ برضاك . . . وبك منك» كله بلفظ الاستعاذة، وعلى فرض صحة ما ذكره من التفريق بين الاستعاذة والسؤال، فليس بينها فرق فالإستعاذة طلب، والسؤال طلب، لكن تغيرت العبارة فقط.

(٣) هو البغدادي الأصولي ولد (٣٣٠هـ)، سمع عثمان الدقاق، وأحمد النجاد، قال البغدادي: «كتبنا عنه وكان صدوقًا صحيح الكتاب، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري، كتب عنه جماعة كالبرقاني»، قال ابن رزقويه: «ثقة»، مات (٤٢٦هـ). «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤١٥ - ٤١٨).

(٤) هو الدهقان تقدم (ح٣٧).

النبي ﷺ أن يبلغ الرسالة جعل يقول: «**يا قوم، لم تؤذونني أن أبلغ كلام ربي**»(١)، يعني: القرآن.

﴿٤١٠﴾ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث(٢) الفقيه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو الشيخ، قال: أخبرنا أبو يعلى(٣)، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا يعقوب القمي(٤)، قال: حدثنا جعفر(٥)، عن سعيد بن جبير قال: خرج رسول الله ﷺ غازيًا فلقي العدو، فأخرج المسلمون رجلًا من المشركين وأشرعوا فيه الأسنة، فقال الرجل: ارفعوا عني سلاحكم، وأسمعوني كلام الله تعالى(٦)، هذا مرسل حسن.

---

(١) أخرجه أحمد «المسند» (٣/ ٣٩٠)، وأبو داود «السنن» (ح٤٧٣٤)، والترمذي «السنن» (ح٢٩٢٥)، وابن ماجه (ح٢٠١)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٨٦، ٢٠٥)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٦١٢، ٦١٣) من طرق عن إسرائيل به، وقال الترمذي: «حديث صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

(٢) هو التميمي الأصبهاني، المقري المحدث الزاهد الورع الثقة، كان عارفًا بالحديث، كثير السماع، صحيح الأصول، روى عن الدارقطني كتاب «السنن». «العبر» (٣/ ١٧٠)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢٤٥).

(٣) هو صاحب «المسند» المشهور.

(٤) هو يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري، أبو الحسن القمي، صدوق يهم، خت، ٤ «التقريب» (ترجمة ٧٨٣٣).

(٥) هو ابن أبي المغيرة تقدم، وتقدم قول ابن منده أنه ضعيف في سعيد بن جبير.

(٦) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٤/ ١٣٩)، وهذا الأثر كما ذكر المصنف مرسل، وفي تحسينه نظر، وليس فيه دلالة على ما قصده في الترجمة، ذلك أن صفات الله ﷻ لا تثبت إلا بالخبر من الكتاب أو السنة، لكن لعل مراده أن المشركين مع شركهم يثبتون الكلام لله، وهم بهذا أهدى من طوائف في هذه الأمة أنكرت أن الله يتكلم، وما ذكره المصنف رحمه الله من آيات وأحاديث تحت هذا الباب كلها مطابقة للترجمة تمام المطابقة.

باب ما جاء في إثبات
صفة القول وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد(١)

قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٣]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ [فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ](٢)﴾ [يس: ٧]، وقال جل وعلا: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩]، وقال جل جلاله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨]، وقال ﷻ: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وقال جل وعلا: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤]، فأثبت الله جل ثناؤه لنفسه صفة القول في هذه الآيات.

[٤١١] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري(٣) ببغداد، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار(٤)، قال: أخبرنا أحمد

---

(١) هذه الترجمة مقصودة لأمرين:

الأول: إثبات صفة القول لله تبارك وتعالى، ودليله ما ذكره المصنف من الآيات والأحاديث تحت هذه الترجمة.

والثاني: أن القول والكلام عبارتان عن معنى واحد، ودليله في هذا أيضًا الآيات التي ذكرها، لكنه اكتفى بأول الآية ولم يأت بالشاهد وهو مقول القول، فقوله تعالى: . . . ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾، فمقول القول: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ . . . الآية، وهذا كلام الله، وكذا قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾، فمقول القول كلام الله الذي هو بمعنى القول، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾، فإن الذي يوصف بالصدق هو الكلام، وكذا قوله: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾، فالمقصود بالقول الكلام، ولذلك جاءت باللفظين القول والكلام: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾.

(٢) زيادة من (هـ). (٣) تقدم (ح٤٤).

(٤) تقدم (ج٣).

ابن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا [ابن][1] جريج، قال: أخبرني سليمان الأحول، عن طاوس أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: كان رسول الله ﷺ إذا تهجد من الليل قال: «**اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت**»[2] رواه البخاري في «الصحيح» عن محمود، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما، عن عبد الرزاق.

[٤١٢] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الله بن شيرويه، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: «**صبحكم ومساكم**»، ويقول: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»، ويفرق [بين][3] [أصبعيه][4] السبابة والوسطى، ويقول: «**أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**»، ثم يقول: «**أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالًا، فلأهله، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإلي وعلي**»[5] رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) الحديث تقدم تخريجه (ح١٨).

والشاهد منه قوله: «وقولك الحق»، تقدم (ح٣٦١).

(٣) زيادة من (هـ). (٤) في (هـ): (أصابعه).

(٥) الحديث سبق تخريجه (ح١٣٧).

والشاهد منه قوله: «فإن خير الحديث كتاب الله»، حيث وصف القرآن وهو كلام الله =

المثنى.

[٤١٣] - وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيباني[١]، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا جعفر بن عون[٢]، قال: أخبرنا إبراهيم الهجري[٣]، عن أبي الأحوص[٤]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إنما هما اثنتان: الهدى، والكلام، فأصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[٥]، وهذا من قول ابن مسعود رضي الله عنه، والظاهر أنه أخذه من النبي صلى الله عليه وسلم.

[٤١٤] - قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال: حدثنا عبد الله بن وهب

= بأنه حديث، وهو بمعنى القول، كما قال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾، والذي يوصف بالصدق القول والكلام والحديث.

(١) تقدم (ح٣٢).

(٢) ابن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي، صدوق، ع. «التقريب» (ترجمة ٩٤٨).

(٣) هو ابن مسلم الهجري -بفتح الهاء والجيم-، يذكر بكنيته، لين الحديث، رفع موقوفات، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٥٢).

(٤) هو عوف بن مالك الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، بخ، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٥٢١٨).

(٥) الأثر أخرجه الطبراني «الكبير» (٩ ح٨٥١٨) من طريق الهجري به، وأخرجه عبد الرزاق «المصنف» (٢٠٠٧٦)، وجاء مرفوعًا عند ابن ماجه «السنن» (ح٤٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (٢٥)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «رواه ابن ماجه، وابن أبي عاصم بأسانيد جيدة» فذكره مرفوعًا، ثم قال: «لكن المشهور أنه موقوف على ابن مسعود» اهـ. «إقامة الدليل» (ص٩٥).

وقال الألباني: «حديث صحيح». «ظلال الجنة» (١/ ١٦، ١٧).

والشاهد منه كالذي قبله.

ابن مسلم القرشي، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا شريك بن عبد الله ابن أبي نمر قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله ﷺ...، فذكر الحديث بطوله، وذكر فيه عن رسول الله ﷺ قال: فأوحى إليه ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، فذكر مروره على موسى، وأمره إياه بمسألة التخفيف، وذكر مراجعته في ذلك حتى صار إلى خمس صلوات، وأنه قال: «**يا رب، إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم، وأسماعهم، وأبصارهم، فخفف عنا، فقال: إني لا يبدل القول لدي، هي ما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك**»(١) أخرجاه في «الصحيح».

باب ما جاء في إثبات صفة التكليم والتكلم(٢) والقول سوى ما مضى

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، فوصف نفسه بالتكليم، ووكده بالتكرار، فقال ﴿تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقال جل وعلا: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وذكر في غير آية من كتابه ما كلم به

(١) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٥١٧) عن عبد العزيز الأويسي، عن سلمان بن بلال به، ومسلم في «الصحيح» (ح١٦٢) عن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب به.
والشاهد من الحديث قوله: «إني لا يبدل القول لدي»، هذا وإن لم يكن القول مضافًا، لكن المفهوم ما يبدل قولي.

(٢) كان الأولى بالمصنف رحمه الله أن يجعل هذا الباب والذي قبله بابًا واحدًا، ويدخل تحته الكلام والقول وما تصرف منهما من التكليم والتكلم.
وما ذكره المصنف من الآيات ليس فيها مطابقة للترجمة ما عدا قوله: ﴿تَكۡلِيمٗا﴾ في قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾.

موسى عليه السلام فقال: ﴿... يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ [طه: ١١- ١٤]، إلى قوله: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾﴾ [طه: ٤١]، وقال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

[**قال الشيخ** رحمه الله][(١)]: فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام من ربه بإسماع الحق إياه بلا ترجمان كان بينه وبينه، [دله][(٢)] بذلك على ربوبيته، ودعاه إلى وحدانيته، وأمره بعبادته، وإقامة الصلاة لذكره، وأخبره أنه اصطنعه لنفسه، واصطفاه برسالاته وبكلامه، وأنه مبعوث إلى الخلق بأمره.

[٤١٥] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني[(٣)]، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري[(٤)] بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو هو ابن دينار، عن طاوس، سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة؟ فقال له آدم: يا موسى، اصطفاك الله تعالى بكلامه، وخط لك التوراة، أتلومني على أمر قدره علي قبل أن يخلقني؟ قال: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى**»[(٥)] رواه البخاري في «الصحيح» عن علي، ورواه مسلم عن محمد بن حاتم، وغيره، كلهم عن سفيان.

[٤١٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا [أبو بكر بن إسحاق،

---

(١) زيادة من (هـ). (٢) في الأصل: (دلّ).
(٣) تقدم (ح٨١). (٤) تقدم (ح٨٨).
(٥) أخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٢٤٨)، والبخاري في «الصحيح» (ح٦٦١٤)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٦٥٢)، وأبو داود «السنن» (ح٤٧٠١)، وابن ماجه «السنن» (٨٠)، وغيرهم من طريق سفيان به.
والشاهد منه قوله: «اصطفاك الله تعالى بكلامه».

قال: أخبرنا][١] أحمد بن إبراهيم هو ابن ملحان[٢]، ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى** [برسالاته][٣] **وبكلامه، تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى»**[٤] رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى ابن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر، عن الزهري.

[٤١٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني عبد الله بن محمد الكعبي[٥]، قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، قال: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«يجمع المؤمنون يومئذ فيهتمون لذلك اليوم، ويقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم ويقولون له: يا آدم، أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر** [لهم][٦] **خطيئته التي أصاب، ولكن ايتوا نوحًا أول رسول بعثه الله إلى الأرض، فيأتون نوحًا، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر لهم خطيئته**

---

(١) ساقط من الأصل.
(٢) تقدم (ح٩٥).
(٣) في الأصل: (برسالته).
(٤) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٢٦٤، ٢٦٨)، والبخاري «صحيحه» (ح٧٥١٥)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٦٥٢) كلهم من طريق الزهري به.
والشاهد منه كالذي قبله.
(٥) هو عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب النيسابوري، محدث كثير الرحلة والسماع، صحيح السماع. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٣٠)، «الأنساب» (١٠/ ٤٤٤).
(٦) زيادة من (هـ).

التي أصاب، ولكن ايتوا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر لهم خطاياه التي أصاب، ولكن ايتوا موسى عبدًا آتاه الله التوراة، وكلمه تكليمًا، فيأتون موسى، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ايتوا عيسى رسول الله وكلمته وروحه، فيأتون عيسى، فيقول لهم: لست هناكم، ولكن ايتوا محمدًا؛ عبدًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، قال رسول الله ﷺ: «**فيأتونني فأنطلق معهم، فأستأذن على ربي، فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول لي: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، وأحد لهم حدًّا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثانية، فأستأذن على ربي، فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعط، واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أحد لهم حدًّا ثانيًا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثالثة، فأستأذن على ربي، فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أحد لهم حدًّا ثالثًا فأدخلهم الجنة، حتى أرجع فأقول: يا رب، ما بقي في النار إلا من وجب عليه الخلود، أو حبسه القرآن**»(١) رواه البخاري في «الصحيح» عن مسلم بن إبراهيم، ورواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، عن أبيه.

وفي هذا أن موسى عليه السلام مخصوص بأن الله تعالى جل ثناؤه كلمه تكليمًا، ولو كان إنما سمعه من مخلوق لم تكن له خاصية، وقوله في عيسى عليه السلام: «**إنه رسول الله وكلمته**»، فإنما يريد به: أنه بكلمة الله تعالى صار مكونًا من غير أب، أو أنه

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤١٠)، ومسلم في «الصحيح» (ح١٩٣)، وأحمد «المسند» (٣/ ١١٦)، وغيرهم من طرق عن قتادة به.

هذا الحديث شاهد للتكليم وهو قوله: «وكلمه تكليمًا» وفيه شاهد للقول، وهو قوله: «فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول».

رسول الله وعن كلمته يتكلم، والأول أشبه بالتخصيص، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١]، يعني: -والله أعلم- أوحى كلمته إلى مريم، فصار عيسى مخلوقًا بكلمته من غير أب، ثم بين الكلمة التي أوحاها إلى مريم فصار عيسى بها مخلوقًا، فقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾ [آل عمران: ٥٩]، فأخبر أن عيسى إنما صار مكونًا بكلمة كن، كما صار آدم بشرًا بكلمة كن، وبالله التوفيق.

[٤١٨] - أخبرنا أبو علي الروذباري في آخرين قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج[١]، عن عبد الله بن الحارث[٢]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«يوم كلم الله عز وجل موسى عليه السلام كانت عليه جبة صوف، وسراويل صوف، وكساء صوف، وكمه قلنسوة صوف، ونعلاه من جلد حمار غير ذكي»**[٣].

---

(١) ابن علي، أو ابن عطاء، أو غير ذلك، الأعرج الكوفي القاص الملائي، ضعيف، ت. «التقريب» (ترجمة ١٥٦٦).

(٢) الزبيدي النجراني الكوفي، المعروف بالكتب، ثقة، بخ، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٣٢٦٨).

(٣) الحديث أخرجه الترمذي «السنن» (ح١٧٣٤)، وأبو يعلى «مسنده» (٨/ ٣٣٩)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٣٧٩)، وابن جرير «جامع البيان» (١٦/ ١٤٤)، وغيرهم كلهم من طريق خلف بن خليفة به، قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج»، ونقل عن البخاري أنه قال فيه: «منكر الحديث»، وقال ابن جرير: «في إسناده نظر يجب التثبت فيه»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي فقال: «ليس على شرط البخاري، والذي غره أن في الإسناد حميد بن قيس، فظنه المكي الصادق، وهو خطأ، إنما هو حميد الأعرج الكوفي أحد المتروكين».
فهذا حديث ضعيف، وصفة الكلام ثابتة لله بغيره مما تقدم.

[٤١٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﷻ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، قال: كلم موسى عليه السلام، وأرسل محمدًا ﷺ إلى الناس كافة(١).

باب قول الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٥١](٢)

قال بعض أهل التفسير: فالوحي أول ما أرى الله تبارك وتعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في منامهم كما أمر إبراهيم عليه السلام في منامه بذبح ابنه، فقال فيما أخبر عن إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ﴾ [الصافات: ١٠٢]، قال الشافعي رحمه الله: «قال غير واحد من أهل التفسير: رؤيا الأنبياء وحي، لقول ابن إبراهيم الذي أمر بذبحه(٣): ﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ﴾ [الصافات: ١٠٢]».

[٤٢٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس(٤)، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا سفيان، قال: قال عمرو هو ابن دينار، سمعت عبيد بن عمير، يقول: رؤيا الأنبياء وحي، وقرأ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢](٥)، رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن المديني، ورويناه في ذلك عن

---

(١) انظر: «تفسير مجاهد» (١/ ١١٤)، وقد تقدم هذا الإسناد رقم (٧٦)، وهذا أثر ضعيف، ومع ضعفه ففي ظاهره إيهام أن الكلام فقط لموسى، وقد ثبت أن الله كلم محمدًا ﷺ.

(٢) لما ذكر في الأبواب المتقدمة إثبات صفة الكلام والتكليم والقول لله ﷻ، ذكر هذا الباب ليبين أن الوحي يكون بكلام، ثم يبين طرق الوحي وأقسامه.

(٣) تقدم من كلام المصنف أنه إسماعيل. (٤) تقدم.

(٥) أخرجه البخاري (١/ ٢٣٨ - ٢٣٩، ٨٥٩) عن علي بن عبد الله به. =

ابن عباس رضي الله عنهما[١]، وأما الكلام من وراء حجاب، فهو كما كلَّم موسى عليه السلام من وراء حجاب، والحجاب المذكور في هذا الموضع وغيره يرجع إلى الخلق دون الخالق[٢].

[٤٢١]- أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر ابن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني هشام بن سعد[٣]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن موسى** عليه السلام **قال: يا رب، أرنا الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله** عز وجل **آدم** عليه السلام، **فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة؛ فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟، قال: أنا موسى، قال: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل الله بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم، قال: أفما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله** عز وجل **قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فيم تلومني في شيء سبق من**

= أراد المصنف بذكر هذا الأثر وما نقله عن بعض أهل التفسير: أنْ يبين معنى قوله: «إلا وحيًا» أي: إلهامًا، وهذا الإلهام إما أن يكون منامًا أو في حال اليقظة، كما في قوله ﷺ: «**إن روح القدس نفث في روعي...**» الحديث، فتبين أن من أقسام الوحي الإلهام إما منامًا كما في رؤيا إبراهيم، أو يقظة. وانظر «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٢٠٤).

(١) أخرجه ابن ابي حاتم في «تفسيره - سورة الصافات»، ونقله الحافظ ابن كثير بإسناده عنه، وذكره السيوطي في «الدر» (٥/ ٢٨٠) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**رؤيا الأنبياء وحي**»، لكن فيه ضعف؛ لأنه من رواية سماك، عن عكرمة، وهي مضطربة كما تقدم، لكن يعتضد بقول عبيد بن عمير.

(٢) تقدم الرد على هذا.

(٣) هو المدني، أبو عباد أو أبو سعيد، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، خت، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٧٢٩٤).

الله ﷻ فيه القضاء قبلي؟ قال رسول الله ﷺ عند ذلك: **فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»**.

وأما الكلام بالرسالة، فهو إرساله الروح الأمين بالرسالة إلى من شاء من عباده، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢- ١٩٤].

[٤٢٢] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي، قال: أخبرنا بكر بن عبد الله المزني، وزياد بن جبير، عن جبير ابن حية...، فذكر الحديث الطويل في بعث النعمان بن مقرن إلى أهل الأهواز، وأنهم سألوا أن يخرج إليهم رجلًا، فأخرج المغيرة بن شعبة، فقال ترجمان القوم: ما أنتم؟ فقال المغيرة: نحن ناس من العرب كنا في شقاء شديد، وبلاء طويل، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرض إلينا نبيًّا من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول الله ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده؟ أو تؤدوا الجزية؟ وأخبرنا نبينا رسول الله ﷺ عن رسالة ربنا، أنه من قتل منا صار إلى جنة ونعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم[١] رواه البخاري في «الصحيح» عن فضل بن يعقوب، عن عبد الله بن جعفر.

[٤٢٣] - أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا الأديب، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن

---

(١) الحديث أخرجه البخاري (٦/ ٢٥٨)، و(٧٥٣٠) مختصرًا.

والشاهد من الحديث قوله: «عن رسالة ربنا»، ووجه الاستشهاد أن الرسالة تستلزم رسول، وهو جبريل عليه السلام، وهذا مطابق لقوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾. وانظر: «شرح كتاب التوحيد» لشيخنا الغنيمان (٢/ ٥٤٦).

زياد القباني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، [و](١) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعن عروة بن الزبير، وصُلب الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة. . .، فذكر الحديث، وقال فيه: فقال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي: بعث الله عز وجل إلينا رسولًا نعرف نسبه، وصدقه، وعفافه، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، ونخلع من يعبد قومه وغيرهم من دونه، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر، وأمرنا بإقام الصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم، وكل ما نعرف من الأخلاق الحسنة، وتلا علينا تنزيلًا لا يشبهه شيء غيره، فصدقناه، وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله. . .(٢) وذكر الحديث.

قلت: وقد كان لنبينا ﷺ جميع هذه الأنواع، أما الرسالة: فقد كان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه بها من عند الله عز وجل، وأما الرؤيا في المنام: فقد قال الله عز وجل: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، وذلك أن رسول الله ﷺ أري وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية: أين رؤياك يا رسول الله؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧] إلى قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (١/ ٢٠٢، ٥/ ٢٩٠، ٢٩٢) عن محمد بن إسحاق، وأخرجه المصنف «دلائل النبوة» (٢/ ٣٠١، ٣٠٤) من طريق يونس.

والشاهد منه قوله: «وتلا علينا تنزيلًا لا يشبهه شيء غيره»، ووجهه أن التنزيل يستلزم منزِّل وهو جبريل.

قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧]، يعني: النحر بالحديبية[١]، ثم رجعوا ففتحوا خيبر، ثم اعتمر بعد ذلك، فكان تصديق رؤياه ﷺ في السنة المقبلة[٢].

[٤٢٤] - أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. . .، فذكره[٣]، وروينا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان ﷺ لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[٤]، تريد ضياء الصبح إذا انفلق.

وأما التكليم: فقد قال الله عز وجل: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠]، ثم كان فيما أوحى إليه ليلة المعراج خمسين صلاة، فلم يزل يسأل ربه التخفيف لأمته حتى صار إلى خمس صلوات، وقال له ربه تبارك وتعالى: «**إني لا يبدل القول لدي، هي كما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك**»، وقد مضى الحديث فيه، واختلف الصحابة رضي الله عنهم في رؤيته ربه عز وجل، فذهبت عائشة[٥] رضي الله عنها إلى أنه ﷺ لم يره، وذهب ابن عباس[٦] رضي الله عنهما إلى أنه ﷺ رآه ليلة المعراج، ونحن نذكر الأخبار في

---

(١) قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ قال: «هو الصلح الذي بينكم وبين أعدائكم من المشركين». «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٣٤١)، وقال الشوكاني في الآية: «قال أكثر المفسرين: هو صلح الحديبية، وقال الزهري: لا فتح في الإسلام أعظم من صلح الحديبية، وقال ابن زيد والضحاك: هو فتح خيبر».

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/ ٣٧٠)، «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٣٣٧).

(٣) وذكره السيوطي في «الدر» (٦/ ٨٠) وعزاه لابن جرير.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦٩٨٢).

(٥) صح عنها رضي الله عنها أنها قالت لمسروق: «. . . من حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد كذب»، أخرجه الشيخان، وأحمد «المسند» (٦/ ٤٩).

(٦) ثبت عنه هذا في روايات منها رواية عكرمة عنه أنه قال: «أتعجبون أن تكون الخلة =

ذلك -إن شاء الله تعالى- في مسألة الرؤيا، فقد ذهب الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ بتقسيم الوحي إلى زيادة بيان، وذلك فيما:

[٤٢٥] - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي[1] رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو الحسن

= لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد»، أخرجه النسائي «الكبرى/ التفسير»، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ١٩٢)، وابن خزيمة «التوحيد» (ص١٩٧)، وإسناده صحيح، صححه الألباني في «السنة» لابن أبي عاصم.

وخلاصة هذه المسألة: أنه لم يره بعينه، قال في «الطحاوية»: «لم يرد نص بأنه ﷺ رأى ربه بعين رأسه، بل ورد ما يدل على نفي الرؤية من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سألت رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى أراه»، وفي رواية: «رأيت نورًا»، فهو رأى الحجاب الذي يمنع من رؤيته، فهذا صريح في نفي الرؤية»، ثم قال: «وحكى الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك». «الطحاوية» (ص١٩٧).

ومنهم من ذهب إلى الجمع بين الروايات عن عائشة النافية للرؤية، وبين الروايات عن ابن عباس المثبتة لها، مع أنه لم يصح النقل عن ابن عباس في إثبات الرؤية بالعين، فحملوا نفيها على الرؤية البصرية، وإثباتها على الرؤية القلبية، وقالوا: ليس المقصود من الرؤية القلبية مجرد حصول العلم؛ لأنه ﷺ كان عالمًا بالله على الدوام، بل أراد بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعًا في الشرف، وهذا جمع حسن يكون فيه التوفيق بين الروايات، والله أعلم. وانظر تفصيلًا لهذه المسألة «جامع البيان» (٢٧/ ٤٧ - ٤٩)، «الإحسان» لابن حبان (١/ ١٤٧)، «التوحيد» لابن خزيمة (ص١٩٧، ٢٣٠)، «الإيمان» لابن منده (٣/ ٧٣٨ - ٧٥٧)، «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٤/ ١٤)، «فتح الباري» (٨/ ٦٠٨).

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، الصوفي الأزدي، أبو عبد الرحمن السلمي، قال الخطيب: «كان ذا عناية بأخبار الصوفية، وصنف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا»، قال: «قال لي محمد بن يوسف القطان: كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث»، من كتبه: «حقائق التفسير»، قال عنه الذهبي في «التذكرة»: «أتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية نسأل الله العافية»، وقال ابن الصلاح في «فتاويه»: «وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن =

المحمودي[١]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ[٢]، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا عبد الله ابن عمر[٣]، عن يونس بن يزيد، قال: سمعت الزهري سئل عن قول الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] الآية، قال: نزلت هذه الآية تعم من أوحى الله إليه من النبيين، فالكلام كلام الله تعالى الذي كلم به موسى من وراء حجاب، والوحي ما يوحي الله به إلى النبي من أنبيائه، فيثبت الله تعالى ما أراد من وحيه في قلب النبي، فيتكلم به النبي عليه الصلاة والسلام، ويبينه وهو كلام الله ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسوله لا يكلم به أحد من أنبيائه أحدًا من الناس، ولكنه سر غيب بين الله ورسوله، ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتبونه لأحد، ولا يأمرون بكتابته، ولكنهم يحدثون [به الناس][٤] حديثًا، ويبينون لهم أن الله تعالى أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوه، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء [من اصطفى من ملائكته، فيكلمون أنبياءه من الناس، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء][٥]، فيوحون به وحيًا في قلوب من يشاء من رسله[٦]، وقد بين الله ﷻ لنا في كتابه أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى

= السلمي «حقائق التفسير» فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر»، وقال الذهبي في «الميزان»: «تكلموا فيه وليس بعمدة»، ولد (٣٣٠هـ)، ومات (٤١٢هـ). انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٤٧ - ٢٥٥)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٤٦)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٢٣)، «البداية والنهاية» (١٢/ ١٢ - ١٣)، «الأعلام» (٦/ ٩٩)، «فتاوى ابن الصلاح» (ص٢٩).

(١) لم أجده.

(٢) المروزي القاص الخياط، إمام محدث حافظ ورع. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٦٤ - ٥٦٥).

(٣) هو النميري -بالتصغير-، صدوق ربما أخطأ، خ. «التقريب» (ترجمة ٣٤٩٥).

(٤) في الأصل: (في الناس).

(٥) ساقط من (هـ).

(٦) ذكره السيوطي في «الدر» (٧/ ٣٦٣، ٣٦٤) وعزاه للبيهقي هنا فقط.

هذا الأثر فيه أبو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية، متهم ليس بعمدة، وليس بثقة، =

محمد ﷺ، قال الله ﷻ في كتابه: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [البقرة: ٩٧]، وذكر أنه الروح الأمين، فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشعراء: ١٩٢- ١٩٤] الآية، فذهب في الوحي الأول [إلى](١) أنه ما يوحي الله به إلى النبي فيثبت ما أراد من وحيه في قلبه، فيتكلم به النبي، وهذا يجمع حال اليقظة والنوم.

وذهب فيما يوحي الله تعالى إلى النبي بإرسال الملك إليه إلى أنه يكون على نوعين: أحدهما: أن يأتيه الملك فيكلمه بأمر الله تكليمًا، والآخر: أنه يأتيه فيلقي في روعه ما أمره الله ﷻ به، وكل ذلك بين في الأخبار.

[٤٢٦] - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي(٢) الحافظ ببغداد، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري(٣)، قال: حدثنا الحسن بن علي(٤)، قال: حدثنا منجاب بن الحارث، قال: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن الحارث بن

= كان يضع الأحاديث للصوفية، ولا أستبعد أن يكون هذا من وضعه لا سيما وأن فيه ما يوافق مذهب الصوفية، من أن هناك أسرار غيب بين الله ورسله، وأن هناك أشياء يتكلم بها الأنبياء ولا يكتبونه لأحد ولا يأمرون بكتابته. وما الفائدة أن الله يوحي إلى رسله ثم يأمرهم بكتمه؟! فهذا التقسيم للوحي تقسيم باطل، وليس هو من كلام الزهري رحمه الله، بل هو من كلام السلمي.

(١) زيادة من (هـ).

(٢) هو البرقاني الشافعي، الإمام العلامة، الحافظ الكبير الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين، صاحب التصانيف، منها: «الصحيح المستخرج على الصحيحين». «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٦٤ - ٤٦٨).

(٣) الإمام الحافظ أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٩٣- ١٩٦).

(٤) هو ابن زياد السري، تقدم (ح١٨٩).

هشام سأل النبي ﷺ كيف يأتيك الوحي؟ قال: «**كل ذلك، يأتي الملك أحيانًا في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد وعيت عنه**»، قال: «**وهو أشده علي، ويتمثل لي الملك أحيانًا رجلًا فيكلمني وأعي ما يقول**»(١) رواه البخاري في «الصحيح» عن فروة ابن أبي المغراء، عن علي بن مسهر، وأخرجه مسلم من وجهين آخرين، عن هشام بن عروة.

﴿٤٢٧﴾ - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو(٢) في آخرين قالوا: قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد(٣)، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن المطلب بن حنطب(٤) رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**ما تركت**

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح١/ ١٨، ٦/ ٣٠٤)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٣٣٣)، وأحمد «المسند» (٦/ ١٥٧، ١٥٨)، وغيرهم من طرق عن هشام به.

(٢) تقدم.

(٣) هو الدراوردي.

(٤) هو المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي، صدوق كثير التدليس والإرسال. «التقريب» ترجمة (٦٧١٠)، وقال أبو حاتم: «عامة حديثه مراسيل»، وقال أبو زرعة: «ثقة ثقة، نرجو أن يكون سمع من عائشة»، وقال ابن سعد: «كثير الحديث وليس يحتج بحديثه»، وقال الدارقطني: «ثقة». «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٢٩ ترجمة ٨٥٩٣)، وأكثر من ترجم للمطلب يذكرون أنه من التابعين فيكون الحديث مرسلًا، ولأحمد شاكر رحمه الله بحث جيد في تحرير المطلب هذا، ورجح من سبعة أوجه أنه صحابي، فقال: إنه من المحتمل جدًّا بل من الراجح القريب من اليقين أنه إن لم يكن -أي: المطلب- صحابيًّا فهو من كبار التابعين، وأن المحدثين الذين أعلوا رواياته بالإرسال وبأنه لم يدرك فلانًا وفلانًا من الصحابة، وأنه لم يسمع منهم، إنما شبه لهم هذا بالمطلب أو بالمطلبين المتأخرين عن عصره... اهـ. انظر: «الرسالة» للشافعي (ص١٠٣).

والحديث أخرجه المصنف في «السنن» (٧/ ٧٦) من طريق الشافعي بهذا السند إلى قوله: «ألا وقد نهيتكم عنه»، وكذا أخرجه في «بيان من أخطأ على الشافعي» (ص١٠٥) بهذا الإسناد، وبهذا اللفظ، وأخرجه أيضًا الشافعي «الرسالة» (٢٨٩، ٣٠٦)، وفي كتاب =

شيئًا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئًا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين قد ألقى في روعي[(١)] أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها، فأجملوا في الطلب»، وقال بعضهم عن أبي العباس: «**قد نفث في روعي**»، وقد رويناه في كتاب «المدخل»[(٢)] وغيره[(٣)] من حديث ابن مسعود مرسلًا ومتصلًا، ثم ذهب الزهري في الوحي إلى أن منه ما كان سرًّا فلم يحدث به النبي أحدًا، ومنه ما لم يكن سرًّا فحدث به الناس، غير أنه لم يكن مأمورًا بكتبه قرآنًا، فلم يكتب فيما كتب من القرآن[(٤)].

= «إبطال الاستحسان من الأم» (٧/ ٢٩٩)، والحديث أيضًا مخرج في «مسند الشافعي» (ص٤٢٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٩٣) كلاهما من طريق الأصم به.

وللحديث شواهد منها: حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا بنحوه، رواه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٤)، وحديث حذيفة أخرجه البزار في «مسنده»، «كشف الأستار» (٢/ ٨١ - ٨٢)، وقال الهيثمي «المجمع» (٤/ ٧١): «فيه قدامة بن زائدة بن قدامة لم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات».

وثالثها: حديث أبي أمامة أخرجه الطبراني «الكبير» (٨/ ١٦٦ ح٧٦٩٤)، وذكره الهيثمي «المجمع» (٤/ ٧٢)، وعزاه للطبراني في «الكبير»، وقال: «فيه عفير بن معدان وهو ضعيف»، ولعل الحديث بهذه الشواهد يكون صحيحًا، وله شواهد أخرى لكن ليس فيها الشاهد من الحديث، وهو قوله: «وإن الروح الأمين قد ألقى في روعي».

(١) الروع: النفسي. «النهاية» (٢/ ٢٧٧).

(٢) «المدخل إلى السنن الكبرى» للمصنف حققه الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، وبحثت في هذا الكتاب عن هذا الحديث فلم أجده.

(٣) كما تقدم أنه أخرجه في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي، وفي «السنن» أيضًا.

(٤) تقدم أن هذا باطل وليس هو من كلام الزهري، بل هو من تلبيسات السلمي الصوفي، فحاصل ما تقدم أن الوحي أقسام:

الأول: أن يكون عن طريق الإلهام إلى القلب، وهذا إما أن يكون في المنام، وهي رؤيا الأنبياء، وإما أن يكون يقظة.

والثاني: أن يكلم الله رسوله من وراء حجاب، كما كلم موسى عليه السلام. =

قال الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ومنه ما كان مأمورًا بكتبه قرآنًا فكتب فيما كتب من القرآن.

[٤٢٨] - أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: ١٦]، قال: كان النبي ﷺ [يعالج][1] من التنزيل شدة، وكان يحرك شفتيه، فقال لي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنا أحركهما لك كما كان النبي ﷺ يحركهما، قال سعيد: وأنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ [القيامة: ١٧]، قال: جمعه في صدرك، ثم تقرؤه: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: ١٨] قال: فاستمع له وأنصت، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا﴾ [القيامة: ١٩] أن تقرأ، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ استمع، فإذا انطلق جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ قرأ النبي ﷺ كما أقرأه[2]، رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن قتيبة.

[٤٢٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن سهل، عن البخاري[3]، قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبدة[4]، قال: حدثنا يحيى بن

= والثالث: أن يرسل رسولًا هو جبريل فيوحي إلى رسوله ما أمر به. انظر: «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٢٠٣ - ٢٠٤).

(١) في الأصل: (يجمع).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٥٢٤) بهذا اللفظ من هذا الطريق، و(ح٤٩٢٨، ٤٩٢٩)، وفيه: «كان رسول الله ﷺ إذا نزل جبريل عليه بالوحي»، ومسلم في «الصحيح» (ح٤٤٨)، وغيرهما.

والشاهد من هذا الحديث قوله: «يعالج من التنزيل شدة»، وهذا التنزيل نزل به جبريل على قلب محمد ﷺ.

(٣) تقدم.

(٤) هو أبو الحسن النجار. انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣٧٢).

جعفر البيكندي[1]، قال: حدثنا وكيع، ح وأخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب[2]، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، وجعفر بن محمد[3] -واللفظ له- قالا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عيسى ابن يونس قالا: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أمشي في حرث بالمدينة مع رسول الله ﷺ وهو يتوكأ على عسيب[4]، فمر بنفر من يهود، فقال بعضهم لبعض: لو سألتموه، وقال بعضهم: لا تسألوه فيسمعكم ما تكرهون، فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الروح، فقام ساعة ينتظر الوحي فعرفت أنه يوحى إليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، ثم قال: «﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥]»، زاد وكيع في روايته: قال: وقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسألوه، ولم يذكر قولهم: فيسمعكم ما تكرهون، رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى بن جعفر، عن وكيع[5]، وعن محمد بن عبيد، عن عيسى[6]، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى، وعن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع.

[٤٣٠] - أخبرنا أبو عمرو الأديب[7]، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن بن سفيان[8]، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا محمد

---

(١) ثقة من شيوخ البخاري في «الصحيح». (٢) ابن الأخرم.

(٣) هو الفريابي.

(٤) جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها. «القاموس» (ص١٤٧ - مادة: عسب).

(٥) «الصحيح» (ح٧٤٥٦).

(٦) هو ابن يونس، وهي عند البخاري (ح٧٢٩٧)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٧٩٤).

الشاهد من هذا الحديث قوله: «فعرفت أنه يوحى إليه».

(٧) تقدم.

(٨) تقدم.

ابن فضيل[١]، عن [عمارة[٢]][٣]، عن أبي زرعة[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتى جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله، هذه خديجة أتتك بإناء فيه إدام وطعام، أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها من ربها السلام، وبشرها ببيت في الجنة من [قصب[٥]][٦] لا صخب[٧] فيه ولا نصب[٨]»، رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي خيثمة زهير بن حرب، ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد ابن فضيل[٩].

[آخر الجزء الثامن من أجزاء الشيخ][١٠].



(١) ابن غزوان الضبي، مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف، رمي بالتشيع، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٢٢٧).

(٢) هو ابن القعقاع بن شبرمة -بضم المعجمة والراء- الضبي الكوفي، ثقة أرسل عن ابن مسعود. «التقريب» (ترجمة ٤٨٥٩).

(٣) في الأصل: (عمار).

(٤) اختلف في اسمه، وهو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، ثقة، من الثالثة. «التقريب» (ترجمة ٨١٠٣).

(٥) قال أهل اللغة: المراد به القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف، والمراد بالبيت القصر. «اللسان» (ص٦٧٦ - مادة: قصب).

(٦) في الأصل: (فضة).

(٧) صخب -محركة- شدة الصوت. «قاموس» (ص١٣٤).

(٨) أي: تعب. «قاموس» (ص١٧٦).

(٩) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٩٧) عن زهير بن حرب به، و(ح٣٨١٦)، ومسلم «صحيحه» (ح٢٤٣٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل.
والشاهد من الحديث قوله: «أتى جبريل»، فهذا على مواجهة الملك للرسول صلى الله عليه وسلم.

(١٠) ساقط من (هـ).

باب ما جاء في إسماع الرب ﷻ بعض ملائكته كلامه الذي لم يزل به موصوفًا ولا يزال به موصوفًا وتنزيل الملك به إلى من أرسله إليه وما يكون في أهل السماوات من الفزع عند ذلك(١)

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].

[٤٣١] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني(٢)، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي(٣)، قال: حدثنا سعدان بن نصر(٤)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: حدثنا بشر بن موسى(٥)، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت عكرمة يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: إن النبي ﷺ قال: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان(٦)، فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟، قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترق السمع، ومسترقو السمع هكذا بعضهم فوق بعض [-وصف سفيان أصابعه](٧) بعضها فوق بعض-، قال: فيسمع الكلمة فيلقيها إلى**

---

(١) سيذكر المصنف بعد هذا الباب (إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده)، أقول: وكان الأولى بالمصنف أن يجعل الترجمتان ترجمة واحدة ويأتي بشواهد صالحة لهما.

(٢) تقدم. (٣) تقدم.

(٤) تقدم. (٥) تقدم.

(٦) الصفوان: الحجر الأملس، وجمعه صفي، وقيل: هو جمع واحده: صفوانة. «النهاية» (٣/ ٤١).

(٧) في جميع النسخ: (وصف سفيان بعضها فوق بعض)، والمثبت من الطبعة الأولى.

من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ للكلمة التي سمعت من السماء، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء» لفظ حديث الحميدي، وقصر سعدان بإسناده أو سقط عليه، رواه البخاري في «الصحيح» عن الحميدي، وعلي بن المديني[(١)]، قال البخاري في الترجمة[(٢)]: «وقال مسروق: عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذا تكلم الله بالوحي»... فذكر ما

[٤٣٢] - أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو الحسين بن بشران، قالا: قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن الله عَزَّ وَجَلَّ إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإذا جاءهم جبريل فزع[(٣)] عن قلوبهم، قال: [فيقولون][(٤)]: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ قال: فيقول الحق، قال: فينادون الحق الحق[(٥)].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٤٧٠١، ٤٨٠٠، ٧٤٨١)، وأبو داود «السنن» (ح٣٩٨٩)، والترمذي «السنن» (ح٣٢٢٣)، وابن ماجه «السنن» (١٩٤)، وغيرهم كثير من طرق عن سفيان.

(٢) وهي قوله: (باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾. (التوحيد - باب٣٢) (١٣/ ٤٥٢).
والشاهد من هذا الحديث للترجمة قوله: (قالوا للذي قال الحق)، ووجهه أنهم لا يعرفون ما قال إلا بعدما سمعوا؛ لأن القول فرع عن السماع.

(٣) سيأتي تعريف للفزع من كلام المصنف في آخر الباب.

(٤) في الأصل: (فيقول).

(٥) الحديث أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد «السنة» (٥٣٦)، وابن خزيمة «التوحيد» (٢٠١، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١)، والدارمي «الرد على الجهمية» (٣٠٨)، واللالكائي =

[٤٣٣]- وأخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار[١] ببغداد، قال: أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، قال: حدثنا علي بن إشكاب[٢]، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي...»** فذكره بمثله مرفوعًا، إلا أنه قال: **«ماذا قال ربكم»**[٣]، وكذلك رواه أبو داود

= «شرح السنة» (٥٤٩)، والبخاري «خلق أفعال العباد» (ص٦٠) كلهم من حديث الأعمش بهذا الإسناد موقوفًا، وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢٢/ ٩٠) من طريق منصور بن المعتمر، عن أبي الضحى به موقوفًا، وقد علقه البخاري في «صحيحه» (ك/ التوحيد باب ٣٢) موقوفًا.

والحديث وإن كان الصحيح فيه الوقف إلا أن له حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي، والدليل أن له شاهد مرفوع عن أبي هريرة وهو الحديث قبل هذا.

وقد رجح بعض أهل العلم وقفه، قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٤٣): «والموقوف هو المحفوظ، وذلك لأنه هو المروي عن أكثر الرواة»، وقال الخطيب -بعد أن أشار إلى رواية ابن إشكاب المرفوعة، والآتية بعد هذا الحديث-: «هكذا رواه ابن إشكاب عن أبي معاوية مرفوعًا، وتابعه على رفعه أحمد بن سريج الرازي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وعلي بن مسلم الطوسي جميعًا عن أبي معاوية، وهو غريب، ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفًا وهو المحفوظ». «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩٢، ٣٩٣)، وقال الألباني في «الصحيحة» (١٢٩٣): «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

والشاهد من هذا الحديث للترجمة قوله: «إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء»، وأهل السماء هم الملائكة.

(١) تقدم.

(٢) هو علي بن الحسين بن إبراهيم العامري، ابن إشكاب -بكسر الهمزة وسكون المعجمة- وهو لقب أبيه، صدوق من العاشرة، د، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٧١٣).

(٣) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (ح٤٧٣٨)، وابن خزيمة (٢٠٧)، وابن حبان (٣٧)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٩٤)، والخطيب «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩٢) كلهم من =

السجستاني رَحِمَهُ اللهُ في كتاب «السنن» عن جماعة، عن أبي معاوية مرفوعًا.

﴿٤٣٤﴾ - أخبرناه أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي، وعلي بن الحسين بن إبراهيم، وعلي بن مسلم، قالوا: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تكلم الله بالوحي...**» فذكر بمثله، إلا أنه قال: «**فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، قال: فيقولون: الحق الحق**»(١)، ورواه شعبة عن الأعمش موقوفًا، وقيل عنه أيضا: مرفوعًا، وروي من وجهين آخرين مرفوعًا.

﴿٤٣٥﴾ - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا

= طريق علي بن إشكاب بهذا الإسناد، والحديث قد اختلف في رفعه ووقفه على أبي معاوية، والصحيح الذي جزم به الدارقطني وغيره من أهل العلم أن الحديث موقوف؛ لأن أبا معاوية قد توبع عن الأعمش على وقفه، تابعه شعبة بن الحجاج عند ابن خزيمة (٢٠٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٨)، واللالكائي «شرح السنة» (٥٤٩)، ووكيع بن الجراح عند ابن خزيمة (٢١١)، وسفيان الثوري عند أبي الشيخ «العظمة» (٢/ ٤٦٤)، وغيرهم كثير، وكذلك توبع الأعمش، تابعه منصور بن المعتمر عن أبي الضحى -مسلم ابن صبيح- به موقوفًا، أخرجه ابن خزيمة (١/ ٣٤٣ ح٢٠٩)، وابن جرير «جامع البيان» (٢٢/ ٩٠).

وإنما رجحت الموقوف لجلالة من رووه وكثرتهم، وقد أورد الألباني هذا الحديث في «الصحيحة» (٣/ ٢٨٣)، وقال: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين»، وقال أيضًا: «والموقوف وإن كان أصح من المرفوع، ولذلك علقه البخاري في «صحيحه»، فإنه لا يعل المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي... كما هو ظاهر، لاسيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعًا نحوه» اهـ.

(١) الحديث أخرجه أبو داود «السنن» (ح٤٧٣٨)، وهو حديث صحيح لكن الصواب وقفه، كما تقدم.

نعيم بن حماد المروزي[١]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن ابن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إذا أراد الله عز وجل أن يوحي بأمره تكلم بالوحي، فإذا تكلم أخذت السماوات رجفة**[٢] -أو قال: رعدة- **شديدة خوفًا من الله عز وجل، فإذا سمع بذلك أهل السماوات صعقوا**[٣]**، وخروا لله سجدًا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل** عليه السلام**، فيكلمه الله من وحيه بما أراد فيمضي جبريل** عليه السلام **على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير، قال: فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله** عز وجل **من السماء والأرض»**[٤].

[٤٣٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي[٥]، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا

---

(١) الخزاعي، نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيرًا، فقيه عارف بالفرائض، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: «باقي حديثه مستقيم»، خ، مق، د، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٧١٦٦).

(٢) أي: خوف شديد. «النهاية» (٢/ ٢٣٤).

(٣) الصعق: أن يغشى الإنسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه.

(٤) الحديث أخرجه ابن خزيمة «التوحيد» (١/ح٢٠٦)، وابن ابي عاصم «السنة» ١/ ٢٢٧)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ٢٣٦)، وابن جرير «جامع البيان» (٢٢/ ٩١)، والآجري «الشريعة» (ص٢٩٤)، وأبو زرعة الدمشقي «تاريخه» (١/ ٦٢١)، وابن أبي حاتم «تفسيره» (٣/ ٥٣٧ - آية ٢٣ من سبأ)، ومن طريقه أبي الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٠١)، والبغوي في «تفسيره» (٥/ ٢٩٠)، والحكيم الترمذي في «الرد على المعطلة» (ق٨٥/ ب - ٨٦/ أ) كلهم من طريق نعيم بن حماد، حدثنا الوليد بن مسلم به.

والحديث قال عنه الألباني: «إسناده ضعيف، نعيم بن حماد سيء الحفظ، واتهمه الأزدي. والوليد بن مسلم ثقة لكنه كان يدلس تدليس التسوية». «السنة» لابن أبي عاصم (ح٥١٥).

(٥) السوسي، كان ثقة عدلًا من نبلاء الرجال وكبار المعتمدين في الحديث، قدم بغداد =

العباس بن وليد بن مزيد، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني ابن شهاب، عن علي بن حسين، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني رجل من الأنصار أنهم: بينا هم جلوس، ح وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ][1]، وأبو عبد الله [إسحاق][2]، قالا: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين أراه[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أخبرني رجال من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، قال: بينا هم جلوس مع رسول الله ﷺ[4] رمي بنجم فاستنار، فقال رسول الله ﷺ: «**ما كنتم تقولون إذا كان مثل هذا في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قالوا: كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، مات الليلة رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: «**فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمرًا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم، [فيستخبر][5] أهل السماوات بعضهم بعضًا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه[6] ويزيدون فيه**»، أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث صالح بن كيسان والأوزاعي، ويونس بن يزيد، ومعقل بن عبيد الله الجزري، عن ابن شهاب الزهري، وزاد يونس في [روايته][7] قال: «**وقال الله** عز وجل ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ

= وحدث بها عن الأصم. ترجمته في «المنتخب من السياق» (١٥٩)، و«تاريخ بغداد» (٦/ ٤٠٣).

(١) ساقط من الأصل.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) أراه -بالضم- أي: أظنه.

(٤) يوجد هنا في (هـ)، و(ق): (قال).

(٥) في الأصل: (فيستجيبه).

(٦) أي: يخلطون فيه الكذب. «شرح النووي على مسلم» (٢/ ١٧٥١).

(٧) في الأصل: (رواية).

رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ﴾ [سبأ: ٢٣]، **وقال: ولكنهم يرقون فيه»** يعني: يتزيدون[١].

[٤٣٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الغزي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك، قال: وقال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: إن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: **«يأتيني أحيانًا في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد [وعيت][٢] ما قال الملك، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيعلمني»**، وقال القعنبي: **«فيكلمني فأعي ما يقول»**، قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ﷺ ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم، وإن جبينه ليتفصد عرق» رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن يوسف، عن مالك وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام بن عروة[٣]، والصلصلة: صوت الحديد إذا حرك.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: «يريد -والله أعلم- أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه عند أول ما يقرع سمعه، حتى يتفهم ويتثبت فيتلقفه حينئذ ويعيه، ولذلك قال: «وهو أشده علي»، وقوله: «فيفصم[٤] عني»، معناه: يقلع عني وينجلي ما يتغشاني منه، وقوله: «فزع عن قلوبهم»، أي: ذهب الفزع عن قلوبهم.

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٢٢٩)، وأحمد «المسند» (١/ ٢١٨)، والترمذي «السنن» (ح٣٢٢٤)، والنسائي «التفسير» (٢٩٢)، والدارمي «الرد على الجهمية» (٣٠٧)، وابن منده «الإيمان» (٢/ ٧٠١)، وأبو الشيخ «العظمة» (٢/ ٤٦٢) من طرق عن الزهري به.
والشاهد من هذا الحديث قوله: «إذا قضى أمرًا سبحه حملة العرش. . . » الحديث، فإن التسبيح يكون بعد السماع.

(٢) في الأصل: (وعيته).

(٣) الحديث تقدم.
والشاهد للترجمة قوله: «يتمثل لي الملك رجلًا فيعلمني»، وأيضًا: « . . . وقد وعيت ما قال الملك»، ووجهه أن هذا الوحي أتى به الملك من الله بعدما سمعه منه.

(٤) الفصم: هو أن ينصدع الشيء فلا يبين. «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/ ١٩٦)، =

باب إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده(١)

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وقال جل وعلا ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة: ٣٤، ٣٥]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وذكر في غير موضع من كتابه ما كلم به ملائكته ورسله وعباده، وتلاوة جميعه في هذا الموضوع مما يطول به الكتاب، وكل ذلك ورد بلفظ الكلام، أو القول، أو الأمر، أو النداء، ولم يطلق اسم الخلق على شيء منه.

[٤٣٨] - أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الحافظ(٢)، قال: أخبرنا أبو بكر بن المقري(٣)، ....

= وقال النووي: «... وأما يفصم -بفتح الباء وإسكان الفاء وكسر الصاد- أي: يقلع ويتجلى ما يتغشاني منه، قال العلماء: الفصم القطع من غير إبانة، وأما القصم فقطع مع إبانة، ومعنى الحديث: أن الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود». «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ٨٨).

(١) تقدم أن هذه الترجمة والتي قبلها بمعنى واحد، لكن هذه معلقة بالمشيئة وفيها زيادة: «عباده».

(٢) المعروف بابن منجويه اليزدي الأصبهاني، أبو بكر، نزيل نيسابور، أحد الأئمة الأثبات، قال أبو إسماعيل الأنصاري: «أحفظ من رأيت من البشر، وكان عبد الله بن منده يثني عليه كثيرًا، صنف في «الصحيحين»، و«جامع الترمذي»»، مات (٤٢٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٣٨) «تذكر الحفاظ» (٣/ ١٠٨٥)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢٣٣).

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن على الأصبهاني، صاحب «المعجم»، و«الرحلة الواسعة»، =

قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة[١]، حدثهم، قال: حدثنا محمد -يعني: ابن المتوكل[٢]-، قال: حدثنا المعتمر[٣]، قال: حدثنا أبي، عن أبي عثمان[٤]، عن سلمان[٥] رفعه، قال: «**لما خلق الله تعالى آدم، قال: يا آدم، واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك، فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئًا، وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به، وأنا أغفر فأنا الغفور الرحيم، وأما التي بيني وبينك فمنك المسألة والدعاء وعلي الإجابة والعطاء**»[٦].

[٤٣٩] - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الفضل الخزاعي، قال: أخبرني جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، قال: قال أبي: قال: حدثنا أبو عثمان، عن سلمان، قال: لما خلق آدم[٧]... فذكره موقوفًا.

[٤٤٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثني إبراهيم بن إسماعيل

= الحافظ الجوال الصدوق، قال ابن مردويه: «ثقة مأمون صاحب أصول»، وقال أبو نعيم: «محدث كبير ثقة». «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٩٨)، «التذكرة» (٢/ ٩٧٣).

(١) تقدم.

(٢) ابن عبد الرحمن الهاشمي، مولاهم، العسقلاني، المعروف بابن السري، صدوق عارف له أوهام كثيرة، د. «التقريب» (ترجمة ٦٢٦٣).

(٣) هو ابن سليمان.

(٤) هو عبد الرحمن بن مل النهدي.

(٥) هو الفارسي رضي الله عنه.

(٦) هذا حديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ بل هو محفوظ عن سلمان من قوله كما في الرواية الآتية، وإنما رفعه محمد بن المتوكل، وهو صدوق له أوهام كثيرة، وقد خالفه من هو أوثق منه، كما في الرواية التالية.

(٧) الحديث أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٤٧) عن يحيى القطان، عن سليمان التيمي به موقوفًا، ورجاله رجال الشيخين، فاتفاق القطان والمعتمر بن سليمان عن أبيه دال على ترجيح الوقف.

القارئ[١]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، حدثنا معاوية بن سلام[٢]، قال: حدثني زيد بن سلام[٣]، أنه سمع أبا سلام[٤] يقول: حدثني أبو أمامة أن رجلًا، قال: يا رسول الله، أنبي كان آدم؟ قال: «**نعم، معلم مكلم**»، قال: كم بينه وبين نوح؟، قال: «**عشرة[٥] قرون**»، قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال: «**عشرة[٦] قرون**»، قال: يا رسول الله، كم كانت الرسل؟ قال: «**ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا**»[٧].

[٤٤١] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصري، قال: حدثنا وهب بن جرير بن

---

(١) هو أبو إسحاق الحشاوري، نسبة إلى سكة بنيسابور، يعرف بإبراهيم، وذكره الحاكم فقال: «كان من الصالحين، سمع «المسند الكبير» من عثمان الدارمي». «الأنساب» للسمعاني (٥/ ١٢٢، ١٠/ ١٥).

(٢) معاوية بن سلام -بالتشديد- بن أبي سلام، أبو سلام الدمشقي، كان يسكن حمص، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ٦٧٦١).

(٣) زيد بن سلام بن أبي سلام: ممطور الحبشي، ثقة، بخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٢١٤٠).

(٤) هو الأسود بن هلال المحاربي، أبو سلام الكوفي، ثقة، تقدم. (ح٥٠٨).

(٥) في الأصل: (عشر). (٦) في الأصل: (عشر).

(٧) الحديث أخرجه الدارمي «الرد على الجهمية» (٢٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٩٠)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٦٢) واللفظ له، والطبراني «الكبير» (ح٧٥٤٥)، و«الأوسط» كما في «المجمع» (١/ ١٩٦)، كلهم من طريق أبي توبة به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي، وقال ابن كثير «البداية والنهاية» (١/ ١٠١): «هذا على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح».

والشاهد من الحديث قوله: «ملكم».

حازم[١]، قال: حدثنا أبي، عن كلثوم بن جبر[٢]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**أخذ الله الميثاق من ظهر آدم فأخرج من صلبه ذرية ذرأها، فنثرهم نثرًا بين يديه كالذر، ثم كلمهم فقال:** ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣]»[٣].

---

(١) ابن زيد، أبو عبد الله الأزدي، البصري، ثقة، مات (٢٠٦هـ). ع. «التقريب» (ترجمة ٧٤٧٢).

(٢) هو البصري، صدوق يخطئ، من الرابعة، بخ، م، قد، س. «التقريب» (ترجمة ٥٦٥٣).

(٣) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (١/ ١٧٢)، ابن جرير «جامع البيان» (١٣/ ٢٢٢)، والنسائي «التفسير» (٢١١)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٨٩)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٢٧، ٢/ ٥٤٤)، وابن منده «الرد على الجهمية» (٢٩)، والمصنف هنا (ح٧١٤) من طرق عن الحسين بن محمد المروزي، عن جرير بن حازم به مرفوعًا، قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر» اهـ. وقال ابن منده (ص٥٨): «هذا حديث تفرد به حسين المروزي، عن جرير بن حازم وهو أحد الثقات، ورواه حماد بن زيد، وعبد الوارث، وابن علية، وربيعة بن كلثوم كلهم عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفًا، وكذلك رواه حبيب بن أبي ثابت، وعلي بن بذيمة، وعطاء بن السائب كلهم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله».

فتبين لنا من كلام ابن منده أن جمعًا من الثقات خالفوا جرير بن حازم، فرووه عن كلثوم ابن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفًا من قوله، وكذلك رواه حبيب بن ثابت -وهو ثقة-، وعلي بن بذيمة، وعطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، فروايتهم مقدمة على رواية جرير بن حازم؛ لأنه لم يتابع على رفعه.

وأما قول ابن منده: «أن حبيبًا تفرد به». فقد تابعه وهب بن جرير، عن أبيه، كما هنا، وقد ذكر ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٥٠٢) هؤلاء الذين رووه موقوفًا ثم قال: «فهذا أكثر وأثبت»، وقد علق أحمد شاكر على كلام ابن كثير فقال: «وكأن ابن كثير يريد تعليل المرفوع بالموقوف وما هذه بعلة، والرفع زيادة من ثقة فهي مقبولة صحيحة»، وقال الألباني -بعد أن نقل كلام ابن كثير المتقدم-: «قلت: هو كما قال -رحمه الله =

[٤٤٢]- أخبرنا أبو محمد السكري ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد

= تعالى- ولكن ذلك لا يعني أن الحديث لا يصح مرفوعًا، وذلك لأن الموقوف في حكم الرفع لسببين: الأول: أنه تفسير القرآن. والآخر: أن له شواهد مرفوعة عن النبي ﷺ عن جمع من الصحابة» فذكرهم ثمانية، ثم قال: «وهي وإن كان غالبها لا تخلو أسانيدها من مقال فإن بعضها يقوي بعضًا، بل قال الشيخ صالح المقبلي: «في الأبحاث المسددة»: ولا يبعد دعوى التواتر المعنوي في الأحاديث والروايات في ذلك». انظر: «الصحيحة» (٥/ ح١٦٢٣).

والشاهد من الحديث قوله: «كلمهم»، فدل هذا على أنهم سمعوه، ولهذا أجابوا بقول: «بلى»، وهذا هو أحد التفسيرين لهذه الآية، قال العلامة الشنقيطي رحمه الله: «في هذه الآية الكريمة وجهان من التفسير معروفان عند العلماء:

أحدهما: أن معنى أخذ ذرية بني آدم من ظهورهم: هو إيجاد قرن منهم بعد قرن، وإنشاء قوم بعد آخرين، كما قال تعالى: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ﴾ ونحوها من الآيات، وعلى هذا القول يكون قوله: ﴿وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ﴾: أن إشهادهم على أنفسهم إنما هو بما نصب لهم من الأدلة القاطعة بأنه ربهم، فمعنى ﴿قَالُواْ بَلَىٰ﴾ أي: قالوه بلسان حالهم...

والوجه الثاني في الآية: أن الله أخرج جميع ذرية آدم من ظهور الآباء في صورة الذر، وأشهدهم على أنفسهم بلسان المقال ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ﴾، ثم أرسل بعد ذلك الرسل مذكرة بذلك الميثاق، وهذا الوجه الأخير يدل له الكتاب والسنة»، ثم ذكر وجه الدلالة من القرآن، وأما السنة: فقد نقل عن القرطبي قوله: «قال أبو عمر -يعني ابن عبد البر- لكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجوه ثابتة كثيرة من حديث عمر، وابن مسعود، وعلي، وأبي هريرة» اهـ. «أضواء البيان» (٢/ ٣٣٥ - ٣٣٨).

قال ابن القيم: «وهذا هو الذي عليه جمهور المفسرين من أهل الأثر»، وقال ابن الأنباري: «هذا هو مذهب أهل الحديث وكبراء أهل العلم في هذه الآية». انظر: «الروح» (ص٢٢٠)، «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٨٧ - ٩١)، «الرد على الجهمية» لابن منده (٥٣ - ٦٧)، «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٤٦٥)، «فتح الباري» (١١/ ٤٠٣).

وقال الشوكاني رحمه الله، بعد أن ذكر أن الله استخرجهم وأخذ عليهم العهد وهم في =

الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ: **«بينما أيوب يغتسل عريانًا، خرَّ عليه رجل جراد من ذهب؛ فجعل أيوب يحثي في ثوبه، قال: فناداه ربه: ألم أك أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك، أو قال: عن فضلك»**[(١)]، رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق.

[٤٤٣] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما قال: حدثنا أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ قالوا:**

= عالم الذر، قال: «وهذا هو الحق الذي لا ينبغي العدول عنه، ولا المصير إلى غيره، لثبوته مرفوعًا وموقوفًا، ولا ملجأ للمصير إلى المجاز، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل»، ثم ذكر الآثار والأحاديث الدالة على هذا. «فتح القدير» (٢/ ٢٦٣).

ومع هذا فقد مال إلى القول الأول شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: «درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٤٨٢ - ٤٩٢)، «جامع الرسائل والمسائل» (١٢ - ١٣) كلاهما بتحقيق رشاد سالم رَحِمَهُ اللَّهُ، وتبعه على هذا ابن القيم في «الروح» (٢١٠ - ٢٣٧) إلا أنه قال في آخر كلامه: «فهذا بعض كلام السلف والخلف في هذه الآية، وعلى كل تقدير فلا تدل على خلق الأرواح قبل الأجساد خلقًا مستمرًّا، وإما غايتها أن تدل على إخراج صورهم وأمثالهم في صور الذر واستنطاقهم، ثم ردهم إلى أصلهم إن صح الخبر بذلك...» اهـ. (ص٢٣١)، وتبعه على هذا الحافظ ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٥٠٦)، و«شارح الطحاوية» (ص٢٤٠ - ٢٤٦) ونقلا أكثر كلامه.

(١) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (١/ ١٨٧، ٦/ ٤٢٠، ح٧٤٩٣).

والشاهد منه للترجمة قوله: «فناداه ربه»، فسمع أيوب نداء ربه، ولهذا رد فقال: «بلى يا رب»... الحديث.

تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»[١]، رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٤٤٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة فضلًا عن كتاب الناس سياحين في الأرض، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، قال: فيخرجون حتى يحفون بهم إلى السماء الدنيا، قال: فيقول الله عَزَّ وَجَلَّ: أيش**[٢] **تركتم عبادي يصنعون؟ قال: فيقولون: تركناهم يحمدونك، ويسبحونك، ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد تمجيدًا وأشد ذكرًا، قال: فيقول: فأيش يطلبون؟ قال: يطلبون الجنة، قال: فيقول: هل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لورأوها كانوا أشد عليها حرصًا وأشد لها طلبًا، قال: فيقول: من أي شيء يتعوذون؟ قال: فيقولون: يتعوذون من النار، قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو**

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٥٥٥، ٣٢٢٣، ٧٤٢٩، ٧٤٨٦) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، وأخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٦٣٢) عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق به.
والشاهد منه قوله: «فيسألهم -وهو أعلم بهم- كيف تركتم عبادي؟» حيث دل على أن الله يُسمع ملائكته كلامه ولذلك ردوا عليه.
وقال شيخنا الغنيمان: «المقصود من هذا الحديث قوله: «فيسألهم -وهو أعلم بهم- كيف تركتم عبادي؟»؛ لأن الظاهر من السؤال أنه بالكلام وسماع صوت السائل». «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (٢/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

(٢) أصلها أي شيء.

رأوها كانوا أشد منها تعوذًا وأشد منها هربًا، قال: فيقول: فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: فيقولون: فإن فيهم [فلانًا][(١)] الخطاء لم يردهم إنما جاء في حاجة، قال: فيقول: فهم القوم لا يشقى جليسهم»[(٢)]، أخرجه البخاري في «الصحيح» من حديث جرير، عن الأعمش، وأخرجه مسلم من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه.

[٤٤٥] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصري، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: **«قال الله عز وجل: إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها** -يعني: حسنة-، **فإن عملها فاكتبوها بعشر أمثالها، فإن هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها مثلها، فإن تركها، فاكتبوها حسنة»**[(٣)]، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن سفيان بن عيينة.

[٤٤٦] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن

(١) في الأصل: (فلان).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦٤٠٨) عن قتيبة، عن جرير، عن الأعمش به، وأخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٦٨٩) من حديث سهيل بن أبي صالح.
والشاهد من هذا الحديث قوله: «فيقول الله عز وجل...»، فدل هذا على أن الملائكة يسمعون كلامه.

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح١٢٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق ابن راهويه، كلهم عن سفيان به.
والشاهد من هذا الحديث: «قال الله: إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها...»، فهذا كلام من الله للملائكة الموكلين بكتابة ما يعمله بنو آدم، وهم يسمعون كلامه فدل على أن كلامه مسموع.
وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٥٠١) عن قتيبة بن سعيد قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد به. وانظر: شرح شيخنا الغنيمان (٢/ ٣٨٠).

إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، وأحمد بن عبدة، قال قتيبة: حدثنا، وقال ابن عبدة: قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل عليه الصلاة والسلام: قد أحببت فلانًا فأحبه، قال: فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قوله** عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم: ٩٦]، **وإذا أبغض عبدًا نادى جبريل** عليه السلام: قد أبغضت فلانًا، فينادي في أهل السماء، ثم ينزل له البغضاء في [أهل][(١)] الأرض»[(٢)]، رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة، وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن دينار، عن أبي صالح.

باب رواية النبي ﷺ قول الله عز وجل في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب سوى ما في الكتاب[(٣)]

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٣- ٥]، وقال جل وعلا: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤].

[٤٤٧] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، وأبو يعلى المهلبي، قالا: أخبرنا أبو بكر

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٨٥) من طريق عبد الله بن دينار، عن أبي صالح به، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٦٣٧) عن قتيبة، عن سهيل به.
والشاهد منه قوله: «إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل»، فجبريل سمع كلام الله تعالى حين ناداه؛ لأن المناداة لا تكون إلا بصوت.

(٣) هذه الترجمة أيضًا دليل على إثبات الكلام لله تبارك وتعالى، فكل حديث يقول فيه الرسول: «قال الله تعالى» -وهذا يسمى بالأحاديث القدسية-، ففيه الدليل على أن الله يتكلم، وقد ترجم البخاري رحمه الله بمثل هذه الترجمة في كتاب التوحيد من «صحيحه» فقال: «باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه».

القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما قال: حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قال: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر**»(١)، قال: وقال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي**»(٢)، قال: وقال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: كذبني عبدي، ولم يكن له ذلك، وشتمني عبدي، ولم يكن له ذلك، أما تكذيبه إياي أن يقول: لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي يقول: اتخذ الله ولدًا، وأنا الصمد لم ألد، ولم أولد، ولم يكن لي كفوًا أحد**»(٣)، قال: وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قال لي: أنفق، أنفق عليك**»(٤)، قال: وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل قال: إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع، جئته أو أتيته بأسرع**»(٥)، أخرج البخاري الحديث الأول من حديث عبد الله بن المبارك عن معمر، وأخرج الحديث الثالث عن إسحاق، عن عبد الرزاق، وأخرج مسلم الحديثين الأخيرين عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

[٤٤٨] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا محمد بن حيويه الإسفراييني، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، قال: حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٩٨)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٨٢٤).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٩٥، ٧٥٠٥، ٧٥٣٧)، ومسلم في «الصحيح» (ح٢٦٧٥).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٤٩٧٤).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٤٦٨٤، ٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤١٩، ٧٤٩٦)، ومسلم في «الصحيح» (ح٩٩٣).

(٥) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٦٧٥)، والبخاري بنحوه «صحيحه» (ح٧٤٠٥)، وهذه الأحاديث في صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة.

رسول الله ﷺ: «**قال الله ﷻ: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني**»[١]، رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان.

[٤٤٩] - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله ﷻ: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن اقترب إلي شبرًا اقتربت منه ذراعًا، وإن اقترب إلي ذراعًا، اقتربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته أهرول**»[٢]، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري من وجه آخر، عن الأعمش.

[٤٥٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن ماتي[٣] الدهقان بالكوفة، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي[٤]، قال: حدثنا وكيع، ح قال: وأخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا الحسن ابن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله ﷻ:**

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٥٠٥) عن أبي اليمان به.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٤٠٥) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٦٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية.

(٣) أبو الحسين بن ماتي الكاتب، مولى زيد بن علي بن الحسين، قدم بغداد وحدث بها عن إبراهيم العبسي القصار وغيره، روى عن الدارقطني، وكان ثقة، ولد سنة (٢٤٩هـ)، ومات (٣٤٧). «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٢).

(٤) هو إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار، أبو إسحاق الكوفي، صاحب وكيع، محدث معمر صدوق. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٣).

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرًا؛ تقربت منه ذراعًا، ومن تقرب مني ذراعًا؛ تقربت منه باعًا، ومن أتاني يمشي؛ أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا؛ لقيته بمثلها مغفرة»[(١)]، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة.

قال أبو سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله: «إذا تقرب العبد إلي شبرا تقربت إليه ذراعًا»، هذا مثل، ومعناه: حسن القبول ومضاعفة الثواب على قدر العمل الذي يتقرب به العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلًا بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعًا، وكمن مشى إليه فهرول إليه صاحبه قبولًا له وزيادة في إكرامه، وقد يكون معناه: التوفيق له، والتيسير للعمل الذي يقربه منه[(٢)]، والله أعلم».

[٤٥١] - قال: حدثنا أبو محمد بن يوسف إملاء، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ابن منصور، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: **«ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده»**[(٣)]، رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب، عن ابن مهدي، ولهذا وأمثاله قلنا: إن اسم (الشكور) يرجع إلى إثبات صفة الكلام[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٦٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

(٢) انظر: «أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري» للخطابي (٤/٢٣٥٨) وهذه المسألة سوف تأتي في باب ما جاء في الهرولة.

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٧٠٠) عن زهير بن حرب، عن ابن مهدي به.
والشاهد منه قوله: «وذكرهم الله»، أي: أثنى عليهم في الملأ الأعلى.

(٤) أي: هؤلاء لما حبسوا أنفسهم على هذا العمل استحقوا هذا الشكر، وهو ذكرهم في =

[٤٥٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر(١)، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إن الله عز وجل يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي جاءوني شعثًا غبرًا»**(٢).

[٤٥٣] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي، قال: حدثنا محمد بن حماد الأبيوردي(٣)، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن آدم بن سليمان(٤) مولى خالد بن خالد، قال: سمعت سعيد بن جبير، يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء(٥)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **«قولوا: قد سمعنا وأطعنا وسلمنا»**، قال: فألقى الله عز وجل الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

= الملأ الأعلى، ويكون بكلام الله عز وجل عند ملائكته.

(١) هو أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالحقاف، أحد الأئمة الحفاظ، كبير الشأن. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٦٠)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٥٤).

الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٢/ ٣٠٥)، وابن خزيمة «صحيحه» (٢٨٣٩)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٤٦٥)، وعنه المصنف في «السنن» (٥/ ٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٩/ ١٦٣ - ٣٨٥٢) من طرق عن يونس به.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي كذا قال، مع أن يونس لم يروِ له البخاري، وقد أورده الهيثمي «المجمع» (٣/ ٢٥٢) ونسبه لأحمد وقال: «رجاله رجال الصحيح»، وصححه الألباني «صحيح ابن خزيمة» (٤/ ٢٦٣).

(٢) الأبيوردي، الزاهد، الثقة. «التقريب» (ترجمة ٥٨٣٠).

(٣) القرشي الكوفي والد يحيى، صدوق، م، ت، س. «التقريب» (ترجمة ١٣٣).

(٤) أي: لم يدخل قلوبهم شيء أعظم منها. (٥) زيادة من (هـ).

كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]، قال: «**قد فعلت**»، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، قال: «**قد فعلت**»، ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، قال: «**قد فعلت**»(١)، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن وكيع.

[٤٥٤] - أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي(٢)، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالا: قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثنا ابن بكير(٣)، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمن(٤)، أنه سمع أبا السائب(٥) مولى هشام بن زهرة يقول: سمعت أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج غير تمام**»، فقلت: يا أبا هريرة، إني أكون أحيانًا وراء الإمام، قال: فغمز ذراعي، وقال: يا فارسي، اقرأ بها في نفسك؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله عَزَّ وَجَلَّ: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين: فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل**»، قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح١٢٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن وكيع.
والشاهد قوله: «قد فعلت»، فهذا قول الله.

(٢) تقدم.

(٣) هو يحيى بن عبد الله بن بكير.

(٤) ابن يعقوب الجرقي -بضم المهملة وفتح الراء-، أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٥٢٤٧).

(٥) أبو السائب الأنصاري المدني، مولى ابن زهرة، يقال: اسمه عبد الله بن السائب، ثقة، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٨١١٣).

«اقرؤوا، يقول العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، يقول الله تعالى حمدني عبدي، يقول العبد: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، يقول الله تعالى: أثنى علي عبدي، يقول العبد: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، يقول الله تعالى: مجدني عبدي، يقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] فهذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، يقول العبد: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٦، ٧] فهؤلاء لعبدي، ولعبدي ما سأل»(١)، رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد، عن مالك.

〚٤٥٥〛- أخبرنا القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام(٢)، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا همام بن يحيى، ح وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو قتيبة سلم بن الفضل الآدمي(٣) بمكة، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي(٤)، قال: حدثنا أبو الوليد(٥)، ح وأخبرنا أبو طاهر الفقيه(٦)، قال: أخبرنا علي بن حمشاذ، قال: حدثنا محمد بن غالب(٧)، قال: حدثنا عبد الصمد(٨)، وأبو الوليد قالا: حدثنا همام، [عن](٩)

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٣٩٥) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك به.

(٢) هو الرياحي المحدث الإمام، قال الدارقطني: «صدوق»، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «ربما أخطأ». «الثقات» (٩/ ١٣٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٧)، «الأنساب» (٦/ ٢٠٠).

(٣) هو البغدادي المحدث، نزيل مصر، مات (٣٥٠هـ). «تاريخ بغداد» (٩/ ١٤٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٧).

(٤) تقدم.

(٥) هو هشام بن عبد الملك الطيالسي.

(٦) تقدم.

(٧) هو المعروف بتمام.

(٨) هو عبد الصمد بن عبد الوارث.

(٩) في الأصل: (ابن).

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة، قال: سمعت أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن رجلًا أصاب ذنبًا، فقال: رب، إني أصبت ذنبًا، -وربما قال: أذنبت ذنبًا- فاغفر[ه][1] لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب، ويأخذ به، قد غفرت لعبدي، قال: ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنبًا آخر، فقال: رب، إني أذنبت ذنبًا -وربما قال: أصبت ذنبًا- فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب، ويأخذ به، فقد غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنبًا آخر، فقال: رب، إني أذنبت ذنبًا -وربما قال: أصبت ذنبًا-، فاغفره لي، فقال ربه تبارك وتعالى: علم عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب، ويأخذ به؛ قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء الله**»[2] لفظ حديث أبي الوليد، رواه مسلم في «الصحيح» عن عبد بن حميد، عن أبي الوليد، وأخرجه البخاري من وجه آخر، عن همام.

﴿٤٥٦﴾ - أخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي[3]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحدث عن النبي ﷺ في ما يروى عن ربكم تبارك وتعالى أنه قال: «**[لكل]**[4] **عمل كفارة، والصوم لي، وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**»[5]، رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم بن أبي إياس.

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) الحديث سبق تخريجه رقم (٩٦).

والشاهد منه قوله: «قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء»، فهذا كلام الله.

(٣) تقدم.

(٤) في الأصل: (بكل).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٧٥٣٨) عن آدم بن أبي إياس به، و(ح١٩٠٤، ٥٩٢٧) من طرق أخرى عن أبي هريرة، ومسلم في «الصحيح» (ح١١٥١) من طرق عن أبي هريرة.

﴿٤٥٧﴾ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو سعيد بن أبي عمرو في آخرين، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعي، قال: أخبرنا مالك، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا القعنبي، عن مالك، عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله، عن زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح في الحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: قال: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب**»(١) رواه البخاري في «الصحيح» عن القعنبي، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، عن مالك.

﴿٤٥٨﴾ - حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أبي، وشعيب بن الليث، قالا: أخبرنا الليث بن سعد، عن ابن [الهاد](٢)، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله تبارك وتعالى يقول: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وهو من الذي عمله**»(٣)، تابعه العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن ذلك

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٨٤٦) عن عبد الله بن مسلمة، و(ح١٠٣٨) عن إسماعيل بن أبي أويس كلاهما عن مالك، و(ح٤١٤٧، ٧٥٠٣) من طرق عن صالح بن كيسان به، ومسلم في «الصحيح» (ح٧١) عن يحيى بن يحيى، عن مالك.

(٢) في الأصل: (أبي الهاني).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٩٨٥)، وابن ماجه «السنن» (٤٢٠٢) كلاهما من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

الوجه أخرجه مسلم في «الصحيح».

[٤٥٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «الأمالي»، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد[(١)] الحافظ بهمذان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين[(٢)]، قال: حدثنا أبو مسهر[(٣)] عبد الأعلى بن مسهر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي[(٤)]، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه الصلاة والسلام، عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: **«يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته محرمًا بينكم فلا تظالموا، يا عبادي، إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار، وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمت، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوت، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل منكم؛ لم يزد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل منكم؛ لم ينقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني؛ فأعطيت كل إنسان منكم ما سأل؛ لم ينقص ذلك من ملكي شيئًا إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم، فمن وجد خيرًا فليحمد الله عز وجل، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»**[(٥)]، قال سعيد بن عبد العزيز: وكان أبو إدريس إذا حدث بهذا

---

(١) هو الأسدي الهمداني، الإمام المحدث الحجة الناقد. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٠).

(٢) هو ابن ديزل.

(٣) الغساني، أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٧٣٨).

(٤) الدمشقي، ثقة إمام، سوّاه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط في آخر امره، بخ، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٢٣٥٨).

(٥) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٥٧٧) عن محمد بن إسحاق الصاغاني، عن أبي مسهر به.

الحديث جثا على ركبتيه إعظامًا له، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن إسحاق [الصغاني](١)، عن أبي مسهر.

﴿٤٦٠﴾ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو محمد بن زياد العدل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق هو ابن خزيمة، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى(٢)، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال: أخبرني عمرو بن الحارث(٣)، قال: إن بكر بن سوادة(٤) حدثه، عن عبد الرحمن بن جبير(٥)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم عليه الصلاة والسلام: «﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦] **الآية، وقول عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام:** ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١١٨﴾ [المائدة: ١١٨] **فرفع يديه، وقال: اللهم أمتي أمتي**»، وبكى، قال عز وجل: «**يا جبريل، اذهب إلى محمد -وربك أعلم- فاسأله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال -وهو أعلم-، فقال الله تبارك وتعالى: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل له: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك**»(٦)، رواه مسلم في «الصحيح» عن يونس بن عبد الأعلى.

---

(١) في الأصل: (الصنعاني)، والمثبت من (هـ).

(٢) ابن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، ثقة، م، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٩٠٧).

(٣) هو ابن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري، أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ، ع. «التقريب» (ترجمة ٥٠٠٤).

(٤) بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي، أبو ثمامة المصري، ثقة فقيه، خت، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٧٤٢).

(٥) المصري المؤذي العامري، ثقة عارف بالفرائض، م، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٣٨٢٨).

(٦) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٠٢) عن يونس بن عبد الأعلى به.

﴿٤٦١﴾- أخبرنا أبو نصر محمد [بن محمد][١] بن علي بن مقاتل الهاشمي[٢] -قدم علينا نيسابور حاجًّا-، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن جابر، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٤]، قال: أخبرنا جرير[٥]، ح وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس[٦] بمكة، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحي[٧]، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز[٨]، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني[٩]، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار[١٠]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي البقاع خير؟ قال ﷺ: «**لا أدري**»، فقال: أي البقاع شر؟ فقال ﷺ: «**لا أدري**»، [قال][١١]: فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا جبريل، أي البقاع خير؟ قال: لا أدري، قال: أي البقاع شر؟ قال: لا أدري، قال: سل ربك، قال: فانتفض جبريل انتفاضة كاد يصعق منها محمد ﷺ، فقال: ما أسأله عن شيء، فقال الله عز وجل لجبريل: [سألك محمد أي البقاع خير؟ فقلت][١٢]: لا أدري، وسألك أي البقاع شر؟ فقلت: لا أدري، فأخبره أن خير البقاع المساجد، وأن شر البقاع الأسواق**»[١٣] لفظ حديث الطالقاني.

---

(١) ساقط من (هـ).
(٢) تقدم.
(٣) تقدم.
(٤) ابن راهويه.
(٥) هو ابن عبد الحميد الضبي.
(٦) تقدم.
(٧) تقدم.
(٨) هو البغوي، تقدم.
(٩) أبو يعقوب، نزيل بغداد، يعرف باليتيم، ثقة، تكلم في سماعه من جرير، د. «التقريب» (ترجمة ٣٤١).
(١٠) محارب -بضم أوله وكسر الراء- بن دثار السدوسي، الكوفي القاضي، ثقة إمام زاهد، ع. «التقريب» (ترجمة ٦٤٩٢).
(١١) ساقط من (هـ).
(١٢) ساقط من الأصل.
(١٣) الحديث أخرجه ابن حبان (١٥٩٩)، وابن أبي شيبة في «العرش» (٧٤)، والحاكم =

[٤٦٢] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم الشيباني[١] بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة[٢]، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد الطنافسي[٣]، والفضل بن دكين، قالا: حدثنا عمر بن ذر[٤]، عن أبيه[٥]، ح وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي[٦]، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي[٧]، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا عمر بن ذر، قال: سمعت أبي [يحدث][٨]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه الصلاة والسلام: «**ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ قال فنزلت:** ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤] الآية[٩]»[١٠]، رواه البخاري في «الصحيح» عن فضل بن دكين.

= «المستدرك» (١/ ٩٠، ٢/ ٧، ٨)، والمصنف «السنن» (٣/ ٦٥) من طرق عن جرير به، وله شاهد من حديث جبير بن مطعم: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي البلاد شر؟... فذكره. أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ٨١)، والحاكم «المستدرك» (١/ ٨٩).

والحديث حسنه الألباني في تخريج «الترغيب» (١/ ١٣١)، و«صحيح الجامع» (ح٣٢٦٦)، وقال شعيب الأرناؤوط: «حديث حسن رجاله ثقات، إلا أن عطاء بن السائب رمي بالاختلاط، وجرير بن عبد الحميد ممن روى عنه بعد الاختلاط».

والشاهد منه قوله: «فقال الله عز وجل».

(١) تقدم.
(٢) تقدم.
(٣) ثقة، تقدم.
(٤) ثقة، تقدم.
(٥) ذر بن عبد الله المرهبي -بضم الميم، وسكون الراء-، ثقة عابد رمي بالإرجاء، ع. «التقريب» (ترجمة ١٨٤٠).
(٦) تقدم.
(٧) تقدم.
(٨) ساقط من الأصل.
(٩) وتتمتها... ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.
(١٠) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٣٢١٨، ٤٧٣١) عن فضل بن دكين =

باب قول الله ﷻ

﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦][١]

[٤٦٣] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران[٢] ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري[٣]، قال: حدثنا روح بن الفرج[٤]، قال: حدثنا سعيد بن [عفير[٥]][٦]، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني ابن مسافر[٧]، عن ابن شهاب[٨]، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقبض الله ﷻ الأرض ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟**»[٩]، أخرجه البخاري في «الصحيح» عن سعيد بن عفير.

= به، و(ح٧٤٥٥) عن خلاد بن يحيى، حدثنا عمر بن ذر به.

ولم يتبين لي وجه إتيان المصنف به هنا. إلا إذا كان لأجل قوله: «بأمر ربك».

(١) وهذه الترجمة أيضًا فيها إثبات الكلام لله ﷻ.

(٢) تقدم. (٣) تقدم.

(٤) القطان، أبو الزنباع -بكسر الزاي وسكون النون- المصري، ثقة. «التقريب» (ترجمة ١٩٦٧).

(٥) هو سعيد بن كثير بن عفير -مصغر- الأنصاري، مولاهم المصري، وقد ينسب إلى جده، صدوق عالم بالأنساب وغيرها، قال الحاكم: «يقال: إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه»، وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه. خ، م، ق، س. «التقريب» (ترجمة ٢٣٨٢).

(٦) في الأصل: (غفير).

(٧) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، أمير مصر، صدوق، خ، م، مد، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٣٨٤٩).

(٨) هو الزهري.

(٩) الحديث تقدم تخريجه رقم (٤٣).

باب قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩]

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [القصص: ٦٥]، وقوله جل وعلا: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾][(١)] [المائدة: ١١٦][(٢)]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [الأعراف: ٦، ٧].

[٤٦٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بالويه[(٣)]، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي[(٤)]، قال: حدثنا عفان[(٥)]، قال: حدثنا عبد الواحد[(٦)]، قال: حدثنا سليمان الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجيء نوح وأمته يوم القيامة، فيقول الله لنوح: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول لأمته: هل بلغكم؟، فيقولون: ما جاءنا من نذير، قال: من يشهد لك؟ قال: محمد وأمته، قال: فنجيء فنشهد أنه قد بلغ، قال: فذلك قول الله** ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]»، والوسط[(٧)]: . . . .

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) ولا يتم الاستشهاد منها إلا بإتمامها، وهو قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

ووجه الاستشهاد قوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾، والله ﷻ أمره بالتوحيد، فمنهم من أجاب، ومنهم من لم يجب.

(٣) تقدم.

(٤) تقدم.

(٥) هو ابن مسلم الصفار.

(٦) هو ابن زياد.

(٧) في الأصل: (الوسيط).

العدل[(١)(٢)]، رواه البخاري في «الصحيح» عن موسى بن إسماعيل، عن عبد الواحد بن زياد.

[٤٦٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا الحكم بن موسى[(٣)]، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز جل ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة**»، قال عيسى: قال الأعمش قال: حدثني عمرو بن مرة، عن خيثمة بمثله، وزاد فيه: «**ولو بكلمة طيبة**»[(٤)]، رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» كلاهما عن علي بن حجر، عن عيسى.

[٤٦٦] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم[(٥)]، ....

---

(١) والشاهد من الحديث: سؤال الله لنوح بقوله: «هل بلغت؟»، وسؤاله لقومه بقوله: «هل بلغكم؟»، فهي مطابقة للترجمة والآيات.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٣٣٣٩) عن موسى بن إسماعيل بن عبد الواحد به، و(ح٤٤٨٧)، و(ح٧٣٤٩) عن الأعمش به.

(٣) ابن أبي زهير البغدادي، أبو صالح القنطي، صدوق، خت، م، مد، س، ق. «التقريب» (ترجمة ١٤٦٣).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٣٥٣٩، ٣٥٤٠، ٧٥١٢)، ومسلم في «الصحيح» (ح١٠١٦) كلاهما عن علي بن حجر، عن عيسى.
ووجه الاستشهاد منه كالذي قبله.

(٥) أبو عاصم النبيل.

قال: أخبرنا سعدان بن بشر[١]، قال: حدثنا أبو المجاهد الطائي[٢]، قال: حدثنا محل بن خليفة[٣]، عن عدي بن حاتم قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فجاءه رجلان: أحدهما يشكو العيلة، والآخر يشكو قطع السبيل، فقال ﷺ: «**لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج المرأة من الحيرة إلى مكة بغير خفير، ولا تقوم الساعة حتى يطوف أحدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه، ثم ليفيضن المال، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ﷻ ليس بينه وبين الله حجاب يحجبه، ولا ترجمان فيترجم له، فيقول: ألم أوتك مالاً؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فيقول: بلى، فينظر إلى يمينه فلا يرى إلا النار، وينظر إلى يساره فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة**»[٤]، رواه البخاري عن عبد الله بن محمد بن أبي عاصم.

[٤٦٧] - أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي[٥]، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن [يحيى بن بلال البزاز[٦]، قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله[٧]، قال: حدثني أبي[٨]، قال: حدثني إبراهيم بن][٩] طهمان[١٠]، عن سماك بن حرب، عن مري بن قطري[١١]، عن عدي بن حاتم أنه

(١) ويقال: بشير، الجهني، قيل: اسمه سعد، وسعدان لقب، صدوق، خ، ت، ق. «التقريب» (ترجمة ٢٢٦٥).

(٢) لا بأس به، تقدم.

(٣) محل -بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد اللام- بن خليفة الطائي، الكوفي، ثقة، خ، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٦٥٠٨).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٦/ ٦١٠) من طريق إسرائيل، عن سعد الطائي به، و(٦/ ٦١١) عن عبد الله بن محمد، عن أبي عاصم به.
ووجه الاستشهاد كسابقه.

(٥) تقدم.

(٦) تقدم.

(٧) صدوق من رجال البخاري، تقدم.

(٨) صدوق من رجال البخاري، تقدم.

(٩) ساقط من الأصل.

(١٠) ثقة يغرب، ع، وتقدم.

(١١) مري -بالتصغير- بن قطري -بفتحتين وكسر الراء- الكوفي، مقبول، ٤ «التقريب» =

قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليق أحدكم وجه النار، ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن أحدكم إذا لقي الله ﷻ يوم القيامة يقول له: ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أجعل لك مالًا وولدًا؟ فيقول: بلى، فيقول: فماذا قدمت لنفسك؟ قال: فينظر شمالًا ويمينًا فلا يرى شيئًا»**[(١)].

[٤٦٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق إملاء، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في حديث الرؤيا، قال فيه: **«فيلقى العبد، فيقول: أي فل**[(٢)]**، ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك -[يعني: فلان]**[(٣)]**- ترأس وترتع؟ قال:**

= (ترجمة ٦٥٧٨).

(١) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ٣٧٨ - ٣٧٩)، والترمذي «السنن» (ح٢٩٥٣)، وابن خزيمة «التوحيد» (١/ ٣٨٠ - ٣٨٣)، والطبراني «الكبير» (١٧/ ٩٨، ٩٩) عن سماك ابن حرب قال: حدثني عباد بن حبيش، عن عدي به نحوه، وعباد بن حبيش هذا قال عنه ابن حجر: «مقبول»، ت. «التقريب» (ترجمة ٣١٢٤)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب»، وحسنه الألباني وقال في «المجمع» (٥/ ٣٣٥) -بعد أن نسبه إلى أحمد-: «ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش، وهو ثقة». قلت: لم يوثقه غير ابن حبان.

والشاهد قوله: «ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا. . . »، فدل أن هذا الرجل مرسل له، ولهذا سأله الله.

(٢) هذه الكلمة معناها يا فلان، وهل هي ترخيم فلان؟ أو صيغة ارتجلت في باب النداء؟ قال سيبويه، والأزهري، والجوهري: «ليست ترخيمًا، وإنما هي صيغة ارتجلت في باب النداء، وقد جاءت في غير النداء، وقال: فل، لا تقال إلا بسكون اللام، ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضموها، وقال قوم: إنه ترخيم فلان، فحذفت النون للترخيم والألف لسكونها، وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم». انظر «النهاية» (٣/ ٤٧٣، ٤٧٤)، «اللسان» (١١/ ٥٣٣) مادة: فلل، «الصحاح» (٥/ ١٧٩٣/ فلل).

(٣) كذا في الأصل.

فيقول: بلى أي رب، قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل، فذكر مثل ما قال للأول، ثم يلقى الثالث فيقول: آمنت بك وبكتابك وبرسولك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، قال: فيقول: فها هنا إذًا، قال: ثم يقال: ألا نبعث شاهدنا عليك، فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي؟ [فيختم][١] على فيه، ويقال لفخذه: انطقي، [فتنطق][٢] فخذه، ولحمه، وعظامه بعمله ما كان ذلك ليعتذر من نفسه، وذلك المنافق»[٣] وذكر الحديث، رواه مسلم في «الصحيح» عن ابن أبي عمر، عن سفيان.

[٤٦٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمي، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثني أبو بكر بن أبي النضر[٤]، قال: حدثنا أبو النضر[٥]، عن الأشجعي[٦]، عن سفيان[٧]، عن عبيد المكتب، عن فضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك، فقال: **«هل تدرون مما أضحك؟»**، قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: **«من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب، ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا مني، قال: فيقول: فكفى بنفسك عليك شهيدًا، وبالكرام الكاتبين شهودًا، قال: فيختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، ثم يخلي بينه وبين الكلام، قال: فيقول: بعدًا لكن وسحقًا فعنكن كنت أناضل»**[٨]، رواه مسلم في

(١) في الأصل: (فختم). (٢) في الأصل: (فينطق).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح٢٠٦٨) عن محمد بن أبي عمر، عن سفيان به. ووجه الاستشهاد منه كالذي قبله.

(٤) هو ابن النضر بن أبي النضر نسب إلى جده. (٥) هو هاشم بن القاسم.

(٦) هو عبيد الله بن عبد الرحمن، وهو أثبت الناس كتابًا في الثوري.

(٧) هو الثوري.

(٨) أخرجه مسلم «صحيحه» (ح ٢٩٦٩) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر به. وجه الاستشهاد منه كسابقه.

«الصحيح» عن أبي بكر بن أبي النضر.

[٤٧٠] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد -يعني: ابن جعفر-، قال: حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**يقول الله عز وجل لأهون أهل النار عذابًا يوم القيامة: لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقول له: قد أردت منك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي، فأبيت إلا أن تشرك**»[١]، رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن محمد ابن بشار.

[٤٧١] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، قال: أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يقول الله تعالى يوم القيامة: يا آدم، قم فابعث بعث النار، قال: فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، يارب، وما بعث النار؟ قال: فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة و[تسعون]**[٣]، **قال: فحينئذ يشيب المولود،** ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]، قال: فيقولون: أينا ذلك الواحد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **تسعمائة وتسعة وتسعون من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد،** قال: فقال الناس: الله أكبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٦٥٥٧)، ومسلم في «الصحيح» (ح ٢٨٠٥) كلاهما عن محمد بن بشار به.
وجه الاستشهاد منه كسابقه.

(٢) هو النيسابوري السمسار، إمام عابد كان ذا مكسب عظيم فتركه واشتغل بالصلاة والتلاوة وحضور الجنائز. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٧٦).

(٣) في الأصل: (تسعين).

والله إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، والله إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، والله إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، قال: فكبر الناس، فقال رسول الله ﷺ: **ما أنتم يومئذ [في][(١)] الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرات السوداء في الثور الأبيض»**[(٢)]، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

﴿٤٧٢﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق إملاء، قال: حدثنا أبو المثنى[(٣)]، ومحمد بن أيوب[(٤)] -والحديث لأبي المثنى-، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز قال: إن رجلًا سأل ابن عمر رضي الله عنهما كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟[(٥)] قال: **«يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه[(٦)] عليه، فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم،**

---

(١) في الأصل: (من).

(٢) أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٨٤٣)، ومسلم «صحيحه» (ح ٢٢٢) من طرق عن الأعمش به.

والشاهد منه قوله: «يا آدم قم فابعث بعث النار....»، ووجه الاستشهاد أن هؤلاء الّذِين هم بعث النار لم يجيبوا المرسلين.

(٣) هو معاذ بن المثنى العنبري، تقدم.

(٤) هو ابن الضريس تقدم.

(٥) النجوى: هي المحادثة بين اثنين أو أكثر سرًا بحيث لا يسمع حَدِيْثهم من قرب منهم، والمقصود هنا كلام الرب مع عبده المؤمن سرًا. انظر: «اللسان» (٣/ ٥٩٢)، و«المفردات» (ص٤٨٤)، و«المفردات» (ص٤٨٤)، و«فتح الباري» (١٠/ ٤٨٨)، و«شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للغنيمان (٢/ ٤١٦).

(٦) المراد بالكنف هنا: الستر، وقد فسره بذلك عبد الله بن المبارك، أخرجه البخاري عنه في «خلق أفعال العباد» (ص٥٩).

وقال الأزهري: «قولهم: في حفظ الله وكنفه، أي: في حرزه وظله بكنفه بالكلاءة وحسن الولاية»، ثم ذكر تفسير عبد الله بن المبارك. «تهذيب اللغة» (١٠/ ٢٧٤)، وانظر: =

فيقرره، ثم يقول: قد سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، قال: ثم يعطى كتاب حسناته، أو ينشر كتاب حسناته، وهو قوله: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾، وأما الكافر والمنافق فينادون: هؤلاء الذين كذبوا على الله ورسوله ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]»[(١)]، رواه البخاري في «الصحيح» عن مسدد، وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن قتادة.

[٤٧٣]- أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البغدادي، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: أخبرنا حسن بن موسى الأشيب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ، قال: «**يقول الله عز وجل: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني، فيقول: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ فيقول: يا ابن آدم، استسقيتك فلم تسقني، فيقول: أي رب، وكيف أسقيك، وأنت رب العالمين؟ فيقول تبارك وتعالى: أما علمت أن عبدي فلانًا استسقاك، فلم تسقه، أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟ قال: ويقول عز وجل: يا ابن آدم، استطعمتك فلم تطعمني، فيقول: أي رب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلانًا استطعمك فلم تطعمه؟ أما إنك لو أطعمته لوجدت ذلك**

= «نقض التأسيس» (٢/ ١٨٥).

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٦٠٧٠، ٧٥١٤) عن مسدد به، وأخرجه مسلم «صحيحه» (ح ٢٧٦٨) من طرق عن قتادة به.

ووجه الاستشهاد أن الله يسأل عبده المؤمن، وهذا موافق لقوله في الترجمة ﴿فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٦﴾، وهذا فيه إثبات الكلام لله عزّ وجَل، وأن العبد يسمع كلامه، لأن الإجابة فرع عن السماع.

عندي» لفظ حديث الأشيب، وفي رواية زيد بن الحباب: «**فلو عدته لوجدت ذلك عندي**»[(١)]، وبمعناه قال في باقي الحديث، أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث بهز بن أسد، عن حماد، وفيه: أن ذلك يقوله يوم القيامة، وفي [استفسار][(٢)] هذا العبد ما أشكل عليه دليل على إباحة سؤال من لا يعلم من يعلم حتى يقف على المشكل من الألفاظ إذا أمكن الوصول إلى معرفته، وفيه دليل على أن اللفظ قد يرد مطلقًا، والمراد به غير ما يدل عليه ظاهره[(٣)]، فإنه أطلق المرض والاستسقاء والاستطعام على نفسه، والمراد به ولي من أوليائه، وهو كما قال الله ﷻ: [﴿إِنَّمَا (جَزَٰٓؤُاْ)[(٤)] ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣]][(٥)]، [﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾][(٦)]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٥٧]، وقوله: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمد: ٧]، والمراد بجميع ذلك أولياؤه[(٧)]،

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح ٢٥٦٩) من طريق بهز بن أسد، عن حماد به.
والشاهد منه أن الله تعالى كلم عبده بهذا القول، وهو مطابق للترجمة.

(٢) في الأصل: (استسقاء).

(٣) لكن الأصل في الكلام أن يبقى على ظاهره اللائق به إلا أن يكون هناك صارف من دلالة شرعية، سواء من الكتاب أو السنة، فلا بأس بصرفه عن ظاهره -كما في الحديث هنا- فإنه مفسر، فسره المتكلم به وهو الله جل وعلا.
قال شيخ الإسلام: «ويجوز باتفاق المسلمين أن تفسر إحدى الآيتين بظاهر الأخرى ويصرف الكلام عن ظاهره؛ إذ لا محذور في ذلك عند أحد من أهل السنة، وإن سمي تأويلًا وصرفًا عن الظاهر، فذلك لدلالة القرآن عليه ولموافقة السنة والسلف عليه، لأنه تفسير للقرآن بالقرآن، ليس تفسيرًا له بالرأي، والمحذور إنما هو صرف القرآن عن فحواه بغير دلالة من الله ورسوله» اهـ. «مجموع الفتاوى» (٦/ ٢١).

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل.
(٥) ساقط من (هـ).

(٦) زيادة من (هـ).

(٧) هذه الآيات كلها حق على ظاهرها، والكل يعلم أن ظاهرها مبارزة الله بالكفر والمعاصي، وفعل مما يكرهه الله جل وعلا، وارتكاب ما نهى عنه، ولا يفهم أحد من ظواهر هذه الآيات أن الكفار يحملون السلاح ويحاربون الله أو يحادونه ويضادونه، وكذا أذيته =

وقوله: «لوجدتني عنده»، أي: وجدت رحمتي وثوابي عنده، ومثله قوله ﷻ:

= تعالى، لا أحد يفهم منها أو يتصور أنها كما يؤذى المخلوق تعالى الله عن ذلك.
قال ابن القيم في كلامه على هذه الآية: «وليس أذاه سبحانه من جنس الأذى الحاصل للمخلوقين، كما أن سخطه وغضبه وكراهته ليست من جنس ما للمخلوقين». «الصواعق» (٤/ ١٤٥٠ - ١٤٥١)، وقال أيضًا: «﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ فجعلهم بهذا محادين، ومعلوم قطعًا أن من أظهر مسبة الله ورسوله والطعن في دينه أعظم محادة له ولرسوله». «أحكام أهل الذمة» (٢/ ٨٢٥ - ٨٢٦).
فقول المصنف: «المراد بجميع ذلك أولياؤه» حق، لكن لا يقصر على ذلك، بل محاربة الله شاملة لمحاربة أوليائه، عائدة إلى عصيانه وعدم طاعته، فالآيات حق على ظاهرها، وكل آية يفهم ظاهرها من سياقها ودلالتها اللغوية، وكذا نصرته جل وعلا لا يفهم منها أنه محتاج إلى نصرة أحد وإعانته، تعالى الله عن ذلك، ولهذا قال ابن كثير: «المحاربة هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر، وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل، وكذا الأذية هي فعل ما يكرهه الله ورسوله من المعاصي، وكذا النصرة هي بنصرة دينه وأولياءه». اهـ. «تفسيره» (٣/ ٨٨، ٧/ ٢٩٣)، و«فتح القدير» (٤/ ٢٠٢).
ولشيخ الإسلام كلام عظيم جدًّا في كتابه الفريد «نقض التأسيس» الذي رد به تأويلات الرازي، ومنها تأويله لقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، وأطال فيها الرد من ستة أوجه، وهي كلها صالحة للرد على المصنف في إخراجه هذه الآيات عن ظاهرها، وكذا رده لقول الرازي ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ أنه لا بد فيها من التأويل قال: «وهذه الآية ليس ظاهرها والمعنى المفهوم منها أن الله سبحانه نفسه جاءت وذاته من أسفل الجدران، كما يجيء الهوام والحشرات من أسفل البنيان، وكما يخرج المحاصرون للحصون من أسفلها إذا نقبوا الأساس، بل ظاهرها المراد هدم الله بنيانهم من أصله...، وقلع بنيانهم من قواعده وأساسه فهدمه عليهم حتى أهلكهم، فأي حاجة حينئذٍ إلى التأويل». اهـ.
وقال أيضًا رادًّا على الرازي في آيات ذكرها وأنه يجب تأويلها: «أنه قد تبين مما تقدم من الوجوه الكثيرة أن هذه الآيات جميعها ليس فيها ما يجوز تأويله فضلًا عن وجوب تأويله، ثم إنه ادعى أنه لا بد من التأويل في بعض ظواهر القرآن والإخبار بمعنى مخالفة ذلك =

﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾ [النور: ٣٩]، أي: وجد حسابه وعقابه(١).

= الظاهر، وقد تبين أن عامة هذه النصوص لا يظهر منها معنى باطل، بل لا يظهر منها إلا ما هو حق، سواء كان الظهور باللفظ المفرد أو بالتركيب» اهـ. «نقض التأسيس» - المخطوط (٣/ ٨٢ - ٨٨).

(١) لقد أطال شيخ الإسلام في نقضه على الرازي على هذا الحديث الذي ذكره المصنف بكلام عظيم، يحتاج إلى تأمل وتدبر وتكلم على الظروف ومتعلقاتها، ورد على النحاة فيها بكلام لا يجده الناظر في أي كتاب، فمما قاله على هذا الحديث وبالأخص على قوله: «لوجدني عنده»: «إنه ليس ظاهر الحديث أن الله نزل من فوق العرش وانتقل إلى عند هؤلاء، ولا ظاهره أن جميع الوجود خال عن الله إلا هذا الظرف الخاص، ولا يفهم من إطلاق هذا المعنى، بل هذا المعنى معلوم فساده بالضرورة والحس»، ثم أطال في الكلام على الظروف. . . إلى أن قال: «والمقصود هنا أن قوله: «لو عدته لوجدتني عنده»: ليس ظاهره أن ذات الله تكون موجودة في المكان الذي يكون فيه، بل كون الله موجودًا عنده، أي: في نفسه، إذ هذه العنادية أقرب إليه من تلك العندية، فإن الظرف المتصل لإنسان قرب إليه من الظرف المنفصل عنه، فحمل الكلام عليه أولى، وإذا كان الظرف هو نفسه فقوله: «لوجدتني عنده» كقوله: وجدتني في قلبه، ووجدتني في نفسه، ووجدتني حاضرًا في قلبه، ونحو ذلك من العبارات، ومعلوم أن هذا حق على ظاهره، كما تقدم من ثبوت تعلقات الظرف بالمظروف، فإن ذلك ليس منزلة قوله: ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾، بل باقتران ما أضيف له الظرف في الموضعين، اقترن تعلقه بالمظروف كما لو قال بعض الصحابة: وجدت رسول الله عند أحد، وقال الآخر: وجدت رسول الله عند المتبعين لسنته، لا سيما قد علم المخاطب أنه يمتنع أن يشاهد الموجود عند غيره، فقد علم المخاطب بقوله: «لو عدته لوجدتني عنده» أنه لا يشهد الله عيانًا في الدنيا، فلا يظهر لهم من قوله: «لوجدتني عنده» عند عبدي المريض إلا ما والمناسب اللائق بهذا المضاف إليه دون المضاف إلى غيره» اهـ. «نقض التأسيس» - المخطوط (٣/ ١٤٤، ١٥٠)، ثم تكلم على النحاة وفند أشياء قد تعارفوا عليها، ولا سيما فيما يتعلق بالظروف فقال: «. . . . لكن ينبغي أن يعرف اصطلاح اللغات ليحمل كلام كل متكلم على لغته وعادته، ومثال ذلك في الأدوات التي =

= سماها النحاة ظروفًا، فهم يقولون: رأيت فلانًا في داره، ورأيت فلانًا في المرآة، أو الماء أو المنام، فلفظ (في) التي يسميها النحاة ظرفًا مكانٌ موجود في المواضع الثلاثة، مع العلم بأنه ليس المعنى الظاهر ولا حقيقية اللفظ في قولهم: في البيت، مثل قولهم: في المرآة، ولا مثل قولهم: في المنام، وكل من الألفاظ الثلاثة حقيقة في معناه، وقوله: رأيته في المرآة حقيقة ومعنى ظاهر لا مجاز ولا خلاف الظاهر، وكذلك قوله: في المنام. معناه ظاهر وهو أيضًا حقيقة هذا اللفظ، مع العلم بأن ظاهر اللفظ الأول أن ذاته قد كانت في داره، وليس ظاهر اللفظين الآخرين أن ذاته كانت في المرآة، ولا في نفس الرآي، ومع العلم بأن كونه مرئيًا في المرآة وجوده في المرآة ليس مساويًا لكونه مرئيًا في المنام، ولا لوجوده في نفس الرآي، وذلك لاختلاف حقائق الحال وتعلق الحال بها التي هي معاني لفظ الظرف، فليست الدار كالمرآة ولا المرآة كنفس الرآي، ولا وجود زيد في الدار كوجوده في المرآة، إذا عرف هذا فلفظ عند هي من الألفاظ التي يسميها النحاة ظرف مكان، فتتنوع دلالتها تنوع معنى الاسم أو الفعل الذي يسمونه مظروفًا، ويتنوع أيضًا بتنوع ما يضاف إليه من الظروف، وهي في نفسها اسم ليست حرفًا بخلاف (في) فإنها حرف، وإذا كان كذلك فهم يقولون ويستعملون ذلك في بعض الأعيان القائمة بنفسها، كقولهم: المال عند فلان، كما في مثل قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ۝٤٨﴾، وقوله: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾، ويستعملون ذلك أيضًا فيما يقوم بغيره من الصفات والأفعال كقوله: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾، وقوله: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ۝٣٥﴾، ومعلوم الذي عنده هو قائم بنفسه، وكذلك الذكر الذي عند الملك قائم بالذاكر، وهذه الألفاظ على ظاهرها وهي حقيقة كالأولى، ويقولون: عند فلان علم أو عدل، وهذا عنده جائز أو محرم، ومثله قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ۝٤٧﴾، وهذا نظير كون العلم عند العالم، فإن الذي عنده من قبل ما في نفسه من الاعتقاد والإرادة، فإذا اعتقد أنه عالم أو عدل كان ذلك الاعتقاد عنده، فيقال: عالم عندي، فيجعل الظرف ظرفًا للجملة وهي الاسمان، والمعنى ظاهر معروف أن المظروف إنما هو اعتقاد علمه لا نفس ذاته ولا نفس علمه، وذلك لأن الخبر بقوله: عالمٌ أفاد ثبوت علمه بذكر الظرف بعد ذلك، أي: هذا الثبوت وهذه النسبة التي دل عليها اللفظ هي عندي في نفسي... الخ». «نقض التأسيس» (٣/ ١٤٧ - ١٥٠).

باب قول الله ﷻ: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزخرف: ٦٧، ٦٨](١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٥- ٥٨].

[٤٧٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ربنا، وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ قال: فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا**»(٢)، رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى بن سليمان، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي، جميعًا عن ابن وهب.

[٤٧٥] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه المحمد آبادي، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا عبيد الله هو ابن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن

---

(١) هذه الترجمة أيضًا دليل واضح على إثبات الكلام لله عَزّ وجَل حيث خاطب أهل الجنة وسمعوا كلامه، وقد ترجم البخاري رحمه الله في (صحيحه / كتاب التوحيد باب كلام الرب مع أهل الجنة).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٧٥١٨) عن يحيى بن سليمان، و(ح ٦٥٤٩)، ومسلم «صحيحه» (ح ٢٨٢٩) عن هارون بن سعيد، وأخرجه غيرهما أيضًا.

منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: «**آخر أهل الجنة دخولًا الجنة، وآخر أهل النار خروجًا من النار؛ رجل يخرج حبوًا، فيقول له ربه: ادخل الجنة، فيقول: أرى الجنة ملأى، فيقول له ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يعيد: الجنة ملأى، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات**»(١)، رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن خالد، عن عبيد الله، وأخرجه مسلم من وجه آخر، عن منصور.

باب قول الله ﷻ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]

وقال جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾ [البقرة: ١٧٤].

[٤٧٦] - قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إملاء، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي، قال: حدثنا محمود بن آدم المروزي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أراه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه، ورجل حلف على يمين بعد صلاة العصر أنه أعطى بسلعته أكثر مما أعطي وهو كاذب، ورجل منع فضل ماء، فإن الله سبحانه يقول: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك**»(٢)، رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن

(١) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٧٥١١) عن محمد بن خالد، عن عبيد الله، وأخرجه مسلم «صحيحه» (ح ١٨٦) من طريق جرير، عن منصور به.

(٢) الْحَدِيْث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٢٣٦٩، ٧٤٤٦) عن عبد الله بن =

عمرو الناقد كلاهما، عن ابن عيينة.

[٤٧٧] - أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، وأبو عبد الله الحافظ، قالا: أخبرنا أبو جعفر بن دحيم، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرنا وكيع، عن الأعمش، ح وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ][١]، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل بايع رجلًا سلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا؛ فصدقه فأخذها وهو على غير ذلك، ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يفِ له، ورجل على فضل ماء بالفلاة فيمنعه من ابن السبيل»**[٢] لفظ حديث أبي معاوية، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، وأبي معاوية.

[٤٧٨] - وأخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي، وأبو عبد الله الحافظ، قالا: أخبرنا أبو جعفر بن دحيم، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن أبى حازم الأشجعي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم: شيخ زانٍ، وملك كذاب، [وعائل][٣] مستكبر»**[٤]، رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن

= محمد المسندي، ومسلم «صحيحه» (١٠٨) عن عمرو الناقد كلاهما عن سفيان به.

(١) زيادة من (هـ).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٠٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب كلاهما عن أبي معاوية، عن الأعمش به، وفيه تقديم وتأخير، وأخرجه البخاري «صحيحه» (ح٢٣٥٨)، أما قول المصنف: «أخرجه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر، عن وكيع وأبي معاوية»: فليس هو هذا الحديث، وإنما هو ما يأتي بعد هذا.

(٣) في الأصل: (عابد).

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٠٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع وأبي معاوية، =

أبي شيبة، عن وكيع.

[٤٧٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا [شعبة](١)، ح وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة [بن](٢) عمرو، عن خرشة بن الحر، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**»، قال: فقرأها رسول الله ﷺ، فقال: «**خابوا وخسروا، وخسروا، خابوا وخسروا**»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «**المسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والمنان عطاءه**»(٣) لفظ حديث محمد بن جعفرغندر، رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن بشار وغيره، وأخرجه أيضًا من حديث سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر.

قلت(٤): وجميع هذه الأخبار صحيحة، وهذه أقاويل متفرقة يجمع بعضهن إلى بعض، وليس في تنصيصه على الثلاثة نفي غيرهن، ويجوز أن يقول: ثلاثة لا يكلمهم، ثم يقول: وثلاثة آخرون لا يكلمهم، فلا يكون الثاني مخالفًا للأول، وفي ذلك دلالة على أنه إذا لم يسمعهم كلامه عقوبة لهم يسمعه أهل رحمته -إذا شاء- كرامة لهم، وإنما لا يسمع كلامه أهل عقوبته بما يسمعه أهل رحمته، وقد يسمع كلامه في قول بعض أهل العلم أهل عقوبته بما يزيدهم حسرة وعقوبة(٥)، قال الله عز وجل: ﴿۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ

= عن الأعمش به.

(١) في الأصل: (حبة).

(٢) في الأصل: (عن).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٠٦) من طرق عن محمد بن جعفر به، وأيضًا من طريق سلمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر به.

(٤) في الأصل: (قال الشيخ رضي الله عنه).

(٥) وسيذكر المصنف بعد قليل الأحاديث الدالة على هذا.

مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [يس: ٦٠، ٦١]، إلى سائر ما ورد في معنى هذه الآية في كتاب الله ﷻ إلى أن يقولوا: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، فيجيبهم الله ﷻ: ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، فبعد ذلك لا يسمعهم كلامه، وذلك فيمن وجب عليهم الخلود[(١)]، أعاذنا الله من ذلك بفضله ورحمته.

[٤٨٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[(٢)]، قال: حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل[(٣)]، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو[(٤)]، قالا: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب[(٥)]، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء[(٦)]، قال: أخبرنا سعيد بن أبي [عروبة][(٧)]، عن قتادة، عن أبي أيوب[(٨)]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: إن أهل النار لينادون مالكًا: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَۖ﴾، قال: فيذرهم [أربعين][(٩)] عامًا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، قال

(١) انظر: «شرح مسلم للنووي» (٢/ ١١٦)، و«تفسير القرآن العظيم» (٥/ ٤٩٢)، و«أضواء البيان» (٧/ ٨٢٦).

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) هو البخاري ثم النيسابوري، الشيخ الصدوق النبيل، ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣٣).

(٤) تقدم.

(٥) تقدم.

(٦) هو الخفاف، أبو نصر العجلي، مولاهم البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، من أثبت الناس في سعيد بن أبي عروبة، عخ، م، ٤ «التقريب» (ترجمة ٤٢٦٢)، و«التهذيب» (٦/ ٣٩٨).

(٧) في الأصل: (عبدويه)، وهو خطأ.

(٨) هو المراغي الأزدي، اسمه يحيى، ويقَالَ: حبيب بن مالك، ثقة، خ، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٧٩٤٩).

(٩) في الأصل: (أربعون).

الحسن بن يعقوب في روايته: هانت دعوتهم والله على مالك، ورب مالك، قالوا: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٦- ١٠٨]، وفي رواية الأصم: «ثم ينادون ربهم، فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، قال: فما نبس القوم بكلمة، ما كان إلا الزفير والشهيق»[١]، قال قتادة: شبه أصواتهم بأصوات الحمير، أوله زفير وآخره شهيق[٢].

قلت: هذا موقوف[٣] وظاهره أن الله تعالى يجيبهم بقوله: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، وظاهر الكتاب أيضا يدل على أن الله تعالى يجيبهم بذلك، وإن كان يحتمل غير ذلك[٤].

[٤٨١] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، قال: أخبرنا محمد بن سعد العوفي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد، قال: حدثني أبي، عن جدي عطية، عن ابن عباس ﵄: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ هذا قول الرحمن ﷿ حين انقطع كلامهم منه[٥].

---

(١) الأثر أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٩٥) بهذا الإسناد، ثم قال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وذكره السيوطي «الدر» (٦/ ١١٩) وعزاه أيضًا إلى هناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني.

(٢) ذكره السيوطي «الدر» (٦/ ٥٢٤- سورة لقمان)، وأخرجه ابن جرير «تفسيره» (١٩/ ٧٩- سورة المؤمنون).

(٣) وأيضًا عبد الله بن عمرو معروف عنه الأخذ عن الروايات الإسرائيلية.

(٤) وقول المصنف: «وظاهر الكتاب أيضًا يدل على أن الله يجيبهم بذلك»؛ ليس بسديد بل صريح الكتاب أن الله يجيبهم بقوله: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ﴾.

(٥) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٩/ ٧٩)، وذكره السيوطي «الدر» (٦/ ١٢١) وعزاه لابن جرير، والمصنف هنا، وقد تقدم ضعف هذا الأثر (ح ٣٢٤).

﴿٤٨٢﴾ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور العباس بن الفضل النضروي(١)، قال: حدثنا أحمد بن نجدة(٢)، قال: حدثنا سعيد بن منصور(٣)، قال: حدثنا أبو معشر(٤)، عن محمد بن كعب قال: لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله ﷻ في أربعة، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبدًا، يقولون: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾ [غافر: ١١]، فيجيبهم الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ۝١٢﴾ [غافر: ١٢]، ثم يقولون: ﴿رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، فيجيبهم الله تعالى: ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝١٤﴾ [السجدة: ١٤]، ثم يقولون: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، فيجيبهم الله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، فيقولون: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾ [فاطر: ٣٧]، فيجيبهم الله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧]، ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ۝١٠٦ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾، فيجيبهم الله تعالى: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٦- ١٠٨]، فلا يتكلمون بعدها أبدًا(٥).

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

(٤) تقدم.

(٥) هذا الخبر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١٩/ ٧٦)، وسعيد بن منصور، عن محمد بن كعب، وهو ضعيف لضعف أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، وذكره السيوطي «الدر» (٦/ ١١٩ - ١٢٠) وزاد نسبته لابن المنذر.

باب[1] قول الله ﷻ

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٤]

فأخبر بأن الخلق صار مكونًا مسخرًا بأمره، ثم فصل الأمر من الخلق، فقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، قال سفيان بن عيينة: بين الله تعالى الخلق من الأمر، فقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤][2]، [وقال][3]: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ١-٤]، فلم يجمع القرآن مع الإنسان في الخلق، بل أوقع اسم الخلق على الإنسان والتعليم على القرآن[4]، وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن

---

(١) هذا الباب يستدل به أهل السنة والجماعة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق.
قال أبو عبد الله البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٣٠): «والقرآن كلام الله غير مخلوق، لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾...»، ثم ذكر الآية إلى قوله: ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ فبين أن الخلائق والطلب والحثيث والمسخرات بأمره، ثم شرح فقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ اهـ. ثم ذكر كلام ابن عيينة الذي نقله المصنف.

(٢) أثر سفيان علقه البخاري في «صحيحه ك/ التوحيد، باب والله خلقكم وما تعملون»، وأيضًا في «خلق أفعال العباد» (ص٣٠ ح٨٨)، ووصله ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية»، كما في «فتح الباري» (١٣/ ٥٤٢) من طريق بشار بن موسى، ومن طريق حماد بن نعيم، قَالَ: «سمعت سفيان بن عيينة، وسئل عن القرآن أمخلوق هو؟ فقَالَ بقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾، ألا ترى كيف فرق بين الخلق والأمر، فالأمر كلامه فلو كان كلامه مخلوقًا لم يفرق».

(٣) في الأصل، و(هـ): (وقوله).

(٤) انظر: «السنة» لعبد الله بن أحمد (١/ ١٣٩) فقد استدل أحْمَد بآية (الرحمن)، وآية (الأعراف) على أن القرآن غير مخلوق، و«الحيدة» للكناني (ص٣٧، ٥٨)، و«فتح =

نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠]، فوكد القول بالتكرار، ووكد المعنى بإنما[١]، وأخبر أنه إذا أراد خلق شيء، قال له: كن، ولو كان قوله مخلوقًا لتعلق بقول آخر، وكذلك حكم ذلك القول حتى يتعلق بما لا يتناهى، وذلك يوجب استحالة وجود القول، وذلك محال[٢]، فوجب أن يكون القول أمرًا أزليًا[٣]، متعلقًا

= الباري» (١٣/ ٥٤٢).

(١) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١١١).

(٢) لأنه يوجب التسلسل.

(٣) أي: متعلقًا بذاته تعالى، ولذلك قالَ متعلقًا بالمكون، ومعنى هذا أن كلام الله معنى ثابت في الأزل لا يزال، وأن قول الله لما يريد تكوينه «بكن» وما يوحي إلى رسله من الكلام كل ذلك معنى ثابت في الأزل ولا يزال، وإنما تكون الأشياء في الأوقات التي شاء الله فيها كونها، لا أنه يتجدد قوله لما يريد تكوينه «بكن»، وينزل على رسله العبارات عن كلامه وهي المتجددة الموصوفة بالابتداء والانتهاء والتقدم والتأخر، كالتوراة والإنجيل والقرآن، أما الكلام القديم فثابت لا يتجدد.

وجملة هذا القول: أن كلام الله أزلي سابق لبقية الموجودات، وهو ما يعبر عنه بأن كلام الله غير متعلق بمشيئته واختياره.

ولم يعقل القوم أن هذه صفة نقص وعجز لا تليق بالمخلوق الضعيف، فكيف جعلوها لائقة بربهم تعالى؟!.

وإن مما اضطربوا فيه بسبب هذه البدعة الأمر والنهي، فقالوا: الأمر والنهي وصفان للكلام، والله لم يزل آمرًا وناهيًا ولا يزال آمرًا وناهيًا، كما أنه لا يزال متكلمًا، وهذا يقتضي القول بجواز خطاب المعدوم، بمعنى أن الله خاطب العباد بالأمر والنهي أزلًا قبل خلق الخلق آمرًا وناهيًا لا أول له، وهم افترقوا إزاء هذا فريقين:

الأول: قالوا بجواز خطاب المعدوم، فكلام الله لم يزل آمرًا وناهيًا للمكلفين الذين خلقوا بعد ذلك، بشرط أن يفعلوا ما أمروا به بعد الوجود والبلوغ ووفور العقل.

والثاني: قالوا بعدم جواز خطاب المعدوم قبل خلق الخلق، فهؤلاء منهم لا يصفون الله بكونه آمرًا ناهيًا، وإنما يقولون: صار كلامه أمرًا ونهيًا عند توجه اللزوم على المكلف. اهـ.

انظر: «العقيدة السلفية في كلام رب البرية» (ص٣٧٢ - ٣٧٣).

بالمكون فيما لا يزال، فلا يكون لا يزال إلا وهو كائن على مقتضى تعلق الأمر به، وهذا كما أن الأمر من جهة صاحب الشرع متعلق الآن بصلاة غد، وغد غير موجود متعلق بمن [لم يخلق](١) من المكلفين إلى يوم القيامة، وبعد لم يوجد بعضهم، إلا أن تعلقه بها وبهم على الشرط الذي يصح فيما بعد(٢)، كذلك قوله في التكوين، والله أعلم.

[٤٨٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن سهيل، قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن، ثم يقول: «اللهم رب السماوات [السبع ورب الأرض](٣)، رب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء؛ اقض عنا الدين، واغننا من الفقر»، وكان يروي ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب، عن جرير رضي الله عنه(٤).

[قال الشيخ](٥): فهو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل بين المخلوق وغير المخلوق،

---

(١) في الأصل: (يخلق)، والمثبت من (هـ).

(٢) هذه مسألة أصولية وهي تعلق الأمر بالمعدوم، وقد اختلفوا: فالحنابلة ومن وافقهم يقولون: إن أوامر الشرع قد تناولت المعدومين إلى قيام الساعة، بشرط وجودهم على صفة من يصح تكليفه، خلافًا للمعتزلة وجماعة من الحنفية حيث قَالوا: لا يتعلق الأمر به لأنه يستحيل خطابه فيستحيل تكليفه، وانظر أدلة كلًّا منهم في كتب الأصول منها: «ابن قدامة وآثاره الأصولية» (٢/ ٢١٣)، و«روضة الناظر وجنة المناظر» (٢/ ٢١٣).

(٣) زيادة من (هـ).

(٤) سبق تخريجه (ح ١٢).

(٥) زيادة من (هـ).

فأضاف المخلوق إلى خالقه بلفظ يدل على الخلق، وأضاف التوراة والإنجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق، ولم يجمع بين المذكورين في الذكر[(١)]، وبالله التوفيق.

[٤٨٤] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا أحمد بن حفص، قال: قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن الأعمش، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يقول الله** عَزَّ وَجَلَّ»... فذكر الحديث، إلى أن قال: «**عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له: كن فيكون**»[(٢)]، وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧]، فإنما أراد -والله أعلم- ما قضى الله سُبْحَانَهُ فِي أمر زيد وامرأته، وتزوج النبي ﷺ بها، وجواز التزوج بحلائل الأدعياء، كان قضاء مقضيًّا، وهو كقوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

والأمر في القرآن ينصرف وجهه إلى ثلاثة عشر وجهًا: منها: الأمر بمعنى الدين، فذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٤٨]، يعني: دين الله الإسلام وله نظائر، ومنها: الأمر بمعنى القول، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧]، يعني: قولنا، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ [طه: ٦٢]، يعني: قولهم.

ومنها: الأمر بمعنى العذاب فذلك قوله: ﴿لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، يعني: لما وجب العذاب بأهل النار، وله نظائر، ومنها: الأمر، يعني: عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ،

---

(١) وقد استدل البخاري بهذا الْحَدِيْث من وجه آخر «خلق أفعال العباد» (ص١٧١).

(٢) الحديث سبق تخريجه (ح ١١٢).

ووجه الاستشهاد: أنه فرق بين المخلوق وغير المخلوق، فالمخلوق بقوله: «عطائي وعذابي»، فالعطاء والعذاب مخلوقان، والأمر غير مخلوق.

فذلك قوله: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ [آل عمران: ٤٧]، يعني: عيسى، [و][1] كان في علمه أن يكون من غير أب، فإنما يقول له كن فيكون.

ومنها: أمر الله تعالى، يعني: القتل ببدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٧٨]، يعني: القتل ببدر، وقوله تعالى: ﴿لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ [الأنفال: ٤٢]، يعني: قتل كفار مكة.

ومنها: أمر، يعني: فتح مكة، وذلك قوله: ﴿فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦ﴾ [التوبة: ٢٤]، يعني: فتح مكة.

ومنها: أمر، يعني: قتل قريظة وجلاء النضير، فذلك قوله تعالى: ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٠٩][2].

ومنها: أمر، يعني: القيامة، فذلك قوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]، يعني: القيامة.

ومنها: الأمر، يعني: القضاء، فذلك قوله تعالى في الرعد: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ [الرعد: ٢]، يعني: القضاء[3]، وله نظائر.

ومنها: الأمر، يعني: الوحي، [من السماء إلى الأرض][4] فذلك قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [السجدة: ٥]، يقول: يتنزل الأمر بينهن، يعني: الوحي.

ومنها: الأمر، يعني: أمر الخلق، فذلك قوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]، يعني: أمور الخلائق.

ومنها: الأمر، يعني: النصر، فذلك قوله: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) انظر للمزيد: «أضواء البيان» نفس الآية.

(٣) قال الشوكاني: «﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ أي: يصرفه على ما يريد، وهو أمر ملكوته وربوبيته». «فتح القدير» (٣/ ٦٤)، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٥٠ - ٣٥١).

(٤) ساقط من (هـ).

شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، يعنون: النصر، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، يعني: النصر.

ومنها: الأمر، يعني: الذنب، فذلك قوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩]، يعني: جزاء ذنبها، وله نظائر.

〔٤٨٥〕- أخبرنا بمعنى ذلك أبو الحسن بن أبي علي السقا، قال: أخبرنا أبو يحيى عثمان بن محمد بن مسعود، قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم الجلاب، قال: حدثنا محمد بن هانئ، قال: حدثنا الحسين بن ميمون، قال: حدثنا الهذيل، عن مقاتل... فذكره(١)، ففي كل موضع يستدل بسياق [الكلام](٢) على معنى الأمر(٣)، فقوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] يدل على أن الأمر غير الخلق، حيث فصل بينهما [فإنما](٤) أراد به كلامًا يخلق به

---

(١) انظر: «الأشباه والنظائر»، ما ذكره المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونقله عن مقاتل من أن الأمر في القرآن ينصرف إلى ثلاثة عشر وجهًا؛ ليس هو تقسيم الأمر، وإنما هو أمثلة للمأمور، والمقضي ذلك أن الأمر الذي هو أمر الله ينقسم إلى قسمين: أمر كوني قدري، وأمر شرعي ديني. مثال الأمر الكوني قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾، وقوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾، ومثال الشرعي الديني قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾. انظر: «شفاء العليل» (٢/ ٢٩٠ - ٢٩١).

(٢) في الأصل: (الكلمة).

(٣) المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يريد بهذا أن يرجع كلام الله جميعه إلى معنى الأمر، كما هو مذهب جمهور أصحابه الأشاعرة، حيث قالوا مثله بوحدة الكلام الإلهي وإرجاعه إلى معنى الأمر، وهذا قول باطل، إذ لازمه أن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ هو معنى ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ومعنى آية الكرسي، وهو معنى آية الدين، والصحيح أن كلام الله أنواع: فمنه الأمر والنهي، ومنه الخبر والاستخبار، ومنه النداء، وهذا هو مذهب سلف هذه الأمة. انظر: «البيهقي وموقفه من الإلهيات»، لشيخنا أحمد عطية (ص٢١٢ - ٢١٣).

(٤) في الأصل، و(هـ): (فأما)، والصواب ما أثبتناه.

الخلق، أو إرادة[١] يقضي بها بينهم ويدبر أمرهم، والله أعلم.

قال [القتيبي][٢]: «هذا[٣] كله وإن اختلف فأصله واحد، ويكنى عن كل شيء بالأمر؛ لأن كل شيء يكون فإنما يكون بأمر الله ﷻ، فسميت الأشياء أمورًا؛ لأن الأمرسببها يقول الله ﷻ: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]»[٤].

باب قول الله ﷻ ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤][٥]

(١) الإرادة ما تكفي، بل لا بد من تحقق المراد ووقوعه وهو الأمر.

(٢) في الأصل: (القيسي وهو ابن قتيبة).

(٣) ابن قتيبة ذكر سبع معاني للأمر، ثم قال: هذا كله وإن اختلف... الخ.

(٤) هذا الكلام في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥١٤ - ٥١٥)، ثم ليعلم أن لفظ الأمر إذا أضيف إلى الله تعالى فإنه يأتي على تفسيرين:
الأول: يراد به المصدر، كقوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾، وهو غير مخلوق، ويجمع هذا على أوامر.
الثاني: يراد به المفعول الذي هو المأمور المقدور، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾، فالأمر هنا هو المأمور، وهذا يجمع على أمور، وهو مخلوق.
قال شيخ الإسلام: «ففي قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ المراد به المأمور به المقدور وهذا مخلوق، وأما في قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ فأمره كلامه إذ لم ينزل إلينا الأفعال التي أمرنا بها، وإنما أنزل القرآن، وهذا كقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾، فهذا الأمر هو كلامه» اهـ. «مجموع الفتاوى» (٨/ ٤١٢).

(٥) هذه الآية التي ذكرها المصنف يستدل بها أهل السنة والجماعة على أن الخلق غير الأمر وإن كلام الله غير مخلوق، قال أحمد في رده على الجهمية (ص٧٣) بعد أن ساق عدة آيات منها «قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ ثم قال وقال: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ يقول لله القول من قبل الخلق ومن بعد الخلق فالله يخلق ويأمر وقوله غير خلقه».
وقال ابن عيينة قد بين الله الخلق من الأمر بقوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ فالخلق بأمره كقوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ وكقوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ ولم يقل: - بخلقه -. «خلق أفعال العباد» (ص٣٠). =

هذا [كله][(١)] وإن كان نزوله على سبب خاص فظاهره يدل على أن أمره قبل كل شيء سواه، ويبقى بعد كل شيء سواه، ومن هذا صفته لا يكون إلا قديمًا، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [يونس: ١٩]، وقوله ﷻ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١- ١٧٣]، والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه، وقوله تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ١- ٣]، يعني -والله أعلم-: أنا سميناه[(٢)] - يريد كلامه- قرآنًا عربيًّا، وأفهمناكموه بلغة

= والمصنف وإن كان يرد على المعتزلة بهذه الآية وأمثالها على أن القرآن غير مخلوق إلا أنه يستدل لمذهبه - مذهب الأشاعرة في كلام الله - وهو أن كلام الله قديم قدم الذات الإلهية، فالكلام عنده ملازم لذات الله أزلا وأبدا فلا يجوز أن يكون شيئا منه حادث، وأن كلامه تعالى لا يتعلق بمشيئته واختياره، وإنما هو معنى واحد لا يتبعض ولهذا يفسر قوله: «من قبل ومن بعد» يَعْنِي لم يزل ولا يزال وهو حق لكن يريد أن يصرفه إلى مذهبه، فهو قديم ولذلك أيد هذا بقوله: «وما هذا صفته لا يكون إلا قديما» وأيده بما فسر به السبق في الآية قال: «والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء» فإذا كان سابقا لكل شيء كان قديما ومعناه أن آحاده لا تكون حادثة أي لم يتكلم الله به، وهذا معنى أنه قائم بنفسه، وهو بهذا يريد الاستدلال لمذهبه - مذهب الأشاعرة - قال ابن فورك: «كلام الله أزلي قديم سابق لجملة الحوادث» «مشكل الآثار» (ص١٣٣- ١٣٤) وهو مذهب واستدلال باطل.

(١) زيادة من (هـ).

(٢) قال شيخ الإسلام: قوله: ﴿جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ لم يقل جعلناه فقط حتى يظن أنه بمعنى «خلقناه» ولكن قال: ﴿جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ أي صيرناه عربيا لأنه قد كان قادرًا على أن ينزله أعجميا فلما أنزله عربيا كان قد جعله عربيا دون عجمي. . . اهـ «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٢٢).

وقال الداراني معنى ﴿جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾ أي صرفناه من لغة إلى أخرى فجعل بمشيئته القرآن عربيا من كلامه وجعل التوراة عبرانيا من كلامه سبحانه إذ هو سبحانه عالم باللغات، =

العرب لعلكم تعقلون، وهو كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩][(١)]، أي: سموهم، وقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ﴾ [الرعد: ١٦]، أي سموا[(٢)] له شركاء، ثم إن الله تعالى نفى عن كلامه الحدث[(٣)] بقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف: ٤]، فأخبر أنه كان موجودًا مكتوبًا قبل الحاجة إليه في أم الكتاب، وقوله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١، ٢٢]، فأخبر أن القرآن كان في اللوح المحفوظ يريد مكتوبًا فيه، وذلك قبل الحاجة إليه، وفيه ما فيه من الأمر والنهي والوعد والوعيد، والخبر والاستخبار، وإذا ثبت أنه كان موجودًا قبل الحاجة إليه ثبت أنه لم يزل كما كان، وقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾ [الأنبياء: ٢]، يريد به: ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم به، فكل ذلك محدث، والمذكور المتلو المعلوم غير محدث، كما أن ذكر العبد لله ﷻ محدث، والمذكور غير محدث[(٤)]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ

= وقد جعل كلامه بلسان الرسول الذي أرسله. اهـ «الرد على المريسي» (ص٤٦٦).

(١) قال ابن كثير: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ...﴾ الآية أي اعتقدوا فيهم ذلك.

(٢) لو قال اتخذوا لكان أولى، أما قوله سموا له فلا يستقيم.

(٣) يريد به أن آحاده ليست حادثة، وهذا باطل، واستدلاله بآيتي الزخرف والبروج صحيح من وجه وهو أن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ لكن هذا لا يمنع أن الله يتكلم به عند حاجة العباد إليه ليس كما يقول المصنف، وإذا ثبت أنه كان موجودا قبل الحاجة إليه ثبت أنه لم يزل كما كان.

وقال شيخنا أحمد عطية في رده على استدلال البيهقي هذا: «ليس فيها ما يدل على القدم الذي يراه البيهقي وساق هذه الآيات للاستدلال بها عليه، وإنما دلالتها على وجود القرآن مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل إنزاله على رسول الله ﷺ، وإذا كان يعتبر أن وجوده في اللوح المحفوظ قبل إنزاله على الرسول ﷺ دليل قدمه فإن ذلك لا يستقيم له؛ لأن اللوح المحفوظ مخلوق حادث دون خلاف. اهـ «البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص٢١٠).

(٤) تأويل المصنف للآية تأويل باطل فليس المراد بقوله: ﴿ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم﴾ أي ذكر =

﴿فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، يريد به -والله أعلم-: إنا أسمعناه الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع، فيكون الملك منتقلًا به من علو إلى سفل[1]، وقوله تبارك

= القرآن لهم وعلمهم به، وإنما المراد بالذكر هنا هو القرآن، ولقد سمى الله القرآن ذكرا في أكثر من آية قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾، ومعنى محدث في الآية أي جديد إنزاله كما قاله الحافظ ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٥/ ٣٢٥) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد ذكر الآية: هذا يدل على أن الذكر منه محدث ومنه ما ليس بمحدث... ويعلم أن المحدث في الآيتين ليس هو المخلوق الذي تقوله الجهمية، ولكنه الذي أنزل جديدا، فإن الله كان ينزل من القرآن شيئا بعد شيء فالمنزل أولا قديم بالنسبة إلى المنزل آخرا، وكل ما تقدم على غيره فهو قديم في لغة العرب. اهـ «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٢٢).

وقال قوام السنة التيمي في «الحجة» (٢/ ١٩٨): قوله: ﴿مُّحْدَثٍ﴾ أي محدث التنزيل تكلم الله به في الأزل فلما بعث محمد ﷺ أنزل عليه. اهـ

فهذه الآية حجة لأهل السنة على المعتزلة والأشاعرة لأن المحدث هو القرآن فهو حَدِيْث أي غض طري تكلم الله به ونزل به جبريل.

والمصنف سار على مذهب أصحابه - الأشعرية - الذين يقولون لم يتكلم الله به وإنما هو عبارة أو حكاية عن كلام الله.

وقال شيخنا العثيمين: «... والحق أن الله تكلم بالقرآن حديثًا كما قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ والقول بأن المراد «محدث» أي محدث إنزاله خطًا بل هو محدث هذا الذكر لأن الله يتكلم متى شاء بما شاء» اهـ. انظر: «لوامع الأنوار» (١/ ١٣٠).

(١) هذا تأويل باطل يخالف مذهب السلف في تفسير هذه الآية، قال الحافظ ابن كثير: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ يخبر تعالى أنه أنزل القرآن ليلة القدر وهي الليلة المباركة التي قال الله فيها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ سورة القدر فقوله: ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ أي القرآن قطعا بدليل قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وليلة القدر إنما هي في شهر رمضان.

فتأويله تأويل باطل أراد به تأييد مذهبه، قال شيخ الإسلام: ... فإن كثيرا من الناس فسروا النزول في مواضع من القرآن بغير ما هو معناه المعروف... فالجهمية يقولون أنزل بمعنى خلق... ومن الكلابية من يقول نزوله بمعنى الإعلام به وإفهامه للملك أو نزول الملك =

وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، يريد به حفظ رسومه وتلاوته[١]، وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ [فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ][٢]﴾ [الحديد: ٢٥]، فالحديد جسم لا يستحيل عليه الإنزال، ويجوز أن يكون ابتداء خلقه وقع في علو، ثم نقل إلى سفل، فأما الإنزال بمعنى الخلق فغير معقول[٣]، وأما النسخ والإنشاء والنسيان[٤] والإذهاب[٥]، والترك والتبعيض[٦]، فكل ذلك راجع إلى التلاوة أو الحكم المأمور به[٧]، وبالله التوفيق.

= بما فهمه، وهذا الذي قالوه باطل في اللغة والشرع والعقل. ثم رد عليهم ثم قال: النزول في كتاب الله ثلاثة أنواع:

الأول: مقيد بأنه منه وهذا لم يرد إلا في القرآن قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ وقال: ﴿نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾.

الثاني: نزول مقيد بأنه من السماء: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ فإذا قيد بشيء معين تقيد به.

والثالث: نزول مطلق غير مقيد لا بهذا ولا بهذا، وهذا في مواضع منها: إنزال السكينة ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾ ومنه: (إنزال الميزان) وقوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ وإنزال النعاس... وهذه صفات تقوم بالعباد... فقد تبين أنه ليس في القرآن ولا في السنة لفظ - نزول - إلا وفيه معنى النزول المعروف، وهذا هو اللائق بالقرآن فإنه نزل بلغة العرب ولا تعرف العرب نزولا إلا بهذا المعنى... اهـ.

«مجموع الفتاوى» (١٢/ ١١٨-١٢٤، ١٢٦-١٣٣، ٢٤٦- ٢٥٧، ٥٢٠- ٥٢١، ١٥/ ٢٢١، ٢٢٥). وانظر: «نقض التأسيس ٣/ ٤٦- ٥١».

(١) إن قصد تفسير الإنزال فهو باطل كما تقدم، وإن قصد تفسير الحفظ فحفظ الله للقرآن شامل لحفظه لفظا ومعنى، فالله حافظ كتابه من تأويل أهل الكلام من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٥٤- ٢٥٥).

(٤) في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾.

(٥) ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾.

(٦) ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾.

(٧) هذا بناء على معتقد الأشعرية؛ لأن القرآن عندهم معنى واحد قائم بنفس الله، =

[٤٨٦] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، يقول: ما نبدل من آية أو نتركها، أي: لا نبدلها، ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] يقول: خير لكم في المنفعة، وأرفق بكم[١].

[٤٨٧] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عبيد بن عمير الليثي في قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، يقول: أو نتركها، نرفعها من عندهم فنأتي بمثلها أو بخير منها[٢].

وعن ابن أبي نجيح، عن أصحاب[٣] ابن مسعود رضي الله عنه في قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ

= فيستحيل عليه النسخ والتبديل والتبعيض فهو شيء واحد، ولهذا اضطر المصنف إلى صرفها إلى التلاوة والعبارة؛ وهذا باطل، لأنه مبني على أساس باطل، وما بني على باطل فهو باطل.

(١) تقدم الكلام على إسناده (ص١٢٦)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١/ ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٩) من طريق عبد الله بن صالح به، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٢١٦) حيث نقل هذا التفسير عنه وعن غيره، وذكره السيوطي «الدر» (١/ ٢٥٥) ونسبه لابن جرير، والمصنف، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ١٨٧، ١٩٢) مقررًا له.

(٢) تقدم سنده (ح ٧٦)، والأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١/ ٤٧٥)، وذكره ابن كثير «تفسيره» (١/ ٢١٦)، وذكره السيوطي «الدر» (١/ ٢٥٥) وعزاه لابن جرير، والمصنف، وآدم بن إياس.

(٣) مثل علقمة بن قيس، مسروق بن الأجدع، الأسود بن يزيد، مرة الهمداني، عامر الشعبي، وغيرهم.

ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦]، أي: نثبت خطها ونبدل حكمها، أو ننسها: أي: نرجئها عندنا نأت بخير منها أو مثلها(١).

قلت: وفي هذا بيان لما قلنا، والمخايرة لا تقع في عين الكلام(٢)، وإنما هي

(١) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢/ ٤٧٣)، وابن أبي حاتم في «ناسخه»، وابن أبي إياس، وذكره السيوطي «الدر» (١/ ٢٥٥)، وعزاه إلى هؤلاء.

وقال شيخ الإسلام: «. . . . ثم منهم من جعل ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ هو ما ترك تلاوته ورسمه ونسخ حكمه، وما أنسى هو ما رفع فلا يتلى، ومنهم من أدخل في الأول ما نسخت تلاوته وإن كان محفوظًا، فالأول: قول مجاهد، وأصحاب عبد الله بن مسعود، وروى الناس بالأسانيد الثابتة عن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ قال: نثبت خطها ونبدل حكمها»، قَالَ: «وهو قول عبد الله بن مسعود» اهـ. «مجموع الفتاوى» (١٧/ ١٨٥).

وقال في قوله: ﴿ننسئها﴾ قراءتان مشهورتان الأكثرين ﴿أو ننسيها﴾ من أنساه ينسيه، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿أو ننسأها﴾ بالهمز من نسأه ينسأه.

فالأول: من النسيان، ومعناه ظاهر عند أكثر المفسرين، قالوا: المراد به ما أنساه الله من القرآن، كما جاءت الآثار بذلك، ثم ذكرها.

والثاني: من نسأ إذا أخر، قال أهل اللغة: نسأته نسأً إذا أخرته، وذكر فيه قولان للسلف، ثم قال: والصواب قول من فسر ﴿أو ننسأها﴾ أي: نؤخرها عندنا فلا ننزلها، والمعنى: أن ما ننسخه من الآيات التي أنزلناها أو نؤخر نزوله من الآيات التي لم ننزلها بعد؛ نأت بخير منها أو مثلها. . .، وأطال في هذا. «مجموع الفتاوى» (١٤/ ٧٢، ١٧/ ١٨٣ - ١٨٩).

(٢) كلام المصنف: أن المخايرة لا تقع في عين الكلام. . . . الخ؛ كلام باطل، وهو مبني على أصله الباطل: أن كلام الله شيء واحد لا بعض له، أو هو قديم لازم لذاته، والقديم لا يتفاضل.

قال شيخ الإسلام: «واشتهر القول بإنكار المفاضلة بعد المائتين لما أظهرت الجهمية القول بأن القرآن مخلوق، واتفق أئمة السنة وجماهير الأمة على إنكار ذلك ورده عليهم، وظنت طائفة مثل ابن كلاب ومن وافقه أن هذا القول لا يمكن رده إلا إذا قيل: إن الله لم يتكلم بمشيئته وقدرته ولا كلم موسى حين أتاه، وقالوا: إنما يمكن مخالفة هؤلاء إذا قيل: =

في الرفق والمنفعة، كما أشار إليه ابن عباس رضي الله عنهما، وكذلك المفاضلة إنما تقع في القراءة على ما جاء من وعد الثواب والأجر في قراءة السور والآيات[(١)]،

= بأن القرآن وغيره من الكلام لازم لذات الله لم يزل ولا يزال يتكلم بكل كلام له كقوله: يا آدم، يا نوح، وصاروا طائفتين:

طائفة تقول: إنه معنى واحد قائم بذاته، وما كان كذلك فهو واحد لا بعض له، فضلًا عن أن يقال: بعضه أفضل من بعض.

وطائفة قالوا: إن كلامه حروف، أو حروف وأصوات مقترن بعضها ببعض أزلًا وأبدًا، مرتبة في ذاتها ترتيبًا ذاتيًا لا ترتيبًا وجوديًا، وهؤلاء يقولون: هو قديم لازم لذاته، والقديم لا يتفاضل، والأول أصل أبي الحسن الأشعري ومن وافقه» اهـ. «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٥٣ - ٥٤).

(١) استدلاله بما يروي عن ابن عباس على هذا التأويل غير صحيح، قال شيخ الإسلام: «وربما نقل عن بعض السلف في قوله تعالى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ أنه قال: خير لكم منها، أو أنفع لكم، فيظن الظان أن ذلك القائل موافق لهؤلاء، وليس كذلك بل مقصوده بيان وجه كونه خيرًا، وهو أن يكون أنفع للعباد» اهـ.

فمعنى هذه الآية دليل على التفاضل، قال شيخ الإسلام -بعد أن ذكر الآية-: «فأخبر أنه يأتي بخير منها أو مثلها، وهذا بيان من الله لكون تلك الآية قد يأتي بمثلها تارة أو خير منها أخرى، فدل ذلك على أن الآيات تماثل تارة وتتفاضل أخرى، وأيضًا فالتوراة والإنجيل والقرآن جميعها كلام الله مع علم المسلمين بأن القرآن أفضل الكتب.

أخبر أنه أحسن الحديث من سائر الأحاديث المنزلة من عند الله وغير المنزلة، والقول بأن كلام الله بعضه يفضل من بعض، هو القول المأثور عن السلف، وهو الّذي عليه أئمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم كلامهم منتشر في كتب كثيرة» اهـ. (١٧/ ١٠ - ١٣، ٥٣ - ٥٤)، قَال: «وأكثر السلف أطلقوا لفظ: خير منها كما في القرآن ولم يستشكل ذلك أحد منهم، وفي «تفسير الوالبي»: خير لكم في المنفعة وأرفق لكم، وعن قتادة: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ آية فيها تخفيف فيها رخصة فيها أمر، وهذان لم يستشكلا كونها خيرًا من الأولى» اهـ. «مجموع الفتاوى» (١٧/ ١٩٢) وانظر: (ص١٨٢ - ١٨٣)، ثم قَالَ: «وفي الجملة فدلالة النصوص النبوية والآثار السلفية والأحكام الشرعية والحجج =

والله أعلم.

[٤٨٨] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني ابن السقا، قال: أخبرنا أبو يحيى عثمان بن محمد بن مسعود، قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم الجلاب، قال: حدثنا محمد بن هانئ، قال: حدثنا الحسين بن ميمون، قال: حدثنا الهذيل، عن مقاتل قال: تفسير ﴿جَعَلُوا﴾ على وجهين:

فوجه منهما: جعلوا الله يعني: وصفوا الله، فذلك قوله ﷿ في سورة الأنعام ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الأنعام: ١٠٠][١]، يعني: وصفوا لله شركاء، وكقوله في الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥]، يعني: وصفوا له، وكقوله في سورة النحل: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [النحل: ٥٧]، يعني: ويصفون لله البنات، وكقوله في الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾ [الزخرف: ١٩][٢]، يعني: وصفوا الملائكة إناثًا، فزعموا أنهم بنات الرحمن تبارك وتعالى.

والوجه الثاني: وجعلوا يعني: قد فعلوا بالفعل، فذلك قوله ﷿ في الأنعام: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، يعني: قد فعلوا ذلك، وقوله في سورة يونس: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [يونس: ٥٩]، يعني: الحرث والأنعام: ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦] يعني: خلق[٣].

= العقلية على أن كلام الله بعضه أفضل من بعض؛ هو من الدلالات الظاهرة المشهورة» اهـ. «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٥٦)، ولمزيد رد هذا الباطل انظر: (١٤/ ٧٢، ١٧/ ١٠ - ١٣، ٤٦ - ١٠٣، ١٣٩، ١٤٠، ١٦٩ - ١٨٣، ٢٠، ٢١٢).

(١) لو قَالَ: واتخذوا، لكان أنسب.

(٢) في هذه الآيات الثلاث لو قَال: اعتقدوا، كان أولى، وانظر: «أضواء البيان» (٣/ ٢٨٧).

(٣) (جعل) ليست محصورة بمعنيين فقط لكن هذا من معانيها، وقد ذكر الأزهري في «تهذيب اللغة» (٨/ ١٥٦) وغيره معان كثيرة لجعل: فهي تأتي بمعنى وضع، وصنع، وصير: ومنه ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾، وجعل الطين خزفا، ومنه جعل البصرة بغداد، وأقبل وأخذ: جعل =

قلت: وأما قوله ﷿: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ [شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوْلِ](١) كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾ [الحاقة: ٤٠- ٤٢](٢)، وقوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠﴾ [التكوير: ٢٠]، فقد قال في آية أخرى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، فأثبت أن القرآن كلامه، ولا يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل ﵇، فثبت أن معنى قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ [الحاقة: ٤٠]: أي: قول تلقاه عن رسول كريم، أو قول سمعه من رسول كريم، أو نزل به عليه رسول كريم(٣).

= يفعل كذا، ونسب: ومنه جعلت زيدًا أخاك إذا نسبته إليك، ومنه ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾، وعند بعضهم في الآية اعتقد، وكذا قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَـٰتِ﴾، وجعل بمعنى بين ومنه ﴿إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ أي: بيناه، وقيل قلناه، وأنزل: ومنه ﴿إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾، وبمعنى خلق ومنه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾، وبمعنى أوجد ومنه: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ﴾، وبعضهم قال: خلق، وجعل بمعنى وصف وبمعنى شرع.
انظر: «اللسان» (١١/ ١١٠ - ١١١) مادة: جعل، «الصحاح» (٤/ ١٦٥٢)، و«القاموس» (ص١٢٦٢ - ١٢٦٣)، و«مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان (ص٢١٢ - ٢١٣)، و«أضواء البيان» (٣/ ٢٨٧/ سورة النحل).
قال الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» (ص١٠٦): «جعل تطلق على فعل العبد ويراد بها أحد معنيين:
الأول: التسمية، ومنه ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾.
والثاني: يراد به فعل من أفعالهم، ومنه ﴿يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾.
أما جعل من الله فهي أحد معنيين: الأول: خلق، والثاني: لا يراد به الخلق، ومنه ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾... الآية أي: ما شرع» اهـ.
ومعنى جعل إذا أطلق على القرآن فإن المراد: أنزلناه، قال أحمد: «معناه أنزلناه بلسان العرب، وقيل بيناه» (ص١١٠)، وهكذا عند المفسرين من أهل السنة «تفسير الطبري» (٢٥/ ٤٧)، و«تفسير القرآن العظيم» (٤/ ١٢٢).

(١) ساقط من الأصل، و(هـ). (٢) هذه صفة محمد ﷺ.

(٣) قال شيخ الإسلام: «... فالقرآن كله كلام الله ليس بمخلوق، ولا هو من إحداث =

﴿٤٨٩﴾ - أخبرنا أبو [عمرو][(١)] محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: حدثنا القاسم -يعني: ابن زكريا-، قال: حدثنا أبو كريب، ويعقوب، [والمخرمي][(٢)]، قالوا: قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**اقبلوا البشرى يا بني تميم**»، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، فقال: «**اقبلوا البشرى يا أهل اليمن**»، قالوا: قد بشرتنا، فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟ فقال رسول الله ﷺ: «**كان الله قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء**»، وأتاني آتٍ فقال: يا عمران، انحلت ناقتك من عقالها، فقمت فإذا السراب منقطع بيني وبينها، فلا أدري ما كان بعد ذاك. أخرجه البخاري في «الصحيح» من وجه آخر عن الأعمش، وزاد فيه: «**ثم خلق السماوات والأرض**»[(٣)]، ولعله سقط من كتابي.

= مخلوق لا جبريل ولا محمد ولا شيء منه، بل جبريل رسول ملك، ومحمد رسول بشر، فاصطفى لكلامه الرسول الملكي، فنزل به على الرسول البشري الذي اصطفاه، وقد أضافه إلى كل من الرسولين لأنه بلغه وأداه، لا لأنه أنشأه وأبداه، وأضاف القول إلى كل منهما باسم الرسول، لأن الرسول يدل على المرسل، فدل على أنه قول رسول بلغه عن مرسل، لم يقل: إنه لقول ملك ولا بشر» اهـ. «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٨٢ - ٨٣).

(١) في الأصل: (أبو عثمان). (٢) في (هـ): (والمخزومي).

(٣) الحديث أخرجه البخاري (٦/ ٢٨٦، ١٣/ ٤٠٣، ح٧٤١٨)، وأحمد «المسند» (٤/ ٤٣١، ٤٣٢)، والمصنف فيما يأتي (ح ٨٠٠) من طرق عن الأعمش به.

والشاهد منه: «وكتب في الذكر كل شيء»، وقوله: «والقرآن مما كتب في الذكر» هذا حق، ولكن لا يمنع أن الله تكلم به بعد ذلك وسمعه جبريل منه.

قال شيخ الإسلام: «. . . . فإن كونه مكتوبًا في اللوح المحفوظ كما قال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾، وفي صحف مطهرة بأيدي الملائكة، لا ينافي أن يكون جبريل نزل به من الله، سواء كتبه الله قبل أن يرسل به جبريل أو بعد ذلك» اهـ. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٢٦، ١٢٧) وقَالَ: «ومن قَالَ: إن جبريل أخذ القرآن من الكتاب لم يسمعه =

[قال الشيخ](١): والقرآن فيما كتب في الذكر، لقوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

[٤٩٠] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا الأشعث بن عبد الرحمن(٢)، عن أبي قلابة(٣)، عن أبي الأشعث(٤)، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الله تبارك وتعالى كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا تقرآن في دار فيقر بها شيطان ثلاث ليال**»(٥).

[٤٩١] - أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني، وأبو النصر ابن قتادة، قالا: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب الضبعي، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن زياد السري، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار(٦)، قال: حدثني عمر بن حفص بن. . . . .

= من الله، كان هذا باطلًا من وجوه»، ثم ذكرها وأطال. اهـ. «المرجع نفسه».

(١) زيادة من (هـ).

(٢) هو الجرمي، بصري، صدوق، من السابعة، د، ت، س. «التقريب» (ترجمة ٥٣٠).

(٣) هو عبد الله بن زيد الجرمي.

(٤) شراحيل بن آده، أبو الأشعث الصنعاني، ثقة، بخ، م، ٤. «التقريب» (ترجمة ٢٧٦١).

(٥) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ٢٧٤)، والترمذي «السنن» (ح ٢٨٨٢)، والنسائي «اليوم والليلة» (ح ٩٦٧)، والدارمي (٢/ ٤٤٩)، وابن حبان «صحيحه» (١٧٢٦)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٦١) من طرق عن حماد به.

قال الترمذي: «حسن غريب»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وصححه الألباني.

(٦) المدني، قال الذهبي «الميزان» (١/ ترجمة ٢٢٤) وذكر حديثه وقال: «قال البخاري: =

ذكوان[١]، عن مولى الحرقة[٢]، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قرأ: طه، ويس، قبل أن يخلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بألف عام، فلما سمع الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لجوف يحمل هذا، وطوبى لألسن تكلم بهذا**»[٣].

﴿٤٩٢﴾- وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن السراج، قال: حدثنا مطين، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر... فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال: عن مولى الحرقة، يعني: عبد الرحمن بن يعقوب، وقال في متنه: «**بألفي عام**»، ولم يذكر قوله: «**طوبى لجوف يحمل هذا**»، [قال الشيخ][٤]: تفرد به إبراهيم بن مهاجر[٥]، قوله: «قرأ: طه، ويس»، يريد به: تكلم وأفهمها ملائكته، [و][٦] في ذلك -إن ثبت- دليل على وجود كلامه قبل وقوع الحاجة إليه[٧].

= منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وروى عثمان بن سعيد عن يحيى: ليس به بأس»، وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٩٥): «منكر الحديث جدًّا»، وذكر له هذا الحديث وقال: «هذا متن موضوع».

(١) أبو حفص العبدي، قال أحمد: «تركنا حديثه وخرقناه»، وقال علي: «ليس بثقة»، وقال النسائي: «متروك»، وقال الدارقطني: «ضعيف» اهـ. «ميزان الاعتدال» (٣/ ترجمة ٦٠٧٤).

(٢) الحرقة -بضم المهملة وفتح الراء- هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، المدني، ثقة، ر، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٤٠٤٦).

(٣) الحديث أخرجه الدارمي «سننه» (٢/ ٤٥٦)، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٢٦٩)، وابن خزيمة «التوحيد» (١/ ٤٠٣)، واللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٢٢٦) من طرق عن إبراهيم بن المنذر به.

قال ابن الجوزي «الموضوعات» (١/ ١٠٩، ١١٠): «هذا حديث موضوع»، وقال الألباني: «حديث ضعيف جدًّا». «ظلال الجنة في تخريج السنة» (ح ٦٠٧).

(٤) زيادة من (هـ). (٥) انظر ما قبله.

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) هذا الحديث لم يثبت لكن الحكم ثابت، وأن القرآن موجود قبل الحاجة إليه، =

[٤٩٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، وأبو الفضل بن إبراهيم، قالا: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدثنا أنس بن عياض، قال: قال: حدثني الحارث بن أبي ذباب، عن يزيد بن هرمز، وعن عبد الرحمن الأعرج، قالا: سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسى، فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك الله نجيًّا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: أفتلومني أن أعمل عملًا كتب الله علي عمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحج آدم موسى»(١)، رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن موسى الأنصاري، [والاختلاف في هذه التواريخ غير راجع إلى شيء واحد، وإنما هو على حسب ما كان يظهر لملائكته](٢) ورسله وفي كل ذلك دلالة على قدم الكلام.

[٤٩٤] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء(٣)، قال: حدثنا عمران هو ابن دواد القطان، عن قتادة(٤)، عن أبي المليح(٥)، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**نزلت**(٦)

= وانظر: (ص٥٧٤).

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (ح ٢٦٥٢) عن إسحاق بن موسى الأنصاري به، وابن أبي عاصم «السنة» (١/ ٦٩ - ٧٠)، وابن خزيمة «التوحيد» (١/ ١٢٣).

(٢) ما بين القوسين مكانه المناسب بعد هذا الحديث.

(٣) هو الغداني البصري، ثقة من رجال البخاري.

(٤) بن دعامة السدوسي.

(٥) هو أبو أسامة الهذلي، ثقة.

(٦) في الأصل: «نزل».

صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان، والقرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»[١].

[**قال الشيخ** رَحِمَهُ اللَّهُ][٢]: خالفه عبيد الله بن أبي حميد[٣]، وليس بالقوي، فرواه عن أبي المليح[٤]، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من قوله، ورواه إبراهيم بن طهمان، عن قتادة من قوله، لم يجاوز به، إلا أنه قال: «لاثنتي عشرة»، بدل: «ثلاث عشرة»، وكذلك وجده جرير بن حازم في كتاب أبي قلابة دون ذكر صحف إبراهيم.

قلت: وإنما أراد -والله أعلم- نزول الملك [بالقرآن][٥] من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا[٦].

---

(١) الحديث أخرجه أحمد «المسند» (٤/ ١٠٧)، وابن جرير «تفسيره» (٣/ ٤٤٦)، والطبراني «الكبير» (٢٢/ ٧٥) كلهم من طريق عمران.

والحديث حسنه الألباني «صحيح الجامع» (ح١٥٠٩) وقال في «الصحيحة»: «رواه أحمد في «المسند» (٤/ ١٠٧). وعبد الغني المقدسي في «فضائل رمضان» (١/ ٥٣)، وابن عساكر (٢/ ١٦٧/ ١) عن عمران عن قتادة به.

قلت: وهذا إسناد حسن رجاله ثقات، وفي القطان كلام يسير». اهـ «الصحيحة» (١٥٧٥).

ومخالفة أبي حميد أخرجها أبو يعلى في «مسنده» (٤ ح٢١٩٠).

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) الهذلي، أبو الخطاب البصري، واسم أبي حميد غالب، متروك الحديث. ق «التقريب» ترجمة (٤٢٨٥).

(٤) ابن أسامة بن عمير الهذلي، ثقة.

(٥) زيادة من (هـ).

(٦) هذا فيه نظر، ثم قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ﴾ هل أنزلها إلى السماء الدنيا، أم إلى موسى؟ قطعًا إلى موسى، ولذلك قال: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ فأخذها وهي مكتوبة بيد الله.

وانظر ما تقدم (ص٥٨٢)، وقال شيخ الإسلام: «.... والمقصود أن قوله: ﴿وَهُوَ =

[٤٩٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا موسى بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أبو بكر، وعثمان، ابنا أبي شيبة، قال: حدثنا جرير[(١)]، عن منصور[(٢)]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾ [القدر: ١]، قال: أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى سماء الدنيا، فكان بمواقع النجوم، وكان الله عز وجل ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض، قال: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾ [الفرقان: ٣٢][(٣)].

[٤٩٦] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الصفار، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن عبد الله بن [الزبيري][(٤)] الأصفهاني[(٥)]، قال: حدثنا الحسين بن حفص[(٦)]، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن حسان بن [حريث][(٧)]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فصل القرآن من الذكر، فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا، فجعل

= ﴿ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾ يتنازل نزول القرآن العربي على كل قول. . .، فعلم أن القرآن منزل من الله تعالى لا من الهواء، ولا من اللوح، ولا من جسم آخر، ولا من جبريل، ولا محمد، ولا غيرهما، فمن لم يقر بذلك من هذه الأمة كان أهل الكتاب خيرًا منه من هذا الوجه، فإن قلت: جاء عن ابن عباس وغيره من السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾: أنزل بيت العزة ثم بعد ذلك منجمًا، فالجواب. . .»، ثم ذكر ما نقلته عنه في (ص٥٨٢) اهـ.

(١) هو ابن عبد الحميد بن قرط. (٢) هو ابن المعتمر السلمي.

(٣) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣٠/ ٢٥٩)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٢٢، ٥٣٠)، والنسائي «التفسير» (٢/ ٥٣٩ ح٧٠٩) كلهم من طريق جرير به، قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي على ذلك.

(٤) زيادة من (هـ). (٥) لم أجده.

(٦) الهمداني -بسكون الميم- الأصبهاني القاضي، صدوق، م، ق.

(٧) في الأصل: (حارث).

جبريل عليه الصلاة والسلام ينزله على النبي ﷺ [يرتله][(١)] ترتيلًا[(٢)(٣)].

[٤٩٧] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الفرقان: ٣٣]، ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦][(٤)].

[٤٩٨] - وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن عيسى الحيري، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثني عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فكان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يوحي في الأرض منه شيئًا أوحاه، أو يحدث منه شيئًا أحدثه[(٥)].

---

(١) زيادة من (هـ).

(٢) إلى هنا نهاية ما سقط من نسخة (ق).

(٣) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣/ ٤٤٧، ٢٧/ ٢٠٢، ٢٨٥)، والنسائي في «التفسير»، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٤٧٧، ٥٣٠)، والطبراني «الكبير» (١١/ ٤٣٨) من طرق أخرى عن سعيد بن جبير.

(٤) الأثر أخرجه النسائي «فضائل القرآن» (ح ١٤، ١٥)، وابن جرير «جامع البيان» (٣/ ٤٤٦ - ٤٤٧، ٣٠/ ٢٥٨)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٢٢) من طرق عن داود بن أبي هند به، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٥) الأثر أخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٢٢٢) بهذا السند، وابن جرير «جامع البيان» (٣/ ٢٥٨) عن محمد بن المثنى به، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وهذا الأثر يؤيد ما تقدم شيخ الإسلام انظر: (ص٥٨٢) من أنه لا يمنع نزوله إلى أسماء الله أن الله تكلم به وقت نزوله، وقال شيخنا العلامة العثيمين. . .، تقدم رده.

قلت: هذا يدل على أن الإحداث المذكور في قوله ﷻ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾، إنما هو في إعلامهم إياه بإنزال الملك المؤدي له على رسول الله ﷺ ليقرأه عليهم(١).

﴿٤٩٩﴾ - وأخبرنا أبو الحسن المقرئ، قال: أخبرنا أبو عمرو الصفار، قال: حدثنا أبو عوانة(٢)، قال: حدثنا أبو الحسن الميموني(٣)، قال: خرج إلي يومًا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فقال: ادخل، فدخلت منزله، [فقلت](٤): أخبرني عما كنت فيه مع القوم وبأي شيء كانوا يحتجون عليك؟ قال: بأشياء من القرآن يتأولونها ويفسرونها، هم احتجوا بقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، قال: قلت: قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه [هو](٥) المحدث(٦).

---

(١) هذا باطل.

(٢) الأسفراييني، صاحب «المستخرج على مسلم». «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤١٧).

(٣) هوعبد الملك بن عبد الحميد الرقي، الإمام العلامة الحافظ، تلميذ الإمام أَحْمَد. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٨٩، ٩٠).

(٤) في (هـ): (قال).

(٥) زيادة من (ق).

(٦) أخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص٦٠/ باب القول في القرآن)، وفي سنده الصغار لم أجده، وعلى فرض صحة هذا عن أحمد فليس مقصوده مقصود المصنف، من أن الله لا يتكلم إذا شاء به بهذا التنزل مع الخصم، لما كان معنى الإحداث عندهم الخلق أراد أن ينفي الخلق عن القرآن، وقال: قد يحتمل تحت قول السفاريني في «منظومته»: «إن القرآن قديم»، قال: «هذا ليس بصحيح، فالقرآن ليس بقديم، بل الله ﷻ تكلم به حين إنزاله، صحيح أن الكلام جنسه قديم، ولكن آحاده حادثة وليست قديمة، الله ﷻ يحدث من أمره ما شاء ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾، فالقرآن ليس بقديم، أما كلام الله من حيث هو كلام الله فهو قديم النوع، فإن الله لم يزل ولا يزال متكلمًا، فكلمة قديم بالنسبة للقرآن كلمة محدثة غير صحيحة، فإن قال قائل: أليس قد جاء عن ابن عباس ﵄ أن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ، ونزل إلى بيت العزة في =

= السماء، ثم صار ينزل به جبريل على النبي ﷺ في الوقت المناسب الذي يؤمر بتنزيله فيه؟ قيل: نعم، روي ذلك عن ابن عباس، ولكن ظواهر القرآن ترده، ونحن لا نطالب إلا بما دل عليه القرآن، فأما قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ فإنه لا يتعين أن يكون القرآن نفسه مكتوبًا في اللوح المحفوظ بل ذكره دون ألفاظه، وهذا لا يمتنع أن يقال: إن القرآن في كذا والمراد ذكره، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وإنه أي: القرآن، والمراد بلا شك ذكره في زبر الأولين؛ لأنه ما نزل على أحد قبل محمد ﷺ، وكان يقرأ قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾، ولو كان القرآن العظيم مكتوبًا في اللوح المحفوظ بهذا اللفظ لأخبر الله عن سمع ما لم يكن، والله قال: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ثم قال: ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ﴾ بالمضارع الدال على الحال والحاضر، يعني: لو قال قائل: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ عبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه؟ قلنا: هذا قد نسلمه لكن يمتنع مثل هذه الدعوى في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ﴾، فإن يسمع فعل مضارع تدل على الحاضر.

فالراجح عندي: أن القرآن تكلم الله به حين نزوله، وأن ما في اللوح المحفوظ إنما هو ذكره وأنه سيكون» اهـ. من «شرحه لمنظومة السفاريني» (ص١٠٠، ١٠١).

وقال أيضًا: «. . . . لا شك أن من قال القرآن قديم فقوله باطل؛ لأن القرآن تكلم الله به حين إنزاله، والدليل على هذا أن الله يتحدث عن أشياء وقعت في عهد الرسول ﷺ بصيغة الماضي، وهذا يدل على أن كلامه بها كان بعد وقوعها قال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، فقوله: ﴿غَدَوْتَ﴾ ماضٍ إذ هذا القول قاله الله بعد غدو الرسول ﷺ.

وقال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، وهل يمكن أن يخبر الله عن شيء أنه سمعه وهو لم يقع؟! هذا لا يمكن، فقوله: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، يدل على هذا أن الكلام كان بعد وقوع الحادثة، وهذا هو الحق أن الله تكلم بالقرآن حديثًا كما قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ﴾، والقول: بأن المراد محدث أي: محدث إنزاله؛ خطأ، بل هو محدث هذا الذكر، لأن الله يتكلم متى شاء بما شاء» اهـ. «المرجع السابق» (ص١٠٤ - ١٠٥).

فتبين بهذا أن قول المصنف: «إن الإحداث المذكور إنما هو في إعلامهم إياه =

قلت: والذي يدل على صحة تأويل أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ ما

= بإنزال الملك. . . . الخ» قول باطل، وقول المصنف هذا وتأويله هو نفسه تأويل الأشعري، قال في «الإبانة» (ص١٠٢): «الذكر الذي عناه الله في الآية ليس هو القرآن، بل هو كلام الرسول ﷺ ووعظه إياهم».

قال الدكتور عبد الرحمن المحمود تعليقًا على قول الأشعري هذا: «والذي دعاه إلى هذا التأويل البعيد خوفه من أن يوصف القرآن بأنه محدث، والحدوث في اصطلاح أهل الكلام بمعنى الخلق، فالمحدث هو المخلوق، وهذا هو الذي فرَّ منه الأشعري، لكن الحدوث في لغة العرب يكون بمعنى التجدد، فيسمون ما تجدد حادثًا، وما تقدم على غيره قديمًا، فلماذا لم يفسر الأشعري هذه الآية بالمعنى الثاني، وأن المقصود به القرآن؟ ولا يقتضي ذلك أن يكون مخلوقًا، وقد بوب البخاري لذلك فقال: باب قول الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾، وقوله: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، وأن حدثه لا يشبه حدث المخلوقين.

وقال ابن مسعود: إن الله ﷻ يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة.

ثم ذكر البخاري أثرين عن ابن عباس في هذا أحدهما قوله:

كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدًا بالله تقرؤونه محضًا لم يشب، وفي رواية أخرى لهذا الأثر: أحدث الأخبار بالله، وهذا بناء على قول أهل السنة أن الله يتصف بالصفات الاختيارية، وأن كلامه متعلق بالمشيئة، وأن من صفات الله تعالى أنه لم يزل متكلمًا إذا شاء، وهذا الذي قال به الإمام أحمد، والبخاري، وغيرهما، وردوا على الكلابية الذين ينكرون هذا، والظاهر أن تأويل الأشعري للآية اشتهر عند الأشاعرة الذين التزموا هذا الأصل، ولذلك ذكره ابن حجر العسقلاني في شرحه لباب البخاري هذا، وذكر تأويلات أخرى مشابهة، وكل ذلك فرارًا مما يدل عليه ظاهر الآية -بزعمهم-، بل نقل ردود العلماء وأقوالهم بأن من قال: إن المقصود بالمحدث القرآن، يلزم منه أن يكون الله متكلمًا بكلام حادث فتحل فيه الحوادث» اهـ. «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (١/ ٤٠٣ - ٤٠٥).

﴿٥٠٠﴾ - حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن عاصم، عن أبى وائل، عن عبد الله هو ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فلم يرد علي، فأخذني ما قدم وما حدث، فقلت: يا رسول الله، أحدث في شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله عَزَّ وَجَلَّ يحدث لنبيه من أمره ما شاء، وإن مما أحدث ألا تكلموا في الصلاة**»[1]، في هذا بيان واضح لما قدمنا ذكره، حيث قال: يحدث لنبيه[2]، وبالله التوفيق.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» معلقا مجزوما به (١٣/ ٤٩٦)، وأحمد «المسند» (١/ ٣٧٧، ٤٣٥، ٤٦٣)، وأبو داود «السنن» (ح٩٢٤)، والنسائي «السنن» (٣/ ١٩)، وابن حبان «صحيحه» (٦ ح٢٢٤٣، ٢٢٤٤) قال ابن حجر في «الفتح»: وصححه ابن حبان. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

قوله: «فأخذني ما قرب وما بعد» قال البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٢٣٥) تقول العرب: هذه اللفظة للرجل إذا أقلقه الشيء وأزعجه وغمه.

وقال الخطابي في «معالم السنن» (١/ ٢١٨): «معناه الحزن والكآبة، يريد أنه قد عاوده قديم الأحزان واتصل بحديثها.

(٢) هذا الحديث ليس فيه دليل لما يريده المصنف أولًا لأن عامة روايات الحديث فيها هذه اللفظة «يحدث لنبيه» وثانيًا: أن لفظ الحديث ظاهر «أن الله يحدث من أمره» وقوله: «يحدث لنبيه» ليس فيها ما يريد المصنف ولكن هذا تمويه منه فالاحداث من الله له لأنه هو الذي أرسل إليه وأهل العلم كما تقدم عند البخاري بسند الحديث على أن الله يحدث شيئًا لنبيه وينزله عليه ولا يتكلم متى شاء كيف شاء ولذلك قال يحدث من أمره.

وقد قال شيخنا الشيخ عبد الله الغنيمان في «شرحه لكتاب من صحيح البخاري» (٥١٠ - ٥١١): «والمقصود أن الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى أن الله تعالى يوصف يحدث ما يشاء من القول والأمر والفعل، فقوله في حديث ابن مسعود: وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة، موافق لقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾، ولا يصف أعلم منه تعالى ولا أعلم من رسوله بعده، ومن لم يرض بما قاله الله ورسوله فبعدًا له».

﴿٥٠١﴾ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي(١)، عن محمد بن أبي المجالد، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سأله عطية بن الأسود فقال: إنه قد وقع في قلبي الشك في قول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]، وقد أنزل في شوال، وذي القعدة، وذي الحجة، والمحرم، وشهر ربيع الأول؟! فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه أنزل في رمضان، وفي ليلة القدر، وفي ليلة مباركة جملة واحدة(٢)، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم رسلًا في الشهور والأيام(٣).

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن.

(٢) ليس هذا محل اتفاق، وقد تقدم قبل قليل عن الشيخ العثيمين أن ظواهر القرن ترد هذا، وانظر ما تقدم عن شيخ الإسلام (ص٥٨٢)، وأنه يحتمل أن يكون الله كتبه بعدما أنزله جبريل، وقال ابن العربي معلقًا على ما روى عن ابن عباس: «وهذا باطل ليس بين جبريل وبين الله واسطة» اهـ. «تفسير الماوردي» (٦/ ٣١١) من كلام المحقق.
وقال الشعبي وغيره: «معنى ﴿أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ أنه بداية إنزاله من الله كان في ليلة القدر»، قال محقق «تفسير الماوردي»: «وهو الصواب».
قلت: لا سيما وأن الأشاعرة وغيرهم اتخذوا قول ابن عباس دليلًا لمذهبهم الباطل، وأن جبريل لم يسمع القرآن من الله، وإنما أخذه من اللوح المحفوظ، وقد يكون هذا القول من ابن عباس مما تلقاه عن بني إسرائيل. انظر: «الإتقان في علوم القرآن» (١/ ١١٦ - ١١٨)، و«معترك الاقرآن في القرآن» للسيوطي (٢/ ٢٥٦ - ٢٥٧)، و«البرهان في علوم القرآن» (١/ ٢٨٩ - ٢٩٠)، و«النكت والعيون تفسير الماوردي» (٦/ ٣١١ - ٣١٢).

(٣) الأثر أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٣/ ٤٤٨) من طريق عبيد الله بن موسى، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٩١) من طريق أخرى عن مقسم، وفي سنده سعيد بن طريف وهو متروك كما قاله الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٣١٦). =

[آخر الجزء التاسع من أجزاء الشيخ](١).

﴿٥٠٢﴾ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني محمد ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى، قال: حدثنا الفضل بن محمد الشعراني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه [قال](٢): إن رسول الله ﷺ تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]، فقال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن ترجعوا إلى الله تعالى بشيء أحب إليه من شيء خرج منه**»(٣)، يعني: القرآن.

﴿٥٠٣﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد العدل، قال: حدثنا جدي أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سلمة ابن شبيب، قال: حدثني أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه**»، يعني: القرآن، قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد.

قلت: ويحتمل أن يكون جبير بن نفير رواه عنهما جميعًا، [ورواه غيره عن

= وذكره ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣١٠)، والسيوطي «الدر» (١/ ١٨٩) ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه ومحمد بن نصر.

(١) ساقط من (هـ) و(ق). (٢) زيادة من (ق).

(٣) الحديث أخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٤٤١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. لكن البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح٤٠٤) قال: هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه.

أحمد بن حنبل دون ذكر أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في إسناده][١]، وقوله: «خرج منه»، يريد [به][٢]: أنه وجد منه بأن تكلم به، وأنزله على نبيه ﷺ، وأفهمه عباده، وليس ذلك الخروج كخروج كلامنا منا، فإنه عَزَّ وَجَلَّ صمد لا جوف له، تعالى الله عن شبه المخلوقين علوًّا كبيرًا، وإنما كلامه صفة له أزلية موجودة بذاته، لم يزل كان موصوفًا به، ولا يزال موصوفًا به، فما أفهمه رسله وعلمهم إياه، ثم تلوه علينا وتلونا، واستعملنا موجبه ومقتضاه؛ فهو الذي أشار إليه الرسول ﷺ فيما روينا عنه، وبالله التوفيق[٣].

---

(١) ساقط من الأصل.
(٢) زيادة من (ق)، و(هـ).
(٣) سيأتي الرد على قوله منه خرج (ص٦١١)، وهو مبني على أصلهم الباطل أن الكلام هو المعنى القائم بالنفس، وأن الله لم يتكلم بصوت فيسمعه جبريل، ولهذا قَالَ: «فما أفهمه جبريل».
والكلام عندهم صفة ذات ملازم للذات كلزوم حياته، وهذا معنى قوله: «صفة أزلية موجودة بذاته»، كما أنه عند المعتزلة صفة فعل فقط، ومذهب السلف أن الكلام صفة ذات باعتبار أصله ونوعه، وصفة فعل باعتبار آحاده.
قال شيخ الإسلام: «قوله: منزل من ربك، فيه بطلان قول من يقول: إن القرآن العربي ليس منزلًا من الله وليس كلامه، بل هو مخلوق، وإنما كلامه المعنى القائم بذاته، والقرآن العربي خلق ليدل على ذلك المعنى، ثم إما أن يكون خلق في بعض الأجسام: الهواء أو غيره، أو ألهمه جبريل فعبر عنه بالقرآن العربي، أو ألهمه محمد فعبر عنه بالقرآن العربي، أو يكون أخذه جبريل من اللوح المحفوظ أو غيره» اهـ.
«مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٢٠)، وقَالَ: «وهؤلاء يوافقون الأشعرية والكلابية في أن تكليم الله لعباده ليس إلا مجرد خلق إدراك للمتكلم، ليس هو أمرًا منفصلًا عن المستمع». (١٢/ ١٦٦).
وقال أيضًا: «والكلابية ومن وافقهم وصفوه بالكلام في الأزل، وقالوا: إنه موصوف به أزلًا وأبدًا، لكن لم يجعلوه قادرًا على الكلام ولا متكلمًا بمشيئته واختياره، ولا يقدر أن يحدث شيئًا يكون به متكلمًا لغيره، لكن يخلق لغيره إدراكًا بما لم يزل، كما يزيل العمى =

﴿٥٠٤﴾ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي، قال: حدثنا حامد بن محمود، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت الجراح الكندي، يحدث عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خياركم من تعلم القرآن وعلمه**»، قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أجلسني هذا المجلس -وكان يقرئ القرآن-، قال: وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه، وذلك بأنه منه.

[**قال الشيخ**][1]: كذا رواه حامد بن محمود، ورواه يحيى بن أبي طالب، عن إسحاق بن سليمان، فجعل آخر الخبر من قول أبي عبد الرحمن مبينًا، وتابعه على ذلك غيره، ورواه الحماني، عن إسحاق بن سليمان مبينًا في رفع آخر الخبر إلى النبي ﷺ.

﴿٥٠٥﴾ - أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد

= عن الأعمى الَّذِي لا يرى الشمس التي كانت ظاهره متجلية، لا أن الشمس في نفسها تجلت وظهرت» اهـ. (١٢/ ١٧٤ - ١٧٥)، فعلم أن القرآن العربي منزل من الله، لا من الهواء، ولا من اللوح، ولا من جسم آخر، ولا من جبريل. (١٢/ ١٢٦).

فعلى هذا تعبير المصنف بقوله: «فما أفهمه رسله وعلمهم إياه»؛ تعبير باطل، خلاف ما عليه أهل السنة الّذين يقولون: القرآن لفظه ومعناه تكلم الله به، وسمعه جبريل من الله، وسمعه محمد من جبريل، وبلغه محمد إلى الناس. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٧٥، ٢٩٨، ٤٠٦).

وما ذكره المصنف هو معتقد الأشاعرة، قال ابن فورك: «إن كلام الله لم يزل ولا يزال موجودًا، فإنه يفهم خلقه معاني كلامه أولًا فأولًا وشيئًا فشيئًا، وأن الذي يتجدد الأسماع والأفهام دون المسموع المفهوم». «مشكل الحديث» (ص٢٣٢).

ومن المتأخرين قال الباجوري في تكليم الله لموسى: «وليس المراد أنه تعالى يبتدئ كلامًا ثم يسكت، لأنه لم يزل متكلمًا أزلًا وأبدًا». «شرح الجوهرة» (ص٧٤).

(١) زيادة من (هـ).

الصفار، قال: حدثنا عباس بن الفضل، قال: حدثنا الحماني، قال: أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: حدثنا الجراح، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله** عَزَّ وَجَلَّ **على خلقه، وذاك أنه منه**»، تابعه يعلى بن المنهال، عن إسحاق في رفعه، ويقال: إن الحماني منه أخذ ذلك، والله أعلم. والجراح هو ابن الضحاك الكندي قاضي الري، وكان كوفيًّا.

[٥٠٦] - أخبرنا أبو عمرو البسطامي، قال: حدثنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرنا الحضرمي، قال: حدثنا يعلى بن المنهال السكوني، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن الجراح بن الضحاك الكندي، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وذلك أنه منه**»، قال الحضرمي: سمعه يحيى الحماني من يعلى بن المنهال هذا.

[٥٠٧] - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، وأبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قالا: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، قال: حدثنا محمد بن بشر بن مطر(١)، قال: حدثنا الحسن بن حماد الوراق(٢)، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمذاني(٣)، عن عمرو بن القيس(٤)، عن

---

(١) هو الوراق أبو بكر، وثقه الدارقطني، وقال إبراهيم الحربي: «صدوق». «تاريخ بغداد» (٢/ ٩٠).

(٢) هو الضبي، أبو علي الوراق الصيرفي الكوفي، ثقة، من العاشرة، س. «التقريب» (ترجمة ١٢٣١).

(٣) نزيل واسط، قال في «التقريب» (ترجمة ٥٨٢٠): «ضعيف»، وكذبه أبو داود، وابن معين، وقالَ النسائي: «متروك»، وقال الذهبي: «حسَّن له الترمذي فلم يُحسن». «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٠٥).

(٤) هو الملائي -بضم الميم وتخفيف اللام والمد-، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن =

عطية[١]، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**» لفظ حديثهما سواء، إلا أن القطان قال في روايته: محمد بن بشر أخو خطاب.

[٥٠٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو أسامة الكلبي، قال: حدثنا شهاب بن عباد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد المشعاري -قال أبو أسامة: المشعار: فخذ من همذان-. . . فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال: «**أفضل ما أعطي السائلين**»، وقال: «**وفضل كلام الله**»، ولم يقل: «**عن ذكري**».

قلت: تابعه الحكم بن بشير، ومحمد بن مروان، عن عمرو بن قيس، وروي من وجه آخر، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا[٢].

[٥٠٩] - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني[٣]، قال: أخبرنا أبو أحمد

= عابد، بخ،م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٥١٠٠).

(١) هو ابن سعد العوفي، قال أحمد: «ضعيف الحديث، ثم بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير، وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد، فيظنون أنه يريد أبا سعيد الخدري»، وقال ابن معين: «صالح»، وقال أبو زرعة: «لين»، وقال أبو حاتم: «ضعيف يكتب حديثه»، وقال النسائي: «ضعيف وهو من شيعة أهل العراق»، مات (١١١هـ)، وقيل (١٢٧هـ). «التهذيب» (٧/ ٢٠٠، ٢٠١)، و«التقريب» (ترجمة ٤٦١٦).

والحديث أخرجه الترمذي (السنن ح٢٩٢٦)، والدارمي «سننه» (٢/ ٤٤١)، وفي «الرد على الجهمية» (ح ٢٨٥، ٣٣٩)، وعبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٤٩، ١٥٠)، والطبراني «الدعاء» (١٨٥١)، وقال الترمذي: «حَسن غريب»، وقال ابن حاتم في «العلل» (٢/ ٨٢): «وسألت أبي عن حديث رواه محمد بن الحسن بن أبي يزيد -فذكر هذا الحديث-، فقال أبي: هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي» اهـ.

(٢) انظر الذي قبله.

(٣) أحد الأئمة الحفاظ، صاحب تصانيف. «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٠١ - ٣٠٣).

ابن عدي[١] الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[٢]، قال: حدثنا شيبان[٣]، قال: حدثنا عمر [الأبح[٤]][٥]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الأشعث الأعمى[٦]، عن شهر بن حوشب[٧]، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عَزَّ وَجَلَّ على خلقه**»، تفرد به عمر [الأبح][٨]، وليس بالقوي، وروي عن يونس بن واقد البصري[٩]، عن سعيد دون ذكر الأشعث في إسناده، ورواه عبد الوهاب بن عطاء[١٠]، و[محمد][١١] ابن سواء[١٢]، عن سعيد، عن الأشعث دون ذكر قتادة فيه[١٣].

(١) الحافظ المشهور صاحب كتاب «الكامل في الضعفاء».
(٢) هو أبو القاسم البغوي. (٣) هو ابن فروخ، ثقة من رجال مسلم.
(٤) هو ابن حماد بن سعيد، متروك، قال البخاري وابن عدي: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «كان ممن يخطئ كثيرًا حتى استحق الترك» اهـ. (لسان الميزان / ترجمته).
(٥) في الأصل، و(ق): (الأبج).
(٦) هو ابن عبد الله الْحُداني -بمهملتين مضمومة ثم مشددة- الأزدي البصري، صدوق. «التقريب» (ترجمة ٥٢٧).
(٧) تقدم قول الحافظ: «صدوق كثير الإرسال والأوهام»، بخ، م،٤ . «التقريب» (ترجمة ٢٨٣٠)، وضعفه الجمهور «التهذيب» (٤/ ٣٦٩).
(٨) في الأصل، و(ق): (الأبج).
(٩) أبو الجنيد، روى عن ابن أبي عروبة، مجهول. «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٤٧)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٨٤).
(١٠) هو الخفاف، تقدم، وروايته أخرجها اللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ح٥٥٧).
(١١) ساقط من الأصل.
(١٢) سواء -بتخفيف الواو والمد- السدوسي العنبري، أبو الخطاب البصري، المكفوف، صدوق رمي بالقدر، خ، م، خد، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٥٩٣٩)، وروايته أخرجها الدارمي في «الرد على الجهمية» (ح ٢٨٧، ٣٤٠) دون ذكر قتادة.
(١٣) رواه ابن عدي «الكامل» (٥/ ٧٠٥) دون ذكر الأشعث في إسناده عن عبد الله بن محمد البغوي به، وورد الحديث مرسلًا عن الحسن البصري إذ أَخْرَجَه عبد الله بن أحمد =

قال أبو عبد الله الحافظ: «قال الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق: فأخبر النبي ﷺ: أن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه، وكان فضله لم يزل، فكذلك فضل [القرآن][1] لم يزل»[2].

قلت: ونقل إلينا عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعًا: **«القرآن كلام الله غير مخلوق»**[3]، وروي ذلك أيضًا عن معاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعًا، ولا يصح شيء من ذلك، أسانيده مظلمة لا ينبغي أن يحتج بشيء منها، ولا أن يستشهد بشيء منها[4]، وفيما ذكرناه كفاية، وبالله التوفيق.

باب ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق[5]

[٥١٠] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا أبو معمر

= «السنة» (ح ١٢٤) وإسناده صحيح، وعن شهر بن حوشب عن النبي رواه الدارمي (سننه ح٣٣٦٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ح ١٣٩)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (ح ٢٨٦) ورجاله لا بأس بهم كما قَالَه ابن حجر «فتح الباري» (٦٦٩).
وروي مرفوعًا عن غير أبي هريرة عن أبي سعيد الخدري عند الترمذي «سننه» (ح ٢٩٢٦) وقَالَ: «حَسن غريب»، والدارمي «سننه» (ح ٣٣٥٩)، وفي «الرد على الجهمية» (٣٢٦، ٣٣٩) لكن مداره على عطية العوفي، قال ابن حجر «فتح الباري» (٩/ ٦٦): «رجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف».

(١) في (هـ)، و(ق): (كلامه). (٢) لم أجده في مظانه.

(٣) أخرجه السخاوي «المقاصد الحسنة» (ص٣٤) حرف الكاف.

(٤) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٣٤) حرف الكاف.

(٥) لم يُنقل عن الصحابة رضي الله عنهم كلام صريح في أن القرآن مخلوق أو غير مخلوق، ولم يأت هذا في أذهانهم، لكن الشاهد من هذا إضافة القرآن إلى الله دليل على أنه غير مخلوق.

الذهلي[(١)]، عن سريج بن النعمان[(٢)]، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، عن نيار بن مكرم[(٣)]، [قال][(٤)]: إن أبا بكر رضي الله عنه قاول[(٥)] قومًا من أهل مكة على أن الروم تغلب فارس، فغلبت الروم فارس فقرأها عليهم، فقالوا: كلامك هذا أم كلام صاحبك؟، قال: ليس بكلامي ولا كلام صاحبي؛ ولكنه كلام الله عز وجل، تابعه محمد بن يحيى الذهلي، عن سريج ابن النعمان، إلا أنه قال: فقال رؤساء مشركي مكة: يا ابن أبي قحافة، هذا مما أتى به صاحبك؟، قال: لا، ولكنه كلام الله وقوله، وهذا إسناد صحيح.

[٥١١] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، ومحمد بن النضر الجارودي، قالا: حدثنا محمد ابن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله عز وجل، وكلهم قال: حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وقد وعيت عن كل منهم الحديث الذي

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهلالي، ثقة مأمون، روى عن أبي سفيان المعمري، وعنه عبد الله بن أحمد، مات (٢٣٦هـ). «التقريب» (١/ ٦٥)، وانظر: «التهذيب» (١/ ٢٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٦٩).

(٢) سريج -بسين مهملة بعدها جيم- بن مروان الجوهري، روى عنه أحمد بن حنبل، ثقة يهم قليلًا، مات (٢١٧هـ). «التقريب» (١/ ٢٨٥).

(٣) نيار -بكسر أوله وتخفيف التحتانية- السلمي -بضم أوله-، صحابي سمع من أبي بكر، وعاش إلى أول خلافة معاوية. «التقريب» (٢/ ٣١٠)، و«التهذيب» (١٠/ ٤٩٣).

(٤) زيادة من (ق).

(٥) أي: المفاوضة والمعاوضة. «اللسان» (١١/ ٥٧٧) مادة: قول، و«القاموس» (ص١٣٥٩) مادة: قول، «الصحاح» (٥/ ١٨٠٧/ مادة: قول).

قال: حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضًا، ذكروا أن عائشة رضي الله عنها قالت: . . . فذكر حديث الإفك بطوله، وفيه قالت: أنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبريني، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني [كان][١] أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله تعالى بها، وقالت: فوالله ما قام رسول الله ﷺ من مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه ﷺ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «**أبشري يا عائشة، أما الله فقد برأك**»، فقالت لي أمي: قومي إليه، قلت: والله، لا أقوم ولا أحمد إلا الله الذي أنزل براءتي، قالت: فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ عشر آيات رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع، وأخرجاه[٢] من أوجه عن الزهري.

[٥١٢] - أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى[٣]، قال: أخبرنا ابن أبي زائدة[٤]، عن مجالد[٥]، . . . .

---

(١) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٢) رواه مسلم في «الصحيح ك/ التوبة، باب في حَدِيْث الإفك وقبول توبة القاذف»، والبخاري «صحيحه ك/ التفسير ٣/ ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦».

(٣) ابن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي، يلقب بالصغير، ثقة حافظ،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٥٩).

(٤) هو يحيى بن زكريا الهمداني، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن،ع. «التقريب» (ترجمة ٧٥٤٨).

(٥) هو ابن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر =

عن عامر -يعني: الشعبي[(١)]- عن عامر بن شهر[(٢)]، قال: كنت عند النجاشي[(٣)]،

= عمره، من صغار السادسة، م، ٤ . «التقريب» (ترجمة ٦٤٧٨).

(١) الشعبي -بفتح المعجمة-، أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه فاضل، قال مكحول: «ما رأيت أفقه منه»، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين،ع. «التقريب» (ترجمة ٣٠٩٢).

(٢) امر بن شهر الهمداني، ويقال: البكلي -بالموحدة وكسر الكاف الخفيفة-، ويقال: الناعظي -بالنون والمهملة والظاء المعجمة- وهما بطنان من همدان، يكنى أبا شهر، ويقال: أبو الكنود، صحابي جليل، روى عنه الشعبي، كان نديمًا للملوك وصديقًا للنجاشي قبل إسلامه، أرسلته همدان إلى رسول الله ﷺ فقدم عليه المدينة فأسلم وأسلم قومه، وهو أول من اعترض على الأسود العنسي، كان أحد عمال رسول الله ﷺ على اليمن، وسكن الكوفة، له في أبي داود حديثان من رواية الشعبي، هذا أحدهما وإسناده إلى الشعبي لا بأس به، ترجمته في «أسد الغابة» (٣/ ٨٣)، و«الإصابة» (٢ ترجمة ٤٣٩٤)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٦١).

(٣) النجاشي -بفتح النون على المشهور- علم على ملك الحبشة، مثل كسرى علم على من ملك الفرس، وفرعون علم على من ملك مصر، وبطليموس لمن ملك اليونان، وخاقان لمن ملك الترك، انظر: «أسد الغابة» (١/ ٩٩)، و«البداية» (٣/ ٧٨) والذي يظهر: أن النجاشي المقصود هنا هو الَّذي كان في عصر النبي ﷺ؛ لأنه مطلق هنا فينصرف إليه فهو المعروف، وأيضًا من تتبع قصة عامر بن شهر عند مَنْ خرَّجها -كما سيأتي في هذا الحديث- عرف أنه النجاشي المعروف، واسمه أصحمة بن أبحر، ومعنى أصحمة بالعربية عطية، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه، وكان ردًا للمسلمين الَّذين هاجروا إليه في صدر الإسلام، وعند البخاري وغيره من حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ نعى النجاشي في اليوم الَّذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات.

قال السهيلي: «توفي النجاشي سنة تسع في رجب»، وقال ابن كثير: «فيه نظر»، ويميل إلى أنه مات بعد فتح خيبر، وقبل فتح مكة، انظر: «البداية والنهاية» (٣/ ٧٦ - ٨٣)، وانظر ترجمته في «أسد الغابة» (١/ ٩٩)، و«الإصابة» (١/ ١٠٩ ترجمته ٤٧٣).

وإذا تبين هذا علم أن النجاشي ليس معدودًا في الصحابة عند عامة من ألف في الصحابة.

قال ابن عبد البر في آخر ترجمة النجاشي: «هذا وأشباهه ممن لم ير النبي ﷺ ليس =

فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت، فقال: أتضحك من كلام الله ﷻ؟!

[٥١٣] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا الأسفاطي -يعني: العباس بن الفضل-، قال: حدثنا الوليد(١)، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل، قال: أخذ خباب بيدي، فقال: تقرب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.

[٥١٤] - وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني(٢)، قال:

= لذكرهم في الصحابة معنى، وإنما اتبعناهم في ذلك» اهـ. لعله يقصد من سبقه ممن ألف في الصحابة مثل: ابن منده، وأبي نعيم. وكذا ابن حجر في «الإصابة» فإنه ترجمه في القسم الثالث، والَّذي ذكر في مقدمة الإصابة أنه خصصه للمخضرمين ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه، وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم بالحديث، وأحاديث هؤلاء مرسلة باتفاق. اهـ.

فعليه يكون ذكر المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ للنجاشي هنا غير سليم، إلا إن كان يأخذ بقول من يدخل النجاشي وأمثاله في تعريف الصحابي، أو على أنه من التابعين فيكون مناسب للترجمة.

انظر: تعريف الصحابي في «الإصابة» (١/ ٧)، و«فتح المغيث شرح ألفية الحديث» (٣/ ١١٣).

والْحَدِيْث أخْرَجه أبو داود (السنن ح٤٧٣٦)، وأحمد «المسند» (٤/ ٢٦٠)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ح ٢٩)، وأبو يعلى الموصلي مطولًا في «مسنده» (ح ٦٨٦٤)، والمصنف «الاعتقاد» (ص١٠٣) من طرق عن مجالد عن الشعبي به.

وأخْرَجَهُ أحمد «المسند» (٣/ ٤٢٨) من طريق محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن إسماعيل بن أبي خالد، ومجالد بن سعيد كلاهما عن الشعبي به، وأخْرَجه ابن حبان في «صحيحه» (ح ٤٥٨٥) من طريق عبيد الله بن عمرو، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عامر بن شهر، وقال محققه شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح»، ونقل الساعاتي في «الفتح الرباني» (٢٣/ ٣٤) تصحيحه عن السيوطي.

(١) هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، ثقة. (٢) تقدم (ح ٤١٠).

أخبرنا أبو محمد بن حيان -يعني: أبا الشيخ-، قال: حدثنا عبدان الأهوازي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيدة بن حميد(١)، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل(٢)، قال: قال لي خباب بن الأرت -وأقبلت معه من المسجد إلى منزله-: فقال لي: إن استطعت أن تقرب إلى الله تعالى، فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه(٣)، هذا إسناد صحيح.

[٥١٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس، قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا الحسن بن علي بن [عفان](٤)، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: قال: حدثني أناس، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول في خطبته: إن أصدق الحديث كلام الله عز وجل. . .، وذكر الحديث.

---

(١) الكوفي، أبو عبد الرحمن، المعروف بالحذاء، التيمي، أو الليثي، صدوق ربما أخطأ. «التقريب» (١/ ٥٤٧).

(٢) فروة بن نوفل، وقيل: أبي مالك الأشجعي، مختلف في صحبته، والصواب أن الصحبة لأبيه، وكان من الخوارج خرج على المغيرة بن عشبة في خلافة معاوية، فقتل سنة (٤٥هـ). قال ابن عبد البر: «حَدِيْثه مضطرب لا يثبت»، روى عنه هلال بن يساف، وأخرج له مسلم حَدِيْثًا واحدًا. «التقريب» (٢/ ١٠٩)، و«التهذيب» (٨/ ٢٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢٦٠).

(٣) الحديث أخرجه أحمد «الزهد» (ص٣٥)، والدارمي «الرد على الجهمية» (ح ٣١٠)، وابن أبي شيبة «المصنف» (١٠/ ٥١٠، ٥١١)، وعبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٤١، ١٤٢) بسند صحيح كما قال المحقق، ورواه ابن بطة في «الإبانة» (١/ ٢٤٦) وقال المحقق: «سنده حسن»، وأخرجه اللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٣٤٠)، والدارمي «الرد على الجهمية» (ح ٣١٠)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٤٤١) من طرق عن منصور به، قال الحاكم: «صحيح»، ووافقه الذهبي.

(٤) في (هـ): (عثمان).

﴿٥١٦﴾ - وأخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا محمد بن الحسين الطبركي، قال: حدثنا محمد بن مهران [الجمال][(١)]، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله وهو ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن أحسن الكلام كلام الله عز وجل، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿٥١٧﴾ - وأخبرنا أبو الحسن المقري، قال: أخبرنا أبو عمرو الصفار، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا يوسف بن مسلم، قال: حدثنا ابن أكثم، قال: حدثنا أحمد بن بشير، قال: حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه قال: القرآن كلام الله تعالى، فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله عز وجل.

﴿٥١٨﴾ - أخبرنا الإمام أبو عثمان[(٢)] رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد[(٤)]، قال: حدثنا أبو هارون إسماعيل بن محمد[(٥)]، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، قال: غير مخلوق[(٦)].

---

(١) في الأصل: (الحمّال). (٢) هو الصابوني، تقدم (ح ٣٣٧).

(٣) هو محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، حفيد إمام الأئمة ابن خزيمة، وراوي «الصحيح» عنه. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٩٠).

(٤) هو أبو بكر النيسابوري، الحافظ الثبت المجود.

قال الحاكم: «كان من الثقات الجوالين في الأقطار»، وقال الخليلي: «حافظ كبير». «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٦٠ - ٦١)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٠٧، ٨٠٨).

(٥) هو ابن يوسف الجبريني الفلسطيني، قال ابن حبان: «يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به»، وقال ابن الجوزي: «أبو هارون كذاب»، انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ترجمة ٩٣٥).

(٦) الأثر أخرجه الآجري «الشريعة» (١/ ٧٧)، وابن بطة «الإبانة» (١/ ٢٨٩)، وأبو القاسم =

قال الأستاذ الإمام أبو عثمان(١): وروي عن حرملة بن يحيى، عن عبد الله بن وهب، عن معاوية بن صالح.

قلت: وأبو هارون هذا هو إسماعيل بن محمد بن يوسف بن يعقوب الجبريني الشامي، يروي عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث.

[٥١٩] - أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف، قال: حدثنا علي بن عاصم(٢)، عن عمران بن حيدر، عن عكرمة قال: حمل

= الأصبهاني «الحجة» (١/ ١٤٨)، والبغوي «شرح السنة» (١/ ١٨٣)، واللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٢١٧) عن ابن عباس، والأثر ضعيف فيه الجبريني وهو متهم.

ومعنى ﴿غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ أي: هو قرآن بلسان عربي مبين لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس، بل هو بيان ووضوح وبرهان. «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٨٧).

وإطلاق كلمة «مخلوق» على القرآن لم تنقل عن الصحابة ﷺ. وانظر: «شرح السنة» للبغوي (١/ ١٨٦) و (ص٦٠٧).

(١) هو الصابوني، وقد ذكره في «الإبانة» (١/ ٢٨٩) من طريق أحمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا ابن وهب، عن معاوية بن صالح، به.

(٢) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي، مولاهم، قد تنوعت فيه أقوال المجروحين، منهم: من اتهمه بالكذب: كيحيى بن معين، وخالد الحذاء، ويزيد بن هارون.

وقال أحمد: «لم يكن متهمًا بالكذب»، وقال صالح بن مُحَمَّد: «ليس هو عندي ممن يكذب»، وقال ابن المديني: «كان كثير الغلط وكان إذا غلط فرد عليه لم يرجع»، وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء، ولا يحتج به، قيل: ما أنكرت منه؟ قال: الخطأ والغلط، ليس ممن يكتب حديثه»، وقال البخاري: «ليس بالقوي عندهم»، وقال الدارقطني: «كان يغلط ويثبت على غلطه»، وقال وكيع: «ما زلنا نعرفه بالخير، فقال له خلف بن سالم: إنه يغلط في أحاديث، قال: دعوا الغلط وخذوا الصحاح»، وقال الساجي: «كان من أهل الصدق ليس بالقوي في الحديث»، وقال صالح بن محمد: «يهم وهو سيء الحفظ =

ابن عباس رضي الله عنهما جنازة، فلما وضع الميت في قبره، قال له رجل: اللهم رب القرآن اغفر له، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: مه، لا تقل مثل هذا، منه بدأ، وإليه يعود[(١)]، تابعه أحمد بن منصور الرمادي، عن علي بن عاصم، وقال في متنه: صلى ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة، فقال رجل من القوم: اللهم رب القرآن العظيم اغفر له، فقال [له][(٢)] ابن عباس رضي الله عنهما: ثكلتك أمك، إن القرآن منه، إن القرآن منه[(٣)]، وهو فيما

﴿٥٢٠﴾ - أجازني أبو عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم، قال: قال: أخبرنا حمويه بن يونس بن هارون، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا علي بن عاصم... فذكره، وروي في غير ذلك: عن عمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم.

﴿٥٢١﴾ - أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني، قال: حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن أبي سليم، عن سلمة

= كثير الغلط، يهم في أحاديث يرفعها ويقلبها، وسائر حديثه صحيح مستقيم»، وقال عمرو بن علي: «به ضعف وكان إن شاء الله من أهل الصدق»، وذكره العجلي فقال: «كان ثقة معروفًا بالحديث، والناس يظلمونه يسألون أن يدعها فلم يفعل» اهـ. «التهذيب» (٧/ ٣٠٢ - ٣٠٥)، و«الميزان» (٣/ ١٣٥ - ١٣٨).

(١) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٣٧٥، ٣٧٦) من طريقين عن علي بن عاصم به، وذكره البغوي «شرح السنة» (١/ ١٨٦) وقال المحققان: «في سنده علي بن عاصم وهو ضعيف تكلم فيه غير واحد»، وذكره السيوطي «الدر» (٧/ ٢٢٣)، وانظر: «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٧)، وذكره شيخ الإسلام «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٨)، وأخرجه ابن بطة «الإبانة» (٢/ ح٤٠).

(٢) زيادة من (ق).

(٣) أخرجه المصنف «الاعتقاد» (ص٢٤)، وذكره السيوطي «الدر» (٧/ ٢٢٣).

ابن كهيل[١]، عن أبي الزعراء عبد الله بن هانئ[٢] قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: القرآن كلام الله[٣].

[٥٢٢] - قال أبو عبد الله الحافظ: قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد[٤]، قال: حدثنا يحيى الحماني[٥]، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن يحيى بن سلمة بن كهيل[٦] . . . فذكره.

[٥٢٣] - وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضرير، قال: حدثنا أبو عوانة الإسفراييني، قال: حدثنا عثمان بن خرزاذ[٧]، قال: حدثنا خالد بن خداش[٨]، قال: قال:

---

(١) الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، روى عنه عثمان بن مُحَمَّد بن أبي شيبة. «التهذيب» (٤/ ١٥٥).

(٢) الكندي، وقيل: الأزدي الأكبر الكوفي، وثقه العجلي، وابن سعد، وابن حبان، وقال البخاري: «لا يتابع على حديثه»، روى عن عمر. انظر: «التهذيب» (٦/ ٦١)، و«مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٨).

(٣) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١١٧، ١١٨، ١٤٥)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٤)، والآجري «الشريعة» (٧٧)، والدارمي في «السنن» (٢/ ٢٤١)، وابن بطة «الإبانة» (١/ ٢٤٨) كلهم من طريق جرير به.
وأخرجه أحمد «الزهد» (٣٥) من طريق رشدين بن سعد بسنده إلى ابن شهاب، عن عمر، ورشدين ضعيف، والزهري لم يدرك عمر.

(٤) هو السري. «الأنساب» (٧/ ١٣٦).

(٥) هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِماني الكوفي، حافظ إلا أنه اتهم بسرقة الحديث. «التقريب» (ترجمة ٣٧٧).

(٦) كهيل -بالتصغير- الحضرمي، أبو جعفر الكوفي، متروك وكان شيعيًّا، ت. «التقريب» (ترجمة ٧٥٦١).

(٧) خرزاد -بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاي-، ثقة، س. «التقريب» (ترجمة ٤٤٩٠).

(٨) خداش -بكسر المعجمة، وتخفيف الدال- أبو الهيثم المهلبي، مولاهم البصري، =

حدثني ابن وهب، قال: أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: قال عمر رضي الله عنه: القرآن كلام الله[١].

[٥٢٤] - أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا محمد بن عباس بن أيوب، قال: حدثنا أبو عمر بن أيوب الصريفيني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا إسرائيل أبو موسى، قال: سمعت الحسن[٢]، يقول: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف. وما مات عثمان رضي الله عنه حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه[٣].

[٥٢٥] - وأخبرنا أبو بكر بن الحارث [الفقيه][٤]، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس[٥]، قال: حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي البصري[٦]، ....

= صدوق يخطئ، بخ، م، كد، س. «التقريب» (ترجمة ١٦٢٣).

(١) الأثر أخرجه أحمد «الزهد» (٣٥) من طريق رشيدين بن سعد بسنده إلى ابن شهاب عن عمر، وهو منقطع، ابن شهاب لم يدرك عمر، وأخرجه ابن بطة «الإبانة» (١/ ٢٤٩)، والآجري «الشريعة» (٧٦) نحوه عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب على منبره يقول: . . . فذكر نحوه، وابن عبد الرحمن ثقة لكنه لم يسمع من عمر قاله يحيى بن معين. انظر: «التهذيب» (٥/ ١٦١).

(٢) الحسن هو ابن أبي الحسن البصري، لم يسمع من عثمان رضي الله عنه.

(٣) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٤٧) قال: «حدثنا أبو معمر، حدثنا سفيان، قَال: قَال عثمان رضي الله عنه، فهو منقطع»، وذكره الحافظ عبد الغني المقدسي في «الاقتصاد في الاعتقاد» (١٣٥).

(٤) زيادة من (ق).

(٥) هو أبو مُحمَّد بن أبي حاتم الرازي صاحب «الجرح والتعديل». «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٦٣).

(٦) روى عنه الخطيب بن ناصح، وأسد بن موسى، قَال فيه ابن أبي حاتم: «كتبت عنه =

قال: حدثنا [المعلى][١] بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع العبسي[٢]، قال: حدثنا عتبة بن السكن الفزاري[٣]، قال: حدثنا الفرج بن يزيد الكلاعي، قال: قالوا لعلي رضي الله عنه: حكمت كافرًا ومنافقًا، فقال: ما حكمت مخلوقًا ما حكمت إلا القرآن[٤]، هذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل -والله أعلم-، وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا.

[٥٢٦] - أخبرنا أبو سعيد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن حفص السعدي[٥]، قال: حدثنا العباس بن الوليد النرسي، قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن الأزور بن غالب[٦]، عن سليمان التيمي،

= بمصر وهو صدوق ثقة». «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٣٥).

(١) في (هـ): (العلاء).

(٢) ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٨٢) وقال: «ربما أغرب».

(٣) قال ابن حبان: «يخطئ ويخالف»، وقال الدارقطني: «متروك الحديث»، وقال البيهقي: «واهٍ منسوب إلى الوضع». (الميزان ٣ ترجمة ٥٤٧١).

(٤) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢) بثلاثة أسانيد عن علي رضي الله عنه، اثنان منهما من طريق عمرو بن جميع -وهو متروك-، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: لما حكم علي الحكمين. . . . إلخ.
والثالث: بنفس سند المصنف، وقد علمت حال عتبة بن السكن، وأخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٣١) من طريق عمرو بن جميع، وذكره الأصبهاني من غير سند «الحجة» (٢/ ١٩٨)، والشيرازي «التبصرة في أصول الدين» (ص٧٧)، وذكره السيوطي «الدر» (٥/ ٣٢٦) وعزاه لابن أبي حاتم في كتاب «السنة».
وقال شيخ الإسلام «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٨): «قد روي من غير وجه عن علي، رواه ابن أبي حاتم، وابن شاهين، واللالكائي» اهـ.

(٥) الجرجاني، شيخ ابن عدي، صاحب مناكير، قال حمزة السهمي وابن عدي: «لم يتعمد الكذب». (الميزان ١ ترجمة ٣٥٣).

(٦) الأزور بن غالب، قال البخاري «التاريخ الكبير» (٢/ ٥٧): «منكر الحديث عن سليمان =

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: القرآن كلام الله، وليس كلام الله بمخلوق(١).

قال أبو أحمد: «هذا الحديث وإن كان موقوفًا على أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهو منكر؛ لأنه لا يعرف للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الخوض في القرآن».

قلت: إنما أراد به أنه لم يقع في الصدر الأول ولا الثاني من يزعم أن القرآن مخلوق حتى يحتاج إلى إنكاره، فلا يثبت عنهم شيء بهذا اللفظ الذي روينا عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وروي أيضًا مثله وأبين منه عن عمر، وعلي، وعبد الله بن مسعود، لكن قد ثبت منهم إضافة القرآن إلى الله تعالى، وتمجيده بأنه كلام الله تعالى، كما روينا عن أبي بكر، وعائشة، وخباب بن الأرت، وابن مسعود، والنجاشي وغيرهم، والله أعلم.

[٥٢٧] - وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا بقية ابن الوليد، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن عطية بن قيس قال: ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه، وما أناب العباد إلى الله عَزَّ وَجَلَّ بكلام أحب إليه من كلامه -يعني: القرآن-، قال: وقال: حدثنا عبيد، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم(٢)، عن عطية بن قيس(٣)، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مثله(٤).

= التيمي، سمع منه يحيى بن سليم».

(١) الأثر أخرجه ابن عدي «الكامل» (١/ ٤٠٩)، وذكره السيوطي «الدر» (٧/ ٢٢٣) وعزاه لابن عدي، والمصنف.

(٢) أبو بكر بن أبي مريم، ضعيف.

(٣) عطية بن قيس، تابعي، وعليه يكون الْحَدِيْث ضعيف لضعف ابن أبي مريم، ومرسل أيضًا.

(٤) الأثر أخرجه أبو مُحَمَّد الدارمي «سننه» (٢/ ٤٤٠)، والدارمي «الرد على الجهمية» (ح٢٩٧) كلاهما عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن أبي مريم به.

﴿٥٢٨﴾ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد[1]، قال: حدثنا سعيد ابن عامر[2]، قال: حدثنا [جويرية][3] بن أسماء[4]، عن نافع قال: خطب الحجاج، فقال: إن ابن الزبير يبدل كلام الله تعالى، قال فقال ابن عمر رضي الله عنهما: كذب الحجاج، إن ابن الزبير لا يبدل كلام الله تعالى ولا يستطيع ذلك[5].

﴿٥٢٩﴾ - أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا العباس بن الفضل، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن الحسن[6] قال: فضل القرآن على الكلام كفضل الله تعالى على عباده[7].

﴿٥٣٠﴾ - وأخبرنا أبو الحسن المقري، قال: أخبرنا أبو عمرو الصفار، قال: حدثنا أبو عوانة الإسفراييني، قال: حدثني عثمان بن خرزاذ، قال: حدثنا أبو

---

(١) الرقاشي -بفتح الراء وتخفيف القاف-، أبو قلابة البصري، يكنى أبا مُحمَّد، صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد، ق. «التقريب» (ترجمة ٤٢١٠).

(٢) هو الضبعي -بضم المعجمة وفتح الموحدة-، أبو مُحمَّد البصري، ثقة صالح، قال أبو حاتم: «ربما وهم»،ع. «التقريب» (ترجمة ٢٣٣٨).

(٣) في (هـ): (معاوية).

(٤) ابن عبيد الضبعي المصري، صدوق، خ، م، د، س، ق. «التقريب» (ترجمة ٩٨٨).

(٥) الأثر أخرجه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠) من طريق إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن نافع بلفظ مقارب، وفيه: أن ابن الزبير يبدل كتاب الله، وقال الحاكم: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(٦) هو البصري، وهذا الحديث من مراسيله، وإسناده صحيح إليه، وقد ورد مرفوعًا عن أبي سعيد الخدري، أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١ ح١٢٨) لكن في سنده عطية العوفي وهو ضعيف.

(٧) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ٤٨) عن أبيه، عن أسود بن عامر، عن أبي بكر ابن عياش به.

معاوية الغلابي، قال: حدثنا صالح المري قال: سمعت الحسن يقول: القرآن كلام الله تعالى إلى القوة والصفاء، وأعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير(١).

[٥٣١] - أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه(٢)، قال: حدثنا أبو أحمد الحافظ النيسابوري(٣)، قال: أخبرنا أبو عروبة السلمي(٤)، قال: حدثنا سلمة بن شبيب(٥)، قال: حدثنا الحكم بن محمد(٦)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة(٧)، عن عمرو بن دينار(٨) قال: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة، يقولون، ح قال: أبو أحمد الحافظ(٩)، وأخبرنا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس(١٠) واللفظ له، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: الحكم بن محمد أبو مروان الطبري، حدثناه سمع ابن عيينة قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار، يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق(١١)،

(١) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ح١٣٠) من طريق صالح المري به، والأثر ضعيف لأجل صالح المري.

(٢) هو البغدادي صاحب «الفرق بين الفرق» ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٧٢).

(٣) هو الكرابيسي مؤلف «الكنى». «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٧٠ - ٣٧٧).

(٤) هو الإمام الحافظ الثبت الحسين بن مُحَمَّد بن أبي معشر الحراني، صاحب التصانيف. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥١٠ - ٥١٢).

(٥) ثقة، تقدم.

(٦) أبو مروان الطبري، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٢٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره البخاري «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٣٨) وقال: «سمع سفيان بن عيينة»، وذكر هذا الأثر ولم يذكره بشيء.

(٧) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو مُحمَّد الكوفي ثم المكي، ثقة، حافظ فقيه إلا أنه تغير حفظه بآخره، مات (١٩٨هـ). «التقريب» (١/ ٣١٢).

(٨) عمرو بن دينار المكي، أبو مُحَمَّد الأثرم الجمحي، مولاهم، ثقة ثبت، مات (١٢٦هـ).

(٩) الكرابيسي، تقدم.

(١٠) هو أبو أحمد الدلال النيسابوري، ذكره الذهبي في «العبر» (١/ ٤٦٤ - ٤٦٥).

(١١) الأثر أخرجه البخاري «خلق أفعال العباد» (ح ١) عن الحكم بن مُحمَّد به، والبخاري =

كذا قاله البخاري عن الحكم بن محمد، ورواه غير الحكم عن سفيان بن عيينة نحو رواية سلمة بن شبيب، عن الحكم بن محمد.

〚٥٣٢〛 - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن [حليم](١) بن محمد بن حليم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ(٢)، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه(٣) القاضي بمرو، قال: سئل أبي وأنا أسمع عن القرآن، وما حدث فيه من القول بالمخلوق؟ فقال: القرآن كلام الله وعلمه ووحيه ليس بمخلوق، ولقد ذكر سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة. . .، فذكر معنى هذه الحكاية، وزاد فيه: [فإنه](٤) منه خرج وإليه يعود(٥)، قال أبي: وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة

= جعله من قول سفيان، أما سلمة بن شبيب فيجعله من قول عمرو بن دينار، والَّذِي يظهر أن الصواب رواية سلمة، فقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عمرو بن دينار، كما في الْحَدِيْث بعد هذا.

وكذا رواه مُحَمَّد بن أبي منصور الآملي، ومُحَمَّد بن عمار بن الحارث، عن الحكم بن مُحَمَّد، فجعلاه من قول عمرو بن دينار. أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٣٨١، ٣٨٣)، ولهذا قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٩): «ومن المستفيض عن سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، وربما وقفه بعضهم على سفيان، والأول هو المشهور»، فذكر هذا الأثر.

(١) في الأصل: (حكيم) بدل (حليم).

(٢) المروزي، حدث بمسند أبي الموجه مُحمَّد بن عمرو الفزاري. «الأنساب» للسمعاني (٤/ ١٩٨).

(٣) محمد بن إسحاق بن راهويه، إمام حافظ ثقة، تولى قضاء نيسابور. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٤٤، ٥٤٥).

(٤) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٥) الأثر أخرجه الدارمي «الرد على المريسي» (ص١١٦)، وفي «الرد على الجهمية» (ح ٣٤٤) بلفظ: الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود، ومن =

أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل: جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، وأجلة التابعين[١] رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك.

قلت: قوله: منه خرج، فمعناه: منه سمع، وبتعليمه تعلم، وبتفهيمه فهم[٢]، وقوله: وإليه يعود[٣]، فمعناه: إليه تعود تلاوتنا لكلامه، وقيامنا بحقه، كما

= طريقه المصنف في «السنن» (١٠/ ٢٠٥)، ورواه الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (ص٣٧) تحقيق الشيخ عبد العزيز السدحان، ورواه ابن بطة «الإبانة» (ح ١٨٣، ١٨٤) من طريقين:

أحدهما: من طريق إسحاق به، والآخر من طريق عبيد الله بن عمر به، وليس فيها لفظة: القرآن غير مخلوق، وذكره الذهبي في (العلو / المختصر / ص ١٦٤) عن إسحاق به، وقال الألباني: «إسناده صحيح مسلسل بالثقات الحفاظ».

(١) منهم: عبيد بن عمير، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة. انظر: «اعتقاد أهل السنة» (٢/ ٢٣٥).

(٢) تقدم هذا التأويل الباطل (ص٥٩١)، وهو مبني على أصلهم الفاسد بأن كلام الله معنى قائم بذاته، وتقدم رده، وقد رده الدارمي حيث قال: «لما كان ظاهر الحديث خرج منه يثبت الكلام صفة لله قائمة به غير مخلوق في غيره، وأنه منه بدأ وإليه يعود؛ اضطر الجهمية أن يؤولوا خروجه وبدوه منه سبحانه بالإتيان من عنده».

قلت: وهذا مقصود المصنف بتأويله: أنه منه سمع، وبتعليمه تعلم، وبتفهيمه فهم.

ولبيان معنى: منه خرج، انظر أيضًا (١٢/ ٥١٧ - ٥١٨) «شرح الكوكب المنير» (٢/ ٨٧ - ٨٨)، و(توضيح المقاصد - شرح النونية ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥)، و«لوامع الأنوار» (١/ ١٣٣)، و(لوائح الأنوار - شرح قصيدة أبي داود ١/ ٢٣٥ - ٢٣٦).

(٣) أي: يسرى عليه فلا يبقى في المصاحف منه حرف، ولا في الصدور منه آية، كما جاء في بعض الأحاديث، فقد أخرج ابن ماجه (سننه ح٤٠٤٩)، والحاكم «المستدرك» (٤/ ٤٧٣، ٥٠٦) عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعًا في حديث طويل وفيه: وليسرى على كتاب =

قال: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ على معنى القبول له والإثابة عليه، وقيل معناه: هو الذي تكلم به، وهو الذي أمر بما فيه، ونهى عما حظر فيه(١)، وإليه يعود: هو الذي يسألك عما أمرك به ونهاك عنه(٢). ورواه أيضا صالح بن الهيثم أبو [شعيب](٣) الواسطي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار على اللفظ الأول(٤).

= الله ﷻ في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية.

قال الحاكم: «صحيح»، ووافقه الذهبي، وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (٤/ ١٩٤): «إسناده صحيح رجاله ثقات»، وأخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ١٧٤، ١٧٥) عن عبد الله بن مسعود موقوفًا، وفيه: وأن هذا القرآن يوشك أن يرفع، قيل: كيف يرفع وقد أثبتناه في مصاحفنا وفي قلوبنا؟ قال: يسرى عليه ليلًا فيذهب ما في مصاحفكم ويذهب ما في صدوركم.

ورواه عبد الرزاق «المصنف» (٣/ ٣٦٣)، قَال الهيثمي «المجمع» (٧/ ٣٢٩ - ٣٣٠): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»، وقال الألباني: «والحديث صحيح على كل حال، فإن له شواهد كثيرة»، وذكر من خرجه «الصحيحة» (٤ ح١٧٣٩)، وقال الإمام أحمد: «وإليه يعود، أي: يرتفع القرآن دفعة واحدة عن الناس، وترتفع تلاوته وأحكامه، فيعود إلى الله حقيقة». انظر: «اعتقاد الإمام أحمد / رواية التميمي ٢/ ٢٩٦ من طبقات الحنابلة»، «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٧٤، ١٢/ ٢٧٤، ٥٦١، ١٨/ ٣٠٤)، و«شرح العقيدة الأصفهانية» (٦٠٥)، و«لوامع الأنوار» (١٣٤)، و«الاقتصاد في الاعتقاد» للمقدسي (ص١٣٨) مع هامش شيخنا د/ أحمد عطية (ص١٣٩).

قلت: فتفسير أحمد والسلف لـ: (وإليه يعود) يدفع قول البيهقي ويبطله، حيث جعل العود إليه عود ثواب التلاوة، وجعله نظير قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾، وهذا تفسير باطل وفي غير محله، وسيأتي الرد عليه في باب قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (ص٩٧٩).

(١) وهذا هو الصحيح. (٢) وهذا أيضًا باطل مردود.

(٣) في الأصل: (شعبة).

(٤) يقصد اللفظ الأول الَّذِي ليس فيه: «منه خرج وإليه يعود»، وهذه اللفظة ثابتة عن =

﴿٥٣٣﴾ - أخبرنا أبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربي[١] بالكوفة، قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر التيملي[٢]، قال: أخبرنا أبو محمد بن زيدان البجلي[٣]، قال: حدثنا هارون بن حاتم البزاز، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: سألت علي بن الحسين رضي الله عنهما عن القرآن؟ فقال: كتاب الله وكلامه[٤].

﴿٥٣٤﴾ - وفيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه، قال: قال: أخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق[٥]، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن الحسين[٦]، قال: حدثنا عباس العنبري[٧]، قال: حدثنا رويم بن يزيد المقري[٨]، قال: حدثنا عبد الله بن عياش..................

= السلف كأَحْمَد، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٢٦)، وغيرهما، وهم أخذوها من الصحابة كما تقدم ثبوته عن أبي ذر، وعقبة بن عامر، وابن عباس. انظر: «تخريج أفعال العباد» لبدر البدر (ص١٦٣).

(١) ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٣٣٥) بدون جرح ولا تعديل.

(٢) والتيملي ثقة مأمون صاحب حسان فيه تشيع، مات (٣٨٧هـ). «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٥).

(٣) هو عبد الله بن زيدان البجلي الكوفي، ثقة إمام عابد. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٣٦، ٤٣٧).

(٤) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٥٣)، واللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٨٩)، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٠٦) كلهم من طريق هارون بن أبي حاتم به.

(٥) تقدم.

(٦) هو أبو عبد الله مولى النضر كما في «السنة» لعبد الله (١/ ١٥٢ - ١٥٣) وقد يكون هو المترجم له في «الثقات» لابن حبان (٩/ ١١٥، ١١٦)، وعلى كل فهو متابع، تابعه مُحمَّد ابن نصر المروزي، كما ذكره المصنف بعد هذا.

(٧) من رجال مسلم.

(٨) أبو الحسن المقري، حدث عن الليث بن سعد، وسلام بن المنذر، وروى عنه مُحمَّد بن سعد الواقدي، وأبو يحيى صاعقه، كان ثقة، مات (٢٢١هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٣٠).

الخزاز[١]، عن يونس بن بكير[٢]، عن جعفر بن محمد[٣]، عن أبيه[٤]، قال: سئل علي بن الحسين[٥] رضي الله عنهما عن القرآن؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الخالق[٦]، ورواه أيضًا محمد بن نصر المروزي، عن عباس بن عبد العظيم العنبري، وروي عن جعفر وهو عنه صحيح أيضًا.

[٥٣٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد ابن عبدان[٧]، وأبو عبد الرحمن السلمي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا حسنون البناء[٨] الكوفي، قال: حدثنا عمر بن إبراهيم بن

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢/ ١١٦)، وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد قال مُحَمَّد بن الحسين: «وقد رأيت عبد الله بن عياش وكان جارًا لنا وكان من العدول الثقات» اهـ.

وقال عبد الله: «بلغني أن عبد الله بن عياش هو أبو يحيى بن عبد الله الخزاز، روى عنه أبو كريب أحاديث كثيرة» اهـ.

(٢) ابن واصل الشيباني، صدوق يخطئ، مات (١٩٩هـ). «الميزان» (٤/ ٤٧٧)، و«التقريب» (٢/ ٣٨٤)، وهو من رجال مسلم.

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه، مات (١٤٨هـ)، بخ، م، ٤. «التهذيب» (٢/ ٨٨)، و«التقريب» (ترجمة ٩٥٠).

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، مات (١١٤هـ) على الصحيح، ع. «التهذيب» (٩/ ٣١١، ٣١٣)، و«التقريب» (ترجمة ٦١٥٠).

(٥) ابن علي بن أبي طالب -زين العابدين-، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، روى عنه الزهري، مات (٩٤هـ) على الأرجح. «التهذيب» (٧/ ٢٦٨)، و«التقريب» (٢/ ٣٥).

(٦) الأثر أخرَجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١٥٢، ١٥٣)، ومن طريقه اللالكائي «شرح السنة» (٣٨٨)، وانظر: «مختصر العلو» (ص١٤٨).

(٧) انظر: «المنتخب» (ص٢٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٠٣).

(٨) الكوفي، ذكره ابن ماكولا «الإكمال» (٢/ ٣٧٥) فقَال: «حسنون البناء الكوفي عن =

خالد[١]، قال: حدثنا قيس بن الربيع، قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن؟ فقال: كلام الله تعالى، قلت: فمخلوق؟ قال: لا، قلت: فما تقول فيمن زعم أنه مخلوق؟ قال: يقتل ولا يستتاب[٢].

﴿٥٣٦﴾ - وأخبرنا أبو الحسن المقري، قال: أخبرنا أبو عمرو الصفار، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو زرعة الرازي، قال: حدثنا سويد بن سعيد، عن معاوية بن عمار قال: سئل جعفر بن محمد الصادق عن القرآن خالق أو مخلوق؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى[٣].

﴿٥٣٧﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: سمعت عثمان بن سعيد الدرامي يقول: سمعت عليًّا - يعني: ابن المديني- يقول في حديث جعفر بن محمد: ليس القرآن بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى، قال علي: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا، [قال][٤] علي: هو كفر، قال: أبو سعيد: يعني: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر[٥].

= إسماعيل بن صبيح، روى عنه عاصم»، وذكره الذهبي في «المشتبه» (١/ ٢٢٠) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(١) أبو حفص الكردي الهاشمي، كذبه الدارقطني، يروي المناكير عن الأثبات فلعله هو. «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٠٢).

(٢) الأثر أخرجه ابن بطة «الإبانة» (٢ ح٢٤٠) من طريق مُحمَّد بن عثمان الغنوي، عن عمر أبي حفص، والمصنف في «السنن» (١٠/ ٢٠٦) عن قيس به.
قلت: الغنوي لم أجد له ترجمة، وسيأتي مزيد روايات عن جعفر.

(٣) قال الألباني في «مختصر العلو» (ص١٤٨) بعد هذا الأثر: «وهذا إسناد على شرط مسلم على ضعف في سويد بن سعيد الحدثاني، لكن تابعه معبد بن راشد أبو عبد الرحمن، عن معاوية بن عمر الدهني به».

(٤) في الأصل: (قيل).

(٥) كلام علي بن المديني يدل على أنه لم يقل أحد بهذه المقالة قبل جعفر بن محمد، وهو =

﴿٥٣٨﴾ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق[١] ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن عثمان الآدمي[٢]، قال: حدثنا ابن أبي العوام[٣]، قال: حدثنا موسى بن دواد الضبي[٤]، عن معبد أبي عبد الرحمن[٥]، عن معاوية بن

= توفي (١٤٨هـ)، لكن ما تقدم عن علي بن الحسين المتوفى (٩٣هـ) يرد هذا لو كان صحيحًا، لكن فيه ضعف كما قال الألباني، وأقدم من أثرت عنه هذه المقالة: عمرو بن دينار المتوفى (١٢٦هـ)، فقول علي بن المديني هو بحسب علمه، وكذا قول الفضل بن دكين: «أدركت الناس ما يتكلمون في هذا إلا بعد سنين»، وفي لفظ: «.... حتى خرج ذلك الخبيث جهم». «الإبانة» (٢٢٨)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (٢٠٧).

أما الصحابة ﷺ فلم ينقل عنهم التصريح بهذا القول إلا عموم قول عمرو بن دينار.

قال الألباني: «وظني أنه فيه تغليبًا، فقد صح عنهم القول بأن القرآن كلام الله، ولكن لم يقولوا: غير مخلوق، لعدم الحاجة إليه»، وإلى هذا أشار الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- حين سئل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: كلام الله ثم يسكت؟ قال: ولم يسكت لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا لأي شيء لا يتكلمون، رواه عنه أبو داود في «مسائله» (٢٦٣- ٢٦٤).

ولذلك قَال ابن عدي: «ما تقدم لا يعرف للصحابة ﷺ الخوض في القرآن»، وكذا تعليق البيهقي عليه (ص٦٠٧)، وقد قال اللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٣١٢): «لا خلاف بين الأمة أن أول من قال القرآن مخلوق: الجعد بن درهم، في سني نيف وعشرين ومائة»، وهذا يقارب ما تقدم من أن أول من أثر عنه عمرو بن دينار، وهو مات (١٢٦هـ).

(١) يعرف بابن البياض، كان شيخًا فاضلًا، ثقة من أهل القرآن. «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٣، ٣٥٤).

(٢) أبو الحسن البزاز، قال البرقاني: «ثقة»، وقال الخطيب: «ثقة حسن الحديث». «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٦٨)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٢٩٩).

(٣) تقدم.

(٤) ثقة من رجال مسلم، تقدم.

(٥) هو ابن راشد الكوفي، قال أحمد بن حنبل: «رأيته ولم يكن به بأس»، وأثنى عليه، كان يفتي برأي ابن أبي ليلى، وقال الحسن بن الصباح: «كان ثقة»، انظر كلام الألباني في معبد في «مختصر العلو» (ص١٤٨)، وانظر كلام أحمد في «بحر الدم» (ص٤١٠ ترجمة ١٠٠٩) =

عمار، قال: سمعت جعفر بن محمد ﵄ فقلت: إنهم يسألوننا عن القرآن أمخلوق هو؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى[١]، تابعه سعدان بن نصر، عن موسى بن داود.

[٥٣٩] - أخبرنا أبو الفرج الحسن بن علي بن أحمد التميمي الرازي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان القزويني[٢] بها، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي أبو العباس[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى أبو عياش صاحب الثوري، قال: حدثنا عباس بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن مهدي الكوفي، قال: حدثنا حيان بن سدير، عن أبيه، قال لي جعفر بن محمد ﵄: يا ابن رسول الله، ما تقول في القرآن خالق أم مخلوق؟ قال: أقول فيه ما يقول أبي وجدي: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله ﷿[٤].

[٥٤٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو أمية الطرطوسي[٥]، قال:

= و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٠١).

(١) الأثر أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٤٥)، و«الرد على المريسي» (١١٦)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٠٩)، وعبد الله بن أحمد (١/ ١٥١، ١٥٢)، وأبو داود في «المسائل» (ص٢٦٥) وفيه ذكر توثيق الحسن بن الصباح، وأخرجه الآجري «الشريعة» (ص٧٧)، واللالكائي «شرح السنة» (٣٤١، ٣٩٧)، وابن بطة «الإبانة» (١/ ح٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥) كلهم من طرق عن معبد بن راشد به.

(٢) قال الخليل الحافظ في «أخبار قزوين» (١/ ٢١٩ - ٢٢٠): «كان ثقة كبيرًا مرحولًا إليه» . اهـ.

(٣) هو ابن عقدة، تقدم.

(٤) لم أجد من خرجه بهذا السند، وما قبله يشهد له، وذكره البغوي في «شرح السنة» (١/ ١٨٧).

(٥) هو الإمام الحافظ الرحال المجود مُحمَّد بن إبراهيم البغدادي، ثم الطرسوسي، صاحب «المسند» وغيره من التصانيف. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٩١).

حدثنا يحيى بن خلف المقري[١]، قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: عندي كافر فاقتلوه[٢].

وقال يحيى بن خلف: وسألت الليث بن سعد، وابن لهيعة عمن قال: القرآن مخلوق؟ فقال: هو كافر[٣]، ورواه أبو بكر محمد بن دلويه بن منصور، عن يحيى بن خلف المروزي، فزاد فيه: قال: ثم لقيت ابن عيينة، وأبا بكر بن عياش[٤]، وهشيمًا[٥]، وعلي بن عاصم[٦]، وحفص بن غياث[٧]، وعبد السلام

(١) الطرسوسي، قال الذهبي في (الميزان ترجمة ٩٤٩٦): «ليس بثقة أتى عن مالك بما لا يحتمل»، كوفي سكن طرسوس.

(٢) روى البخاري عن مالك هذا القول في «خلق أفعال العباد» (ح ٦٠) من دون سند، وأخرجه ابن بطة «الإبانة»، وفي «الرد على الجهمية» (ح ١٩٦) من طريق أبو بكر المروزي، قال: «حدثنا عبد الله بن يحيى، قال: حدثني عبد الله بن هارون، سمعت محمد بن موسى، قال: كنت عند مالك بن أنس إذ جاءه رجل من أهل المغرب، فقَال: يا أبا عبد الله، أشفني شفاك الله، ما تقول في القرآن؟ فقَال: كلام الله غير مخلوق، وسنده ضعيف»، وانظر الأثر الآتي برقم (٥٤١)، و«الإبانة» لابن بطة (ح ٢٩٣).

(٣) أخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٥١)، واللالكائي «شرح السنة» (٤١٢) من طريقين عن يحيى ابن خلف به.

(٤) مشهور بكنيته، والصحيح أنها اسمه، وهو الأسدي الكوفي المقري الخياط، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، مات (١٩٤هـ) وقد قارن المائة. «التقريب» (٢/ ٣٩٩).

(٥) بالتصغير، ابن بشر بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال، روى عنه عمرو بن عون، مات (١٨٣هـ). «التهذيب» (١١/ ٥٩).

(٦) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي، مولاهم، صدوق يخطئ ويصر، رمي بالتشيع، مات (٢٠١هـ)، وقد تقدم.

(٧) حفص بن غياث بن طلق الكوفي، تولى قضاء بغداد والكوفة، كان حافظًا للحديث متقنًا =

الملائي[١]، وحسين الجعفي[٢]، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة[٣]، وعبد الله ابن إدريس[٤]، وأبا أسامة[٥]، وعبدة بن سليمان[٦]، ووكيع بن الجراح[٧]، وابن المبارك، والفزازي[٨]، والوليد بن مسلم[٩]، فذكروا ما ذكر مالك بن

= له، مات (١٩٦هـ). «تاريخ بغداد» (٨/ ١٨٨ - ٢٠٠).

(١) عبد السلام بن حرب الملائي -بضم الميم وتخفيف اللام- قال الذهبي: «من كبار مشيخة الكوفة وثقاتهم ومسنديهم»، مات (١٨٧هـ). «التهذيب» (٦/ ٣١٦)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٦١٤).

(٢) الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقري، كان رجلًا صالحًا فاضلًا، مات (٢٠٤هـ) «التهذيب» (١٢/ ٤٧٣)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٨٣).

(٣) الهمداني، أبو سعيد الكوفي، قال الذهبي: «أبو زكريا، كان عالم أهل الكوفة، وهو ثقة متقن»، مات على الصحيح في (١٨٢هـ). «العبر» (١/ ٢١٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٦٧)، و«التقريب» (٢/ ٣٤٧).

(٤) ابن يزيد، أبو مُحمَّد الكوفي الأزدي، الإمام، ثقة فقيه عابد، مات (١٩٢هـ). «التذكرة» (١/ ٢٨٢)، و«التقريب» (١/ ٤٠١).

(٥) أبو أسامة، حماد بن أسامة بن يزيد القرشي، مولاهم الكوفي، ثقة ثبت.
قال الإمام أحمد: «كان صحيح الكتاب، ضابطًا لحديثه، لا يكاد يخطئ، وربما دلس ويبين تدليسه، وكان بآخره يحدث من كتب غيره»، مات (٢٠١هـ). «الجرح» (٣/ ١٣٢)، و«التهذيب» (٣/ ٢).

(٦) هو الكلابي الكوفي، من الثقات الصالحين، مات سنة (١٨٨هـ). «الطبقات» (٦/ ٣٩٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٣١٢).

(٧) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي -بضم الراء-، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، مات سنة (١٩٧هـ). «التهذيب» (١١/ ١٢٣).

(٨) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن مُحمَّد بن الحارث الفزاري، الكوفي، كان ثقة صاحب سنة وغزو، مات (١٨٥هـ). «التذكرة» (٢٧٣).

(٩) أبو العباس القرشي، الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، مات (١٩٤هـ). «التهذيب» (١١/ ١٥١).

أنس[١].

﴿٥٤١﴾ - أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا أبو همام البكراوي[٢]، قال: سمعت أبا مصعب[٣]، يقول: سمعت مالك بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق[٤]، وروي عن ابن أبي أويس، عن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٥].

﴿٥٤٢﴾ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري، يقول: سمعت عمران بن موسى الجرجاني بنيسابور يقول: سمعت سويد بن سعيد، يقول: سمعت مالك بن أنس، وحماد بن زيد[٦]، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض[٧]، . . . .

---

(١) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (٤١١، ٤١٢، ٤١٣)، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٥١)، والمصنف «السنن» (١٠/ ٢٠٦) بطوله «سؤالات حمزة السهمي» (٢١٩).

(٢) هو سعيد بن مُحمَّد بن سعيد بن أبي بكرة، قال الإسماعيلي: «فيه لين». «الأنساب» (٢/ ٢٧٥).

(٣) هو أحمد بن أبي بكر الزهري المدني، ثقة،ع. «التقريب» (ترجمة ١٧).

(٤) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٤١٤) من طريق أخرى عن أبي همام به، وانظر: «الإبانة» لابن بطة (ح ١٩٦).

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (١ ح١٤٥) قال الألباني: «رجاله ثقات غير أبي بكر أحمد ابن محمد العمري فلم أعرفه». «مختصر العلو» (١٤٣)، ومن طريقه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٤١٠)، ورواه الخلال في (المسند من مسائل أحمد / لوحة ١٨٣)، والآجري «الشريعة» (٧٩)، وعنه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٣٠)، وقد صح عن مالك هذا الأثر أخرجه صالح بن أحمد في «المحنة» (ص٦٦)، والآجري «الشريعة» (ص٧٩).

(٦) أبو إسماعيل الأزدي الجهضمي، البصري، ثقة ثبت فقيه إمام، يقَال له: الأزرق الضرير، مات (١٧٩هـ). «التهذيب» (٣/ ٩).

(٧) التميمي، أبو عبد الله الزاهد المشهور، ثقة إمام، مات (١٨٧هـ). «التقريب» (٢/ ١١٣)، و«العبر» (١/ ٢٣١).

وشريك بن عبد الله[١]، ويحيى بن سليم[٢]، ومسلم بن خالد[٣]، وهشام بن سليمان المخزومي[٤]، وجرير بن عبد الحميد، وعلي بن مسهر، وعبدة، وعبد الله ابن إدريس، وحفص بن غياث، ووكيعًا، ومحمد بن فضيل[٥]، وعبد الرحيم بن سليمان[٦]، وعبد العزيز بن أبي حازم[٧]، والدراوردي[٨]، وإسماعيل بن جعفر[٩]، وحاتم بن إسماعيل[١٠]، ....

---

(١) النخعي الكوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه بعد توليه القضاء، شديدًا على أهل البدع، وثقه أحمد، وابن معين، مات (١٧٧هـ). «التهذيب» (٤/ ٣٣٣).

(٢) لم أجده، وذكره اللالكائي فيمن سردهم ممن يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. «شرح السنة» (٢/ ٣٠٢).

(٣) هو الزنجي، منكر الحديث، وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به»، كان في هديه نعم الرجل، منه تعلم الشافعي الفقه، مات (١٨٠هـ). «التهذيب» (١٠/ ١١٥).

(٤) المكي، روى له مسلم، روى عن الثوري وإسماعيل بن رافع، وغيرهم. «التهذيب» (١١/ ٣٨ - ٣٩).

(٥) ابن غزوان الضبي، مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق، رمي بالتشيع. «التقريب» (٢/ ٢٠٠).

(٦) الكناني، أبو علي المروزي، الأشل، سكن الكوفة، روى عن عاصم الأحول، وهشام بن عروة، وعنه أبو بكر بن أبي شيبة، كان هو وحفص بن غياث يطلبان الحديث معًا، قال ابن معين وأبو داود: «ثقة»، مات (١٨٧هـ). «التهذيب» (٦/ ٢٧٤).

(٧) هو سلمة بن دينار المحاربي، أبو تمام المدني الفقيه، روى عن هشام بن عروة، وعنه ابن مهدي، لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه، ثقة، وقال ابن معين: «ثقة صدوق»، وقال أحمد: «لم يكن يعرف بطلب الحديث إلا كتب أبيه، فإنهم يقولون: إنه سمعها»، مات (١٨٤هـ). «التهذيب» (٦/ ٢٩٧).

(٨) هو عبد العزيز بن مُحَمَّد، تقدم.

(٩) ابن أبي كثير الزرقي، مولاهم، قالَ ابن معين: «ثقة مأمون شارك مالكًا في أكثر شيوخه»، مات (١٨٠هـ). «التهذيب» (١/ ٢٥١).

(١٠) المدني، أبو إسماعيل الحارثي، مولاهم، روى عن هشام بن عروة، وروى عنه =

وعبد الله بن يزيد المقري[١]، وجميع من حملت عنهم العلم يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والقرآن كلام الله تعالى، [و][٢] صفة ذاته غير مخلوق، من قال: إنه مخلوق، فهو كافر بالله العظيم، وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر، وعمر، وعثمان[٣]، وعلي رضي الله عنهم[٤]. قال عمران: وبذلك أقول، وبه أدين الله عز وجل، وما رأيت محمديًّا قط إلا وهو يقوله.

[٥٤٣] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك قال: القرآن كلام الله عز وجل، ليس بخالق ولا مخلوق[٥].

[٥٤٤] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضرير، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثني أيوب بن إسحاق[٦]، قال: حدثنا أحمد بن شبويه، قال: حدثنا أبو الوزير محمد ابن أعين وصي ابن المبارك، قال: قلت لابن المبارك: إن النضر بن محمد

= ابن مهدي، وابن أبي شيبة، قال أحمد: «هو أحب إلي من الراوردي»، قال النسائي: «ليس به بأس» ومرة: «ليس بالقوي»، مات (١٨٧هـ). «التهذيب» (٢/ ١١٠ - ١١١).

(١) أبو عبد الرحمن العدوي، مولاهم المكي، ثقة فاضل، روى عنه أحمد، مات (٢١٣هـ). «التهذيب» (٦/ ٨٣).

(٢) في الأصل: (من)، والمضاف من (ق).

(٣) في الأصل: (علي) قبل (عثمان)، والمثبت من (ق).

(٤) الأثر أخرجه المصنف «السنن» (١٠/ ٢٠٦) بهذا السند، وأخرج نحوه ابن بطة «الإبانة» (١٩٧).

(٥) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (ح ١٤٤)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٢٦) عن محمود بن غيلان به.

(٦) هو ابن إبراهيم بن سافري، أبو سليمان البغدادي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح» (١/ ١/ ٢٤١) وقال: «كتبنا عنه بالرملة، وذكرته لأبي فعرفه، وكان صدوقًا».

المروزي(١) يقول: من قال إن هذا مخلوق: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾ [طه: ١٤] فهو كافر، قال ابن المبارك: صدق النضر عافاه الله، ما كان الله ليأمر موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بعبادة مخلوق(٢).

[٥٤٥] - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى بن عمران يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه(٣).

[٥٤٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق، قال: حدثنا عمرو بن العباس، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول -وذكر الجهمية(٤)-:

---

(١) هو أبو محمد المروزي، مولى بني عامر، صدوق ربما يهم، رمي بالإرجاء، وثقه النسائي، والدارقطني، وضعفه البخاري، والأزدي، مات (١٨٣هـ). «التهذيب» (١٠/ ٤٤٤)، و«الميزان» (٤/ ٢٦٢).

(٢) الأثر رواه عبد الله بن أحمد «السنة» (١/ ١١٠)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص٢٦٧)، واللالكائي «شرح السنة» (٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦)، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٢٩)، وذكره الذهبي في «العلو». انظر: «مختصره» للألباني (١٧٤) وقال الألباني: «إسناده صحيح».

(٣) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (ح ٤٤)، وأبو داود في «المسائل» (ص٢٦٢)، وأخرجه النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص٣١)، ومن طريقه اللالكائي في «شرح السنة» (ح ٥٠٥، ٥٨٠)، وأبو نعيم «الحلية» (٩/ ٧) من طريق آخر عن عبد الرحمن ابن مهدي، ورواه البخاري «خلق أفعال العباد» (ص١٢٩).

(٤) أتباع جهم بن صفوان الَّذِي تتلمذ على الجعد بن درهم ونشر أفكاره، كان فصيح اللسان، ولم يكن له علم ولا مجالسة العلماء، قَال: لو استطعت أن أحك استي من المصحف لفعلت، كان الجهم يقول بنفي الصفات، والقول بأن الإنسان مجبور لا قدرة ولا اختيار، كما قال بفناء الجنة والنار، وأن الإيمان هو المعرفة فقط، وتعتبر الجهمية من أوائل الفرق الكلامية التي عارضت الوحي بآرائها، وأصبح لقب الجهمية جنسًا يطلق على الفرق =

فقال: أرى أن يعرضوا على السيف.

قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي، وقيل له: إن الجهمية يقولون: إن القرآن مخلوق، فقال: إن الجهمية لم يريدوا ذا، وإنما أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعالى كلم موسى، وقال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله تعالى، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم(١).

[٥٤٧] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا حسين بن علي بن الأسود(٢)، قال: سمعت وكيعًا(٣) يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم(٤)، وفي رواية محمد بن نصر المروزي، عن أبي هشام الرفاعي، عن وكيع، قال: من زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن القرآن محدث، ومن زعم أن القرآن

= الكلامية التي جاءت من بعدهم وتبنت أفكارهم وعلى رأسها المعتزلة.
«مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٠)، و«الحموية» (٩٥)، و«الطحاوية» (ص٥٢٤)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٨٦)، و«منهاج السنة» لابن تيمية (١/ ٣٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٦٥).

(١) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (ح ١٤٧) بإسناد آخر نحوه، وقد صححه ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص٨٤) وذكره الذهبي في «العلو» مختصرًا. انظر: «مختصر العلو» للألباني (ص١٦٩)، وذكره البغوي في «شرح السنة» (١/ ١٨٧)، وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٨٣).

(٢) هو العجلي قال في «التقريب»: «صدوق يخطئ كثيرًا».

(٣) هو ابن الجراح.

(٤) صح هذا الأثر عن وكيع بأسانيد أخرى كما عند عبد الله بن أحمد «السنة» (ح ٣١، ٤٠، ١٥٠، ١٥١)، وأبي داود في «المسائل» (ص٢٦٦)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٣٣)، وذكره الذهبي في «العلو» «مختصره للألباني» (ص١٦٨) قال الألباني: «إسناده صحيح».

محدث فقد كفر[١].

[٥٤٨] - أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي[٢]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ[٣]، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: سألت عبد الله ابن داود[٤] فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ما تقول في القرآن؟ قال: هو كلام الله ﷻ، قال: وسألت أبا الوليد[٥]، فقال: هو كلام الله تعالى.

قال أبو موسى: وحدثني سعيد بن نوح[٦] أبو حفص، قال: حدثني محمد بن نوح[٧]، قال: حدثنا إسحاق بن حكيم[٨] قال: قلت لعبد الله بن إدريس الأودي: قوم عندنا يقولون: القرآن مخلوق، ما تقول في قبول شهادتهم؟ فقال: لا، هذه من المقاتل لا يقال لهذه المقالة بدعة، هذه من المقاتل[٩]، قال إسحاق: وسألت

---

(١) أخرجه اللالكائي بهذا اللفظ في موضعين عن وكيع «شرح السنة» (ح ٤٣٤، ٥٠٦).

(٢) تقدم. (٣) تقدم.

(٤) الواسطي أبو محمد التمار، روى عن الحمادين، وعنه أبو موسى محمد بن المثنى.
قال البخاري: «فيه نظر»، وقال أبو حاتم: «ليس بقوي، في حديثه مناكير»، وقال محمد بن المثنى: «علمته صاحب سنة»، وقال النسائي: «ضعيف»، وقال ابن حبان: «منكر الْحَدِيْث جدًّا، لا يجوز الاحتجاج بروايته». «التهذيب» (٥/ ١٧٦).

(٥) هو هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي، ثقة ثبت، مات (١٢٧هـ). «التهذيب» (١١/ ٤٢).

(٦) لم أجد أحد بهذا الاسم فلعله مقلوب من «نوح بن سعيد». «الميزان» (٤/ ٥٧).

(٧) محمد بن نوح بن سعد المؤذن، -كذا سعد في «تاريخ بغداد»، وسعيد في «الميزان»، والظاهر أنه الصواب- المؤذن شيخ لمحَمَّد بن مخلد العطار، أتى بخبر كذب في ذكر المهدي، رواه عن أبيه نوح بن سعيد، ضعفه الدارقطني. «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٢٣)، و«الميزان» (٤/ ٥٧).

(٨) روى عن عبد الله بن إدريس، وعنه الحسن الصباح مجهول. «التهذيب» (١/ ٢٠١).

(٩) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٨/ تحقيق بدر البدر)، وانظر: «الإبانة» (ح ٢٣٦، ٢٣٧).

أبا بكر بن عياش، عن شهادة من قال: القرآن مخلوق؟ فقال: ما لي ولك، لقد أدرت في صماخي شيئًا لم أسمع به قط، لا تجالس هؤلاء، ولا تكلمهم، ولا تناكحهم(١)، قال إسحاق: وسألت حفص بن غياث، فقال: أما هؤلاء فلا أرى الصلاة خلفهم، ولا قبول شهادتهم(٢)، قال إسحاق: وسألت وكيع بن الجراح، فقال: يا أبا يعقوب، من قال: القرآن مخلوق فهو كافر.

قال أبو موسى: كتب إلى أحمد بن سنان الواسطي(٣)، قال: قال: حدثني شاذ ابن يحيى(٤)، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من زعم أن كلام الله تعالى مخلوق فهو والله الذي لا إله إلا هو عندي زنديق(٥)، قال: وكتب إلي أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: القرآن كله كلام الله(٦).

قال أبو موسى: بلغني عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي(٧)، قال: سمعت سفيان ابن عيينة -وسأله رجل عن القرآن-، فقال ابن عيينة أما سمعت قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، الخلق: الخلق، والأمر: الأمر.

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ بتمامه، وقد أخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٤٢)، والآجري «الشريعة» (ص٧٩)، وغيرهم، أن حمزة المروزي سأل أبا بكر بن عياش... ثم قالَ: اسمع من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا تجالسه ولا تكلمه. اهـ.

(٢) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٧٩).

(٣) أبو جعفر الواسطي، ثقة حافظ روى عنه أبو داود، مات (٢٥٩هـ). «التقريب» (١/ ٦١).

(٤) شاذ بن يحيى الخراساني، الواسطي، قال أبو داود: «سمعت أحمد قيل له: شاذ بن يحيى؟ قال: عرفته وذكره بخير»، وقال ابن حجر ومسلمة: «مجهول»، وروى عن يزيد بن هارون، وعنه أحمد بن سنان. «الجرح» (٤/ ٣٩٢)، و«التقريب» (١/ ٣٤٥).

(٥) أخرجه ابن بطة «الإبانة» (ح ٢٤٥) من طريق العباس بن عبد العظيم، وأحمد بن سنان قالا: حدثنا شاذ بن يحيى به، ورواه البخاري «خلق أفعال العباد» (٩)، وعبد الله بن أحمد «السنة» (٥٠)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص٢٦٨).

(٦) لم أجده بهذا اللفظ.

(٧) الجرمي، ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢/ ٩١٣)، ولم أجد له ترجمة.

[٥٤٩] - أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الفقيه[(١)]، قال: حدثنا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الكوفي[(٢)]، قال: سمعت كادح بن رحمة[(٣)(٤)] يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو زنديق[(٥)]، قال: وسمعت سليمان يقول: سمعت الحارث بن إدريس[(٦)] يقول: سمعت محمد بن الحسن[(٧)] الفقيه يقول: من قال: القرآن مخلوق، فلا تصل خلفه[(٨)].

[٥٥٠] - وقرأت في كتاب أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن أبي صالح الهمذاني[(٩)]، عن محمد بن أيوب الرازي[(١٠)]، قال: سمعت محمد بن سعيد بن سابق[(١١)] يقول: سألت

(١) هوأبو نعيم بن عدي، إمام ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٤١).

(٢) قال الدارقطني: «هو ضعيف»، وقال: «غيّر أسماء مشايخه»، وتركه. «تاريخ بغداد» (٩/ ٥٤).

(٣) في الأصل: (رحميه).

(٤) قال ابن عدي: «عامة أحاديثه غير محفوظة، ولا يتابع في أسانيده، ولا في متونه»، وقال الحاكم وأبو نعيم: «روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة». (لسان الميزان/ ترجمته).

(٥) انظر: «الإبانة» (ح ٢٤٦)، و«الشريعة» (ص٧٩).

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) الهمذاني، إمام ثقة حافظ متقن، محدث همذان. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٨ - ٣٨٩).

(١٠) هو ابن الضريس.

(١١) محمد بن سابق، أصله من فارس ثم سكن بغداد، روى عن إبراهيم بن طهمان وزائدة بن قدامة، وعنه البخاري في «الأدب»، وفي «الصحيح»، والباقون سوى ابن ماجه.
قال العجلي: «كوفي ثقة»، وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال ابن خيثمة عن =

أبا يوسف[١]، فقلت: أكان أبو حنيفة[٢] يقول القرآن مخلوق؟ فقال: معاذ الله، ولا أنا أقوله، فقلت: أكان يرى رأي جهم؟ فقال: معاذ الله، ولا أنا أقوله[٣].

= ابن معين: «ضعيف»، وقال يعقوب بن شيبة: «كان شيخًا صدوقًا ثقة»، مات (٢١٤هـ). «التهذيب» (٩/ ١٥٤، ١٥٠).

(١) هو يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف القاضي، صاحب أبي حنيفة، روى عن عبيد الله بن عمر العمري، سكن بغداد وولي القضاء بها، أول من دُعي بقاضي القضاة في الإسلام، قال ابن كامل: «ولم يختلف يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني في ثقته في النقل». «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٤٢).

(٢) أبو حنيفة، النعمان بن ثابت التيمي، إمام صاحب الرأي، وفقيه أهل العراق، أحد الأئمة الأربعة، أريد على القضاء فامتنع ورعًا فحبس حتى مات (١٥٠هـ).
قال يحيى بن معين: «أبو حنيفة ثقة، لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ»، وقال عبد الله بن المبارك: «أفقه الناس أبو حنيفة ما رأيت في الفقه مثله». «التهذيب» (١٠/ ٤٠١ - ٤٠٣).

(٣) الأثر أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٧٠) من طريق آخر عن مُحمَّد بن أيوب به، وهذا الأثر وما بعده يدل على بطلان ما أخرج اللالكائي (ح ٣٩٣)، وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٢)، و«التاريخ الكبير» (٤/ ١٢٧)، والخطيب «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٠)، وابن بطة «الإنابة» (٤٠٦)، وعبد الله بن أحمد «السنة» (٢٣٩، ٢٤١) من أن أبا حنيفة يقول بخلق القرآن، وذلك أن في إسناد هذه الروايات إمام ضرار بن صرد، وهو أبو نعيم الطحان وهو متروك، أو سليمان القاري، أورده الذهبي «الميزان» (٢/ ٢٣١) وقَال: «روى عن الثوري خبرًا منكرًا»، ساقه العقيلي ثم ذكره، وانظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٦٣) قَال عنه: «مجهول في النقل».
على أنه يوجد هناك روايات عدة تقول: إن أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن، فقد أورد البغدادي في «تاريخه» إذ ترجم لأبي حنيفة بأكثر من مائة ورقة (١٣/ ٣٢٣ - ٤٢٣)، ذكر فيها ما قيل عن أبي حنيفة من مدح أو ذم، وهذا ينظر في صحته، أما الروايات التي فيها القول بخلق القرآن فهي لا تخلو من قادح كما قالَه الألباني، ثم على فرض صحة شيء منها فلعلها كانت أولًا قبل أن يناظره أبا يوسف، أورد الذهبي في «العلو»: أن أبا يوسف =

[رواته ثقات][(١)].

﴿٥٥١﴾- وأنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي[(٢)]، قال: سمعت أبي[(٣)] يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: كلمت أبا حنيفة -رحمه الله تعالى- سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا؟ فاتفق رأيه ورأيي على أن من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر[(٤)]، قال أبو عبد الله[(٥)] رواة هذا كلهم ثقات.

﴿٥٥٢﴾- أخبرنا عبد الله بن محمد الفقيه[(٦)]، قال: أخبرنا أبو جعفر الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو يحيى الساجي[(٧)] إجازة، قال: سمعت أبا شعيب المصري يقول:

= قال: ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر فاتفق رأينا على أن من قَال: القرآن مخلوق فهو كافر. قال الألباني «مختصر العلو» (١٥٥): «إسناده جيد».

ويدل على بطلان نسبة القول بخلق القرآن لأبي حنيفة: أن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق»، أورده البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٤) قال: «قال التحفي: حدثنا أبو بكر المروزي، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل يقول: لم يصح»، فذكره.

وبهذا يتبين الصواب -إن شاء الله-، فقل لمن ينبشون عن الزلات ويتبعون السقطات ويتكلمون فيمن حطوا رحالهم: رويدكم ما بهذا أمرتم وسوف تسألون.

(١) زيادة من (ق)، و(هـ).

(٢) ذكره الذهبي في (الميزان/ ترجمته) وقال: «حدث عنه علي بن محمد بن مهرويه القزويني»، فذكر خبرًا موضوعًا. اهـ.

(٣) هو أحمد بن عبد الرحمن، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ١/ ٥٩) وقال: «سمعت أبي يقول: كتبت عنه وكان صدوقًا» اهـ.

(٤) الأثر ذكره الذهبي في «العلو - المختصر ص ١٥٥»، قَال الألباني: «سنده جيد».

(٥) هو الحاكم.

(٦) لم أعرفه.

(٧) هو الإمام الحافظ الثبت زكريا بن يحيى أحد أئمة الحديث. «سير أعلام النبلاء» =

سمعت محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق(١).

[٥٥٣] - وأخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن -يعني: ابن محمد بن إدريس الرازي-، قال: في كتابي عن الربيع بن سليمان، قال: حضرت الشافعي رضي الله عنه، وحدثني أبو شعيب، إلا أني أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم(٢)، ويوسف بن عمرو بن يزيد(٣)، وحفص الفرد(٤) -وكان الشافعي رضي الله عنه يسميه المنفرد(٥)-، فسأل حفص عبد الله ابن عبد الحكم، فقال: ما تقول في القرآن؟ فأبى أن يجيبه، فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه، وكلاهما أشار إلى الشافعي رضي الله عنه، فسأل الشافعي؟ فاحتج الشافعي وطالت(٦) المناظرة، وغلب الشافعي بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكفر حفصًا الفرد، قال الربيع: فلقيت حفصًا الفرد، فقال: أراد الشافعي قتلي(٧).

= (١٤/ ١٩٧ - ٢٠٠).

(١) الأثر أخرجه المصنف في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٦، ٤٠٧) بهذا الإسناد نفسه، وأخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٢٥) من طريق آخرعن زكريا به.

(٢) هو أبو مُحمَّد المالكي المصري، المتوفى (٢١٠هـ). «الشذرات» (٢/ ٣٤)، و«حسن المحاضرة» (١/ ١٦٧).

(٣) هو أبو يزيد الفارسي المصري، أحد من تبودلت الرواية بينه وبين الشافعي مات (٢٠٥هـ). «الخلاصة» (ص٣٧٨)، و«حسن المحاضرة» (١/ ١٥٩).

(٤) حفص الفرد، قال ابن النديم: «من المجبرة ومن أكابرهم، ويكنى أبا عمرو، وكان من أهل مصر قدم البصرة. . . . ، كان معتزليًا، قال بخلق الأفعال»، وذكر له بعض المؤلفات. «الفهرست» (ص٢٥٥)، وذكر الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٦٤) بأنه مبتدع، صاحب كلام، لا يكتب حديثه، وهو من أصحاب ضرار بن عمرو المعتزلي. وانظر: «اللسان» (١/ ٣٣٠)، و«مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٠٦).

(٥) وكان الشافعي يقول: «القِرد». انظر: «الشريعة» للآجري (ص٨١).

(٦) في الأصل: (طالب).

(٧) رواه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص١٩٤، ١٩٥)، والآجري في «الشريعة» =

﴿٥٥٤﴾ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت عبد الله بن محمد ابن علي بن زياد، يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول: سمعت الربيع يقول: لما كلم الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حفصًا الفرد، فقال حفص: القرآن مخلوق، فقال له الشافعي: كفرت بالله العظيم(١).

﴿٥٥٥﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر العدل(٢)، قال: حدثني حمك بن عمرو العدل(٣)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن فورش(٤)، عن علي بن سهل الرملي(٥) أنه قال: سألت الشافعي عن القرآن؟ فقال لي: كلام الله تعالى [منزل](٦) غير مخلوق، قلت: فمن قال مخلوق(٧) فما هو عندك؟ قال لي: كافر، قال: وقال الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما لقيت أحدًا منهم -يعني: من أساتذته- إلا قال: من قال في القرآن إنه مخلوق؛ فهو كافر(٨).

﴿٥٥٦﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا أحمد الحسين بن علي(٩)، يقول: سمعت أبا بكر بن إسحاق(١٠)، يقول: سمعت الربيع، يقول:

= (ص٨١)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٢٣)، وابن بطة «الإبانة» (ح ٢٤٩)، و«الحلية» لأبي نعيم (٩/ ١١٢) وذكرها ابن حجر في «توالي التأسيس» (ص٨١ - ٨٢)، والرد على الجهمية كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٠٦).

(١) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص١٩٤)، والمصنف في «السنن» (١٠/ ٢٠٦)، وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٧)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤١٨)، والآجري «الشريعة» (ص٨١)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٨٧).

(٢) لم أعرفه.

(٣) لم أعرفه.

(٤) لم أعرفه.

(٥) قال ابن أبي حاتم في «الجرح» (٦/ ١٨٩): «سئل عنه أبي فقَال: صدوق».

(٦) زيادة من (ق).

(٧) في الأصل: (بالمخلوق).

(٨) أخرجه المصنف في «السنن الكبرى، الشهادات ١٠/ ٢٠٧».

(٩) المعروف بحسينك.

(١٠) هو ابن خزيمة.

سمعت البويطي يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النحل: ٤٠]، فأخبرنا الله عز جل أنه يخلق الخلق بكن، فمن زعم أن كن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى يخلق الخلق بخلق[١].

[٥٥٧] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت الشيخ أبا محمد المزني[٢]، يقول: سمعت يوسف بن موسى المروزي[٣]، يقول: سمعت أبا إبراهيم المزني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال [إن القرآن][٤] مخلوق؛ فهو كافر[٥].

[٥٥٨] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد الأستراباذي[٦]، يقول: سمعت سعيد بن أحمد القضاعي، يقول: سمعت المزني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق[٧].

[٥٥٩] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ[٨]، يقول: سمعت أبا سليمان داود بن الحسين البيهقي[٩]، يقول: سمعت محمود بن غيلان، يقول: سمعت يحيى بن يحيى يقول: من قال:

---

(١) الأثر أخرجه أبو داود في «المسائل» (ص٢٦٨) عن الربيع به مختصرًا، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٤٦٦) من طريق الربيع.
(٢) تقدم.
(٣) ثقة حافظ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٠٨ - ٣٠٩).
(٤) زيادة من (ق).
(٥) أخرجه اللالكائي «شرح السنة» (٤٦٣، ٤٦٥).
(٦) الإمام الحافظ القدوة أبو عبد الله الهمذاني، صاحب التصانيف. «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٧٢).
(٧) انظر الذي قبله. (٨) تقدم.
(٩) تقدم.

القرآن مخلوق، فهو كافر بالله، وعصى ربه، وبانت منه امرأته[١].

[٥٦٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو صادق بن أبي الفوارس[٢]، وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى النيسابوري[٣]، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت محمد بن إسحاق الصغاني، يقول: سمعت أبا عبيدة القاسم بن سلام يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فقد افترى على الله تبارك وتعالى، وقال عليه ما لم تقله اليهود والنصارى[٤].

[٥٦١] - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا جعفر محمد ابن صالح بن هانئ، يقول: سمعت محمد بن علي المشيحاني[٥]، يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، عليه أدركنا علماء الحجاز أهل مكة والمدينة، وأهل الكوفة والبصرة، وأهل الشام ومصر، وعلماء أهل خراسان[٦].

[٥٦٢] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الدهقان ببخارى، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفربري، قال:

(١) الأثر أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٧٨)، وفي «الرد على المريسي» (ص١٢٤) قال: «سَمِعْت يحيى بن يحيى»، فذكره، وأخرجه اللالكائي «شرح السنة» (ح٤٤٨) من طريق محمود بن غيلان به.
وأخرجه ابن أبي حاتم عن مسلم بن حجاج، عن يحيى بن يحيى، كما في «العلو للذهبي - المختصر ص ١٨١».

(٢) تقدم.

(٣) هو أبو حامد أحمد بن مُحمَّد الشافعي المعروف بأميرك. «المنتخب من السياق» (ص٨٣).

(٤) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (ح ٧١)، والآجري «الشريعة» (ص٨٢) من طريق الصاغاني.

(٥) لم أعرفه.

(٦) الأثر هذا في كتابه «خلق أفعال العباد» (ح ٣٥، ٣٦، ٥١، ٥٣، ٦٨).

سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي -يعني: البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يقول: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قومًا أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم(١)، قال: وقال عبد الرحمن ابن عفان: سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي، قال: ويحكم، القرآن كلام الله، قد صحبت الناس وأدركتهم، هذا عمرو بن دينار، وهذا ابن المنكدر، حتى ذكر منصورًا، والأعمش، ومسعر بن كدام، قال ابن عيينة: فما نعرف القرآن إلا كلام الله عَزَّوَجَلَّ، ومن قال غير هذا، فعليه لعنة الله لا تجالسوهم، ولا تسمعوا كلامهم(٢)، قال: وقال عبد الرحمن بن مهدي: لو رأيت رجلًا على الجسر وبيدي سيف يقول: القرآن مخلوق؛ لضربت عنقه(٣).

قال أبو عبد الله البخاري: «وما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم»(٤)، **وقال البخاري:** «وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله، قال: قال: حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري، قال: سمعت وكيعًا يقول: لا تستخفوا بقولهم القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلى التعطيل»(٥).

قلت: وقد روينا نحو هذا عن جماعة آخرين من فقهاء الأمصار وعلمائهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ،

---

(١) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٢٧)، وذكره البغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٢٨).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد مطولًا «السنة» (ص٣١)، وأبو نعيم «الحلية» (٧/ ٢٩٦) نحوه، وذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٣٧) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد «السنة» (ص١٦) عن عباس العنبري، عن أبي الأسود به، وذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٣٨) بإسناد صحيح.

(٤) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٥٣).

(٥) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٥٣) وإسناده حسن.

ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

وأول من خالف الجماعة في ذلك الجعد بن درهم[١]، فأنكره عليه خالد بن عبد الله القسري[٢] وقتله، وذلك فيما:

---

(١) الجعد بن درهم، كان مولى من موالي بني مروان، وأصله من خراسان، سكن دمشق، عمل مؤدبًا لآخر ملوك بني أمية وهو مروان بن مُحمَّد بن مروان، وكان يقَال له: مروان الجعدي، وكان الجعد يتردد إلى وهب بن منبه يسأله عن صفات الله ﷻ، والَّذي يظهر أنه كان يردها ولا يثبتها يدل لهذا قول وهب: «ويلك يا جعد، أقصر عن ذلك، إني لأظنك من الهالكين، لو لم يخبرنا الله في كتابه أن له يد ما قلنا ذلك، وأن له عينًا ما قلنا ذلك. . .» الخ.
وذكر شيخ الإسلام أن الجعد أخذ بدعته وتلقاها عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الَّذي سحر النبي ﷺ، وكان الجعد فيما قبل من أهل حران، ومذهب النفاة منهم أنه ليس له صفات سلبية أو إضافية أو مركبة منهما.
فالسلبية تدل على أمر مسلوب منفي غير مثبت، العلم صفة ثبوتية، لكنهم يقولون: معناه انتفاء الجهل.
ولما أقام الجعد بدمشق أظهر القول بخلق القرآن، فطلبه بنو أمية فهرب فسكن الكوفة، وفيها لقيه الجهم بن صفوان وأخذ عنه مذهبه في التعطيل والقول بخلق القرآن، ولما أظهر الجعد مقالة التعطيل في العراق حبسه أمير العراق خالد القسري، ثم خرج به في عيد الأضحى وضحى به.
قال الذهبي: «عداده في التابعين، مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليمًا، فقتل في ذلك بالعراق يوم النحر، قتله خالد القسري». انظر: «البداية والنهاية» (٩/ ٣٥٠)، و«مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٠ - ٢١)، و«النيران» (١/ ٣٩٩)، و«الأعلام» (٢/ ١١٤).

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أمير الحجاز ثم الكوفة، كان جوادًا ممدحًا وخطيبًا مفوهًا، مات (١٢٦هـ). «العبر» (١/ ١٢٤)، و«التقريب» (١/ ٢١٥)، =

﴿٥٦٣﴾ - أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عثمان بن قتادة من أصل سماعه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة[١]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي[٢]، قال: حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد[٣] -قال[٤]: هو بغدادي ثقة-، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب[٥]، عن أبيه، عن جده[٦]، قال: شهدت خالد بن عبد الله القسري وقد خطبهم في يوم أضحى بواسط[٧]، فقال: ارجعوا

= و«الأعلام» (٢/ ٢٩٧).

(١) تقدم. (٢) تقدم.

(٣) هو البغدادي المعمري، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٥)، وقال عثمان الدارمي في «تاريخه» (ص١٩٣): «سَمِعْت ابن معين يقول: قاسم المعمري كذاب خبيث»، وقال الحافظ في (التقريب ترجمة ٥٤٩١): «صدوق نقل الدارمي أن ابن معين كذبه ولم يثبت ذلك»، وحكى المعلمي في «التنكيل» (١/ ٦٣): أن الدارمي نفسه رد على ابن معين بقوله: «ليس كما قال يحيى»، ووثقه قتيبة.

(٤) القائل: قتيبة.

(٥) هو ابن حبيب الجرمي صاحب «الأنماط»، قَال في «التقريب» (ترجمة ٣٨٣٧): «مقبول» يعني: إذا توبع وإلا فلين، ولم يذكر في «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٤٥) أحدًا وثقه ولا راويًا عنه سوى قاسم المعمري.
وأبوه قَال في «الميزان» (٣/ ٥٠٨): «هو مُحمَّد بن حبيب الجرمي والد عبد الرحمن، كان قبل سنة مائتين مجهول، روى عن أبيه، وعنه القاسم بن أبي سفيان المعمري، مجهول قاله ابن منده»، وقال الحافظ في «التقريب» (ترجمة ٥٨٠١): «مجهول»، من السادسة، عخ.

(٦) هو حبيب بن أبي حبيب، لين الحديث، أخرج له مسلم متابعة، قال الحافظ في «التقريب» (ترجمة ١٠٨٦): «صدوق يخطئ»، من السابعة، عخ، م، س، ق.

(٧) مدينة في العراق، وسميت بهذا لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة عمرها الحجاج، ولذلك يقال: واسط الحجاج، وواسط: اسم لعدة مواضع هذه أعظمها وأشهرها. «معجم البلدان» (٥/ ٣٤٧).

أيها الناس فضحوا، تقبل الله منكم، فإني مضح بالجعد بن درهم؛ فإنه زعم أن الله تعالى لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليمًا، ﷻ عما يقول الجعد بن درهم [علوًّا كبيرًا][(١)]، قال: ثم نزل فذبحه، قال أبو رجاء[(٢)]: وكان الجهم يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم، رواه البخاري في كتاب «التاريخ»[(٣)] عن قتيبة، عن القاسم بن محمد، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جده هكذا[(٤)].

---

(١) زيادة من (ق).

(٢) هو قتيبة بن سعد.

(٣) «التاريخ الكبير» (ح ١٤٣).

(٤) القصة أخرجها البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ٣)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٢١٧، ١٨٢)، وفي «الرد على المريسي» (ص١١٨)، والآجري «الشريعة» (ص٩٧)، واللالكائي «شرح السنة» (ح ٥١٢)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ح ٧٢)، والمصنف في «السنن» (١٠/ ٢٠٥، ٢٠٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٢٥)، والذهبي في (العلو - المختصر ص ١٣٣).

وجميع هذه الروايات مدارها على عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن حبيب، عن أبيه، عن جده، لكن ورد عند ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» رواية هذه القصة من طريق عيسى الرملي، حدثنا أيوب بن سويد، عن السري بن يحيى، قال: خطبنا خالد. . . . اهـ. وأيوب ابن سويد هذا ضعيف، قال في (اللسان ١/ ترجمة ١٠٧٩): «ضعفه أحمد وغيره»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال ابن المبارك: «ارم به»، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١/ ٤١٦): «يتكلمون فيه».

وقال الألباني -بعد أن ذكر هذه القصة وأن مدارها على مجهول-: «قلت: لكنه يتقوى بالذي بعده، فإن إسناده خبر منه، ولعله لذلك جزم العلماء بهذه القصة»، ويعني بالَّذِي بعده: رواية ابن أبي حاتم.

قلت: وهذه القصة مشهورة جدًّا عند أهل العلم، وأثنوا على ما فعله خالد.

قال الدارمي: «ذبحه خالد بواسط يوم عيد الأضحى على رؤوس من حضره من المسلمين، لم يعبه به عائب، ولم يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه». «الرد على الجهمية» (ص١٧، ١٧٦).
=

﴿٥٦٤﴾ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله[(١)] محمد بن إبراهيم بن حمش[(٢)]، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: سمعت علي بن المديني يقول: اختصم مسلم ويهودي إلى بعض قضاتهم[(٣)] بالبصرة، فصارت اليمين على المسلم، فقال اليهودي: حلفه، فقال المخاصم إليه أحلف بالله الذي لا إله إلا هو، فقال اليهودي: أنت تزعم أن القرآن مخلوق، والله في القرآن، يعني: ذكره[(٤)]، حلفه بالخالق لا بالمخلوق، قال: فتحير القاضي، وقال: قوما حتى أنظر في أمركما[(٥)].

﴿٥٦٥﴾ - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي رضي الله عنه: من حلف

= وقَال ابن القيم في «النونية مع شرح الهراس» (١/ ٢٣):

ولأجل ذا ضحى بجعد خالد ال ... قسري يوم ذبائح القربان
إذ قال إبراهيم ليس خليله ... كلا ولا موسى الكليم الداني
شكرَ الضحيةَ كل صاحب سنة ... لله درك من أخي قربان

(١) في (ق): (أبا عبد الرحمن).

(٢) هو النيسابوري شيخ الحاكم، قال الحاكم: «أفحش في التخليط لعدم معرفته، سمع أباه في الصبا ثم ترك العلم واشتغل بالتصوف، وعرض علي فوائد جمعها، فنظرت في جزء منها فوجدته قد خلط تخليط من لم يكتب حديثًا قط، فنبهته في ورقة فقَال: حدثني، وخرج إلى بخارى يحدث بتلك المعضلات» اهـ. انظر: (ميزان الاعتدال ٣/ ترجمة ٧١١٨).

(٣) انظر (ص٦٥١).

(٤) هو عيسى بن أبان، كما عند البغدادي في «التاريخ»، وعند اللالكائي أيضًا، وكان قاضي البصرة، ويرى رأي القوم.

(٥) القصة ذكرها البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٠٨) بدون إسناد، واللالكائي في «شرح السنة» (ح ٣٤٥) بسنده عن الشافعي، والخطيب «تاريخ بغداد» (١١/ ١٥٩) بسنده عن مُحمَّد بن الخليل الفارسي.

بالله أو باسم من أسماء الله تعالى فحنث فعليه الكفارة، فإن قال: وحق الله[١]، وعظمة الله، وجلال الله، وقدرة الله، يريد بهذا كله اليمين أو[٢] لا نية له[٣]؛ فهي يمين.

وفيما حكى الشافعي، عن مالك: لو قال: وعزة الله، أو وقدرة الله، أو وكبرياء الله، إن عليه في ذلك كله كفارة مثل ما عليه في قوله: والله. قال الشافعي رضي الله عنه: «ومن حلف بشيء غير الله تعالى مثل أن يقول الرجل: والكعبة، وأبي، وكذا وكذا، ما كان، فحنث فلا كفارة عليه». زاد عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس الحنظلي في هذه الحكاية، عن الربيع، عن الشافعي رضي الله عنه: لأن هذا مخلوق، وذلك غير مخلوق[٤].

---

(١) حق الله هو عبادته كما في حَدِيْث معاذ: أتدري ما حق الله على العباد. . .؟ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، والعبادة لا يجوز الحلف بها.

(٢) في (ق): (واو) بدل (أو).

(٣) لأنه يحتمل أن يكون، وحق الله واجب على كل مسلم، وقدرة الله ماضية عليه، لا أنه يمين، وإنما يكون يمينًا بأن لا ينوي شيئًا، أو بأن ينوي يمينًا.
فإن أراد بالحق الحقوق التي هي واجبة لله على كل مسلم وهي العبادات واجتناب الفواحش وهي من اكتساب العباد وهي مخلوقة، وإن أراد بالقدرة أيضًا ما قدره على عباده بقدرته، فذلك خلقه وهو غيره، وإن أراد بالعظمة والجلال ما في ملكوت السموات والأرض من آياته فهو مخلوق، فالحلف بذلك يكون حلفًا بغير الله، فلا يكون يمينًا. اهـ.
«مناقب الشافعي للبيهقي» (١/ ٤٠٤، ٤٠٥) ونحوه عن الشافعي في «الأم» (٧/ ٦١، ٦٢).

(٤) ذكره في «الأم» (٧/ ٦١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص١٩٣)، ومن طريقه اللالكائي «شرح السنة» (ح ٣٤٣)، والمصنف في «السنن» (١٠/ ٢٨) عن الربيع بن سليمان به.
وأخرجه اللالكائي أيضًا «شرح السنة» (ح ٣٤٤)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٢ - ١١٣) من طرق أخرى عن الربيع، وذكره البغوي في «شرح السنة» (١/ ١٨٧) مختصرًا، وانظر: «حكاية المناظرة في القرآن =

﴿٥٦٦﴾ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: حدثنا سليم بن منصور بن عمار[١] في مجلس روح بن عبادة قال: كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن عمار، أخبرني: القرآن، خالق أو مخلوق؟ قال: فكتب إليه، عافانا الله وإياك من كل الفتنة، وجعلنا وإياك من أهل السنة والجماعة، فإنه إن يفعل فأعظم به من نعمة، وإلا فهي الهلكة، وليست لأحد على الله تعالى بعد المرسلين حجة، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة، يشارك فيها السائل والمجيب، تعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه[٢]، وما أعرف خالقًا إلا الله، وما دون الله فمخلوق، والقرآن كلام الله ﷻ، فانته بنفسك وبالمختلفين[٣] فيه معك إلى أسمائه التي سماه الله تعالى بها تكن من المهتدين، ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون[٤].

= مع بعض أهل البدعة» للإمام موفق الدين بن قدامة، تحقيق «الجديع» (ص١٩).

(١) سليم بن منصور بن عمار، أبو الحسن المروزي، سكن بغداد وحدث بها عن علي بن عاصم، وأبو داود الطيالسي، وعنه الحسن بن الصباح، وقال ابن أبي حاتم: «روى عنه أبي، وسألته عنه فقلت: أهل بغداد يتكلمون فيه، فقال: مه، سألت ابن أبي الثلج عنه فقلت له: إنهم يقولون كتب عن ابن علية وهو صغير، فقال: لا، هو كان أحسن منا». «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٣٢ - ٢٣٣).

(٢) لعل هذا كان في أول أمر الفتنة، فإنهم كانوا يكرهون الكلام في القرآن ويقولون: هو كلام الله، لكن لما زاد الأمر اضطر السلف إلى التصريح بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الإنسان لا يسعه السكوت كما قال الإمام أحمد، انظر: ما تقدم (ص٦١٥) حيث سئل أَحمَد هل لهم رخصة أن يقول الرجل كلام الله ثم يسكت؟... الخ.

(٣) في الأصل، و(هـ): (وبالمتخلفين).

(٤) الأثر أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد - ترجمة منصور بن عمار ١٣ - ٧٥ - ٧٦» بإسناد آخر عن منصور بن عمار.

﴿٥٦٧﴾ - وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد القطان(١)، قال: حدثنا الحسن ابن الصباح(٢) قال: حدثت أن بشرًا لقي منصور بن عمار(٣)، فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله؟ أم غير الله؟ أم دون الله؟ فقال: إن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال: هو الله، ولا يقال: هو غير الله، ولا هو دون الله، ولكن كلامه، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٣٧]، أي: لم يقله أحد إلا الله، فرضينا حيث رضي لنفسه، واخترنا له من حيث اختار لنفسه، فقلنا: كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين، فانه عن هذا ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فإن تأبى كنت من الذين ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

---

(١) لعله أبو إسحاق إبراهيم بن مُحمَّد بن الحسن بن متويه، الحافظ القدوة، إمام جامع أصبهان، كان ورعًا عابدًا صاحب رحلة واسعة، روى عنه أبو الشيخ وقال: «كان من معادن الصدق». «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤٠).

(٢) صدوق يهم، تقدم.

(٣) منصور بن عمار بن كثير السلمي، الواعظ من أهل خراسان، وقيل: من أهل البصرة، حدث عن ليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، روى عنه سليم، وعلي بن خشرم، أقام بمصر في جملة الليث بن سعد إلى أن خرج عن مصر فسكن بغداد وبها توفي، كان في قصصه وكلامه شيئًا عجبًا لم يقص على الناس مثله، ومن وعظه:
«أما بعد: فيا أخي قد أصبح بنا من نعم الله ما لا نحصيه على كثرة ما نعصيه، ولقد بقيت متحيرًا بين هذين لا أدري كيف أشكره لجميل ما نشر أو قبيح ما ستر»، وقال أيضًا يومًا لجلسائه: «أريد حبة لم يزنها المضعفون، ولم تخرج من أكياس المرابين، ولم تجر عليها أحكام الظالمين، قال: ما عندنا هذه». «تاريخ بغداد» (١٣/ ٧١ - ٧٩).

قلت: قد حكينا عن جماعة من علمائنا[١] -رحمهم الله تعالى-: أنهم أطلقوا القول بتكفير من قال بخلق القرآن[٢]، وحكيناه أيضًا عن الشافعي -رحمنا الله وإياه[٣]-، ورويناه في كتاب «القدر»[٤] عن جماعة منهم: أنهم كانوا لا يرون الصلاة خلف القدري، ولا يجيزون شهادته، وحكينا عن الشافعي في كتاب «الشهادات»[٥] ما دل على قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة، فحينئذ ترد بالعداوة، وحكينا عنه في كتاب «الصلاة»[٦] أنه قال: وأكره إمامة الفاسق والمظهر للبدع، ومن صلى خلف واحد منهم أجزأته صلاته، ولم تكن عليه إعادة إذا أقام الصلاة[٧]، وقد اختلف علماؤنا في تكفير أهل الأهواء[٨]: منهم من كفرهم على تفصيل ذكره في أهوائهم، ومن قال بهذا

---

(١) أي: الشافعية.

(٢) منهم ابن جرير، الطبري، والقاسم بن عبيد بن سلام، والبويطي صاحب الشافعي، وابن خزيمة الإمام، والبغوي، والربيع بن سليمان، والمزني، وغيرهم من علماء الشافعية.

(٣) انظر: «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٧)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٧)، و«مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم (ص١٩٤).

(٤) يحقق في جامعة الإمام.

(٥) من كتاب «السنن الكبرى».

(٦) في كتاب «السنن الكبرى».

(٧) كلام الشافعي هذا في «الأم» (١/ ١٦٦ - إمامة ولد الزنا).

(٨) هذا المبحث من المباحث المهمة، وأحسن من تكلم بهذا وجلى هذا الموضوع هو شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في عامة كتبه، فمما قاله: أنه ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أن العلماء قد تنازعوا في تكفير أهل البدع والأهواء وتخليدهم في النار... قَال: «وما من إمام إلا وحكي عنه قولان كمالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم، والتحقيق في هذا: أن القول قد يكون كفرًا كمقالات الجهمية الَّذِين قالوا: إن الله لا يتكلم ولا يرى في الآخرة، ولكن قد يخفى على بعض الناس أنه كفر، فيطلق القول بتكفير القائل كما قَال السلف: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ولا يكفر الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة، فمن تأول في استحلال =

= الخمر والزنا لا يكفر إلا بعد البيان، وهي أبين حكمًا عند المسلمين، ففي غير ذلك أولى وأحرى». «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦١٨ - ٦١٩، ٣٥/ ١٦٥) بتصرف، ونحوه في «بغية المرتاد» (ص٤٥٣).

وقَال أيضًا: «. . . . فإن الشخص المعين من أهل القبلة لا يشهد له بالنار لفوات شرط أو وجود مانع، أما من لم تبلغه النصوص أو لم تثبت عنده أو لم يتمكن من فهمها أو عرضت له شبهات الله تعالى يعذره بها».

وقد ذكرَ أن الَّذِين خالفوا السلف لم يفهموا حقيقة قول السلف، كما يوجد في كثير من المتأخرين، بل لا يعرفون قول السلف، ومثّل لذلك بمسألة القرآن، قال: «وهذا كله لكثرة ما وقع من الاشتباه والاضطراب في هذا الباب، ولأن شبهة الجهمية النفاة أثرت في قلوب الناس حتى صار الحق الذي جاء به الرسول ﷺ لا يخطر ببالهم ولا يتصورونه، وصار في لوازم ذلك من العلم ما لا يفهمه كثير من الناس». «درء تعارض العقل» (٢/ ٣٠٠ - ٣٠٩).

ثم ذكر أن الخطأ في دقيق العلم مغفور للأمة، وإن كان ذلك في المسائل العلمية، ولولا ذلك لهلك أكثر فضلاء الأمة. «درء تعارض العقل» (٢/ ٣١٥)، و«منهاج السنة» (٥/ ٢٥٠).

ثم ذكر أن من قَال: لم يكلم الله موسى تكليمًا يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وأن من قَال: إن الله خلق صوتًا في الهواء كان كلامه كفرًا، وهو قول الجهمية الذين كفرهم السلف، وقالوا: يستتابون، فإن تابوا وإلا قتلوا، لكن مَن كان مؤمنًا بالله ورسوله مطلقًا ولم يبلغه من العلم ما يبين له الصواب؛ فإنه لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي مَنْ خالفها كفر. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٢٣ - ٥٢٤).

وقالَ أيضًا: «. . . . وهذا يبين أن عامة أهل الصلاة مؤمنون بالله ورسوله وإن اختلفت اعتقاداتهم في معبودهم وصفاته، إلا من كان منافقًا، فهذا ليس بمؤمن، وكل من أظهر الإسلام ولم يكن منافقًا فهو مؤمن، له من الإيمان بحسب ما أوتيه من ذلك، وهو ممن يخرج من النار ولو كان في قلبه ذرة من إيمان، ويدخل في هذا جميع المتنازعين في الصفات والقدر على اختلاف عقائدهم». «مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٥٤) وللمزيد أيضًا انظر: (٣/ ٣٢٩، ٧/ ٥٠٦ - ٥٠٨، ١١/ ٤٠٧ - ٤١٣، ١٢/ ٥٠٠)، و«منهاج السنة» =

= (٥/ ٢٥١)، و«الرد على الجهمية» للدارمي (١٨٣ - ١٨٥).
وقالَ قوام السنة: «المتأول إذا أخطأ وكان من أهل عقد الإيمان نظر في تأويله، فإن كان قد تعلق بأمر يفضي به إلى خلاف بعض كتاب الله أو سنة يقطع بها العذر، أو إجماع، فإنه يكفر ولا يعذر؛ لأن الشبهة التي يتعلق بها من هذا ضعيفة لا يقوى قوة يعذر بها، لأن ما شهد له أصل من هذه الأصول، فإنه في غاية الوضوح والبيان، فلما كان صاحب هذه المقالة لا يصعب عليه درك الحق ولا يغمض عنده بعض موضع الحجة؛ لم يعذر في الذهاب عن الحق، بل عمل خلافه في ذلك على أنه عناد وإصرار، ومن تعمد خلاف أصل من هذه الأصول وكان جاهلًا لم يقصد إليه من طريق العناد، فإنه لا يكفر». «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٥١٢).
والمشهور من مذهب أحمد وعامة أئمة السنة: تكفير الجهمية ومن وافقهم، لأن قولهم صريح في مناقضة ما جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب، وحقيقة قولهم جحود الصانع وما أخبر به عن نفسه، وكذا من يقول بخلق القرآن، وأن الله لا يرى في الآخرة، وأن الله ليس على العرش، وأنه ليس له علم ولا قدرة ولا رحمة ولا غضب ولا غير ذلك من صفاته، وهم عند كثير من السلف مثل: ابن المبارك، ويوسف بن أسباط، وطائفة من أصحاب أحمد ليسوا من الثلاث والسبعين فرقة، والإمام أحمد وأمثاله من أهل العلم لا يختلفون في تكفير الجهمية، وأنهم ضلال زنادقة مرتدون، وقد حكى ابن القيم عن خمسمائة من علماء الملة تكفيرهم.
وأيضًا في مسألة تكفير المعين: لا يحكم بكفره إلا بعد قيام الحجة، لكن هذا في المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض الناس، كما في مسائل القدر والإرجاء، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا إذا كان في المسائل الخفية قد يقال بعدم التكفير، وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية، أو ما يعلم من الدين بالضرورة فهذا لا يتوقف في كفر قائله» اهـ. انظر: «إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية»، «ثلاث رسائل لإبراهيم وعبد الله ابنا عبد اللطيف آل الشيخ والعلامة سليمان بن سحمان» (ص١٥٥ - ١٥٩).
وقالوا أيضًا: فليس في كلام شيخ الإسلام وابن القيم ما يؤيد ما ذهبت إليه؛ لأن =

= كلامهما في عدم التكفير بالمكفرات قوليها وفعليها إنما هو في مسائل مخصوصة مما قد يخفى دليله من الأمور الخفية والنظرية الاجتهادية، لا في الأمور الظاهرة الجلية، كمسألة العلو فهي من المسائل الجلية الظاهرة ومما علم بالضرورة، وهي مما فطر الله عليها عباده إلا من اجتالته الشياطين، وكلام شيخ الإسلام إنما يعرفه ويدريه من مارس كلامه وعرف أصوله، فإنه قد صرح في غير موضع أن الخطأ والجهل قد يغفر لمن لم يبلغه الشرع، ولم تقم عليه الحجة في مسائل مخصوصة، إذا اتقى الله ما استطاع واجتهد بحسب الطاقة، وأين التقوى والاجتهاد الَّذِي يدعيه المعطلون للصانع عن علوه على خلقه واستواءه على عرشه ونفي أسماءه وصفاته؟!. اهـ. من كلام لابن سحمان ضمن مجموعة «ثلاث الرسائل» (ص١٤٤ - ١٤٥).

وقَال شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبد الوهاب: «..... هذا من العجب العجاب، كيف تشكون في هذا وقد وضحته لكم مرارًا؟! فإن الَّذِي لم تقم عليه الحجة هو الَّذِي حديث عهد بالإسلام، والَّذِي نشأ ببادية بعيدة، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف، فلا يكفر حتى يعرف، وأما أصول الدين التي وضحها الله وأحكمها في كتابه فإن حجة الله هي القرآن، فمن بلغه فقد بلغته الحجة، ولكن أصل الإشكال إنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وفهم الحجة، فإن أكثر المنافقين والكفار لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم، كما قالَ تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾، فكل من بلغه القرآن فليس بمعذور، فإن الأصول الكبار التي هي دين الإسلام قد بينها الله في كتابه ووضحها وأقام بها حجته على عباده، وليس المراد بقيام الحجة أن يفهمها الإنسان فهمًا جليًا، كما يفهمها من هداه الله ووفقه وانقاد لأمره، فإن الكفار قد قامت عليهم الحجة مع إخباره بأنه جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوا كلامه».

وقَال: «﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾»اهـ. من كلام ابن سحمان (ص١١٢ - ١١٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في موضع آخر: «... والمأثور عن السلف والأئمة إطلاق القول بتكفير الجهمية المحضة الذين ينكرون الصفات، وحقيقة قولهم: إن الله لا يتكلم ولا يرى ولا يباين الخلق ولا له علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر، بل القرآن مخلوق =

زعم أن قول الشافعي في الصلاة والشهادات ورد في مبتدع لا يخرج ببدعته وهواه عن الإسلام، ومنهم: من لم يكفرهم، وزعم أن قول الشافعي في تكفير من قال بخلق القرآن أراد به كفرًا دون كفر[(١)]، كقول الله ﷻ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم

= وأهل الجنة لا يرونه. وأصل هذا أن أهل البدع فيهم المنافق الزنديق فهذا كافر، ورؤساء الجهمية كانوا منافقين زنادقة، فأصل التجهم زندقة ونفاق». «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٥٠).

(١) هذا يرده ما قدمنا من كلام أهل العلم، والشافعي رَحِمَهُ اللهُ وتكفيره لحفص القرد ليس كفرًا دون كفر، بل هو كفر مخرج عن الملة.

قالَ ابن القيم: «الطبقة السابعة عشرة طبقة المقلدين وجهال الكفرة وأتباعهم وحميرهم، الَّذِين هم معهم تبع، يقولون: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ ولنا أسوة بهم، ومع هذا فهم مسالمون لأهل الإسلام غير محاربين لهم، كنساء المحاربين وخدمهم وأتباعهم الَّذِين لم ينصبوا أنفسهم لما نصب له أولئك أنفسهم من السعي في إطفاء نور الله وهدم دينه وإخماد كلماته، بل هم بمنزلة الدواب، وقد اتفقت الأمة على أن هؤلاء الطبقة كفار، وإن كانوا جهالًا مقلدين لرؤسائهم وأئمتهم، إلا ما يحكى عن بعض أهل البدع أنه لم يحكم لهؤلاء بالنار وجعلهم بمنزلة من لم تبلغه الدعوة، وهذا مذهب لم يقل به أحد من أئمة المسلمين لا الصحابة ولا التابعون ولا مَن بعدهم، وإنما يعرف عن بعض أهل الكلام المحدث في الإسلام...»، إلى أن قَال: «والإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، والإيمان برسوله واتباعه فيما جاء به، فمن لم يأت بهذا فليس بمسلم، وإن لم يكن كافرًا معاندًا فهو كفر جاهل، فغاية هذه الطبقة أنهم كفار جهال غير معاندين، وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفارًا، فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله إما عنادًا أو جهلًا أوتقليدًا لأهل الفساد، وقد أخبر الله في القرآن في غير موضع بعذاب المقلدين، وأن الأتباع مع متبوعيهم فإنهم يتحاجون في النار، وأن الأتباع يقولون: ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾».

وقال ابن جرير -بعد أن ذكر صفات عدة منها: الضحك والنزول والأصابع وغيرها- قَال: «فإن هذه المعاني التي وصفت ونظائرها مما وصف الله ورسوله ما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية، لا نكفر بالجهل بها أحدًا إلا بعد انتهائها إليه عن طريق الخبر». =

= «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٧٩)، و«الأربعين» (ص٩١ - ٩٢)، وانظر: «المخطوطة» لابن جرير (ق٨٧/ ب - ٨٨/ أ) مصورة.

ولابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا تقسيم بديع وتحرير رفيع في تكفير المقلدين والأتباع، سواء كانوا مقلدين في عبادة القبور، أو في رد الصفات وإنكار علو الله على خلقه واستواءه على عرشه، قال: «المقلدون قسمان:

١- مقلد يمكنه معرفة الحق بالسؤال عنه، لكونه موجودًا في ديار الإسلام، لكنه أعرض عنه وناء عنه، فهذا لا عذر له عند الله.

٢- ومقلد لا يمكنه معرفة الحق، وهذا على نوعين:

النوع الأول: مريد للهدى مؤثر له، لكنه غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم مَن يرشده، ولسان حاله يقول: يا رب، لو أعلم أن لك دينًا خيرًا مما أنا عليه لدنت به، فهذا حكمه حكم أهل الفترة، وهو مثل من طلب الدين من أهل الفترة فلم يظفر به فعدل عنه بعد استفراغ وسعه، وهو مثل من لم تبلغه الدعوة.

النوع الثاني: معرض لا يريد، ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه، ويؤثر ما هو عليه على غيره، ولا فرق عنده بينْ حال عجزه وقدرته، وإن كان كلاهما عاجز، فهذا لا يلحق بالأول لما بينهما من الفرق، ففرق بين عجز الطالب، وعجز المعرض، فتأمل هذا الموضع، والله يقضي بين عباده يوم القيامة بعدله وحكمته» اهـ. بتصرف من «طريق الهجرتين» (ص٤١٠).

وقال الشيخ عبد اللطيف معلقًا على هذا الكلام: «وتأمل هذا التفصيل البديع فإنه رَحِمَهُ اللَّهُ لم يستثن إلا من عجز عن إدراك الحق مع طلبه وإرادته، فهذا الصنف هو المراد في كلام شيخ الإسلام وابن القيم، وأمثالهما من المحققين». «تأسيس التقديس في كشف شبهات داود ابن جرجيس» (ص٢٢٧)، ط دار الهداية.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر: «وأما كون زيد بعينه وعمرو قد قامت عليه الحجة أم لا، فذلك مما لا يمكن الدخول بين الله وعباده فيه، بل الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير دين الإسلام فهو كافر، وأن الله سبحانه لا يعذب أحدًا إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول، هذا في الجملة والتعيين موكول إلى علم الله تعالى وحكمه، هذا في أحكام الثواب والعقاب، وأما في أحكام الدنيا فهي جارية على ظاهر الأمر، فأطفال =

= الكفار ومجانينهم كفار في أحكام الدنيا لهم حكم أوليائهم، وبهذا التفصيل يزول الإشكال في المسألة» اهـ. من «طريق الهجرتين» (ص٤١٣) وانظر: كلام ابن سحمان في «مجموع الثلاث رسائل» (ص٥٣) وللمزيد من الاطلاع على هذه المسألة المهمة الدقيقة انظر: «مجموعة الرسائل النجدية» (٣/ ٣٠٧)، و«طريق الهجرتين»، و«إجماع أهل السنة على تكفير المعطلة الجهمية»، وكتاب «الكفر الذي يعذر صاحبه الجهل» للعلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبا بطين وغيرها مما تقدمت الإحالة إليه.

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم إن السلف والأئمة اشتد إنكارهم على هؤلاء وتبديعهم وتغليظ القول فيهم، ولم أعلم أحدًا منهم نطق بتكفيرهم بل هم متفقون على أنه لا يكفرون في ذلك، وقد نص أحمد وغيره من الأئمة على عدم تكفير هؤلاء المرجئة، ومن نقل عن أحمد أو غيره من الأئمة تكفيرًا لهؤلاء أو جعل هؤلاء من أهل البدع المتنازع في تكفيرهم فقد غلط غلطًا عظيمًا، والمحفوظ عن أحمد وأمثاله من الأئمة إنما هو تكفير الجهمية المشبهة وأمثال هؤلاء، ولم يكفر أحمد الخوارج ولا القدرية إذ أقروا بالعلم وأنكروا خلق الأفعال وعموم المشيئة، لكن حُكي عنه في تكفيرهم روايتان، وأما المرجئة فلا يختلف قوله في عدم تكفيرهم، مع أن أحمد لم يكفر أعيان الجهمية، ولا كل من قال إنه جهمي، ولا كل من وافق الجهمية في بعض بدعهم، بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا إلى قولهم وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة، لم يكفرهم أحمد وأمثاله بل كان يعتقد إيمانهم وإمامتهم ويدعو لهم ويرى الإئتمام بهم في الصلوات خلفهم والحج والغزو معهم، والمنع من الخروج عليهم ما يراه لأمثالهم من الأئمة، وينكر ما أحدثوا من القول الباطل الَّذِي هو كفر عظيم، وإن لم يعلموا هم أنه كفر، وكان ينكره ويجاهدهم على رده بحسب الإمكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله في إظهار السنة والدين وإنكار بدع الجهمية الملحدين، وبين رعاية حقوق المؤمنين من الأئمة والأمة وإن كانوا جهالًا مبتدعين وظلمة فاسقين». «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٠٧ - ٥٠٩).

وقال أيضًا: «فهذا الكلام يمهد بأصلين عظيمين أحدهما: أن العلم والإيمان والهدى فيما جاء به الرسول، وأن خلاف ذلك كفر على الإطلاق، فنفي الصفات كفر، والتكذيب بأن الله يُرى في الآخرة، أو أنه على العرش، أو أن القرآن كلامه، أو أنه كلم موسى، أو =

بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ومن قال بهذا جرى في قبول شهاداتهم وجواز الصلاة خلفهم مع الكراهية على ما قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أهل الأهواء أو المظهر للبدع، وكان[١] أبو سليمان الخطابي -رحمه الله تعالى- لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطئوا، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من الخوارج[٢] . . . .

= أنه اتخذ إبراهيم خليلًا كفر، وكذلك ما كان في معنى ذلك، وهذا معنى كلام أئمة السنة وأهل الْحَدِيْث.

والأصل الثاني: أن التكفير العام كالوعيد العام يجب القول بإطلاقه وعمومه، وأما الحكم على المعين بأنه كافر أو مشهود له بالنار، فهذا يقف على الدليل المعين، فإن الحكم يقف على ثبوت شروطه وانتفاء موانعه، ومما ينبغي أن يعلم في هذا الموضع أن الشريعة قد تأمرنا بإقامة الحد على شخص في الدنيا إما بقتل أو جلد أو غير ذلك، ويكون في الآخرة غير معذب مثل قتال البغاة والمتأولين، وكذلك نعلم أن خلقًا لا يعاقبون في الدنيا مع أنهم كفار في الآخرة، مثل أهل الذمة المقرين بالجزية على كفرهم. . . .، وإذا كان الأمر كذلك فعقوبة الدنيا غير مستلزمة لعقوبة الآخرة ولا بالعكس، ولهذا أكثر السلف يأمرون بقتل الداعي إلى البدعة الَّذِي يضل الناس لأجل إفساده في الدين سواء قالوا: هو كافر أو ليس بكافر.

وإذا عرف هذا فتكفير المعين من هؤلاء الجهال وأمثالهم بحيث يحكم عليه بأنه من الكفار؛ لا يجوز الإقدام عليه إلا بعد أن تقوم الحجة الرسالية التي يتبين بها أنهم مخالفون للرسل، وإن كانت هذه المقالة لا ريب أنها كفر، وهذا الكلام في تفكير جميع المعينين، مع أن بعض هذه البدعة أشد من بعض، وبعض المبتدعة يكون فيه من البدعة ما ليس في بعض، فليس لأحد أن يكفر أحدًا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة، ومن ثبت إيمانه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة» اهـ. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٩٧ - ٥٠١).

(١) في (هـ): (وقال) بدل (وكَان).

(٢) اسم يطلق على كل من خرج على الإمام الحق في زمن الصحابة أو غيرهم، لكن صار هذا الاسم علمًا على أول من خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكانوا من =

والروافض[1] في مذهبه أن يكفر الصحابة، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من

= أنصار علي، وبعد التحكيم الَّذِي أصروا عليه انشقوا عليه وأنكروا أن يحكم الرجال في كتاب الله، وقالوا: لا حكم إلا لله، ثم اعتبروا ذلك التحكيم معصية وكفرًا، فأرسل علي إليهم ابن عباس لإقناعهم فرجع منهم أناس، وأصر آخرون وحاربوه، ثم بدأ الانشقاق في صفوفهم، وكلما حدثت قضية تباينت منهم آرائهم لجهلهم.

قَال ابن حزم: «كانوا عربًا قرؤوا القرآن ولم يفقهوا». «الفصل» (٤/ ١٦٨)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٤/ ١١٥).

وقد سئل أحمد عن الخوارج يكفرون وترى قتالهم؟

فقَال: «هم مارقة مرقوا من الدين»، وفي لفظ لما سئل عنهم قَال: «أعفني من هذا وقل كما جاء فيهم الحديث». «مسائل ابن هانئ» (٢/ ١٥٨).

(١) سمو بذلك لرفضهم أكثر الصحابة، ورفضهم لإمامة الشيخين، وهذا أقرب ولا ينافي ما بعده. «مقالات الأشعري» (١/ ٨٩).

وقيل: لرفضهم زيد بن علي سنة (١٢١هـ) في خلافة هشام، وذلك حين طلبوا منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فأبى، فرفضوه فسموا رافضة، ثم افترقت الرافضة إلى أربعة أصناف: زيدية، وإمامية، وكيسانية، وغلاة، وافترقت كل فرقة إلى فرق كل واحدة تكفر الأخرى، وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام، ومن معتقدات الرافضة:

تكفيرهم لعامة الصحابة وسبهم، وأن هذا القرآن محرف ومبدل.

قال عبد الله بن أحمد: «سألت أبي عن الرافضة؟ فقال: الَّذِين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر»، وقال ابن زنجويه: «سمعت عبد الرزاق يقول: الرافضي عندي كافر». «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٧٨)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٦١٣)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٣٢ - ٣٣)، و«مجموع الفتاوى» (٣/ ١٥٣، ٢٨/ ٤٥٠)، و«الصارم المسلول» (ص٥٦٧)، و«الملل والنحل» (١/ ١٤٧).

وأما حكم الرافضة: فإن من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات، أو له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، ومن زعم أنهم ارتدوا -أي: الصحابة- إلا نفرًا قليلًا، أو أنهم فسقوا بعامتهم؛ فهؤلاء لا شك في كفرهم، وأما من سبهم سبًا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل: الوصف بالبخل أو قلة العلم والزهد؛ فلا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وأما من =

المسلمين، ولا يرى الصلاة خلفهم، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة، ورأى السيف واستباح الدم، فمن بلغ منهم هذا المبلغ فلا شهادة له، وليس هو من الجملة التي أجاز الفقهاء شهادتهم، قال: وكانت المعتزلة[١] في الزمان الأول على خلاف هذه الأهواء، وإنما أحدثوها بعضهم في الزمان المتأخرة.

قال الشيخ - أيده الله-: وفي[٢] كلام الشافعي في شهادة أهل الأهواء إشارة إلى بعض هذا، والله أعلم. ومن ابتلي بالصلاة خلفهم فالذي اختار له ما:

[٥٦٨] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: سمعت أبي يقول: -وأملاه علي إملاء- فقال: اكتب، وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجماعة ولا غيرها، إلا أنّا لا ندع إتيانها، فإن صلى رجل أعاد الصلاة -يعني: خلف من قال: القرآن مخلوق-.

قلت: ومن فعل هذا الذي اختاره أحمد بن حنبل[٣] من إتيان الجمعة والجماعات

= لعن وقبح مطلقًا فهو محل خلاف. «الصارم» (ص٥٦٧).

(١) سمو بذلك نسبة إلى واصل بن عطاء الذي اعتزل حلقة الإمام الحسن البصري، وقَال باعتزاله -بين المنزلتين- في حكم مرتكب الكبيرة، وتعتبر هذه الطائفة من أشهر الفرق في تقديم العقل على النقل، وهم فرق وطوائف أوصلها البغدادي إلى اثنتين وعشرين فرقة يكفر بعضها بعضًا، يجمعهم أصولهم الخمسة: التوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر: «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/ ٢٣٥)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٩٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٤٣).

(٢) في الأصل: (من) بدل (في).

(٣) أحمد بن حنبل الإمام، أشهر من أن يعرف به، إمام أهل السنة، وقامع أهل البدعة من الجهمية ومن سار على طريقتهم، حتى صار مثلًا سائرًا يضرب به المثل في المحنة والصبر على الحق، وأنه لم تكن تأخذه في الله لومة لائم، حتى صار اسم الإمام مقرونًا باسمه =

= في لسان كل أحد.

قال بعض شيوخ الشام: «لم يظهر أحد ما جاء به الرسول ﷺ كما أظهره الإمام أحمد بن حنبل، فموقفه من الإسلام وأهله فوق ما يصفه الواصف ويعرفه العارف». اهـ. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٣٨ - ٤٤١).

أقول: والعجب من المصنف كيف لم يذكر أحمد رحمه الله في هذه المسألة العظيمة، وهو الذي صمد في وجوه أهل البدعة، وقد تداوله ثلاثة خلفاء مسلطون من شرق الأرض إلى غربها، وقد خذله في ذلك عامة أهل الأرض فلم يجبهم ولم يعطهم كلمة واحدة مما طلبوه منه، بل أظهر من سنة الرسول ﷺ وآثاره، ودفع من البدع المخالفة لذلك ما لم يتأت مثله لعالم من نظرائه وإخوانه المتقدمين والمتأخرين. «المرجع السابق».

فمع هذا الحشد الهائل لنصوص أهل العلم في هذه المسألة حيث ذكر المصنف (٥٨) رواية نوع فيها النقول عن أهل العلم، وذكر الأئمة الثلاثة، وذكر أناس مغمورين لا يعرفهم إلا قلة وليس لهم إلا روايات قليلة ومع ذلك لم يأت للإمام أحمد ذكر، سبحان الله! هل المصنف لا يعرف الإمام أحمد؟ هذا شيء يستحيل، كيف وأحمد علم في رأسه نار؟! بل لا يذكر أحمد إلا وتذكر مسألة خلق القرآن وما جرى فيها من المحن وموقفه منها، فهو صاحب لوائها ووقف وقفة الأسد لما نبحت كلاب الجهمية وكثر عواؤها.

إن أَحْمد غني عن التعريف، بل تعرفه النساء في دورها، والأبكار في خدورها، فكيف يتجاهله البيهقي؟! وكيف لا يحمد له صنيعه فيذكره كما ذكر غيره، بل ويشرف كتابه بذكره؟! وإن إغفال المصنف للإمام أحمد لهو نكران لهذا الجميل الذي صنعه، وهضم لحقه وعلمه، وهذا لا يضير الإمام أحمد ولا يزعزع من مكانته ولكنه ينقص من قدر المصنف وكتابه، لما لم يعرف لأهل العلم قدرهم وجهادهم، وقد عُرف للإمام أحمد جهده وفضله في هذا الباب وغيره.

قال علي بن المديني رحمه الله: «إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة».

وقد رويت هذه المقولة عن المزني صاحب الشافعي كما في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٠١)، ولا أُراها تخفى على المصنف، فكيف لم يأت المصنف برواية واحدة =

سواها، ثم أعاد ما صلى خلفهم خرج من اختلاف العلماء في ذلك، وأخذ بالوثيقة، وتخلص من الوقيعة، وبالله التوفيق والعصمة.

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝﴾ [القمر: ١٧](١) وقال تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور: ١- ٣] وقال جل وعلا: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] وقال عَجَّلَ: ﴿قُل

= عن أحمد مع أنه لم يحفظ لأحد من الروايات وكثرتها كما حُفظ للإمام أحمد؟!، فقد ذكر ابن بطة في «الإبانة» اثنتان وسبعون رواية عنه في التحذير من هؤلاء وهتكهم، وأن القرآن كلام الله، وتفسيقهم وهجرهم، بل وتكفيرهم، فأين المصنف من هذه الروايات مع تنوعها وكثرتها؟! هذا مع فتونه بجميع الروايات وحشدها وسردها مما يخرجها في بعض الأحيان إلى حد التكرار، فحقيقة إن هذا لشيء عجاب.

أو لعله يظن أن أحمد قد بالغ في هذه النصوص، وأن الأمر لا يستدعي مثل هذا كما قاله من قاله كالمقبلي في «العلم الشامخ» (ص٣٧٠)، والشوكاني في «إرشاد الفحول» (ص١١)، ومُحمد عبده في «رسالة التوحيد» (ص٦٦)، وأبو غدة في تعليقه على «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي (ص٣٦٦، ٣٧٩)، والبوطي في «كبرى اليقينات الكونية» (ص١٣٦)، وقد رد على المقبلي الشيخ عبد الله أبو بطين في «الدرر السنية» (٢/ ٣٠٦)، ولكن هذا بعيد ويرده صنيع المصنف نفسه في حشر هذه الروايات.

وهو بهذا شابه ابن عساكر في «تاريخه» حيث ترجم للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ترجمة مطولة كما يقوله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٦٤)، لكنه لم يورد في المحنة وما يتعلق بها ولا كلمة واحدة مع صحة أسانيدها. اهـ.

وعلى كل حال لأمرٍ ما أغفل البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ ما ورد عن الإمام أحمد فيما يتعلق بفتنة خلق القرآن، وهذا لا شك أنه نقص في حق المصنف مع كثرة حشده لهذه النصوص، فالله أعلم بهذا الأمر الذي من أجله كتم هذه النصوص الكثيرة عن أَحمد.

(١) وانظر استدلال البخاري بهذه الآية «خلق أفعال العباد» (ص٧٧) وكذا استدلاله بآية الطور (ص٧٤)، وآية العنكبوت (ص٣٤)، والتوبة (ص١٦٠)، وسورة الجن (ص١٥٤).

أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ [الجن: ١، ٢](١). فالقرآن الذي نتلوه كلام الله تعالى، وهو متلو بألسنتنا على الحقيقة مكتوب في مصاحفنا، محفوظ في صدورنا، مسموع بأسماعنا(٢) غير حال في شيء منها(٣)، إذ هو من صفات ذاته غير بائن منه، وهو

---

(١) قال البخاري حول هذه الآية: «فأوضح أن قراءة القارئ وتلاوته غير المقروء والمتلو. . .» «خلق أفعال العباد» (ص١٥٤).

(٢) قال الإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن أَحمَد بن قدامة في حكاية المناظرة في القرآن: «. . . فقوله قول المعتزلة لا محالة إلا أنه يريد التلبيس فيقول في الظاهر قولًا يوافق أهل الحق ثم يفسره بقول المعتزلة فمن ذلك أنه يقول: القرآن مقروء متلو محفوظ مكتوب مسموع ثم يقول: القرآن في نفس الباري قائم به ليس هو سورًا ولا آيات ولا حروفًا ولا كلمات.

(٣) نقول: أولًا أن هذا اللفظ؛ وهو لفظ الحلول وأن كلام الله حال في المصحف ليس مما وردت به السنة ولم ينقل عن سلف الأمة وأئمتها وينبغي أن يكتفي بقول: أن ما بين دفتي المصحف كلام الله بحروفه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود، ثم لو طلب تفسير الحلول عندهم لوجدتهم يريدون تنزيه كلام الله عن الكون في الورق لأن هذا بزعمهم بينونة للصفة عن الموصوف ومفارقة له - ولهذا قال البيهقي: إذ هو صفة من صفات ذاته غير بائن منه - فيرون أنهم إن أقروا بأن كلام الله على الحقيقة في المصحف أبطلوا أن تكون لله تعالى صفة الكلام لأن كلامه حينئذٍ ينتقل ويحل في الورق وهذا جهل منهم، فإن نقل الكلام ليس كنقل الحجر فإنه يزيله عن موضع إلى موضع آخر بخلاف الكلام فالرسول يحدثنا بالسنن ويعلم أصحابه الشريعة فهل ما علمهم من قوله وحفظوه زال عنه وفارقه؟!

لا يعقل هذا وإلا كان ما تكلم به المتكلم لا يقدر أن يتكلم به مرة ثانية، ولما صح إضافة الكلام إلى من قاله ابتداء. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩)، و«العقيدة السلفية» للجديع (ص٣٨٨) وانظر مقصودهم بالحلول في «شكاية أهل السنة» (ص٤٠) للقشيري «مشكل الحديث» لابن فورك (ص١٣٠)، و«أصول الدين» للبغدادي (ص١٠٨) وكلام المصنف هو بالنص كلامهم، وانظر ما تقدم ص من الرد على قوله: «غير بائن منه». وانظر زيادة على ما تقدم: «محنة الإمام أحمد» (ص٤٩)، و«الرد على الجهمية» =

كما أن الباري ﷻ معلوم بقلوبنا، مذكور بألسنتنا، مكتوب في كتبنا، معبود في مساجدنا، مسموع بأسماعنا، غير حال في شيء منها[(١)]، وأما قراءتنا وكتابتنا

= للدارمي (٣٤٤) تحقيق البدر، و«شرح السنة» للالكائي (٢/ ٣٤٨)، و«نقض الدارمي» (ص٤٧٤) ضمن عقائد السلف، و«العقيدة السلفية» للجديع (٧١- ٨٠)، و«شرح الأصفهانية» (ص٥ - ٦)، و«مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٢٩)، و«موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» للمحمود (٣/ ١٢٩٧).

وقال شيخ الإسلام: وأما إطلاق حلوله في المصاحف والصدور فكثير من المنتسبين إلى السنة الخراسانيين وغيرهم يطلق ذلك ومنهم من العراقيين - كذا في الأصل ولعلها: ومنهم ومن العراقيين وغيرهم - من ينفي ذلك ويقول: هو فيه على وجه الظهور لا على وجه الحلول، ومنهم من لا يثبته ولا ينفيه بل يقول: القرآن في القلوب والمصاحف ولا يقال: هو حال ولا غير حال لما في النفي والإثبات من إيهام معنى فاسد، وكما يقول ذلك طوائف من الشاميين وغيرهم ولا تنازع بينهم أن كلام الله لا يفارق ذاته وأنه لا يباين كلامه. . . . اهـ «مجموع الفتاوى» (١٢ - ٣٨٩ - ٣٩٠).

وقال أيضًا: تنازع الناس في إثبات لفظ الحلول ونفيه عنه، هل يقال: إن كلام الله حال في المصحف أو حال في الصدور، فمنهم من نفى كالقاضي أبي يعلى وأمثاله وقالوا: ظهر كلام الله في ذلك ولا نقول: حل؛ لأن حلول صفة الخالق في المخلوق ممتنع.

وطائفة أطلقت القول بأن كلام الله حال في المصحف كأبي إسماعيل الأنصاري الهروي وغيره وقالوا: ليس هذا هو الحلول المحذور الذي نفيناه بل نطلق القول بأن الكلام في الصحيفة ولا يقال بأن الله في الصحيفة أو في صدور الإنسان كذلك نطلق القول بأن كلامه حال في ذلك دون حلول ذاته.

وطائفة ثالثة كأبي علي بن أبي موسى وغيره قالوا: لا نطلق الحلول نفيًا ولا إثباتًا؛ لأن إثبات ذلك يوهم انتقال صفة الرب إلى المخلوقات، ونفي ذلك يوهم نفي نزول القرآن إلى الخلق، فنطلق ما أطلقته النصوص ونمسك عما في إطلاقه محذور لما في ذلك من الإجمال. اهـ «مجموع الفتاوى» (١٢ - ٢٩٣- ٣٩٤).

(١) هذا الكلام هو بعينه كلام أئمة الأشعرية ومحققيهم، وظاهر هذا القول أنه موافق لقول أهل السنة واعتقادهم وليس الأمر كذلك، يتبين ذلك من شرحهم لهذا القول وتفصيلهم له، =

= وبه يتبين حقيقة المعنى الَّذِي أرادوا وراء هذه الألفاظ المجملة.

قال ابن فورك: «كلام الله تعالى محفوظ في القلوب متلو بالألسنة مكتوب في المصاحف، كما أن الله جل ذكره مذكور بالألسنة معبود بالجوارح ولا يجوز أن يكون في شيء من ذلك حالًا، ومثل هذا قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ والمراد: حب العجل، لأن العجل لم يحل في قلوبهم...» «مشكل الحديث» (ص١٣٠).

وقال القشيري -وهو من كبار محققيهم: بل القرآن مكتوب في المصحف على الحقيقة والقرآن كلام الله، وهو قديم غير مخلوق لم يزل الله متكلمًا به ولا يزال به قائلًا، ولا يجوز انفصال القرآن عن ذات القديم سبحانه ولا الحلول في المحال، وكون الكلام مكتوبًا على الحقيقة في أبواب لا يقتضي حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ فالنبي ﷺ على الحقيقة مكتوب في التوراة فكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف محفوظ في قلوب المؤمنين، مقروء متلو على الحقيقة بألسنة القارئين من المسلمين، كما أن الله على الحقيقة لا على المجاز معبود في مساجدنا معلوم في قلوبنا مذكور بألسنتنا» «شكاية أهل الحديث» (ص٤٠).

فالقشيري بين في هذا المثل الذي ذكره حقيقته قولهم؛ فإن الذي في التوراة هو ذكر النبي ﷺ، لا عينه وهذا حق فالمكتوب على الحقيقة في التوراة هو ذكره ﷺ، كما أن المذكور بالألسنة على الحقيقة هو اسمه تعالى، فليس مراد القوم أن القرآن الذي هو كلام الله عندهم لا النظم العربي مكتوب في المصاحف على الحقيقة؛ بمعنى أن عين كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف أو عين كلامه محفوظ في الصدور وإنما كتابة ذلك وقراءته وتلاوته وهذه جميعًا معاني مخلوقة عندهم إذ هي العبارات عن الكلام القديم، فهذا صريح منهم أن ما بين الدفتين كتابة كلامه التي هي الألفاظ العربية لا كلام الله، وقد ذكر شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن من قال: إن القرآن محفوظ كما أن الله معلوم وهو متلو كما أن الله مذكور ومكتوب كما أن الرسول مكتوب، فقد أخطأ وغلط غلطين؛ غلط في تصوير المذهب؛ فإن الواجب أن يقولوا: إن القرآن في المصحف مثل ما أن العلم والمعاني في الورق، فكما يقال: العلم في هذا الكتاب يقال: الكلام في هذا الكتاب، لأن الكلام عندهم هو المعنى القائم بالذات لا بالذات نفسها. =

وحفظنا فهي من اكتسابنا، واكتسابنا[١] مخلوق لا شك فيه[٢]، قال الله ﷻ:

= والغلط الثاني في الشريعة: فيقال لهم: إن القرآن في المصاحف مثلما أن اسم الله في المصاحف فإن القرآن كلام فهو محفوظ بالقلوب كما يحفظ الكلام بالقلوب، وهو مذكور بالألسنة كما يذكر الكلام بالألسنة، وهو مكتوب في المصاحف والأوراق كما أن الكلام يكتب في المصاحف والأوراق، والكلام الذي هو اللفظ يطابق المعنى ويدل عليه، والمعنى يطابق الحقائق الموجودة، فمن قال: إن القرآن محفوظ كما أن الله معلوم وهو متلو كما أن الله مذكور ومكتوب، كما أن الرسول مكتوب فقد أخطأ القياس والتمثيل بدرجتين فإنه جعل وجود الموجودات القائمة بأنفسها بمنزلة وجود العبارة الدالة على المعنى المطابق لها، والمسلمون يعلمون الفرق بين قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨﴾ وبين قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٩٦﴾ فإن القرآن لم ينزل على أحد قبل مُحَمَّد لا لفظه ولا جميع معانيه ولكن أنزل الله ذكره والخبر عنه كما أنزل ذكر محمد والخبر عنه، فذكر القرآن في زبر الأولين كما أن ذكر محمد في زبر الأولين وهو مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل فالله ورسوله معلوم بالقلوب مذكور بالألسن مكتوب في المصحف كما أن القرآن معلوم لمن قبلنا مذكور لهم مكتوب عندهم وإنما ذاك ذكره والخبر عنه، وأما نحن فنفس القرآن أنزل إلينا ونفس القرآن مكتوب في مصاحفنا، كما أن نفس القرآن في الكتاب المكنون وهو في الصحف المطهرة، ولهذا يجب الفرق بين قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢﴾ وبين قوله: ﴿وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣﴾ فإن الأعمال في الزبر كالرسول وكالقرآن في زبر الأولين، وأما الكتاب المسطور في الرق المنشور فهو كما يكتب الكلام نفسه في الصحيفة فأين هذا من هذا. اهـ «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٨٣ - ٣٨٥) وانظر: (ص٨/ ٤٢٤، ١٢/ ٣٨٦، ٥٦٥)، و«الفتاوى الكبرى» (٦/ ٤٦٤) المسماة: «التسعينية» و«العقيدة السلفية في كلام رب البرية» للشيخ عبد الله الجديع (ص٣٨٦ - ٣٨٧)، و«موقف ابن تيمية من الأشاعرة» لـ د/ عبد الرحمن بن صالح المحمود (٣/ ١٢٩٧ - ١٢٩٨).

(١) في الأصل: «اكسابنا» في الموضعين والمثبت من (ق).

(٢) قال شيخ الإسلام: . . . وطائفة أخرى قالت: تقول: كلام الله الذي لم ينزله غير مخلوق، وأما القرآن الذي أنزله على رسوله وتلاه جبريل ومحمد والمؤمنون فهو مخلوق وهؤلاء =

﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] وسمى رسول الله ﷺ تلاوة القرآن فعلا.

[٥٦٩] - أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب[(١)]، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي[(٢)]، قال: أخبرنا أبو بكر الفريابي[(٣)]، قال: حدثنا إسحاق[(٤)] وعثمان[(٥)] قال إسحاق: أخبرنا وقال عثمان: حدثنا جرير[(٦)]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسد**[(٧)] **إلا في**

= هم «اللفظية» فتفرقت الجهمية على «ثلاث فرق» فرقة تقول: القرآن مخلوق، وفرقة تقول: كلام الله وتسكت، وفرقة تقول: ألفاظنا وتلاوتنا للقرآن مخلوقة، فإن حقيقة قول هؤلاء؛ أن القرآن الذي نزل به جبريل على قلب الرسول ﷺ هو قرآن مخلوق لم يتكلم الله به، وكان لهؤلاء شبهة كون أفعالنا وأصواتنا مخلوقة ونحن إنما نقرأه بحركاتنا وأصواتنا، وربما قَال بعضهم: ما عندنا إلا ألفاظنا وتلاوتنا وما في الأرض قرآن إلا هذا وهذا مخلوق.
فقابلهم قوم ردوا باطلًا بباطل فقَالوا: تلاوتنا للقرآن غير مخلوقة وألفاظنا به غير مخلوقة؛ لأن هذا هو القرآن والقرآن غير مخلوق ولم يفرقوا بين الاسم المطلق والاسم المقيد في الدلالة وبين حال المسمى إذا كان مجردًا وحاله إذا كان مقرونًا مقيدًا، فأنكر الإمام أحمد أيضًا على من قال: إن تلاوة العباد وقراءتهم وألفاظهم وأصواتهم غير مخلوقة، وأمر بهجران هؤلاء كما جَهَّم الأولين وبدعهم. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٥٩).
والمصنف يأتي بظواهر توهم لا سيما وأنها بنصها وفصها عبارات أهل البدع فالله أعلم مقصوده، أما مقصود أسلافه وشيوخه فهو ظاهر من تفسيرهم له، بل المصنف أيضًا أفصح عن مراده في هذه الإطلاقات بعضًا منها في هذا الكتاب.

(١) تقدم. (٢) تقدم.
(٣) تقدم. (٤) هو ابن راهويه.
(٥) هو ابن أبي شيبة. (٦) هو ابن عبد الحميد.
(٧) قال النووي: قال العلماء: الحسد قسمان: حقيقي ومجازي.
فالحقيقي: تمني زوال النعمة عن صاحبها، وهو حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة، وأما المجازي فهو: الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من =

اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه، فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا عملت مثل ما يعمل»[1]. رواه البخاري في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد.

[٥٧٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطوعي[2] ببخارى، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفربري، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أما أفعال العباد مخلوقة[3]، فقد

= غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت في أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة، والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما. اهـ «شرح مسلم للنووي» (٦/ ٩٧) وانظر: «فتح الباري» (١/ ٢٠١).

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» ح(٧٢٣٢، ٧٥٢٨) عن عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير به، وأخرجه أيضًا (ح ٥٠٢٦) من طريق آخر عن شعبة عن الأعمش قال: سمعت ذكوان فذكره وانظر استدلال أهل العلم بهذا الحديث في «خلق أفعال العباد» (ص١٩٦)، و«مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٠)، و«درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٥٦ - ٢٦٦) ومما قاله فيه على هذا الحديث: والقول والكلام يراد به تارة المجموع، أي: الحركة وما يكون عنها من حروف منظومة ومعان مفهومة فتدخل الحركة في ذلك ويكون الكلام نوعًا من العمل وقسمًا منه، ويراد به تارة ما يقترن بالحركة ويكون عنها لا نفس الحركة فيكون الكلام قسيمًا للعمل، ونوعًا آخر ليس هو منه... فالأول كما في قوله: **«لا حسد إلا في اثنتين...»** الحَدِيثْ.

فقد جعل فعل هذا الذي يتلوه آناء الليل والنهار عملًا كما قال: **«لعملت فيه مثل ما يعمل فلان»**.

والثاني: كقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ وانظر: «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» للقرطبي (٢/ ١٧٨).

(٢) محمد بن خالد البخاري، من مشايخ بخارى، كتب عنه الحاكم وكان حسن الحَدِيث. «الأنساب» (١٢/ ٣١٨).

(٣) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٣٩، ٤٠).

قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا أبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته**». وتلا بعضهم عند ذلك ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦][(١)].

قال أبو عبد الله البخاري: وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: أفعال العباد مخلوقة[(٢)].

قال البخاري: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب، الموعي في القلوب، فهو كلام الله تعالى ليس بخلق، قال الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩][(٣)].

قال البخاري: وقال إسحاق بن إبراهيم: فأما الأوعية فمن يشك في خلقها؟ قال الله عز وجل: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ [الطور: ٢، ٣] وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] فذكر أنه يحفظ ويسطر[(٤)] قال: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١][(٥)].

قال محمد بن إسماعيل: حدثنا روح بن عبد المؤمن، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد[(٦)] عن قتادة: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ [الطور: ١، ٢] قال:

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١١٧) وإسناده صحيح. وأخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٣١) ومن طريقه المصنف هنا وفي «الإعتقاد» (ح ٣٧٧) وفي «شعب الإيمان» (١/ ١٤٠) من طريق ابن المديني به، وانظر ما تقدم.

(٢) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٢٥) وأخرجه الخطيب «تاريخ بغداد» (٢/ ٣١)، والمصنف في «الاعتقاد» (ح ٢٨١) عن البخاري به، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٢٦) وإسناده صحيح، وفيه: «اكتسابهم».

(٤) في الأصل: محفوظ ومسطر.

(٥) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» ح(١٢٧) وإسناده صحيح.

(٦) هو ابن أبي عروبة.

المسطور المكتوب ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ۝٣﴾ [الطور: ٣]، وهو الكتاب[١].

قال محمد بن إسماعيل: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ٢] صحف مكتوبة ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ [الطور: ٣] في صحف.

[٥٧١] - وقرأت في كتاب محمد بن نصر عن أحمد بن عمر، عن عبدان، عن ابن المبارك، قال: الورق والمداد مخلوق، فأما القرآن فليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله ﷻ[٢].

[٥٧٢] - وفيما أجاز لي محمد بن عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه[٣] أخبرهم: قال: أخبرنا محمد بن الفضل بن موسى[٤]، قال: حدثنا شيبان قال: حدثنا يحيى بن كثير، عن جويبر[٥]، عن الضحاك[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧] قال: لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله ﷻ[٧].

---

(١) هذا الأثر في «تفسير مجاهد» (٢/ ٦٢٣) بلفظ: (صحف أو مصحف)، وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢٧/ ١٦) عن يزيد به، وسعيد مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ح ١٢٩) وفيه: (في مصحف) بدل: (صحف).

(٢) سبق بإسناد آخر (ح ٥٤٣) وليس فيه الشاهد وهو قوله: (الورق والمداد مخلوق).

(٣) تقدم.

(٤) هو أبو بكر القسطاني الرازي، يروي عن شيبان بن فروخ وغيره، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق. «الجرح والتعديل» (٤/ ١/ ٦٠) «تاريخ بغداد» (٣/ ١٥٢).

(٥) هو ابن سعيد متروك.

(٦) هو ابن مزاحم لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) الأثر ذكره السيوطي «الدر» (٦/ ١٣٥) - سورة القمر وعزاه لابن أبي حاتم، وانظر «خلق أفعال العباد» (ح ٤٥٨)، وذكره ابن عقيل في «جزءه في أصول الدين» مسألة القرآن (ص١٠٢) ومما قال تعليقًا على كلام ابن عباس رضي الله عنهما: «وهذا يدل على أن الميسر هو القرآن وليس هي القراءة ولو كانت القراءة لم يكن لذكر القرآن فائدة». اهـ

〚٥٧٣〛- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧]، قال: هونا قراءته(١)، وفي قوله: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ٢] يعني صحفا مكتوبة ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ [الطور: ٣] يعني في صحف(٢).

وقال في قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ [حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ](٣)﴾ [التوبة: ٦] يقول: إنسان يأتي فيستمع(٤) ما نقول ويسمع ما أنزل الله فهو آمن حتى يسمع كلام الله، وحتى يبلغ مأمنه من حيث جاء(٥).

〚٥٧٤〛- أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان(٦)، أنا أحمد بن عبيد الصفار(٧)، قال: حدثنا إسماعيل القاضي(٨)، قال: حدثنا مسدد(٩)، قال: حدثنا أبو عوانة(١٠)، عن أبي بشر(١١)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال

(١) «تفسير مجاهد» (٢/ ٢٣٧) سورة القمر وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢٧/ ٩٦).
(٢) انظر ما تقدم قبل هذا.
(٣) زيادة من (ق).
(٤) في (ق): «فيستمع».
(٥) «تفسير مجاهد» (١/ ٢٧٣) - سورة التوبة.
(٦) تقدم.
(٧) تقدم.
(٨) تقدم.
(٩) هو ابن مسرهد، ثقة حافظ من رجال البخاري.
(١٠) هو وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - اليشكري الواسطي، أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، ع «التقريب» ترجمة (٧٤٠٧).
(١١) هو جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشية - بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية - ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، ع «التقريب» ترجمة (٩٣٠).

بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة- واد قرب مكة- عامدا إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهناك حين رجعوا إلى قومهم، قالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرأنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا. فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ [أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ](١)﴾ [الجن: ١] وإنما أوحى [الله تعالى](٢) إليه [ﷺ](٣) قول الجن(٤). رواه البخاري في الصحيح عن مسدد، ورواه مسلم عن شيبان عن أبي عوانة.

〚٥٧٥〛- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال: أخبرنا أبو مسلم(٥)، قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا هشيم، عن أبي بشر(٦)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية والنبي ﷺ متوار بمكة، فكان إذا صلى رفع صوته، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن نزل به ومن جاء به، فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] أسمع أصحابك ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

---

(١) زيادة من: (ق) (و) (هـ). (٢) زيادة من (ق).

(٣) زيادة من (ق).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٧٧٣) عن مسدد به، وأيضًا (ح ٤٩٢١) ورواه مسلم «صحيحه» (ح ٤٤٩) والترمذي «السنن» (ح ٣٣٢٣) والنسائي في «التفسير» (٦٣٦) من طرق عن أبي عوانة به.

(٥) هو إبراهيم الكجي تقدم.

(٦) هو جعفر بن أبي وحشية تقدم في الذي قبله.

أسمعهم بالقرآن حتى يأخذوا عنك[١]. رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن محمد ابن الصباح، والناقد عن هشيم بن بشير. وفي هذا دلالة على أن القرآن مسموع بأسماعنا.

[٥٧٦] - وأخبرنا أبو الحسن المقرئ قال: أخبرنا أبو عمرو الصفار، حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا عثمان [بن][٢] خرزاذ[٣]، قال: سمعت الوليد بن عتبة[٤]، يقول: سمعت ابن عيينة، يقول: أو ليس من نعم الله عليكم أن جعلكم أن تستطيعوا أن تسمعوا كلامه[٥]. وروينا في الحديث الثابت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى[٦]. وفي ذلك دلالة على أن كلام الله تعالى متلو بألسنتنا، وفي هذا المعنى.

[٥٧٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني قال: حدثنا جدي قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال: حدثنا عبد العزيز[٧] بن أبي حازم، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح ح٤٧٢٢، ٧٤٩٠، ٧٥٢٥)، ومسلم «صحيحه» (ح٤٤٦)، والترمذي «السنن» (ح ٣١٤٦) من طريق عن هشيم به وقد صرح هشيم بالتحديث عند الجميع.

(٢) ساقط من الأصل. (٣) تقدم.

(٤) هو الأشجعي، أبو العباس الدمشقي، المقرئ، ثقة، د «التقريب» ترجمة (٧٤٣٩).

(٥) لم أجده عن ابن عيينة.

(٦) أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٧٥٤٥، ٢٦١٦، ٤٧٥٠، ٧٥٠٠)، ومسلم «صحيحه» (ح٢٧٧٠)، وأحمد «المسند» (٦/ ١٩٤) وأورده أبو داود مختصرًا «سننه» - الصلاة، (ح٧٨٥) والنسائي «التفسير» (ح٣٨٠).

(٧) في الأصل: عبد المقدس.

«ما أذن الله لشيء ما أذن - يعني - لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به»(١). رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن حمزة، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

﴿٥٧٨﴾ - وأخبرناه أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن سجرة ببغداد، حدثنا محمد بن سعد -يعني العوفي- قال: حدثنا روح، حدثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، قال: سمعت ذكوان، [يحدث](٢) عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا حسد إلا في اثنتين، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء**(٣) **النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل»**(٤). رواه البخاري في الصحيح عن علي بن إبراهيم عن روح.

﴿٥٧٩﴾ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا أبو خالد هدبة بن خالد قال: حدثنا همام بن يحيى، قال: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما قال(٥): إن رسول الله ﷺ قال: **«مثل المؤمن الذي**

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» ح(٧٥٤٤) عن إبراهيم بن حمزة به لكن ليس فيه تفسير إذن، وأخرجه مسلم «صحيحه» (ح ٧٩٢) من طرق أخرى عن يزيد بن الهاد به.
وانظر: فوائد الحديث في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٢٣٥، ١٢/ ٤٢٧)، و«خلق أفعال العباد» (ح ١٨٦).

(٢) ساقط من الأصل و هـ.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) الحديث في سنده هنا مُحمَّد بن سعد العوفي، كان لينًا في الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به. «لسان الميزان» (٥/ ١٧٤).
وأخرجه البخاري في «الصحيح» (ح ٥٠٢٦) عن علي بن إبراهيم عن روح به.
والشاهد من الحديث قوله: **«فهو يتلوه»** وانظر: «مجموع الفتاوى» (٢/ ٣٧٥).

(٥) زيادة من (ق).

يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن، كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها»(١)، رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد.

〘٥٨٠〙 - أخبرنا أبو علي الروزباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن محمويه العسكري، قال: حدثنا جعفر بن محمد القلانسي، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا قتادة، قال: سمعت زرارة بن أوفى، يحدث عن سعد بن هشام، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه ويتعاهده وهو عليه شديد فله أجران**»(٢). رواه البخاري في الصحيح عن آدم. وفيه دلالة على أن القرآن مقروء بألسنتنا محفوظ في صدورنا.

〘٥٨١〙 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد ابن عبد الله البغدادي(٣)، قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي(٤)،

---

(١) الحديث أخرجه البخاري «صحيحه» (٥٠٢٠، ٧٥٦٠)، ومسلم في «الصحيح» (ح ٧٩٧) كلاهما عن هدبة بن خالد، وأخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٥٠٥٩، ٥٤٢٧) من طريق قتادة به. وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٢٦، ٢٢٧).

(٢) الحديث أخرجه البخاري «صحيحه» (ح ٤٩٣٧) عن آدم بن أبي إياس به، ولفظه «**وهو حافظ له**» وانظر: «خلق أفعال العباد» (ص٨٣).

(٣) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل، أبو جعفر سكن سمرقند، كان ثبتًا صحيح السماع حسن الأصول، سافر الكثير حدث عن يحيى بن عثمان بن صالح وأبي زرعة الدمشقي، كان ثقة في الحَدِيث فاضلًا كتب عنه الحفاظ، مات ٣٤٥هـ «تاريخ بغداد» (٣/ ٢١٧ - ٢١٨).

(٤) أبو زكريا المصري، كان حافظًا للحديث، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وكتب عنه أبي وتكلموا فيه، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٥٥) معلقًا على كلام ابن أبي حاتم: هذا جرح غير مفسر فلا يطرح به مثل هذا العالم، ووصفه بأنه العلامة =

قال: حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق(١)، قال: حدثنا يحيى بن أيوب(٢)، قال: حدثنا خالد بن يزيد(٣)، عن ثعلبة بن يزيد(٤)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع [من](٥) حد(٦)، ولا يجهل مع [من](٧) جهل وفي جوفه كلام الله عز وجل»**(٨).

= الأخباري الحافظ، وقال في «الميزان» (٤/ ٣٩٦): وهو صدوق إن شاء الله.

(١) ثقة تقدم.

(٢) صدوق ربما أخطأ من رجال الجماعة. تقدم.

(٣) الجمحي، ويقال: السكسكي، أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه، ع «التقريب» ترجمة (١٦٩١).

(٤) هو أبو الكنود أو ابن أبي الكنود الحمراوي، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ١٧٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٤٦٣) وذكر أنه يروي عن عبد الله بن عمرو، وعنه خالد بن يزيد وغيره، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا فهو مجهول الحال، وذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته في توثيق المجاهيل (٤/ ٩٩).

(٥) ساقط من الأصل.

(٦) قوله: (يحد مع من حد) الحد والحدة سواء من الغضب حد يحد حدًّا، وحدّه إذا غضب. «النهاية» لابن الأثير (١/ ٣٥٣) «القاموس» (١/ ٢٩٦- ٢٩٧).

(٧) ساقط من الأصل.

(٨) الحديث أخرجه الحاكم «المستدرك» (١/ ٥٥٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في «التلخيص» وقال: سمعه عمرو بن الربيع بن طارق منه.

وذكره السيوطي «الدر» (١/ ٣٤٩) وعزاه للطبراني والحاكم والبيهقي وقال الهيثمي «المجمع» (٧/ ١٥٩): رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك. اهـ.

وأخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» ح(٦٥) وفيه إسماعيل بن رافع أيضًا.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» موقوفًا على عبد الله بن عمرو من طريقين:

الأول: بنفس طريق المؤلف وقال في أوله: من جمع القرآن فقد حمل أمرًا عظيمًا وقد استدرج النبوة... الحَدِيث.

والطريق الثاني: قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن =

قلت: ومعنى هذا: وفي جوفه حفظ(١) كلام الله ﷻ، وفي ذلك - إن ثبت مع الثابت قبله - دلالة على أن كلام الله ﷻ محفوظ في صدورنا؛ كما قال الله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وفي هذا المعنى.

[٥٨٢] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقري(٢)، قال: حدثنا ابن لهيعة(٣)، عن مشرح بن هاعان(٤)، عن عقبة بن عامر، رضي الله عنه

= عبد الله بن عمرو قال: (من قرأ القرآن فقد اضطربت النبوة بين جنبيه، لا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ولا يتبطل مع من تبطل ولا يجهل مع من يجهل) موقوفًا على عبد الله بن عمرو (ح ١١٧ - ١١٨) وهذه الرواية الموقوفة تعل الراوية المرفوعة ولعل عبد الله أخذه من الإسرائيليات.

وأخرجه الآجري في «أخلاق حملة القرآن» (ح ١٤) عن أبي أمامة الباهلي مرفوعًا بنحوه، وإسناده ضعيف جدًّا.

وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٥٢) وأخرجه المصنف في الشعب بهذا السند.

(١) بل في جوفه كلام الله والذي جعله يقول هذا القول؛ هو فهمه أن هذا يؤدي إلى انتقال صفة الله إلى غيره، وكذا أصلهم الفاسد في صفة الكلام، وهذا يؤيد ما سيأتي، وأن القرآن العربي عند المصنف ليس هو كلام الله بل هو عبارة، وكلام الله حقيقة: المعنى القائم بنفسه عند تأويله لقوله: (منه خرج).

(٢) هو عبد الله بن يزيد ثقة. تقدم.

(٣) عبد الله بن لهيعة ضعيف، وبعضهم يرى أنه إذا روى عنه العبادلة ومنهم عبد الله بن يزيد كما هنا فسماعهم منه صحيح.

(٤) مِشْرَح - بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهملة - ابن هاعان المعافري - بفتحتين وفاء - المصري، أبو مصعب، مقبول، عخ ت ق «التقريب» ترجمة (٦٦٧٩) وقال ابن معين: ثقة، وقال أحمد: معروف. وقال ابن حبان في «الثقات»: يخطئ ويخالف وذكره في «الضعفاء»، وقال: يروي عنه عن عقبة مناكير لا يتابع عليها فالصواب ترك =

قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار»**(١).

[٥٨٣]- أخبرنا أبو الحسن المقرئ الإسفراييني، قال: أخبرنا [أبو](٢) عمرو الصفار، ثنا أبو عوانة، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانئ(٣)، يقول:

= ما انفرد به. اهـ

وقال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٤٦) وذكر له عن عقبة حديثين هذا أحدهما ثم قال: ولمشرح عن عقبة غير ما ذكرت يروي عن ابن لهيعة وغيره من شيوخ مصر وأرجو أنه لا بأس به. اهـ.

(١) الحديث أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٥١ - ١٥٥)، والدارمي في «سننه» (٢/ ٤٣٠)، وأبو يعلى «المسند» (٣/ ٢٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٤٦٠).

وقد اختلف فيه على أبي لهيعة فرواه المقبري كما هنا وكما عند أحمد في الموضع الثاني، والدارمي وأبو يعلى ووافقه على هذا أبو سعيد مولى بني هاشم عند أحمد في الموضع الأول، وخالفهم سعيد بن عفير ويحيى ابن كثير الناجي فروياه عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر.

وأخرجه الطبراني «الكبير» (١٧/ ح٨٥٠) وقد روي الحديث عن عصمة بن مالك الخطمي عن النبي ﷺ عند الطبراني «الكبير» (١٧/ ٤٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٠٤١) وفيه الفضل ابن المختار وهو منكر الحديث يحدث بالأباطيل «الميزان/ ترجمته».

وروى سهل بن سعد الساعدي أخرجه الطبراني «الكبير» (٦/ ٢١٢)، وابن عدي «الكامل» (١/ ٤٦، ٥/ ١٩٣٣)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٤٨) وفيه عبد الوهاب بن الضحاك متروك متهم بالوضع.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه ابن لهيعة مختلف فيه «المجمع» (٧/ ١٥٨) وضعف العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٢٧٣) وقال المناوي: قال ابن القطان: فيه من كان يلقن، قال الصدر المناوي: فيه عند أحمد ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان ولا يحتج بحديثيهما عن عقبة لكنه يتقوى بتعدد طرقه فقد رواه أيضًا ابن حبان عن سهل بن سعد والبغوي في «شرح السنة» وغيره. «فيض القدير» (٥/ ٣٢٤).

(٢) في الأصل: ابن.

(٣) هو ابن هانئ أبو يعقوب النيسابوري، سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن حنبل، =

سمعت أحمد بن حنبل، يقول: في حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لو كان القرآن في إهاب**». يعني: في جلد في قلب رجل، يرجى لمن القرآن في قلبه محفوظ أن لا تمسه النار(١).

[٥٨٤] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بن موسى(٢)، يقول: سمعت أبا عبد الله البوشنجي(٣)، يقول: في معنى قول رسول الله ﷺ: «**لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار**». قال: معناه أن من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار(٤).

[٥٨٥] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المروزي، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: حدثني السائب بن يزيد(٥)، أن شريح الحضرمي، ذكر عند رسول الله ﷺ فقال: «**ذاك رجل لا يتوسد القرآن**»(٦).

= له المسائل المروية عن أحمد كان له اختصاص بأحمد وعنده أقام مدة زمن اختفائه، وكان له صلاح، مات ٢٧٥ هـ «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧٦).

(١) أخرجه ابن هانئ في «مسائله» (٢/ ح٢٠١٩).

(٢) شيخ الحاكم هو الفارسي، وهو ثقة كما في «المنتخب» من السياق (ص١٨٦).

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي، شيخ أهل الحديث في زمانه، كان رأسًا في علم اللسان، من شيوخ أبي عبد الله البخاري، ولد ٢٠٤هـ، ومات ٢٩٠هـ «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٥٧)، و«الأعلام» (٥/ ٢٩٤).

(٤) انظر هذا المعنى والذي قبله في «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص١٣٣).

(٥) ابن سعيد بن ثمامة الكندي، وقيل غير ذلك في نسبه، ويعرف بابن أخت النصر، صحابي صغير له أحاديث قليلة وحج به في حجة الوداع، وهو ابن سبع سنين «التقريب» (١/ ٢٨٣).

(٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد «المسند» (٣/ ٤٤٩)، والنسائي «السنن» (٣/ ٢٥٦، ٢٥٧)، والطبراني «الكبير» (٧/ ح٦٦٥٤) كلهم عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٤٢٦). =

[٥٨٦] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الخطيب بمرو، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى القاضي السرخسي[(١)]، قال: حدثنا محمد ابن النضر[(٢)]، قال: حدثنا منصور بن خالد، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: لا أقول القرآن خالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى ليس منه ببائن[(٣)].

قلت: هذا هو مذهب السلف والخلف من أصحاب الحديث؛ أن القرآن كلام الله ﷻ، وهو صفة من صفات ذاته ليست ببائنة منه[(٤)]، وإذا كان هذا أصل مذهبهم في القرآن[(٥)]، فكيف يتوهم عليهم خلاف ما ذكرنا في تلاوتنا وكتابتنا

= وصححه الحافظ ابن حجر في ترجمة شريح الحضرمي من «الإصابة» (٢/ ١٤٥).

(١) متهم بالكذب «لسان الميزان/ ترجمته». (٢) هو الجارودي تقدم.

(٣) قد تقدم هذا عن ابن المبارك بسند صحيح انظره: (ح ٥٤٣، ٥٧١) من وجه آخر وليس فيه الزيادة: (ليس منه بائن) ولعلها من زيادة هذا السرخسي المتهم بالكذب، والعجب من المصنف كيف لم يتكلم على هذه الرواية مع وجود هذا الكذاب فيها ويترك الروايات الصحيحة عن ابن المبارك وغيره والتي ليس فيها هذه الزيادة، ولكن لما كانت هذه الزيادة قد تؤيد مذهبه لباطل أخذها وقبلها وهذا يؤيد ما قاله شيخ الإسلام فيه: «فهذا الحديث من الكذب وإن كان البيهقي روى هذا فهذا مما أنكر عليه ورآه أهل العلم لا يستوفي الآثار التي لمخالفيه كما يستوفي الآثار التي له، وأنه يحتج بآثار لو احتج بها مخالفوه لأظهر ضعفها وقدح فيها - قلت: كما قدح في أحاديث إثبات الصوت لله - وإنما أوقعه في هذا - مع علمه ودينه - ما أوقع أمثاله ممن يريد أن يجعل آثار النبي ﷺ موافقة لقول واحد من العلماء دون آخر فمن سلك هذه السبيل دحضت حججه وظهر عليه نوع من التعصب بغير الحق. . .» اهـ «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ١٥٤).

(٤) قلت: هذا ليس هو مذهب السلف والخلف من أصحاب الحديث، وقد تقدم مرارًا أن كلام الله ليس صفة ذات فقط وهذا كثيرًا ما يقوله البيهقي، بل هو صفة ذات من حيث نوعه أما آحاده فحادثة فالله يتكلم متى شاء كيف شاء، وقوله: (ليست ببائنة منه) تقدم أن هذا باطل يريد أن يؤيد به مذهبه وانظر ما تقدم.

(٥) ليس ما ذكره المصنف أصل مذهب أهل الحَدِيث بل هو أصل مذهبه هو.

وحفظنا، إلا أنهم في ذلك على طريقتين، منهم من فصل بين التلاوة والمتلو كما فصلنا[(١)]، ومنهم من أحب ترك الكلام فيه مع إنكار قول من زعم أن لفظي[(٢)] بالقرآن غير مخلوق. وبصحة ذلك

[٥٨٧] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل، وفيها: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق. فدفعتها إلى أبي بكر المروزي، فقلت له: اذهب بها إلى أبي عبد الله وأخبره أن ابن شداد ها هنا، وهذه الرقعة قد جاء بها، فما كرهت منها أو أنكرته فاضرب عليه. فجاءني بالرقعة وقد ضرب على موضع: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكتب: القرآن حيث يصرف غير مخلوق[(٣)].

---

(١) لكنه تفصيل لا يوافق منهج السلف ولا يوافق مقصد من فصل منهم، وانظر ما تقدم.
فالمبتدعة حين يفرقون بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو ويطلقون ذلك ليس مرادهم فعل العبد وحركته وصوته فقط وإنما يدخلون في ذلك الكلام العربي المؤلف من الحروف والكلمات والسور والآيات فهو عندهم مخلوق والمقروء والمتلو عندهم هو المعنى المعبر عنه بهذه الحروف العربية.

(٢) اللفظية انقسمت إلى لفظية نافية وهم أتباع الكلابي حيث قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، ومرادهم: أن القرآن العربي الذي نزل به جبريل مخلوق وأن الله لم يتكلم بحروف وإنما كلامه معنى مجرد عن الألفاظ وهذا قديم غير مخلوق.
أما اللفظية المثبتة فهم طائفة من أهل الحديث كأبي حاتم الرازي لما رأوا تضمن قول الجهمية والكلابية معنى باطلًا أرادوا الرد عليهم فأطلقوا القول بضد مقالتهم فقالوا: ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة ومرادهم: أن الألفاظ المؤلفة من الحروف والتي هي القرآن العربي الذي نزل به جبريل غير مخلوقة، لكن لما كان إطلاقهم موهمًا إدخال فعل العبد فيه وقع المحذور فتبعتهم طائفة على مقالتهم وأدخلوا في إطلاقها صوت العبد بالقرآن وفعله وربما توقف بعضهم في ذلك. انظر: «العقيدة السلفية» للجديع (ص٢٠١، ٢٠٢).

(٣) هذه القصة صحيحة مشهورة عن الإمام أحمد رواها الأئمة منهم الخلال في «السنة» =

قلت: أبو عبد الله هذا هو أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٥٨٨] - وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد قالا: حدثنا أبو العباس، قال: سمعت محمدا، يقول: سمعت أبا محمد فوزان يقول: جاءني صالح بن أحمد، وأبو بكر المروزي عندي فدعاني إلى أبي عبد الله وقال لي: إنه قد بلغ أبي [أن](١) أبا طالب قد حكي عنه أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فقوموا إليه، فقمت واتبعني صالح وأبو بكر، فدار صالح من بابه فدخلنا على أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه، فإذا أبو عبد الله غضبان -شديد الغضب- يتبين الغضب في وجهه، فقال لأبي بكر: اذهب جئني بأبي طالب. فجاء أبو طالب، وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقول: له حرمة. فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه، فقال له أبو عبد الله: حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ قال: إنما حكيت عن نفسي، فقال له: لا تحك هذا عنك ولا عني، فما سمعت عالما يقول هذا. وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث يصرف(٢). فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمع: إن كنت حكيت هذا لأحد فاذهب حتى تخبره أن أبا عبد الله قد نهى عن هذا(٣).

= عن المروزي عن الإمام أحمد. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٢٤، ٤٢٥).

(١) ساقط من الأصل. (٢) في الأصل: تصرف.

(٣) هذه القصة مشهورة عن الإمام أحمد رواها ابنه صالح في كتاب «المحنة» (ص٧٠ - ٧١) ومن طريقه ابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص١٥٥)، والخلال في «السنة» كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٦٠) لكنه مع ذلك يُجهم من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وكان الأولى بالمصنف أن يأتي بهذه المقولة عنه لكي يتبين الصواب في هذه المسألة المشكلة فأحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ينهى عن كلا اللفظين.

قال ابن تيمية: وكان أحمد وغيره من السلف ينكرون على من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق، يقولون: من قَال: هو مخلوق فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع فإن اللفظ يراد به صدر لفظ يلفظ لفظًا، ويراد باللفظ الملفوظ وهو نفس الحروف المنطوقة. اهـ «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٢٤). =

قلت: فهاتان الحكايتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه بريء مما خالف مذهب المحققين من أصحابنا، إلا أنه كان يستحب قلة الكلام في ذلك، وترك الخوض فيه، مع إنكار ما خالف مذهب الجماعة(١)، وفي مثل ذلك:

[٥٨٩] - أخبرنا: قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي(٢)، سمعت أبا عثمان

= وقال ابن القيم: وكان يقول - أي أحمد - من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع. اهـ «مختصر الصواعق» (٢/ ٣١٣).

فالمصنف ساق هذه القصة وكررها ليوهم القارئ أن أحمد لا يرى بأسًا بمن قال: «لفظي بالقرآن مخلوق».

ولذلك لم ينقل عن أحمد ما سواها وهي قوله من قَال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي.

بل أول كلام أحمد هذا وسائر نصوصه الصريحة بل إن المصنف ممن رووا عنه أنه يقول: «لفظي بالقرآن مخلوق حيث ذكره البيهقي في اعتقاد الإمام أحمَد» انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٦٤).

قلت: ما روي عن أحمد أنه يقول: «لفظي بالقرآن مخلوق» قول كذب يكذبه الروايات المتواترة بضده.

وأيضًا: تأويل المصنف ما تواتر عن أحمد من إنكاره على من قَال: لفظي بالقرآن مخلوق - بأنه أراد الجهمي المحض الذي يزعم أن القرآن الذي لم ينزل مخلوق. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٦٤)، و«العقيدة السلفية في كلام رب البرية»لأخينا عبد الله الجديع (ص٢٣٤ - ٢٣٥).

(١) قال أخونا الجديع بعد سياق هذه القصة: «أراد البيهقي مذهب اللفظية فإنه احتج بإنكار أحمد على أبي طالب وابن شداد بأنه كان على ضد قولهما، وأن الصواب عنده أن اللفظ بالقرآن مخلوق فإن هذا هو قول من سماهم المحققين من أصحابهم أمثال الأشعري ومن تبعه كابن الباقلاني وابن فورك وغيرهم» اهـ «المرجع السابق ص ٢٣٥».

وسبب إنكار أحمد لإطلاق لفظي بالقرآن غير مخلوق - يرجع لسببين:

أحدهما: كونه بدعة محدثة لم يتكلم بها السلف.

والثاني: لما يوهم من المعاني الباطلة كإدخال فعل القارئ وصوته في ذلك.

(٢) هو أحمد بن المبارك النيسابوري عرف بحكمويه الحافظ العالم العابد، كان مجاب =

سعيد ابن إشكاب الشاشي[١] يقول: سألت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن، فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا، القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

[٥٩٠] - سمعت أبا عمرو محمد بن عبد الله البسطامي، يقول: سمعت أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، يقول: سمعت أبي يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن، فهو كافر. قلت: هذا تقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله: «يريد به القرآن» فقد غفل عنه غيره ممن حكى عنه في اللفظ خلاف ما حكينا حتى نسب إليه ما تبرأ منه فيما ذكرنا[٢].

[٥٩١] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال، سمعت محمد بن يوسف المؤذن الدقاق، يقول: سمعت أبا حامد بن الشرقي، يقول: حضرت مجلس محمد بن يحيى -يعني الذهلي- فقال: ألا من قال لفظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا. فقام مسلم بن الحجاج من المجلس.

قلت: ولمحمد بن يحيى[٣] مع محمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله تعالى

= الدعوة كتب الكثير. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٧٣ - ٣٧٥).

(١) هو سعيد بن محمد بن نعيم بن إشكاب النيسابوري الصوفي المعروف بالعيار، معروف بالحديث، سمع الكثير وانتهى إليه علو الإسناد. انظر: «المنتخب من السياق» (ص٢٣٦).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (ص٢٩) عن أبيه نحوه وذكره الذهبي في «العلو» (ص٢٠٩) وصححه الألباني وعلق على قول المصنف: «فقد غفل عنه غيره...» بأن فيه نظر، لأن حقيقة الأمر أن الإمام أحمد: يطلق ذلك في كثير من الأحيان، وممن روى ذلك عنه عبد الله وأبو داود فهل يجوز أن ينسبا إلى الغفلة؟! فالحق أن أحمد أطلق غالبًا فحفظه عنه جمع وقيد مرة بيانًا ودفعًا لما قد يتوهم من الإطلاق أن نطقنا بالقرآن ليس من أفعالنا... فبين الإمام أحمد رحمه الله تعالى بهذا القيد أنه لا يعني نطق التالي فإنه مخلوق وإنما يريد كلام الله تعالى وبهذا يتفق الإمام مع تلميذه البخاري الذي كان يفرق بين التلاوة والمتلو كما حكاه البيهقي وغيره.... اهـ «مختصر العلو» (ص٢١١) وانظر كلام الجويني الوالد في رسالته القيمة «الاستواء والفوقية» ضمن «الرسائل المنيرية» (١/ ١٨٤).

(٣) هو الذهلي الإمام الحافظ كان من ثقات المحدثين وحفاظهم، أثنى عليه الأئمة وعدلوه =

في ذلك قصة طويلة[(١)]، فإن البخاري كان يفرق بين التلاوة والمتلو[(٢)]، ومحمد

= وارتضوه وكان صاحب سنة متبعًا، مات ٢٥٧هـ على الصحيح «تاريخ بغداد» (٣/ ٤١٥ - ٤٢٠).
وقد أشاع الذهلي عن البخاري أنه يقول: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.
وقال شيخ الإسلام: وأعظم ما وقعت فتنة - اللفظ - بخراسان، وتعصب فيها على البخاري - مع جلالته وعلمه وإن كان الذين قاموا عليه أيضًا أئمة أجلاء وإذا حسن قصدهم واجتهد هو وهم أثابه الله وإياهم على حسن القصد والإجتهاد ويغفر لهم الخطأ إن كان وقع منهم.
وقال أيضًا: ولهذا عامة كلام أحمد إنما هو يجهم اللفظية لا يكاد يطلق القول بتكفيرهم كما يطلقه بتكفير المخلوقية، وقد نسب إلى هذا القول غير واحد من المعروفين بالسنة والحديث: كالحسين الكرابيسي ونعيم بن حماد والخزاعي والبويطي والحارث المحاسبي ومن الناس من نسبه إليه البخاري.
والقول بأن - اللفظ غير مخلوق - نسب إلى الذهلي وأبي حاتم الرازي بل وبعض الناس ينسبه إلى أبي زرعة ويقول: أنه هو وأبو حاتم هجرا البخاري لما هجره الذهلي والقصة في ذلك مشهورة «مجموع الفتاوى» (١٢ - ٢٠٧ - ٢٠٩).

(١) وكان الدافع لهذا الحسد في العلم كما يقوله البخاري، قال مُحمَّد بن شادل - وكان محدثًا ثبتًا: لما وقع بين مُحمَّد بن يحيى والبخاري دخلت على البخاري فقلت: يا أبا عبد الله إيش الحلية لنا فيما بينك وبين محمد بن يحيى كل من يختلف إليك يطرد؟
فقال البخاري: كم يعتري محمد بن يحيى الحسد في العلم، والعلم رزق الله يعطيه من يشاء. اهـ أخرجه الحاكم في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٥٦ - ٤٥٧) بسند جيد كما قاله الجديع. انظر: «العقيدة السلفية» (ص٢٤١).

(٢) ليعلم أن البخاري حين فرق بين التلاوة والمتلو كان يعتقد أن التلاوة فعل العبد فقط ولا يدخل فيها الكلام المؤلف من الحروف، والمتلو هو هذا القرآن العربي المبين خلافًا لما يعتقده اللفظية الذين اعتصموا بقوله من الأشعرية وغيرهم فإن هؤلاء يدخلون القرآن العربي المفتتح بالفاتحة والمختتم بالناس في التلاوة.
والمتلو عندهم هو المعنى الذي وصفوه؛ بالنفسي القائم بذات الله تعالى وشتان ما بين المعنيين. =

ابن يحيى كان ينكر التفصيل، ومسلم بن الحجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يوافق البخاري في [التفصيل][(١)]. ثم تكلم محمد بن أسلم الطوسي[(٢)] في ذلك بعبارة رديئة، فقال

= ثم إنه قد روي عن البخاري أنه قال للحافظ الخفاف: من زعم من أهل نيسابور - ثم ذكر عامة البلاد- أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة. اهـ انظر: «العقيدة السلفية» (٢٤٥- ٢٤٧).

وقال أيضًا: إن اللفظية هؤلاء يذكرون قولهم عن أحمد وهم لا يفهمون دقة قوله. اهـ «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٦٨).

ومسألة اللفظ شرحها شيخ الإسلام وبين ما فيها من اللبس مع بيان ما جرى بين علماء السنة فيها مع تفصيل الحق في ذلك وبين وجه إنكار السلف على الطائفتين وما في هذه الألفاظ من إجمال. انظر في مسألة اللفظ «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٥٦ - ٢٧١)، و«التسعينية» (ص٢٣٤ - ٢٣٥)، و«مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٠٦ - ٢١٠)، وفي مسألة الأحرف «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٢/ ٧٤ - ٧٥) والكلام «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٥٩)، و«جواب أهل العلم والإيمان» «مجموع الفتاوى» (١٧ - ٣٤- ٣٦).

(١) في الأصل: [الفصيل].

(٢) هو الإمام الرباني محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي الطوسي مولاهم، شيخ المشرق، كان من الثقات الحفاظ والأولياء من أقدم شيوخ النضر بن شميل، حدث عنه ابن خزيمة وغيره.

قال ابن رافع: دخلت على محمد بن أسلم الطوسي فما شبهته إلا بأصحاب رسول الله ﷺ، وقال ابن خزيمة: حدثنا رباني هذه الأمة محمد بن أسلم، وسئل إسحاق بن راهويه عن قوله ﷺ: **«فعليكم بالسواد الأعظم»** قال: هو محمد بن أسلم وأصحابه ومن تبعه، لم أسمع عالمًا منذ خمسين سنة أشد تمسكًا بالأثر منه، وقال ابن خزيمة مرة: حدثني من لم تر عيناني مثله، صلى على جنازته ألف ألف إنسان، وقال الذهبي: وقد استوفيت مناقب هذا الإمام في تاريخ الإسلام، وكان يشبه أحمد بن حنبل، مات ٢٤٢هـ، من كتبه «المسند»، و«الرد على الجهمية»، و«الإيمان»، و«الأعمال في الرد على الكرامية». انظر: «تذكرة الحفاظ» (١/ ٥٣٢- ٥٣٣) «الأعلام» (٦/ ٣٤).

وقال الذهبي في «العلو» (ص٢٠٩): عرض عليه كلام بعض من تكلم في القرآن =

فيما [بلغني][(١)] عنه: الصوت من المصوت كلام الله. وأخذه عنه فيما بلغني محمد بن إسحاق بن خزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)]، وعندي أن مقصود من قال ذلك منهم نفي الخلق عن المتلو من القرآن، إلا أنه لم يحسن العبارة عما كان في ضميره من ذلك، فتكلم بما هو خطأ في العبارة، [والله أعلم][(٣)].

﴿٥٩٢﴾ - وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله محمد ابن العباس الضبي[(٤)] يقول: سمعت أبا الفضل البطاييني، ونحن بالري يقول -

---

= فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق أينما تلي وحيث كتب لا يتغير ولا يتحول ولا يتبدل. اهـ

(١) ليست في الأصل.

(٢) اتهام المصنف شيخ المشرق الطوسي وإمام الأئمة ابن خزيمة بهذا القول إتهام باطل؛
أولًا: لمكانتهما العلمية ومعرفتهم الدقيقة المتمكنة بكل ما يخل بالعقيدة فكيف يصدر منهما مثل هذا وهما كانا الحصن الحصين في وجوه الكلابية والمبتدعة.
ثانيًا: إن هذا الإتهام صوره المصنف بقوله: بلغني.
والبلاغات ليست من الأمور التي يثبت بها إتهام شخص أو عدمه.
ثالثًا: ثم هذه العبارة: (الصوت من المصوت كلام الله) عبارة يدركها طلاب العلم الصغار فضلًا عن إمامين يقتدى بهما في الإعتقاد ولهم دفاع معلوم ضد أهل البدع.
ورابعًا: أن هذا القول لا يعرف إلا عن أهل البدع ولم يكن معروفًا لأهل السنة والعلم - ومنهم بل من أجلهم هذين الإمامين.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يذكر من فرَّق بين التلاوة والمتلو على خلاف ما أثر عن بعض أهل السنة: «وقال آخرون: التلاوة هي المتلو وأرادوا بالتلاوة نفس الأصوات المسموعة من القرآن جعلوا ما سمع من الأصوات هو نفس الكلام الذي ليس بمخلوق ولم يميزوا بين سماع الكلام من المتكلم وبين سماعه من المبلغ له عنه فزاد كل من هؤلاء وهؤلاء من البدع ما لم يكن يقوله أحد من أهل السنة والعلم» «الفتاوى» (١٧/ ٣٤- ٣٦).

(٣) زيادة من (ق).

(٤) هو شيخ الحاكم ابن أبي ذهل، يعرف بالعصيمي، من أهل هراة ورد نيسابور، كان ثقة ثبتًا نبيلًا رئيسًا جليلًا من ذوي الأقدار العالية. «تاريخ بغداد» (٣/ ١٢٠).

وكان أبو الفضل يحجب بين يدي أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إذا ركب - قال: خرج أبو بكر محمد بن إسحاق يوما قرب العصر من منزله فتبعته وأنا لا أدري أين مقصده، إلى أن بلغ باب معمر، فدخل دار أبي عبد الرحمن[(١)] ثم خرج وهو منقسم القلب، فلما بلغ المربعة الصغيرة وقرب من خان مكي وقف وقال لمنصور الصيدلاني: تعال. فعدا إليه منصور، فلما وقف بين يديه قال له: ما صنعتك؟ قال: أنا عطار. قال: تحسن صنعة الأساكفة؟ قال: لا. قال: تحسن صنعة النجارين؟ قال: لا. فقال لنا: إذا كان العطار لا يحسن غير ما هو فيه، فما تنكرون على فقيه راوي حديث أنه لا يحسن الكلام؟ وقد قال لي مؤدبي - يعني المزني رَحِمَهُ اللَّهُ - غير مرة: كان الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينهانا عن الكلام[(٢)].

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٤) ذكره بالواعظ.

(٢) لما كان المصنف على مذهب الأشاعرة الذي هو مذهب الكلابية في هذا الباب أورد هذه القصة حاطًا فيها على إمام الأئمة ابن خزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ وموافقًا فيها على مذهب أصحابه من الكلابية الصبغي والثقفي وغيرهم، وأوهم أن ابن خزيمة لا يفهم مقصود هؤلاء لأنه ليس من أهل الكلام، نعم الإمام ابن خزيمة لم يكن يعرف علم الكلام وهذا لا يضره بل تعتبر منقبة له حيث حفظ دينه واتبع سنة نبيه وأئمته، لكنه مع ذلك خبير بهؤلاء وأدرك أن كلامهم مخالف لكلام السلف ولذلك ورد عنه قوله فيهم: من زَعْمِ هؤلاء الجهلة أن الله لا يكرر الكلام أفلا يفهمون كتاب الله، إن الله قد أخبر في مواضع أنه خلق آدم، وكرر ذكر موسى، وحمد نفسه في مواضع ولم أتوهم أن مسلمًا يتوهم أن الله لا يتكلم بشيء مرتين.

«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٨٠) ولذلك أدرك ابن خزيمة معنى قولهم: «وأن الله لا يتكلم إذا شاء متى شاء وإنما كلامه أزلي» وغضب على أخص أصحابه الثقفي والصبغي وهما مع إثباتهما للصفات كما يثبتها إلا أنهما يقولان بقول ابن كلاب، فغضب عليهما وعلى من معهم ممن يقول بقولهم، وقال لهم لما اجتمعوا للمصالحة كما في القصة التي ذكرها المصنف وغيره، قال له أبو علي الثقفي: ما الذي أنكرت أيها الأستاذ من مذهبنا حتى نرجع عنه؟

قال: ميلكم إلى مذهب الكلابية فقد كان أحمد بن حنبل من أشد الناس على عبد الله =



= ابن سعيد بن كلاب وعلى أصحابه مثل الحارث المحاسبي وغيره. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٨٠) ثم جرت بينه وبينهم وقائع استتبوا فيها من قولهم فكيف مع هذا يقال على ابن خزيمة: إنه دخل عليه من كونه لا يعرف ولا يحسن علم الكلام.

وأنا في شك من هذه القصة إذ كيف يقول ابن خزيمة عن نفسه هذا ويلومها على أنه لم يعرف علم الكلام وهو الذي يدرك عاقبة علم الكلام كما أنه خبر وعرف أقوال هؤلاء.

ولا يستبعد أن تكون هذه الحكاية مما كذب عليه فقد قال: ... ومن نظر في كتبي بان له أن الكلابية كذبه فيما يحكون عني... إلى أن قال: وقد صح عندي أن الثقفي والصبغي ويحيى بن منصور كذبه قد كذبوا علي في حياتي فمحرم على مقتبس علم أن يقبل منهم شيئًا يحكونه عني، وابن أبي عثمان أكذبهم عندي وأقولهم ما لم أقله. «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٦).

ثم هب أن ما ذكر في هذه الحكاية صحيح فلا يمنع أن يكون ابن خزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ نظر في كلامهم وما قدموه نظرة من لم يتمعن في كلامهم ومقصدهم، ولذلك لما نبه على هذا طلب منهم استرجاع خطه.

قال شيخنا الدكتور عبد الرحمن المحمود في معرض هذه القصة: ... ومع هذا فهم يقولون - أي الكلابية: إن القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق ويثبتون الصفات الواردة، وقد لا ينتبه إلى حقيقة مذهبهم إلا من استفصل في ذلك، ولذلك جرت قصة ابن خزيمة إمام الأئمة مع جماعة من كبار أصحابه. «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (١/ ٣٩٨ - ٣٩٩).

ويحتمل أن تكون هذه القصة في أول الفتنة وفي أول الأمر لما كانوا معه على طريقة واحدة ثم بعد ذلك بان أمرهم واشتهر سرهم فقال فيهم ابن خزيمة ما قال ورد عليهم.

فليس استصواب واستحسان إمام الأئمة لكلام هؤلاء لما كتبوه وعرضوه عليه أنه موافق لهم أبدًا، بل رد عليهم وضلل سعيهم ولكن استحسانه راجع لما ذكرنا.

والذي يدل على أن ما ذكروه هو مذهب الكلابية قول المصنف وغيره كالبغدادي في «أصول الدين» (ص٣١٤) أن ابن خزيمة رجع إلى مذهب السلف الذي هو مذهبهم، وانظر رسالة المحمود القيمة «موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» (١/ ٤٠٠) الحاشية. =

قلت: أبو عبد الرحمن هذا كان معتزليا[(١)] ألقى في سمع الشيخ شيئا من بدعته وصور له من أصحابه، يريد أبا علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي[(٢)]، وأبا بكر

= وقد قال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: أبو علي الثقفي مع علمه وكماله قد خالف إمام الأئمة ابن خزيمة في مسائل منها مسألة التوفيق والخذلان، ومسألة الإيمان، ومسألة اللفظ بالقُرآن فقام عليه الجمهور وأُلزم البيت إلى أن مات وتمت له محن «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٩، ٧٣٠).

(١) يقول الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٤): . . . فلما ورد منصور الطوسي كان يختلف إلى ابن خزيمة للسماع، وهو معتزلي وعاين ما عاين من الأربعة الذين سميناهم - وهم الذين ذكرهم المصنف - واجتمع مع أبي عبد الرحمن الواعظ فقال: هذا إمام لا يسرع في الكلام وينهى عنه وقد نبغ له أصحابه يخالفونه وهو لا يدري فإنهم على مذهب الكلابية فاستحكم طمعهما في إيقاع الوحشة بينهم. اهـ

وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٧٧ - ١٧٨) - بعد أن سرد كامل القصة التي جرت لابن خزيمة مع أصحابه: قال أبو إسماعيل الأنصاري في اعتقاد أهل السنة. . .

إلى أن قال: ثم جاءت طائفة فقالت: لا يتكلم بعد ما تكلم فيكون كلامه حادثًا، قال: وهذه خسارة أخرى تقذى في الدين غير عين واحدة فانتبه لها أبو بكر بن إسحاق اللنجرودي ابن خزيمة، وكانت حينئذٍ نيسابور دار الآثار تمد إليها الرقاب وتشد إليها الركاب ويجلب منها العلم، وما ظنك بمجالس يحبس عنها الثقفي والصبغي مع ما جمعا من الحديث والفقه والصدق والورع لا يسرون بالكلام واشتمام لأهله.

فابن خزيمة في بيت، ومحمد بن إسحاق السراج في بيت، وأبو حامد بن الشرقي في بيت.

قال شيخ الإسلام الأنصاري: فطار لتلك الفتنة ذاك الإمام أبو بكر فلم يزل يصيح لتشويهها ويصنف في ردها كأنه منذر جيش حتى دون في الدفاتر وتمكن في السرائر ولقن في الكتاتيب ونقش في المحاريب: أن الله متكلم إن شاء تكلم وإن شاء سكت.

فجزى الله ذاك الإمام وأولئك النفر الغر عن نصرة دينه وتوقير نبيه خيرًا.

قلت: القائل شيخ الإسلام ابن تيمية في حَدِيْث سلمان عن النبي ﷺ: **«الحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ»** وفي حديث أبي ثعلبة **«...وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها»** فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت لكن السكوت تارة عن التكلم. . . اهـ.

(٢) هو شيخ خراسان أبو علي الثقفي النيسابوري، الشافعي الواعظ الزاهد، ولد ٢٤٤هـ قال =

ابن إسحاق الصبغي[١]، وأبا محمد بن يحيى بن منصور القاضي[٢]، وأبا بكر بن أبي عثمان الحيري[٣] رحمهم الله أجمعين، أنهم يزعمون أن الله تعالى لا يتكلم بعدما تكلم في الأزل، حتى خرج عليهم وطالت خصومتهم، وتكلم بما يوهم القول بحدوث الكلام، مع اعتقاده قدمه، ثم إن أبا بكر أحمد بن إسحاق الفقيه[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ أملى اعتقاده واعتقاد رفقائه على أبي بكر بن أبي عثمان، وعرضه على محمد ابن إسحاق بن خزيمة فاستصوبه محمد بن إسحاق وارتضاه واعترف فيما حكينا عنه بأنه إنما أتى ذلك من حيث إنه لم يحسن الكلام، وكان فيما أملى من اعتقادهم فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن نسخة ذلك الكتاب: من زعم أن الله تعالى جل ذكره لم يتكلم إلا مرة ولا يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله، بل لم يزل الله متكلما، ولا يزال متكلما، لا مثل لكلامه لأنه صفة من صفات ذاته[٥]، نفى الله تعالى المثل عن كلامه، كما نفى المثل عن

= عنه الصبغي: «ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد أبو علي الثقفي من العراق» وقال أبو عبد الرحمن السلمي: «كان إمامًا في أكثر علوم الشرع مقدمًا في كل فن منه، شيخ العلوم على الخصوص والعموم تصانيفه ونقوضه على أهل الأهواء زائدة على مئة كتاب»، وقال الذهبي: ومع علمه وكماله خالف الإمام ابن خزيمة في مسائل، مات ٣٢٨هـ. انظر: «طبقات السبكي» (٢/ ٢٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٨٢)، و«أصول الدين» للبغدادي (٣٠٠)، و«الأنساب» (٣/ ١٣٥)، و«التذكرة» (٢/ ٧٢٤).

(١) هو الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي، المعروف بالصبغي ولد ٢٥٨هـ كان يخلف إمام الأئمة ابن خزيمة في الفتوى بضع عشرة سنة، من تصانيفه «الأسماء والصفات»، وكتاب «الإيمان» مات ٣٤٢هـ «الأنساب» (٨/ ٣٣)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٨٣).

(٢) كان من أكبر البوتات وأعرفهم بمذهب ابن خزيمة وأصلحهم للقضاء. «التذكرة» (٢/ ٧٢٤).

(٣) هو آدبهم وأكثرهم جمعًا للعلوم. «التذكرة» (٢/ ٧٢٤).

(٤) هو الصبغي.

(٥) هذا الكلام موافق لمذهب الكلابية، فقد جعل الكلام صفة ذات وليس صفة فعل =

نفسه، ونفى النفاد عن كلامه كما نفى الهلاك عن نفسه، فقال ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] وقال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ [الكهف: ١٠٩] فكلام الله ﷻ غير بائن[١] عن الله ليس هو دونه ولا غيره ولا هو [هو][٢]، بل هو صفة من صفات ذات كعلمه الذي هو صفة من صفات ذاته، لم يزل ربنا عالما، ولا يزال عالما، ولم يزل يتكلم، ولا يزال يتكلم، فهو الموصوف بالصفات العلى، ولم يزل بجميع صفاته التي هي صفات ذاته واحدا ولا يزال، وهو اللطيف الخبير[٣]. وكان فيما كتب: القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه خلقا ولا مخلوقا، ولا فعلا ولا مفعولا، ولا محدثا ولا حدثا ولا أحداثا.

[٥٩٣] - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الزاهد البوشنجي يقول: دخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بالري فأخبرته بما جرى بنيسابور بين أبي بكر بن خزيمة وبين أصحابه، فقال: ما لأبي بكر والكلام؟ إنما الأولى بنا وبه أن لا نتكلم فيما لم نتعلمه. فخرجت من

= وجعله أزليًا، ثم ذكر كفر من زعم أن الله لم يتكلم إلا مرة ولم يتكلم إلا ما تكلم به، وهذا حق، لكن قوله بعد ذلك: ثم انقضى كلامه كفر بالله يدل على أنه يقصد أن كلام الله لازم لذاته كالعلم، وهذا هو قول الكلابية الذين يقولون: لو قلنا: إنه يتكلم بكلام بعد كلام لحلت فيه الحوادث والتغير، وهذا محال على الله. اهـ «موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» للمحمود (١/ ٤٠٠).

(١) تقدم الرد عليه.

(٢) زيادة من (ق).

(٣) من المعلوم أن مذهب ابن كلاب: القول بأن كلام الله أزلي، ومنع أن الله يتكلم إذا شاء متى شاء فعندهم لا يجوز أن يقال: إن الله إذا شاء تكلم وإذا شاء لم يتكلم؛ لأنه بزعمهم يلزم عليه حلول الحوادث بذات الله، وحتى يفروا من هذا القول قالوا بأزلية الصفات، ولم يفرقوا بين صفات الذات كالعلم والحياة والقدرة وصفات الفعل كالكلام والرضا والغضب، ومع هذا فهم يقولون: إن القُرآن كلام الله غير مخلوق. اهـ «المرجع السابق» (ص٣٩٨).

عنده حتى دخلت على أبي العباس القلانسي[(١)] فقال: كان بعض القدرية من المتكلمين وقع إلى محمد بن إسحاق فوقع بكلامه عنده قبول. ثم خرجت إلى بغداد فلم أدع بها فقيها ولا متكلما إلا عرضت عليه تلك المسائل، فما منهم أحد إلا وهو يتابع أبا العباس القلانسي على مقالته، ويغتم لأبي بكر محمد بن إسحاق فيما أظهره.

قلت: القصة فيه طويلة[(٢)]، وقد رجع محمد بن إسحاق إلى طريقة السلف وتلهف على ما قال والله أعلم.



(١) يرتبط اسم القلانسي بابن كلاب كثيرًا، ومنع اشتهاره إلا أن كتب التراجم لم تعن بترجمته كما فعلت مع ابن كلاب، فتاريخ ولادة القلانسي ووفاته غير معروفين سوى أنه كان معاصرًا لأبي الحسن الأشعري، والذي ذكره ابن عساكر هو أنه: أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن خال القلانسي الرازي، من معاصري أبي الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا من تلامذته كما قال الأهوازي، وهو من جملة العلماء الكبار الأثبات واعتقاده موافق لاعتقاده في الإثبات. «تبيين كذب المفتري»، و«موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» للمحمود (١/ ٤٦٦).
وأما البغدادي فقد قال عنه: إمام أهل السنة الذي زادت تصانيفه في الكلام على مائة وخمسين كتابًا. «أصول الدين» (ص٣١٠).

(٢) قال شيخنا الدكتور عبد الرحمن المحمود في «موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة» (١/ ٤٦٧) بعد أن ساق القصة: والذين ساقوا القصة: كالبيهقي والبوشنجي كلابية فهم يرون تخطئة إمام الأئمة ابن خزيمة في موقفه من أصحابه الكلابية. اهـ.
قلت: ثم كان من الإنصاف أن تَذكر هذه المسائل فالمصنف لم يذكر هذه المسائل التي وافق فيها ابن خزيمة القدرية حتى ينظر فيها، ولم يذكر رجوع ابن خزيمة وتلهفه على ما قال.